محمد خليل الباشا

# مُعجَمُ أعلامِ الدّرُوز

## في لبنان

المجلد الثاني

ز - ي



# معجم
# أعلام الدروز
# في لبنان

محمّد خليل الباشا

# معجم أعلام الدروز في لبنان

المجلد الثاني

(ز - ي)

الدار التقدمية

محمد خليل الباشا / معجم أعلام الدروز في لبنان



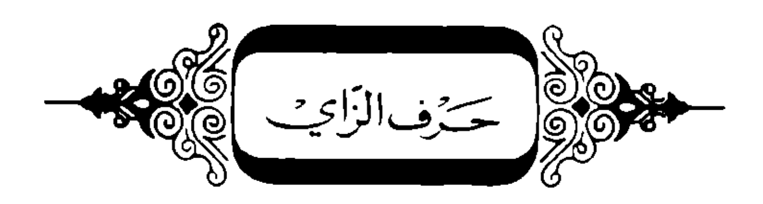
الدار التقدمية

المختارة - الشوف - لبنان

هاتف: ٩٦١-٥/٣١٠٥٥٥ - ٩٦١-٥/٣١١٥٥٥

E – mail: moukhtarainf@terra.net.lb
http://www.daraltakadoumya.com

الطبعة الثانية ٢٠١٠




**زاكي، حامد بن محمد**

**(... - ١٢٨٧ هـ = ... - ١٨٧٠ م):**

تولى القضاء في راشيا بعد الشيخ محمد بن محمود زاكي وتوفي سنة ١٨٧٠ م[1].

فخلفه الشيخ يوسف شمس الدين زاكي.

**زاكي، سليم بن نعمان بن عمر**

**(١٣١٢ - ١٣٦٢ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٤٣ م):**

ولد في راشيا سنة ١٨٩٤. تولى القضاء في راشيا سنة ١٩٢٧، وتوفي سنة ١٩٤٣ فخلفه شقيقه الشيخ يوسف[2].

الشيخ سليم نعمان زاكي

**زاكي، سليمان بن عبادة:**

تولى القضاء الشرعي في منطقة راشيا وتميز بوجاهته واهتمامه بالشؤون العامة في المنطقة.

وفي أثناء الثورة الدرزية ضدّ الفرنسيين، كان في طليعة المجاهدين فخاض بشجاعة عدّة معارك قاسية إلى أن استشهد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ كما

---

(١) ١٩٦/١٠ و١١١/١٢٨. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠.

(٢) ١٩٦/١٠ و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠ و١١١/١٢٨.

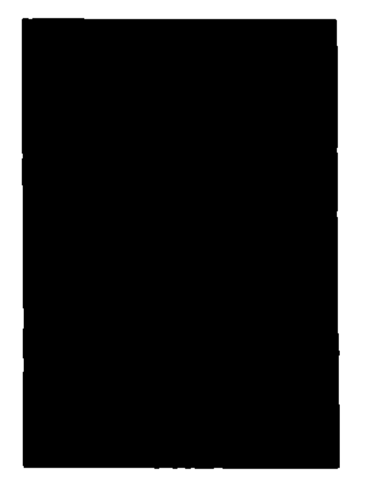
استشهد قاضي المذهب الشيخ نعمان محمد زاكي[1].

**زاكي، عبادة:**

تولى القضاء المذهبي في راشيا سنة ١٨٩٠ بعد الشيخ يوسف بن شمس الدين زاكي، وعندما توفي سنة ١٩٠٨، ولم يُعينٌ خلف له، فانقطعت به سلسلة القضاء المذهبي في راشيا، كان الناس يذهبون الى حاصبيا في شؤونهم المذهبية، الى أن عُينٌ مكانه الشيخ نعمان بن محمد زاكي سنة ١٩١٩"[2].

**زاكي، عبد الخالق بن عبد الله:**

عاش في نحو سنة ١٦٠٠ م أي في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني ولم يكن للدروز يومئذٍ قاضي مذهب في راشيا، فكان الناس يذهبون الى الشوف في شؤونهم المذهبية. وبعد مراجعات جمة من قبل الأهلين استمرت بضع سنوات عين الشيخ عبد الخالق، فكان أول قاضي مذهب للدروز في قضاء راشيا وجاء بعده الشيخ محمد محمود زاكي[3].



**زاكي، علي بن سليمان**
**(١٣١٧ - ١٣٨١هـ = ١٨٩٩ - ١٩٦١م):**

ولد في راشيا سنة ١٨٩٩، تولى القضاء في راشيا سنة ١٩٥١، وتوفي سنة ١٩٦١[4].

---

(١) ١٠/١٩٦. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠. و١١١/١٢٨.
(٢) ١٠/١٩٦. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠. و١١١/١٢٨.
(٣) ١٠/١٩٦. و١١١/١٢٨. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠.
(٤) ١٠/١٩٦. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠. و١١١/١٢٨.

**زاكي، أبو عبادة محمد:**

رجل تقيّ ديّن من بلدة راشيا، عمل عنده الشيخ الفاضل وهو فتى، فانتقل إليه مع والدته وعُني بحراثة أرضه وتربية دود الحرير له، فأولاه الشيخ كثيراً من محبته وعطفه، وأخذ يساعده على اكتساب العلم، وينشئه على ما نشأ هو عليه من صلاح وفضل وتقوى، فحقق الفتى آماله، وصار بعدئذ الشيخ التقي الورع المعروف، باسم الشيخ الفاضل محمد بن أبي هلال.

وفي ذات يوم كان أبو عبادة يجتاز نهر الليطاني فسقط فيه وغرق مأسوفاً على أريحيّته وتقواه[1].

**زاكي، محمد (أبو علي) بن حامد**
**(١٢١٤ - ١٢٧٨هـ = ١٨٠٠ - ١٨٦٢م):**

ولد في راشيا سنة ١٢١٤هـ (١٨٠٠م) فصار كبير قومه وشيخاً جليلاً تقياً ورعاً، اعتقله الأتراك من جملة زعماء الدروز وكبارهم الذين اعتقلوا في اعقاب حوادث سنة ١٨٦٠، ونقل إلى بيروت سيراً على الأقدام، وسجن مع عدد من كبار الطائفة، بينهم الشيخ أبو زين الدين حسن عقيلي الذي كان رفيقه الدائم وشريكه في غرفته في السجن حيث توفي الشيخ أبو علي سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦٢م) فرثاه بقصيدة مازالت مشهورة بين شيوخ الدين مع غيرها من القصائد التي قيلت في رثائه.

دفن في بيروت وجعلت له قبه في تربةُ الدروز تزار وله كرامات منها أن الحراس كانوا كثيراً ما يقتحمون عليه غرفته في السجن لأنهم كانوا يرون نوراً يبدو منها والانارة في السجن ممنوعة، فيأخذهم الذهول حين لا يرون للنور مصدراً، وعندما دفن تبرع ببناء ضريح له أحد القناصل لايمانه بأنه من الصالحين، ثم جرى تجديد بناء هذا المقام سنة ١٩٨٥[2].

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٢٧.

## ز

**زاكي، محمد بن محمود:**

تولى القضاء المذهبي للطائفة الدرزية في قضاء راشيا بعد الشيخ عبد الخالق بن عبد الله زاكي، وكان معاصراً للشيخ الفاضل محمد ابي هلال أي في عهد الأمير فخر الدين الثاني[1]، وكان كثيراً ما يحضر مجالسه ويقبس من بركته وعلمه.

**زاكي، نعمان بن محمد**

**(. . . - ١٣٤٤هـ = . . . - ١٩٢٥م):**

تولى القضاء المذهبي للطائفة الدرزية في قضاء راشيا في سنة ١٩١٩م. وكان قد مضى على المنطقة نحو احدى عشرة سنة بلا قاضي مذهب، فكان الشيخ أول قاض يحصر فيه القضاء المذهبي فقط ويعين الى جانبه قاضي شرع، وكان رجل مروءة وأريحيّة، وشجاعة وإقدام، وفي ثورة الدروز ضدّ الفرنسيين كان الشيخ نعمان في طليعة المجاهدين الأبطال، وقد حضر عدّة معارك قاسية الى ان استشهد في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ كما استشهد القاضي الشيخ سليمان عبادة زاكي[2].

**زاكي، يوسف بن شمس الدين**

**(. . . - ١٣٠٨هـ = . . . - ١٨٩٠م):**

تولى القضاء المذهبي في راشيا سنة ١٨٧٠ بعد الشيخ حامد بن محمد زاكي، وتوفي سنة ١٨٩٠[3].

---

(١) ١٠/١٩٦. و١١١/١٢٨. و٤١/٤٧. و٩٠/٢٤٠.

(٢) ١٠/١٩٦. و٤١/٤٧. و٩٠/٢١٠. و١١١/١٢٨.

(٣) ١١١/١٢٨.

**زاكي، يوسف بن نعمان بن محمد**
**(١٣٢١ ـ ١٣٧٠هـ = ١٩٠٣ ـ ١٩٥٠م):**

ولد في راشيا سنة ١٩٠٣ ـ تولى القضاء المذهبي في راشيا سنة ١٩٤٣، إلى أن توفي سنة ١٩٥٠ فخلفه الشيخ علي سليمان زاكي[٢].



الشيخ يوسف زاكي

**الزهيري، آل:**

أسرة عربية قديمة ينتسب جدودها إلى بني مغلبيه وهم قوم من أبي ظبي قدموا إلى قرية القبة في وادي التيم في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، ثم نزلوا في طيروش والمغيثة أولاً ثم انتقلوا إلى عين دارة، وانحدروا بعدها إلى الشبانية موطن آل الصواف اليمنيّن واستقروا فيها.

وبعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م ومقتل آخر مقدمي الشبانية فيها، واضطهاد اللمعيين لكل من كان من الحزب اليمني في المنطقة، نزح قسم من هذه الأسرة وكانت تحمل اسم «أبي مغلبيه» الى ساحل بيروت برئاسة كبيرهم شهاب الدين بن حسين التيمني وبقي قسم منها في الشبانية وضواحيها، وما برح حفدائها هناك إلى الآن يحملون الاسم الأساسي وهو «أبو مغلبيه».

وفي بيروت برز أثنان من حفداء شهاب الدين هما علاء الدين بن محمد بن شهاب الدين، فانتسبت أسرته إليه، وحملت اسمه، وهي مازالت إلى الآن: أسرة علاء الدين المقيمة في بيروت.

والثاني هو يوسف بن عبد الله بن شهاب الدين وعرف بالزهيري، فانتسبت أسرته إليه، وحملت اسمه وهي مازالت إلى الآن: أسرة الزهيري المقيمة في بيروت [١].

(١) ١٥٩/١٢٥ و١٥٣.

## ز

**الزهيري، أديب بن نجيب بن أسعد بن حسين**
**(١٣٣١ - ١٣٨١هـ = ١٩١٢ - ١٩٨١م):**

ولد في بيروت وتلقى علومه في الجامعة الأميركية في بيروت، واشتهر في تلك الأثناء بالرياضة، وسجل رقماً قياسياً يومئذ في الركض لمسافة ٢٨٠٠ متر. بدأ حياته العملية بالتعليم ثم موظفاً في مجلس النواب، وعندما احيل إلى التقاعد كانت له مداخلات سياسية، وكانت له على هذا الصعيد آراء خاصة سجلها في كتاب.

من مؤلفاته: بين الحقيقة والخيال ١٩٣٨، والديمقراطية حكم الشعب ١٩٧٨. كان أديباً مفكراً وصديقاً صادقاً.

**زيتونة، آل:**

من جمرات العيال في العرقوب[١]، موطنها عين دارة، ويقول المعمرون من هذه الأسرة ان جدودهم جاؤوا مع التنوخيين وسكنوا برُّ الياس وهم يحملون اسم عبد الساتر. الأ انَّ كبيرهم اغتيل فدفن تحت شجرة زيتون. وأكثرت أرملته زيارة قبره والجلوس تحت الزيتونة وأولادها حولها، فنسبوا الى الزيتونة، ولما بلغ هؤلاء اشدُّهم أخذ كبيرهم بثأر أبيه، فقضت انظمة تلك الأيام بجلائهم عن البلدة، فذهب بعضهم الى منطقة بعلبك فعرفت ذريتهم باسم عبد الساتر، وآخرون الى عين دارة وعرفت ذريتهم باسم زيتونة، ولما تكاثر هؤلاء توزعوا في كل ربع، فنجدهم في عاليه والمريجات، والهلالية وجبل الدروز، وربما في غيرها، ونزل فريق منهم الى بيروت وسكنوا في رأس بيروت، في المحلة المعروفة اليوم بشارع التنوخيين (محلّة أبي طالب)، وأخذوا يعتنون بالزراعة، وعرفوا بآل زيتون[٢] لأن اللهجة البيروتية أسقطت التاء من الآخر.

---

(١) ١٠/١٧٨.
(٢) ١٥٩/١٤٠.

زيتون، محمود (أبو علي) بن فخر الدين

(.... - ١٣٥٠هـ = .... - ١٩٣١م):

ولد في بيروت وترعرع فيها، ولما بلغ سن الشباب أخذته الدولة العثمانية جندياً للحرب في بلاد المسكوب وحضر معارك سيستبول وكان الوالي في بيروت ناقماً على الدروز بسبب ثورتهم ضد الدولة في جبل الدروز، فاصدر أمراً بمنعهم من دفن موتاهم في الباشورة، فبادروا الى انشاء مقابر خاصة بهم في ارض تدعى «جلّ المنطرة» وهبهالهم أحد وجهاء عائلة عبد الخالق التي كانت تمتد أملاكه من كركون الدروز إلى البحر،، وهذا «الجل» هو المعروف الآن بتربة الدروز. وحاول رجل من آل الشويري استندّ كرماً من آل مياسي أن يختلس أراضي أخرى فاعترضه الأهلون نساءً ورجالاً، ثم رفعوا الأمر الى القنصل سيُور فطلب اعطاءه وثائق ملكيتهم لكي يثبتها لهم، فاستجابوا الى طلبه، لكنه ارسلها الى استنبول وثبت ملكية أراضي الوقف له لا للدروز، فلم يستطع وضع يده عليها رغم ممالأة الوالي له بسبب وقوف الدروز بوجهها وفي طليعتهم الشيخ أبو علي زيتون الذي لم يتمكن الوالي من اسكاته لا بالرشوة السخية ولا بالسجن الذي أوجب تدخل الأمير مصطفى أرسلان لإخلاء سبيله.

وبقي الشيخ أبو علي الحارس الأمين على تربة الدروز حتى وفاته سنة ١٩٣١ عن عمر زاد على مئة سنة.

كان أبو علي بطلاً بشجاعته وقوته البدنية، وكان ذا وجه ملؤه الوقار والايناس والايمان[1].

زيتون، سليم بن محمود بن فخر الدين:

ولد في بيروت وتلقى دروسه الأولية فيها ثم تخرج طبيباً في جامعة

---

(١) ١٩٤/ د تموز سنة ١٩٥٥.

اسكتلندا، وكان من أشهر أطباء عصره. عمل مدّة طبيباً للجيش البريطاني، ثم انتقل إلى الأستانة وعيّن من أطباء الجيش العثماني[1].

عاد الى لبنان وتزوّج السيدة ادما ابنة الدكتور أسعد سليم. وسكن عياب قبيل الحرب العالمية الأولى ثم سافر الى اوستراليا واشتغل مع الصيدلي توفيق رعد من عين زحلتا وتوفي هناك بسقطة عن جواده في نحو سنة ١٩١٥.

**زين الدين، آل:**

أسرة زين الدين في الشوف أشتهر منها زين الدين باشا بن حسن من آل الخطيب وقد قدمت من جرمانا إلى عين قنية بشخص إبراهيم بن يوسف بن زين الدين الخطيب الذي التحق بخدمة آل جنبلاط ثم نسب أبناؤه وحفداؤه إليه. ويوجد من هذه العائلة فرع في عين قنية حاصبيا[2].

**زين الدين، زين الدين بن حسن بن إبراهيم بن يوسف بن زين الدين الخطيب**
**(١٢٥٠ ـ ١٣٢٥هـ = ١٨٣٥ ـ ١٩٠٧م):**

ولد في عين قنية الشوف سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٥م) ودرس في مدرسة المختارة على يد الشيخ إبراهيم الأحدب ودرس القانون فصار وكيلاً لآل جنبلاط ومرجعاً في الأمور الصعبة، وحصلت له ثروة جيدة ويقال عن أساس ثروته أنه كان يشرف على نقل أثاث إحدى الغرف في قصر المختارة فاذا بينها صندوق صغير فقال له نسيب بك جنبلاط خذ هذا الصندوق فأنا لا أحتاج إليه، فأخذه فعلاً إلى بيته وفتحه فاذا فيه كمية من الذهب، فأعاده فوراً إلى نسيب بك فقال له: أنا لا اعود عن عطائي، فهو لك يا زين الدين، فتصرف زين الدين بالمال تصرفاً عاقلاً، فبنى بيتاً لائقاً، وانصرف إلى تعليم أولاده

(١) ١٥٩/١٤٠.
(٢) ٧١/٧٤٨، و١٤٥/٦٢٢.

الثلاثة فارسلهم إلى الأستانة للتخصص وقابل أحد أولاده السلطان فنال عنده حظوة كبيرة وأنعم عليه وعلى أخويه برتبة بك وعلى والده برتبة باشا أمير ميران.

ويحكي أن الأخوة عندما عادوا إلى البلاد أطلعوا نسيب بك على هذا الواقع وقالوا أنهم لا يستطيعون أن يعلنوا أن والدهم باشا ما دام ولي نعمتهم نسيب بك برتبة بك، فضحك نسيب بك وقال لهم: «زين الدين باشا» لكن ما عتم أن استحصل على رتبة باشا لكي لا يكون أحد اتباعه اعلى منه رتبة.

توفي زين الدين باشا سنة ١٩٠٧ وله ثلاثة أولاد محمد وسليمان وسعيد[1].



**زين الدين، سعيد بن زين الدين حسن بن إبراهيم بن يوسف**
**(١٢٩٤ - ١٣٧٤هـ = ١٨٧٧ - ١٩٥٤م):**

ولد في عين قنية الشوف سنة ١٨٧٧، وتلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم في المكتب الأعدادي العثماني، ثم في مكتب الحقوق الأعلى في الأستانة، فاحرز شهادة الدكتوراة في الحقوق وعاد إلى لبنان فعين في دائرة الجزاء الأولى، ثم في القسم التجاري في محكمة الأستئناف ثم مدعياً عاماً في متصرفية قازان ثم في فرق كليه، ثم في رئاسة محكمة الجزاء في متصرفية كومنجله، ثم في رئاسة محكمة استئناف الحقوق في الموصل، ثم في النيابة العامة في محكمة استئناف حلب، ثم في ولاية اظنة حيث كان السفاح جمال باشا حاكماً ادارياً،

(١) ٦٤٦/٧٢ و٨٥/٢٥.

فكان بين الرجلين خلاف شديد، انتهى بمنع الباشا من التدخل في شؤون القضاء.

وتقلب سعيد بك في عدة وظائف قضائية إلى أن عيّن مدعياً عاماً استئنافياً في القدس، وكانت المهمة هناك شاقة بسبب سيطرة المتنفذين، فاستطاع بلباقته وحزمه أن يحل القانون محل الفوضى العارمة التي كانت تحتل دوائر العدل، لكنه لم ينج من وشايات سببت عزله، فهاج الرأي العام في القدس، وانهمرت البرقيات على نظارة العدلية في الأستانة تطالب بإبقاء سعيد بك، وقامت الصحف بحملة عنيفة ضد هذا التدبير.

وبسبب الحكم الذي أصدره ببراءة الياس خليل رفول سنة ١٩١٤ المتهم بقتل أحد التركيين، فخالف بذلك رغبة أحد السياسيين، نقل رئيساً للمحكمة الاستئنافية في سيواس، سنة ١٩١٥، فاستقال، فانبرت الأقلام تملأ الصحف تنديداً بهذا القرار البعيد عن الحكمة والعدالة والحق.

وبدخول الفرنسيين إلى البلاد استدعوا سعيد بك زين الدين وعينوه مدعياً عاماً للاستئناف سنة ١٩١٩، ثم منحته الدولة الفرنسية وسام جوقة الشرف بالاضافة إلى ما كان قد أحرز من أوسمة رفيعة في العهد العثماني، وأسندت إليه رئاسة محكمة الاستئناف الأولى.

لكنها في سنة ١٩٢٦ كفت يده ويد القاضي ملحم بك حمدان لانهما حضرا، بحسب ما ذكرت مجلة الحارس يومئذٍ، مأتم المجاهد رشيد بك طليع في جديدة الشوف.

عرف سعيد بك بعدالته وجرأته وصراحته واستقامته وسعة معارفه القانونية حتى كان يعد مرجعاً في القانون.

توفي سعيد بك في ٢ شباط سنة ١٩٥٤ ودفن في مسقط رأسه عين قنية الشوف[1].

---

(١) ٣٢٤/٧٦. و٥٩٦/٢٤. و٣٤/١١٨. و٦٩ مكرر / ١٣٧.

زين الدين، سلمان بن زين الدين بن حسن
ابن إبراهيم بن يوسف
(١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ = ١٨٦٥ - ١٩٣٥م):

ولد في عين قنية وتلقى دروسه في المدارس المحلية ثم درس الفقه في بيروت ثم في الأستانة، وبعد عودته مارس المحاماة طول حياته إلاّ سنة ١٩١٩ فقد عيّن مديراً للشوف فما لبث أن استقال لأنه غير ميال إلى الوظائف الحكومية وقد أحرز نيشان الرتبة الثانية، وكان إلى جانب المحاماة يهتم بالشؤون الزراعية في أملاكه الخاصة.

عرف بصراحته وجرأته ونبل أخلاقه وبمقدرته القانونية وله جولات موفقة في الشعر والأدب وهو مؤلف «زبدة القوانين»، وتوفي سنة ١٩٣٥[1].

زين الدين، سليم بن سلمان بن زين
الدين بن حسين بن إبراهيم
(١٣١٢ - ١٣٨٦هـ = ١٨٩٤ - ١٩٦٦م):



ولد في عين قنية الشوف وتلقى علومه الأولى في مدرسة برمانا العالية ثم تابع دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت، ثم درس العلوم التجارية في سنتين. بعد انجاز تحصيله العالي أنصرف إلى الزراعة يبذل فيها نشاطه ومعرفته في الأصول الفنية الحديثة حتى صار من المع العارفين في الزراعة في لبنان، فما من بعثة زراعية كانت تجيء إلى لبنان إلاّ وكان هو الوجه اللبناني الصحيح الذي يمثل لها واقع الزراعة في لبنان بفضل ثقافته وعلمه وخبرته، وكانت مزرعته في

---

(١) ١٤٥/٦٢٢

الدكوانة الحقل العملي لنشاطه الزراعي والمركز الذي يقصده طالبو المشورة في مشكلاتهم الزراعية، والراغبون في الاقتباس من علومه وخبرته.

كان إلى جانب ذلك رجل مروءة ووطنية، وله في الأعمال الخيرية يد كريمة ومآثر جمة مستورة.

توفي في الدكوانة في نيسان ١٩٦٦ ودفن في مسقط رأسه في عين قنية[1].

زين الدين، فريد بن محمد بن زين الدين بن حسن (١٣٢٥ - ١٣٩٣هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٣م):

ولد في عين قنية الشوف في ١٢ كانون الأول سنة ١٩٠٧، تلقى علومه في الجامعة الأميركية، وفي جامعة برلين، يحمل شهادة بكالوريوس علوم ودكتوراة في الحقوق.

اشتغل في المحاماة في بدء حياته العملية، وفي سنة ١٩٣٧ عيّن مديراً للشؤون الخارجية في وزارة الخارجية السورية، ولم يلبث ان استقال سنة ١٩٣٩ احتجاجاً على سياسة المجاراة للفرنسيين، وفي سنة ١٩٤٤ عيّن مديراً عاماً للتموين، ثم انتدب عضواً في الوفد السوري برئاسة الأستاذ فارس الخوري سنة ١٩٤٥ لوضع ميثاق الأمم المتحدة، وكان مقرراً للمؤتمر عن الفصلين الأولين للميثاق، كما مثل سوريا عدّة مرّات في دورات الأمم المتحدة. وعيّن سنة ١٩٤٧ وزيراً مفوضاً للجمهورية السورية لدى الاتحاد السوفياتي.

له مؤلفات منها كتاب باللغة الفرنسية ونظام المراقبة على الانتدابات

(١) ١٨٨ / بيان سنة ١٩٦٩. و٢٠٥ / نيسان سنة ١٩٦٩.

الدولية» وكتاب «الحركات القومية في أوروبا في القرن التاسع عشر» باللغة العربية[1].

توفي في ١٧ كانون الأول سنة ١٩٧٣.

زين الدين، محمد بن زين الدين بن حسن بن إبراهيم
(١٢٧٦ - ١٣٣٦هـ = ١٨٥٩ - ١٩١٧م):

ولد في عين قنية ودرس في المدارس المحلية ثم تعلم الفقه في بيروت وفي الأستانة وأصبح محامياً قديراً وشخصية بارزة.

عين كاتباً في محكمة الشوف سنة ١٨٨٥ ثم تولى القضاء في عدة محاكم، منها عضوية محكمة الجزاء الأستئنافية التي نقل منها إلى رئاسة محكمة الشوف سنة ١٩٠٧ مكان محمد بك أبي عز الدين، فلم يلبث أن نقل منها ثم أعيد اليها سنة ١٩١٤ بدلاً من علي بك تلحوق[2]، وبقي فيها إلى أن احيل على التقاعد، وتوفي سنة ١٩١٧.

كان محمد بك من المع القضاة بعلمه ونزاهته وعدله وكان شاعراً ظريفاً رقيق الديباجة، مرهف الحسّ، ترك قصائد شتى طبع بعضها في الصحف، وضاع بعضها الآخر، وكان مخلصاً صادق الوداد لأصحابه[3].

زين الدين، نظيرة بنت سعيد بن زين
الدين بن حسن بن إبراهيم
(١٣٢٥ - ١٣٩٦ = ١٩٠٧ - ١٩٧٦م):

ولدت في الأستانة سنة ١٩٠٧ حيث كان والدها يشغل مركزاً رفيعاً في القضاء، نقل بعدها الى حلب ثم القدس ثم الى

(١) ٣٣/٢٤٥.
(٢) ١٩٣/٢٣ ت١ سنة ١٩١٤.
(٣) ٨٧/٤٤.



بيروت، وما لبث أن ترك الوظيفة ولزم بلدته عين قنية واحضر هناك لأولاده مربية ومعلمة لبثا معهم طوال مدة الحرب العالمية الأولى وحتى سنة ١٩١٨ حين دعي والدها لكي يشغل وظيفة المدعي العام في بيروت فادخل نظيرة مدرسة دير راهبات الناصرة سنة ١٩٢٠، فانهت دراستها الثانوية سنة ١٩٢٦ وحاولت الالتحاق بالجامعة اليسوعية للتخصص في الطب فلم توفق لأن القانون في ذلك الوقت لم يكن يسمح للفتيات بأن يدرسن مع الشباب، فأثار هذا الحادث عند نظيرة ثورة عارمة، وخصوصاً أنها كانت ترمي من وراء تخصصها في الطب إلى نصرة المرأة وانقاذ حياتها لأن حياتها في ذلك الحين كانت في خطر بسبب عدم السماح للفتاة بأن تخضع لكشف الطبيب لأن الطبيب رجل، فكانت تخضع إذاً للآلام وللموت، والمشكلة تصبح كارثة اجتماعية إذا ماتت المريضة وكانت أمّاً.

هكذا كانت تفكر نظيرة، فدخلت الجامعة الأميركية سنة ١٩٢٧، فلم تستطع البقاء فيها أكثر من بضعة أشهر بسبب اختلاف البيئة هناك عما ألفته في مدرسة الراهبات فانصرفت إلى اداء مهمتها في العمل على تحرير المرأة عن طريق الكلمة، فاسهمت في تأسيس عدة جمعيات نسائية، وهذا كان دأبها منذ ما كانت طالبة، فمن جمعية النهضة النسائية التي كانت أمينة سرّها إلى جامعة السيدات التي كانت مستشارة فيها، إلى جمعية المجتمع العربي التي كانت أمينة سرها، إلى جمعية الاتحاد السوري اللبناني الذي كان يضم ٢٩ جمعية نسائية في سوريا ولبنان، وكانت كاتبة الرسائل في هذا الاتحاد أيضاً.

ثم اتسع الاتحاد فصار الاتحاد النسائي العربي الذي أصبح في الاتحاد النسائي الدولي وكانت فيه السيدة نظيرة أمينة السرّ.

كانت السيدة نظيرة أول من دعت إلى السفور فأصدرت كتاب «السفور والحجاب» سنة ١٩٢٨، فكان له صدى هائل في العالم الاسلامي، ونهض للتعليق عليه عدد كبير من أصحاب الفكر ما بين مؤيد وشاذب، فأصدرت كتابها الثاني «الفتاة والشيوخ» سنة ١٩٢٩ واخذت هذه الثورة تتفاعل إلى أن أدركت غايتها في تحرير المرأة من شق القيود التقليدية وخصوصاً الحجاب.

لكن هذا التحرير أخذ مناحي انفلاتية متطرفة عند بعضهم فتجاوز كثيراً ما كانت ترمي إليه السيدة نظيرة من نهضتها النسائية وكثيراً ما كانت تعبر عن أسفها لإساءة بعضهم من نساء ورجال فهم المعنى الحقيقي والممارسة الحقيقية لحرية المرأة.

نظيرة زين الدين كانت أديبة متحررة تزوجت شفيق بك الحلبي من كبار موظفي الدولة سنة ١٩٣٨.

توفيت في كانون الأول سنة ١٩٧٦.»[1].

زينيّة، آل:

أسرة قديمة سكنت في العبادية وهي فرع من أسرة أبي خزام في كفرحيم، ذكرها الشيخ ناصيف اليازجي في رسالته التاريخية عن أحوال لبنان في العهد الاقطاعي، من أشهر رجالها في القرن الثامن عشر الشيخ قاسم زينيّة الذي كانت تربطه صداقة ومودةً مع مشايخ آل أبي عز الدين في العبادية. وعندما حل وباء الطاعون سنة ١٨٢٦ امات نصف سكان العبادية وانقرضت بسببه عائلات بأسرها منها آل زينيّة. وقد قال أحدهم قصيدة شعبية مازال الرواة يرددون بعض ابياتها، منها:

أجا الطاعون من بيروت عشعش في العبادية
اخذ فرسان، اخذ شجعان اخذ شبّان بيت زينيّة
أول ما خذ الشيخ محمود ديّات السخا والجود...»[2]

(١) ١٩٩/٧٥ و٢١٣. ٩٤/١٥٧، و٢١/١٢٩.
(٢) ٤١/١٥١. و١٦٧: ١٩٣/٣.

أمـا آل زينيّة في زوق مكـايل فقـد قدمـوا إليهـا من طـرابلس في النصف الثـاني من القرن الثـامن عشر، ولا ندري إذا كـان ثمة مـا يجمـع بـين هـاتـين الأسرتين اللتين جمعهما الاسم[1].

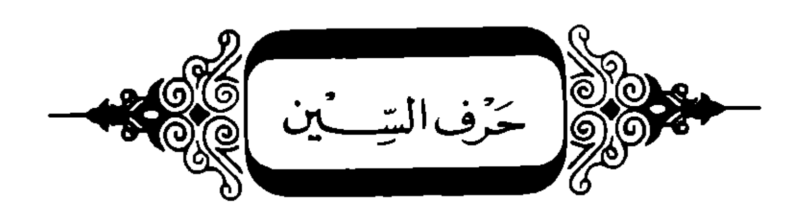
زينيّة، حسن بن علي:

من وجهاء بلدة العبادية، كان مقرباً من الأمير يوسف وصـاحب جاه وثـروة وكان أديباً مضحياً ذكياً عالماً يحضر مجالس الحاكم واجتماعاته بصفته صديقه وعندما أراد الأمير أن ينتقم من الشيخ عبد السلام عماد أرسل ابن عمه الأمير بشير بن قاسم حوالة في داره وغرّمه بعشرة آلاف قرش بحجة انه مقابل ما عليه من دين للشيخ حسن زينيّة[2].

---

(1) ١٣٧/٧٣.

(2) ١٣٥/٩٨.




**سباط، آل:**

كانت الشين في الأصل هي الأغلب، وهذه الأسرة هي أصلاً من آل الفقيه في عيحا يمانية من عرب الجنوب. وعلى أثر أحداث دموية وقعت في عيحا بين الجنادلة والعيحاويين انكسر هؤلاء في نتيجتها، وكان آل شباط أكثر المتضررين فنزحوا عن البلدة وتشتتوا في كل اتجاه كالغوطة والبقاع وغيرهما، وكانوا يتحاشون من ذكر نسبهم لكي لا يعلم الجنادلة بوجودهم، وبعض هؤلاء بقي على الدرزية وبعضهم اعتنق المذهب السني، وذهبت جميع أملاكهم ديات لذوي القتلى من الجنادلة بعد أن وقع الصلح بين الفريقين.

ويقدر المؤرخون أن أحداث عيحا وقعت في نحو سنة ١٠٤١م = ٤٣٢هـ[1]، (أنظر سباط، محمد بن إبراهيم).

**سباط، حمزة بن شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح**
**الفقيه الشهير بابن سباط**
**(... - ٩٢٦هـ = ... - ١٥٢٠م):**

مؤرخ درزي كان أحد أركان أسرة كريمة أعطت عدداً من رجال العلم والتقوى، فوالده كان تلميذ الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي، وكان مؤذناً جميل الصوت وخطيب جامع عبيه، وكان حمزة صغيراً يرافق والده، فعاش فترة في كنف الأمير السيد، وأخذ شيئاً من علمه وتقواه، ولكنه فجع بوفاته وهو دون البلوغ، فانصرف إلى الدرس وتحصيل العلم ثم انقطع إلى

---

(١) د١١٥/٢١٩

التعليم والارشاد والشرح والتفسير والتأليف والنسخ. كتب في تاريخ العالم محاولاً التوفيق بين حوادث التاريخ القديم وتعاليم التوحيد الدرزي، وخلّف بين أيدينا مخطوطاً نادر الوجود هو التاريخ المعروف (بتاريخ ابن سباط) الأول مفقود والثاني يبدأ بحوادث سنة ٥٢٦ هـ = ١١٣٢ م وينتهي بحوادث سنة ٩٢٦ هـ = ١٥٢٠ م، حقّقته السيدة نائلة تقي الدين قائد بيه وقد يطبع قريباً.

اعتمد ابن سباط «الكامل» لابن الأثير وأضاف إليه ما وقع عليه من مصادر أخرى وزاد عليه حواشي تتعلق غالباً بأخبار بيروت ومنطقة الغرب وبعض المناطق المجاورة، وأكثر هذا مأخوذ من تاريخ بيروت لصالح ابن يحي. توجد نسخة من هذا التاريخ في كل من المكتبة الوطنية في باريس، ومكتبة الفاتيكان، ومكتبة اللاهوت البروتستانتية في بيروت بخط ناصيف اليازجي، وطبع نعوم مغبغب سنة ١٩٠٠ قسماً من هذا التاريخ في كتاب «الغرر الحسان» للأمير حيدر الشهابي (ص ٥٦٤ إلى ٦٠٥)، والحق الأب لويس شيخو اليسوعي قسماً من تاريخ ابن سباط بتاريخ بيروت لصالح بن يحي الذي وقف على طبعه (من صفحة ٢٣٠ إلى ٢٣٧) وفي كلا الكتابين أخطاء جمة بعضها في الطباعة وبعضها في التاريخ. كما أن في المخطوطة نفسها بعض الأخطاء التاريخية.

وذكر المؤرخ الدرزي الشيخ محمد الاشرفاني في مقدمة كتابه «عمدة العارفين» أنه اعتمد في كتابه على مصادر سمّاها، وبينها كتابان لابن سباط هما «لطائف الاشارات» و «المخمّسة» فهل التاريخ المعروف بتاريخ ابن سباط هو أحد هذين الكتابين، أو أنهما آخران، وأن اسم تاريخ ابن سباط هو «صدق الأخبار في نسبة آل تنوخ» كما ذكره الأب لويس شيخو في ص ٢٣٧ من كتاب صالح بن يحي. والسيدة نائلة تقي الدين قائد بيه في مقدمة تحقيقها تاريخ ابن سباط ذكرت له كتاباً آخر هو «نزهة المشتاق في بعض جانب المعمورة في الافاق» وقد فقد معظمه.

توفي حمزة بن سباط بعد سنة ٩٢٦هـ (١٥٢٠م) وهي السنة التي تنتهي فيها أحداث كتابه[1].

## سباط، شهاب الدين أحمد بن عمر بن صالح الشهير بأبن سباط

(... - ٨٨٧هـ = ... - ١٤٨٢م):

هو والد المؤرخ المعروف بابن سباط، تتلمذ على الأمير السيد عبد الله التنوخي، وكان في خدمة الأمير بدر الدين حسين بن عز الدين صدقة التنوخي، ولما توفي هذا الأمير سنة ٨٦٣هـ (١٤٥٩م) دخل في خدمة الأمير السيد عبد الله، يعمل تحت يده ويقرىء تلاميذه، ويعلمهم ما يشير به الأمير السيد، لذلك قال حمزة في تاريخه: وهو الذي اقرأهم القرآن الشريف وكان فقيهاً بارعاً (والفقيه يعني المعلّم أو المدّرس) علّم جماعة كبيرة، وكان خطيب جامع عبيه ومؤذنه، وله صوت شجيّ في التلاوة والتسبيح والتذكير، ولم يسبقه أحد إلى ذلك ولم يقارب درجته أحد، وكانت وفاته سنة ٨٨٧هـ = (١٤٨٣م) وفي اليوم الثاني توفيت زوجته أم المؤرخ (حمزة بن سباط) وتوفي أخو حمزة أيضاً وزوجته بعدهما بنحو شهرين وخلت الدار في تلك السنة من السكان[2]، وفي سنة ٨٩٩هـ (١٤٩٤م) توفي أخوه الفقيه زين الدين عبد الرحمن وكان من تلاميذ السيد عبد الله، وولده عبد الله ودفنا في ضواحي دمشق[3].

## سباط، محمد بن إبراهيم الملقّب بالشيخ الطاهر أبي المعالي:

شيخ جليل تقي ورع من قرية عيحا، قضاء راشيا، يعود في نسبه إلى آل سباط المشهورين في ذلك الحين. هو صاحب أحد مناشير الدعوة التوحيدية

---

(١) ٨٥ : ٢٧٦/٢. و٦/١٣٠. و٢٣١/١٥٦. و٨/١٦٨. و١٣/١٨١.
(٢) ٢٠٠/١٠٥. و٩/١٦٨.
(٣) ٨/١٨١.

المعروف باسمه، وممن يطلق عليهم في الدعوة اسم آل سليمان وكان أصغرهم سناً وارفعهم مكانةً وقدراً، وقد ذكره المقتنى بهاء الدين عدة مرات، وأطلق عليه عشرات الأوصاف السنية. والمرجّح أنه صاحب العرس المزيف الذي دعا إليه جماعة من الجنادلة هجموا على داره ليأخذوا عنوة ابنة ضيفه وهو صديقه ومن الشيوخ الاجلاء، وقد لجأ إليه من بكيفا هرباً منهم. وفي أثناء الوليمة، على سطح أحد البيوت، قتلهم الرجال القائمون على خدمتهم.



البيت الذي يظن ان على سطحه أقيمت الوليمة

ويقدر ان هذه المجزرة حدثت في نحو سنة ٤٣٢هـ ١٠٤١م[1]. فبيت تفرق الأسرة بعدئذ هرباً من الجنادلة، وذهبت املاكهم في الديات والعداوات.

مات ودفن في عيحا وله هناك حجرة تزار.

سرور، فريج بن سرور:

شيخ جليل من قرية عين التينة، قرب حاصبيا تقيّ ديّن، وهو من بين الشيوخ الذين أطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان، وكان معه شيخ آخر من بلدته هو الشيخ حسن بن حذيفة البطمي[2].

(١) ١٨٣ : ٣/١٦٨. و١٧٣/٢٢١ و١٧٠/٢١١

(٢) ١٨٣ ٣/١٦١. و١٧٣/٢٢٢.

سريّ الدين، آل:

أسرة لبنانية قديمة، تسكن عترين وبزبدين والمشرفة وبيروت، والذين سكنوا في بيروت نزلوا إليها في نحو سنة ١٨٤٠ وعلى رأسهم الشيخ علي بشير سريّ الدين وسكنوا رأس بيروت، وصاهروا آل سليت، ثم انقسموا إلى فرعين:

فرع سرىّ الدين وفرع بشير[1].



سريّ الدين، حسين بن رشيد بن سلمان (١٣١٠ ـ ١٣٩٢هـ = ١٨٩٢ ـ ١٩٧٢م):

ولد في بزبدين سنة ١٨٩٢، وتلقى دروسه الأولية في مدرسة القرية ثم في برمانا، فتخرج فيها سنة ١٩١١، والتحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت حيث نال شهادة في الطب العام سنة ١٩١٦،[2] فخدم في الجيش التركي مدة سنة واحدة ثم سافر إلى انجلترا وتخصص في طب الأطفال وعاد إلى لبنان سنة ١٩١٩ ومارس الطب في الجامعة الأميركية حتى سنة ١٩٢١، وفي هذه السنة عينّ عضواً في الهيئة الادارية في جبل لبنان وكان الجنرال كاترو يومئذ حاكم لبنان الكبير.

وفي سنة ١٩٢٢ عينّ طبيباً للحكومة في جبل الدروز، وفي سنة ١٩٢٣ عينّ رئيس لجنة لحفظ الصحة في محافظة السويدا، وفي السنة نفسها عينّ مدير صحة جبل الدروز العامة حيث بقي فيها حتى سنة ١٩٢٥ فعاد إلى لبنان والتحق بالجامعة الأميركية في بيروت كطبيب وأستاذ في طب الأطفال.

(١) ١٥٩/١٤٩

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٨٩

في خلال هذه المدة شارك ومثل لبنان في عدّة مؤتمرات طبية، منها مؤتمر القاهرة سنة ١٩٤٣ ومؤتمر موسكو سنة ١٩٤٥. وفي هذه السنة عيّن طبيب بلدية بيروت حيث أنشأ مركز صحة الأم والطفل في البسطة. وفي سنة ١٩٤٧ عيّن طبيباً شرعياً لمدينة بيروت، وبقي في هذا المنصب إلى أن تقاعد عن العمل سنة ١٩٧٠.

من نشاطه الأدبي عدد من المقالات في مجلة الخدر ومجلة الأديب، والف كتاب «صحة الأم والطفل» وشارك في عدة برامج ثقافية وصحية في الاذاعة اللبنانية.

توفي في ١٧ أيلول سنة ١٩٧٢ ومنح وسام الأرز الوطني من رتبة فارس بعد الوفاة في ١٨ كانون الأول سنة ١٩٧٢[١].

سعد الله، فرج:

من الشيوخ الاتقياء، الذين اطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم شيوخ البستان المقيمين في دمشق وما حولها، وقد نعته رسائل الدعوة بأنه من الطهرة المؤمنين، وكان ابن أبي حصيّة يحاول استمالته إلى الردّة فلم يفلح[٢].

السعدي، آل:

من أسر دير القمر التي اجليت في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب خلاف بينها وبين آل نكد، فسكنت كفر نبرخ ومنها فريق في دميت[٣].

---

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٢٦/١٧٣.
(٣) ٦٧/١٠، و٢٢٧.

**السعدي، أمين بن سعيد**

(... - ١٣٧٢هـ = ... - ١٩٥٢م):

كان وجيه قومه، وصف بالرصانة والتعقل وحسن التدبير وكانت له مداخلات سياسية اغضبت السلطة فنفاه جمال باشا إلى بلاد الأناضول حيث بقي إلى أن وضعت الحرب اوزارها[1] فعاد وعيّن مديراً لناحية المناصف، ثم نقل مديراً لناحية الجرد الجنوبي سنة ١٩٢٠[2] ثم عيّن مديراً لسجن بيت الدين سنة ١٩٢٢[3]، وبعدها موظفاً في وزارة الزراعة.

توفي في سنة ١٩٥٢ ودفن في قريته دميت الشوف.

**سلمان (الرمليّة)، آل:**

كان جدود هذه العائلة يسكنون كفر سلوان ويعرفون بابناء خضر فانتقلت ذريتهم إلى عين دارة، وفي اعقاب معركة سنة ١٧١٠ اضطروا للرحيل، فذهب سلمان أبو حسن خضر إلى مزرعة كفر حيّ الواقعة غربي مزرعة النهر، وكانت من جملة أملاكه فتوطنها، وبعد نحو سبعين سنة انتقل إلى الرملية وسكنها واليه نسبت ذريته المعروفة اليوم ببيت سلمان.

ورحل أخوه أبو علي حسن بعد المعركة المذكورة وسكن في مزرعة النهر في المحل المسمى الحواكير، ثم انتقل الى الرملية بعد نحو سبعين سنة فتوطنها.

وكان نجم مع أبي علي حسن وسكن معه في الحواكير ثم انتقل معه إلى الرمليّة، ونجم هذا نسبت ذريته إليه وهم المعروفون الآن ببيت أبي نجم[4].

(١) ١٩٤/٢٢.
(٢) ١٩١/٢٨ كانون الأول سنة ١٩٢٠.
(٣) ٢٠٤/ سنة ١٩٢٢.
(٤) ٢٣٩/٧٠.

**سلمان (الشويفات)، آل:**

جاء في مخطوطة للأسرة املاها الشيخ مرعي شاهين سلمان ما معناه أن الجد الأول عقل جاء من عاليه التي سكنها جدود الأسرة الأولون من عائلة فرج، واستوطن الشويفات في نحو سنة ٦٥٠ هـ = (١٢٥٢ م)[1].

والسائد أن آل فرج من الأسر التي قدمت من شمال سوريا مع العشائر التنوخية وسكنت عاليه ثم توزعت في قرى الغرب. وجاء في (تنوير الاذهان) لإبراهيم الأسود أن جدّ آل سلمان في الشويفات هو أحد ثلاثة اخوة من عاليه: منصور وعز الدين وسلمان، نزح الأول إلى راشيا، وعز الدين إلى منطقة المتن، وسلمان إلى الشويفات فولد له عقل، وعقل ولد له حسين، وحسين ولد له محمود، ومحمود ولد له إبراهيم، وإبراهيم ولد له سلمان وهو الجد الأول الذي انتسبت إليه الأسرة في الشويفات[2]. أما محمود صعب فيذكر، نقلاً عن مخطوطة العائلة أن إبراهيم هو إبن عز الدين بن إبراهيم بن شديد بن محمود بن شاهين بن عقل وهذا هو الارجح[3].

**سلمان، توفيق بن ناصر الدين**
**(١٣٢٨ - ١٣٨٦هـ = ١٩١٠ - ١٩٦٦م):**

ولد في الرملية في بيت متواضع تخيّم عليه روح الفضيلة والتقوى، فنشأ نشأةً صالحة، وظهرت نجابته منذ نعومة اظفاره، فأكب على الدرس على نفسه. إلى جانب قيامه بما يطلب الى أبناء القرية انجازه، فاستطاع بالنتيجة أن يحصّل من العلم ما مكنه من تعاطي مهنة التعليم، فعينّ معلماً في ٩ شباط ١٩٤٨.

مال إلى علوم الدين ونال منها قسطاً جيداً، والف كتاب «اضواء على تاريخ مذهب التوحيد» وتوفي في ٢٨ حزيران سنة ١٩٦٦.

---

(١) ١٩١/١٠٠.
(٢) ٢٤: ٤٦٩/٢.
(٣) ١٩١/١٠٠.

سليمان، داود بن ملحم

(١٣١٨ - .... هـ = ١٩٠٠ - ....م):

ولد في الشويفات، ونال شهادته الاستعدادية سنة ١٩١٦، وتخرج طبيباً في الجامعة الأميركية سنة ١٩٢٢[1]، فاشتغل في مهنته قرابة سنة في الشويفات ثم سافر إلى السودان حيث عيّن حكيمباشي مستشفى سواكن على البحر الأحمر ونقل منها إلى شمال السودان وعيّن رئيساً لمستشفى مروي الملكي في ذلقطة. وصادف أن انتشرت الحمى الخبيثة انتشاراً سريعاً غربَ السودان فأسندت الدولة إليه أمر مكافحتها، فقام بهذه المهمة خير قيام طوال مدة سنة كاملة واحرز فيها نجاحاً تامّاً، وتغلب على هذا الوباء الذي فتك بنحو عشرين الفاً من السكان، فنال الدكتور داود التقدير الكبير من الدولة ومن الاهلين[2].

سليمان، شاهين بن سليمان بن إبراهيم بن عزالدين بن إبراهيم

(١٢٣٢ - ١٢٨٧هـ = ١٨١٦ - ١٨٧٠م):

ولد في الشويفات ولم يكن يومئذ في الشويفات مدارس، إلاّ أن عصامية شاهين وذكاءه مكّناه من أن يتعلم على نفسه شيئاً كان في تلك الأيام كافياً لجعله من المتعلمين، بالاضافة إلى تهذيبه ووعيه ومناقبيته، ولا غرو فقد نشأ في بيت دين وتقوى وكان أبوه من الأجاويد الأفاضل المحترمين وذوي الكلمة المسموعة عند الناس والمكانة المحترمة لدى الأعيان وذوي الشأن، وكان يصطحب ولده شاهين معه، فما لبث هذا أن تمرّس بمجالسة أكابر القوم وبدت مواهبه، وظهرت فضائله، فقربه الأمير أحمد ارسلان حاكم منطقة الغرب ثم عيّنه أميناً على أسراره وأمواله، وعندما صار الأمير أحمد قائمقاماً على الدروز، بقي في وظيفته إلى أن توفي الأمير سنة ١٨٤٧، فجمع شاهين كل ما كان للأمير من اوراق وسجلات واموال وسلمها إلى أخيه الأمير امين الذي سرّ من أمانته

(١) ٢٣٠ مكرر/١٨٨.

(٢) ٢١٦/ سنة ١٩٢٨.

وشهامته، فكلفه أن يكون معه مثلما كان مع الأمير أحمد، فلازمه حتى تاريخ وفاته سنة ١٨٥٨، فتولى القائمقامية ابنه الأمير محمد، فطلب إلى شاهين أن يستمر في عمله إلى أن اعتزل الأمير محمد سنة ١٨٦٠.

قضى شاهين في سرايات الحكام ومجالسة الخاصة أكثر من عشرين سنة قام في خلالها بمهمات كبيرة وأعمال جليلة التزم فيها العقل والادراك وحسن الادارة، والوقوف بجانب الحق والصبر على الأذى والحلم الذي لا حدود له، وتروى عن حلمه أحاديث ترفع من احترامه وتقديره وإكبار شهامته.

وفي سنة ١٨٦٠ كان شاهين قد ترك الخدمة ولزم بيته فانتخبه الشويفاتيون شيخ صلح لكي يواجهوا به الأحداث الكبار التي كانت تجري في البلاد فلم يخيب الظنّ به، ومرّت تلك الأحداث وبقي نصارى الشويفات ودروزها كأنهم عائلة واحدة بفضل يقظته وحسن تصرّفه ويروى عنه أنه عندما علم أن دير القمر محاصرة وكان له فيها صديقان عزيزان هما خليل الجاويش وأخوه حبيب بادر فوراً بالذهاب إلى دير القمر وأتى بهما وعيالهما وانزلهما ضيوفاً في بيته إلى أن انجلت الغمّة وعاد الأمن.

وفي عهد المتصرفية قرر داود باشا عدّ النفوس والمساحة في شمال لبنان فاختار، بالاتفاق مع القائمقام الأمير ملحم ارسلان، شاهين سلمان ليكون ناظراً عاماً للمساحة عن الدروز ونصر افندي نصر الصواف ناظراً عن النصارى. فقام الشيخ شاهين بمهمته خير قيام وبلباقة ودراية استرعت انتباه الحكام والناس، فدعاه البطريرك بطرس مسعد للغداء على مائدته في بكركي وأرسل كتاباً إلى المتصرف يطري فيه على الشيخ شاهين.

لزم بعدئذٍ بيته للاهتمام بالأمور الاجتماعية، فكان داعية الخير والوفاق والوئام، والقاضي المجاني في الشويفات ومنطقتي الغرب والشحار، وإليه يعود الفضل في حلّ الخلاف الذي كان مستحكماً ومستعصياً على الحل بين الشيخ ناصيف تلحوق وابن أخيه الشيخ حسن محمود تلحوق.

توفي الشيخ شاهين في الشويفات سنة ١٨٧٠ وله تسعة ذكور[1]، وهم: حمد، وعبدالله وأمين، ومرعي، وسعود، ورشيد، وملحم، وسليم، وشاهين وبشان.

سليمان، شاهين بن شاهين بن سليمان بن إبراهيم
(١٢٨٧ ـ ١٢٥٧هـ = ١٨٧٠ ـ ١٩٤١م):

ولد في الشويفات، وفي السنة التي توفي فيها والده فسمّي باسمه. تلقى علومه في مدارس الشويفات، فدرس العربية والانجليزية والتركية ومال إلى التجارة والصناعة، فنجح في أعماله، ونال جائزة الشرق والمدالية الذهبية في معرض الصناعات الوطنية، واحرز إلى جانب الثروة المالية ثقة الناس ومحبتهم.

لم يكن في الوقت نفسه بعيداً عن السياسة، فقد ذهب إلى الأستانة عدّة مرات، كما زار معظم عواصم أوروبا، وعقد الصداقة مع كبار رجالات الدولة وأصحاب السلطة، ومارس السياسة بذكاء واريحية وبسطة كفّ، فصار ذا نفوذ لدى أهل المراجع في بيروت وفي الاستانة، فمكنه ذلك، في أثناء الحرب العالمية الأولى. من تقديم خدمات جلّى، لا لأهله واقاربة فحسب بل لكل قاصد، فأنقذ كثيرين من حبل المشنقة، وخلّص كثيرين من التجنيد لحروب خارج لبنان لاناقة لنا فيها ولا جمل، كما أن خدماته المالية كانت لا تقف عند حدّ.

عندما دخل فيصل الشام، كان في طليعة الذاهبين إليه، فوضع نفسه وماله في تصرف القضية العربية، حتى صار بيته ملتقى الشخصيات الوطنية، لكن حلم الملك فيصل لم يتحقّق، فكانت خيبة كبيرة أثرت في صحته بالاضافة إلى مرض ابنه سامي ووفاته.

كان الشيخ شاهين سليمان محدثاً لبقاً وسياسياً محنكاً، وكريماً إلى درجة

(١) ١٨٧/١٠٠ ر٢٤: ٤٧٠/٢.

الأسراف، حتى ذهبت أريحيّته بثروته، واحلت محلها ثروة من المكرمات ومحبة الناس واحترامهم وتقديرهم.

توفي في ٣ آب سنة ١٩٤١ ودفن في مسقط رأسه الشويفات وله أبناءهم سنّة وحياة وحكمة(١).

**سلمان، مرعي بن شاهين بن سلمان بن إبراهيم**

**(١٢٦٧ - ١٣٥٠هـ = ١٨٥٠ - ١٩٣٢م):**

ولد في الشويفات، فتلقى علومه الأولى في المدارس المحلّية ثم في المدرسة الوطنية في بيروت لصاحبها المعلم بطرس البستاني، فأتقن العربية والانجليزية، ثم التحق بمدرسة عبيه حيث أتمّ دروسه العربية كالمعاني والبيان والعروض، ودرس الفقه وعلم الفرائض.

بدأ حياته العملية بأنشاء مدرسة خاصة في وادي أبي جميل في بيروت بمشورة معلمه الشيخ بطرس البستاني ومساعدته، ولما اوجدت الدولة مدرسة في الشويفات عينته معلماً فيها، إلاّ أنه تركها وأنشأ مدرسة خاصة تعلم فيها عدد ممن صاروا بعدئذ من رجالات المجتمع كالأمراء شكيب ونسيب وحمود ارسلان.

ولّما استقرّ الأنجليز في السودان عيّن مرعي شاهين وسعيد شقير في قسم الترجمة في الادارة البريطانية هناك، فظهرت مواهب مرعي ومقدرته، فأحرز كثيراً من التقدير الذي كان يعد بمستقبل باهر، ومنحته الدولة وسام الملكة فكتوريا. إلاّ أن رسالة وردته من ذويه تدعوه إلى العودة لأن وجهاء البلدة

(١) ٢٤، ٢/٤٧١، و٢٢٧.

يريدونه شيخ صلح للشويفات مكان والده، فلم يجّب طلبهم، بل استقال وعاد إلى البلاد وتسلم مشيخة البلد أما رفيقه سعيد شقير فبقي في السودان واحرز لقب باشا في الحكومة الوطنية ولقب «سر» من الدولة البريطانية وهو ما لم يحرزه من اللبنانين غير فؤاد بك حمزة وهذا ما كان ينتظر مرعي لو بقي في ادارة السودان، لكنه فضل مشيخة بلده على جميع الرتب والالقاب، وكان ذلك نحو سنة ١٨٨٧.

بقي في المشيخة مدة ست سنوات ثم استقال لأسباب صحية، فأعيد انتخابه سنة ١٩٠٣ فبقي سبع سنوات واستقال، فأعيد انتخابه سنة ١٩١٤، وجمع يومئذ مشيخة الصلح ومشيخة الدين.

وفي سنة ١٩١٨ ترك المشيخة وانتقل إلى بيروت مع أولاده الذين كانوا يتعاطون التجارة فيها.

تميّز الشيخ مرعي برصانته وتعقله وحسن ادارته واندفاعه في خدمة الناس، وتوفي في ٥ آذار سنة ١٩٣٢[1].

سليم، آل:

من عائلات جباع المعروفة وهي تنتمي إلى قبيلة «سليم» العربية المشهورة، قدمت هذه العائلة إلى الشوف من بلاد حلب مع آل جنبلاط في أوائل القرن السابع عشر وسكن معظمها في جباع وبعضها في العزونية، واسهمت في الغرضية المحلية فكانت صمدية مع أنها من اخص الجنبلاطيين كما كان آل سعد الدين في جباع شقراويين مع أنهم يزبكيون[2].

اخرجت هذه العائلة للبلاد نخبة من كبار الرجال، نبغوا في العلم والاريحية، وكانوا من المجلين في حقل الوطنية والبطولة والعروبة الصادقة.

(١) ٢٧٤/١٠٠.
(٢) ٢٦/١٠.

سليم، أسعد بن حسن بن سليمان
(١٢٦٧ ـ ١٣٤١ هـ = ١٨٥٠ ـ ١٩٢٣ م)

ولد أسعد سنة ١٨٥٠، وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم مارس التعليم مدة بعد تخرجه، لكن ذكاؤه استرعى التفات الدكتور سمعان كلهون المرسل الأميركي ورئيس معهد الأميركان في عبيه فأرسله إلى المدرسة الأنجليزية في القدس فأتم دراسته الثانوية واشتغل مفتشاً للمدارس الانجليز في فلسطين. ثم انتقل بعدئذ إلى الجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها طبيباً سنة ١٨٨١[1] ثم ذهب إلى الاستانة لتثبيت شهادة الطب لأنها صادرة عن معهد اجنبي وهذا يشبه الكولوكيوم اليوم، وفور عودته ارسل إلى المستشفى الأنجليزي في غزة حيث مكث ستين أو أكثر من ذلك قليلاً.

تزوج الدكتور أسعد السيدة ملكة ابنة الشيخ محمد قاسم تلحوق تلميذة معهد بروسيا في بيروت، وقد وصفها جرجي نقولا باز بأنها من خيرة اللبنانيات ادراكاً وتديّناً ونبالةً، اما الدكتور فقد كان زوجاً صالحاً واباً مثالياً. تميّز الدكتور أسعد في أمور شتى منها:

إلى جانب ممارسة الطب في معالجة الناس كان يقوم بدراسات علمية، من ذلك أنّه ابتكر مضاداً للجراثيم التي تؤذي دود الحرير، وهو اقراص تتبخر على النار فيحصل التطهير ولا يسبب أي أذى لدود الحرير، وشهد بفاعلية هذا التركيب الطبي وفائدته أساتذة الجامعة الأميركية، وعنيت به وزارة الصحة في الاستانة.

عني الدكتور أسعد بمعالجة داء السل، وقد قام بتجارب واسعة على خواص الثوم، فثبت له أن هذا العقار مع الهواء النقي والغذاء الصالح والراحة التامة يعطي احسن النتائج، فاهتمت وزارة الصحة في الاستانة اهتماماً جدياً بالدواء الذي ابتكره الدكتور أسعد.

جعل له عيادتين، في البرج والمنصورية وكان له أيام معينة يزور فيها

(١) ٢٣٠ مكرر/١٩٧.

القرى ليفيد أكبر عدد من الناس في ذلك الزمان الذي كان فيه الطب قليلاً، وكان يحضّر الدواء في العيادة، فالمستحضرات الطبية لم تكن يومئذ معروفة.

والدكتور اسعد لم يكن بعيداً عن القلم، فكثيراً ما كان يكتب المقالات الطبية والعلمية وينشرها في «المقتطف» و «الطبيب» أو في جريدة «لسان الحال» أو جريدة «لبنان». والف كتاب «المرشد الخبير في تربية دود الحرير» ونشره سنة ١٨٩٩ واهداه إلى المتصرف نعوم باشا فشكره واثنى عليه ومنحه لقب بك. وفي سنة ١٩٠٠ شرع بالاشتراك مع صديقه جرجي نقولا باز بتأليف كتاب عن تربية النحل وكانا يملكان عميرة نحل كبيرة، كما كان أخو الدكتور يوسف يُعنى بتربية النحل أيضاً بالطرق الأوروبية الفنية.

وفي سنة ١٩٢٠ توفي الدكتور اسعد بك عن خمسة أولاد هم: نسيم وبديع وسامي وأميرة زوجة القاضي محمد بك زين الدين المشهورة بأم فريد وادماء زوجة الدكتور سليم زيتون[1].

سليم، بديع بن أسعد بن حسن
(١٣١١ - ١٣٣٩ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٢٠ م):

كان طبيب أسنان، وتوفي سنة ١٩٢٠ بعد نيل شهادة الطب بأسابيع، وبعد وفاة والده بعشرين يوماً وكان عمره ٢٧ سنة[2].

سليم، حسن (أبو محمد) بن سليمان بن حسّون
(... - ١٢٩٩هـ = ... - ١٨٨١م):

أول ناظر على المدرسة الداودية وعلى اوقافها في القرن الماضي. ولد في أوائل القرن فتوفي والده وكفله عمّه الشيخ ناصر الدين، شيخ البلد وراعي

---

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢. و٢٠١/ ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠.
(٢) ١٨٨/ سنة ١٩٨٢.

شؤونها. وفي التاسعة تقريباً حدث لهذا الطفل ما غيّر مجرى حياته، وتفصيل ذلك، بحسب رواية الثقات وما كتب عجاج نويهض، أن لجنة قدمت إلى جباع لمسح الأراضي، وكان الشيخ ناصر الدين معها لتسهيل أعمالها وتبعهم ابن أخيه حسن بدافع الفضول، لكنه كان عيوناً لاحظةً وآذاناً مصغية، واجتمع هؤلاء عند العين لضبط بعض حساباتهم، فاشكل عليهم واحد منها، وطال بحثهم فيه بلا جدوى، وإذا بصوت ينطلق من التينة العالية التي يجلسون في ظلّها يقول بلهجة الظافر: «فكّيته! فكّيته!» وإذا بالصبي حسن ينزل من التينة في غمرة الابتهاج، وكان قد سمع معطيات العقدة الحسابية التي يبحثون فيها، فجمع حفنة من الحصى وصعد إلى التينة يستمع اليهم ويفكر معهم ويحسب على الحصى فاهتدى إلى الحل، وعندما عرضه عليهم وجدوه صحيحاً، واعجبوا به، وطلبوا إلى عمه أن يسمح لهم بتسهيل ذهابه إلى بيروت ليتعلم، فكان كذلك.

وفي بيروت حصّل حسن ما تيّسر له من علم، فاجتمع له منه ما يعدُّ ثروة في تلك الأيام، واتقن التركية، واشتغل في الجراحة بصفة مسعف أو معاون جرّاح من غير أن يتخلّ عن مطامحه في الازدياد من العلم حتى أصبح بحق من رجالات لبنان في القرن التاسع عشر ويكفي أنه بحسب ما كتبه جرجي نقولا باز، أول من وضع الطبّ في لبنان في خدمة الانسانية.

تزوج السيدة جميلة من آل غرس الدين من حاصبيا فكانت اماً لاولاده وانجبت فأعطت الأسرة غرساً صالحاً، والبلادَ مدعاةَ فخار.

حضر حسن افندي احداث لبنان كلها في النصف الأول من القرن الماضي، لكننا لا نعرف شيئاً عن نشاطه طوال هذه المدّة، إلاّ أنه في الأحداث الدامية وخصوصاً سنة ١٨٦٠ كانت له مواقف انسانية جمّة علا فيها على الطائفية والفئوية، فكان حديث الناس بالتقدير والشكر، ورويت عنه حكايات كثيرة تدفع على الإعجاب والاحترام.

وفي عهد المتصرفية كان على علاقة وثيقة بداود باشا، وكان يعدّ عنده من

الشخصيات البارزة، ومنذ ذلك الحين أخذ يلمع نجمه، وبقي في تألقه ولموعه حتى آخر حياته.

كان زعماء الدروز يسعون لدى داود باشا لحمله على أن ينشيء من مال الطائفة داراً تجمع أيتام بني معروف وتحميهم وتعلمهم وتربيهم، وكان حسن أفندي في طليعتهم بل كان سعيه الملحاح، بسبب علاقته بالمتصرف واجادته اللغة التركية، العاملَ الرئيس في انشاء المؤسسة في عبيه التي حملت اسم داود باشا «المدرسة الداودية» سنة ١٨٦٢ وعيّن مديراً لها الشيخ الجليل نجم يوسف ناصر الدين الذي اشترط الاّ يترك بيته والاّ يقبض مالاً إلاّ بإيصال، وأن تجري المحاسبة كل ستة أشهر، والاّ يشتغلَ بشؤونها الداخلية، والاّ يتقاضى أي راتب أو تعويض، فقبل المتصرف شروطه وعيّنه مديراً وسلّم الداودية والاوقاف إلى سليم أفندي بصفة ناظر عليها، فلاقت المدرسة عناية وازدهاراً، ولاقت الاوقاف ضبطاً ودقة في ادارتها ما عرفت مثلها الاّ في عهد الأمير السيد عبد الله من قبل، وفي عهد عارف بك النكدي من بعد.

كان حسن أفندي شديد التطلع لتحصيل العلم، شغوفاً بالسعي إلي الترقي والتقدم، فأنشأ عائلة سارت على نهج ربّها، فكان أولاده أسعد ويوسف وداود أول الرسل في الطب إلى هذا المجتمع في لبنان، ولا غرو فقد كان والدهما يتقن الجراحة إلى حد ما.

توفي حسن أفندي سنة ١٨٨١ وله أولاد: ثلاثة منهم أطباء أسعد ويوسف وداود وواحد من عيون القوم ويتقن الخط وخصوصاً النسخي وهو محمد.

دفن في مسقط رأسه جباع الشوف وضريحه مازال قائماً هناك يُنيخ عليه الزمان بكلكله فيكاد يمحو ما على حجارته من كتابة مؤرخة في ٢١/ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ[1].

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.

## سليم، داود بن حسن بن سليمان بن حسّون

(... - ١٣٣٢هـ = ... - ١٩١٣م):



تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم لحق أخاه أسعد إلى المدرسة الانجليزية في القدس لاتمام دراسته الثانوية، ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، وتخرج منها سنة ١٨٨٤[1] جراحاً واشتغل في مستشفاها لكن ما لبث أن أظهر براعة فائقة على براعة الدكتور بوست، النجم اللامع في الجراحة يومئذٍ في الجامعة الأميركية، ويقال إن الدكتور بوست اخذته الغيرة من هذا الزميل الجديد المتفوق فاراد أن يحافظ على لموعه بابعاد الدكتور داود عن الجامعة الاميركية بلباقه لا يسيء بها إلى أدب الزمالة، فدأب على اقناعه بالهجرة الى أميركا حيث يصيب الثروة والجاه والمجال الواسع لمهارته ونبوغه، لكن هذه اللباقة لم تخل من بعض المتاعب التي كان يخلقها له، والصعوبات التي كان يقيمها في وجهه، وعندما ضاق الدكتور داود ذرعاً بذلك، وكان أبوه قد توفي، حزم امتعته وسافر إلى كندا. وهناك احتل في الطب المركز الرفيع الذي استحقه فنرى اسمه في دائرة المعارف الطبية الأميركية، لكنه لم يقتصر نشاطه على هذا المجال، بل اضاف إلى الطب بحوثه في حقل الكهرباء، وشارك في استغلال أحد مناجم الذهب، فاصاب ثروة ضخمة وكان يوجه اهتمامه إلى الاختراعات، فأول

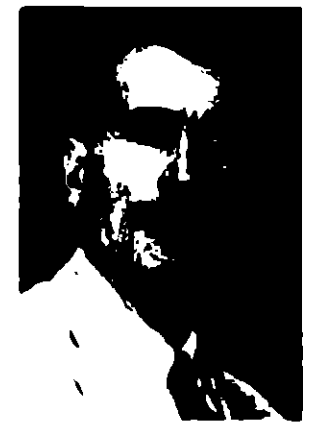
(١) ٢٣٠ مكرر/١٩٧.

اختراعاته المروحة الكهربائية التي كانت القلب والأساس لتشغيل المحرك في الطائرة والسيارة والبراد ونحوها. وهو صاحب أول نظرية في تحويل القطار من السير بطاقة الفحم الحجري إلى الكهرباء وله بحوث جليلة غير ذلك.

وبينما كان يوماً في عيادته يكتب وصفة طبية لأحد مرضاه اصيب بالسكتة القلبية وفارق الحياة فجأة سنة ١٩١٣.

سبق أن كان الدكتور داود يوماً في كاليفورنيا في زيارة نسيب ابن أخيه الدكتور يوسف فاعجبته الحديقة الجميلة المحيطة بالبيت فأوصاه بأن يجعل مثواه الأخير في هذه الحديقة إذا مات في أميركا، وتذكر نسيب هذه الوصية فوفى بها حتى الوفاء بأن أتى بجثمانه من كندا ودفنه في زاوية تلك الحديقة.

ومما يذكر أنه في أثناء مأتمه وضع رسمه ووضعت المروحة الكهربائية التي اخترعها، فوق نعشه ليذكّر الناس به وبعمله، أما ثروته فقد ورثتها امرأته الكندية ولم يترك عقباً[1].



## سليم، سامي بن أسعد بن حسن بن سليمان بن حسّون

(... - ١٣٧٣هـ = ... - ١٩٥٣م):

كان أديباً وصحافياً ويحمل شهادة في الصيدلة من الجامعة الأميركية[2]، واشتغل طوال حياته في الحقل الوطني وكان صاحب مجلة «الذكرى» وجريدة «صدى الساحل» و «منبر العرب» ومدير مكتب أسعاف أطفال الصحراء الذين استشهد آباؤهم في ثورتي ١٩١٤و ١٩٢٥، ومدير المدرسة الداودية

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.

(٢) ٢٣٠ مكرر/١٩٧

ويجددها من جيبه الخاص أثر أقفالها لفترة طويلة. وكان يكتب المقالات الوطنية أحياناً باسمه الصريح وأحياناً بأسماء مستعارة منها «الرجل المجهول» و «العربي التائه» و «الجندي المقيد» وهو الذي حطّم بيده تمثال السيدتين الباكيتين في ساحة الشهداء لأنه كان يرى أن هذا التمثال يرمز إلى الذل والخنوع والعبودية وليس فيه اي اثر للاستشهاد أو الحرية أو ما يرمز إلى الشهداء الذين رفع باسمهم، وقد أقدم على تحطيمه في وضح النهار وعلى مرأى من رجال السلطة الذين القوا القبض عليه لكنه أفرج عنه فوراً في الدوائر القضائية. لقد فعل ذلك بعد أن بحّ صوته وجفّ مداد قلمه وهو ينادي بالعار الذي يحمله هذا التمثال، والدال على الأنقسام الطائفي لأن أحدى السيدتين سافرة للدلالة على أنها مسيحية والثانية محجبة للدلالة على أنها مسلمة. كما انه حمل حملة شديدة على الطربوش لأنه من مخلفات العثمانيين وكان شؤماً على العرب.

كان سامي سليم من المجاهدين الأبطال في سبيل لبنان والعروبة وحمل من أجل ذلك الحرمان والاضطهاد والتشتت والعذاب الكثير.

اشترك في الثورة السورية سنة ١٩٢٥ فبذل في سبيلها الكثير من التضحيات وكان له فيها أهل وأشقاء أخصهم البطل الشهيد القائد فؤاد يوسف سليم[١].

توفي في برج البراجنة سنة ١٩٥٣ عزباً[٢].

**سليم، عارف بن يوسف بن حسن بن سليمان بن حسّون**
**(... - ١٣٦٢هـ = ... - ١٩٤٣م):**

كان مع أخيه الشهيد فؤاد في دمشق أيام الحكومة العربية الفيصلية، ثم في الاردن، وانتظم في سلك الجيش العربي ورقي إلى رتبة رئيس، وتوفي في

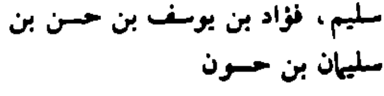
---

(١) ٢٢٢/ عدد ١٢١٥١ في ١٩٧٢/٦/١٤.
(٢) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.

القدس سنة ١٩٤٣ ودفن في عمان واقيمت له حفلة تأبينية هناك تكلم فيها عدد من الرجالات الوطنيين.

أولاده: فؤاد ومازن وعدنان وليلى.



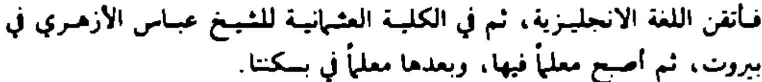


**سليم، فؤاد بن يوسف بن حسن بن سليمان بن حسون**

**(١٣١١ - ١٣٤٤هـ = ١٨٩٣ - ١٩٢٥م):**

ولد في بعقلين في ١١ تشرين الثاني ١٨٩٣ م. وكان والده طبيب القضاء.

بدأ فؤاد دراسته في صيدا ثم في المدرسة الداودية ثم في مدرسة القس طانيوس في الشويفات ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، لكنه لم يلبث أن تركها لأسباب صحيّة، وتابع الدروس في مدرسة جرجس طعمة في المختارة فأتقن اللغة الانجليزية، ثم في الكلية العثمانية للشيخ عباس الأزهري في بيروت، ثم أصبح معلماً فيها، وبعدها معلماً في بسكنتا.



وعندما قامت ثورة الحسين بن علي التحق بها سنة ١٩١٧، فرقّي إلى رتبة ملازم ثان والحق بالفرقة التي كان يقودها الأمير شاكر بن زيد فأصبح ساعده الايمن، وعهد إليه بمهاجمة القوات التركية المرابطة على جسور السكة الحديدية الممتدة من معان إلى عمان فبرهن في مواقعه عن بطولة رائعة، وانتقل مع الملك فيصل إلى الشام، وصار من المقربين إليه، فرقّي إلى رتبة رئيس وتسلم قيادة الفوج المؤلّف من سلاح الفرسان والمشاة، ثم تولى قيادة عصابات منظمة كانت تهاجم القوات الفرنسية المرابطة في بعض مناطق لبنان، فشغل مع عصاباته الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدةً من الزمن،

وقد لمع من رجاله الأبطال حمد صعب، وحسيب ذبيان، وسلمان ذبيان، وسعيد ملحم بشير، ونجيب حمادة، وكامل حمادة، وناصيف ذبيان، وحمد الحسنية، وسلمان الحسنية وحكم عليه الفرنسيون بالاعدام غيابياً، ولما انسحب الملك فيصل من سوريا كان فؤاد معه فأرسله إلى حيفا بمهمة لدى الانجليز، ثم عهد إليه بان يذهب إلى الأردن لتمهيد الأمر مع رؤساء العشائر والاعداد لثورة شاملة ضد الفرنسيين تشترك فيها سوريا والأردن وجبل الدروز، وتكون عمان مركزها، الاّ أن الأمير عبد الله أخذ ينفذ سياسة الانجليز خفية عن معاونيه رشيد طليع وعادل ارسلان ورفقائهما، والانجليز كانوا ضد هذه الثورة، والأمير عبد الله كان ينطق بلسانهم، فعينّ فؤاداً قائداً لكتيبة الفرسان ثم رئيساً لاركان الجيش فتولى قمع الثورة التي قام بها كليب الشريدي وثورة العَدوان المشهورة سنة ١٩٢١ اللتين اثارهما الانجليز لاضعاف هيئة الحكم بشخص الأمير عبد الله، فجاءت أعمال فؤاد باخماد هاتين الثورتين طعنة في قلب السياسة الانجليزية، فصدر الأمر بنقل فؤاد الى القصر وتعيينه مرافقاً للأمير، واعطي رتبة أميرآلاي، ثم سُرِّح مع رفقائه الوطنيين من الجيش، وبُلِّغ أمر النفي من البلاد، فرفض الاذعان، فطوق الانكليز القصر بالجيش فاضطر للسفر إلى مصر حيث أخذ ينشر المقالات ويهاجم فيها السلطات الفرنسية والانجليزية على السواء، فذهب الانجليز إليه في مصر لحمله على الكفّ عن مهاجمتهم، فرفض العروض المغرية بكثير من الاباء والشمم، وصادف حينئذ أن دعي إلى الحجاز لتنظيم الجيش السعودي، وفيما هو يُعدّ الأهبة للسفر وقعت الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥، ولم تمنحه السلطات الانجليزية جواز سفر إلى سوريا، فعاد على ظهر جمل عن طريق سيناء، واجتاز نهر الأردن سباحة، فاجتمع في فلسطين برشيد طليع وعجاج نويهض، واستطاع أن يأخذ كميات من السلاح والعقاقير إلى الجبل، وهناك التحق بالثورة، وكان من أبطالها، وتسلمّ القيادة تحت أمرة زيد الاطرش في اقليم البلان ووادي التيم، واحتل حاصبيا وراشيا وتوابعهما، فخشيت السلطات الفرنسية أن تمتّد الثورة إلى لبنان، فصبّت على الثوار جيوشها من

ثلاث جهات: من الشام وبيروت وصيدا. وشعر الثوار، عندما احتدم القتال في معركة مجدل شمس قرب سحيتا بأن القوى غير متكافئة وقرروا الانسحاب، وبقي القائد فؤاد مع أربعة عشر مقاتلاً ليشغلوا الجيش فيفسحوا مجال الانسحاب للثوار وسكان القرى المجاورة، وبعد أن امنوا ذلك بنجاح، وفيما هم يتسحبون سقطت قذيفة اصابت شظاياها القائد فؤاد سليم اصابات قاتلة وذلك يوم السبت في ١٩٢٥/١٢/٥ ودفن هناك في تل الأسود قرب قرية سحيتا فسمي «تل فؤاد» وبنى له عمر آغا شمدين ضريحاً رخامياً متقناً كتب عليه لمحة عن حياته.

حضر دفنه أخوانه المجاهدون وعلى رأسهم زيد الاطرش.

ولمّا بلغ نعيُه سلطان باشا قال: «مات فؤاد وماتت روح الثورة، وذهبت امالنا بالثورة معه»[1].



## سليم، نسيم بن أسعد بن حسن بن سليمان بن حسّون

(١٣١٢ - ... هـ = ١٨٩٤ - ... م):

ولد سنة ١٨٩٤م ودرس الطب أولاً ثم درس هندسة الميكانيك في الولايات المتحدة الأميركية وأسهم مع المغتربين في جمع المساعدات للمجاهدين، وفي لجنة أطفال الصحراء ثم عاد والتحق بثورة ١٩٢٥ وأخذ يُعنى بتطبيب جرحى المجاهدين فاعتقله الفرنسيون سنة ١٩٣٠، مدّة من الزمن.

(١) ٨٥، د/١٦١ و٥٣/١١٧. و٣٧. ٢/١٧٧. و٣٧/١٢١. و٢٧: ١/٢٢٥ و٢٣٧ و٢٠٥/ كانون الثاني سنة ١٩٦٤

وتوفي في أواخر الحرب العالمية الثانية وله ثلاثة أولاد: فؤاد وأسعد وعصام[1].



**سليم، نصري بن يوسف بن حسن بن سليمان بن حسّون**

(١٣٢١ - ١٤٠١ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٨١ م):

ولد في قصر المختارة في ١٨ كانون الثاني ١٩٠٣، وتعلم في المدارس المحلية حتى سنّ الخامسة عشرة، ثم في كلية الروم الارثوذكس في الشام حتى أواخر سنة ١٩٢٠، كان في الشام مع أخيه الشهيد فؤاد، فشغل وظيفة ضابط في الجيش الفيصلي سنة ١٩٢١، وارتقى إلى رتبة رئيس. وعلى أثر احتلال الجيش الفرنسي سوريا انتقل إلى فلسطين وانهى دروسه الثانوية في كلية سنبل في صفد، ثم ذهب إلى الأردن ودخل الكلية العسكرية، وعيّن برتبة ضابط في ١٠ شباط سنة ١٩٢٢، ثم رقي إلى رتبة ملازم وتسلم قيادة درك اربد وذهب إلى العراق لمدّة قصيرة ما لبث أن عاد للالتحاق بالثورة السورية سنة ١٩٢٥. وفي ربيع ١٩٢٦ زحف الدروز لمهاجمة اللجاه، وكان نصري سليم مسؤولاً عن نسف الجسور، واشترك عدا ذلك في كثير من العمليات العسكرية. وبعد الثورة عاد إلى الأردن والتحق بالجيش برتبة ملازم وفي سنة ١٩٣٧ عيّن قائداً لمقاطعة جرش، وفي حرب فلسطين كان على رأس كتيبة مؤلفة من مئتي رجل ما بين ضباط وجنود وذلك سنة ١٩٤١، وتسلم قيادة مطار عاقر ومطار اللدّ المدني. وعندما كان قائداً لمقاطعة وادي موسى من الجهة الغربية من معان وسط

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢

الصحراء بين عمان والعقبة، اصيب بمرض في معدته من جراء المشقات التي تجشمها في أثناء الثورة وبعدها، ورافقه هذا المرض حتى وفاته رغم الجراحات الطبية المتعددة التي اجريت له. احيل إلى التقاعد في ٢٦ آذار سنة ١٩٤٤، فجاء إلى لبنان للتداوي فلبث فيه سنوات، ثم عاد إلى الأردن زائراً فطلبت إليه قيادة الجيش أن يعود إلى الخدمة، فالتحق بقسم اللوازم مسؤولاً فيه، ومستشاراً قانونياً للأعمال الادارية. بقي في هذا المنصب ١٨ سنة ثم عاد إلى لبنان وسكن بيروت سنة ١٩٦٤، وبقي فيها إلى أن أدركته المنيّة في ١٩ شباط سنة ١٩٨١،

أولاده: هاني وهشام وهنا وهالة وجمال[1].

سليم، يوسف بن حسن بن سليمان بن حسّون
(... - ١٣٣٧هـ = ... - ١٩١٨م):

تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم لحق أخاه أسعد إلى المدرسة الانجليزية في القدس لاتمام دراسته الثانوية، ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في لبنان، وفي سنة ١٨٨١، ذهب إلى الاستانة لنيل شهادة الطب.

وفور عودته إلى لبنان عيّن طبيباً للقضاء وبقي كذلك إلى أن استقال قبل الحرب العالمية الأولى لكي يتعاطى التطبيب حراً، وكان نطاق نشاطه واسعاً يتناول كفرشيما والشويفات وبعقلين والمختارة وصيدا والبرامية وشحيم وبيت الدين وما بينها، وكان يتخذ جباع مصيفاً احياناً، وهذا فرض على الدكتور يوسف أن يكون كثير التنقل مع ما كان في ذلك من عناء في تلك الأيام. لم يكن طبيباً فحسب بل انسانياً يشارك المريض في مشاعره وحياته واوضاعه المادية والاجتماعية والعاطفية حتى صار إذا ما اطل على قرية ما يلاقيه الأهلون كباراً وصغاراً بالهتاف والفرح وكأنّ كلاً منهم كان يستقبل واحداً من أفراد العائلة.

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢. و٢٢٧.

كان دور المال ثانوياً جداً في جولات الدكتور يوسف بل كانت جولاته أشبه بتفقد رعويّ أكثر مما كان ممارسة للمهنة، ولم يكن يكتفي بتطبيب الفقراء مجاناً بل كثيراً ما كان يقدم الدواء أيضاً فضلاً عن المواساة والملاطفة ورفع المعنويات الضعيفة.

واقبلت الحرب الكبرى بويلاتها، فلاقى لبنان منها الأمرّين: الفقر، والجوع، والمرض، والموت. وندر المال، وقل وجود الحاجيات الضرورية وخصوصاً الدواء، فلم يفتّ ذلك من عزم الدكتور يوسف بل أخذ يجمع الأعشاب، وما تيسّر له في بيروت من موادّ طبية أولية، فيصنع الدواء في بيته، تعاونه أبنته أنيسة في تحضير الاجزاء وتطهير الادوات، وتقديم الاسعافات فصار بيته صيدلية كبيرة جعل كل مريض شريكاً فيها. بثمن أو بلا ثمن.

وجاءت الكوليرا بعدئذ سنة ١٩١٧ ضغثاً على إبّالة، فجرفت الناس بالمئات، وصار الموتى ملء الطرقات وقلما يتيسر من يدفنهم، فتعاظمت مسؤولية الدكتور يوسف، وازداد الجهد الذي يقتضي بذله لمكافحة هذا الوباء الخبيث، وكيف له أن يفعل ولا لقاح عنده ولا دواء ولا محاجر ولا مختبرات. ومع ذلك لم ييأس من رحمة الله، وأخذ يحاول اختراع مصل واقٍ من الكوليرا، فتسنى له ذلك ووضع مصلاً أخذ يجرّبه تكراراً فحصل منه على نتائج جيدة أنزلت نسبة الوفيات إلى ٥ أو ٦٪ وهو يصلح للوقاية وللعلاج فكافأته الدولة بالثناء والتقدير ومنحته لقب «بك».

في ربيع سنة ١٩١٨ ارهقه الجهد والسهر والتعب فسقط مريضاً ثم توفي بعد اثني عشر يوماً، فنقل جثمانه من شحيم حيث كان يقيم إلى جباع فحمله أهل الاقليم على الاكفّ حتى بلغوا عماطور حيث تسلمه أبناء المنطقة وصعدوا به إلى حيث ووري في جدث الرحمة.

زوجته كانت السيدة فائزة ابنة أحد كبار الشخصيات في الاستانة علي

غالب باشا، وكانت نبيلة الطباع والأخلاق، رفيعة التربية والتهذيب، فتركت في الشوف بعدها أطيب الأثر في الفضيلة والتقوى.

وأبناؤه: نسيب وفؤاد وانيسة وأملي وعارف ونصري[1].

**سليمان، آل:**

تسمية اطلقتها الدعوة التوحيدية على رجال الدين كافة الساكنين وقتئذٍ في وادي التيم، وكانت الرسائل تبعث اليهم، وقد ذكر فيها أسماء عدد منهم، أخصهم الشيخ أبو ماضي وافد الطاهر من عين حرشا، والشيخ أبو الخير سلامة بن حسن بن جندل من بكيّفا، والشيخ أبو الفضل حمزة بن أبي منصور بن محمد بن جندل من بكيّفا أيضاً، والشيخ الطاهر محمد بن إبراهيم الملقب بأبي المعالي من قرية عيحا وهو من آل سباط، والشيخ أبو علي وهب من قرية ميمس، والشيخ فريج بن سرور، والشيخ الحسن جراح بن نميم، والشيخ الحسن البطمي، وكان المقتنى بهاء الدين إذا ذكر شيوخ آل سليمان قدمهم على شيوخ آل عبد الله أمّا إذا ذكر آل سليمان عامة قدّم عليهم آل عبد الله[2].

**السنديّ، محمد (أبو عبد الله):**

داع في الدعوة التوحيدية، وهو الذي أرسل معه الشريف بهاء الدين منشور آل عبد الله ودعا له بالحراسة وعلو الدرجة، وهو شارح كتاب نصر والمصدّق فيه.

والسنديّ نسبة إلى بلاد السند الواقعة بين الهند وكرمان[3].

---

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.
(٢) ١٨٣ : ١٦٦/٣ . ٢٢١/١٧٣. و١١٩/٩٠.
(٣) ٢٣١/١٧٣.



**السوقي، إبراهيم بن سعيد بن حسين بن حمد**

**(١٣٢٧ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٠٩ ـ ١٩٨١م):**

ولد في الشويفات سنة ١٩٠٩، انهى دروسه الابتدائية والثانوية في مدارس الشويفات والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها سنة ١٩٣٦ وهو في الثامنة والعشرين من عمره. مارس مهنة الطب في جنوب العراق، ثم انتقل منها إلى المملكة العربية السعودية ثم إلى فنزولا ومنها إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بكلية الطب في جامعة فلور متروبوليتين وتخصص في طب الأطفال والاولاد بعد أن مضى عليه عشرون سنة في ممارسة الطب عاد إلى لبنان سنة ١٩٥٦.

كان عمل الخير طبعاً متأصلاً فيه ولم يكن للمادة قيمة في نظره.

كان مثالياً في أخلاقه وتصرفاته وتضحياته تجاه مرضاه، توفي سنة ١٩٨١.

أولاده: خالد وسعيد وغسان وهم مهندسون، وبنتان هما حنان وندى وكلتاهما جامعيتان.

**سيف الدين، أبو يوسف محمود بن حمد:**

انظر: حمد، ابو يوسف محمود بن حمد سيف الدين.

**سيّور، عادل بن سليمان بن أحمد**

**(١٣٦٥ ـ ١٤٠٥هـ = ١٩٤٦ ـ ١٩٨٥م):**

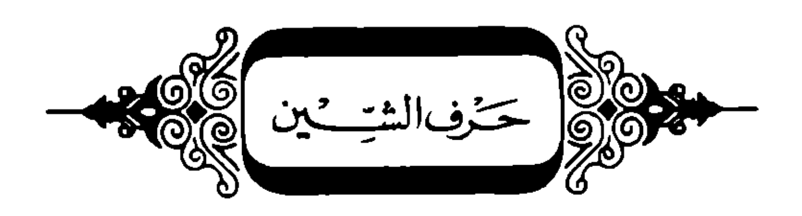
ولد في راشيا في ٢٨ حزيران سنة ١٩٤٦ وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبية ثم في مدرسة النهضة في الشويفات ثم في

جـامعـة بـيروت العـربيـة حيث نـال اجـازة في ادارة الأعـمال، ثم التحق بـالجـامعـة اللبنـانيـة فنـال إجازة في التـاريـخ. وفي أثنـاء دراستـه اسـس الكشـاف التقـدمي في منطقـة راشيـا، وانضـم الى الحـزب التقدمي الاشـتراكي سـنة ١٩٦٤ فـبرهن عن نشـاط لفت اليـه الأنـظار فعين نائباً لمفوض الطلبة، واشـترك في تأسيـس منـظمـة الشـبـاب التقـدمي، وإنشـاء ميليـشيـا الحزب التقدمي في راشيـا عند بـدء الأحداث في لبنان سـنة ١٩٧٥، وفي السـنة الثانيـة انتقل الى بيروت فعين فيهـا أميناً لمـركز الحـزب، ثم انتخب عضـواً في مجلـس القيادة بـالاضـافـة الى مـساعدتـه أمـين الـسر العـام في الحـزب، وفي أثنـاء الاجتياح الاسـرائيـلي بقي طوال مـدة الحصار قـائداً لغـرفـة العمليـات في بيروت الغربية، وتسـلّمها من الاسـرائيليين.



وفي أعقـاب حـرب الجبـل ارسله رئيس الحـزب الى الشـوف حيث بـدأ بتأسيـس الادارة المدنية التي تولى فيها أمانـة الـسرّ العامة وبقي فيها حتى تـاريخ وفاته في ٨ نيـسان سـنة ١٩٨٥.

وكان ذا لطفٍ جمّ، وخلق نبيل، وهمّةٍ عالية لا تعرف الكلال.

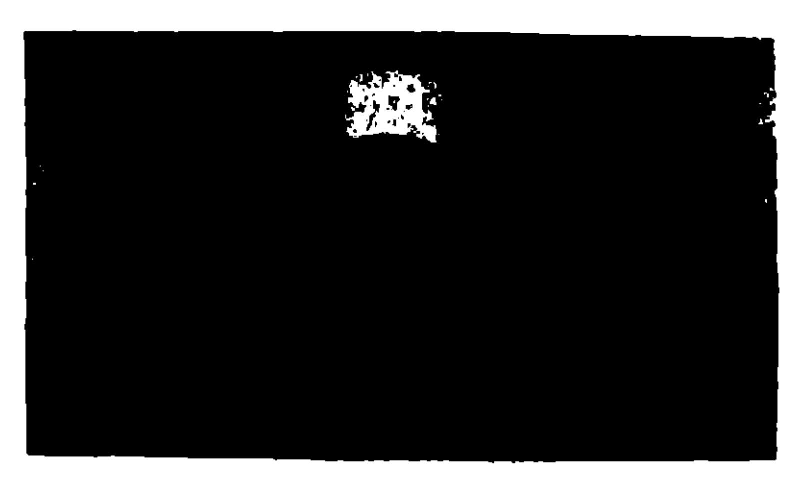



**شجاع، آل:**

آل شجاع ذكرهم الشدياق في تاريخه غير المطبوع من جملة العشائر التنوخية التي قدمت في أواسط القرن الثامن الميلادي، فسكن سعيد في صليما، وأخوه ضو سكن في زرعون، وكان أبناء سعيد خمسة: سيف وعلي وشجاع ونايل وضاهر وكان من ينزح منهم يطلق اسمه على سلالته فتوزعت ذريتهم في البلاد، فاتخذوا اسم سعيد في شويت وصليما ودير قوبل والكفير وحاصبيا ومكسة والمريجات وكفر نبرخ، والمشرفة، وفي جبل الدروز قرى الكفير وسهوة الخضر ومصاد والمتونة ونمره وصلخد وعريقه ولبين وجرين والسويدا وجرمانا والاشرفية. واسم شجاع في الرشيدة وحاصبيا وبشامون وعين عنوب وهذه التسمية هي الأساسية. اما جد العائلة في حاصبيا فهو حسن شجاع، وقد كان ذا شخصية بارزة، وثراء واسع، ويقال انه كان مرّة في الشام فأختلف مع أحد الاشراف وضربه، وكان ذلك في العهد العثماني أي بعد سنة ١٥١٦ فلم يعاقب لأنه اثبت انه هو ايضاً من الشرفاء وبيّن نسبه التنوخي ويقال انه أراد سُكنى الغوطة لكنه زار حاصبيا ونزل ضيفاً على آل قيس مدّة، فطابت له الإقامة، فاشترى الأراضي، وبنى الدور وسكن فيها، وتبعه عدد من أقاربه وذويه.

واتخذت هذه الأسرة اسم القباني في السجن وام الرمان وكفر اللحف والسويدا وقنوات، واسم أبي ديكار في السويدا والغارية، وضو في السويدا ودركوشه وبشتفين وزرعون. واسم الشارب في السويدا والسجن وكفر اللحف. واسم الباشا في السويدا وصُمَيد. واسم فرهود في السجن والصورة الصغيرة. واسم أبي راشد في الغارية. واسم جابر في مصاد. واسم العزّ في السويدا ورقم. واسم دعيبس في الدير علي، واسم دعبوس في الاقليم. واسم حمود وحمادة وعز الدين وكليب في عقبة راشيا. واسم أبي

راشد وسعيد في الأزرق. اما اقرباؤهم في فلسطين فهم في قرى حرفيش وبيت جنّ، وكان أسعد بن سعيد بن مطوع قد استقر في عين الفيجة غرب دمشق وذريته هناك يعرف بعضهم بآل درّة، وبعضهم بآل عقاب، وآخرون بالاسم الأساسي آل شجاع.



الشيخ محمود شجاع   الشيخ جمال الدين فندي شجاع   الشيخ فندي شجاع

اشتهر أفراد هذه العائلة في حاصبيا بالتقوى والورع والعفة والنزاهة، فكان منهم رجال دين أماثل نذكر منهم الشيخ حسين شجاع والشيخ فندي شجاع اللذين بلغا رتبة عالية من الاحترام والتقدير، وقد توفي الشيخ فندي سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م)، وأرّخ وفاته الشيخ أبو حسن هاني ريدان:

هذا ضريحٌ ضمَّ شيخاً فاضلاً ... عَلَماً جليلاً بالمحامد قد سما

فيه القناعة والعفاف سجيّة ... والصبرُ والاخلاصُ فيه تجسّما

فالشيخ فندي بالشجاعة والتقى ... جعل التواضع للمعالي سُلَّما

هو بالتقى قال المؤرّخُ آمنٌ ... في جنّة الفردوس حلَّ مكرّما

١٣٥٤ هـ

ونذكر الشيخ علي شجاع المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ، والشيخ جمال الدين شجاع، وهذا الرجل الفاضل اجمعت كلمة شيوخ الدروز على توليته الرئاسة الدينية في خلوات البياضة مكان والده الشيخ فندي فأبى تواضعاً وعفةً وتزهُداً، ونذكر أيضاً الشيخ محمود سلمان شجاع من كبار شيوخ البياضة الأفاضل[١]. ولا ننسى الشيخ مهنا شجاع الذي كان له دور فعال في أحداث سنة ١٨٦٠ وكان اليد اليمنى للسيدة نايفة جنبلاط في إنقاذ النصارى من مذبحة سراي حاصبيا على يد العسكر العثماني، ومع ذلك سجن ونفي الى بلغراد مدة أربع سنوات[٢].

**الشحاري، آل:**

من أسر دير القمر، وقد جلت عنها سنة ١٨٦١ م عملاً بقرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١ م، وسكنت كفرحيم، ولاذت بآل غنام لقرابة قديمة بينهما وما برحت ذريتها هناك الى الآن.

**الشحاري حمود:**

كان من وجهاء الدروز في دير القمر، وعندما اجتمع الدروز والنصارى في خلوة دير القمر في ٢٧ أيار سنة ١٨٤٠ م وتحالفوا على أن يكونوا يداً واحدة ضدّ إبراهيم باشا ومطالبه، كان حمود الشحاري وخزّوع الخيص ممثلين عن الدروز[٣]، وأخذا يشان الدعوة إلى العصيان، وكان آل نكد ضالعين في هذه القضية بدليل أن الشبان الذين تجمّعوا وذهبوا إلى مزبود للتحرش بالجند المرابط في صيدا، كانوا تحت راية النكديين الحمراء، وبقيادة الشيخ فارس نكد والشيخ بشير مرعي نكد[٤].

---

(١) ١٠١/٧٨٦، و٧١/٥٨٩.
(٢) ١٠/١٤٥.
(٣) ١٣٦/١٣، و ١٥٥/٣٧.
(٤) ٨٣/١٧٥. انظر الصورة في ترجمة:الخيص،خزوع.

ومثّل الدروز أيضاً الشيخ حمود الشحاري والشيخ خزّوع الخبيص في الاجتماع الذي عقده الأمير أمين شهاب في بيته في بيت الدين لتوقيع عريضة إلى الأمير بشير الثاني بمطالب الأهلين[1].

وعندما قامت الثورة في بيروت في أوائل حزيران سنة ١٨٤٠ م أرسل الأمير بشير وفداً من اختيارية دير القمر لإبلاغ الثوار مرسوم العفو والأمان، فكان الشيخ حمود عضواً في هذا الوفد[2].

**الشعار، آل:**

أسرة عربيّة عريقة، جاء جدودها إلى لبنان في تاريخ نجهله، وهي منتشرة في عدّة قرى منها عيناب وعاليه وعين عنبة وكفرقوق، وفي جبل العرب في السويدا وصلخد والكفر، وربما في غيرها[3]

**الشعار، سعيد بن قاسم بن أسعد**

**(١٣٠٤ ـ ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٦ ـ ١٩٧٦ م):**

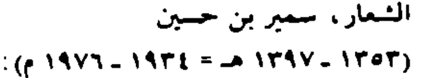
ولد في عيناب وتلقى علومه في مدرسة سوق الغرب الأميركية وأنهى فيها دراسته الثانوية، ثم سافر إلى مصر حيث عمل مساعد صيدلي.

وفي سنة ١٩١٢ م سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة اتلانتا وتخرّج فيها صيدلياً، وتطوّع بعدئذٍ في الجيش البريطاني في السودان بصفة صيدلي، وبقي فيه حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

عاد بعدها إلى لبنان وزاول مهنته حتى تقدّمت به السن، وقد منحته نقابة الصيادلة في لبنان الوسام الذهبي في تموز سنة ١٩٧٢ م بمناسبة مرور خمسين سنة على مزاولته مهنة الصيدلة[4].

(١) ١٢٠/١٥٢.
(٢) ١٢٠/١٥٨.
(٣) ٢٢٧.
(٤) ٢٢٧.

# ش



**الشعار، سمير بن حسين**

**(١٣٥٣ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٣٤ - ١٩٧٦ م):**



ولد في عيناب في ١٦ حزيران سنة ١٩٣٤ م وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم تخرَّج في مدرسة الصنائع بدرجة معاون مهندس في الميكانيك سنة ١٩٥٩ م، وسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة كاليفورنيا فتخرَّج فيها برتبة بكالوريوس في العلوم سنة ١٩٦٣ م، فأصيب في كليته، وقاسى المتاعب الكثيرة منها، فجعل موضوع أطروحته الأولى سنة ١٩٦٦ م درس اختراعه «جهاز كلية اصطناعية متطوّرة». وبالرغم من مشكلاته الصحيّة، استأنف دراسته الجامعية يغالب المرض والألم والخوف والعوز، ويماطل الموت بشجاعة الأبطال، وصبر المؤمنين، إلى أن نال شهادة الدكتوراه في هندسة الطبّ الحيويّ سنة ١٩٦٩ م، وكانت أطروحته درس اختراعه الآخر وهو «القلب الاصطناعي» الذي سُجّل في مكتب الاختراعات تحت رقم ٥٤٩٠، وتولت انتاجه شركة موغ، وأطلق عليه اسم:

(Saar Actuator Controller Artificial Heart)

ثم عمل بعدئذٍ في شركة الطائرات النفاثة Aerojet general في ولاية كاليفورنيا بصفة مستشار. وفي ٤ نيسان سنة ١٩٧٢ م توفي مأسوفاً عليه في مختلف المقامات العلمية في العالم، وفي السنة التالية أقيمت له حفلة الذكرى السنوية في قاعة الأونيسكو في بيروت تكلم فيها نخبة من رجال العلم والمجتمع، ومنحته الدولة فيه وساماً رفيعاً تقديراً لعمله ونبوغه وعبقريته[1].

---

(١) ٢٢٥.

**الشمار، كامل بن محمد بن قاسم**
**(١٣٠٩ - ١٣٧٦ هـ = ١٨٩١ - ١٩٧٦ م):**

ولد في عباب، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الشويفات، ثم دخل الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٠٦ م. وفي سنة ١٩١١ م سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية والتحق بجامعة فيلادلفيا وتخرّج فيها طبيباً. وفي سنة ١٩١٦ م تطوع في الجيش الأميركي بصفة طبيب في القوّات البحرية، وبقي في هذا العمل حتى بلغ سن التقاعد.

كان بارعاً في مهنته، وله كتاب في طبّ العظام باللغة الانجليزية(١).

**شقير، أمين بن قاسم بن حسن بن حسين**
**ابن سلمان بن أحمد بن حمدان**
**(١٢٧١ - ١٣١٢ هـ = ١٨٥٤ - ١٨٩٤ م):**

ولد في أرصون وتلقى دروسه في مدارس محلية وعين في وظيفة رفيعة في متصرفية جبل لبنان في بعبدا. وكان الى جانب الوظيفة شاعراً وأديباً، لكن جميع آثاره فقدت.

توفي سنة ١٨٩٤ وليس له عقب.

**شقير، حسن (أبو قاسم) بن حسين**
**ابن سلمان بن احمد بن حمدان**
**(١٢١٥ - ١٣١٠ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٩٢ م):**

ولد في أرصون ونشأ فيها فكان وجيهاً في قومه وفي منطقته، فعرف بحُسن المعشر، وذكاء الفؤاد، والبعد عن الشرّ، وبالمروءة والغيرة، وكان رصيناً

---

(١) ٢٢٧.

وقوراً حافظاً لمكانته في دخوله وخروجه، وأنيس المحضر.

وفي أثناء التحقيقات التي أجراها شكيب افندي سنة ١٨٤٢ اعتمد على وكلاء أقامهم بمعدل وكيلين في كل منطقة، فكان أبو قاسم حسن وسلمان بحمد المغربي وكيلين في المتن وكلف الوكلاء الدروز شخصين للمرافعة عنهم هما الشيخ حسين تلحوق، والشيخ أبو صالح سلمان تقي الدين[1]، وبقي وكيلاً عن الدروز حتى سنة ١٨٦٢.

وكان أبو قاسم عضو مجلس إدارة عن منطقة المتن وانتخب عدة مرات. ففي سنة ١٨٧٧ انتخب آخر مرّة وهو في نحو الثمانين من عمره، وكان رئيس مجلس الإدارة الأمير أفندي قعدان شهاب في عهد المتصرف رستم باشا.

وكلف تنظيم الميرة في جبل لبنان وإحصاء عدد السكان ومسح العقارات على أساس الدرهم والقيراط والحبّة، وكان محدثاً لبقاً وذا شخصية بارزة ووجاهة.

توفي سنة ١٨٩٢ م وله: قاسم وسلمان وسليمان[1].

شقير، حليم بن سلمان بن حسن بن حسين بن سليمان
(١٢٩٩ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٨١ - ١٩٢٤ م):

ولد في أرصون وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة صليما ثم تخرج دكتوراً في الطب من الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٠٥ م.

سافر إلى مصر وعين طبيباً في الجيش المصري برتبة رفيعة وانتقل إلى السودان يعمل في مستشفياتها العسكرية، وفي أثناء إقامة حفلة تكريمية له على ظهر إحدى البواخر زلت قدمه على عبارة الباخرة فسقط في النيل وغرق وذلك سنة ١٩٢٤، وله ولدان هما عادل ومالك[2].

---

(١) ١٠/١٤٧. و٢٤/٦٦٧. و١٠/٦٥.

(٢) ١٤١/ارصون. و٢٣٠ مكرر/٩٥

ـ شقير، رشيد
(١٣٠٦ ـ ١٤٠٠ هـ = ١٨٨٨ ـ ١٩٧٩ م):

ولد في أرصون، وتخرج في مدارس الشويفات، وكان يتقن إلى جانب العربية، الفرنسية و التركية والانجليزية، ثم درس القانون والشرع الإسلامي ونال الإجازة من اللجنة العدلية في متصرفية جبل لبنان للمرافعة أمام المحاكم. عين ضابطاً في الترك لكنه استقال من هذه الوظيفة بعد سنتين لكي يذهب إلى دمشق وينضم إلى الوطنيين الأحرار في خدمة الدولة العربية التي أعلنت في الشام سنة ١٩١٨ م.

وإلى جانب ذلك أصدر بالاشتراك مع الصحافي أسعد داغر جريدة «العقاب» التي كانت منبراً للحركة الوطنية في العهد الجديد في ظل الملك فيصل.

بعد معركة ميسلون وانفراط عقد الدولة العربية في الشام فرّ المجاهد رشيد وبحوزته بعض وثائق الدولة العربية وأسرارها، فجاء سراً إلى لبنان وباع ما تيسّر له بيعه من أملاكه في بلدته أرصون وسافر سراً باسم مستعار إلى السنغال حيث بقي مدة وضع خلالها كتاب «سوريا المستقلة» وتنقل سراً بين أوروبا وافريقيا متنكراً إلى أن سافر إلى البرازيل. حيث أقام إلى أن وافته المنية سنة ١٩٧٩.

لرشيد شقير قصائد لم تجمع، وما بقي منها مع شيء مما كتب في شتى المواضيع، مما نشر ومما لم ينشر، ومجموعة الجريدة التي أصدرها في دمشق، أحرقته الكتائب في أثناء اجتياحها لبلدة أرصون في ١٩ أيلول ١٩٧٦.

# ش

**شقير - سلمان بن حسن بن حسين ابن سلمان بن أحمد (١٢٤٩ - ١٣٣٧ هـ = ١٨٣٠ - ١٩١٨ م):**



ولد ونشأ في أرصون في بيت الوجاهة والجاه، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة عينطورة وتخرج فيها سنة ١٨٥٠ فعين سكرتيراً في القنصلية الفرنسية في بيروت. وبعد نهاية أحداث ١٨٦٠ قدمت إلى لبنان بعثة فرنسية لتنظيم قوى الأمن من جيش ودرك، فعين مساعداً لهذه البعثة بسبب اتقانه اللغة الفرنسية، وأخذ يتدرج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة بكباشي عساكر جبل لبنان فكان رابع لبناني يتولى هذه الرتبة.

تقاعد في عهد مظفر باشا سنة ١٩٠٧، إلاّ أن أحداثاً دامية وقعت في زغرتا سنة ١٩٠٨ فكلفه متصرف جبل لبنان يوسف باشا التوجه إلى زغرتا ووضع حد لهذه الحوادث، فقام بالمهمة خير قيام، وتقاعد بعدها سنة ١٩١٤.

انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان، وأحرز عدة أوسمة رفيعة أخصها المجيدي الثالث.

توفي سلمان بك سنة ١٩١٨ وله ولدان هما فؤاد وحليم[1].

---

(١) ٢٤/٦٦٧ و ٨٧/٨ و ٢٥/٨٦.

**شقير، شوكت بن فؤاد بن سلمان بن حسن بن حسين**
**(١٣٣٠ ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٨٢ م):**



ولد في أرصون في ٢١ أيار سنة ١٩١٢ وبعد أن تابع دراسته الثانوية في المدرسة البطريركية في بيروت سنة ١٩٢٥ ثم في المدرسة العلمانية الفرنسية سنة ١٩٢٩ دخل المدرسة الحربية لقوات الشرق الخاصة في أيلول سنة ١٩٣٠ وتخرج فيها ملازماً في أيلول سنة ١٩٣٢، ورفع الى رتبة ملازم أول سنة ١٩٣٦. وفي سنة ١٩٤٢ رفع إلى رتبة نقيب، وفي سنة ١٩٤٦ رفع إلى رتبة مقدم في الجيش اللبناني بعد حلّ قوات الشرق الخاصة وانفصال الجيشين السوري واللبناني بسبب استقلال البلدين.

وفي حزيران سنة ١٩٤٩ استقال من الجيش اللبناني والتحق بالجيش السوري حيث عين رئيساً للغرفة العسكرية في رئاسة الجمهورية، ثم رفع إلى رتبة عقيد. وفي سنة ١٩٤٩ عين معاوناً ثانياً لرئيس الأركان العامة في الجيش السوري. وفي سنة ١٩٥٢ عين قائداً للواء المشاة الرابع.

وفي سنة ١٩٥٣ رفع إلى رتبة زعيم رئيساً للأركان العامة للجيش السوري حيث بقي حتى ٨ تموز سنة ١٩٥٦ تاريخ احالته على التقاعد بناء على طلبه.

حضر دورة أركان في فرنسا ما بين سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٦. وفي تشرين الأول سنة ١٩٤٧ عين مندوباً للجيش اللبناني في اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية. وفي أثناء توليه رئاسة الأركان العامة للجيش السوري

ش

أنشأ القيادة المشتركة الميدانية للجيش المصري والسوري والتي كانت مقدمة للوحدة التي قامت فيها بعد بين البلدين.

أحرز عدداً كبيراً من الأوسمة أهمها وسام الحرب ذو السعف من لبنان، ووسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، ووسام الجمهورية من الطبقة الأولى من مصر، ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى.

لشوكت بك شقير مواقف رائعة وأعمال مجيدة ننوه هنا ببعض منها، فإلى جانب المهام العسكرية الجسام التي قام بها في لبنان وفي سوريا فاننا نسجل الأمور التالية:

تولى منصب رئيس الأركان لجيش الإنقاذ الذي أسهم في تنظيمه، وقاده طه الهاشمي ثم فوزي القاوقجي وخاض عدّة معارك في فلسطين أخصها القادسية والجليل.

أسهم في إنشاء القيادة الميدانية المشتركة بين الجيشين المصري والسوري مقدمة للوحدة التي جرت بين البلدين.

كان شوكت بك في مقدمة الرجال السوريين الذين حالوا دون انضمام سوريا إلى حلف بغداد.

قاد انقلاباً ناجحاً في الشام وسلم الرئاسة إلى مدنيّ واستقال عائداً إلى لبنان تدليلاً على نزاهته وتجرده، فضلاً عما كان يتحلى به من اللطف والشجاعة والأريحية.

كان القائد الأعلى للقوات المسلحة في ثورة ١٩٥٨، فنظم الصفوف وقاد المعارك، كما أنه في أحداث ١٩٧٥ أسهم في كثير من الجولات السياسية.

كان شوكت بك صديقاً خاصاً لجمال عبد الناصر، وتعود صداقتهما إلى عهد بداية ثورة «الضباط الأحرار» في مصر وكان عبد الناصر كثيراً ما يستشيره في بعض الأمور.

توفي الزعيم شوكت شقير في بيروت يوم الثلاثاء في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٨٢ . وبسبب الأحداث الدامية التي كانت جارية في المتن وقت وفاته دفن مؤقتاً في تربة الدروز، ثم نقلت رفاته إلى مسقط رأسه أرصون يوم الأحد في ٤ تشرين الثاني ١٩٨٤ في احتفال شعبي حافل. وفي أرصون اقيمت له حفلة تأبينة حضرها العماد مصطفى طلاس نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع السوري والوزير وليد جنبلاط وعدد من ضباط الجيش والوفود الشعبية، وتكلم العماد طلاس ممثلاً رئيس الجمهورية السورية حافظ الأسد، وتكلم الوزير وليد جنبلاط وغيرهما[1].

## شقير، الشيخ علي (أبو حسين):

شيخ جليل تقي ورع من قرية عيحا في وادي التيم، منقطعٌ لله، اشتهر بالفضيلة والصلاح والقيام بأحكام الدين الشريف. وعندما تأزمت الحرب بين الدروز وإبراهيم باشا المصري سنة ١٨٣٨ ، ورأى المحنة التي ابتلي بها الدروز وشاهد الناس يهرعون الى الحرب أو إلى نجدة إخوانهم المحاربين، وهو يعرف أن حفظ الإخوان ونصرتهم ومساعدتهم هو من الفروض الدينية المرعيّة، وأن عليه أن يسهم في ذلك، وبما أنه عاجز عن حمل السلاح لتقدّم سنه حصل على كمية من الذخيرة ووضعها في «الخرج» وساق دابته ليوصلها الى المقاتلين. وما ان بلغ الطريق المؤدي الى جنوب شرقي دمشق حتى فوجىء بالجنود المصريين يقيمون الحواجز لمنع الإمداد عن الدروز فأحدقوا به وأمطروه بالأسئلة، فأجاب بكل هدوء ورباطة جأش ووجه طافح بالبشر والطمأنينة ان اسمه أبو حسين علي من عيحا، وأنه يحمل على دابته ذخيرة لإخوانه الدروز ليقاتلوا بها عسكر إبراهيم باشا، فذهل القائد مما يسمع وقال له: ألا تعلم أن ابراهيم باشا إذا سمع هذا الكلام، يقتلك حتماً على الفور. فضحك الشيخ وقال وهو لا يخرج عن وقاره: إنه عاجز عن ذلك، إبراهيم لا يستطيع قتلي، إبراهيم لا يستطيع.

(١) ٣٧: ٢/٢٧٧.

وحار الجند في أمرهم فأخذوه الى خيمة ابراهيم باشا واخبروه بما قال. فنظر إليه يتأمل لبوسه الديني البسيط، ووجهه المتهلل بالوقار والإيمان وسأله: ماذا تحمل معك: فقال: الرصاص والبارود. قال: ولماذا؟ قال: أساعد بني قومي ليحاربوك بها. فقال الا تخاف ان آمر بقتلك. قال: أنت تقتلني؟ لا. لا تستطيع يا إبراهيم، أنت لا تستطيع.

وكأنَّ شيئاً من الخشية والرهبة تملك إبراهيم باشا، وأدرك أن الشيخ يعني أن الأرواح بيد الله لا بيدك أنت يا إبراهيم، فأطرق برهة، ثم قال لجنده، خذوا هذا الشيخ، فلا أريد أن أراه وأطلقوا سراحه في الحال.

والحوادث التي تروى عن الشيخ كثيرة وهي من نوع الكرامات، يضيق بها المقام هنا[1]. توفي الشيخ بعد ذلك في عيحا وله فيها حجرة تزار وله هناك عقب الى الآن وبعضهم في قنوات.

شقير، فؤاد بن سليمان بن حسن بن حسين بن سليمان

(١٣٠٠ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٢٧ م):

ولد في أرصون وتلقى علومه في المدرسة البطريركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩٠٠ فعين في سلك الدرك اللبناني، وفي سنة ١٩٠٤ رقي إلى رتبة ملازم أول في الفرقة الأولى في الطابور الأول بدلاً من الشيخ ناصيف عماد[2] ثم عين بكباشياً

(١) ٢٠٥/أيلول وت١ سنة ١٩٨٠.
(٢) ٢٩/٢٢٤ شباط سنة ١٩٠٤.



خلفاً لعبد الحميد بك تلحوق بناء على إنهاء المتصرف يوسف باشا في سنة ١٩٠٧ م[١]، وكان يعدّ من أقدر الضباط اللبنانيين وأكثرهم معرفة بالقوانين والأنظمة العسكرية[٢]، وهو من أهم قادة الجند اللبناني المعروفين بالصدق والإخلاص والنزاهة والمقدرة[٣]، وبعد الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ عينه الفرنسيون مفتشاً في «أراضي الأعداء المحتلة»[٤]، وكانت تشمل سوريا ولبنان وسنجق الإسكندرون، وعند إعلان استقلال جبل لبنان عين قائداً للدرك اللبناني برتبة ليوتنان كولونيل سنة ١٩٢٠ ثم عين قائداً للدرك السوري، وفي سنة ١٩٢٣ عين مفتشاً فنياً للدرك اللبناني، وفي سنة ١٩٢٥ أحيل إلى التقاعد. توفي في ٧ أيار سنة ١٩٢٧ وله نجلان: أنور وشوكت[٥].

**شقير، قاسم بن حسن بن حسين بن سلمان ابن احمد بن حمدان**
**(١٢٤٤ ـ ١٣٢٠ هـ = ١٨٢٨ ـ ١٩٠٢ م):**

ولد في أرصون، وتلقى علومه في مدارس محلية، ثم حلّ محلّ والده في عضوية مجلس إدارة لبنان وبقي فيه قرابة ٤٥ سنة.

---

(١) ٩/٨٧

(٢) ٦٥/٥٨ و٨٢.

(٣) ١٥٤/٥٨

(٤) ٦٦٧/٢٤. و ١٤١/ارصون.

(٥) ١٩١/كانون الثاني سنة ١٩٢٠.

كان وكيل أملاك يعقوب ثابت المنتشرة في حمص وبلاد بعلبك والبقاع، وكان بشوش الوجه أنيس المحضر طلق اللسان حلو الحديث.

توفي سنة ١٩٠٢ وله ولدان هما أمين ونجيب[1].

**شقير، نجيب بن قاسم بن حسن بن حسين بن سليمان**
**(١٢٨٩ - ١٣٤٦ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٢٧ م):**

ولد في أرصون وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في صليما ثم عين معاوناً لعزت باشا العابد في عهد السلطان عبد الحميد، وكان صديقاً له وعضواً في مجلس تركيا الفتاة، ونال النيشان المجيدي من الرتبة الثانية، وتقلب في الآستانة في عدد من المراكز الرفيعة، ثم أصدر جريدة باللغة التركية في استنبول باسم «بيام» وقبل احتلال فرنسا لسوريا ولبنان، التحق بحكومة الملك فيصل إلى أن سقطت سنة ١٩٢١. فعين سكرتيراً عاماً للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر، وقام بأعمال وطنية تذكر.

توفي في مصر يوم الأحد في ٢ آب سنة ١٩٢٧ ودفن في قرافة الإمام الشافعي في القاهرة[2]

**شكر، آل**

أسرة شكر في العبادية هي فرع من أسرة الحلبي، ومنها خرجت أسرة أبي عزّ الدين.

اشتهرت بالمناقب الرفيعة والديانة الصادقة، فكان منها قضاة في العهد المعني وما تبعه بدءاً بعزّ الدين بن شكر، فرافع بن مفرج بن شكر، فأبي عزّ الدين جابر بن مفرج، فعبد الله بن أبي عزّ الدين جابر بن مفرج، فأبي عزّ الدين جابر بن سليمان أبي عزّ الدين، فإبراهيم بن منصور بن سليمان أبي

---

(١) ٢٤/٦٦٧.
(٢) ١٤١/ارصون. و ٢٥/٨٥.

عزّ الدين، فنجم بن إبراهيم أبي عزّ الدين، فمحمد بن أمين بن إبراهيم أبي عزّ الدين.

أي إنهم تولوا القضاء في خلال فترة امتدت من نحو سنة ١٦٧٠ إلى سنة ١٩١٧ أي زهاء ٢٤٧ سنة[1].

## شكر، جابر (أبو عزّ الدين) بن مفرج بن شكر

(٠٠٠ ـ ١١٣٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧١٧ م):

تولى القضاء في المتن، وكان مشهوراً بالعفة والنزاهة والتقوى، وهو الذي قيل فيه «أبو عزّ الدين بيشرع وبيغدّي» أي أنه كان يقضي بين المتخاصمين ثم يدعوهما إلى الغداء على مائدته، ولا يخفى أن جمع الخصمين على طعام واحد غالباً ما كان يؤدي إلى الصلح، فسقياً لأيامك يا أبا عزّ الدين.

بنى أبو عزّ الدين معبداً في العبادية عرف باسم مجلس الشيخ أبي عزّ الدين، وما زالت ساحته إلى الآن تعرف بساحة المجلس. وكانت عنده مكتبة ثمينة بالنسبة إلى ذلك الزمان، تحتوي على كثير من كتب العلم والتاريخ، وقد أشار إليها ولده سليمان في وصيته المؤرخة في سنة ١١٧٣ هـ (١٧٥٩ م).

توفي الشيخ في نحو سنة ١١٣٠ هـ وهو جد عائلة أبي عزّ الدين[2].

## شكر، رافع بن مفرّج بن شكر:

هو شقيق أبي عزّ الدين جابر بن مفرّج، تولى القضاء في المتن بعد القاضي عزّ الدين في أواخر القرن السابع عشر ومطلع الثامن عشر، وقد وُجد توقيعهُ على الحكم نفسه الذي وقعه عمه عزّ الدين بن شكر وعشرة شيوخ وصدّقه الأمير أحمد المعني المتوفى سنة ١٦٩٧ م[3].

(١) ١٢٧/١١١. و ٢٠٧٣/١٩٦.
(٢) ١٢٨/١١١. و ٢٧٨/١٤. و ٢٠٧٣/١٩٦.
(٣) ١٢٧/١١١.

## ش

**شكر، عزّ الدين بن شكر:**

أول القضاة في المتن من هذه العائلة، وهو عم أبي عزّ الدين جابر الذي تنتسب إليه أسرة أبي عزّ الدين في العبادية.

تولى القضاء في العهد المعني. وقد وجد توقيعه على حكم وقعه عشرة شيوخ وصدقه الأمير أحمد المعني المتوفى سنة ١٦٩٧ م.

وعندما مات الشيخ عزّ الدين خلفه رافع بن مفرج بن شكر[1].

**شمس، آل:**

قدم جدود هذه الأسرة من شمال سوريا، وسكنوا داريا من ضواحي دمشق أولاً في نحو سنة ١٢٥١ م، ثم انتقلوا إلى المجدل فأقاموا فيها مدّة حتى نسبت إليهم وحلت اسمهم «مجدل شمس» ومنذ أكثر من ثلاثة قرون انتقلوا إلى كوكبا وتملكوها، ثم راحوا يتنقلون تباعاً إلى حاصبيا، وكان آخر من سكن كوكبا من آل شمس الشيخ عساف أبو صعب شمس.

وفي حاصبيا أخذوا يتملكون الأراضي والمزارع مثل برغز وكوكبا والفريدس والماري وخيام عبس في الحولة، والدردارة، ومزرعتين في قضاء جزين هما حورتا الفوقا وحورتا التحتا، وعظمت ثروتهم، وقوي نفوذهم عن طريق الخدمات الصادقة التي كانوا يقدمونها للمواطنين، والمضافات المفتوحة بكرمٍ وأريحية حتى أصبحوا في فترة من الزمن زعماء المنطقة بلا منازع.

منذ نحو ثلاثة قرون انتقل فرع من هذه الأسرة لخلاف عائلي وسكن غريفة الشوف وما زال جفداؤهم هناك محافظين على تراثهم وعلى علاقتهم مع آل شمس في حاصبيا.

أعطت هذه الاسرة عدداً كبيراً من رجال الوجاهة والثروة والشجاعة والنفوذ[2].

(١) ١٩٦/٢٠٧٣.
(٢) ٧١/٥٩٠.

## شمس، امين

(١٣٢٤ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٧ م):

ولد في حاصبيا، وخدم القضاء المذهبي نحواً من ٣٦ سنة واستمر في آداء هذا الواجب إلى أن أحيل إلى التقاعد في تموز سنة ١٩٧٠ م وقد أقامت له المحكمة الاستئنافية العليا للقضاء المذهبي حفلة تكريمية في ٩ حزيران سنة ١٩٧٠ حضرها عدد كبير من وجهاء البلاد.

توفي في سنة ١٩٧٧، ومن جملة ما قاله رئيس محكمة الاستئناف العليا الشيخ حليم تقي الدين في رثائه: كان قدوة في نظافة الكف، وعفة اللسان، وصفاء الضمير، وهو أول قاضٍ أحيل على التقاعد في ظل التنظيم الجديد، وأول قاضٍ مذهبي منح في حياته وسام الأرز الوطني، وأول قاضي رفعت صورته في مركز محكمة الاستئناف العليا للقضاء المذهبي.

## شمس، أمين بن سليم

(١٢٩٣ - ١٣٤٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٢٤ م):

ولد في حاصبيا في زمن كان التعليم فيه غير منتشر في تلك المنطقة، ومع ذلك فقد حصّل منه بجهده وعصاميته قدراً لا بأس به، سهّل أمامه تولي الوجاهة لا في الأسرة فحسب، بل في المنطقة كلّها.

كان للشيخ أمين مداخلات في السياسة، وكان كثيراً ما يتردد الى الشام، وفي عهد الملك فيصل في دمشق عيّن قائمقاماً لحاصبيا، وبقي في هذه الوظيفة

الى ان تولّى الفرنسيون الحكم، فاعتزلها لكي ينصرف إلى أعماله الخاصة، الاّ أن الأجل لم يمهله طويلاً، فتوفي ودفن في حاصبيا[1].

شمس، سليم:

ولد في حاصبيا فكان عيناً من عيون المنطقة، واشتهر بفوته وشجاعته، وكان منزله مضافة مفتوحة ليل نهار، أمام القريب والغريب، وبيته محجّة لكبار القوم من الشام وفلسطين وجبل لبنان، وقد زاره مرّة وليًا عهد أسوج ونروج، وبقيا في ضيافته عدّة أيام، فأعجبا بكرم أخلاقه وحسن وفادته، وخصوصاً بالاحتفالات الشعبيّة التي أقيمت على شرفهما، وما تخلّلها من فروسيّة، وبراعة في ركوب الخيل، ورمي الجريد، ولعب السيف والترس.

كانت له مكانة رفيعة لدى الدولة العثمانية، وأنعمت عليه بوسام رفيع، وبلقب البكويّة، فكان أوّل بك من آل شمس، وثاني بك في الطائفة الدرزية، لأن الأوّل كان سعيد بك جنبلاط[2].

تزوّج سليم بك ابنة أمين شمس (ابنة الست نايفة جنبلاط)، وكانت هذه في إبّان نفوذها ومجدها، فوجدت في سليم بك الساعد الأيمن لها، والمعوان القويّ عند الشدّة، ولم يكن عندها أولاد ذكور، فكان صهرها بمنزلة ولدها.

كان حاكم وادي التيم يومئذٍ الأمير سعد الدين شهاب، فلم يكن يُطيق ان يكون لأحدٍ غيره نفوذ وجاه في البلاد، فكان يكنّ الكره الشديد للست نايفة جنبلاط، بسبب ما كان لها من نفوذ وشهرة ومحبة الناس لها، لكنّ مخاصمتها مباشرةً لم تكن بالأمر السهل، وهي شقيقة سعيد بك جنبلاط، لذلك وجه نكاياته نحو صهرها، ليفتّ من عضدها، ويضعف من مكانتها، فكان ردّ الفعل عنيفاً عند سليم بك، وكاد يودي بحياة الأمير، فاضطر للاستغاثة بوالي

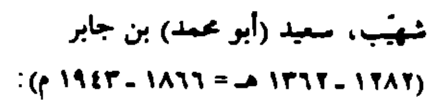
(١) ٢٢٧.
(٢) ٧١/٥٩٠.

الشام، فأرسل إليه فرقة من العسكر العثماني، فترك سليم بك حاصبيا ولجأ الى الشوف، فصار تحت رعاية سعيد بك جنبلاط[1].

وفي سنة ١٨٦٠ صادف وجود سليم بك في باتر الشوف عندما هجم عليها الكاسبيون، فاشترك في المعركة على رأس المحاربين، وأبلى بلاءً حسناً[2].

وعندما اعتقل العثمانيون زعماء الدروز في أعقاب ذلك، كان سليم بك من جملة الذين لجأوا الى جبل الدروز حيث بقي بضع سنوات، الى أن استقرت الأمور في البلاد، فعاد الى حاصبيا ليجد بيته خراباً، وأرزاقه يباباً، ليس فيها ثمر ولا فيها شجر.

توفي في حاصبيا عن ولدٍ نسج على غرار أبيه في الشجاعة والأريحيَّة، لكنه لم يعمَّر طويلاً، ولا نعرف تاريخاً صحيحاً لوفاته ووفاة والده.



## شهيّب، سعيد (أبو محمد) بن جابر

(١٢٨٢ ـ ١٣٦٢ هـ = ١٨٦٦ ـ ١٩٤٣ م):



شيخ جليل ولد في عاليه وقضى شبابه يُعنى بأملاكه، ثم هاجر إلى البلاد الأميركية بضع سنوات، ولما عاد انصرف إلى الاهتمام بالشؤون الدينية، فصحب رجال الدين، وسلك مسلكهم، واخذ عنهم، وخصوصاً عن الشيخ أبي حسين محمود فرج، فأحرز في علوم الدين قسطاً وافراً، وصار علماً ذائع الصيت، يقصده الناس، النصارى قبل

(١) ١١٧/١٥٨.

(٢) ١٠/١١٤.

الدروز، للتبرك بقربه، والاسترشاد برأيه، والاستعانة به على حلّ مشكلاتهم وقد لقّبه عارف بك النكدي بأبي عقلين أي العقل الديني والعقل الزمني. كان له بين الناس احترام شديد، ومكانة رفيعة، وكلمة لا تُردّ، ومما يروى عنه أنّ أحدهم اشترى منه قطعة أرض ونقده ثمنها. وعند التسليم أعطاه قطعتين، فقال الشاري: أنا ابتعت منك هذه القطعة فقط ولم أشتر الثانية، فقال له: وأنا عندما بعتك كان اعتقادي أنك تشتري القطعتين، فهي إذاً لك لأن الأعمال بالنيّات، والنية سابقة العمل، فهي مبروكة عليك، وأصرّ على اعطائه إياها. توفي سنة ١٩٤٣ م ودفن في عاليه وله فيها مدفن يزار للتبرك، وفيه أيضاً دفن ابنه الشيخ أبو هاني مسعود الذي لم يكن يقلُّ عنه علماً وورعاً وتقوى.

**شويزان، آل:**

بنو شويزان عشيرة عربية قدمت إلى لبنان، بحسب كتاب «قواعد الآداب» في سنة ٨٢٠ م على أثر حادثة المشدّ، ممثّل والي حلب الذي تحرّش ببعض النسوة في الطريق فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وهرب بعياله إلى كسروان، فقام ذووه باسترضاء والي حلب على أن يرحلوا بعشائرهم إلى جبال بيروت[1].

التحقت هذه العشائر بنا فوجهها إلى المناطق الخالية: وكان من جملتها بنو شويزان، فنزلوا أوّلاً في طيروش ثم تقدموا إلى جوار نبع الصفا وبنوا قرية عين زحلتا، وسكن قسم منهم الفريديس وآخرون الكنيسة، ويقال ان من هؤلاء آل حمادة في بعقلين وآل عبد الملك في بتاتر[2]، وآل هرموش في السمقانية وآل أبي حزة في الخريبة.

وجاء في كتاب «قواعد الآداب» أن بني شويزان وبني النمر وبني روق تقاسموا البلاد التي نزلوا فيها[3]، وعندما كان تجمُّعهم ما زال في طيروش لم

(١) ٣٢/١٣٨.

(٢) ١٥/١٦٨.

(٣) ٤٠/١٣٨.

فيهم البطل فهد الشويزاني، وكان صديقاً للأمير فوارس بن سلمان بن عبدالله التنوخي الجميهري المعروف بالجبلي ومن سكان عاليه وتجمعه به علاقة قربى[1].
رزق فهد الشويزاني أربعة أولاد: سبع وصاعد وهمام وفهد (ولد بعد وفاة والده فسمي على اسمه) فسكن بنو صاعد دير القمر والسمقانية وبقعاتا وجوارها، وسكن بنو سبع عين زحلتا وبصُّيه (البصُّيل) وكفر قطرة ودير دوريت وبعقلين وجوارها، وسكن فهد مجدل بعنا وشانيه وبصُّيه وجوارها. أما بنو همام فسكنوا عند أقربائهم في مجدل بعنا وبصُّيه، وسكن طائفة من بني شويزان البرجين والجاهلية[2].

لم يقتصر انتشار الشويزانيين على هذه الأمكنة فقط بل توسعوا إلى غيرها، وكانت لهم اقطاعة في الشوف الذي نسب إليهم فسمي الشوف الشويزاني وقد حرَّفه العامة فصار السويجاني[3]، وكانت مهمتهم بحكم واقعهم في المنطقة الداخلية كمهمة التنوخيين في السواحل، لذلك نجد بني شويزان وبني عدس في حراسة مركز الدامور سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٣ م) يوم قتل الإفرنج في الناعمة الأمير فخر الدين عبد الحميد التنوخي وأسروا أخاه شمس الدين[4].

(١) ١٣٨/٣٨.
(٢) ١٣٨/٤٠.
(٣) ١٢/١٢٢.
(٤) ١٦٦/٤٩.







**الصائغ، أسعد (أبو حسيب) بن سلمان**

(١٣٠٧ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٧ م):

ولد في معصريته ونشأ نشأة فاضلة فصار رجلاً ديِّناً ورعاً، حفظ المعلوم عن ظهر قلب منذ شبابه واحتل مكانة رفيعة بين رجال الدين، ورأس فريقاً منهم يقول بآراء خاصة في المراسم الدينية، وكان نافذ الكلمة، يحتكم إليه الناس في خلافاتهم، فلا يردّ حكمه، ولا تخالف كلمته. توفي في أول تموز سنة ١٩٧٧ وله حجرة تزار للتبرك.

**الصائغ، شمس الدين محمد**

(٠٠٠ - ٨٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٤٨١ م):

شيخ فاضل من تلاميذ الأمير السيد عبد الله التنوخي، من بوردين واصله من شمليخ، ثم انتقل إلى عبيه. اشتهر بشاعريته وكان أديباً فصيحاً وله ديوان شعر مخطوط وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين انتصروا للأمير السيد جمال الدين عبد الله عندما قام الشيخ أحمد بن أبي فرن من مشايخ الميدان يشغب عليه ويهجوه ويشنع عليه، فوقف بوجهه جماعة من أهل العلم والفضل والدين، ومن الشعراء الشيخ شمس الدين والأمير يحيى سيف الدين التنوخي والشيخ إبراهيم الصارم من الأشرفية (دمشق).

ذكر ابن سباط أنه توفي سنة ٨٧٧ هـ وله ديوان شعر في مجلدين».

وكان له أخ اسمه صارم الدين لا يقل عنه ورعاً وتقوى وشاعرية[1].

**صالح، علي صالح أبو علي يونس من دير القمر:**

أنظر يونس، علي صالح أبو علي.

**صالحة، آل:**

من جرات العيال في المتن[2]. تنتسب هذه الأسرة إلى جدتها صالحة زوجة قاسم مخيبر الصواف الذي هجر كفر سلوان لخلافه مع آل قائدبيه أبي اللمع وسكن راشيا ثم قتل في إحدى غزواته المتكررة على آل قائدبيه، فعادت زوجته إلى جبل لبنان وسكنت كفرا ولم تصرّح بانتسابها إلى بني الصواف خوفاً على أولادها من آل قائد بيه، وكان زوجها آخر من حمل اسم الصواف ونجا من معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م فعُرف أولادها باسمها ومنهم خرجت عائلة صالحة التي سكنت رأس المتن بهذا الاسم وتنوسي اسم الصواف[3].

من هذه العائلة ذهب أربعة أخوة إلى صحنايا ومنها إلى شهبا من جبل الدروز، إلاّ أحدهم حسن الذي بقي في صحنايا وعرفت ذريته بآل الأزروني، أما الذين ذهبوا إلى جبل الدروز فعرفوا بآل الصحناوي نسبة إلى البلدة التي قدموا منها.

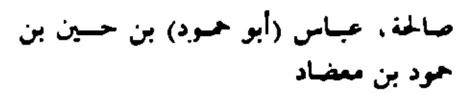
وبسبب خلافاتهم مع آل عامر اضطروا لترك شهبا واستوطنوا نمرة، وفيها اقتتلوا مع آل القلعاني، فقرر قادة الجبل انتقالهم إلى الجنينة، وهم الآن في

(1) ١٥٦/١٩٣. و٩٦/٥٤٩.
(2) ١٠/١٧٨.
(3) ٨٨/٤٠.

الرضيمة الشرقية وبارك وفي الجنينة، وأقرباؤهم هم آل الفقيه وآل أبي الفضل وآل حيدان[٣].

أخرجت عائلة صالحة في لبنان عدداً من رجال الوجاهة والشجاعة والفضل.





**صالحة، عباس (أبو حمود) بن حسين بن حمود بن معضاد**

**(١٢٨٩ - ١٣٥٣ هـ = ١٨٧٢ - ١٩٣٥ م):**

ولد في رأس المتن وتلقى دروسه في المدارس المحلية، ثم سافر إلى البرازيل سنة ١٩٠٠ م وعمل في حقل التجارة فكان عنوان الاستقامة في تعامله التجاري، لكنه لم يهمل الاهتمام بشؤون بلاده السياسية والوطنية، وتولى تصريف قضايا الجالية اللبنانية هناك من خدمات خاصة وتبعية وإرشاد وخدمات عامة. وعاد إلى البلاد سنة ١٩٠٨ ليحتل مركزاً رفيعاً في المجتمع، فانتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان وصار يعدّ بين اللامعين من رجالات المتن ثم صار الركن الركين للمنطقة، وقيل إن ما قام به عباس صالحة لم يقم به أي زعيم من زعماء المنطقة فورث بذلك جده عباس صالحة الأول الذي كان عضو مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المتصرفية واحتل مركزاً رفيعاً في سياسة البلاد.

كان الشيخ عباس قويّ الشخصية طلق اللسان واضح الحجة، طيب العشرة، محباً للأدب والأدباء، وكان صديقاً للشاعرين الكبيرين شبلي الملاط

---

(٣) ١٠١/٧٨١.

وبشارة الخوري وغيرهما من كبار الكتاب، وكان أيضاً صديقاً للمستر دانيل أولفر الذي كتب إلى حكومة بلاده مرّة يقول: «عباس صالحة هو الزعيم الأوحد في منطقته، وله بين قومه كلمة نافذة، وصوت مسموع، وكانت له اليد الطولى في إنقاذ حياتي من مشنقة الأتراك». وكان ذلك فعلاً سنة ١٩١٥ عندما حكم على أولفر بالإعدام بتهمة التجسس، فرأت الحكومة الانجليزية أن تقلده وساماً عن ذلك فاعتذر ولم يقبله، كما اعتذر قبل ذلك ورفض قبول لقب البكوية من الدولة العثمانية.

خلال الانتداب الفرنسي كان عدواً مناهضاً لوجودها، ومن مأثور كلامه ما قاله للرئيس حبيب باشا السعد عندما زاره في بيته في راس المتن: «الحاكم اللبناني وحده يستطيع اسعاد شعبه».

توفي في ٢ شباط سنة ١٩٣٥، فأقيم له مأتم حافل في رأس المتن ومثل الحكومة فيه الوزير روكز أبو ناصر، ومثل مجلس النواب النائب الشيخ كسروان الخازن وألقى كل منهما كلمة طيبة بالفقيد.

خلّف الشيخ عباس بعده حسناً وياسراً[1].

## صالحة، عباس بن حمود بن معضاد بن مخيبر بن قاسم (١٢٣٥ - ١٢٧٧ هـ = ١٨١٩ - ١٨٦٠ م):

ولد في رأس المتن، واحتل بين قومه مكانة رفيعة وعرف بجرأته وشجاعته وشدة بأسه، وعين وكيلاً عن الدروز في مجلس قائمقامية النصارى[2] وحضر مع رجاله معركة زحلة سنة ١٨٦٠ وقتل فيها وله ولد يدعى حسناً.

---

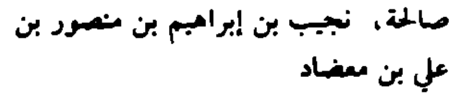
(١) ١١٨/١٩٠، و٣٧: ٧٧/٢، و١٣/٨٨.

(٢) ١٦٤/٢٤.

## ص

**صالحة، قاسم بن سلمان بن محمود بن معضاد بن مخير:**

كان من وجهاء المتن، فانتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان سنة ١٨٨٣ عن منطقة المتن، ثم انتخب مرة أخرى، ويذكر أنه في حوادث سنة ١٨٦٠ الدامية أرسل رجاله للمحافظة على النصارى في منطقة رأس المتن وجوارها. كان شجاعاً كريم الأخلاق وذا نفوذ واسع، وتوفي في أواخر القرن الماضي[1].



**صالحة، نجيب بن إبراهيم بن منصور بن علي بن معضاد**

**(١٣٢٦ ـ ١٤٠١ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٨٠ م):**

ولد في رأس المتن، وتلقى دروسه في مدرسة «الفرندز» في البلدة ثم هاجر الى السودان حيث أسندت إليه تباعاً عدة وظائف حكومية ثم استقر في المملكة العربية السعودية حيث عين نائباً لوزير الأشغال العامة والمال، وإليه يعود الفضل في عقد الاتفاقات البترولية بين المملكة وشركات البترول. وعاد إلى لبنان فانتخب نائباً عن المتن سنة ١٩٦٤، وفي السنة نفسها عين وزيراً للتصميم في حكومة حسين العويني.

كان رجل أعمال ناجحاً جداً، فأدار عدّة مشاريع صناعية وتجارية وسياحية مهمّة في لبنان منها شركة الفنادق الكبرى (فينيسيا وفندوم)، والشركة اللبنانية للصناعة والتجارة «ليكو» والشركة الشرقية للإعلام ش م ل، بالإضافة إلى إسهامه في حركة النهوض بعدة مشاريع بنكية ومشاريع للتجهيز والإنماء،

---

(١) ٤٢/٨٨.

ومن مآثره طريق المنصورية رأس المتن التي أنشأها من ماله الخاص، وجسر حاصبيا المتن وبعض الطرق الفرعية.

اشتهر نجيب بك بحبه لأعمال الخير، ومساعدته الجمة التي تناولت كثيراً من المشاريع الخيرية والإنسانية والتربوية، وكانت مساعداته تتسم بالسخاء والأريحية من غير تفريق بين طائفة وأخرى.

توفي سنة ١٩٨٠ فكان له مأتم رسمي حافل ودفن في مسقط رأسه رأس المتن[١].

صعب، آل:

أسرة كريمة يقال إنها من بني تميم، وذكر المؤرخ سليمان بك أبو عزّ الدين أنه «يقال إن بيت صعب من أقدم العائلات الدرزية الموجودة في الشويفات ما عدا بيت أرسلان»، فنهض الأستاذ محمود خليل صعب يسأل: لماذا هذا الاستثناء؟ وهل قدم الأرسلانيون وحدهم؟ والتاريخ يقول إنهم قدموا بعشائرهم، وسكن الأمير مسعود الشويفات وبنى فيها مساكن سنة ٧٩٩ م وكانت تابعة لمنطقة البرج ولم يكن فيها عمار.

من المؤكد أن آل صعب قدموا من شمال سوريا وسكنوا وادي التيم ثم نزل قسم منهم إلى الشويفات وعمروها في زمان لا نستطيع تحديده، لأن النزوح من الجبل الأعلى إلى لبنان جرى على دفعات أهمها الموجات التي جاءت مع الأرسلانيين والتنوخيين والمعنيين والجنبلاطيين وآخرها سنة ١٨١١ على يد الشيخ بشير جنبلاط والأمير بشير الشهابي، ومن الثابت أن جذور آل صعب في الشويفات عميقة، وأصولها عريقة، وقد ارتبطت بالمصاهرة مع عائلات كثيرة فاكتسبوا بها قوة وازدادت بهم منعة.

(١) ٤٤/٨٨

ولآل صعب أقارب في بيت لهيا في وادي التيم وقد ضاع اسم جدّهم وتكاثرت ذريته هناك وحمل فريق منهم اسم سعيفان واشتهر منهم رجال وجاهة، ورجال حرب لمعت أسماؤهم في الثورة ضد إبراهيم باشا، وانقرضوا في أوائل هذا القرن. ولهم أقارب آخرون يحملون اسم خير الدين، ويقال ان جدود هؤلاء هم، جدود آل صعب، استقرّ بعضهم في وادي التيم وحملت ذريتهم اسم خير الدين، وتقدم آخرون وسكنوا الشويفات وحملت ذريتهم اسم صعب. وثمة أقارب غيرهم لآل صعب هم آل الحجلي في جبل العرب، والمؤسس هو محمود صعب الذي قتل رجلاً من الشويفات فاضطر عملاً بشروط المصالحة، أن يجلو عن البلدة، فذهب الى راشيا وتوفي هناك، فرحلت زوجته وأولاده الى جبل الدروز وسكنوا «القريّة»، واشتهر الأولاد الثلاثة بالنسبة الى والدتهم وكان اسمها حجلة، فعرفوا بآل حجلي، ثم انتقلت العائلة الى «صلخد»، ومنها إلى المشقوق حيث استقرت نهائياً.

أما الأسر التي تحمل اسم صعب غير من ذكر فلا علاقة تاريخية لها بآل صعب في الشويفات[1]، إلاّ ميمس التي ذهب اليها أسعد خليل صعب من الشويفات وسكن فيها، فقامت من ذريته هناك عائلة تحمل اسم صعب، وتحافظ على تواصلها مع أقاربها في الشويفات[2]، وفيها أعيان محترمون

صعب، أحمد بن عبد الله

(١٣٠١ ـ ١٣٦٨ هـ = ١٨٨٣ ـ ١٩٤٨ م):

ولد في الشويفات، ولم يكن العلم متيسراً في تلك الأيام فلم ينل منه إلا القسط اليسير، لكن عصاميّة أحمد لم تقف به عند هذا القليل، ففيما كان في النهار يشتغل كعامل بسيط كان في الليل وفي أوقات الفراغ يجد ويعمل

---

(١) ١٠٠/٣٣١.

(٢) ٧١/٨٣٣. و ١٠١/٧٨٠.



في تحصيل العلم، فعين دركياً، ثم كاتياً لمحكمة الشوف، ثم مديراً لناحية العرقوب ومركزه عين زحلتا. وعندما حُلَّ النظام الإداري وألغيت المديريات سنة ١٩٣٠ عين رئيساً لدائرة النفوس في قضاء عاليه، وبقي في هذه الوظيفة الى أن احيل الى التقاعد سنة ١٩٤٨، فلم يمهله الأجل بعدها.

تميز هذا الرجل الى جانب عصاميته بمناقبية عالية، واندفاع شديد في خدمة الناس والإحسان إليهم بقوله حتى اشتهر بقدرة عجيبة على مواساة المخزونين والمكروبين، وبفعله فلا يعبأ بالمشقات التي يتكبدها لكي يقضي حاجة قاصد مضطر، وبماله على قلته فقد كان يحسن الإدارة في إنفاق راتبه على ما هو ضروري لكي يتوافر له منه ما يمكّنه من مساعدة ذي حاجة، والمقام هنا يضيق عن تعداد الحوادث التي تُروى عنه من هذا القبيل، ولا غروَ فقد نشأ منذ نعومة أظفاره على الأصالة في الدين، والتقيُّد ما أمكن بتواصيه ونواهيه، والتخلق بخلق الموحد المؤمن الصادق مع نفسه ومع الله[1].

توفي سنة ١٩٤٨ ودفن في الشويفات.

## صعب، أديب بن سليم بن قاسم

(١٣٢٥ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٧ ـ ١٩٧٥ م):

ولد في الشويفات، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية فيها، ثم شرع في درس الطب، إلاّ أن مرض والده العضال، وقد كان شيخ صلح في الشويفات

(١) ٢٣١/١٠٠.

ورئيس بلديتها، جعل ابنه أديباً يترك الجامعة ليساعد والده المريض في القيام بالواجبات المسندة إليه، وعندما استطاع توجه إلى درس الهندسة الميكانيكية وأحرز شهادتها فعيّن موظفاً في وزارة البريد والبرق ثم مفتشاً عاماً في مصلحة الهاتف إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧١.

كان أديب على جانب كبير من الأخلاق الرفيعة والغيرة والمروءة، وتوفي في ٦ تموز سنة ١٩٧٥ ودفن في الشويفات[1].



**صعب، حمد بن محمد بن حسين بن محمود بن مرشان:**

**(١٣٠٩ - ١٣٥٩ هـ = ١٨٩١ - ١٩٤١ م):**

ولد في الكحلونية، الشوف في ٢٤ رمضان سنة ١٣٠٩ هـ (١٨٩١ م). تلقى علومه في المدارس المحلية، ولما اشتدّ ساعده دخل الجندية سنة ١٩١٣ وبقي في الخدمة حتى سنة ١٩١٨ حين التحق بالحكومة الفيصلية في سوريا، واشترك في معركة ميسلون في ٢٢ تموز سنة ١٩٢٠، ثم أصبح أحد الأبطال الوطنيين الذين شنوا حرب العصابات على القوات الفرنسية بقيادة فؤاد بك سليم عند دخولها البلاد، فشغلوا الجيش الفرنسي من جبل عامل حتى جبال العلويين مدّة من الزمن مع لفيف من الأبطال نذكر منهم حسيب ذبيان، وسلمان ذبيان وسعيد ملحم بشير ونجيب حمادة وكامل حمادة وناصيف ذبيان وحمد الحسنية وسلمان الحسنية، ثم نزح حمد صعب مع بعض المجاهدين إلى الأردن حيث بقي إلى أن اندلعت الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ فالتحق بها،

---

(١) ١٨٨ ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥

وخاض غمارها وكان من أبطالها وهوالذي اقتحم وشكيب وهاب وحمزة درويش، باب قلعة راشيا ودخلوها في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩[١]، وحضر كل معارك وادي التيم وكان من قادتها الأبطال، وفي الاستيلاء على كفرمشكي تقدمت مجموعة أحمد سلمان هاني من الشمال وفيها ٢٥ مجاهداً، ومجموعة حمد صعب من الجنوب وفيها ٣٠ مجاهداً، ومجموعة شكيب وهاب من الغرب وفيها ٥٠ مجاهداً واحتلوا البلدة ومخفرها الحصين بعد معركة ضارية وذلك سنة ١٩٢٦[٢]، وفي معارك مجدل شمس كان من القادة الأبطال المبرزين[٣]، وخاض معركةالرشيدية الرهيبة إلى جانب سلطان باشا الأطرش والأمير عادل أرسلان وجرح فيها[٤] وهذا قليل من كثير من المعارك التي خاضها حمد صعب بشجاعة فائقة ورجولة نادرة.

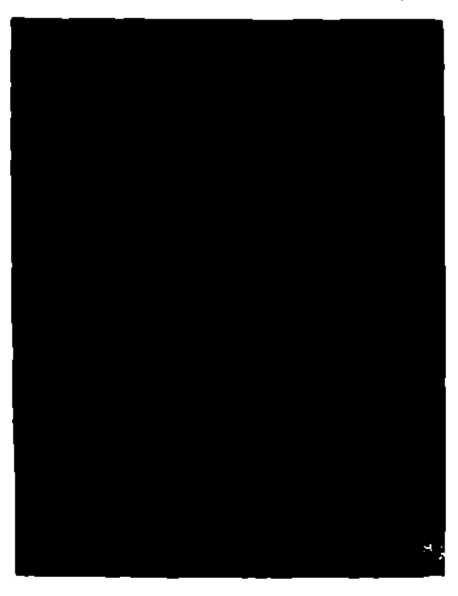
واشترك في الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٥، وكان المسؤول عن فريق من الشباب الدروز أمام القائد فوزي القاوقجي، وبعدها التحق بالثورة العراقية في عهد رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، وعندما قضى الانجليز على الثورة انتقل إلى سوريا واشترك في ثورتها وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٤١ كان والقاوقجي في سيارة القيادة عندما وقع على المجاهدين هجوم بالطائرات فسقطت قذيفة قرب السيارة فاجتنا حمد على القاوقجي يحميه بجسده فقتل هو ونجا القاوقجي، وقد أخبرني بذلك القاوقجي شخصياً.

دفن حمد صعب قرب بلدة دير الزور في سوريا[٥] وكان يكتب مذكراته يوماً فيوماً، إلاّ أن هذه المذكرات فقدت بوفاته[٦].

(١) ٢٧ : ١/٢٣٠.
(٢) ٢٧ : ٢/١٤.
(٣) ٢٧ : ٢/٢٥.
(٤) ٢٧ : ٢/١٥٤.
(٥) ٥٣/٢٤٦.
(٦) ١٧/٣٣٧.

# ص

**صعب، خليل بن محمود بن يوسف بن حمد بن منصور**
(١٣٠٢ ـ ١٣٦٢ هـ = ١٨٨٥ ـ ١٩٤٣ م):



ولد في الشويفات في ١٤ آب سنة ١٨٨٥ وتلقى علومه في مدارس الأميركان وتخرج فيها وهاجر إلى الأرجنتين، فلم يمكث هناك إلّا ثلاث سنوات عاد بعدها إلى وطنه في ١٠ نيسان سنة ١٩٠٣، لكنه عاود الهجرة إلى مناوس في البرازيل حيث بقي نحو ستين، وعاد إلى البلاد في ١٣ آب سنة ١٩٠٧ لكي يسافر إلى باراه في البرازيل سنة ١٩١٠. وعاد إلى الوطن في ٩ أيلول سنة ١٩١٢ وقد طلق التجارة.

وفي ١٣ تشرين الأول سنة ١٩١٣ انتظم في ملاك الشرطة في بيروت، وفي ٢٠ تموز سنة ١٩١٩ رقي إلى رتبة مفوض ثالث، ثم تتابعت ترقياته نظراً إلى مقدرته وشجاعته التي أرست الأمن في مدينة بيروت وكان اسمه يلقي الرعب في قلوب المنحرفين المشاغبين، وقد بلغ أعلى المراتب ثم أحيل إلى التقاعد فلزم بيته في الشويفات يُعنى بالأمور الاجتماعية.

كان ذا معرفة باللغات يتكلم البرتغالية والاسبانية، ويلمّ بالإيطالية والتركية فضلاً عن معرفته اللغة العربية معرفة جيدة.

من بطولاته التي لا تنسى أعماله المدهشة للفتك بالعصابة التي قتلت زميله المفوض يوسف حيش وقد أطنبت الصحف في وصفها في ذلك الحين. فضلاً

عن مواقع كثيرة له مع الأشقياء وكانوا يسمّون «قبضايات بيروت».

وفي سنة ١٩٤٣ توفي ودفن في مسقط رأسه الشويفات[١].

**صعب، عادل بن نجيب بن علي بن خطار**

**(٠٠٠ ـ ١٣٩٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٧٢ م):**

ولد في الشويفات وتلقى دروسه الابتدائية والثانوية، ثم تمرن صيدلياً وأخذ يعمل في صيدلية والده الكائنة في طريق الشام في بيروت المعروفة باسم صيدلية الحلو ثم تسلمها مع أخيه بعد وفاة والده.

توفي عادل سنة ١٩٧٢[٢].



**صعب، عزت بن مرشد بن وهبة**

**(٠٠٠ ـ ١٣٨٣ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٦٢ م):**

ولد في الشويفات في أوائل هذا القرن وتلقى علومه في مدارس الشويفات حتى الصف النهائي سنة ١٩١٦ لكن وفاة والده حالت دون إحرازه شهادة التخرج، فانصرف إلى العمل بحكم مسؤوليته بعد والده، فوجد عملاً في إدارة الصليب الأحمر اللبناني في أثناء الحرب العالمية الأولى. وفي سنة ١٩٢٠ هاجر إلى المكسيك واشتغل بالتجارة ليعيش كغيره من المهاجرين، إلاّ أن النفوس الكبار تتحرك دوماً ولا تستكين، فما اشتعلت ثورة ١٩٢٥ في سوريا حتى اتقدت شرارتها في قلب عزت فبادر إلى تأسيس

(١) ٢٠٩/٧. و ٣٣٤/١٠٠. و ٣٣٧/١٧.

(٢) ٢٠٥/كانون الاول سنة ١٩٧٢.

رابطة بني معروف في المكسيك سنة ١٩٢٦ ليجمع شملهم ويضمن مؤازرتهم للثورة، وكان معه عدد من مقاديم الطوائف الأخرى، فقام على هذا الصعيد بجهدٍ مشكور استمر طوال ما كانت الثورة بحاجة إلى المساعدة.

كان عزت أول من أنشأ مصنعاً آلياً للجوارب في المكسيك فازدهرت أعماله وامتدت في عدة اتجاهات في الصناعة والتجارة فأتاح له هذا أن يبسط يده في المكرمات وأن يقيم العلائق مع كبار الشخصيات العربية والمحلية.

وفي سنة ١٩٤٧ ذهب وفد من الجامعة العربية برئاسة أكرم زعيتر إلى المكسيك فوجد من عزت صعب ما لا يوصف من المروءة والوطنية والبذل والتقدم في كل عمل، وقد أشار أكرم زعيتر إلى هذا في كتابه «مهمة في قارة» وذكر عزت صعب فيه في أكثر من عشرين موضعاً ووصف فيه أعماله لإنجاح مهمة الوفد الدقيقة والخطيرة حيث لليهود نفوذٌ منتشر في أنحاء رسمية تدعو إلى العجب، فكان يعمل بجهد ملموس لمكافحة مكايد اليهود الرامية إلى تعطيل الحفلة الكبرى المزمع إقامتها في القصر المرمري للفنون.

واشتغل كثيراً وبذل كثيراً في سبيل قضية فلسطين، وعندما أسست الجمعية العامة للأمم المتحدة حضر بصحبة الخوري انطون زخريا وأقام مأدبة عشاء من ماله الخاص للوفود العربية ووفود أميركا اللاتينية كلفته نحو عشرة آلاف دولار لكي يفسح لمندوبي الدول العربية مجال التفاهم مع مندوبي دول أميركا اللاتينية وهذا ما حمل فارس بك الخوري على مقابلة ذلك بالاعتزاز.

وكانت معركة بشامون قائمة يومذاك، فكان أول من وقف في جمعية الأمم المتحدة يدافع عن لبنان مندوب المكسيك الذي طلب من مندوب فرنسا «الإنسحاب فوراً من لبنان وسوريا وإلاّ نضطر أنا وزملائي مندوبو أميركا اللاتينية للانسحاب والعودة إلى بلادنا لأن الاستعمار أصبح عندنا أمراً لا نقبل به»، وكان ذلك بفضل عزت صعب وما بذله لإقناع هؤلاء المندوبين باتخاذ هذا الموقف الحازم من قضية لبنان وسوريا.

ومما يروى عنه انه لم يكن يقبل إلاّ أن يكون المتبرع الأخير كلما جمع مال للقضايا الوطنية فيطلب أن يعرف قيمة المجموع ويتبرع بمثله كاملاً، وكان له الفضل الأول عملياً ومادياً في شراء دار للسفارة اللبنانية.

أما مواقفه لجمع كلمة الجالية والدفاع عنها ومساعدتها في كل المناسبات فحدث عنها ولا حرج، وقد كانت أعماله موضع إعجاب سفير لبنان في المكسيك الأستاذ جوزف أبي خاطر، فمنحته الحكومة اللبنانية وساماً رفيعاً سنة ١٩٤٨ قبله باعتزاز بعد أن كان قد رفض قبول وسام السلطة المنتدبة.

وساءت صحته أخيراً فخضع لعدة عمليات جراحية، وكان كلما عوفي عاوده المرض، إلى أن توفي في تموز سنة ١٩٦٢ ونقل جثمانه إلى لبنان فجرى له مأتم حافل في المكسيك وفي الشويفات ثم أقيمت له حفلة تأبينية كبيرة في المهجر[١].

**صعب، عفيفة بنت فندي بن قاسم صعب**
**(١٣١٧ ـ ١٤٠٩ هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٨٩ م):**

ولدت في الشويفات، ودرست في مدرسة الانجليز في بيروت، وتخرجت في مدرسة «بروكر» التي أصبحت بعدئذٍ مدرسة الشويفات الوطنية أو مدرسة القس طانيوس سعد. بدأت حياتها العملية بالاشتغال في الصحافة، فراسلت الكثير من الصحف العربية والأجنبية، وكتبت في كثير من الصحف منها «المعارف» و«التهذيب» و«المقتطف» و«صوت المرأة» وسافرت الى الولايات المتحدة الأميركية لكي تطّلع على مناهج التعليم هناك، ثم انشأت مجلة «الخدر» سنة ١٩١٩ التي استمرت في الصدور ثماني سنوات متواصلة في خدمة المرأة والأدب والعلم والمجتمع.

وفي سنة ١٩٢٥ أنشأت في عاليه مدرسة «الصراط» بالاشتراك مع

(١) ١٨٨/شباط سنة ١٩٦٤.

شقيقتيها الأديبتين فطينة وزباد، وقضت حياتها تربّي للبنان النشء الصالح، جيلاً بعد جيل، وكانت في خلال ذلك لا تمسك القلم عن كتابة بعض المقالات في الصحف والمجلات، ولا تبخل على من يدعوها الى اقامة أمسية، أو القاء محاضرة، أو الإدلاء بحديث. وكانت الى جانب ذلك رفيعة التهذيب، عالية الأخلاق، صادقة في قولها وفعلها مع نفسها ومع الناس، وقد جعلت نفسها قدوة في ما تعظ به طلابها، فلا تحملهم على اكتساب فضيلة هي بحاجة اليها.

كانت أديبة معروفة ليس في لبنان فحسب، بل في جميع العالم العربي، وتعدّ بين الرائدات اللواتي عملن على تحقيق النهضة النسائية في الشرق، وكانت عضواً بارزاً في عددٍ من الجمعيات والهيئات النسائية، وقد منحتها الدولة اللبنانية سنة ١٩٥٨ وسام الأرز من رتبة ضابط تقديراً لجهادها، كما ان حفلة تكريمية أقيمت لها في الشويفات سنة ١٩٨٢، تكلم فيها عدد كبير من الخطباء، من رجال الفكر والعلم والأدب، توفيت في عاليه يوم الاثنين في ١٧ تموز سنة ١٩٨٩.



**صعب، محمود بن خليل بن محمود بن يوسف بن حمد بن منصور**
**(١٣٢٦ - ١٣٩١ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٧٢ م):**

ولد في الشويفات في ٢١ كانون الثاني سنة ١٩٠٩، تلقى علومه في مدرسة الشويفات أولاً ثم في الجامعة الأميركية في بيروت فنال شهادة العلوم السياسية والإدارية سنة ١٩٣٩ وشهادة الماجستير سنة ١٩٤٢[1]، اشتغل في المطار وكان رئيساً لبلدية الشويفات وانتخب مديراً للأوقاف الدرزية.

(١) ٢٣٠ مكرر/١٨٣.

توفي سنة ١٩٧٢ وكان له كتاب ألفه في آخر أيامه:

«قصص ومشاهد من جبل لبنان» طبع سنة ١٩٨٠[١].

**صعب، معروف بن وديع**

**(١٣٢٩ - ٠٠٠ هـ = ١٩١١ - ٠٠٠٠م):**

ولد في الشويفات سنة ١٩١١ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة اميليا طراد في الشويفات، والثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه، والعالية في الجامعة الأميركية في بيروت (كلية الآداب) ثم دخل كلية الحقوق في الجامعة السورية في دمشق وتخرج فيها محامياً سنة ١٩٤٧، ثم أحرز رتبة دكتور في الحقوق سنة ١٩٥٠.

بدأ حياته العملية معلماً في مدارس دمشق الثانوية فور تركه الجامعة الأميركية في بيروت وذلك سنة ١٩٣١.

ثم في مدارس معارف البحرين سنة ١٩٣٤، ثم في الإدارة والتدريس في العراق من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٤١، ثم في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت من سنة ١٩٤١ حتى سنة ١٩٤٣، ثم في دمشق بعدئذ.

انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي سنة ١٩٣٥ وأحرز فيه رتبة أمين[٢].

**صعب، ناظم بن نجيب بن علي بن خطار**

**(٠٠٠ - ١٣٩١ هـ = ٠٠٠ - ١٩٧١ م):**

ولد في الشويفات وتلقى فيها دورسه الابتدائية والثانوية ثم تخرج صيدلياً

(١) ٢٠٩/٧، و ٢٢٧.
(٢) ١٥٠/٤٤٣.

وباشر العمل مع أخيه عادل في الصيدلية التي كانت لوالده في بيروت ـ طريق الشام ـ وكانت تعرف باسم صيدلية الحلو[1].



**صعب، نجلا ابنة القاضي محمد بك زين الدين زوجة سليم صعب**

**(١٣٢٦ ـ ١٣٩١ هـ = ١٩٠٨ ـ ١٩٧١ م):**

ولدت في عين قنية ـ الشوف. تلقت علومها الأولية على أيدي معلمين خصوصيين وفيها كان والدها سنة ١٩١٥ يعدّ الأهبة لإرسالها إلى إحدى المدارس العالية فوجىء بقرار نفيه إلى تركيا بسبب مناهضته السياسة العثمانية.

وبمناسبة زيارة الحاكم العسكري العام جمال باشا للبلدة بادرت والدتها أم فريد وهي ابنة أسعد سليم الذي كان بيته بيت العبقرية والنبوغ، فعلّمت بنتها نجلا وهي في السابعة من عمرها خطبة قصيرة ألقتها أمام جمال باشا، أثرت فيه تأثيراً بالغاً فأخذ الطفلة بين يديه ووعدها بأن غيبة والدها لن تطول، وهذه الوقفة التاريخية عاشت في جوانح نجلا طوال حياتها وكانت مبعث غبطة واعتزاز.

انتقلت أم فريد إلى بيروت تنفيذاً لما كان يهمّ به زوجها، وأدخلت ابنتها مدرسة الأميركان. ثم نقلتها إلى مدرسة راهبات مار يوسف الظهور حيث درست اللغة الفرنسية ثم التحقت بالجامعة الأميركية، لكنها لم تكمل مسيرتها الجامعية بسبب زواجها السيد سليم صعب سنة ١٩٢٥، إلّا أنها استطاعت أن تجيد عدة لغات بفضل ما تعلمته على مقاعد المدرسة ثم بفضل جهدها الخاص

(١) ٤٢٥/أيار سنة ١٩٧١.

بعدئذ. وفي سنة ١٩٣٥ انطلقت السيدة نجلا إلى العمل في الحقل الاجتماعي، فصارت عضواً في عدّة جمعيات نسائية، ودخلت الاتحاد النسائي ممثلة زوجات خريجي الجامعة الأميركية، ثم أسهمت مع بعض السيدات في تأسيس بيت اليتيم الدرزي في عبيه، وفي سنة ١٩٣٩ انتخبت أول رئيسة للهيئات النسائية، وفي سنة ١٩٤٠ انتخبت رئيسة للاتحاد النسائي اللبناني لمدة ثلاث سنوات، ورأست ايضاً الاتحاد النسائي العربي مدّة ثلاث سنوات أيضاً ثم رأست الحركة النسائية الاستقلالية لتنظيم المظاهرات، وتقديم الاحتجاجات وذلك سنة ١٩٤٣.

وعندما اعتقل الفرنسيون أركان الدولة سنة ١٩٤٣ كان للمرأة دورها الكبير للإعراب عن ثورة اللبنانيين ورفضهم الصارخ لهذا الاعتداء على كرامة البلاد وحريتها، فسارت تظاهرة نسائية كبيرة على رأسها رئيسة الاتحاد النسائي اللبناني السيدة نجلا صعب (كانت حاملاً وفي شهرها التاسع)، فطافت التظاهرة على سفارات الدول الأجنبية في بيروت، وقد استرعى الأنظار، وكان موضوع اعتزاز، أنّ النساء اللبنانيات كنّ يخطبن أمام كل سفارة بلغة بلادها وعندما بلغت المسيرة مقرّ السفير المفوض البريطاني في لبنان، تقدمت السيدة نجلا وبعض رفيقاتها لكي يقدمن مذكرتهن للسفير فاعترضهن جندي بنغالي وصوب إليها بندقيته، فصاحت به «أطلق النار إن استطعت، إنه لشرف لي أن أموت في سبيل لبنان» وأزاحت بندقيته جانباً ودخلت إلى السفير سبيرز وأدّت مهمتها. واستمرت هذه التظاهرة النسائية قرابة عشرين يوماً.

وكان لنجلا دورها البارز في المؤتمرات النسائية الدولية. وفي تلك التي عقدت في سبيل العمل الإنساني، فقد مثلت نساء لبنان في المؤتمر النسائي العربي في القاهرة سنة ١٩٤٤ بدعوة من السيدة هدى الشعراوي زعيمة الحركة النسائية ورئيسة الاتحاد النسائي المصري، ومثلت نساء لبنان في مؤتمر الأونيسكو سنة ١٩٤٦، وفي لجنة حقوق المرأة التابعة للأمم المتحدة سنة ١٩٤٨، ثم عينت عضواً في لجنة الأونيسكو الوطنية سنة ١٩٤٩، وانتخبت مستشارة للوفد

اللبناني في مؤتمر الأونيسكو الذي عقد في بيروت في السنة نفسها، وكانت عضواً عاملاً في اللجنة النسائية التي عملت ثلاث سنوات متالية للمطالبة بحق المرأة السياسي، ومثلت الصليب الأحمر اللبناني في المؤتمر الذي عقد في دمشق سنة ١٩٥٠ وكانت قد شاركت في تأسيسه سنة ١٩٤٥، وانتخبت أمينة للسرّ في سنة ١٩٤٥ وبقيت حتى سنة ١٩٧٠. ومثلت نساء لبنان في مؤتمرٍ عقد في موسكو سنة ١٩٥٦ للجنة حقوق المرأة التابعة لهيئة الأمم المتحدة بصفة نائبة رئيسة المجلس النسائي اللبناني. وفي سنة ١٩٥٧ مثلت الصليب الأحمر الدولي في المؤتمر الذي عقد في نيودلهي. وفي سنة ١٩٦٣ مثلت الصليب الأحمر اللبناني في مؤتمر الذكرى المئوية للصليب الأحمر الدولي في جنيف، ومثلت لبنان في اللجنة العالمية لحقوق الإنسان في طهران سنة ١٩٦٨.

أما رئاستها للمجلس النسائي اللبناني فقد بدأت سنة ١٩٦٦ واستمرت تجدد دورة فدورة حتى تاريخ وفاتها سنة ١٩٧١، فأعطت السيدة نجلا كثيراً من وقتها وجهدها لهذه المؤسسة وألقت عدّة محاضرات عن مهمة الصليب الأحمر ودوره في السلم وفي الحرب، وألفت كتاباً بهذا الموضوع.

وتقديراً لعملها المتواصل قرابة أربعين سنة في خدمة الحركة النسائية. وفي إنشاء المؤسسات الاجتماعية، واعترافاً بما قدمته لوطنها لبنان، منحتها الدولة وسام الجهاد الوطني سنة ١٩٤٣، ووسام الأرز اللبناني من رتبة فارس سنة ١٩٦٤، ووسام الأرز من رتبة ضابط سنة ١٩٦٧، ووسام الاستحقاق اللبناني المذهب من الدرجة الأولى سنة ١٩٧١ تكريماً لها بعد الوفاة.

وفي ٣١ أيار سنة ١٩٧١ توفيت السيدة نجلا مخلفة وراءها أثراً طيباً لا يمحى، وقد أوصت بإنشاء مكتبة تحمل اسمها في مقرّ المجلس النسائي اللبناني، وبإعطاء منحة لطالب في حقل التمريض يعمل في الصليب الأحمر، وعملاً بهذه الوصية قام ذووها بتحقيقها[1].

(١) ١٥٧/١٧٠. و ١٢٩/٤٤.

**صعب، نجيب بن علي بن خطار**

**(١٣٠٠ - ٠٠٠ هـ = ١٨٨٢ - ٠٠٠ م):**

ولد في الشويفات ودرس في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها صيدلياً سنة ١٩٠٦[1] وأنشأ صيدلية له في طريق الشام باسم صيدلية الحلو ولما توفي تولاها عادل ثم ناظم.

**صعب، نعيم بن بشير**

**(١٣٢١ - ٠٠٠ هـ = ١٩٠٤ - ٠٠٠ م):**

ولد في بيت مري، وتعلم في مدرسة برمانا العالية فاتقن اللغتين العربية والانجليزية وبعضاً من الفرنسية، ثم درّس فيها مدّة، وسافر بعدها سنة ١٩٢٦ إلى أوستراليا حيث درس العلوم التجارية، ثم مارس التجارة في مدينة كنتون جنوب أوستراليا. وفي سنة ١٩٣٥ عاد إلى لبنان وأسهم في تأسيس مكتبة بيت مري وانتخب عميداً لها، وجرى تدشينها في حفلة رسمية في ٢٧ آب ١٩٣٧ بحضور وزير المعارف ممثلاً رئيس الجمهورية. وذهب في السنة التالية لزيارة أخيه نجم في الولايات المتحدة فزار في أثناء ذلك ٣٦ ولاية كان يلاقي فيها كل حفاوة وتكريم، وفي آخر سنة ١٩٣٨ عاد إلى أوستراليا لاستئناف اشغاله التي تركها في عهدة شقيقيه عدنان وداود.

عرف نعيم بغيرته القوية، ومساعدته لكل مشروع خيري أو وطني، فقد جمع مبلغاً من المال أرسله لمكتبة بيت مري وكان قبل سفره قد حصل من الحكومة اللبنانية على مجموعات كبيرة من الكتب أهديت للمكتبة، وجمع مبلغاً آخر لمساعدة القضية الفلسطينية أرسله إلى السيد نبيه العظمة رئيس اللجنة يومذاك، وجمع أيضاً مبلغاً من المال لمنكوبي الطوفان وأرسله إلى فارس بك الخوري في سوريا، وأعماله على هذا الصعيد كانت كثيرة[2].

---

(١) ٢٣٠ مكرر/١٨٣.

(٢) ٢٢٧.

**الصواف، آل:**

قدم آل الصواف من شمال سوريا مع العشائر التنوخية التي أرسلها الخليفة هارون الرشيد في أوائل القرن التاسع الميلادي لمساندة التنوخيين الذين سبقوهم للمحافظة على السواحل السورية، فنزلت هذه العشيرة في كفر سلوان ثم انتقلت إلى الشبانية.

كان آل الصواف اليمنيون مقدمين وذوي سلطة ونفوذ في المتن فنازعهم إيّاها اللمعيون القيسيون.

وفي العهد المعني كان آل الصواف حلفاء آل علم الدين وآل سيفا، فخسروا عدّة معارك ضد القيسيين وخصوصاً معارك ١٦١٦ م التي كان يقودها الأمير علي بن فخر الدين المعني الثاني، فخرّب الأمير علي دور آل الصواف في الشبانية وأعطى التزام المتن إلى المقدمين اللمعيين أخصام آل الصواف سنة ١٦١٧ م، واقتصر نفوذ هؤلاء على الشبانية وجوارها، إلى أن قُضي عليهم نهائياً في معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م ولم يبق من آل الصواف إلاّ من هرب إلى مناطق أخرى متنكراً باسم جديد ونظن أن آل ريدان في الفاقين منهم[1]، وكذلك آل صالحة [2]، وأثار آل الصواف ما زالت موجودة في الشبانية[3].

**الصواف، المقدم زين الدين:**

كان من مقدمي الشبانية عندما كان الأمير علي بن محمد بن سيفا حاكماً على طرابلس سنة ١٠٤٤ هـ = ١٦٣٤ م. هاجمه خاله الأمير عساف بن سيفا وطرده فجاء إلى بيروت واجتمع بالأمير علي علم الدين اليمني وتحالف معه، فجرد المقدم زين الدين الصواف رجاله واتحد مع الأمير علي سيفا وسارا في

---

(١) انظر ريدان، آل.
(٢) انظر صالحة، آل.
(٣) ٨٨/٣٩. و٩٢/٢٥٣. و٩٦/٦٥٠. و٦٨/٥٣.

طريق الجرد إلى قرية إيعال وقتلا الشيخ كنعان بن قانصوه حماده مع جماعة كثيرة من أتباع الأمير عساف بن يوسف باشا سيفا خال الأمير علي وخصمه[1] وكان المقدم زين الدين يومئذٍ في مطلع فتوّته.

وفي سنة ١٦٤١ م = ١٠٥١ هـ تولى حكم الجبّة وكان مدبّره أبو عون الجميّل البكفياوي[2].

وفي سنة ١٦٥٩ م = ١٠٧٠ هـ زحف والي الشام أحمد باشا بجيشه نحو سمع ثم وادي التيم فطرد آل شهاب، وولّى أولاد علي علم الدين محموداً ومنصوراً والمقدم زين الدين وابن أخيه عبد الله مكانهم[3].

**الصواف، زين الدين جبرايل بن علم الدين سليمان بن حسين:**

انظر: أبو الفضل، زين الدين.

**الصواف، شرف الدين بن علم الدين من بيت ريدان:**

انظر: ريدان، شرف الدين علم الدين.

**الصواف، عبد الله بن قائدبيه:**

في سنة ١٦٥٩ م (١٠٧٠ هـ) زحف والي الشام أحمد باشا بجيشه نحو سمع ثم وادي التيم فطرد آل شهاب، وولّى أولاد علي علم الدين محمداً

(١) ٧٨/٥٠٨. و٩٢/٢١٥. و٩٦/٧٢١. و٩٢/٣٠٨.
(٢) ٩٢/٣٤.
(٣) ٧٨/٥٤٨. و٩٦/٧٣١. و٩٢/٥٧ و٣١٥.

ومنصوراً. والمقدم زين الدين الصواف والمقدم عبد الله ابن أخيه[1]، وكان حكم المتن ق عاد إلى آل الصواف.

وفي سنة ١٦٦٦ م = (١٠٧٨ هـ) جرت موقعة بين القيسية واليمنية في الغلغول عند برج بيروت (خلف محلة العازارية اليوم) فقتل فيها المقدم عبد الله، وانكسر اليمنيون شرّ كسرة[2].

**الصوّاف، الشيخ أبو يوسف علم الدين سليمان بن حسين:**

انظر: أبو الفضل، علم الدين سليمان.

(١) ٥٤٨/٧٨. و ٧٣١/٩٦.
(٢) ١٢٧/٩٢ و ٢٩٧. و ٥٥٣/٧٨. و ٧٣٤/٩٦. و ٣٣/١٣٢.



## حرف الضاد

**ضو، آل:**

أسرة عربية من بني شجاع الذين ذكر الشدباق في تاريخه غير المطبوع انهم من العشائر التنوخية[1]. قدم جدود آل ضو من قرية باريشا في جبل السماق في أواسط القرن الثامن الميلادي فسكن سعيد، من آل سعيد مطوّع، في صليما، وسكن اخوه ضو في زرعون، ومن ذرية الأول نشأت عائلة سعيد في صليما وشويت ودير قوبل والكفير وحاصبيا ومكسه والمريجات وكفرنبرخ والمشرفة، وعائلة شجاع في حاصبيا وبشامون وعين عنوب، ومن ذرية الثاني نشأت عائلة ضو في زرعون ودركوشة وغيرهما ومنها أيضاً آل ضو في السويدا وسهوة الخضر في جبل الدروز[2].

أما آل ضو المسيحيون فهم غساسنة من ذرية ضو، وهو أحد أولاد موسى الثلاثة: مطر وغانم وضو الذين قدموا الى يانوح في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي، ثم الى لحفد وشنعير[3]، وتوزّعوا بعدها أسراً شتّى تنتمي اليوم الى بني ضو، وليس لهؤلاء أية علاقة قربى بضو زرعون.

**ضو، محمد (أبو علي) بن سليمان**
**(١٢٣٤ ـ ١٣٢٩ هـ = ١٨١٨ ـ ١٩١١ م):**

ولد في دير كوشة ـ المناصف ـ، فنشأ على الفضيلة والتقوى والخصال الطيبة والأمانة والاستقامة، فأقامه آل حمدان وكيلاً على أملاكهم في المناصف، فأحرز ثقتهم واحترامهم، واشتهر بين الناس، من دروز ونصارى، بمروءته

---

(١) ٢٠/١٦٧.

(٢) ٥٨٩/٧١. و٧٨٦/١٠١.

(٣) كتاب جامعة بني ضو/٩ و١٠.

واندفاعه في المحافظة على مصالح الناس والوقوف في سبيل ذلك بوجه الاقطاعيين المستبدين يومئذ، ولم يكن خصماً في وجه هؤلاء بل كان نصيحاً ومرشداً يريد الخير والمصلحة لكلا الفريقين. وفي أحداث سنة الستين المؤلمة كان له فضل كبير في حماية عدد كبير من المسيحيين لجأوا إليه فحافظ على ارواحهم واموالهم.

توفي الشيخ محمد سلمان سنة ١٩١١ في دير كوشة وأقيم له ضريح هناك يزار وقد كتب عليه هذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| هــذا مقام أبي العليّ محمدٍ | شيخ الكمال الصالح المتعبدِ |
| أفنى بطاعة ربه ورضاته | عمراً ليبقى في النعيم السرمدي |
| لا بدعَ ان ضاءت مآثر فضله | فله لضوءٍ نسبة لم تجحدِ |
| شهد الثقات له ففاز مهنئاً | برغيد عيش في الجنان مخلدِ |
| قالوا وقد خط المؤرخ قولهم | في الجنة العليا مقام محمدِ[1] |

١٣٢٩ هـ

**ضو، قاسم بن حسين من زرعون:**

كان في نحو العشرين من عمره عندما هاجر إلى الربوع الأميركية فنال رزقاً وافراً وعاد إلى مسقط رأسه ليشرك أبناء قريته بالثروة التي جمعها، فكانت باكورة أعماله انشاء معمل للحرير في القرية أمّن أسباب العمل لكثيرين من أبناء بلدته، ثم اشترى نبعاً وجرّ ماءه إلى القرية على نفقته الخاصة، ثم بنى مدرسة من ماله وجلب لها المعلمين من مناطق بعيدة وتعهدها برعايته ثم شق للبلدة طريقاً من ماله أيضاً ربطها بالقرى المجاورة وقد كلفته مبالغ طائلة.

لقد كان قاسم الزرعوني وحده ينوب في قريته عن وزارة الاقتصاد ووزارة الموارد ووزارة التربية ووزارة الأشغال العامة رحمه الله وأكثر من أمثاله[2].

(١) ١٦٧ : ٣/٥٤١.

(٢) ١٨٨/ تموز سنة ١٩٧١.




**الطائي،جابر بن مفرج بن دغفل بن جراح:**

من أمراء الرملة وهو أخو الأمير زماخ الذي كان أمير بادية الشام، وهو من الأعيان الذين استجابوا إلى الدعوة التوحيدية وساعدوا على توطيدها، وقد ورد تقليد قُدِّم فيه اسمه على أخيه زماخ لمنزلته الرفيعة في الدين، وقُدِّم زماخ على جابر لمنزلته الرفيعة في المجتمع فقد حلّ محلّ والده في زعامة العشيرة(١).

**الطائي، زماخ بن مفرج بن دغفل بن جراح**
**(٠٠٠ ـ ٤٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣٠ م):**

أمير بادية الشام وكانت إقامته بالرملة، وقد خلف أباه على الإمارة بعد وفاته سنة ٤٠٤ هـ، فعظم صيته واشتهر اسمه وكان بينه وبين الخليفة الفاطمي صلات، وهو من الأعيان الذين استجابوا إلى الدعوة التوحيدية وساعدوا على توطيدها. توفي نحو سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٣٠ م(٢).

**الطائي، الست سارة بنت الاستاذ أبي الحسن تقي بن أحمد شقيق المقتنى بهاء الدين:**

كان والدها الأستاذ أبو الحسن الساعد الأيمن للمقتنى بهاء الدين، لكنه بقي دائماً في الظلّ، لأنه لم يكن هو المختار للمهمّة الصعبة، ولأن علمه، مهما كان وافراً، وذكاؤه متوقداً، فانهما تضاءلا أمام غزارة علم المقتنى، وتألّق ذكائه، وعلوّ مقدرته، فبقي مغموراً الّا عند القلّة من المطّلعين.

---

(١) ١٢/٦٢. و١٨٣: ٣/١٥٤. و١٧٣/٢٢٦.
(٢) ١٢/٦٢. ١٨٣: ٣/١٥٤. ١٧٣/٢٢٦.

# ط

إشتهرت الست سارة بالورع والتقوى والطهارة، وقد كانت في المجتمع سيدة محترمة موقرة، رفيعة المكانة، مسموعة الكلمة، يقصدها الناس لاستشارتها في معضلات أمورهم، والوقوف على آرائها الحكيمة الرشيدة، ويأتي غيرهم لإحراز بركتها والاكتساب من مواعظها وإرشاداتها.

أرسلها المقتنى بهاء الدين إلى وادي التيم على رأس وفد من الرجال، دليل واضح على أن الدعوة التوحيدية وضعت المرأة في المكان اللائق بها وساوتها بالرجل في أمور اجتماعية كثيرة.

وبعد عودتها إلى مصر، أزمع المقتنى بهاء الدين إرسالها في مهمة أخرى إلى الاحساء، إلا أن الحاجة الى سفرها بطلت لأن أمراء الاحساء بعثوا برسالة يعلنون فيها استجابتهم إلى الدعوة، واكتفى بارسال من كانوا معينين معها وهم دونها في المنزلة والمقدرة وبعضهم من محارمها[1].

كان المقتنى يكلف الأستاذ مهمات كثيرةً، صعبة، إلاّ أن مهمة وادي التيم اختار لها الست سارة، ابنة الأستاذ، وجعل الأستاذ عضواً في الوفد الذي يرافقها، فكانت على خير كفاية لهذه المهمة، علماً ومقدرةً، وخير مثالٍ يُقتدى به ويُحتذى.

ان اهتمام المقتنى بهاء الدين بالمحافظة على كرامة النساء اللواتي وقعن ضحية عدوان لا يد لهن فيه، وارسال سيدة في هذه المهمة إلى وادي التيم على رأس وفد من الرجال، دليل واضح على أن الدعوة التوحيدية وضعت المرأة في المكان اللائق بها وساوتها بالرجل في أمور اجتماعية كثيرة.[1]

---

(١) ٧١/١٢ و٥٢/٣٣ . و١٨٣ : ١٤٧/٣ . و٢٢١/١٧٣

**طليع، آل:**

اسرة عربيَّة قديمة جاءت من طنطا وسكنت جبل الخليل ولما انتشرت الدعوة التوحيدية اعتنقها جماعة منها وانتقلوا الى كفرنبرخ الاّ قلّة بقيت هناك على مذهب السنّة وتعرف اليوم بآل أبي غوش، وربّما كان هو الاسم الأساسي للعائلة.

وفي أوائل القرن الثامن عشر الميلادي اضطروا للرحيل عن البلدة لخلاف على اوجب جلاءهم عملاً بنظم تلك الأيام، لا بسبب حزبي أثر معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م كما يقول بعضهم، ذلك أن الاضطهاد الذي عقب المعركة المذكورة كان يفرض الجلاء خارج البلاد لا في ضمنها، فضلاً عن أن هذه الأسرة لم تضطهد في موطنها الجديد، وحافظت على حسن علاقاتها مع بعض عائلات كفرنبرخ، وأخيراً يجب الا ننسى أن هذه الأسرة كانت قيسية.

جلت هذه الأسرة عن كفرنبرخ وعلى راسها إخوة أربعة: طليع، وقيس، وديب ويونس، فطليع سكن بلدة الجديدة وانتسبت أسرته إليه، وما تزال هذه البلدة موطناً لآل طليع. وقيس وديب ذهبا إلى ميمس وتملّكاها وسكنا فيها مدة ثم انتقلا منها إلى حاصبيا على أثر خلاف الشهابيين وضاهر العمر، وانتسبت أسرتهما إلى كبيرهما قيس الذي سكن الحي الأسفل من البلدة وسكن ديب الحي الأعلى، وما زالت هذه البلدة موطناً لآل قيس. ويونس سكن دير القمر وانتسبت أسرته إلى أحد حفدائه وعرفت باسرة علي صالح، ولخلاف مع آل نكد رحلت الأسرة إلى عماطور حيث استمرت تعرف بأسرة علي صالح أو أبي علي يونس، وبوجود أسرتين قويتين في عماطور: عبد الصمد وأبي شقرا كان لا بد للأقليات من أن ينضموا إلى إحداهما، فجل أفراد هذه الأسرة في إحصاء سنة ١٩٣٣ أسماءهم مع عائلة أبي شقرا بسبب الألفة التي قامت بين الفريقين وصاروا جزءاً منها، وسماحة شيخ العقل حالياً الشيخ محمد أبو شقرا هو من فرع علي صالح.

## ط

عرفت أسرة طليع بالوجاهة الدينية والزمنية، وبالطيبة والتقوى والاستقامة والنبل، وقد قدمت هذه الأسرة للبلاد أشياخ عقل وعدة رجال زمنيين تولوا أعلى المناصب في لبنان والعالم العربي[1].

### طليع، أمين بن علي بن حسن بن ناصيف
### (١٢٩٢ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٧٥ - ١٩٥٠ م):

ولد في جديدة الشوف في نحو سنة ١٨٧٥ وتعلم في مدارس القرية ثم في مدرسة سوق الغرب، فأتقن العربية والانجليزية وعرف التركية والفرنسية، فعين محل والده كاتباً ثانياً في قلم مجلس الادارة في عهد مظفر باشا (١٩٠٢ - ١٩٠٧)، وشغل وظيفة عضو ملازم في دائرة الجزاء الاستئنافية في أثناء غياب العضو الأصيل محمد بك زين الدين.

ثم عين وكيل مديرية العرقوب سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) وفي سنة ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥ م) عين مديراً بالاصالة محل الشيخ سامي العيد، لكنه ما لبث أن استقال في السنة نفسها فعين ثانية سنة ١٩٠٧ واستقال في آخر السنة ذاتها.

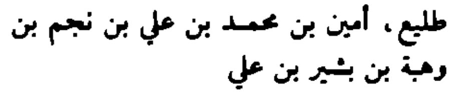
وعندما تولى الأمير عادل أرسلان قائمقامية الشوف محل الأمير توفيق أرسلان الذي أبعد بحجة أنه صديق للفرنسيين وذلك في نحو سنة ١٩١٣ م (١٣٣١) جيء بأمين بك (منح رسمياً لقب بك) مديراً للمال ومركزه في

---

(١) ٢٤/٥٧٦. و٨٢/٩.

عاليه، وفي سنة ١٩١٧ م عندما انسحب العثمانيون من البلاد عاد أمين بك إلى بلدته ولزم بيته إلى أن توفي سنة ١٩٥٠ وله من العمر ٧٥ سنة.

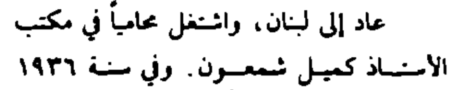
كان أمين بك مثال الموظف القدير والاداري البارع، وكان موثوقاً بصدقه وأمانته وسمو أخلاقه[1].



**طليع، أمين بن محمد بن علي بن نجم بن وهبة بن بشير بن علي**

**(١٣٢٩ - ١٤٠٩ هـ = ١٩١١ - ١٩٨٩م) :**

ولد في جديدة الشوف في ٦ حزيران سنة ١٩١١، وتعلم في مدارس محلية، ثم في الكلية الوطنية في عاليه، ثم في الليسية الفرنسية في بيروت، ثم تخرَّج محامياً في جامعة ليون في فرنسا.



عاد إلى لبنان، واشتغل محامياً في مكتب الاستاذ كميل شمعون. وفي سنة ١٩٣٦ ذهب إلى العراق أستاذاً للتاريخ في ثانوية الموصل، وبعد سنتين نُقل إلى دار المعلمين في بغداد، ثم إلى كلية الحقوق فيها، إلا أنه لم يتسلَّم هذه الوظيفة الأخيرة بسبب ثورة رشيد عالي الكيلاني، فدخل في نظام الفتوة برتبة رئيس أوَّل، وهي تعادل رتبة رائد عندنا، وكان من جملة المحاربين في مؤخرة عسكر الرشيد. وباقتراب الجيش الانجليزي بقيادة غلوب باشا سُرِّح وجميع الغرباء العرب وأعيدوا إلى بلدانهم، خوفاً عليهم من نقمة الانجليز، فعاد الأستاذ أمين إلى لبنان واستأنف عمله في المحاماة، واتخذ مكتباً في شارع المعرض بالاشتراك

(١) ١٨٢/١٨٩، و٢٤: ٥٧٩/٢.

مع الأستاذ هنري طرابلسي. وفي سنة ١٩٤٦ عُيِّن قاضياً في بعبدا حيث شغل عدّة وظائف في القضاء، وفي سنة ١٩٥٢ نُقل إلى زحلة قاضياً منفرداً جزائياً لقضاءي زحلة والبقاع الغربي قبل الفصل بينهما، وفي ربيع ١٩٥٣ نُقل إلى صيدا حاكماً منفرداً جزائياً. وفي سنة ١٩٥٧ عُيِّن نائباً عاماً لمحافظة الجنوب حيث بقي حتى سنة ١٩٦٢ حيث أُعيد إلى بعبدا حاكماً جزائياً. وفي سنة ١٩٦٤ عُيِّن مستشاراً في محكمة التميز وعضواً في المجلس العدلي، وفي سنة ١٩٦٦ عُيِّن رئيساً في محكمة التميز حيث بقي إلى أن بلغ السِّنّْ القانونية، فأحيل إلى التقاعد في أول تموز سنة ١٩٧٥، وصدر مرسوم بوضع اسمه في لائحة الشرف، أي أنه يحق له الاحتفاظ برتبة «رئيس تميز» وأن يتمتع بكل ما تخوّله هذه الرتبة من حقوق وامتيازات في الحفلات الرسمية والتشريفات، ولا سيما الامتيازات القضائية التي ينص عليها قانون حماية القضاة.

وفي سنة ١٩٨٠ عُيِّن من جديد قاضياً في محكمة استثنائية خاصّة تنظر في دعاوي المصارف الموضوعة اليد عليها، وذلك بمقتضى قانون صدر سنة ١٩٧٧ يجيز استخدام القضاة المتقاعدين، وبقي في هذه الوظيفة حتى تاريخ وفاته.

كان أمين طليع القاضي: مثال النزاهة والعدالة والجرأة في قولة الحق. وكان في المجتمع: مثال الإيناس واللطف والشهامة، دون أن يخرج يوماً عن هيبته ووقاره، وكان مع غاشيته وأصحابه وإخوانه: الصديق الصادق، والمُرشد النصيح، والواعد الذي لا يخلف، والمحبّ الذي يعرف معنى المحبة الحقيقية، وكان في عائلته: الزوج العطوف، والأب الحنون، والراعي الصالح، فأنشأ مع زوجته الفاضلة ستّة أحمد تقيّ الدين أُسرةً كريمة فيها مروان وليلى وندى وسهاد، وأودع فيها أسمى المناقب، وأرفع الأخلاق.

وكان أمين بك صديق القلم، يداعبه من حين إلى حين، فألّف كتاب «أصل الموحّدين الدروز وأصولهم» وكتاب «مشيخة العقل والقضاء المذهبي الدرزي»، وكتاب «التقمّص»، وسيرة «رشيد طليع»، وله كتب مخطوطة نعرف

منها: «تاريخ الشوف»، و«تاريخ آل طليع»، و«المذهب الدرزي»، و«دراسة عن المرأة الدرزية».

وفي يوم الجمعة في ١٢ أيار سنة ١٩٨٩ أصيب بنوبة قلبية لم تمهله، فتوفي في بلدته الجديدة، ودُفن فيها في اليوم التالي.

**طليع، بدري بن أمين بن علي بن حسن**
**(١٣١٨ - ١٣٨٢ هـ = ١٩٠٠ - ١٩٦٢ م):**

ولد في الجديدة وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩٢٩[1] ثم سافر إلى فرنسا وعاد منها حاملاً شهادة الحقوق، واشتغل محامياً متدرجاً في مكتب الاستاذين جبرايل نصار والشيخ أمين تقي الدين، وفي سنة ١٩٣٨ م عين قاضياً فتنقّل بين مرجعيون والدامور وزحلة وبعبدا، ثم عين مستشاراً في محكمة التميز فلبث في هذا المنصب إلى أن أصيب بمرض لم يمهله كثيراً فتوفي في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٢ م.

عرف بدري بك بالنزاهة والخلق الرفيع، فكان محبوباً من الجميع مع كثير من الاحترام والتقدير[2].

**طليع، توفيق بن محمود بن طليع بن يوسف**
**(١٣٠٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٧ م):**

ولد في جديدة الشوف سنة ١٨٨٤ وتلقى علومه الأولية في مدرسة المختارة، وما ان اشتد ساعده حتى دخل في خدمة الدرك اللبناني سنة ١٩٠١ في عهد المتصرف نعوم باشا، فبرهن

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.
(٢) ١٢٧/١٨٢.



عن شجاعة أمام الصعاب، وعن لباقة في تدبير الأمور، فرقي إلى رتبة عريف، ثم رقيب، ومن أعماله المشهورة وهو في هذه الرتبة انه قاد الثورة ضد المتصرف أوهانس باشا، ذلك ان الدولة رفعت الرواتب لجميع الموظفين باستثناء رجال الدرك وصغار رؤسائهم ولم تُجدِ جميع مطالباتهم، فاتصل الشيخ توفيق، وكان في منطقة بشري ببعض زملائه سراً واتفقوا على السير إلى بعبدا مركز المتصرفية ووزعوا الرسل على مختلف المخافر.

وتحرّك الشيخ توفيق على رأس ١٩ عسكرياً، فصاروا كلما بلغوا مكاناً انضم إليهم الدرك العاملون فيه، وفي أميون بلغهم ان البكباشي فؤاد بك شقير قد أرسل فريق خيالة لتفريق شملهم، فتحاشوا من الاصطدام به، وتسللوا في الاحراج الى أن بلغوا البترون فانضم إليهم نحو مائة جندي.

وفي المساء وردت إلى الجاويش توفيق من قائد الآلاي برقية تهديد، ولما لم تُجدِ وردته برقية ثانية فيها وعد بإعطائه مئتي ليرة عثمانية ذهباً وترقيته إلى رتبة ملازم، فلم يكن حظ هذه البرقية خيراً من الأولى.

وفي الصباح سار العساكر صفوفاً وعلى رأسهم الجاويش توفيق يتقدمهم ثلاثة من «البورجيَّة» يعزفون نشيد «إلى السلاح» وكان يرافق المسيرة الزغاريد ولعب الحكم ودق المجوز مع مظاهر الحماسة الشديدة، وقبل جبيل بلغهم أن فرقة من ٤٠ جندياً من الطابور الأول، وهو الطابور الذي ينتمي إليه توفيق، ترابط قبل جبيل لتفريقهم، فقسم الجاويش توفيق عسكره إلى ثلاثة فرق تتقدم من ثلاث جهات مختلفة، وأرسل ثلاثة جنود للاتصال بأفراد الفرقة ومطالبتهم بالانضمام إليهم، فكان الجواب بالايجاب شرط أن يهاجموهم ويستولوا على سلاحهم وهم لن يقاوموا، فصار كذلك وكان على رأس هذه الفرقة الجاويش

وديع عبود نعمة من دير القمر الذي بادر إلى الشيخ توفيق بعانقه وسط الزغاريد وإطلاق النار ابتهاجاً.

وتابع العسكر سيره وقد أصبح له قائدان توفيق طليع ووديع نعمة، وفي جبيل حاول الضباط الموجودون هناك إحباط المسيرة فلم ينجحوا، فقضى العسكر الليل في معاملتين في شاحنات السكة الحديدية التي نقلتهم في الصباح إلى الدورة بعد أن انضم إليهم عسكر المنطقة وفي جونية جاء إلى القائدين رسول من حبيب باشا السعد رئيس مجلس الادارة، والشيخ كنعان الظاهر قائمقام كسروان، وفؤاد بك عبد الملك عضو مجلس الادارة، واليوزباشي حنا بك الظاهر، وفؤاد بك شقير، يطلبون مقابلتهما في جونيه، فأجابا بالرفض وان الملتقى غداً في ميدان بعبدا.

سار القائدان وعسكرهما إلى الحازمية فاستقبلتهم حامية بعبدا وانضمت إليهم وتقدموا صفوفاً منظمة نحو بعبدا وقد ناهز عددهم الثلاثمائة، فالتقاهم فواد بك جنبلاط ورشيد بك جنبلاط موفدين من قبل قائمقام الشوف نسيب بك جنبلاط لكي يعود العسكر عن عزمه، ولكن بلا جدوى.

ودخل العسكر ساحة السراي على أنغام الموسيقى، وكان الأميرال والبكباشي وأركان الألاي أمام مدخل الساري يؤدون التحية للعساكر المارة أمامهم بشكل استعراضي.

وقف العسكر بانتظام وهتف كما هي العادة بنصر السلطان «بادي شاهم جوق ياشا» وبنصر الجند اللبناني. وحاول الأميرالاي والأركان التقدم من العسكر فرفض القائدان وهددا باطلاق النار، وطلبا أن ينزل إلى الميدان المتصرف ورئيس مجلس الادارة لسماع مطالب العسكر، فحضرا، وبعد أن أدى العسكر لهما التحية والتعظيم بحسب التقاليد العسكرية، تليت المطالب في عريضتين، الأولى بطلب زيادة الرواتب كباقي الموظفين، وإعطاء الجندي بدلة صيفية وبدلة شتوية سنوياً بدلاً من واحدة كل ثلاث سنوات، وإعطاء العسكريين

نفقات مالية في المهمات التي يكلفونها خارج مناطقهم، والعريضة الثانية تطالب بوثيقة من المجلس العسكري بعدم محاكمة احد منهم.

فرد المتصرف بخطاب فيه الكثير من روح الأبوة والعطف على مطالبهم والرغبة الأكيدة في أن يبادر فوراً إلى الاجابة إليها على أن يؤلفوا وفداً يتقدم إليه بهذه المطالب. فعلا هتاف الجند بحياته وهم بالعودة إلى مكتبه، فلما رأى أعضاء مجلس الادارة من داخل السراي حيث كانوا يراقبون مصير المظاهرة انها انتهت بسلام خرجوا مسرعين لمشاركة المتصرف شرف هذه النهاية السلمية لكن الجنود زجروهم وأخذوا يرمونهم بالحجارة فاعادوهم إلى مكاتبهم في داخل السراي حيث وقعت بعض الأضرار في الزجاج والأثاث وحاول السجناء الفرار فحجزهم الجنود. أما المتصرف فقد عاد إلى مكتبه بهدوء ورصانة حيث استقبل لجنة من العسكر واستمع إلى مطالبها بكل عطف، فامر بان يصرف لهم من الخزينة فوراً عشرة آلاف ليرة كسلفة لسد عوزهم ريثما ينظر في مطاليبهم بما تستحق من العطف الأبوي. فانصرف الجند بسلام وعاد كل منهم إلى مركز عمله. وقد بر المتصرف بعدئذٍ بوعده وأجاب مطاليبهم بعد أن اتضح له أن شكواهم تكررت في ما سبق افراداً وجماعات ولم تؤخذ بعين الالتفات من قبل القائد العام ملحم بك الخوري زعيم الجند اللبناني، كما ظهر عجز هذا القائد عن القيام بأعباء وظيفته فأشار عليه بالاستقالة فاستقال وأسندت قيادة الجند بالوكالة إلى المقدم سعيد بك البستاني رئيس أمناء لوازم الجند اللبناني[1].

إلا أن المتصرف أعلم الاستانة بما حدث فارسلت نظارة الحربية ضابطاً برتبة اميرالاي أركان حرب فقام بالتحقيق اللازم، ونصح باجراء بعض التنقلات بين القواد، وانعقد مجلس عسكري لمحاكمة الجاويش توفيق لأنه الأعلى رتبة بين الذين قاموا بهذه الحركة، وبعد ان كان الأميرالاي يهدده بالاعدام قضى المجلس ببراءته.

(١) ٥٨/٧٩.

ومن الطرائف التي تروى عن بطولة الشيخ توفيق أن الطراد الروسي «اسفولد» وقف قبالة طرابلس وأنزل زورقاً في محلة البحصاص وفيه ١٩ جندياً وباشروا التخريب فقطعوا أسلاك التلغراف وسلبوا بعض المواشي، فاعترضهم الجاويش الشيخ توفيق ومعه الأمباشي داود وهبة وبعض الجنود، واستمرت المعركة عدة ساعات ولم يتحرك أحد من كبار المسؤولين في طرابلس، أخيراً انسحب الجنود الروس ومعهم قتيل وجريحان، ولدى وصولهم إلى الدارعة فتحت نيرانها على الشواطىء فرد عليها الشيخ توفيق بما تيّسر له من سلاح فانسحب ولم يصب أحد من رجاله بأذى، فعملية طرد الدارعة الروسية أثارت اهتمام الدولة العثمانية فبعثت عدداً من كبار الضباط للتحقيق محلياً، وبعثت إلى الشيخ توفيق كتب التنويه والتقدير ومنحته مع الأنباشي داود وهبة وسامين رفيعين في حفلة رسمية أقيمت لهما في مركز الآلاي ورقي الشيخ توفيق إلى رتبة باش جاويش وداود وهبة إلى رتبة جاويش.

أخذت المهمات تسند بعد ذلك إلى الباش جاويش توفيق فيقوم بأدائها بكثير من اللباقة والجرأة والشجاعة وسار في سلم الترقي، ونقل برتبة ملازم أول إلى الادارة المركزية في بيروت، ومنها نقل برتبة يوزباشي إلى حاصبيا التي كانت وقتئذٍ مركز محافظة، ثم عين في العهد الفرنسي قائداً لسرية صيدا حيث بقي حتى سنة ١٩٣٠ فأحيل إلى التقاعد برتبة كومندان، مخلفاً وراءه سجلاً حافلاً بالبطولات الرائعة وعلى صدره وفرة من أوسمة التقدير.

وفي ٢١ كانون الأول سنة ١٩٦٧ توفي في مسقط رأسه جديدة الشوف ودفن فيها[1].

**طليع، حسن بن ناصيف بن طليع**
**(١٢٢٤ - ١٢٩٦ هـ = ١٨٠٩ - ١٨٧٨ م):**

ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٢٤ هـ = ١٨٠٩ م. فنشأ نشأة فاضلة

(١) ١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٦٧ و٢١٢/حزيران سنة ١٩٨١. و١٣٨/١٨٢ و٢١٣ و٢٢٨.

وعلى خلق قويم، فصار رجل فضل وتقوى ودين، أسندت إليه مشيخة العقل بعد الشيخ أبي زين الدين حسن تقي الدين سنة ١٢٦١هـ =١٨٤٥م. فقام بأعبائها خير قيام.

توفي سعيد بك جنبلاط على أثر حوادث ١٨٦٠ م وكان ولداه نجيب ونسيب قاصرين فأقيم الشيخ حسن وصياً عليهما بطلب من والدتهما.

عندما وقع الخلاف بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد سنة ١٢٧١ هـ. وعقد مجلس رسمي لتسوية الوضع كان الشيخ حسن من العاملين في هذا المجلس وممن وقعوا صك الصلح بين العائلتين.

توفي سنة ١٢٩٦ هـ = ١٨٧٨ م. فتوارث المشيخة بعده تباعاً ولداه محمد فحسين[1].

طليع، حسين بن حسن

(١٢٧٠ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٥٣ - ١٩٤٩ م):



ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٣ م. فنشأ في بيت الفضيلة والتقوى، فصار شيخاً جليلاً وقوراً صادقاً، أصيل الرأي، نافذ الكلمة، فتولى مشيخة العقل سنة ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) بعد وفاة أخيه الشيخ محمد، ولبث فيها طويلاً لأنه عاش قرابة مئة سنة، وحمل أعباء المشيخة حتى تاريخ وفاته بكثير من النزاهة والتقوى والسهر على شؤون الطائفة ورعاية أبنائها.

(١) ١٠/١٧٩ و١٩٣ و١١١/١٠٠. و١٨٢/٨١ و٨٢.

أحرز عدداً من الأوسمة العثمانية وعدداً آخر من أوسمة الدولة المنتدبة وتوفي سنة ١٩٤٩ ودفن في الجديدة[1].



**طليع، رشيد بن علي بن حسن بن ناصيف**
**(١٢٩٣ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٢٦ م):**

ولد في جديدة الشوف سنة ١٢٩٣ هـ = (١٨٧٦ م). تلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية ثم انتقل الى المدرسة الداودية في عبيه ثم المكتب الاعدادي في بيروت فنال شهادته بتفوق سنة ١٣١٣ هـ، فبعثته الدولة مع بعض أبناء العائلات الى الأستانة ليلتحق بمكتب العشائر ومعهد الادارة والمال فتخرج سنة ١٣١٦ هـ (١٩٠٠ م) وعاد إلى بيروت حيث عين في مركز الولاية برتبة مأمور معية لولاية سوريا، فبقي فيه حتى سنة ١٣١٩ هـ، وفي ٢٥ شباط من هذه السنة نفسها عين وكيل قائمقام بعلبك، وفي ١٣٢٠ هـ عين قائمقاماً للزبداني، ثم قائمقاماً لراشيا سنة ١٣٢١ هـ ثم قائمقاماً لحاصبيا سنة ١٣٢٢ هـ. ثم قائمقاماً في جبل الدروز ومركزه بلدة عاهرة سنة ١٣٢٥ هـ. وفي سنة ١٣٢٧ هـ نقل قائمقاماً الى المسمّية حتى آذار سنة ١٣٢٨ هـ. ثم انتخب عضواً في مجلس المبعوثان عن لواء حوران سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٤ م) فذهب الى الأستانة، وعاد متصرفاً على حوران في ١٦ تموز سنة ١٣٢٩ وبقي في هذه الوظيفة حتى آب سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م).

بدأت معرفته بسلطان باشا الأطرش في أثناء وجوده في درعا متصرفاً

(١) ١١١/١٠٢. و٢٤: ٢/٥٧٦. و١٨٢/٨٧.

لحوران، وكان سلطان عائداً حديثاً من الأناضول بعد أن قضى فيها الخدمة العسكرية. وفي ٩ آب سنة ١٣٣٠ نقل متصرفاً لطرابلس الشام، وفي ١٣ تموز سنة ١٣٣٣ هـ = (١٩١٥ م) عين متصرفاً للواء الاسكندرية، وعندما سقطت الدولة العثمانية عاد سنة ١٩١٧ إلى بلاده يلزم بيته ولا يتدخل في السياسة لكي لا يثير ضده رجال الانتداب.

إلا أن الأمير فيصلاً ما لبث أن دعاه إليه عن طريق محمد الشريقي عملاً بقرار حزب الاستقلال العربي، فبادر إلى الشام حيث أصبح محط الأنظار، ومودع الأسرار، وواحداً من أبرز شخصيات الحزب الذي كان يدير دفة الحكم فعين مديراً للداخلية في حكومة الركابي الأولى سنة ١٩١٨.

وبتاريخ ٤ آب ١٩١٩ ألف الأمير فيصل حكومة مديرين تحت إشرافه وسمى رضا باشا الركابي نائباً عنه في رئاسة هذا المجلس الذي تسلم فيه رشيد بك الداخلية[1]. فاستمر فيها حتى ٨ نيسان سنة ١٩٢٠ حين ألف فيصل وزارة جديدة في أثر إعلانه ملكاً على سوريا باسم فيصل الأول بتاريخ ٨ آذار سنة ١٩٢٠. أما رشيد بك فكان وجوده ضرورياً في الشمال. الذي كانت تتنازعه مطامع الأتراك ومطامع الفرنسيين، فعين والياً على حلب بتاريخ ٨ نيسان ١٩٢٠ على أن تبقى ولاية حلب مرتبطة برئاسة مجلس المديرين مباشرة. وأخذ رشيد بك يناضل ويكافح لتثبيت أقدام الحكم العربي في شمال سوريا، فساعد وجوده على تقوية ثورة هنانو وثورة صالح العلي وتقوية كل حركة وطنية هناك[1].

سقطت أخيراً الدولة العربية في سوريا فذهب رشيد بك إلى جبل الدروز، وكانت البلاد الأردنية قد خرجت من نصيب الأمير عبد الله بن الحسين الذي حاول أن يستقطب أكثرية رجال العرب الوطنيين ولا سيما أعضاء حزب الاستقلال، فكان منهم الأمير عادل أرسلان وشكري القوتلي، ونبيه العظمة

---

(١) ٣٥/٥٩ و١٠٩ و١٣٠.

والحاج أمين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ورضا الصلح، واحسان الجابري وجميل مردم ومحمد رشيد رضا وأحمد مريود والدكتور مصطفى فخري ورشيد طليع الذي أصبح رئيساً لهذا الحزب الذي انتسب إليه بعدئذ عدد من رجالات جبل الدروز مثل محمد باشا عز الدين الحلبي وعلي بك عبيد. وكان أكثر هذه الشخصيات حظوة عند الأمير عبد الله رشيد طليع والأمير عادل أرسلان حتى صار الأول مستشاره الخاص فكلفه تشكيل أول حكومة أردنية وسميت في البدء مجلس المشيرين وهو مصطلح تركي للوزارة اختاره رشيد طليع تحاشياً عن أبهة الوزارة وما تقتضيه من نفقات. إلا أن هذه الوزارة برجالها المشهورين باخلاصهم ووطنيتهم لم تعجب الانجليز فكان أول اصطدام بينهما بسبب إخضاع خطاب المندوب السامي لاطلاع الوزارة عليه قبل إلقائه وشطب المقاطع التي طلب رشيد بك شطبها، وتتابعت في أثر ذلك الأحداث والخلافات مع الانجليز الذين كانوا يمهدون خفية لقيام دولة إسرائيل، فكانوا يلاقون من رشيد بك مقاومة ومن الأمير عبد الله تساهلاً، وهذا حمل رشيد بك على الاستقالة ولكن بعد أن كانت مواقفه قد اثبت للانجليز وخصوصاً للمفوض السامي هربرت صموئيل أنهم أمام رجل وطني كبير لا يمكن تطويعه أو ثنيه عما يريد.

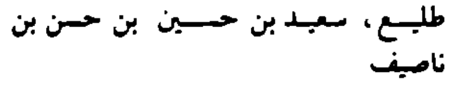
ترك رشيد بك الأردن وأقام في القدس ليكون قريباً من المؤامرات التي تحاك هناك فلم تغفل عنه عيون الجواسيس ومضايقاتهم فذهب إلى مصر حيث وجد الأمير عادل أرسلان والعقيد فؤاد سليم والصحافي عباس المصفي. وغيرهم من رفقائه في الجهاد الوطني.

ما لبث أن اندلعت ثورة ١٩٢٥ بقيادة سلطان باشا الأطرش، فالتحق رشيد بك بها وكان من قوادها الفاعلين، وعندما عقد المؤتمر الوطني في قرية شقا سنة ١٩٢٦ قرر الدروز إنشاء مجلس وطني يمثل جميع المناطق فأنشىء برئاسة الشيخ يوسف الهجري لكن إدارته أسندت إلى رشيد بك بصفة أمين السر، إلا أن الأجل وافاه بعد ذلك فكتب سلطان باشا في مذكراته: «في أواخر أيلول سنة ١٩٢٦ فجعنا بوفاة المجاهد الكبير والبطل المقدام والاداري الحكيم رشيد طليع

ببلدة الشكة أثر مرض معوي أصابه بصورة مفاجئة ففقدنا بوفاته ركناً من أركان الثورة ورجلاً من خيرة رجالات العرب الأفذاذ»[1].

أُطلق اسم رشيد بك طليع على شارع في بيروت، وأحيى ذكراه الأستاذ عجاج نويهض بسلسلة من المقالات عن مآثره وأعماله نشرتها جريدة نهضة العرب في ديترويت سنة ١٩٦٤ ثم نشرتها مجلة الميثاق، وقد استهلها بقوله: «إنني معني بإنجاز ترجمة رجل هو من دهاة العرب ونبغائهم، وقد عرفته معرفة تلميذ لأستاذ قليل النظير في الحديث والقديم».

كان رشيد طليع يحسن إلى جانب العربية التركية والفرنسية والانجليزية وقد أحرز عدداً من الأوسمة العثمانية: الوسام المجيدي والوسام العثماني وميدالية الحرب وميدالية اللياقة وغيرها من الأوسمة، وقد منح رتبة باشا[2].



**طليع، سعيد بن حسين بن حسن بن ناصيف**

**(٠٠٠ - ١٣٥٩ هـ = ٠٠٠ - ١٩٤٠ م):**

بعد أن أنهى دروسه الثانوية التحق بكلية الطب في الجامعة الأميركية، وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩١٥ أبان الحرب العالمية الأولى[3]، وكان رشيد ابن عمه متصرفاً في طرابلس الشام، فلحق به وأخذ يمارس الطب هناك، ويقيم علاقات ود وصداقة مع رجال السياسة من الوطنيين العاملين في حقل العروبة،



وعندما دخل الأمير فيصل دمشق وأعلن الحكومة العربية ذهب إليه مع ابن

(١) ٢٧ : ٢/١٥٤.
(٢) ١/١١٠ الى ٤٧ و٩٦/٥٨٠. و٨٥ : ٣/٢٤. و١٨٢/٨٩.
(٣) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

عمه رشيد والتحق بخدمتها، فعين عضواً في اللجنة التأسيسية عن جبل لبنان وأخذ يعمل بجد ونشاط، إلا أن دخول الجيش الفرنسي البلاد وقف كل نشاط على هذا الصعيد فانتقل إلى مصر حيث عين طبيباً في مصلحة الحجر الصحي، متنقلاً ما بين بور سعيد والطور ثم أقر في الاسكندرية طبيباً للميناء والحجر الصحي.

كان الدكتور ذا شخصية جذابة، ووطنياً شجاعاً صادقاً، وكان ذا ثقافة واسعة، ورأي حصيف، وأدب جمّ، فكتب نثراً ونظم شعراً، وأشهر ما نعرف من قصائده البائية الحماسية في التغزل بسوريا، وهي من الشعر الرقيق الجذاب، وله أناشيد وطنية اشتهرت على ألسنة شباب العرب في ذلك الحين منها الذي مطلعه:

يا فرنسا لا تغالي لا تقولي الفتح طاب
سوف تأتيك الليالي نورها لمع الحراب

وفي سنة ١٩٤٠ كان في بلدته جديدة الشوف لقضاء عطلة الصيف فأصيب بنوبة قلبية حادة فتوفي في ٦ حزيران من تلك السنة وله بنت وحيدة تزوجت داود أحمد طليع[١].

**طليع، علي بن نجم بن وهبة بن بشير**
**(١٢٥٨ - ١٣٢٥ هـ=١٨٤٢ - ١٩٠٧ م):**

ولد في ١١ ربيع الآخر سنة ١٢٥٨ هـ(١٨٤٢ م) في السنة نفسها التي قتل فيها والده نجم في حركة دير القمر، فربي يتيماً ولما بلغ أشده اختلف مع وصيّه وأخذ حكماً عليهما، وهذا ترك بعض الشقاق في العائلة لكنه تلاشى مع الأيام. كان علي مقرباً من «الست الكبيرة» وهي السيدة بدر أرملة سعيد بك جنبلاط، حتى انها نظمت له وكالة رسمية تخوله صلاحيات واسعة في جميع

(١) ٩٣/٥٩، و١١٥/١٨٢.

شؤونها المالية والادارية وحتى السياسية أحياناً، فكانت له عندها مكانة رفيعة مسموعة، وهذا كان يحمل كبار الناس على توسيطه في أمور ذات أهمية.

اشتغل في التزام الطرق وهو الذي تعهد طريق بيت الدين المختارة بالاشتراك مع المعلم ناصيف سعادة، كما أنه كانت له علاقات مالية مع نمر أفندي أبي شمعون. وفي سنة ١٢٩٦ كان الوكيل الرسمي للمدرسة الداودية.

علاقاته السياسية المتشعبة جعلت له صلة حسنة بالأمير مصطفى أرسلان واصبح من حزبه مع عدد من أعيان الشوف كالشيخ عبد الغفار تقي الدين والشيخ حمد المصفى وانتقلت هذه الصلة الوثيقة، بعدئذٍ إلى الأمير شكيب والأمير عادل الأرسلانيين.

توفي الشيخ علي نجم في ٨ جمادي الأخرة سنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م)[١].



**طليع، فريد بن محمد بن علي بن نجم**

**(١٣١٣ - ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦٥ م):**

ولد في جديدة الشوف في ٢٨ كانون الأول سنة ١٨٩٥ وتلقى علومه الأولى في مدرسة المختارة، ثم في مدرسة علي بك آل ناصر الدين حيث أتقن العلوم العربية، ثم في مدرسة سوق الغرب، فالجامعة الأميركية في بيروت في نحو سنة ١٩١٢ فحصل على بكالوريوس علوم سنة ١٩١٥ ثم انتسب إلى كلية الطب في عهد الدكاترة بلس وفانديك وويتر، وتخرج فيها سنة ١٩١٩[٢] طبيباً تميز بمهارته، وببذل المساعدات الطبية

---

(١) ١٨٢/١٦٧.

(٢) ٢٣٠ مكرر/٢٠١.

المجانية في أيام الحرب الأولى وقد خيّم الفقر والبؤس والمرض على الناس.

وإلى جانب ذلك كان يُعنى بالقضايا الأدبية والاجتماعية والوطنية، فأسس مع رفقاء له جمعية العروة الوثقى وكان أول رئيس لها، وكان أمين السرّ محيي الدين النصولي. وهذا التحرك الوطني أثار نقمة السلطات العثمانية عليه، فذهب إلى دمشق حيث التقى رشيد بك طليع والدكتور سعيد طليع وكان هناك أيضاً عمه وهبه طليع في معتمدية جبل الدروز إلى جانب نسيب بك الأطرش، فعين رئيساً لقسم الفيزيولوجيا في المدرسة السلطانية في الشام ولم يتخلَّ عن نشاطه السياسي في الحقل الوطني. وعندما دخل الجنرال اللنبي دمشق كان الدكتور فريد من المتكلمين للترحيب به في حفلة تكريمية أقيمت له، فاسترعى نظر الجنرال بألمعيته واستدعاه لمقابلته، وأفهمه في أثناء الحديث الا مستقبل له في سوريا التي ستدخل ضمن النفوذ الفرنسي ونصحه بالذهاب إلى السودان حيث يؤمن له مركزاً طبياً رفيعاً، وبالفعل فإن الدكتور غادر سوريا فور دخول الفرنسيين وذهب إلى الخرطوم حيث عين طبيباً في المستشفى الحكومي الذي أصبح بعد مدة وجيزة رئيساً له، فمكث في السودان قرابة خمس عشرة سنة وعاد إلى لبنان سنة ١٩٣٥، وكان في خلال هذه المدة قد سافر عدة مرات إلى فرنسا وتخصص في جراحة العين.

وفي سنة ١٩٣٩ وقعت الحرب العالمية الثانية، وأنشئت في فلسطين كتيبة عربية بقيادة غلوب باشا، وكان مركزها في العفّولة، فاستدعي الدكتور فريد ليكون طبيبها، وأصبح بعدئذ مديراً للخدمات الطبية في هذه الكتيبة التي كانت نواة للجيش الأردني، ورقي إلى رتبة عميد في الجيش.

وفي أثناء وجود الدكتور فريد في عمان ترامى للزعيم كمال بك جنبلاط أن أديب الشيشكلي يُعِدّ في سوريا مكيدة للقبض على سلطان باشا الأطرش والنيل منه، فأرسل كمال بك كتاباً إلى الدكتور فريد مع رسول خاص هو أبو محمد سلمان شميط وكلفه العمل على إنذار سلطان باشا، فبادر الدكتور فريد إلى

الاتصـال بغلوب باشـا، وبالبـلاط الملكي وأرسـل إلى سـلطان بـاشا رسـولاً هـو بركات الحسـنية يسـتقدمه سـراً إلى عمان حيث قوبـل بالحفـاوة والاكرام ونجـا من مكيدة الشيشكلي.

ترك الدكتور فريد الأردن سنة ١٩٥٧ وعـاد إلى بيروت حيث انتخب عن الأطباء عضواً في أول مجلس مذهبي للطائفة الـدرزية، وبقي حـاملاً أعبـاء هذه المهمة إلى أن وافاه الأجل المحتوم في ٢٦ آذار سن ١٩٦٥.

كـان الدكتـور فريـد مشهوراً بـدمـاثـة الأخـلاق وطيب المعـاشرة وحسن الأحدوثة فكثر محبوه وقـادرو هذه الصفات العاليـة فيه، كـما أنه كـان ماهـراً في الطب، وقديراً في الادارة والتدبير، إلى جانب الاخلاص والنشـاط والحرص على مسـاعدة كل ذي حاجة.

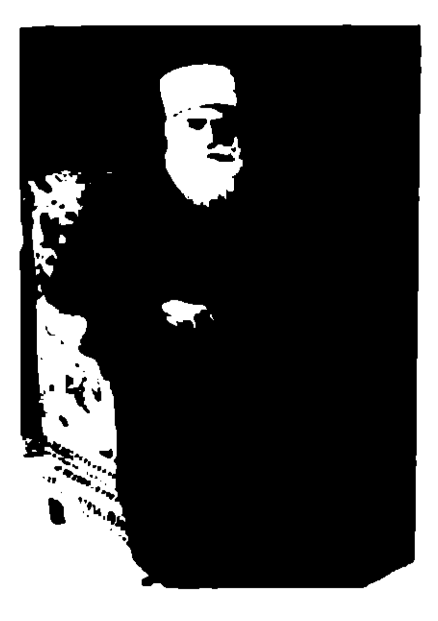
حيثـما وجد كـان يلاقي الاحـترام اللائـق بـه، فـأحـرز في الأردن أربعـة أوسـمة ووسام الأرز اللبناني من رتبة ضـابط بناء عـلى طلب السـفارة اللبـنانية في عمان تقديراً منها للخدمات الجليلة التي كان يقدمها للبنانيـين في الأردن، وأحرز في الأردن أيضـاً وسامين في فلسطين ووسام الحرب العالمية الثـانية ووسـام ذكرى الحرب العالمية الثانية ووسامين بريطانيين[1].

**طليع، قائد بيه بن جمال الدين بن طليع بن يوسف:**

لا نعرف الكثير عن نشأته، وفي عهد مظفر باشـا (١٩٠٢ ـ ١٩٠٧) عين ملازماً أول في الطابور الثاني بقيادة اليوزباشي حليم بك شقير، ثم رقي إلى رتبة يوزباشي وأسـندت إليه قيادة منطقة جونية. وفي نحو الخمسـين من عمره سـاءت صحته وترك الوظيفة وعاد إلى الجديدة فلم يلبث أن توفي[2].

---

(١) ٢٠٥/نيسـان سنة ١٩٦٥. و١٨٨/تشرين الثاني وكانون الأول سنة /١٩٦٥. و١٨٢/١١٦.
(٢) ١٨٢/١٣٧.



**طليع، محمد بن حسن بن ناصيف بن طليع**
(١٢٥٨ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٤٢ - ١٩١٧ م):

ولد في جديدة الشوف في ١١ ربيع الأخر سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م). كان رجلاً مهيباً، قوي الشخصية، مع فضيلة وورع وتُقى. أسندت إليه مشيخة العقل سنة ١٢٩٦ هـ (١٨٧٨ م). فحمل تبعاتها في أوضاع سياسية قاسية.

من مآثره التي تروى أن نعوم باشا زاره فبقي في مجلسه إلى أن دخل الباشا فوقف وتقدم الرجلان الواحد من الأخر خطوة وخطوة فالتقيا في منتصف القاعة فصافحه وأجلسه إلى يمينه وفي أثناء الحديث قال له يا سعادة الباشا نحن نكره التدخين ولا نقتني التبغ فاذا أردت أن تدخن فاستعمل تبغك وسأل الباشا بعض المخلصين عن سبب هذا الاستقبال البارد، فقال له رداً على استقبالك إياه في مكتبك عندما زارك مع انه الزعيم الروحي الأول للدروز، واستدرك الباشا الأمر بان طلب إلى الأستانة منح الشيخ وساماً رفيعاً وأرسل فرقة من العسكر أدت التحية العسكرية للشيخ في داره وتقدم القائد وقلده الوسام باسم المتصرف نعوم باشا مع هدية سنيّة.

ونذكر أيضاً وقفته الشجاعة بوجه بكر سامي بك والي بيروت في الاجتماع الذي عقد في بعقلين بحضور المتصرف أوهنس باشا وألقى خطاباً ملاه بالدس كخطابه في شحيم وبيصور بغية إلقاء الفتنة بين الطوائف لتستطيع الدولة أن

تضع مباشرة يدها على البلاد. وله وقفة شجاعة بوجه السفاح جمال باشا عندما سأله هل الدروز مخلصون للدولة؟ ففرض بجوابه على جمال باشا السكوت وإبداء الاحترام.

في ٤ أيلول سنة ١٩١٧ م (١٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٥ هـ) أصيب بنوبة قلبية حادة لم ينج منها[1].

**طليع، محمد بن علي بن نجم بن وهبة**
**(١٢٨٤ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٢ م):**

ولد في جديدة الشوف في ٢٩ ربيع الأخر سنة ١٢٨٤ هـ (٢٣ آب سنة ١٨٦٧ م). شدا من العلم ما كان ممكناً في تلك الأيام وكان مولعاً بالقراءة والاطلاع على سير الأولين ومعرفة أنسابهم وشؤونهم، كما كانت له خبرة خاصة في الشؤون الزراعية حتى صار مرجعاً في كلا الأمرين.

بعد وفاة والده الذي كانت الست الكبيرة السيدة بدر أرملة سعيد بك جنبلاط تعتمد عليه، تحول اعتمادها إلى الشيخ محمد فأحلّته محل أبيه ونظمت له في سنة ١٣٢١ هـ (١٩٠٣ م) وكالة عامة تجيز له فيها المرافعة والمخاصمة عنها أمام جميع المحاكم وهي مسجلة في دائرة استئناف حقوق جبل لبنان في بعبدا.

وفي ٢٣ كانون الأول سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) عيّنه الأمير توفيق مجيد أرسلان نائب عمدة المدرسة الداودية وكيلاً عن هذه المدرسة وأوقافها بموجب كتاب رسمي يحمل خاتمه. وفي السنة نفسها استدعاه المتصرف مظفر باشا ليتداول معه شؤون المدرسة المذكورة وأوقافها لأن المتصرف كان هو الوالي الرسمي على أوقاف هذه المدرسة.

وفي سنة ١٣٢٦ هـ نظم له كل من فؤاد بك وزوجته الست نظيرة

(١) ١٠/١٩٣. و١٦٧: ١/٢٨٥.و١٦٧: ١/٥٦١. و٨٤/١٨٢.

جنبلاط وكالة عامة مسجلة لدى محكمة الشوف ليدافع امام جميع المحاكم ويصادق على البيع والرهن وجميع المعاملات. وفي سنة ١٩٢٧ هـ (١٩٠٩ م) كلفه محمود بك جنبلاط رئيس عمدة المدرسة الداودية إدارة هذه المدرسة وأوقافها بموجب وكالة عامة تجيز له المرافعة والمخاصمة أمام جميع المحاكم. وفي ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ عهد إليه فؤاد بك جنبلاط بإدارة جميع ما يملك في المختارة وسبلين وماروس ورمشيه وغيرها وذلك بكتاب رسمي محفوظ مع جميع الوثائق المذكورة أعلاه لدى السادة آل طليع.

بقي الشيخ محمد في وكالته الآنفة الذكر إلى أن وافته المنية في ٢٠ تموز سنة ١٩٤٢، فانطوت بذلك حياة رجل كان عنوان الأمانة والاستقامة والثقة مع مقدرة ولباقة في تصريف الأمور وحسن التعاطي مع الناس[١].

**طليع، ناصيف بن طليع بن ناصيف بن بشير**
**(١١٧٩ - ١٢٤١ هـ = ١٧٦٥ - ١٨٢٥ م):**

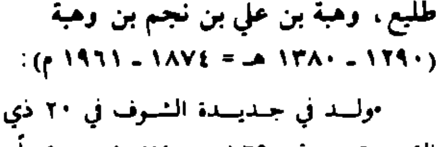
ولد في نحو سنة ١٧٦٥ وحصّل شيئاً من العلم وعرف بشجاعته وقد كان من أنصار الشيخ بشير جنبلاط وحارب إلى جانبه في حربه الأخيرة ضد الأمير بشير، فسبب ذلك نقمة الأمير عليه، فأصابه ما أصاب جميع أنصار الشيخ بشير من اضطهاد ومضايقة وحوالات في البيوت ومصادرة أملاك واغتيال في كثير من الأحيان، ففكر الشيخ ناصيف والشيخ قاسم نصر الله في أن يذهبا إلى الأمير ويعلنا خضوعهما له ويسترضيانه في تلبية كل ما يفرضه عليهما لعلّ ذلك يخفف عن الناس وطأة اضطهاده، فطيب الأمير خاطرهما ووعدهما بتحقيق ما يطلبان ومن جملة ما قاله لهما «ان شاء الله لا أعوزكما إلى أحد»، وعندما بلغا سهل السمقانية في عودتهما اعترضهما كمين وقتلهما، ولم يسمح الأمير برفع جثتيهما. عندئذ خرج الشيخ أبو حسين قائد بيه من خلوته وكان يلقب بسلطان

---

(١) ١٨٢/١٦٩.

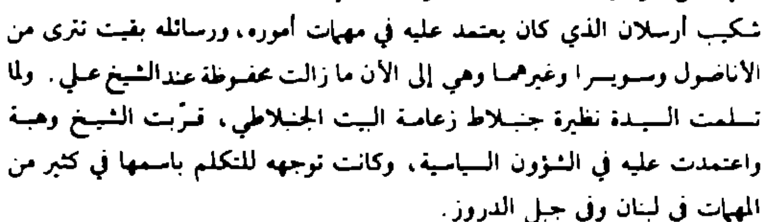
الأجاويد، وذهب إلى الأمير بشير، ويروى أن الأمير عندما شاهده قادماً من أول ميدان القصر قال: الله يجيرنا من قدوم هذا الشيخ وكان من عادة الشيخ أن يبدأ كلامه بقوله «بدي قول» مخاطباً بها الأمير وزاد قائلاً «طال عمرك، مثلما أمرت بقتلهما أرجو أمرك بدفنهما» فكان له ما أراد.

كان مقتل الشيخ ناصيف في سنة ١٨٢٥ ودفن في مسقط رأسه الجديدة[1].



**طليع، وهبة بن علي بن نجم بن وهبة**
**(١٢٩٠ - ١٣٨٠ هـ = ١٨٧٤ - ١٩٦١ م):**

•ولد في جديدة الشوف في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٧٤ م). تعلّم بمقدار لكن السياسة استهوته فانصرف إليها، وكان كثير القراءة مطلعاً على تاريخ البلاد وعلى أنساب العائلات فيها، وكان لسناً طيب الاحدوثة شديد الذكاء، فتوطدت علاقته بكبار رجال الدولة والأمير مصطفى أرسلان وغيره من الزعماء اللامعين وخصوصاً الأمير شكيب أرسلان الذي كان يعتمد عليه في مهمات أموره، ورسائله بقيت تترى من الأناضول وسويسرا وغيرهما وهي إلى الآن ما زالت محفوظة عند الشيخ علي. ولما تسلمت السيدة نظيرة جنبلاط زعامة البيت الجنبلاطي، قرّبت الشيخ وهبة واعتمدت عليه في الشؤون السياسية، وكانت توجهه للتكلم باسمها في كثير من المهمات في لبنان وفي جبل الدروز.



وكان للشيخ وهبة دور فاعل في الحكومة الفيصلية في الشام فان نسيب

(١) ١٨٢/١٦٢

بك الأطرش كان معتمد جبل الدروز في الحكومة العربية وكان الشيخ وهبة نائبه ومستشاره، وكان أيضاً عضواً مؤسساً في جمعية اللبنانيين المنضمين إلى الحركة الفيصلية في دمشق، وكان على علاقة وطيدة بالأمير زيد بن الحسين وذا حظوة عند الملك فيصل، وعند عودة هذا الأخير من مؤتمر الصلح في باريس وجه الحاكم العسكري رضا باشا الركابي دعوة خاصة إلى وهبة طليع لكي يكون في الوفد الرسمي الذي يستقبل فيصل في مرفأ بيروت.

قلنا سابقاً إنه لم يكمل تحصيله العلمي، لكنه استطاع بجهده الخاص وبملازمته الدوائر الرسمية وخصوصاً محكمة الشوف والاهتمام بدعاوى المتقاضين ومساعدتهم وتسوية ما أمكن من خلافاتهم، أن يحرز معرفة قانونية عميقة حتى ان نقابة المحامين أدرجت اسمه بين المقبولين للمرافعة أمام المحاكم، لكنه لم يمارس هذه المهنة بل كان محامياً بالمجّان وكانت السياسة هي شغله الشاغل.

اما معرفته بتاريخ البلاد وأنساب أسرها فقد تعمق فيها حتى أن عدداً من المؤرخين كانوا يتخذونه مرجعاً، ويعتمدون على احاديثه، ومنهم سليمان أبو عز الدين ويوسف يزبك وعارف أبو شقرا وسعيد فرنسيس وفؤاد افرام البستاني الذي ذكره في أحد مجلدات دائرة المعارف. ومن الذين أكثروا التردد إليه للأخذ عنه الدكتور أسد رستم.

كان الشيخ وهبة لسناً فصيحاً، ومحدثاً بارعاً ودامغ الحجة، وقوي الشخصية يوحي منظره بالمحبة والاحترام والثقة في وقت واحد.

توفي الشيخ وهبة في ١٥ رمضان سنة ١٣٨٠ هـ (٢ آذار سنة ١٩٦١ م)[1].

**طيء، آل:**

بنو طيء عشيرة يمانية شخصت إلى الحجاز ونزلت في سمير وفيد في جوار

---

(١) ١٨٢/١٨١.

بني أسد، ثم غلبتهم على جبلي اجا وسلمى وهما يعرفان الآن بجبلي شمّر[1]، أو جبلي طيء. وفي أوائل الفتوحات الاسلامية تفرقوا، وقال ابن خلدون: وملأوا السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً[2]. فتراهم في الجولان والأردن وفلسطين وفي شمال سوريا، وقد ذكر اليعقوبي أن أهل حمص جميعاً يمن من طيء وكندة وحمير وكلب[3]. أما الذين أتوا إلى جبل لبنان من طيء فالشائع أنهم من بني لأم بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا[4].

وآل طي من كفر حيم يدل أسمهم على صلتهم بعشيرة طيء اليمانية، لكننا لم نجد من ذكر تاريخ مجيء هذه الأسرة إلى لبنان، فالشدياق يقول في تاريخه عند ذكر الأرسلانيين إنهم قدموا سنة ٧٥٩ م مع اثنتي عشرة عشيرة، لكنه لم يسمها[5]. وعند ذكر مجيء التنوخيين سنة ٨٠٤ م أشار إلى أنهم كانوا غير عشيرة واحدة ولم يسمها في تاريخه المطبوع، لكنّه أوردها في تاريخه غير المطبوع وهي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو خضر، وبنو هلال، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة[6]، فلو كانت طيء منها لكانت أول ما يذكر بسبب شهرتها ومكانتها.

وعن المعنيين كتب المؤرخون أن تغطكين كلف معن بن ربيعة المجيء إلى لبنان سنة ١١٢٠ م، فنزل في محلة طيروش ثم سكن الشوف[7].

وجاء في كتاب «الدروز» لسليم أبي إسماعيل أن العشائر التي حاربت الجيش العباسي وفيها تميم وبكر وطيء وكلب في موقعة السيل سنة ٩٠٤ م، ما

(١) ١: ٥٣٠/١.
(٢) ٣٢: ٣٩١/١١.
(٣) ١٣١: ٢٦/١.
(٤) ٣٢: ٣٩١/١١.
(٥) ٩٢: ٤٩٥.
(٦) ٢٣/٩٦.
(٧) ٣١٦/٩٦ و٣٢٤.

بين معرة النعمان وحلب، ثم في معركة حلب سنة ٩٠٥م تبدد شملها، ولجأت إلى لبنان[1].

وفي سجل عائلة طي المخطوط ورد أن جدود الأسرة كان أول نزولهم في رويسة النعمان ثم بجدل بعنا وهي منطقة جردية.

من هذا نستنتج أن آل طي لم يأتوا مع الأرسلانيين والتنوخيين لأن هؤلاء قصدوا السواحل بحكم المهمة التي جاؤوا من أجلها وهي حماية الثغور، وسكنوا جبال بيروت، ثم أن اسم طيء لم يذكر في جملة العشائر التي رافقتهما وهي لا تقل شهرة عمن ذكر. ولم يأتوا أيضا مع المعنيين لأن هؤلاء حضر معهم أسر ليس آل طي فيها.

وبما أن طيء كانت من جملة العشائر التي تغلب عليها الجيش العباسي في معركة السيل سنة ٩٠٤م و٩٠٥م ولجأ معظمها إلى لبنان. فاننا نميل إلى الظن ان آل طي من هؤلاء، وكانوا على الميل الفاطمي الاسماعيلي.

لم يلبث آل طي كثيراً في رويسة النعمان لما كان من منافسة بينهم وبين آل عبد الملك، فانتقلوا إلى بجدل بعنا وتوطنوا فيها مدة من الزمن، لكنهم كانوا على خلاف مستمر مع سكان القرية من عائلة نصر إلى أن اضطروا إلى الجلاء عن القرية.

في سنة ١٩٣٨ رأيت في بجدل بعنا، في المحل الذي بني فيه النادي، اضرحة قديمة لآل طي يرجع تاريخها إلى نحو من ثلاثمائة سنة. كما أن الحافة الصخرية الناتئة من الجبل المشرف على البلدة من الشمال يسميه الأهلون «راس بطمطي» وهو تحريف راس أطم طي والأطم هو الحصن او القصر. وسألت المعمرين في البلدة فقالوا انهم سمعوا من جدودهم أن آل طي نزحوا عن البلدة على أثر حادث محلي منذ أمد طويل.

---

(١) ١٨٠/٤.

وفي سجل آل طي المخطوط جاء أن الخلاف كان بينها وبين أسرة أخرى في مجدل بعنا محازبة لآل عبد الملك، وفي أحد الأيام عقد اجتماع للمصالحة كان كميناً قتل فيه آل طي ولم ينج منهم غير ثلاثة: حسين الذي هرب إلى الشويفات ولقب بالجردي وذريته تحمل الآن اسم الجردي، ومحمد الذي هرب إلى البقاع وسكن قرية النبي عثمان وذريته تحمل اسم طي وهي من الشيعة، وفارس الذي هرب إلى أحد أصدقاء والده في الكنيسة ويدعى غانم أبا ضرغم الملقب بغانم الزيات، فأحسن استقباله، وأحبه، وزوجه بنته، وورثه من أمواله، فأضاف فارس اسم أبي ضرغم إلى اسمه برًّا بعمه الرجل الطيب.

إننا نميل إلى تصديق هذه الرواية لأننا لا نملك غيرها، ولأنه وقع مثلها لآل المنذر في بيت مري، وآل جندل في عيحا، وآل الخضر في كفر سلوان، وآل بدر في السمقانية. لكننا نسأل ماذا جرى لعائلات المغدور بهم في مجدل بعنا؟ وعندما كبر أولادهم لماذا لم يحملوا اسم طي؟ إلا أن يكون القتل قد شمل الرجال والنساء والأطفال وهذا مستبعد، او أن يكون حلفاؤهم آل عبد الخالق قد تبنوا الأطفال ثم نسبوهم إليهم والحقوهم بأولادهم، وهذا معقول بدليل الصداقة والقربى التي ما برحت حتى الآن تشد آل الجردي في الشويفات إلى آل عبد الخالق في مجدل بعنا.

نعود إلى فارس طي أبي ضرغم في الكنيسة فانه خلف ولدين هما طي الذي انتشرت ذريته في الكنيسة ودير القمر وكفر حيم ووادي الدير ووادي بنحليه، ويزبك الذي انتشرت ذريته في بشتفين وكفرحيم ودميث وجبل الدروز (أنظر: أبو ضرغم، آل).




# حرف العين



**عابد، أمين بن علي بن سليمان**

(١٣٣٠ ـ ١٤٠٧ هـ = ١٩١٢ ـ ١٩٨٧ م):

ولد في المختارة وتلقى علومه محلياً ثم في مدرسة اللايك في بيروت ثم تخرج محامياً في الجامعة اليسوعية سنة ١٩٤٢. اشتغل في بنك سوريا ولبنان ثم عين أمين سرّ محكمة بعبدا، ثم قاضياً سنة ١٩٥٠، ثم قاضي تحقيق في طرابلس حتى سنة ١٩٥٦ ثم قاضياً منفرداً في البترون حتى سنة ١٩٥٩، ثم قاضي تحقيق في بعبدا حتى سنة ١٩٦٩، ثم رئيساً لمحكمة الجنايات في البقاع، ثم مدعياً عاماً لمنطقة البقاع إلى أن أحيل الى التقاعد سنة ١٩٧٥. عرف الأستاذ بنزاهته واستقامته وبصفاته الكريمة المميّزة وقد أحرز مدالية العمل الانساني من رتبة فارس سنة ١٩٦٢ بالإضافة الى إحرازه ثقة الناس ومحبتهم واحترامهم. توفي وله ابنان: حكمت ونشأت.

**عابد، فاطمة بنت حسام الدين زوجة حسن بن حمود عابد من كفرنبرخ:**[1]

اشتهرت هذه السيدة بمتانة بنيتها، وقوة عضلاتها، وبشدة تقواها وتديّنها وقد ذاعت أحاديث كثيرة عن تفوقها في ما اشتهرت به، من ذلك أن وفداً من البلدة مؤلفاً من رجال الدين وبعض النسوة فقط كان في كفر متى لجلب عروس لسليم أبي غانم، وكان على رأس الوفد الشيخ مصطفى الدويك، وبعد أن

(١) ١٠٠/١٢٧.

# ع

اجريت المراسم الواجبة نهض الوفد صباح اليوم التالي واستعد للرحيل فأخرج - العروس بعد وداع مرير، وهمْ اعضاء الوفد بركوب دوابهم، وإذا بشاب من كفر مق من آل الغريب يتقدم ويرمي جرناً في الأرض قائلاً: «يا مشايخ، كل أيامكم فرح، العقبى عند العاوزين عندكم» ومدّ يده إلى الجرن ورفعه فوق راسه ثم رماه وطلب إليهم رفعه قبل اخذ العروس كما جرت العادة. فبهت أهل كفر نبرخ من المفاجأة ولم يكن بينهم أحد من الشباب، فتكلم الشيخ مصطفى الدويك مبدياً العذر وطالباً إعفاء المشايخ من هذه المهمة، فرفض الشاب وقال: كيف ترضى البلدة التي أطلعت ملحم بك عماد ورهبة أبا غانم ومصطفى الدويك أن تأخذ عروسها دون أن ترفع قيمتها»؟ فتأثر الشيخ مصطفى من تحدي الشاب، وكاد يتقدم بنفسه لرفع الجرن لولا زيّه الديني ووقار الشيخوخة، لكنه تذكر أمراً فصاح بأحد رفقائه وهو أسعد إسماعيل نصر قائلاً: «أسعد، إذهب وناد فاطمة» فذهل أهل كفر مق عندما رأوا اسعد عائداً ومعه امرأة طويلة القامة ممتلئة الجسم متينة التركيب، وقد تلثمت بمنديل أبيض فلا يظهر من وجهها غير عين واحدة، فسلمت بكل خفر وحياء وتمنت للجميع دوام الأفراح ووقفت تنتظر ماذا يريد الشيخ مصطفى فقال لها: «تقدمي يا فاطمة وشيلي الجرن» فارتبكت المرأة وقالت: كيف ذلك يا سيدي وانا امرأة عاجزة؟!» فألح الشيخ، فقالت: لكنني اخشى أن يبعدني الأجاويد عن ديني» فقال لها: «ويحك يا فاطمة أنا الأجاويد، وما من أحد يبعدك عن دينك، تقدمي».

فشدت فاطمة لثامها حول راسها شداً محكماً، ورفعت أذيال «غمبازها» و «صايتها» وأدخلتها تحت زنارها، وامسكت بمقبض الجرن وقالت: «يا معونة الله» ورفعت الجرن فوق راسها بلا مشقة أو عناء، ثم رمته وذهبت مسرعة إلى ما بين النساء.

فالتفت الشيخ مصطفى إلى الشاب الذي كان يقف مشدوهاً وقال له: «يا ابني ان «قيات» كهذه نتركها للنساء». وكان ذلك سنة ١٨٧٤.

**عبد الله، آل:**

ورد اسم عبد الله مع الذين كانوا على رأس الطوائف الاثنتي عشرة التي نزحت من الحيرة في أوائل القرن السابع الميلادي وهم الأمير شهاب بن خالد، والأمير مسعود بن رسلان بن مالك، والأمير فوارس، والسيد عزائم، والسيد عبد الله، والسيد عطير، والسيد حصن، والسيد هلال، والسيد كاسب، والسيد شجاع، والسيد نمر، والسيد شرارة، وسكنوا معرة حلب مدة طويلة[1].

ثم يذكر كتاب «قواعد الآداب» عن سبب مجيء العشائر التنوخية إلى جبال بيروت، أن المشد، ممثل والي حلب تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وفرّ مع عائلته إلى كسروان، فقام ذووه بارضاء والي حلب على أن ترحل عشائرهم عن البلاد، فالتحقت هذه العشائر بنبا، فوجّهها إلى الديار الحالية، وذلك سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م)، وبنو عبد الله وبنو فوارس وبنو مطوع سكنوا الغرب[2].

ذكر الشدياق في معرض حديثه عن التنوخيين حادثة المشد ومجيء العشائر على أثرها إلى لبنان، سنة ٨٢٠ م، ولم يسمّها، لكنه ذكر في مكان آخر، عند كلامه عن الأرسلانيين، ان الأمير عبد الله بن النعمان بن مالك جاء مع الأمير المنذر الأرسلاني سنة ٧٥٩ م وسكن قرية كفر [3].

أما أبو إسماعيل في كتاب الدروز فيقول إنّ عبد الله الذي انتسبت إليه ذريته هو أخو هلال الذي انتسبت إليه ذريته، وهما ولدا تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن ربيعة[4].

---

(١) ٢٨/١٣٨.
(٢) ٣٢/١٣٨.
(٣) ٢١٧/٩٢ و٤٩٥. و٢٣/١٦٨.
(٤) ١٩٠/٤.

وبعد معركة السيل ضد الجيش العباسي سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م)، تفرقت العشائر المغلوبة في كل اتجاه، فبلغت الجبال المحيطة بدمشق وحوران وسنير وحرمون والشوف وكسروان[1]. وكان آل عبد الله من جملة هذه العشائر، فنزلت في البيرة من مقاطعة الجرد حيث بقيت إلى أوائل القرن السادس الهجري، ثم انتقلت إلى عبيه وانضمت إلى من سبقها إليها من بني فوارس وتنوخيين آخرين[2].

وجاء في تاريخ بيروت لصالح بن يحيى أن جد والد بحتر هو أبو اسحق ابن أبي عبد لله (٤١٨ هـ)، وان النسبة إلى آل عبد الله ليست هي إلى عبد الله هذا وإنما هي نسبة قديمة تتقدم على التاريخ المذكور بسنين كثيرة[3].

نخلص من هذه الأقوال إلى نتيجة غير حاسمة من حيث تنسيب آل عبدالله وتاريخ مجيئهم، وأسباب هذا المجيء، لكن الراهن أنهم من العشائر التنوخية القديمة، وجاء جدودهم في أوائل القرن التاسع الميلادية أو قبله بقليل، ويشير كتاب «قواعد الآداب» إلى أن عبد الله وفوارس وهلال هم أقرباء، وجدهم التاسع واحد يتصل بالنعمان بن ماء السماء اللخمي[4] ، وقد نزلوا في منطقة الغرب[5].

سكن بنو عبد الله في عين كسور وطردلا ورمطون وحارة عبيه وغيرها[6]. وعندما قسمت البلاد بين العشائر حصل عبد الله بن صالح على الاقطاع التالي: رمطون وطردلا وعين درافيل والفساقين وعين كسور وعرمون وبعورتا وعبيه ما

(١) ١٨٢/٤.
(٢) ١٨٦/٤.
(٣) ١٦٦/٤٧.
(٤) ١٣٨/٣٥.
(٥) ١٣٨/٣٣.
(٦) ١٣٨/٣٣.

عدا الحصن لفوارس[1]، وهذا يخالف ما جاء عند ابن يحيى في تاريخ بيروت انه لا يعلم أن أحداً من سلف علم الدين سليمان بن سيف الدين غلاب تأمّر أو صار إليه إقطاع سوى علم الدين الذي أخذه عن الأمير ناصر الدين الحسين، وهو إقطاعه العتيق نزل له عنه سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٨ م)[2]. لكننا نرجح صحة القول الأول لأن صاحب «قواعد الآداب» هو تنوخي على ما يظهر وأقدم من ابن يحيى.

وبعد وفاة عبد الله وفوارس وأولادهما أخذ الأمراء البحتريون جميع إقطاع البلاد إلا عبيه والبنية[3].

كان يسكن عبيه علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبدالوهاب بن هرماس بن طريف، ويقال إنّ هرماس هو أبو طارق الذي تنسب إليه الطوارق، وهم فخذ من آل عبد الله[4]. وكان الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجى التنوخي (ت ٧٠٥ هـ ١٣٠٥ م) ينقم على أولاد الأمير علم الدين معن: سيف الدين غلاب وعبد المحسن وكرامة، ويتحرش بهم ويضايقهم، وكان معروفاً بحدة الطبع، وشكاسة الأخلاق، فرحل سيف الدين غلاب وعبد المحسن إلى رمطون، وبقي كرامة في عبيه لا يترك عمائر أجداده[5]. ومن رمطون ذهب إلى عين كسور رجل يدعى اسحق وسكن فيها[6].

وذكر كتاب «قواعد الآداب» ان بيت أبي كرام وبيت أبي زيدان، وبيت أبي سعيد البنية كلهم من قلب بني عبد الله[7].

---

(١) ١٣٨/٣٥.
(٢) ١٦٦/١٥٩.
(٣) ١٣٨/٣٥.
(٤) ١٦٦/١٥٨.
(٥) ١٦٦/١٤٤. و١٣٨/٣٤.
(٦) ١٣٨/٣٤.
(٧) ١٣٨/٣٤.

ع

اشتهر من آل عبد الله عدد من ذوي النفوذ والسلطة، فمنهم من حكم في بلاد الجرد والشوف، ومنهم من حكم في جبال بيروت وصيدا، وقد ورد ذكر آل عبد الله في رسائل الدعوة التوحيدية، والمصطلح عليه أنه لم يكن يقصد بهذه التسمية أسرة معينة، بل كان يراد بها جميع الذين قبلوا الدعوة في جبال لبنان، وهم كلهم تنوخيون، من عشائر شتى. وورد في الرسائل أسماء نذكر منها رجا بن يونس، وإبراهيم بن محمد، وعبد الله، وأبا الفوارس حسين بن عبد الرحمن، ومصبح بن الحسن، وأبا طالب الملقب بغذي العلم والدين، وأبا الفوارس نجا. وكان الشريف بهاء الدين يصفهم بالاقطاب المهرة، والشيوخ البررة، ويكتب إليهم: إخوتي أهل الفضل والصبر، والفخر والأناة. وكان يلاحظ أنه إذا ذكر آل عبد الله قدّمهم على آل سليمان في وادي التيم، أما إذا ذكر شيوخهم فيقدم عليهم شيوخ آل سليمان، وهذا يدلّ على أن آل عبد الله كانوا على جانب رفيع من المكانة الزمنية، وان آل سليمان كانوا على جانب رفيع من المكانة الدينية.

وجاء في «قواعد الآداب» انه لم يكن أحلم ولا أعلم ولا الطف ولا أصدق من العبادلة[1].

**عبد الله، سيف الدين فرج بن عزّ الدين فضائل بن علي بن عزّ الدين فضائل من آل عبد الله**

(٠٠٠ ـ ٧٨٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٨١ م):

تولى حكم الجرد بعد والده سنة ١٣٥٦ فاشتهر بالرئاسة والوجاهة وساد بلاده بحزم ودراية وحسن تدبير، وعرف عند رجال الدولة وعز لديهم مقامه.

توفي في دمشق في خان منجك نهار الثلاثاء في ٢٢ شعبان سنة ٧٨٢ هـ (١١٨١م) وحمل إلى مسقط رأسه عين داره ودفن في تربته في شمليخ[2].

---

(١) ٤١/١٣٨.

(٢) ١٤٣/١٦٦.

**عبد الله، عزّ الدين فضائل بن علي بن عزّ الدين فضائل**
**(٠٠٠ - ٧٥٧ هـ = ٠٠٠ - ١٣٥٦ م):**

سكن عين داره وكان من أعيان زمانه ومقدماً على بلاد الجرد، وكان فصيحاً بليغاً حسن الكتابة وله شعر مليح، تزوج بنته الأمير شرف الدين سليمان بن سعد الدين خضر التنوخي وتوفي عنها فتزوجها أخوه الأمير صلاح الدين يوسف.

توفي في ١٩ جمادي الأول سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) فخلفه ولده سيف الدين فرج[1].

**عبد الله، علم الدين سليمان الكبير المعروف بالرمطوني ابن سيف الدين غلاب بن علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب بن هرماس بن طريف من آل عبد الله**
**(٦٧٣ - ٧٤٦ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٥ م):**

كان والده وعمومته يسكنون عبيه، لكن ما لاقوه من خصومة الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجى التنوخي حمل والده وعمه عبد المحسن على ترك عبيه والسكن في رمطون، ثم نزح الأمير نجم الدين أيضاً إلى عرمون وكان معروفاً بشكاسة الطبع.

هو رأس أمراء علم الدين في الغرب، ويقول صالح بن يحيى: إنه لم ينشأ في بيتهم مثله مع أن أجداده كانوا أمجاداً، وكان كبيراً بنفسه، جليل القدر، مهيباً ومحترماً ومطاعاً ومسموع الكلمة، ومشهوراً بالحدة في الحق والغلظة في الباطل، وكان ناصر الدين الحسين يحبه ويقدره ولا يقدم عليه وعلى ابن عمه الأمير شجاع الدين عبد الرحمن أحداً في مجلسه، فيجلسهما عن جانبيه، وأقاربه كلهم دونهما.

(١) ١٦٦/١٤٣.

ويقول ابن يحيى أيضاً لا اعرف أحداً من سلف علم الدين صارت إليه امرة، أو نال إقطاعاً أو سواه، فناصر الدين الحسين هو الذي أمّره ولم يكن في أسلافه أمير قبله، ذلك أنه عندما أخذ الاقطاعية الكبيرة، من شمس الدين كرامة بن بحتر، نزل عن إقطاعه القديم إلى الأمير علم الدين سنة ٧٠٩ هـ. فكان أول شخص من أسرته احرز الإمارة وكان له إقطاع. إلا أننا وجدنا في كتاب «قواعد الآداب» ما يدل على أنه كان لآل عبد الله إقطاع وحكم قبل علم الدين سليمان بمدة طويلة[1]. ويروي عنه صالح بن يحيى قائلاً: سمعت من غير واحد أن علم الدين كان إذا عطس في رمطون يسمعه الشيخ علم في كفر فاقود فيقف ويقول «يرحمك الله» ذلك أنّ علم الدين كان كثير الجلوس في الشرفة أمام داره تجاه شرفة الشيخ علم في كفر فاقود وكان يعرف عطسته من عطسة غيره، وكان يفعل ذلك تعظيماً لقدره وإجلالاً لمقامه.

ويقول أيضاً أن أربعة فقط لقبوا بالكبير: جمال الدين الكبير، وسعد الدين خضر الكبير وناصر الدين الحسين الكبير، وعلم الدين سليمان الكبير.

كان شاعراً رقيقاً، ترك بضع قصائد من نظمه، وقصائد كثيرة مدحه بها الشعراء، وكان شجاعاً قلّ أمثاله، فهو أول من قطع رأس مقاتل من البغداديين وكان فتحها على يده فأنعم عليه السلطان بولاية الشوف.

ولد سنة ٦٧٣ هـ وتوفي سنة ٧٤٦ هـ. وله أربعة أولاد وهم: سيف الدين غلاب، وعز الدين جواد، وبهاء الدين داود، وركن الدين محمد[2].

**عبد الله، علم الدين علم بن سابق بن حسان بن طارق من أصول آل عبد الله:**

أمه من آل بحتر التنوخيين من طردلا ونشأ هناك فتزوج من كفر فاقود

---

(١) ٣٢/١٣٨ و٣٥.

(٢) ١٣٠/٦٦ و١٥٨. ١٢٤/٩٢. و١١/١٧٠، و٥٩٧/٩٦. و٥٠/١٥٦. و٥٢/١٨١.

ورحل إليها في لفيف من قرابته للسكنى في كنف الأمير فارس الدين معضاد بن عز الدين فضايل بن معضاد، وهذا كان أميراً ومقدماً على الاشواف.

كان الشيخ العلم ذا ديانة صادقة، ودنيا واسعة، وحرمة وافرة ومشكوراً عند أهل زمانه[1]. تزوج بنته ساره الأمير سعد الدين خضر بن محمد بن حجى التنوخي المتوفى سنة ٧١٣ هـ[2]. وتوفيت سنة ٧٤٩هـ[3].

**عبد الله، علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب من آل عبد الله:**

كان رأس عشيرته وساكناً في عبيه كأكثر ذويه من آل عبد الله، وفيها توفي، وفي أواخر سنة ٧٠٠ هـ. انتقل اثنان من حفدائه إلى رمطون هما عبد المحسن وكرامة وسكناها وشيدا فيها العمائر[4].

**عبد الله، فارس الدين معضاد بن عز الدين فضايل بن معضاد:**

كان أميراً ومقدماً على الاشواف، وقاعدته كفر فاقود يلازمه رجل الدين المشهور الشيخ علم الدين علم[5].

زوج بنته شمسه إلى الأمير جمال الدين حجى بن احمد بن حجى التنوخي، فمات عنها فتزوجها أخوه الأمير حسام الدين فمات عنها، فتزوجها الأمير شجاع الدين بن عبد الرحمن بن حجى فمات عنها، فتزوجها الأمير زين الدين صالح ابن ناصر الدين حسين بن سعد الدين خضر وعُمِّرت طويلاً، وقد

(١) ١٦٨/٣٧.
(٢) ١٦٦/٦٢، و٩٢.
(٣) ١٦٦/١٤٣.
(٤) ١٧٠/١٠. ١٦٦/٧٠، و١٤٤.
(٥) ١٦٦/٦٢.

روت عن والدها الأمير فارس الدين انه كانت بينه وبين الأمراء البحتريين علاقة صداقة وقربى، وكان يحسن النجارة فآلى على نفسه أن يساعد الأمير ناصر الدين حسين التنوخي في عمائره بضعة أيام، فكان يحضر من كفر فاقود مقر إقطاعه إلى عبيه لهذا الغرض، وكان يوماً يجذب مسماراً لينزعه من الزاوية الشرقية من سقف العلية الكبيرة، فسقط سقطة ألزمته الفراش، وخيف عليه، فكان الأمير ناصر الدين يركب إلى كفر فاقود لزيارته وكان ذلك سنة ٧١٧ هـ (١٣١٧ م)"[1].

**عبد الله، مجد الدولة محمد بن عديّ بن سليمان**

**(٠٠٠ ـ ٥٣٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١١٣٧ م):**

من أمراء الغرب، كان مكلفاً ولاية صيدا، فحصنها ووقف بوجه كلّ غارة شنّها عليها الافرنج. لكن عندما سقطت بيروت في يد الافرنج سنة ٥٠٤ هـ (١١١٠ م) واشتد الحصار على صيدا، ويئس الأمير ومن فيها من السلامة، عقدوا مع بلدوين صلحاً على عشرين ألف درهم، وخرج من المدينة سالماً، وعاد إلى الغرب ليعنى بما خرّبته غزوات الافرنج فيه.

وفي سنة ١١١٦ كتب إليه طغتكين ملك دمشق يوليه الإمارة ويقطعه قرى معلومة، فأخذ يغزو الافرنج في بيروت من حين إلى آخر غزوات ناجحة، إلى أن قتل في معركة البرج ٥٣٢ هـ (١١٣٧ م) وله ولد اسمه عبد الله، فولي الإمارة بعده ناهض الدين أبو العشاير بحتر بن عرف الدولة علي[2].

**عبد الخالق، آل:**

أسرة عربية قديمة، ينسب جدودها إلى بني خيس الذين نزلوا في جبل السماق

(١) ١٦٦/١٧٣.

(٢) ٥٠٦/٩٢ و٥٠٧. ٨٢/٦٢ و١٧٨/٢٦ و١٨٠. و٣١٨/٩٦. و١٠٧/١٢. و٣٢: ٨٥/٣.

حيث اعتنقوا الدعوة التوحيدية، ثم قدموا إلى جبل لبنان هرباً من الاضطهاد، فنزلوا أولاً في مغيثة، ثم انحدروا نحو الجرد وعلى رأسهم كبيرهم الشيخ عبد الخالق، فسكنوا بجدل بعنا في المحلّة المقابلة للبلدة من الجهة الشمالية المعروفة اليوم باسم «نال الخربة»، ولما جلا من بقي من آل طي عن القرية على اثر خلافهم مع آل نصر، انتقلت أملاكهم إلى آل عبد الخالق، فنازعهم عليها آل نصر، ويقول المعمَّرون في القرية أن الخلاف دام نحواً من مئة سنة ذهب في خلاله من الفريقين مئة قتيل وقتيل، إلى أن انتهى على اثر هجرة القسم الأكبر من آل نصر إلى جبل الدروز هرباً من مظالم ابراهيم باشا المصري واضطهاده الدروز الذين رفضوا التجنيد الإجباري وتسليم سلاحهم، أي سنة ١٨٣٧.

كان بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ أن نزل جماعة من العائلة وسكنوا مزرعة المياسة قرب بكفيًا، ثم انتقلوا منها إلى بيروت، وعرفوا فيها بآل ميُّاسي، وبعضهم نزلوا مباشرة من بجدل بعنا إلى بيروت، وسكنوا المحلة المعروفة اليوم بكركون الدروز، ولبثوا يحملون اسم عبد الخالق.

كان أول القادمين إلى بيروت الشيخ خطار عبد الخالق، تملك حفيده بستاناً كبيراً وانشأ فيه ناعورة للري وخلوة للعبادة، وهذه الخلوة أصبحت محجّة رجال الدين من جميع المناطق، فزارها أمين طريف شيخ عقل الدروز في فلسطين سنة ١٨٦٦، ثم ابنه الشيخ محمد، كما زارها ويزورها إلى الآن وفود من جبل الدروز ووادي التيم وغيرهما فينزلون ضيوفاً كراماً عند آل عبد الخالق، وقد حوّلت هذه الخلوة مؤخراً إلى وقف ذرّي لكي تبقى مضراً دينياً للدروز في بيروت.

توسعت ملكيات عبد الخالق في بيروت فكانت تمتدّ من البحر حتى ضواحي القنطاري وكان آل عبد الخالق يستخرجون الرمول بالشراكة مع آل ارسلان من الصحراء الرملية الممتدة من خلدة إلى الجناح وقد سمّوا تجار رمل الذهب.

وفي سنة ١٨٣٠ وهب الشيخ خطار بن عبد الخالق بن علي بن حسين بن خطار عبد الخالق لدروز بيروت مساحات شاسعة من أرضه في المحلة المعروفة بالصنائع لجعلها مقبرة لأبناء الطائفة، بعد أن منعهم والي بيروت من دفن موتاهم في الباشورة، ولم يبق من هذه الأرض اليوم غير الأرض المعروفة بتربة الدروز[1].

**عبد الخالق، محمود (أبو فارس) بن علي بن عزّ الدين**

**(١٢٨٦ - ١٣٥٦ هـ = ١٨٦٩ - ١٩٣٧ م):**

ولد في مجدل بعنا ونشأ نشأة فاضلة، وصحب رجال الدين، وسلك مسلكهم، وأخذ عنهم، فصار من المميّزين بينهم، بتقواه، وورعه، وصلاحه، وجرأته في قولة الحقّ، لا فرق عنده بين كبير أو صغير، أو غنيّ أو فقير، فارتفع شأنه عند عارفيه، وبلغ مرتبة عالية في الدين.

توفي في كانون الأول سنة ١٩٣٧، ودفن في حجرة تُزار للتبرك.

**عبد الخالق، يوسف (أبو صالح) بن حسن بن فندي بن حسام الدين**

**(١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٤٩ م):**

ولد في مجدل بعنا في ٢٧ نيسان سنة ١٨٨٢ م ودرس العربية في المدارس المحلية بقدر ما كان يسمح به ذلك الزمان، لكن عصاميته دفعته الى متابعة التحصيل على نفسه، فأتاح له ذكاؤه المتوقد، وذاكرته العجيبة، وإرادته الصُلبة،

(١) ١٥٩/١٥٨.



أن يحرز من العلوم الدينية، والثقافة العامة، القدر الوافر، حتى صار في كليهما علماً من الأعلام، وقمة في ذرى المعرفة بين رجال الدين، مع قوة في الشخصية، وطلاقة في اللسان، وجرأة في قولة الحق، ويزدان الى جانب ذلك باللطف والإيناس، والأخلاق العالية، وبوقار الشيوخ المبجلين، وبتواضع البررة الطيبين، وتقوى الموحدين العارفين.

في الخامسة عشرة من عمره كان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب، فأشاح عن مباهج الدنيا، وتوفّر على درس الديانات السماوية في العمق، فأحاط بمعرفة الحديث الشريف، وبشتى مذاهب الاجتهاد، وبسير الأنبياء والرسل الكرام، وبتاريخ الشعوب والأمم وخصوصاً في الشرق العربي.

اتقن الشيخ الخط العربي، فاحتل فيه مكانة رفيعة قلّ من بلغ شأوه فيه، وقد خلف من خطه أكثر من مئة كتاب ديني تعدّ من الروائع. لم يكن الشيخ يعرف من اللغات الأجنبية غير قليل من التركية، إلاّ أن حدّة ذكائه، وشفوف ذاكرته، ولجوءه إلى الترجمات كانت تغنيه نوعاً ما عن معرفة لغة أجنبية.

كان أبو صالح عيناً من عيون المجتمع في الطائفة الدرزية، وكان اللسان الناطق باسم الوفود الدينية في شتى المناسبات، نذكر منها موقفه الشجاع أمام الحاكم الفرنسي في صوفر على أثر مقتل ثلاثة اشخاص في ضهر البيدر سنة ١٩٢٥ م، وفي وفد الشيوخ من لبنان وسوريا وفلسطين الذين ذهبوا لإحلال الصلح في جبل الدروز سنة ١٩٤٧ م، وفي زيارة هذا الوفد لرئيس الجمهورية السورية ولرئيس مجلس الوزراء في الشام، وفي مقابلة الزوار الأجانب في قصر

المختارة، وأخصّهم وفد الأونسكو برئاسة السيد جان هكسلي سنة ١٩٤٨ م، وفي وفود أخرى، وفي مناسبات شتى، وكان الشيخ أبو صالح، فيها جميعاً الممثل الصادق للوجه الديني الحقيقي للموحدين الدروز، واللسان المعرب عما في قرارة الدروز من عقيدة وثقافة وآداب وطنية.

ورد اسم الشيخ أبي صالح في الكتاب الذي ألّفه السيد جان هكسلي بعد عودته إلى بلاده، وقد شفعه بكلمات الإعجاب والتقدير، ومنها قوله: «في هذه الأثناء قُدّمنا إلى جماعة من المشايخ الدروز وعقّالهم، يعتمرون العمائم البيضاء، يتوسطهم شيخ سأذكره ما حييت، شيخ يرتدي عمامة مدورة بيضاء، ناصعة البياض، ترمز إلى أنه وصل إلى أعلى درجات سلم الحكمة والمعرفة، أما وجهه فكان تعبيراً حياً بليغاً عن مهابة العلم، ورصانة القدسية، وهي صفات يتحلى بها عقال الدروز المثاليون، وشيخنا من القلائل الذين استظهروا كتب الدروز السبعة المقدسة». ثم ذكر ما دار بينه وبين الشيخ من حديث عن أفلاطون وارسطو.

لكن هذا الكتاب لم تصل نسخته المرسلة إلى الأستاذ كمال جنبلاط إلا في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ م أي في اليوم السابق لوفاة الشيخ أبي صالح.

توفي الشيخ في ٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٩ م فكان له مأتم حافل في بلدته مجدل بعنا حضره رجال الدين والمعزون من سوريا ولبنان وفلسطين، وأقيمت فوق قبره حجرة تزار للتبرك.

**عبد الصمد، آل:**

من جرات العيال في الشوف وموطنها عماطور. قدم جدّ هذه الأسرة عبد الصمد من حوران في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وسكن عماطور وهو من العائلة الصمدية المنتسبة إلى الشيخ عبد الصمد من كنده القبيلة العربية المشهورة التي انتقل هذا الفريق منها من معرة النعمان إلى حوران ثم إلى لبنان.

وكان عبد الصمد جدّ الأسرة الصمدية في عماطور وجيها ثرياً وصاحب مكانة رفيعة.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في جميع الحركات التي صدرت عن عماطور منذ القدم، ففي عهد فخر الدين الأول أي بعد سنة ١٥١٦ تملكت عماطور بعائلتيها أبي شقرا وعبد الصمد أراضي إقليم التفاح فعمروا قراه، وزرعوا أرضه، وأسكنوا فيه فلاحين من المتاولة، وبعد وفاة فخر الدين الأول استولى والي صيدا على قسم من أقليم التفاح، فأعيد إلى العماطوريين في أوائل القرن السابع عشر، إلا أنّ نكبة أحمد باشا كجك سنة ١٦٣٣ أخرجت اقليم التفاح من يد العماطوريين إلى أن أعاده اليهم الأمير ملحم بن يونس المعني بعد عدة سنوات، لكنّ قرب هذا الاقليم من صيدا جعله عرضة لمطامع الوالي هناك، فكان كلما اتى وال الى صيدا يضع يده على قسم من الاقليم الى ان استولى عليه بكامله فصار العماطوريون يستعيدون بعض أملاكهم مقابل النزول عن قسم منها. إلا أنّ الخلافات وقعت بين الدروز والمتاولة وكانت عدة معارك أولاها في عهد الأمير بشير الشهابي الأول سنة ١١١١ هـ (١٧٠٠ م) وبعدها في عهد الأمير حيدر المعركة المعروفة باسم شرّ أنصار سنة ١١٥٦ هـ (١٧٣٩ م) ثم موقعة كفر رمان سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧٢ م) التي سيطر بنتيجتها ضاهر العمر على كل أقليم التفاح. وبعد مقتله ضعفت شوكة المتاولة فصار العماطوريون يستعيدون بعض القرى فيطردون المتاولة منها ويسكنون فلاحين من النصارى، إلى ان أخذت تخرج من ملكيتهم عن طريق البيع.

بعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ والقضاء على «غرضية» القيسية واليمنية قامت غرضية محلية: صمدية وشقراوية، نسبة إلى آل عبد الصمد وآل أبي شقرا ولما ظهرت «الغرضية» اليزبكية والجنبلاطية صارت الأسرة الصمدية يزبكية والأسرة الشقراوية جنبلاطية، وبقي التناظر بين هاتين الاسرتين القويتين، لذلك حاول الأمير بشير الشهابي الثاني أن يفتن بينهما ليقضي عليهما معاً فأبطل تلك الدسيسة تدخل الشيخ حسين حمادة من بعقلين.

كان لعماطور قديماً امتيازات لم يعرفها بلد آخر، منها الحق في أن تجير من يلجأ اليها مدّة سنة فلا تصل إليه يد السلطة[1]، وكان الاقطاعيون والحكام يحترمون هذا لامتياز، وأن الأسير لا يمرّ في عماطور مقيداً أو مكتوفاً، بل يجب فك قيده قبل دخول البلدة، وأن الغريب إذا مر فيها عليه أن يترجل عن فرسه أو دابته.

اخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والبطولة والعلم.

**عبد الصمد، أحمد بن علي بن منصور بن جمال الدين:**

كان من وجهاء عشيرته ومن أثريائهم، عين وكيلاً عن الشوف الحيطي مع ظاهر عثمان أبي شقرا في التحقيقات التي قام بها الوزير شكيب أفندي سنة ١٨٤٥.

**عبد الصمد، بو دعيس بن علاء الدين بن أسد بن باز:**

كان فارساً شجاعاً، حاد الطباع، لزم خدمة الأمراء الشهابيين وكان برتبة بلكباشي، وفي سنة ١٧٩٣ أرسله الأمير حسين الشهابي فالقى القبض على المشايخ ابناء خطار نكد لأنهم كانوا موالين للأمير بشير الشهابي، وأمر بسجنهم وهم يوسف وفهد وجهجاه[2].

وفي سنة ١٧٩٤ أرسله الأمير حسين أحمد الشهابي إلى الشوف لأجل «القصار» على أولاد الشيخ قاسم جنبلاط، واحضر معه الملاّ اسماعيل بعسكر الدولة، وفرق «الحوالة» على كل من هو من «غرض» أولاد الشيخ قاسم، فقام الشيخ بشير نجم جنبلاط والبلكباشي بو دعيس يبحثون عن الشيخ حسن

---

(١) ٢٦٦/١٦.
(٢) ١٧٤/٩٨.

جنبلاط لاعتقاله، ويبحثون خصوصاً عن ودائع آل جنبلاط التي قيل إنها أودعت عند آل عبد الصمد ابعاداً للشبهة عن آل أبي شقرا[1].

ولما سوّي وضع الشيخين بشير وحسن قاسم جنبلاط، وحضر الأمير سليمان شهاب وآل نكد إلى دير القمر سنة ١٨٠١، عاد الشيخان الجنبلاطيان إلى البلاد، وفي مرورهما على حمانا قُتل المقدم عبد السلام مزهر لأنه كان من غرض الأمير عباس، وبادر الشيخ حسن الذي كان شديد الغضب على بو دعيس. بمداهمة عماطور في إحدى الليالي فلم يظفر به لأنه هرب نحو المزرعة فالتقاه كمين من آل البعيني عند جسر العروس تحت عين قنية وقتله[2].

**عبد الصمد، حسين بن محمد بن شاهين بن محمد بن شاهين**
**(١٣١٦ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٦١ م):**

ولد في عماطور وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في كلية سوق الغرب وتابع علومه في الجامعة الأميركية في بيروت لكنه اضطر لتقطع دراسته بسبب الحرب العالمية الأولى والتحق بالقوات البريطانية في فلسطين كترجمان عام ١٩١٨.

خدم في الشرطة هناك وبرهن عن نشاط ومقدرة وتدرج في سلّم الرتب إلى أن عين مديراً لمدرسة الشرطة في القدس.

وبدافع من طموحه درس القانون في كلية الحقوق بالقدس وتخرج فيها بامتياز فدخل القضاء في أواخر الثلاثينات واسندت إليه وظيفة مدّع عام، ثم رفع إلى رتبة قاض من الدرجة الأولى في مدينة حيفا فعرف بنزاهته، وعدالته وروحه المرحة.

---

(١) ١٧٨/٩٨.
(٢) ٣٥٧/٩٨. و٩٥/١٠، و٣٥٧/٩٦.

عاد إلى لبنان سنة ١٩٤٨ وسكن بيروت إلى أن توفي في ربيع عام ١٩٦١ ودفن في مسقط رأسه عماطور.

**عبد الصمد، حسين (أبو محمد) بن سلمان بن علاء الدين**
**(١٢٠١ - ١٢٨٥ هـ = ١٧٨٦ - ١٨٦٨ م):**

ولد في عماطور سنة ١٢٠١ هـ (١٧٨٦ م) ونشأ على الفضيلة والتقوى فصار شيخاً جليلاً فاضلاً، تولى مشيخة العقل بعد معركة سهل السمقانية سنة ١٢٤١ هـ = (١٨٢٥ م) وبقي فيها نحو أربعين سنة، ويروى عن صبره وقوة إيمانه أن ابنه قتل في حوادث ١٨٦٠ م. فأتى به يحمله على دابة ملفوفاً بعلاءة، وفي أثناء مروره كان يجيب من يسأله عما يحمل على دابته بقوله: «حمل غال» انشأ مجلساً لآل عبد الصمد في عماطور وجعل له وقفاً تابعاً له، وله وصيّة مستفيضة أوصى فيها بكثير من المال في سبيل الخير والبر.

وعندما وقعت الفتنة بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد وعينت هيئة رسمية لتسوية النزاع كان أحد الموقعين على صك المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ[1].

توفي سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ م) ودفن في عماطور.

**عبد الصمد، رؤوف بن حسن بن قاسم**
**(١٣٢٤ - ١٣٨٧ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٦٧ م):**

ولد في عماطور سنة ١٩٠٦ ودرس في عدة مدارس ثم التحق بكلية الحقوق في الشام وتخرج فيها محامياً، فعين مأمور اجراء في زحلة، ثم عين قاضياً سنة ١٩٤٦ وبقي في القضاء إلى أن توفي وكان معظم خدمته في زحلة وصيدا.

---

(١) ١١١/١٠٠ و١٨١/١٠. و٨٨/٤١.

توفي في أيلول سنة ١٩٦٧ فنعاه مجلس القضاء الأعلى وأهالي عماطور وأقيم له في عماطور مأتم مهيب رسمي تكلم فيه القاضي سليم حمدان باسم مجلس القضاء الأعلى والقاضي ريمون بريدي باسم قضاة الجنوب، وقد أدت له التحية الرسمية ثلة من رجال الدرك(١).



**عبد الصمد، رافع بن بو دعيبس بن شاهين**

**(١٢٥٢ - ١٣١٤ هـ = ١٨٣٧ - ١٨٩٧ م):**

من أبطال الدروز المشهورين، برع في الفروسية على أنواعها وكان مثالاً للفارس المتحلي بمقوّمات الفروسية الممتازة، وكان ذا وجاهة وشهرة، خاض حرب زحلة ببسالة استحق عليها ثناء الشيخ خطار عماد والشيخ محمود العيد وقدم له كل منهما فرساً تقديراً لبطولته، وخاض حرب ممدوح المشهورة، وكانت له أعمال باهرة تذكر فنذكر منها مساعدته عثمان بك أبي علوان في الدفاع عن المطران بطرس البستاني الذي كان هدفاً لانتقام المتصرف رستم باشا.

ومما اشتهر عن رافع أنه عندما كان ابنه حسن طريد السلطة ومغضوباً عليه لأنه ضرب باليطقان اسكندر شاهين لطيف فجرحه، ذهب مع ولده حسن إلى المختارة في أثناء المهرجان الذي أقيم بمناسبة زيارة المتصرف واصا باشا لنسيب باشا جنبلاط، وفيما كان رجال الدرك يتحفزون للقبض على حسن أومأ إليه والده بأن يصعد أمامه على الدرج، وتبعه هو راكباً حصانه، وصعد الدرج

(١) ٢٠٥/أيلول سنة ١٩٦٧.

من الميدان إلى دار البركة (كان هناك درج الغي)، ثم أخذ في صعود السلم الثانية ودرجاتها ٢٢ وانعطف يساراً ودخل الطابق الثاني إلى القاعة المعروفة بالفسقية، ثم اتجه غرباً وصعد الدرجات الداخلية الثماني، واطل على الميدان من النافذة التي تفضي إلى درج معلق من الخارج في اتجاهين، ويشرف على الجماهير المحتشدة، وبهت الناس أمام هذا المشهد الرهيب، وتعلقت العيون المشدوهة، وعلت الآهات لهفة وتخوّفاً واشفاقاً والكل ينتظر سقوط رافع وجواده، لكن انقشع هذا كله ولم يبق إلا الدهشة والاعجاب عندما لفت رافع جواده إلى الجهة اليمنى، فخرج من النافذة على ضيقها وصعد الدرج المعلّق. وكم كانت دهشة المتصرف الجالس إلى المائدة في الباحة الخارجية العليا عظيمة عندما رأى هذا الفارس يطلع من الجهة المشرفة على وادي المختارة السحيق.

ترجل رافع وكانت على رأسه كوفية وعقال وفي قدميه جزمة لامعة، وقد لبس سروالاً من الجوخ وصدريّة مزررة وكبراناً فضفاضاً، وامسك رمحه بيده اليسرى وابنه حسناً بيده اليمنى وتقدم نحو المتصرف بخطى ثابتة ووقف باحترام وأدى تحية شبه عسكرية، وقال يا مولاي: هذا حسن المغضوب عليه المطارد، اضعه بين يديك لتفعل به ما تشاء.

لم يكن المتصرف أقل دهشة ممن كان حاضراً، فنهض ونهض نسيب باشا ومن حضر وذهبوا يعاينون بإعجاب المكان الذي صعد منه رافع. واستجاب المتصرف إلى طلب رافع وعفا عن ابنه. وما زال الدرج المعلّق موجوداً إلى الآن في المختارة لكن رُكّب عليه داربزون لم يكن من قبل، وهو يتحدى الفرسان المغامرين[1].

ويذكر من أمثال رافع في الفروسية أحمد سلوم من بشامون الذي صعد على الفرس الى الطابق الثاني من سراي بعقلين[2].

(١) ١٦٧: ٢٧١/٢. و٣١٦/١٠٠.

(٢) ٣١٧/٤٨.

ولد رافع سنة ١٢٥٢ هـ = (١٨٣٧ م) وتوفي سنة ١٣١٤ هـ = (١٨٩٧ م)[١].



**عبد الصمد، رفيق بن علي بن عباس**
**(١٣٢٧ - ١٣٨٨ هـ = ١٩٠٩ - ١٩٦٨ م):**

ولد في عماطور، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارس دير القمر ثم انتقل إلى الكلية العلمانية في بيروت، ثم إلى الجامعة السورية حيث احرز شهادة الحقوق، سكن السويدا ومارس المحاماة من سنة ١٩٣٢ حتى سنة ١٩٣٨ حين عيّن قاضي تحقيق لجبل الدروز، لكنه لم يستطع تولي هذه الوظيفة لأن الفرنسيين لم يكونوا راضين عن سلوكه الوطني وانتمائه إلى الكتلة الوطنية فنفوه خارج البلاد، وعندما تقلص ظلهم من سوريا عاد إلى القضاء وشغل وظيفة عضو محكمة دير الزور سنة ١٩٤٢، ثم حاكم صلح في دير الزور سنة ١٩٤٤، ثم رئيس محكمة البداية في الرقّة سنة ١٩٤٦، ثم عضو استئناف في الحسكة سنة ١٩٥٠، ثم نائب عام الحسكة سنة ١٩٥١، ثم رئيس محكمة بداية درعا سنة ١٩٥٤، ثم رئيس محكمة الصلح والبداية في درعا سنة ١٩٥٦، ثم قاضي استئناف في دمشق سنة ١٩٥٨، ثم رئيس محكمة الجنايات في دمشق سنة ١٩٥٩. اسهم في كثير من الحركات الوطنية ودخل حزب الكتلة الوطنية[٢].

أحيل إلى التقاعد فأسس مكتباً للمحاماة في الشام سنة ١٩٦٦ ثم عاد إلى مسقط رأسه عماطور[٣].

(١) ٢٢٧.
(٢) ٤٨٣/١٥٠.
(٣) ٢٠٥/آذار ١٩٦٨.

**عبد الصمد، قاسم بن سليمان بن أحمد بن علي**

**(١٢٦٥ ـ ١٣٣٠ هـ = ١٨٤٨ ـ ١٩١٢)**:

ولد في عماطور نحو سنة ١٨٤٨ ونشأ في بيت وجاهة وثراء وشدا قسطاً من العلم في عهده وعين عضواً في محكمة جزين وبقي فيها حتى سنة ١٩٠٧[1].

توفي سنة ١٩١٢ م.



**عبد الصمد، قاسم بن محمود بن عبد اللطيف**

**(١٣٢٠ - ١٤٠٣ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٨٢ م)**:

ولد في عماطور، تلقى دروسه في المدارس المحليّة ثم دخل سلك الدرك اللبناني في أدنى درجاته، لكن النفوس الكبار تهون أمامها الصعاب فأخذ بجده ونشاطه ومقدرته يرقى الرتب من عريف سنة ١٩٢٩ إلى رقيب سنة ١٩٣٦ إلى مرشح ضابط سنة ١٩٤٢ إلى ملازم سنة ١٩٤٣ إلى ملازم أول سنة ١٩٤٦ إلى نقيب سنة ١٩٤٩ ثم إلى رائد سنة ١٩٥١، خدم في مختلف المناطق وقام بالمهمات الصعبة في جرود الهرمل والعاقورة، وشغل وظيفة مدير سجن الرمل في بيروت مدة، وقيادة درك الجنوب مدّة أخرى.

احرز عدداً من الأوسمة (الأرز والاستحقاق اللبناني) وعدداً من كتب التقدير من قيادة الدرك ووزارة الداخلية، وكان أبرز صفاته الشجاعة والنزاهة وقولة الحق والقيام بالواجب.

توفي في صيدا في ١٩٨٢/١٢/٣١ ودفن في عماطور[2]

(١) ٦٤٧/٧٢، و٢٢٧.

(٢) ٢٢٧.

**عبد الصمد، لبيب بن حبيب بن محمد بن قاسم بن بشير**
**(١٣٦٨ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٤٨ - ١٩٨٧ م):**

ولد في عماطور، وانهى دروسه الثانوية في المدارس المحلية ثم تخرج طبيباً متخصصاً في أمراض الجهاز العصبي من جامعات بلغاريا وفتح عيادة في صيدا.

كان أحد مؤسسي فرع النجدة الشعبية هناك.

اغتيل في ٢٥ شباط سنة ١٩٨٧ في صيدا ودفن في مسقط راسه عماطور.

**عبد الصمد، محمد بن بو شديد بن ناصر الدين بن شبلي**
**(١٢٦١ - ١٣٢٦ هـ = ١٨٤٥ - ١٩٠٨ م):**

ولد في سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) ونشأ في بيت الوجاهة والثروة وسكن عين قنية الشوف، وما ان بلغ العشرين من عمره حتى عين في درك جبل لبنان فبرهن عن شجاعة ولباقة في تدبير الأمور فوكل اليه المتصرف داود باشا مهمات خطيرة في جونية وغيرها فاضطلع بها بكثير من المقدرة والكفاية.

وفي سنة ١٢٩٨ هـ (١٨٨١ م) كلف مطاردة الاشقياء الذين كانوا يعيثون فساداً في قرى لبنان الشمالي من سلب ونهب واعتداء وقتل، فبقي في هذه المهمة قرابة أربعة أشهر قبض خلالها على رجال العصابات وقطع دابر الأشقياء بعد معارك دامية خسر في أثنائها ثلاثة من جنوده هم علاء الدين مصطفى ذبيان من مزرعة الشوف، وقاسم محمد ناصر الدين من عينبال، وحسن سليم حمادة من بعقلين.

وفي سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) عندما عين نسيب بك جنبلاط قائمقاماً للشوف بدلاً من الأمير مصطفى أرسلان استقال بشير بك نكد من مديرية المناصف، فعين الضابط محمد عبد الصمد مديراً بالوكالة إلى أن تسلمها المدير الأصيل سعيد بك نكد.

وفي سنة ١٣٠٤ هـ (١٨٨٧ م) اقيل ناصر الدين بك عبد الملك من

مديرية الجرد فعين الضابط محمد عبد الصمد وكيلاً إلى أن عين سليم بك عبد الملك مديراً أصيلاً.

وكان الضابط محمد يشغل وظيفة مدير لمركز بعقلين (من سنة ١٣٠٢ إلى سنة ١٣٠٤ هـ).

استمر محمد عبد الصمد في الخدمة إلى أن أحيل إلى التقاعد برتبة يوزباشي فانصرف إلى شؤونه الخاصة وقد ألف كتاباً ضخماً في تاريخ لبنان لم يطبع وفقدت مخطوطته.

توفي سنة ١٩٠٨.



**عبد الصمد، محمد بن قاسم بن سليمان بن أحمد**

(١٢٨٢ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٦٦ - ١٩٥٤ م):

ولد في عماطور سنة ١٢٨٢ هـ = (١٨٦٦ م)، في بيت الوجاهة والثروة والتقوى، فتولى الاشراف على وقف سماحة الشيخ محمد حسين عبد الصمد فكان في شبابه وكهولته مثالاً في النزاهة والعفة ومكارم الأخلاق.

كان شيخاً وقوراً ديّناً تولى مشيخة العقل سنة ١٣٦٦ هـ = (١٩٤٦ م) بعد وفاة الشيخ حسين حمادة، فاضطلع باعبائها بكل اخلاص وغيرة، وعُمِّر ثمانية وثمانين سنة[1].

(١) ١١١/١٠٢. و٤١/٨٨.

**عبد الصمد، محمود بن حسين بن محمود بن سليمان بن أحمد**

(١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٧٣ م):

ولد في عماطور، وتلقى علومه في سوق الغرب، ثم استدعاه الأمير شكيب ارسلان ليكون أمين سرّه فصحبه إلى سويسرا منذ سنة ١٩٣٠ حتى سنة ١٩٣٩، ثم عاد إلى البلاد يعمل في الحقل الحرّ فانتخب رئيساً لبلدية عماطور.

وفي سنة ١٩٥٠ أسس مع المجاهد علي ناصر الدين البمريجيّ «دار الحكمة» للتأليف والنشر التي استمرت نحو عشر سنوات ونشرت عددا من الكتب المفيدة.

استمر رئيساً لبلدية عماطور الى أن وافته المنية في ٦ كانون الثاني سنة ١٩٧٣[١].

**عبد الصمد، منصور بن قاسم بن سليمان بن أحمد بن علي**

(١٢٩٣ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣ م):

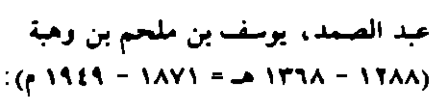


ولد في عماطور، وتعلم في مدرسة القرية ثم في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم ذهب إلى الاستانة ومن رفقائه رشيد طليع وسعيد زين الدين، ودرس في مكتب الحقوق الأعلى وعين فور تخرجه وعودته إلى لبنان مأمور معيّة في بيروت، ثم نقل إلى نابلس وتزوج هناك ابنة مدير البنك العثماني، ثم عين قائمقاماً في

(١) ١٨٨/سنة ١٩٧٣ ص ٢٢ . ٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٧٣

صور، ثم نقل إلى معان، ثم إلى تيرانا في البانيا بسبب تمنعه عن القاء القبض على الأمير فيصل بناء لأمر جمال باشا. ثم رقي إلى رتبة متصرف ونقل إلى السليمانية في العراق وبقي فيها حتى سنة ١٩١٨.

وبعد جلاء الأتراك عيّن متصرّفاً على السلط فالكرك من قبل الملك فيصل. ولما احتل الفرنسيون الشام عين مديراً عاماً للعشائر، ثم ذهب إلى جبل الدروز فانتخب عضواً في مجلس النواب في ٦ أيار سنة ١٩٢١ ثم انتخب ثانية سنة ١٩٢٢ وشغل أخيراً وظيفة رئيس محكمة الاستئناف في السويدا، وبقي في هذه الوظيفة إلى أن أحيل إلى التقاعد في نحو سنة ١٩٣٣ فاتخذ مكتباً للمحاماة في الشام، فمارس المحاماة مدة ثم عاد فسكن بيروت وتوفي منصور بك في ٢٥ آب سنة ١٩٥٣ ودفن في عماطور.


عبد الصمد، يوسف بن ملحم بن وهبة
(١٢٨٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٩ م):



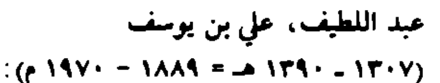
ولد في عماطور، وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية وسافر إلى الاسكندرية بقصد التجارة فاستهواه العلم فدخل احدى مدارسها واكمل علومه الثانوية ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية ودخل جامعة شيكاغو فتخرج فيها طبيباً في جراحة الأسنان، وعاد إلى الاسكندرية يتعاطى الطب فعين طبيباً خاصاً للخديوي عباس حلمي مع الطبيب الجراح جيمس لوف.

وفي سنة ١٩٠٦ رجع إلى لبنان وانشأ عيادة لطب الأسنان هي الأولى في صيدا وحاضر في الجامعة الأميركية في بيروت عدة مرات بناء على طلب الدكتور غراهام.

وفي سنة ١٩٣٩ تلقى الدكتور يوسف من السكرتارية الخاصة لجلالة الملك فاروق كتاباً تبلغه فيه بأمر صاحب الجلالة الشكر السامي على ما اعرب عنه من شعائر الولاء للأسرة المالكة وأن جلالته بمناسبة توليه العرش منحه رتبة البكوية تقديراً لخدماته.

توفي في سنة ١٩٤٩ ودفن في عماطور في مأتم مهيب مثل رئيس الجمهورية فيه محافظ جبل لبنان بالوكالة الاستاذ بشارة حبالين، ومثل البطريرك الماروني المطران بستاني.

ثم اقيمت له حفلة تأبينية في صيدا تكلم فيها عدد من كبار الشخصيات.



## عبد اللطيف، علي بن يوسف

(١٣٠٧ ـ ١٣٩٠ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٠ م):



ولد في بشامون ونشأ على الفضيلة والبر والتقوى فكان حرّ الضمير، عف اللسان، متواضعاً خشوعاً، متسامحاً مع كل الناس، ومحباً لكل الناس، صبوراً على المكاره، يذوب رقة ولطفاً وإيناساً. حفلت حياته بالأعمال الجليلة، والمآثر النبيلة فحملته إلى سدّة مشيخة العقل، فلم يقبلها رغبة فيها، بل وسيلة لمضاعفة جهده في خدمة عشيرته ومرضاة ربّه.

توفي في ٤ حزيران سنة ١٩٧٠ فكان له مأتم حافل مهيب في بشامون حضره كبار شخصيات البلاد، واقيمت له عدة مآتم في بلدان الاغتراب[1].

(١) ٢٢/حزيران وتموز سنة ١٩٧٠. و ١/٦٣ و ١٠٢. و ٩٥/حزيران وتموز سنة ١٩٧٠.

# ع

**عبد الملك، آل:**

عبد الملك الذي تنتسب إليه هذه الأسرة هو، بحسب الأستاذ سليم ابي اسماعيل، في كتاب «الدروز»، ابن عبّاد بن ربيعة (جحدر) ابن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن ربيعة[1].

ويقول الأستاذ ابو اسماعيل إن العشائر المغلوبة التي تفرّقت بعد معركة «السيل»[2] ضدّ العباسيين سنة ٢٩١ هـ (٩٠٤ م)، ومعركة حلب سنة ٢٩٥ هـ، بلغت الجبال المحيطة بدمشق وحوران وسنّير وحرمون والشوف وكسروان، ومنهم بنو عبد الملك بن عبّاد الوائليّون[3]. ويذكر أيضاً في مكان آخر من الكتاب أن بني الفضل المعنيين نزلوا في سبعل حيث أقام في جوارهم أنسباؤهم آل عبد الملك[4].

ويقدّر الأستاذ عبد المجيد عبد الملك في كتابه المخطوط ان الملكيين هم من سلالة عبد الملك بن مالك بن بركات بن مسعود بن عوف بن الملك المنذر الخامس آخر ملوك المناذرة[5].

أمّا طنوس الشدياق، فانه اكتفى بالقول في تاريخه إنّهم ينتسبون الى بلاد الحجاز، وقد قدموا مع الأمراء التنوخيين[6].

ليس من شأننا ترجيح أيٍّ من هذه الأقوال. إلاّ انّ ثمّة قولاً آخر يذهب اليه أكثر المؤرخين، وهو أنّ آل عبد الملك يتحدّرون من بني شويزان[7]، الذين

---

(١) ١٧٦/٤ و١٩٠ عن جمهرة انساب العرب ص ٣٠٠.
(٢) بلدة ما بين المعرّة وحلب.
(٣) ١٨٢/٤ عن الفضي ج ٣ ص ٤٣.
(٤) ١٨٢/٤ عن الجمهرة ص ٣٠٠.
(٥) ٤٩/١٦٩.
(٦) ١٧٩/٩٢.
(٧) ١٥/١٦٨.

قدموا مع القبائل الاثني عشرة من شمال سوريا في نحو سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م)، وتوزعوا في جبال بيروت[١].

وورد في «قواعد الآداب» ان بني شويزان نزلوا في طيروش، ثم هجروها بسبب الثلج والبرد وعلى رأسهم فهد الشويزاني. وكانت البلاد خَرِبةً وسكانها قلّة، فلم يكن في الجرد قرية تُخرج أكثر من عشرة رجال، الاّ عينـدارة التي عمرها بنو فوارس وبنو مطوّع وبنو الشاعر. ثم ان بني شويزان وبني نمر وبني روق، وهم أقارب، تقاسموا البلاد، وتفرّق أولاد فهد الشويزاني، فسكن فهد بن فهد في مجدل بعنا وشانيه والبصّيه (البصيل)[٢]، وبنو أخيه صاعد سكنوا دير القمر والسمقانية وبقعاتا وجوارها، وبنو اخيهما سبع سكنوا عين زحلتا والبصّيه وكفرقطرة وديردوريت وبعقلين وجوارها، وبنو أخيهم همام سكنوا مجدل بعنا أيضاً والبصّيه[٣].

ولم يقتصر انتشار الشويزانيين على ما ذكرنا، بل جاء أيضاً أن ثمّة آخرين سكنوا الجاهلية والبرجين وغيرهما[٤]، فضلاً عن انتشار أقاربهم بني نمر وبني روق، وقد كانت السيادة في المنطقة لبني شويزان، بدليل نسبة الشوف الشويزاني اليهم، وقد حرّفه العامّة وقالوا السويجاني[٥]. ويبدو لنا أنهم كانوا مسؤولين عن المحافظة على المنطقة الداخلية في البلاد كمسؤولية التنوخيين عن المحافظة على المنطقة الساحلية، لذلك نجد بني شويزان وبني عدس[٦] في حراسة مركز الدامور سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٣ م)، وكان نفوذهم يشمل، على ما يبدو، اقليم الخروب والمناصف والشوف الشويزاني والجرد والعرقوب، إن لم

(١) ٤١/١٣٨ و٢١٧/٩٢ و٤٩٧.

(٢) قرية دارسة تحت عين زحلتا.

(٣) ٤٠/١٣٨.

(٤) ٤٠/١٣٨.

(٥) ١٠٠/١٦٦.

(٦) من المذيبس وهي قرية دارسة بقرب البصّية (البصّيل).

يكن كلياً فجزئياً، وكان الشوف الحيطي، فترة من الزمن، بيد الجنادلة.

ويقول آل حمادة في بعقلين، في مخطوطة آل أبي صالح حمادة، إنهم ينتسبون الى بني شويزان الذين قدموا من شمال سوريا ونزلوا في منطقة طبروش ومغيثة ثم هبطوا الى الفريديس، ثم الى الكنيسة، ومنها ذهب جدهم الى بعقلين، وذهب عبد الملك الى بتاتر[1].

لئن كنا لا نستطيع الجزم بصحة أيّ من هذه الأقوال، ونكتفي بإلقاء الضوء عليها، فإننا نستطيع ان نؤكد أن اسرة عبد الملك عربيّة عريقة سكنت بتاتر منذ زمنٍ تدلّ على قدمه عمائرهم فكانت لها الوجاهة في منطقة الجرد، لكننا لا نملك، مع الأسف معلومات عن رجالاتها قبل الشيخ جنبلاط بن فخر الدين الذي رأسَ العائلة في أواخر القرن السابع عشر، وأوائل القرن الذي يليه.

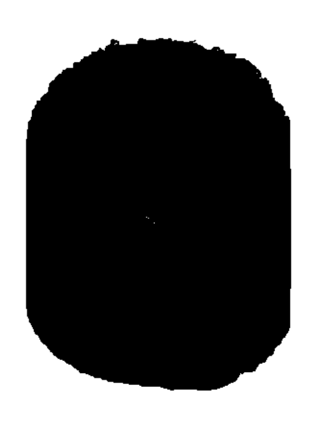
يقول الشدياق في تاريخه ان الشيخ جنبلاط كان مناصراً للأمير حيدر الشهابي وأسهم معه في معركة عين دارة سنة ١٧١٠، فشيّخه الأمير على الجرد ولكي يجعل أهلها اليمنيين قيسيين، وكتب اليه «الأخ العزيز»[2]. نحن لا ننفي ولا نثبت كلام الشدياق، الذي لم يذكر الأمير حيدر شيئاً منه في تاريخه، لكننا نقول إنّ وجاهة آل عبد الملك في الجرد هي أقدم من ذلك، وليس كتاب الأمير غير اعتراف منه بهذه الزعامة.

كان لهذه الأسرة دور فاعل في تاريخ الجبل اللبناني، وقد أخرجت عدداً من رجال الوجاهة والسياسة والبطولة والعلم.

**عبد الملك، ابراهيم بن عبد المجيد بن يوسف بن سليم**
**(١٣٠٣ - ١٣٦٣ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٤٤ م):**

مناضل سياسي وطني وكاتب وشاعر، ولد في بتاتر سنة ١٨٨٥، وكان

(١) ١٧١ مكرر/١.
(٢) ٢١٣/٩٢ و٢١٥.



والده ضابطاً في الحرس الخاص بالسلطان عبد المجيد الثاني، فنشأ ابراهيم في بيت عزّ وجاه وسعة، فتلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت فكان من زملائه بشارة الخوري (الأخطل الصغير) وشبلي الملاط، ثم درس الحقوق، فعين فور تخرجه مديراً للجرد الشمالي، لكن اضطهاد جمال باشا للرجال الوطنيين شمله، فعزله، وهذا حمله على مضاعفة نشاطه السياسي سرّاً الى جانب الأميرين عادل ارسلان وشكيب ارسلان ومن كان معهما.

وعندما قامت الحكومة العربية في دمشق وبلغ الملك فيصل نشاط ابراهيم استدعاه إليه ليسند إليه بعض المهمات، فلم يطل مكثه هناك بسبب دخول الفرنسيين الشام وسقوط حكومة فيصل، فعاد إلى لبنان ليستأنف نشاطه ضد الوجود الفرنسي في البلاد.وعندما نشبت الثورة السورية في جبل الدروز أخذ يعمل على جمع التبرعات والمساعدات، وجرد قلمه لخدمة القضية بما يكتب من مقالات وينظم من قصائد وخصوصاً في جريدة «المنبر» التي كان يملكها المجاهد العربي على ناصر الدين البرعي ويديرها خاله فؤاد بك عبد الملك وشفيق بك الحلبي، وكان غالباً ما يوقع على مقالاته اسماً مستعاراً.

وتبددت ثروته مع الأيام حتى اضطر لبيع بيته، ولقبوله وظيفة في وزارة المال، وكانت السلطات قد أقفلت جريدة «المنبر» بسبب مقال عنيف كتبه.

فسكت مرغماً وقلبه ينطوي على نار من الوطنية حجبتها عوادي الأيام ويكفي للتدليل على ذلك أن نسمع قوله قبل وفاته بقليل:

عِشْتُ ستّين بأرضٍ  خيّمت فيها المذلّة
ليتها عشرينَ كانتْ  في بلادٍ مستقلّة

وقد نقش هذان البيتان على ضريحه.

توفي في ٢١ رجب سنة ١٣٦٣ هـ (٣ تموز سنة ١٩٤٤ م). ودفن في بتاتر.

كان كاتباً وشاعراً، ضاع ديوانه ولم يبق من شعره غير ما علق في ذهن بعض أصحابه وغاشيته، كما أنه ترجم شعراً رائعة كورناي «السيد» وقد ضاعت هي أيضاً».

**عبد الملك، اسماعيل بن كليب بن جنبلاط:**

كان وجيه قومه، وكانت له مداخلات نافذة في السياسة المحلية. وفي سنة ١٨٢٤ اتصل به الشيخ بشير جنبلاط وكلفه السعي للوفاق بينه وبين الشيخ علي عماد، واشترك في ذلك الشيخ أسعد نكد وجمعا بين الاسرتين[1].

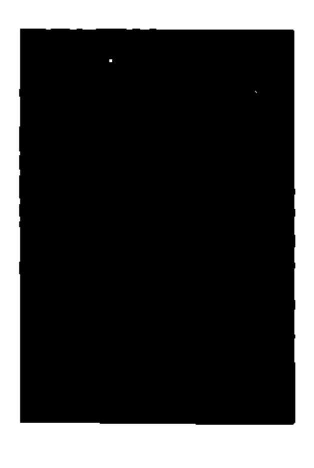
كان وجيهاً في قومه وذا مكانة رفيعة في البلاد

وفي سنة ١٨٤٣ حضر عمر باشا إلى بيت الدين والياً على جبل لبنان، فاعتقل خمسة من زعماء الدروز، وأساء السياسة في البلاد، فثار الدروز بوجهه بقيادة شبلي العريان الذي حاصر بيت الدين، وحاولوا الاتفاق مع النصارى لمحاربة الوالي، فكلف الشيخ اسماعيل أن يطوف قرى المتن داعياً إلى هذا الاتفاق، ومبلغاً أن الدروز يوافقون على تعيين الأمير أسعد قعدان شهاب حاكماً على لبنان، لكن الاتفاق لم يكتب له النجاح بسبب الدسائس التركية التي قامت وراءه»[2].

**عبد الملك، أمين بن محمد بن أحمد**
**(١٢٧٤ ـ ١٣٤٩ هـ = ١٨٥٧ - ١٩٣١ م):**

ولد في بتاتر وتلقى علومه في بعقلين ثم في بعبدا، ودرس الفقه

(١) ٤٣٠/٩٢. و١٠٠٦/٩٦.
(٢) ٤٩٣/٩٢ و ١٠١.



على الشيخ يوسف الأسير فأصبح من كبار المحامين، وعين عضو مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المتصرفية، وأسهم في كثير من الأحداث التي مرّت فيها البلاد في أيامه، وكان عزيز الجانب، مسموع الكلمة، واسع النفوذ، ويعد شيخ المحامين في عصره.

توفي في ٧ تشرين الأول سنة ١٩٣١ فكان له مأتم حافل حضره كبار شخصيات البلاد منهم الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب، والشيخ بشارة الخوري رئيس مجلس الوزراء سابق، وموسى بك نمور نقيب المحامين ووزير الداخلية، وجبران بك تويني وزير المعارف، وقد أبنه عدد من الخطباء منهم الشيخ بشارة الخوري باسم نقابة المحامين(١).

**عبد الملك، تامر بن خليل بن بشير بن شبلي**
(١٢٨٢ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٦٥ - ١٩٣٠ م):

ولد في بتاتر، وعندما بلغ أشدّه عيّن في سلك الدرك، فبرهن عن مقدرة ونشاط وشجاعة، فسار قدماً في سلم الترقي حتى بلغ رتبة يوزباشي.

توفي سنة ١٩٣٠ ودفن في مسقط رأسه بتاتر(٢).

**عبد الملك، توفيق بن كامل بن حسن**
(١٣٠٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٤٨ م):

ولد في بتاتر وتلقى دروسه الأولية والثانوية في عاليه ثم درس الطب في

(١) ٢٢٥.
(٢) ٣٣/٨٧.

الجامعة الأميركية في بيروت وتخرّج فيها سنة ١٩١١، فذهب إلى السودان حيث مارس الطب بكثير من المقدرة والجدارة، وعندما أحيل إلى التقاعد عاد إلى لبنان وسكن عاليه وتوفي فيها[1].

**عبد الملك، جنبلاط بن فخر الدين:**

كان رجلاً قويّ الشخصية ووجيهاً في قومه. وفي سنة ١٧٠٩ م (١١٢١ هـ) فرّ الأمير حيدر الشهابي من وجه محمود باشا أبي هرموش فتبعه الشيخ جنبلاط واشترك إلى جانبه في معركة غزير، وتابع الأمير حيدر هربه إلى الهرمل ثم المتن فرافقه الشيخ جنبلاط، ثم حضر معه معركة عينداره، فابلى فيها البلاء الحسن، فأقطعه الأمير حيدر سنة ١٧١٠ فور رجوعه إلى دير القمر مقاطعة الجرد وشيّخه عليها ليجعل اهلها اليمنيين قيسيين، وكتب إليه الأخ العزيز، هذا ما أورده الشدياق أما حيدر فلم يذكر شيئاً من ذلك.

من آثاره الباقية في بتاتر إلى الآن بوّابة مشهورة عليها تاريخ بالأحرف مجموعها ١١١١ هـ اي سنة ١٦٩٩ م. كما أنه هو الذي جدّد سنة ١١٢٤ هـ (١٧١٢ م) بناء المدفن القائم في أول البلدة، الذي دفن فيه الشيخ يوسف عبد الملك صاحب الجرد إبّان أحداث سنة ١٨٦٠[2].

**عبد الملك، حبيب بن أسد بن مصطفى بن قاسم بن عبد السلام (١٣٠٨ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٥٢ م):**

ولد في بتاتر في نحو سنة ١٨٩٠ وتعلم في عاليه ثم دخل سلك الدرك فما لبث أن رقّي إلى رتبة ملازم سنة ١٩١٥ فكان من المبرزين اللامعين، وتنقل كثيراً في أثناء الخدمة فلم تبق منطقة في لبنان لم يكن له أثر فيها، عرفته جزين ضابطاً

---

(١) ١٣٠ مكرر/٩٢.

(٢) ١٧٩/٩٢ و٣١٣ و٣١٥، ١٦٩/٧١ و٧٢.


الشيخ حبيب عبد الملك

للأمن، وعرفته عكار مدة سبع سنوات، ثم عين مديراً لسجن بيروت فأنشأ فيه سوقاً للصناعة اليدوية[1].

تقاعد برتبة بكباشي، وتوفي سنة ١٩٥٢، وكان مشهوراً بشجاعته، وحسن إدارته، وطيب أخلاقه.

**عبد الملك، شبلي بن سرحان بن بشير بن جنبلاط بن فخر الدين:**

كان من أهل الاستقامة والراي الأصيل، مكتفياً بالمعيشة من حاصلات أملاكه، وكان الصديق المخلص للأمير بشير الشهابي الثاني مع أنه يزبكي، وربما كان الصديق اليزبكي الوحيد للأمير بشير في بعض الأحيان[2].

عندما نهض آل عماد لطرد الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٣ وتولية الأمير حسن شهاب تظاهرت كل الفئات اليزبكية إلا الشيخ اسماعيل تلحوق والشيخ شبلي عبد الملك[3].

وفي سنة ١٨١٨ عندما قام الشيخ شرف الدين القاضي بتوحيد الأحزاب اليزبكية بعث الأمير بشير من اغتاله، فخاف المشايخ اليزبكيون وتركوا البلاد ومن جملتهم الشيخ شبلي الذي لم يأمن غدر الأمير بالرغم من علاقتهما، فأمر الأمير بضبط جميع ارزاقهم، فنزلوا في البقاع، ثم في الشام، ثم في حوران، ثم في الزبداني، ثم في مناطق أخرى، وفي كل مكان كانت نقمة الأمير بشير وعبد الله باشا تتبعهم، ثم ارسل اليهم الأمير ابنه أمينا فكرروه وأقاموا عند

(١) ١١٨/١٩٠.
(٢) ١٤٣/٤٠. و٩٨/٤٠٣.
(٣) ٩٢/٣٨٠. و٩٨/٤٠٣.

العرب الـردية، ولبثوا مشردين إلى أن عُزل الأمير بشير وولي الأميران حسن علي وسلمان سيد أحمد الشهابيان[1]، فعادوا إلى ديارهم، ثم اصطلحوا مع الأمير بشير عندما عاد إلى الحكم.

ولما سار الأمير بشير إلى بلاد جبيل سنة ١٨٢٠ لقمع العصيان وتحصيل أموال الدولة كتب إلى مشايخ البلاد لموافاته إلى نهر الكلب ليكونوا معه فوافاه الشيخ شبلي عبد الملك ورجاله واشترك معه في الحرب التي جرت هناك[2].

وفي سنة ١٨٢٥ حضر الشيخ شبلي ورجاله إلى بيت الدين لنجدة الأمير بشير الشهابي. ضد الشيخ بشير جنبلاط[3].

**عبد الملك، عباس بن حسين بن نعمان**

**(١٢٧٧ - ١٩٥٩ هـ = ١٨٦٠ - ١٩٤٠ م):**

ولد في بتاتر، وما ان بلغ أشده حتى دخل سلك الدرك فرقي إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩٠٧[4]. ثم تابع ترقيه بفضل نشاطه وشجاعته حتى بلغ رتبة يوزباشي[5]. أحيل إلى التقاعد سنة ١٩١٩[6].

**عبد الملك، عبد المجيد بن يوسف بن سليم بن كليب**

**(١٢٥٦ - ١٣٢٩ هـ = ١٨٤٠ - ١٩١١ م):**

ولد في بتاتر وتلقى مبادىء القراءة والكتابة بحسب المكنة في تلك الأيام ثم ذهب إلى الأستانة وأقام مدة هناك، وكان مهيباً قوي الشخصية فعينه السلطان عبد العزيز

---

(١) ٩٢/٣٩٩.
(٢) ٩٢/١٠٨.
(٣) ١٤٣/٩٩.
(٤) ٢٢٤/٢٧ أيلول سنة ١٩٠٧.
(٥) ٨٧/٣٦.
(٦) ١٩١/٢ كانون الأول سنة ١٩١٩. و١٤٥/٢١٢.

ضابطاً ثم مرافقاً له، وحصل على لقب «حامي رأس السلطان».

عاد عبد المجيد بك إلى بلدته بتاتر وبنى فيها داراً فخمة. توفي سنة ١٩١١ وله ابنان هما دعاس وابراهيم.



عبد المجيد بك عبد الملك

**عبد الملك، عثمان بن بشير بن شبلي بن سرحان:**

ولد في بتاتر في أواسط القرن الماضي وتعلم في مدارس محلية ثم دخل سلك الدرك وتدرج في سلم الترقي حتى بلغ رتبة يوزباشي الجند اللبناني[١]، وفي سنة ١٩٠٢[٢] ثم في سنة ١٩٠٥ عين وكيلاً لمركز بعقلين في مدة الشتاء بالإضافة إلى وظيفته العسكرية[٣]، وفي سنة ١٩٠٦ عين وكيلاً لمديرية عين زحلتا[٤]، وفي سنة ١٩٠٨ أحيل على التقاعد[٥]، لكنه عين في السنة نفسها مديراً لناحية الجرد الشمالي بدلاً من الشيخ أنيس عبد الملك[٦]، وفي سنة ١٩١٢ استقال من وظيفته[٧] ولزم بيته يهتم بالشؤون الاجتماعية، وتوفي في أواخر الحرب العالمية الأولى.

**عبد الملك، فايز بن أسد بن مصطفى بن قاسم (١٣١٠ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٥٤ م):**

ولد في بتاتر، وحصّل من العلم قدراً، لكنه كان على جانب كبير من

(١) ٦٤/٨٧. و٢١٢/١٤٥.
(٢) ٧/٢١٠ ت١ سنة ١٩٠٢.
(٣) ١١/٢٢٤ كانون الأول سنة ١٩٠٥.
(٤) ٦/٢١٠ آذار سنة ١٩٠٦. و١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٦.
(٥) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٨.
(٦) ١٩/٢٢٤ آذار سنة ١٩٠٨.
(٧) ٦/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩١٢.

الفطنة وحسن التدبير فهاجر إلى السودان ودخل في خدمة الدولة، وتقلب في عدة وظائف منها وظيفة الحاكم الإداري لمدينة واو ثم لمدينة رومبيك.

ولما تقدمت به السن عاد إلى لبنان وتوفي سنة ١٩٥٤.

**عبد الملك، فؤاد بن أمين بن محمد بن أحمد**

(١٣١٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٤ م):

ولد في بتاتر ونال شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩١٧، وبكالوريوس في الهندسة سنة ١٩٢١ من الجامعة الأميركية[١]، وعيّن في دائرة الهندسة في بلدية بيروت ثم صار رئيساً لهذه الدائرة، وبقي فيها من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٥٧.

كان إلى جانب مهارته المهنية معروفاً بصدقه وصراحته ورفيع أخلاقه وبره باصدقائه. وتوفي سنة ١٩٧٤.



**عبد الملك، فؤاد بن ناصر الدين بن جنبلاط بن كليب**

(١٢٩٦ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٥٤ م):

ولد في بتاتر في نحو سنة ١٨٧٨ وحصل ثقافة عالية واشترك في الحياة السياسية، فعيّن مديراً لناحية الجرد الشمالي في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٠٣[٢]، وفي سنة ١٩٠٥ فاز في انتخابات مجلس إدارة جبل لبنان بـ ٦١ صوتاً على منافسة حمد بك حماده[٣] وكان هذا المجلس قد انشىء وفاقاً لبروتوكول

(١) ٢٣٠ مكرر/٩٢.

(٢) ٢٢٤/سنة ١٩٠٣

(٣) ١٦٣/١٣٥.

سنة ١٨٦٤ ومؤلفاً من اثني عشر عضواً، وأضيف اليهم عضو ثالث عشر عن دير القمر. وفي كانون الثاني سنة ١٩١١ اتخذ مجلس الإدارة قراراً بتعيين فؤاد بك وسليمان بك كنعان لاجراء تفتيش في دائرة الحقوق الاستئنافية[1].

وفي آذار سنة ١٩١١ عين عضواً في مجلس الإدارة عن منطقة جزين[2]، وبقي عضواً فيه إلى أن أصدر الجنرال غورو قراراً بالغائه سنة ١٩٢٠.

كان الفساد مستشرياً في جسم الدولة، وخصوصاً في عهد المتصرفين، وكل ما قيل وكتب عن الاصلاح كلائحة نعوم باشا الاصلاحية (١٩٠٢ - ١٩٠٧) بقي كلاماً في الهواء وحبراً على ورق، واشتدت المعارضة في مجلس الإدارة، وكان يحمل لواءها فؤاد بك الذي عرف باخلاصه وجرأته وعناده ووطنيته الصادقة، فنفي أكثر من مرة.

ومما يروى عن جُرأته انه وقف أمام نعوم باشا مرة في احدى جلسات مجلس الإدارة وردّ إليه بوجهه كلاماً قاسياً كان قد وجهه إلى المجلس بسبب رفضه أحد مشاريعه، فغضب الباشا، وترك المجلس مزمجراً، وبعد قليل استدعى اليه فؤاد بك في مكتبه، فاحسن استقباله واعتذر منه وشرب معه القهوة، إلا أن البك طلب أن يكون الاعتذار من جميع الأعضاء، فخرج الباشا من مكتبه واعتذر فعلاً من الجميع، ولكنه خصّ بالتقدير الكبير فؤاد بك، وأقلع عن المشروع الذي كان يطلب اقراره.

وعندما أخفقت حملة جمال باشا في قناة السويس اتّصف حكمه في البلاد بالبطش والظلم والارهاب والتعسف في تدابيره واجراءاته، فحل مجلس الإدارة، ونفى الشخصيات المعارضة والداعية إلى الاستقلال، وكان فؤاد بك من جملتهم لأنه كان من أبرز المعارضين، فالقي القبض عليه ونفي إلى أسكي شهر حيث وضع في الإقامة الجبرية.

(١) ٢٢١ / كانون الثاني سنة ١٩١١.

(٢) ٢٢١ / آذار سنة ١٩١١.

وفي تلك الأثناء اشترك مع الزعماء المنفيين الشيخ مصطفى عماد والشيخ محمود جنبلاط والشيخ محمود تقي الدين والشيخ عبد الحميد تلحوق في تأليف حزب سياسي وسط بين الحزبين اليزبكي والجنبلاطي واطلقوا عليه اسم «حزب الثالوث» ثم انضم اليهم الأمير توفيق ارسلان.

وعندما دخل فيصل سوريا وأعلن الحكومة العربية اثر انسحاب الدولة العثمانية، ارسل الأمير فيصل شكري الأيوبي حاكماً عاماً على لبنان[1]، فأعاد إلى مجلس الإدارة اعتباره. ليقوم بمهام حكومة موقتة، ونصب على رأسه حاكماً مسيحياً مراعاة لبروتوكول سنة ١٨٦٤ وهو حبيب باشا السعد وارتفع العلم العربي فوق السراي الحكومية في بعبدا وفي بيروت. وبلغت هذه الأخبار مسامع فؤاد بك في منفاه، فبادر إلى الفرار من معتقله في اسكي شهر، فلحقت به الشرطة، وعرفت حقائبه في مركز الحدود التركية فصادرتها، لكن فؤاد بك استطاع أن يصل إلى بتاتر. واستأنف مجلس الإدارة أعماله، فاتخذ عدة قرارات منها:

- في ٩ تشرين الأول عام ١٩١٨، ارسال وفد إلى مؤتمر الصلح في فرساي، فأوفد «نجيب عبد الملك» في هذه المهمة.

- في ٢٠ أيار سنة ١٩١٩، طالب الحكومة الفيصلية باعلان الاستقلال التام، وبانشاء مجلس نيابي.

- في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩١٩، رفض المجلس تدخل السلطة الفرنسية في النظام الداخلي للمجلس.

- في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠. رفع سبعة من أعضاء هذا المجلس مضبطة إلى مؤتمر الصلح في باريس يحتجون فيها على تصرف السلطات الفرنسية المنتدبة على سوريا ولبنان في مؤتمر سان ريمو، ومن الأعضاء السبعة سعد الله الحويك وخليل عقل وسليمان كنعان ومحمود جنبلاط، وفؤاد عبد الملك.

---

(١) ٥٩/٢٢.

وبعد رفعهم المضبطة المشار إليها قرر هؤلاء الذهاب إلى دمشق والانضمام إلى حكومة الملك فيصل، وفيما هم في طريقهم إلى الشام بعد ظهر اليوم الذي رفعوا فيه مذكرتهم إلى مؤتمر الصلح في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠، بعث الجنرال غورو فالقى القبض عليهم، ثم أصدر قراراً بالغاء مجلس الإدارة في ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ وعين لجنة إدارية مكانه مؤلفة من ١٧ عضواً برئاسة حبيب باشا السعد وأعلن قيام دولة لبنان الكبير.

كان نصيب فؤاد بك من تدابير الجنرال غورو أن نفاه إلى أرواد، ثم إلى كورسيكا، ثم إلى باريس[1]، وبقي منفياً هناك الى أن صدر العفو من المندوب السامي سنة ١٩٢١ عنه وعن محمود بك جنبلاط، لكنه عندما عاد إلى البلاد بقي مستمراً في معارضته السياسية، وما لبث أن أصدر مع شفيق بك الحلبي في بيروت جريدة «المنبر» التي كان يملكها المناضل الوطني علي ناصر الدين البمريجي، وكان ابراهيم بك عبد الملك يكتب فيها المقالات السياسية تحت اسم مستعار. وتجرأت الجريدة على السياسة المنحازة التي كانت واضحة فأمرت السلطة الفرنسية بإقفالها.

كان النضال قد أرهق صحة فؤاد بك، وبدد ثروته، فلزم بيته عاجزاً عن ممارسة السياسة وفي سنة ١٩٥٤ وافته المنية ودفن في بلدته بتاتر.

## عبد الملك، نجيب بن أمين بن محمد بن أحمد
(١٣٠٥ - ١٣٤٢ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٢٣ م):

ولد في بتاتر، وتلقى علومه في مدرسة عينطورة ثم درس في باريس ونال شهادة الحقوق سنة ١٩١٤، وبدأ حياته العملية محامياً في مكتب والده المحامي أيضاً.

وعندما انشئت نقابة المحامين في لبنان انتخبت لجنة إدارية

---

(١) ١٠٥/٢٦٢.



لها ففاز نجيب بك بعضوية هذه اللجنة التي عقدت اجتماعها الأول في ١٩ كانون الأول سنة ١٩١٩.

وفي مؤتمر الصلح في فرساي سنة ١٩١٩ كان نجيب بك من أعضاء وفد الحكومة الفيصلية، وفي العهد الفرنسي عين ناظراً للمعارف سنة ١٩٢٢[١]، خلفاً لداود عمون. وكانت له اليد الطولى في تنظيم مدرسة الصنائع والفنون، وفي تحسين مناهج التعليم، ونال وسام المعارف من درجة ضابط واستمر بعدها في تعاطي مهنة المحاماة ولم يعمّر طويلاً إذ أصيب بمرض النوم فتوفي في سنة ١٩٢٣[٢].

**عبد الملك، يوسف بن سليم بن كليب بن جنبلاط:**
(٠٠٠ - ١٢٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٨٦٠ م):

ولد في بتاتر، في أواخر القرن الثاني عشر، فكان مهيباً شجاعاً وزعيم قومه واشترك في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد. كان في البدء مع الأميرين محمد وأمين أرسلان والشيخين حمود النكدي وحسين تلحوق في تأييد الأمير بشير في تحالفه مع محمد علي باشا ومساعدة ابنه ابراهيم باشا، فذهبوا إلى عكا بناء على طلب الأمير بشير بتكليف من ابراهيم باشا[٣] كما ساعد بعضهم في الحملة العسكرية إلى طرابلس سنة ١٨٣٣ مع الأمير خليل بن الأمير بشير

(١) ٦٩ مكرر/١٢١.
(٢) ١٥/٢٠٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣.
(٣) ٧١/٨٣. و٩١: ١٢٨/٢. و٩٢/٤٤٧.

وعندما هرب الأمير بشير[1] إلى صيدا ثم على مركب بخاري إلى بيروت لمقابلة السر عسكر عزت باشا والأميرال الانجليزي ستوبفورد رافقه الشيخ يوسف والشيخ حسين تلحوق[2]. لكن هذا التأييد كان ينتكس احياناً بسبب سوء السياسة المصرية واستنامة الأمير بشير في تنفيذ نزواتها.

وفي سنة ١٨٤٢ القي على الشيخ يوسف القبض مع من اعتقل من اعيان الدروز ونقلوا إلى صيدا ثم إلى سجن بيروت، بتهمة الاشتراك في أحداث لبنان، وبعد نحو سبعة أشهر أخلي سبيلهم جيعاً[3]. وقبض عليه شكيب افندي أيضاً سنة ١٨٤٥ ثم أفرج عنه. وعندما هجم أهالي الأودية على عاليه بغتة فعاثوا فيها سلباً ونهباً وتخريباً، نهض الشيخ يوسف لطردهم، وانضم اليه نجدة أخرى على رأسها حسين تلحوق ففتكوا بهم وظلوا في أعقابهم حتى ضواحي حمانا[4].

والشيخ يوسف هو الذي استقدم آل برطاليس لبناء مصنع للحرير في البلدة سنة ١٨٤٨ وكان قد سبق أن رفض الأمير الشهابي الثاني أن يسمح لآل برطاليس بإنشاء معمل للحرير في البلاد. لقد أمن الشيخ يوسف لبلده الازدهار الاقتصادي والاجتماعي فترة من الزمن، وكان أول مصنع للحرير في لبنان وفيه نحو عشرين دولاباً[5].

عندما وقعت حادثة برمانا وطرد الدروز من البلدة بعد أن قتل منهم أكثر من عشرة اشخاص ونُهبت بيوتهم واحرقت. نهض الشيخ يوسف لنجدتهم، فأوقع بالمعتدين واحرق قراهم إلى أن بلغ حمانا، وكان ذلك سنة ١٨٥٨[6].

(١) ٩٢/١٧٠ و٤٤٥.
(٢) ٩٢/٤٧٢. و٢٩/٣٨.
(٣) ١٠/٤٤. و٩٢/٤٩١.
(٤) ١٠/٥٩.
(٥) ٥٧/٤٣٩. و٤٨/١٦٠.
(٦) ١٠/١٠٠.

وفي سنة ١٨٦٠ اشترك في معركة زحلة فقُتل ونقل جثمانه إلى بلدته بتاتر حيث دفن فأرخ ضريحه الشيخ ناصيف اليازجي بالأبيات التالية:

| | |
|---|---|
| يوسُف الشيخُ الرفيع الشأنِ من | آل عبدِ الملك القوم الكرامْ |
| كان أقوى عمدةٍ في قومه | بينَ كلِّ الناسِ مرفوعَ المقامْ |
| عاش محمود الثنا حتى ثوى | تربةً فيها اختفى بدر التمام |
| قيلَ إذْ تاريخُه يُروى بها | رحمةُ المولى عليه والسلامْ[1] |

**عبد الوارث، رفاعة بن عبد الوارث:**

أحد الدعاة الثلاثة الأوائل في الدعوة التوحيدية وعرف بالفتح، وهو الذي حمل الدعوة في بدئها إلى صور ومعشوقة وصيدا وبيروت[2].

**عربيد، غازي بن جميل:**

**(١٣٦٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٤٤ - ١٩٨٥ م):**

ولد في بيروت في ٣٦ كانون الأول سنة ١٩٤٤ م وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في عدة مدارس ثم التحق بالجامعة الكاثوليكية في لوفان - بلجكا - وتخرج فيها طبيباً متخصّصاً في جراحة العظام سنة ١٩٦٨ م. رجع إلى لبنان وسجل في نقابة الأطباء في ١٧/٦/١٩٧٥ م، وبقي يمارس الطب باخلاص ومهارة وانسانية حتى تاريخ وفاته.

كان الدكتور غازي يميل إلى السياسة بسبب ما كان يختلج في صدره من نزعات وطنية حاول أن يعبّر عنها بمختلف الوسائل، فكان عضواً مؤسساً في حركة القوميين العرب، ثم التحق بالحزب التقدمي الاشتراكي فأسندت إليه مفوضية الصحة فيه.

(١) ١٦٤/١٣٦.

(٢) ١٨٣: ١١٢/٣. و٨٥: ٢٩/٣.

شغل الدكتور غازي رئاسة قسم جراحة العظم في الصليب الأحمر الفلسطيني، ورئاسة قسم جراحة العظم في مستشفى بيروت.

وفي ١٤ آب ١٩٨٥ دعي لعملية جراحية معجلة، فأصاب سيارته حادث اصطدام في محلة الأوزاعي توفي من جراثه.

**العريان، شبلي بن علي**
(٠٠٠ - ١٢٨٧ هـ = ٠٠٠ - ١٨٧٠ م):

ولد في راشيا في أواخر القرن الثامن عشر في بيت وجاهة ونفوذ، فدخل المعترك السياسي منذ نعومة أظفاره، فكان هادىء الطبع رصيناً ذكياً وفياً صادقاً شجاعاً، يتقن فنون الفروسية ويحب الشجعان الأبطال، وكان إلى جانب ذلك ديّناً عطوفاً مرهف الضمير كريماً سخي الضيافة. لم يكن شبلي باشا داعية حرب ولا متعصباً طائفياً، وكانت تشده إلى الأمير بشير الشهابي الثاني صداقة استمرت حتى ترك الأمير بشير الشهابي البلاد. لكنّ تأزُّم الوضع بين الدروز وابراهيم باشا حمل شبلي على عدم الوقوف مكتوف اليدين، فجمع حوله نخبة من الشباب الأشاوس، وراح يغتنم كل فرصة مؤاتية لمناوشة فرق الجيش المصري القتال، ثم انضم اخيراً مع رجاله إلى مجاهدي جبل الدروز في حربهم ضد ابراهيم باشا، فلمع اسمه بين الأبطال المبرزين، وعندما امر ابراهيم باشا بتجفيف بعض الينابيع والمرابطة عند الينابيع الأخرى خارج اللجاه، وكان الصيف قد أصبح قريباً، والينابيع داخل اللجاه تنضب فيحمل العطش الدروز على التسليم، رأى المجاهدون أن يشغلوا الجيش المصري بجبهة جديدة في اقليم البلّان ووادي التيم فيتسنى لهم السيطرة على بعض الينابيع، وهكذا كان، وخرج شبلي من اللجاه على رأس مئتي فارس لتقوية الجبهة الجديدة التي استولى رجالها على بعض خيول الجيش قرب قريتي عنفيتا وشويا، وعلى عشرين جملاً محملة بالعتاد، واشتبكوا في بيت جن مع عساكر الأمير مجيد حفيد الأمير بشير الشهابي، وخاضوا معركة قرية دبل مع لواء المدرعين القادمين من أدنا بقيادة

أمير اللواء احمد بك فخـروها. فتمركز شبلي في مجدل شمـس، فهاجمه أحمد بك فتقهقر أمامه إلى راشيا فقضى على حاميتهـا، وأخذ يـدعو الأهلين إلى الانضـمام إليه فاجتمع عنده نحو أربعة آلاف، فارسل ابـراهيم باشـا عليه الفا من جنوده فكسـرهم، إلا أنَّ فلولاهم اعتصـمـوا في قريـة راشيا فحاصرهـا شبـلي، ووصـل المدفعيون لنجدة القلعة وعددهم مئة واتخذوا لمدافعهم مـرابض في الوعـر العالي وحاصروا البلدة، فتريث الدروز إلى الليل، ثم افلتوا عليهم ثمانين ثوراً، فـظن المـدفعيون انهم الـدروز والتهوا بهم، فنـزل الـدروز عليهم من الـوراء، وقتلوا بعضهم واسروا بعضهم الآخر، وشددوا الحصـار على القلعـة، إلى أن فـرَّ من الجنـد من استطاع وقتـل الباقـون، والتحق من تمكن من رجال الشـوف بشبـلي العريان.

أمام هذه الأحـداث سـار السر عسكـر ابراهيم بـاشا عـلى رأس قـسم من جنوده الى قرية عيحا، وطلب إلى الأمـير بشير أن يجمـع أربعة آلاف مقـاتل من نصـارى لبنان وأن يسلمهم أسلحـة «مؤبَّدة لهم ولـذريتهم» ويوجههم مـع ولده الأمير خليل إلى وادي التيم لقتال الدروز، فـوقع الأمـير بشير في حـيرة من أمره لأن ذلك يجعله يكرس الانقسـام الطائفي بصورة علنية، ويباعد الهوة بين النصارى والدروز، لكن ارتباطه بمحمد علي باشا أوقعه في الخطيئة المميتة نحو لبنان ونفَّذ الطلب، وأرسـل الأمير خليلاً مع الفي مقاتل من النصارى.

وكـان الأمير بشـير قد وضـع تحت تصرف ابراهيم بـاشا رجـلاً خبيـراً في منطقة وادي التيم هو الشيخ جرجس أبو دبس، وكانت تربطه بالـدروز روابط مودة قديمة، فكان يرشد السر عسكر باخلاص في كلّ مـا يطلب اليـه، لكنه كـان ينبه الدروز هناك إلى كل تحرك كان يرى أن فيه خطراً عليهم. بعد الخسـائر التي نزلت بالعسـاكر المصريـة عاد ابـراهيم باشـا إلى دمشق وجهز حملة جـديدة عـلى وادي التيم، فتحصن الدروز هناك، ولم يفـز منهم بطائل، إلاّ انه خـرّب كثيراً من قراهم وخصوصـاً خلوات البياضة في حاصبيا[1].

---

(١) ١٤٣/١٢٧.

وكان شبلي قد انتقل بجماعته من جنعم إلى سطح جبل الشيخ فأراد السر عسكر أن يحدق بهم من جهات ثلاث، وطلب إلى الشيخ جرجس أن ينقل خطته هذه إلى العساكر المحتشدة في بانياس ليشتركوا في الهجوم، فقام بالمهمة لكنه حذر شبلي فاتخذ حيطته، وفي الموعد المضروب صد الدروز هجوم عسكر نابلس، وصدوا هجوم الأمير خليل وجنده، وقتلوا منهم يومئذ الشيخ فضل الخازن و١٧ رجلاً، لكنهم لم يستطيعوا صدّ هجوم السر عسكر وجنوده، فتراجعوا أمامه من قرية شبعا التي دخلها ابراهيم باشا ظافراً، ولجأوا إلى ظهر الجبل، فكلف الباشا الشيخ جرجس أبا دبس أن يذهب إلى شبلي ويبلغه رغبته في إنهاء الحرب، بأن يسلم الدروز سلاحهم فيذهبوا إلى بلادهم سالمين، ولما هم الشيخ جرجس بالذهاب رأى اثنين من الأرنؤوط يمسكان بامرأة شابة ويريدان الاعتداء عليها، فاخبر السر عسكر، فطلب هذا إلى «البورجي» أن يردهما فلم يمتثلا، فخرج هو شخصياً وقتلهما بيده. وذهب الشيخ جرجس أبو دبس فادى مهمته عند الدروز وأخبرهم بما فعله ابراهيم باشا بشأن المرأة الشابة، فأثار هذا اكبار الدروز للباشا، وساعد على الثقة بمروءته والاطمئنان إلى وعده، فسلم قسم من الدروز سلاحهم وعادوا إلى أوطانهم سالمين، إلاّ الشيخ شبلي، لكنه عاد واستسلم بعدئذ بطريقة تضاربت حولها الروايات، لكن ابراهيم باشا كان معجباً بشبلي وشجاعته، وصَحِبَهُ معه إلى الشام حيث عينه قائداً على ثلاثمائة فارس وقيل خمسمائة[1]. ثم أقامه نجيب باشا والي دمشق رئيساً للفرسان (سر سواري) ووكل إليه تدبير شؤون وادي التيم[2]. وفي أواخر كانون الأول سنة ١٨٤٠ ترك الجيش المصري ورأس مع الأمير خنجر الحرفوش ثوار المقاطعات اللبنانية وذهبوا إلى الزبداني فالهامة ثم دخلوا الشام وكان عددهم نحو الفين. في ذلك الوقت كان الشيخ قاسم حصن الدين قد استحصل له ولسعيد بك جنبلاط على كتاب الأمان من عزت باشا، فسار شبلي آغا مع

(١) ١٤٣/١٣٠. ٩٢/٤٥٦. و١١٥/٣٨١. و١٠/١٩.

(٢) ٢١٨/١٦٥.

الشيخ قاسم إلى ضواحي الشام ينتظرون سعيد بك الذي ترك هو أيضاً الجيش المصري مع من تركه، والتقى الجميع تجاه قرية معربا، ثم التحقوا بالأمير بشير الشهابي الثالث المخيم في طبريا . . ولما ترك ابراهيم باشا البلاد، عاد شبلي آغا الى وطنه، لكنه لم يطل به المقام حتى دعي سنة ١٨٤٢ لنصرة الدروز في جبل لبنان وقد سجن عمر باشا النمساوي أعيانهم وفرض عليهم ما لم يتعودوه ولا لهم طاقة عليه، فحاصر برجاله بيت الدين وقطع عنها المياه وتقدم بمطالب اهمها عزل عمر باشا والافراج عن أعيان الدروز وترك السلاح بيد الأهلين، فاضطر عمر باشا لاستقدام فرقة المدفعية من بيروت وضرب المحاصرين فأجبرهم على الانسحاب، إلا أن السلطة العثمانية أقالت عمر باشا وأفرجت عن الزعماء.

لم يغب شبلي عن مسرح الأحداث اللبنانية كلما كان يدعو الداعي إلى ذلك، إلى أن نفته الدولة الى استمبول وقيل أنه حكم عليه بالإعدام إلا أن السلطان كان معجباً بأخبار بطولته وبالرجولة الظاهرة عليه فعفا عنه وأُنزل في الأستانة، فطلب السماح له بتعيين خمسمائة خيال، ليحارب مع الجيش العثماني فاعطي الإذن بذلك سنة ١٨٥٤ ، فجمع من السوريين واللبنانيين العدد المطلوب وسافر إلى الروملي وحارب إلى جانب الجيوش التركية بقيادة عمر باشا، وبقي هناك لحين انتهاء الحرب بمعاهدة باريس سنة ١٨٥٦ وسكن في الاستانة مدة.

ولما وقعت ثورة بغداد ذهب برفقة عمر باشا وعين هناك حاكماً لبغداد، ثم والياً على لواء العمارة. ثم وُلّي الحلة والموصل وأرفة، وأسند اليه اخماد الثورة الكردية، وبعد أن قام خير قيام بما أسند إليه واستقرت الأمور أعيد متصرفاً على الحلة. فنال اعجاب الدولة وتقديرها، ومنحته أوسمة رفيعة ورتبة باشا، ومن أعماله هناك أنه أسهم في تجديد مقام الإمام علي بن أبي طالب في النجف الشريف، وقد حفظ أهل النجف له هذا العمل الطيب فنُقش اسمه على أحد الأبواب شعرا ينتهي بهذا الشطر وفيه تاريخ الترميم: «اثر الشبلي على باب الأسد» . ١٢٧٥ هـ.

وفي سنة ١٨٧٠ توفي شبلي باشا في مدينة الرها، ومنهم من يقول في بغداد ودفن هناك[1].

العريان، علي بن خزاعي بن حسين بن نجم

(١٢٦٦ - ٠٠٠ هـ = ١٨٥٠ - ٠٠٠ م):

ولد في ٣ شباط سنة ١٨٥٠ في راشيا الوادي، وتعلم القراءة والكتابة على مشايخ طائفته وامتاز منذ صباه بالفروسية وحب الصيد واللعب بالجريد فلقب بفارس راشيا الوحيد.

وفي سنة ١٨٧٤ عين أمين صندوق مال قضاء راشيا، وفي سنة ١٨٧٦ انتخب عضواً في محكمتها وفي سنة ١٨٨٥ عين رئيساً للجنة إحصاء النفوس في القضاء. وبقي علي آغا يتقلب في المناصب المختلفة، الإدارية والعدلية، إلى أن أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فاعتزل الوظائف ليهتم بشؤون الزعامة العائلية التي كان هو رأسها، وحل محله في الوظائف الرسمية ابنه توفيق آغا.

نال الوسام العثماني الثالث ١٩١٧، ووسام الزراعة من الجمهورية الفرنسية من رتبة فارس في أواخر سنة ١٩٢١، في حفلة كبيرة في راشيا حضرها حاكم لبنان الكبير القومندان ترابو.

كان علي آغا شجاعاً كريم الأخلاق، محباً للجميع، والنصارى يذكرون مآثر والده الذي تولى حماية مئتي نصراني في داره رفضوا الاستجابة إلى الدعوة التي كانت تهيأ في الخفاء لذبح الدروز واجلائهم عن لبنان، فعادت هذه المؤامرة على أصحابها بالشر المستطير[2].

عزام، آل:

تعود هذه الأسرة في نسبها الى بني عزام من قبائل الجزيرة الفراتية. قدم

(١) ١٠/٤٤. و١٤٣/١٢٤. و٢٩/٩٥. و١١٥/٣٨٩. و٢٠٥/شباط سنة ١٩٦٥.

(٢) ٧/٢٢٨.

جدودها الى الشوف مع الأمير معن بن ربيعة جدّ الأمراء المعنيين[1] في سنة ١١٢٠ م بحسب طنوس الشدياق[2]، ويقول غيره انهم قدموا الى وادي التيم أولاً سنة ١١١٧ م أي في السنة التي قدم فيها الشهابيون إليه، ثم انتقلوا الى طبروش ثم الى الشوف سنة ١١٤٤ م[3]. الا أن «قواعد الآداب» يعيد مجيء الأمير معن الى سنة ٨٢٠ م وبرفقة العشائر التنوخية، فنزلوا في البقاع أولاً ثم في طبروش، وتوزعوا بعدئذٍ في البلاد[4].

لا شأن لنا في التباين بين هذه الأقوال، ما دامت جميعها تثبت ان هذه الأسرة عربية قديمة، وهذا المهمّ.

سكنت هذه الأسرة معاصر الشوف، وما برحت فيها، أما في جبل الدروز فإن هذه العائلة تعود في أصلها الى معاصر الشوف، وأول من ذهب منهم الى حوران خطار عزام وسكن قرية «عاهرة» ومن هناك تفرقت العائلة إلى «نجران» و«الدور» و«صما»، ثم استقرت في «تعارة» و«الدويري».

ونزح من «المعاصر» أيضاً ابن عمهم حسين عزام وسكن «عاهرة» وما زالت ذريته هناك حتى الآن. أما طرودي رئيس الفرع الآخر من آل عزام في جبل العرب فهو من معاصر الشوف أيضاً، سكن «الخرسا» والوجاهة فيها لآل أبي مسعود، لكنه كان من الأبطال المعدودين في حرب ابراهيم باشا فاحتل بذلك مكانة لائقة في البلدة[5]. ونزل من آل عزام مصطفى واخوه أمين إلى السواحل في أواسط القرن الثامن عشر وسكنا راس بيروت فتوفي مصطفى ولم يعقب ذكوراً، ومن بقي منهم إلى الآن فمن ذرية أمين ويطلق عليهم اسم آل الفرّ[6].

---

(١) ١١٥/٢٣٤.
(٢) ٩٢/١٨٧.
(٣) ١١٥/٢٣٤.
(٤) ١٣٨/٤٩.
(٥) ٦/٦٦. ١٢/١٩٨. و١٠١/١٩٨. و١٠١/٧٧٦.
(٦) ٨١/١٢٣.



**عزام، حسين بن اسماعيل**

(١٣٠١ - ١٣٨٧ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٦٧ م):

ولد في معاصر الشوف وتلقى بعض العلوم الأولية في المدارس المحلية ولما اشتد ساعده للعمل سافر إلى بلاد الاغتراب، فنال بجهده ونشاطه ثروة جيدة.

عرف حسين بأريحيته وكرمه، وسخاء كفه على المشاريع الوطنية والاجتماعية، وهو في هذا المضمار يعدّ من الرعيل الأول، فمساعداته كانت سخية على كثير من المشاريع الخيرية والوطنية والاجتماعية[1]. توفي في ٣ حزيران ١٩٦٧.

**عزام، سلمان بن يوسف**

(١٢٨٨ - ١٣٦٥ ـ = ١٨٧٢ - ١٩٤٦ م):

ولد في معاصر الشوف في ١٤ شباط سنة ١٨٧٢ فلم يتيسر له أن يدخل المدرسة أكثر من ستة أشهر يوم كان في الثانية عشرة من عمره، واضطره الفقر للعمل لكي يعيل شقيقاته وكنّ أصغر منه. وفي سنة ١٨٩٣ سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث عارك الحياة عراكاً مراً، وذاق من مرارتها أكثر ما ذاق من حلاوتها، فكان يجد نفسه يوماً في القمة ويوماً في الحضيض.

إن المعيار الذي اعتمدناه لاختيار الأشخاص والكتابة عنهم لا يتناول الشيخ سلمان عزام فهو لم يكن حاكماً ولا زعيماً، ولا طبيباً ولا مهندساً ولا كاتباً ولا مؤلفاً، لكن إذا كانت الرجال تقاس بأعمالها، وبتقدير الناس لها، وبوفرة مبرّاتها، وبعظيم خدماتها للناس، وتضحياتها في سبيل الآخرين، فإن الشيخ

(١) ٢٠٥ / حزيران وتموز سنة ١٩٧٩.

سليمان عزام يأتي عندئذ بين الأوائل المجلّين، ويستحق أن يدوّن اسمه بمداد من نور.

عاد إلى البلاد سنة ١٩٠٠ فمكث فيها أربع سنوات ثم هاجر سنة ١٩٠٤، وعمل في التجارة الواسعة، فكانت له صلة بكبار القوم الأميركيين، فانتخب عضواً عاملاً في غرفة التجارة، وعضواً في جمعية «سكاتش وايت» في مدينة «هنيال»، ولمع نجمه وارتفعت مكانته لما كان يتمتع به من ذكاء ونشاط واستقامة وسيرة عطرة.

أما المغتربون فقد كان على أوثق الصلات بهم، وكانوا يعتمدون عليه في الملمّات، فما أمسك يده يوماً عن نجدة أو مساعدة أو تضحية في سبيل الآخرين.

كان أبرز مواقفه وادعاها للإعجاب ثلاثة:

أولاً: رغبته في نشر العلم، لأنه كان يؤمن بأن وطنه عامة وبني قومه خاصة لا حياة لهم إلاّ بنهضة علمية، فانبرى يدعو لها بلسانه وجهده وماله، فساعد كثيراً من التلاميذ الذين كانوا يتعلمون على حسابه الخاص، وتبرع لكثير من المؤسسات العلمية وأنشأ بعض المدارس بماله، وأخص ذلك مساعداته السخية لجمعية المعارف الدرزية.

ثانياً: عمل في الحقل الوطني، فواكب جميع الحركات التي قامت في البلاد، بقلبه وفكره وهواجسه، وبقلمه ولسانه وماله، فالثورة الدرزية ثم السورية تدين له بمساعدات لا تحصى، فارسالياته كانت تترى للثورة ثم للمجاهدين ثم لأطفال الصحراء، فكتب عنه المجاهد علي عبيد: كان لنا نحن معشر المجاهدين قائدان: قائد للسيف هو سلطان الأطرش، وقائد للمال أبقانا أثنتي عشرة سنة مصابرين في صحراء نجد، هو سليمان يوسف عزام وإخوانه البررة الميامين. ومثل ذلك كان ما كتبه المجاهد محمد باشا عز الدين الحلبي.

والقضية الفلسطينية كان قبل وفاته سنة ١٩٤٦ يرى غيومها تتلبد، وكان

يتحفز رحمه الله ليكون له فيها دور فاعل، وقد قال الأستاذ حسين عبد الدين تحت عنوان «قائد الجهاد بالمال»: لو كتب لفلسطين من أغنياء العرب وأثريائهم عدد من المجاهدين بالمال مثل أبي محمود لما تقلص الظل العربي عن الأراضي الفلسطينية.

ثالثاً: نصرة المشروعات الخيرية والإنسانية، فبيت اليتيم الدرزي ومأوى العجزة شاهدان على حسناته ومبراته، وهو لم يكن يسمع بمؤسسة خيرية إلاّ هب لمساعدتها لا بفضلة ماله بل كثيراً ما تبرع بجلّ ماله، فسمي بحق «عبقري الأجواد» كما كتب عنه الأستاذ سليمان جابر و«شيخ المحسنين» كما كتب عنه الشيخ سليم حمدان.

ماذا نقول عن رجل خسر كل ثروته في خلال الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٢، «وخسرتُ معها اسمي - كما قال - وعدت لا أستطيع تحصيل عشرة دولارات ولا الوصول إليها. فكنت أقتصر في اليوم على الوقعتين، وأحياناً على الوقعة الواحدة، وأوفّر الباقي في الجيب الشمالي، حتى جمعت ثلاثين دولاراً أرسلتها إلى مدرستي في المعاصر».

أخذت حاله تتحسن فاشترى أرضاً فيها بترول. فخصص ربع ريعها للثورة السورية، والربع الثاني لجمعية المعارف، والربع الثالث نصيب متولّي الحفر، واكتفى هو بالربع الأخير، إلا أنّ شركة «ستندراويل» رشت متولي الحفر فخانه وسبب له خسارة كبيرة أجبرته على النزول عن الأرض للشركة.

كتب عنه عارف بك النكدي: «لفظ العصامي النبيل سلمان يوسف عزام أنفاسه الطاهرة فخسر به الوطن رجلاً مخلصاً صادقاً، وفقدت به معاهدنا ومؤسساتنا الخيرية دعامة من أقوى دعاماتها وأشدها إيماناً وجهاداً، فرسائله في هذه السنوات الأخيرة انطوت على كثير من الآراء والمقترحات المفيدة كما انطوت على كثير من الحوالات والتبرعات.

«كان هذا الرجل آية من أيات الله في الجد والدأب والعمل والنشاط، فكان لا يمر أسبوع إلاّ أتلقى منه كتابين أو ثلاثة يتناول فيها القضايا الوطنية

عامة، ويعالج القضايا الطائفية التي تتعلق ببني قومه خاصة، معالجة دقيقة، بعيدة عن كل تعصب ذميم، ومما كنت أدهش له أنه كان إذا عرض موضوعاً من الموضوعات العامة، تناوله من جميع نواحيه وبكل دقيقة من دقائق هذه النواحي، فلو استمعت له يتكلم عن الأيتام مثلاً لسمعت شيئاً عجباً، شيخ عجوز نالت الأيام من جسده ولم تنل من نفسه، فهو يخاف على هؤلاء الأيتام ماذا عسى أن يكون من أمرهم من بعده، يعنى بلباسهم وبطعامهم وبشرابهم وبمنامهم وبكل كبيرة وصغيرة من شؤونهم، فإذا هو انتهى من كتابه في موضوعه هذا، بعد أن يسوِّد سبع صفحات أو عشراً، يعود فيعلق على كتابه باللواحق والهوامش، أو بكتاب جديد يبعث به في اليوم نفسه مستدركاً ما عسى أن يكون قد أغفله في الكتاب، أو مفصّلاً ما يظن أنه أجمله».

توفي أبو محمود سلمان عزام يوم الجمعة في ٧ حزيران سنة ١٩٤٦ في الولايات المتحدة الأميركية ودفن في مأتم مهيب حافل[1]، وخلّف ولديه محموداً وأخاه لكي يستأنفا رسالته النبيلة الخيِّرة.

**الصراوي، نجيب بن سعد الدين بن عبد الله بن جهجاه بن واكد**

**(١٣٠٩ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٩١ - ١٩٨٧ م):**

ولد في بتاتر في أول كانون الثاني سنة ١٨٩١، وانتقلت به الأسرة إلى بيروت وهو طفل ثم تلقى دروسه في المدرسة الإسلامية العثمانية للشيخ عباس الأزهري في بيروت، ثم درس الحقوق على الشيخ أحمد العارف المصري الأصل، وانتقل إلى الأستانة فاحرز من جامعتها الدكتوراه في الفلسفة، وعاد إلى

(١) ٥/٢٠٥ و٦ و٧ و٨ سنة ١٩٤٦.

لبنان ودرس الصحافة على يد الشيخ رشيد عطية وكتب أول مقال نشرته له جريدة الصفاء سنة ١٩١٤.

انتقل الدكتور نجيب إلى جبل الدروز في أواخر سنة ١٩١٥ وسكن قرية «الصورة» وفتح فيها مدرسة، ثم انتقل إلى «نجران» ومنها إلى «ملح» حيث صحب الزعيم مصطفى بك الأطرش شيخ امتان الذي كان على خلاف مع الدولة بسبب إعدامها ابن عمه ذوقان بك والد سلطان باشا الأطرش، فأقامت الدولة احتفالاً في حديقة البلدية في القريّة دعت إليه زعماء الدروز لاسترضائه فلم يحضره مصطفى بك وأناب عنه الدكتور نجيب والمرحوم علي عبيد، فنال الدكتور نجيب في أعقاب هذا الاجتماع الوسام العثماني من رتبة ضابط مع لقب بك.

وعندما أعلنت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين أعلن تأييده لها وانضم إليها يرافق الأمير فيصلاً، وخاض معه عدداً من معاركها. وكان الكولونيل لورنس يعمل في القضايا العربية فكلف الشريف حسين نجيباً أن يمثله مع لورنس ماحضاً إياه الثقة التامة، وقد شهد لورنس بشجاعته وقوة شخصيته، ومنحته الدولة البريطانية وساماً رفيعاً، كما منحه الشريف حسين وسام الثورة العربية المذهب، وآخر وسام حصل عليه هو الوسام الدولي المذهب أحرزه بعدئذ وهو في البرازيل.

وفي ١٠ آذار سنة ١٩٢٠ سافر إلى البرازيل مهاجراً يعمل في التجارة، فأسهم في تحرير جريدة «العاصمة» ثم اشتراها من صاحبها منير اللبابيدي وأصدرها باسم «الاصلاح» بعد أن نقلها إلى مدينة أوليفيرا في ولاية ميناس حيث مركز أشغاله، فصدرت في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢١ بالاشتراك مع السيد سعيد مطر، فكانت منبراً للكلمة الصادقة الجريئة ووسيلة لنشر المعرفة والعلم.

مؤلفاته المطبوعة هي: «الإسلام في أميركا» ١٩٢٥ وهو ردّ على كتاب

«الطلاق وتعدد الزوجات» تأليف الياس مـرة. «ورد من البرازيل» وهـو رد على الدكتور سامي مكارم في كتابه «أضواء على مسلك التوحيد». وكتاب «الدرزية» باللغة البرازيلية (ODruzismo)، و«المذهب التوحيدي الدرزي» وهو يبحث في أصول المذهب، و«تعالوا نحكي عربي» (Vamos falar Arabe) وهو معجم برازيلي عربي لتعليم الأجانب التكلّم بالعربية.

أما كتبه غير المطبوعة فنعرف منها: «تحرير العقل وطلاق الفكر» وهو كتاب فلسفي فكري. «تاريخ العائلة الصراوية». و «أعلام الدروز».

كان الدكتور نجيب عضواً في المجمع العلمي البرازيلي، ورئيس الرابطة الخيرية الدرزية في البرازيل. وأمين الشؤون العربية في المعهد البرازيلي للثقافة ونائباً لمشيخة العقل في الاتحاد البرازيلي.

تزوج جيلة ابنة محمود فارس الصراوي ورزق منها عارفاً وجيلاً وعادلاً ووردة وسلمى.

توفي في تشرين الأول سنة ١٩٨٧ ودفن في البرازيل.

عساف، آل:

نعرف في لبنان أسراً أربعاً تحمل اسم عساف، وليس ثمة أي إثبات يدل على صلةٍ ذريّة بينها، بل ربما حصلت بعض علاقات النسابة على مدّ الأيام وخصوصاً بين عساف عيتات وعساف نيحا.

أ ـ عساف عيتات: أسرة قديمة عرفت هناك منذ نحوٍ من سبعمائة سنة، وما برحت في القرية آثار تدل على قدمها، وكانت تملك أراضي واسعة في الصباحية وسرحمول وعيتات وغيرها، فاشتهر رجالها بالأريحية السخية، وبالورع والتقوى، وبالمحافظة على السمات والتقاليد الدينية بكثير من الدقة والحرص، فنالت بذلك مكانة دينية رفيعة، وتقديراً كبيراً، لدى الخاصة والعامة،

وخصوصاً الأمير السيد عبد الله التنوخي الذي قيل انه اشهد على وصيته الشيخ حسن عساف من عيتات.

نزح عن القرية في الربع الأول من هذا القرن الى بيروت الشيخ سليمان حسن عساف ابتغاء تأمين العلم لابنائه، فسكن محله ساقية الجنزير، وترك بعده خير خلف لخير سلف نذكر منهم الرجل الانساني المرحوم يوسف سليمان عساف وأخاه الوزير والنائب الاستاذ توفيق عساف وابنه غسان.

٢ـ عساف الشوف: اسرة قديمة تسكن نيحا الشوف. جدها الذي تنتسب اليه هو عساف بن شموس بن مطر، وهو أحد أخوين: مطر وعبد، قدما من قرية كفتين في الجبل الأعلى منذ أكثر من أربعة قرون، وسكنا عين زحلتا.

لكن مطراً ما لبث ان نزح الى قرية نيحا، وسكن فيها، فاشتهر ابنه أبو عساف شموس، واشتهر حفيده عساف، فانتسبت ذرية هذا الأخير اليه وحملت اسمه وهي عائلة عساف المعروفة في نيحا، ورحل اخواه عبود ونجاد الى وادي التيم منذ ثلاثة قرون تقريباً، فسكن عبود في شويا ونجاد في الكفير، وحفداؤهما يحملون الى الآن اسميهما هناك: آل عبود في شويا، وآل نجاد في الكفير، ومن هؤلاء: ذهب الشيخ يوسف أبو عساف واخوته واقاربه الى جبل الدروز واستقروا في قرية شقا، فحرروا تلك المنطقة من البدو وقطاع الطرق، ثم انتقلوا الى نجران، وتألفت منهم اسرة عساف المشهورة هناك، كما ان اثنين من ذرية عساف الذين عادوا من نيحا الى عين زحلتا هما خداج وعليان، تركا عين زحلتا وذهبا، الأول الى كفرمتى وعليان الى شفاعمرو في فلسطين، وكل منهما تحمل ذريته اسمه الى الآن، آل عليان في شفاعمرو، وآل خداج في كفرمتى، ومن هؤلاء فرع في بيروت، ومنهم أيضاً فرع في دميت.

٣ـ عساف بيروت: اسرة قديمة أيضاً، ولا علاقة لها بمن ذكر، أتت الى لبنان من الجبل الأعلى مع المعنيين سنة ١١٢٠ م، ونزلت في المناطق المشرفة على بيروت، وقسم منها استقر في بيروت في المحلة التي عرفت بعين المريسة، وفي

محلة القنطاري، وابتنوا عمارة ضخمة في عين المريسة نزل فيها ضيفاً الشيخ شبلي عبد الملك وعدد من أتباعه سنة ١٨٦٥، ونزل فيها أيضاً شبلي باشا الأطرش عند عودته من المنفى وقد نظم بآل عاف وكرمهم وحسن ضيافتهم قصيدة من نوع الشروقي المعروف، الى ان أصابهم ما أصاب غيرهم من دروز بيروت من نكبات الحرب العالمية الأولى التي أتت على رجالهم وأموالهم وأملاكهم وتركتهم أشلاء بعد عز وجاه[1].

٤ ـ عاف العقبة لا نعرف الكثير عنهم الا انهم من ذوي المكانة المرموقة في البلدة والوجيه فيهم اليوم الشيخ فواز عاف، وفي سنة ١٩٤٩ انتقل احدهم سعيد عاف الى عاليه واستوطن قرية بيصور.



**عاف، سمير بن توفيق بن عبد الرحمن بن إبراهيم**

(١٣٧٠ ـ ١٤٠٤ هـ = ١٩٥١ ـ ١٩٨٤ م):

ولد في ٢١ تشرين الأول سنة ١٩٥١م وتلقى علومه الأولية في المدرسة الداودية في عبيه، ثم أنهى دروسه في ثانوية الأشرفية للصبيان في بيروت، وسافر بعدها إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث تخرج في جامعة USC في كاليفورنيا دكتورا في الهندسة، ثم أشتغل في معهد (Jet Propulsion laboratories) للسفن الفضائية، ورقّي فيه إلى رتبة رئيس قسم الأبحاث الخاصة في «أعمال الفضاء والسيطرة على المركبات الفضائية».

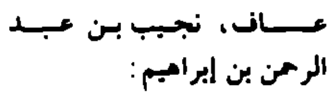
كان الدكتور سمير نابغة في علوم الذرّة، وقد سجّل ما يزيد على عشرين

(١) ١٠١/٧٧٦. و١٥٩/١٠١ و٧١/٧٤٧ و٨١٤. و٦/٦٥

اختراعاً في هذا الحقل، إلى جانب ما كان يتمتع به من اللطف والايناس والصفات الحميدة.

توفي في حادث سيارة في ١٤ أيلول سنة ١٩٨٤[1].





**عساف، نجيب بن عبد الرحمن بن إبراهيم:**

لا نملك كثيراً من المعلومات عنه، لكننا نعرف أنه سافر إلى البرازيل ومارس الرياضة، وخصوصاً المصارعة، فاستطاع أن يحرز بطولة العالم في المصارعة سنة ١٩٣٦، وكان يحمل الحزام الذهبي في الجمهورية البرازيلية.

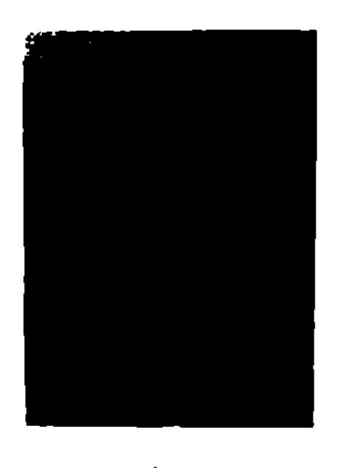
عرف عنه اللطف والطيبة ودماثة الأخلاق، وتعصبه الشديد لبلاده ولمواطنيه[2].

**عساف يوسف بن سليمان بن حسن بن بشير (١٣٢٨ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩١٠ ـ ١٩٧٥ م):**

ولد في سنة ١٩١٠، وتلقى علومه في الثانوية الرسمية في بيروت، ثم هاجر إلى فنزولا سنة ١٩٣٠ وعمل في التجارة فاتاحت له استقامته وصدقه

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٢٧.

وحسن إدارته أن يحقق ثروة جيدة جعل منها قسطاً سخياً للمبرات والأعمال الخيرية.



من مواقفه المشهورة وقفته التاريخية خطيباً أمام الثوار البرازيليين على الدكتاتور الطاغية غومس، وحملهم على حسن الظن بالجالية اللبنانية وصرفهم عن الحاق أي ضرر بها، وكان لا يتجاوز يومئذ الخامسة والعشرين من عمره، ثم اقترح على الثوار تأليف لجنة من الشعب لحفظ الأمن بانتظار قيام حكومة شرعية، فعمل باقتراحه وكان هو عضواً فاعلاً في هذه الحكومة المؤقتة أو اللجنة التأسيسية. ومنذ ذلك الوقت أصبح عميد الجاليات من مختلف البلدان العربية، وله في الدفاع عن قضاياهم لدى الدولة مواقف تاريخية رائعة، فضلاً عن رده في الصحف على كلّ ما كان يمس كرامتهم أو حقوقهم أو تاريخهم، كردّه على أحد المؤرخين الذي حمل على القرآن الكريم والنبي محمد (ص) في إحدى الصحف هناك، ولم يكتفِ بالرد بل استورد مع أخيه توفيق مقداراً من الكتب التاريخية التي تكذب تلك المزاعم ووزعاها مجاناً على كبار رجالات البلاد والأدباء والصحفيين مما حمل المفتري على الحضور شخصياً للاعتذار ثم اعلان اعتذاره في الصحيفة نفسها التي نشرت افتراءاته.

ونذكر أيضاً موقفه في اجتماع دعا سفير فرنسا في فانزويلا إليه المغتربين اللبنانيين على أثر اعتقال الرئيس بشارة الخوري ورفقائه سنة ١٩٤٣ وأخذ يحض اللبنانيين على إرسال برقيات التأييد للانتداب الفرنسي وتناول بكلام مهين المسجونين في قلعة راشيا، فوقف يوسف عساف وقال ما معناه: لبينا دعوتك على اعتقاد أنك ستعتذر عما ارتكبته دولتك في لبنان من أعمال عدوانية، أما وقد فعلت غير ذلك فصار واجباً علينا أن نقول لك إن الشعب اللبناني أهل

للاستقلال خلافاً لما تقول، وهو لا يحتاج إلى انتدابكم. ونهض غاضباً وغادر الاجتماع.

كان في فنزولا يشغل وظيفة القنصل الفخري للبنان في مراكيو، وعندما صمّم على العودة إلى لبنان أقيم لوداعه احتفال رائع حضره ممثلو الدول الأوروبية والأميركية والشرقية، وعدد من الجاليات العربية ورجالات البلاد.

كان الشيخ يوسف رجل الأريحيّة والنبل، عف اللسان، صادق القول، لا يماري ولا يداجي ولايغضي عن باطل، كثير الحسنات، سخياً في المبرات، دونما تميز في الانتماءات الطائفية فنراه يساعد أطفال الصحراء والمنكوبين في فيضان نهر أبي علي، وأسر الشهداء، وضحايا زلزال لبنان سنة ١٩٥٦، وضحايا ثورة ١٩٥٨ والدول العربية في حروبها مع إسرائيل، وحتى عندما اشتد عليه المرض في أيامه الأخيرة لم يغفل عن توزيع المساعدات التي كان من عادته توزيعها.

توفي في كانون الثاني سنة ١٩٧٥.

**عطاالله، آل:**

أسرة قديمة موطنها عين دارة. وهذه القرية انشأتها العشائر التنوخية في أواخر القرن الثامن الميلادي وفي خلال القرن التاسع وقد مرّت فيها معظم عشائرهم لقربها من المغيثة التي كانت محطتهم الأولى في جبل لبنان، ونقدر أن آل عطاالله من تلك العشائر التي لا نستطيع أن نحددها بالضبط لعدم وجود وثائق نستند إليها، لكن قدم هذه العائلة في عين دارة وملكيتها لكثير من أراضي وادي الصفا وما جاورها ثابتان بفضل نتف ولمحات جاءت عرضاً في بعض التواريخ. منها ما ذكره، أخذاً عن هذه التواريخ، الشيخ أسعد جرمانوس في النهار العربي والدولي في ربيع سنة ١٩٨٦ في معرض الكلام عن آل السعد. «خلال الجيل السادس عشر توطن كثير من المسيحيين، بناء على طلب الدروز، مناطق الشوف قادمين من كسروان والشمال، وكانت علاقة متينة

تشد هؤلاء إلى أصحاب الأرض وهم من مشايخ آل عطاالله الدروز أصحاب عين داره. ولتثبيت هؤلاء المسيحيين في أرضهم اعتنى الدروز حسب عاداته بتشييد كنيسة تمكنهم من ممارسة شعائرهم الدينية، والكنيسة تحتاج إلى خادم. وفي ربيع ١٥٨٢ ذهب وفد دروز المنطقة إلى بطحا في كسروان واتفقوا مع الخوري بشارة المبارك[1] على الانتقال الى رشميا. كما تعهد الشيخ قبلان عطاالله بشراء الكتب الكنسية اللازمة وأوصى المطران الياس الأهدناني على كتب الرتب والسنكسار»[2].

أما آل عطاالله في العانات في جبل الدروز فأصلهم من بيت جن في فلسطين ذهبوا إلى مجدل شمس، ومنها إلى بكا، واستقروا في العانات[3].

**عطاالله، حمود:**

كان من الوجهاء المعروفين في الشوف. فاشترك في معركة حمص ضد إبراهيم باشا سنة ١٨٣٣، ثم صحب زعماء الدروز إلى الأستانة ثم إلى مصر. فأحسن محمد علي باشا استقبالهم، ولما علم بخيانة الأمير بشير له استدعاهم ومنحهم الرتب العسكرية الرفيعة (رتبة قائمقام في الجيش المصري للشيخ حمود) وأذن لهم بالعودة إلى البلاد على رجاء أن يعملوا على خلع الأمير بشير. فعادوا إلى عكا ثم إلى يافا لينضموا إلى أبناء عشيرتهم الموجودين مع الأمير بشير الثالث لمحاربة إبراهيم باشا، فلم يرق لهم استقباله فانصرفوا عنه، ولما ترك إبراهيم باشا غزه رجعوا إلى البلاد[4].

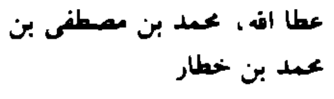
**عطا الله، ضاهر :**

كان رجل وجاهة في عينداره وصديقاً للشيخ جرجس باز، وعندما غدر

(١) جد آل السعد في رشميا ثم عين تراز.
(٢) ٢٢٣/ربيع ١٩٨٦ ص ٦٩. و١٥/٣٦ و٢١،و١٤٩/٢٦. ٢١٤/عدد ٨ ص ٣٥٧.
(٣) ٧٨٧/١٠١. و٢٣/٣٦.
(٤) ٣٢/١٠.

الامير بشير به في دير القمر سنة ١٨٠٧ وجد في جيبه كتاب من الشيخ ضاهر يحذره فيه من غدر الأمير بشير لكن الكتاب كان مختوماً ولم يفتح لأن الشيخ جرجس تلقاه من يد رسول خاص قبل الاغتيال بيوم أو يومين فوضعه في جيبه ونسي أن يقرأه، فجرّ هذا الكتاب على الشيخ ضاهر وعلى آل عطا الله كثيراً من المتاعب لأن الأمير بشيراً اطلع عليه فانتقم منهم شر انتقام[1].





**عطا الله، محمد بن مصطفى بن محمد بن خطار**

**(١٣٠١ - ١٢٨٩ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٥٦ م):**

ولد في عين داره، وكان بدء حياته العملية أنه رافق إلى الارجنتين الشيخ خليل يوسف عطا الله الذاهب لكي يثأر لأخويه سعيد وحسين اللذين قتلهما أحد أشقياء الارجنتين التي لم تكن تنعم باستقرار أمني، ورفضت العائلة الاحتفال بمأتمهما إلا بعد الأخذ بثأرهما. وسافر الشابان سنة ١٩٠٤ واتصلا بذويهما في الارجنتين، وفي خلال نحو شهرين درسا اللغة وتعرفا على معالم البلاد وأخبرا السلطة برغبتهما لكي يأمنا جانبها، ووضعا مع ذويهما خطة الهجوم على مقر العصابة، فكان هجوماً موفقاً قتل فيه أربعة من رجال العصابة وتشتت الباقون، فانتشر هذا الخبر وعظم شأن قائد الحملة المارد الشاب الشيخ محمد

(١) ٣٠/٤٥ و١٢/٢٩.

عطا الله، فاتصل به رئيس الشرطة وهناه وطلب اليه ان يعمل معه في شرطة بونس ايرس، فاعتذر بحجة رغبته في العودة إلى لبنان بعد أن قضى المهمة التي جاء مع ابن عمه من أجلها، فطلب إليه أن يقوم بمهمة واحدة قبل عودته وهي تخليص البلاد من الشقي خوان كوردبا الذي روع ضواحي المدينة وأنه يضع بقيادته فرقة من الجند، وكان على راس هذا الشقي وعصابته جائزة مالية كبيرة، فأثارت المغامرة والكسب السريع رغبة الشيخ محمد فقبل المهمة على غير رضا ابن عمه الشيخ خليل الذي كان يلح بسرعة العودة لاقامة مأتم لاخوية القتيلين.

وهجم الشيخ محمد عطا الله على رأس فرقة من رجال الشرطة على معقل الشقي، وقامت بين الفريقين معركة استمرت ست ساعات إلى أن نفذت الذخيرة من كلا الجانبين ولم يكن أحد يجرؤ على خوض معركة بالسلاح الأبيض إلا الشيخ محمد وخوان كوردبا اللذين انبرى كل منهما إلى الأخر بالسيوف القصيرة العريضة اللّماعة التي يجف القلب من رؤيتها، وقامت بينهما معركة رهيبة أسفرت عن ضربة قاتلة من يد العملاق محمد عطا الله ولم يصب إلا بجرح بسيط في رجله من سيف الشقي وهو يسقط، وأنعمت الدولة على الشيخ محمد بالجائزة وبجميع أسلاب الشقي من سلاح وملابس وخيول، فوزعها على أقاربه وأخوانه واستبقى الجائزة طبعاً واللباس وبينها حزام من الجلد المزين بوفرة من قطع النقد الفضية القديمة وفيه جيوب للسلاح والرصاص والدراهم وكنا نراه معلقاً في صدر البيت، عند الشيخ محمد في عين داره، إلا أنه أهداه بعدئذ الى سلطان باشا الأطرش (انظر صورة الشيخ محمد بثياب الشقي).

لم تكن الشجاعة مستغربة من الشيخ محمد وهو من آل عطا الله الاماثل الأبطال، فكان مديد القامة، عريض المنكبين، وفيه قوة جسدية هائلة، وله صوت كهزيم الرعد، فالتحق بعد رجوعه بفرقة الفرسان مع مدير الشوفين فؤاد بك جنبلاط ومركزه المختارة، ولازمه قرابة احدى عشرة سنة.

وفي سنة ١٩١٧ نقل الشيخ محمد إلى بعبدا فكلفه قائد الدرك فؤاد بك شفير الأرصوني المحافظة على أمن الجرد، ما بين عاليه وضهر البيدر، وصادف أن زار المنطقة مرة جمال باشا قائد الجيش التركي في نزهة الى ضهر البيدر ومعه الأمير شكيب ارسلان، فواكبته فرقة من العسكر على رأسها الشيخ محمد عطا الله، فاسترعى انتباه الباشا بقوته ورجولته، وبما بلغه من أخباره، فأصدر امراً في ربيع سنة ١٩١٨ بنقل الشيخ محمد إلى قيادة الفرقة التي كانت مكلفة شراء القمح للسلطات العسكرية من سهول حوران والأقاليم، وبعد ان انتهت مهمته هذه في سنة ١٩١٩ استقال ولزم بيته لادارة أملاكه وتنشئة أولاده والاهتمام بالقضايا العامة فصار مرجعاً لفض الخلافات وحل مشكلات المنطقة، وداعية للخير والوئام والوفاق.

ومما يحكي عن قوة الشيخ محمد أنه عندما كان في فرقة الفرسان في المختارة اجتمع الناس حول واحد ممن كانوا يدورون في القرى ومعهم دب يلاعبونه ويدعون الشباب أحياناً لمصارعته، وكان فؤاد بك جنبلاط شجاعاً مقداماً وممن يسرّهم أن يشهدوا ألعاب الفروسية والفتوة والبراعة والقوة، فنظر في الجمع فلم يجد أحداً يجرؤ على منازلة هذا الدب لضخامة جثته. فالتفت إلى الشيخ محمد، فنزل الشيخ إلى الساحة أمام الدب الذي تنحى صاحبه جانباً ووقف هذا على قائمتيه الخلفيتين وتقدم نحو الشيخ بقامته الجبارة كالمارد رافعاً يديه الهائلتين، ورأى الشيخ أن عليه أن يفعل شيئاً قبل أن ينزل الدب يديه على كتفيه، فهجم بسرعة وداس على احدى قائمتي الدب وأهوى على وجهه بصفعة قوية أفقدت الدب توازنه وانقلب على ظهره، فعلا التصفيق من كل الجهات، وعندما حاول صاحب الدب انهاضه رفض القيام، فطلب صاحبه إلى الشيخ محمد أن يتوارى من أمامه، فنهض عندئذ يشد بصاحبه للانصراف.

توفي الشيخ محمد سنة ١٩٥٦ ودفن في مسقط رأسه عين داره[1].

---

(١) ١٠٠/١٢٩.

## ع

**العضيمي، شرف الدين (أبو علي):**

شيخ جليل ديِّن من قرية بطمة، أسندت إليه مشيخة العقل فقام بحمل اعبائها. وجاء في تاريخ الأمير حيدر أنه في سنة ١٢١٨ هـ، ١٨٠٣ م رضي عبد الله باشا عن الأمير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلاط، فكان رجوعهما إلى البلاد مصدر قلق لمناوئي البشيرين. «فطلبوا مشايخ العقل الذين في جبل الشوف وهم: الشيخ يوسف الحلبي والشيخ يوسف الصفدي والشيخ يوسف بردويل من رأس المتن والشيخ عز الدين ابو رجال والشيخ ناصر الدين من كفرنبرخ وكبيرهم الشيخ أبو علي شرف الدين، والتمسوا منهم مباشرة الصلح ما بين الأمير بشير والأمير حسن والأمير سلمان».

وهذا يدل على أنه لم يكن ثمة شيخ واحد بل مجلس شيوخ يرأسه الشيخ أبو علي شرف الدين العضيمي من بطمة[1].

**العقيلي، حسن (ابو زين الدين):**

ولد في السمقانية وعاش فيها وكان من رجال الدين المميزين، وعندما وقعت الفتنة بين آل عبد الصمد وآل أبي شقرا كُلفت هيئة رسمية تسوية الخلاف وكان الشيخ حسن أحد أعضائها، وقد حمل صك المصالحة توقيعه وهو بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٥ م)[2].

اعتقله الأتراك من جملة زعماء الدروز وأعيانهم في أعقاب حوادث سنة ١٨٦٠ وسجن في بيروت فشارك الشيخ أبا علي محمد حامد زاكي غرفته، وحدَّث بما شاهد من كراماته، ورثاه بقصيدة ما برحت متداولة عند شيوخ الدين. له شعر رقيق صحيح أكثره في التعبد والحب الالهي.

---

(١) ١٠/١٩٢. و ١/٩٩.

(٢) ١٠/١٧٩.

**العقيلي، نجم**

(٠٠٠ ـ ١٢٢٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨١٢ م):

رجل عاقل فطن من السمقانية، كان شجاعاً جسوراً فصيح اللسان سديد الرأي، قوي الشخصية، وكان له الفضل في تهدئة الخواطر كلما اضطربت الأحوال في الشوف[1] وفي مقاومة روح التفرقة الطائفية التي كان يلقي بذورها الجزار[2]، فأحبه الأمير بشير ووثق به وباخلاصه وبجودة رأيه فقربه حتى صار عنده بمقام أخيه.

في ٢٠ تموز سنة ١٧٩٣ أرسله الأمير بشير مندوباً عنه لدى الجزار، فقام بهذه المهمة على احسن وجه، ثم عينه عنده كأخيه له بدلاً من فارس ناصيف[3].

كان آل عطا الله يحاولون التخلص من الشيخ نجم فنصبوا له كميناً سنة ١٧٩٢ قتل فيه أخوه يوسف وابن عمه ونجا هو، فغضب الأمير بشير على آل عطا الله وطردهم إلى حوران وقطع أشجارهم وهدم عمارهم، ومنذ ذلك الحين لزم الشيخ نجم آل جنبلاط ولم يفارقهم[4]. وفي آخر شهر من سنة ١٧٩٩ جرى الصلح بين الشيخ نجم وآل عطا الله رعاه الشيخ بشير جنبلاط[5]، وكان على يد الشيخ محمود أبي علوان[6].

وعندما سافر الأمير بشير إلى مصر سنة ١٧٩٩ صحبه معه وصحب ايضاً

(١) ٢٨/١٤٣ و١٣٠.
(٢) ٥٨/١٣٧.
(٣) ١٦٥/١٥٨.
(٤) ١٦٩/٩٨ و١٨١. ٨٧٩/١١.
(٥) ٨٩٩/١١. و٢٠٧/٩٨. و١٩٠/١٥٨. و٨٩٩/٩٦.
(٦) ١٦٢: ١١٢/٤.

يونس طي أبي ضرغم من ديــر القمــر وضاهر فرج من عبيه وحــسين الداهــوك من بعقلين[1].

تـوفي الشيـخ نجم في ١٠ تمـوز سـنـة ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م. في قــريـة الـسمقانية ودفن فيها ورثاه المعلم نقولا الترك وأرخ وفاته بهذه الأبيات:

يــا سُحْبَ جــودِ الله عمّي تــربــة ضمَّت كـريمـاً عمُّنــا فيـه المصــابْ

فهــو العقيــلي أعقــلُ العقــلاءِ مَنْ قد كان قـدوةَ كلِّ ذي رايٍ نصــابْ

خـطبٌ رمـانـا الـدهـرُ فيـه وراشـنــا مـنــهُ بسـهمٍ ليت ذاكَ الـسهمَ خـابْ

يــا رحمةَ الــرحمنِ عُمّي بـالــرضــا تُـرْبَـهُ أرْخـتْ نجمُ الصبـحِ غـابْ[2]

١٢٢٧ هـ

**العقيلي، يوسف بن حمود:**

شيخ جليل وافر الذكاء والفطنة من قرية الـسمقانية، تعّمق في درس كتـب الدين وفهم رموزها ومعانيها، فألف كتاباً ضخماً شديـد الاتقان والـترتيب سماه «خبـايا الجـواهر في زوايـا صدف الأدوار» شرح فيـه الرمـوز المـذهبـيـة، فـأغنى الدارس عن كتاب الشيخ الاشرفاني وكتـاب النقط والدوائـر للشيخ زين الـدين عبـد الغفار تقي الدين.

كان الشـيخ يوسف يُعد من المجتهدين في الحقل الـديني ويأتي في الـدرجة الثالثة بعد الأمير الـسيـد عبد الله التنـوخي والشيخ زين الـدين تقي الدين. وفي أواخر أيامه أصابه العوز فذهب إلى حوران وباع كتابه الأنف الذكر والمكتوب بخطه الجميل وتنميقه المبدع، باعـه بأربعين مداً من القمح لآل العــلي. وعنه أخذت صــور بعدئذ انتشرت بين أيدي رجال الدين.

(١) ٣٧/١٥٥. و١٧٦/١٥٨ و ١٨٧.
(٢) ٤٣٦/٣٩.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، يثبت ذلك تاريخ ختم به احدى منظوماته وهو ١٣١٠ هـ. كان له خط جميل وينظم الشعر الصحيح في أغراض دينية وتعبدية[١].

**علاء الدين، آل:**

انظر: الزهيري: آل.

**علم الدين، آل:**

يرجع نسب الأمراء آل علم الدين التنوخيين الى الأمير علم الدين سليمان الرمطوني نسبة إلى رمطون التي سكنها[٢]، وهو ابن سيف الدين غلاب ابن علم الدين معن بن معتب بن أبي المكارم عبد الله بن عبد الوهاب بن هرمس بن طريف من آل عبد الله.

كان سيف الدين غلاب والد علم الدين سليمان وعمومته يسكنون في غرب عبيه الى جهة الشمال، كأكثر ذويهم، فلاقوا عنتا من خصومة الأمير نجم الدين محمد بن جمال الدين حجى التنوخي، فرحل أبوه وعمه عبد المحسن إلى رمطون في نحو سنة ٧٠٠ هـ = ١٢٩٦ م. وسكناها وشيّدا العمائر فيها.

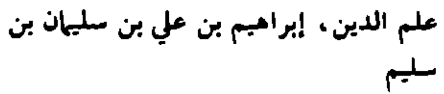
خرج من هذه الأسرة زعماء وحكام كان أشهرهم الأمير علي علم الدين زعيم اليمنية الذي قضى على الأمراء التنوخيين في عبيه في أواسط القرن الحادي عشر الهجري وعلى عدد من المعنيين، فقضى على ذريته حيدر الشهابي في معركة عين داره سنة ١٧١٠ م[٣]. أما من بقي من آل علم الدين فقد عاش في الظل ولم يبق لهم اسم في الأحداث التاريخية.

---

(١) ١٨٨/٩٠.
(٢) رمطون قرية دارسة كانت الى الشرق الجنوبي من قرية كفرمتى من قرى الشحار.
(٣) ١٦٧: ٣٥٢/٢. و١٠/١٧٠. و١٦٧/١٦٦. و٥٩٦/٩٦. و١٢٥/٩٢.

انَّ بعضاً من آل علم الدين تمكنـوا من الهرب فـاستقر بعضهم في بعقلين وذهب بعضهم إلى بلدة الخيام وانتسبوا إلى كبيرهم الأمير عبـد الله، وهي أسرة شيعية كريمة ما زالت موجودة هناك حتى الآن تحمل اسم آل العبد الله[1].

وفي حـاصبيا أسرة تحمـل اسم علم الدين قـدم جدودهـا من بعقلين منذ أكثر من ثلاثة قرون. ومنذ نحو مئتي سنة انتقل أحدهم إلى السويـداء، ويعرف حفداؤه اليوم بعلم الدين حاصبيـا، وقد اشتهر منهم في السويـدا الوجيـه البطل الشيخ ابراهيم الحاصباني. وفي حاصبيا رجل التقوى والزهد والطهارة الشيخ عبـد الله علم الدين من شيـوخ خلوات البياضـة، وقد نـسج على منـواله ابنـه الشيخ أبو حسين يوسف علم الدين[2].



**علم الدين، إبراهيم بن علي بن سليمان بن سليم**

**(١٣١٨ ـ ١٣٩٢ هـ = ١٩٠٠ ـ ١٩٧٢):**

ولـد في بعقلين، وتلقى علومه في مـدرسـة برمانا، ثم في مدرسة سوق الغرب حتى سنة ١٩١٦، ثم انتقـل إلى الجامعـة الأميركيـة في بيروت وكـان اسمهـا «الكليـة السوريـة الانجيلية» فتخرج فيهـا طبيـاً سنـة ١٩٢٣[3]، ثم سافر إلى لنـدن للتخصص بـالأمـراض الجلدية والتناسليـة، وعندما رجع الى البـلاد باشر ممارسـة الطب في عـمان، وكان ذلـك في أثناء ثورة الـدروز في حـوران،



(١) ١٦٧: ٣/٤٥١، ٥٦/٢٣.

(٢) ٥٩٣/٧١.

(٣) ٢٣٠ مكرر/٩٨.

فاندفع يواسي مرضاهم ويطبب جرحاهم، وكثيراً ما كان يذهب في هذا السبيل إلى مخابئهم النائية في مسالك صعبة، وطرق وعرة، أحياناً في النهار خفية، وأحياناً في الليل. ثم انتقل إلى فلسطين فأقام في القدس يمارس الطب قرابة ١٤ سنة.

عرف الدكتور إبراهيم، إلى جانب براعته الطبية، بدماثة أخلاقه، وطيب المعشر، وبهاء الطلعة، ورقة الحديث، فكان في سنواته الأولى متوفراً على البحث العلمي لتطوير معارفه الطبية، وسرعان ما استرعى التفات البلاط الهاشمي يوم كان في عمان، وصار فيه طبيب القصر والمستشار المحبوب المحترم، وفي محافله الخاصة، الشخصية المرموقة البارزة. وجاءت في أحد الأيام لجنة طبية فنية من فلسطين، عالية المستوى لدرس أصلح الطرق في مكافحة بعض الأمراض ومنها السفلس، فرأت في الدكتور إبراهيم عالماً بحاثة ، فكان خير معوان لها، يرافقها في رحلاتها، ويرشدها، ويمدّها بآرائه السديدة واختباراته العلمية، ولما عادت إلى فلسطين ألحت في طلبه، فترك الأردن لتسلم إليه الحكومة الفلسطينية زمام العمل لمكافحة هذا المرض، فافتتح عيادات حكومية في القدس ونابلس وحيفا والخليل.

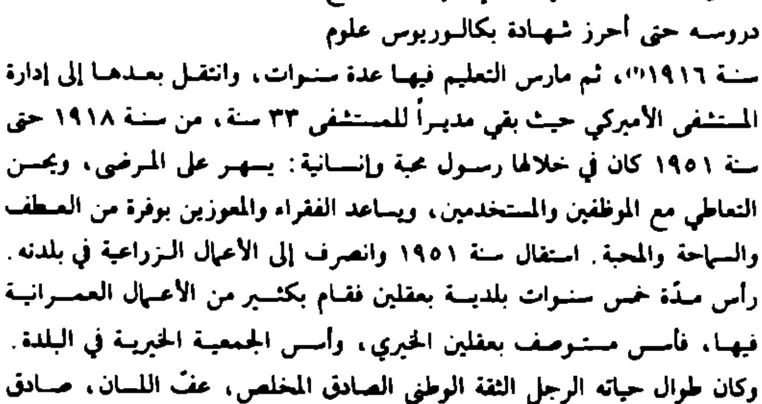
سكن في القدس أولاً حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم انتقل إلى نابلس حيث بقي حتى تاريخ رجوعه إلى عمان سنة ١٩٤٨ في أثر الأحداث التي جرت في فلسطين.

وفي عمان افتتح عيادة خاصة، وكان المشرف الأول على مستشفى «الهلال الأحمر».

ورفض الانتقال إلى منصب رفيع في وزارة الصحة، لكي لا يبتعد عن رسالته الانسانية الطبية، ولكن الالحاح تكرر فعين مساعد وزير الصحة، وبقي في هذا المنصب إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٦٩ ، فعاد إلى لبنان وابتنى بيتاً في رأس بيروت يرتاح فيه قليلاً بعد سنوات الغربة والجهاد، فأصيب فجأة بداء

القلب الذي كان يزايله ثم يعود إلى أن أصيب إصابة شديدة فتوفي سنة ١٩٧٢ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه حيث دفن في بعقلين.

أبناؤه علي وعمر وأمل ونادبا ورندة[١].



**علم الدين، خليل بن علي بن سليمان بن سليم**

**(١٣١٤ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٧٤ م):**

ولد ونشأ في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية في مدارسها، وعندما بلغ التاسعة من عمره سافر والده إلى لندن ليكمل اختصاصه فصحب عائلته معه. وهناك تعلم خليل في أحد معاهد لندن، وبعد عودة والديه التحق بالجامعة الأميركية في بيروت يتابع دروسه حتى أحرز شهادة بكالوريوس علوم سنة ١٩١٦[٢]، ثم مارس التعليم فيها عدة سنوات، وانتقل بعدها إلى إدارة المستشفى الأميركي حيث بقي مديراً للمستشفى ٣٣ سنة، من سنة ١٩١٨ حتى سنة ١٩٥١ كان في خلالها رسول محبة وإنسانية: يسهر على المرضى، ويحسن التعاطي مع الموظفين والمستخدمين، ويساعد الفقراء والمعوزين بوفرة من العطف والسماحة والمحبة. استقال سنة ١٩٥١ وانصرف إلى الأعمال الزراعية في بلدته. رأس مدّة خمس سنوات بلدية بعقلين فقام بكثير من الأعمال العمرانية فيها، فأسس مستوصف بعقلين الخيري، وأسس الجمعية الخيرية في البلدة. وكان طوال حياته الرجل الثقة الوطني الصادق المخلص، عفّ اللسان، صادق الإيمان، لبق الحديث، حاضر النكتة. وكان خبيراً في الفروسية، وتربية الخيل،

---

(١) ١٨٨/آب سنة ١٩٧٢. ٢٠٥/أيار سنة ١٩٧٢.

(٢) ٢٣٠ مكرر/٩٨.

ومعرفة سلالاتها الأصلية وأنسابها، وما زالت آثار أعمالـه في ميدان سباق الخيل في بيروت وفي الغاردن سيتي في الإسكندرية تشهد بما كان يتمتع بـه من مقدرة على هذا الصعيد.

وعني أيضاً بالشجرة وكان من أصدقائها العاملين، تشهد بمقدرته مزرعة خلة خازن في قضاء النبطية وحديقته في بعقلين.

توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في مسقط رأسه بعقلين[1]، أولاده سامي ورمزي ومي.

## علم الدين، ريما بنت نجيب

(١٣٦١ ـ ١٣٨٢ هـ = ١٩٤٢ ـ ١٩٦٣ م):



ولدت في بيروت وتلقت علومها في لندن ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، فنالت سنة ١٩٦٢[2] شهادة بكالوريوس علوم. قتلت قرب منزل والدها في شملان بحادث سيارة في صيف سنة ١٩٦٣. شاعرة وأديبة وكاتبة، ولها عدة مؤلفات باللغة الانجليزية[3].

## علم الدين، سليم بن سليمان بن حمود:

(١٣٠٢ ـ ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٤ ـ ١٩٦٦ م):

ولد في بعقلين، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة

(١) ١٨٨ : كانون الثاني سنة ١٩٧٥.
(٢) ٢٣٠ مكرر/٩٨.
(٣) ٢١٦/٧٥



برمانا، ثم درس في المكتب السلطاني في بيروت فأحرز شهادة الحقوق، وعين كاتباً في محكمة قضاء الشوف سنة ١٩٠٧ بدلاً من الشيخ وديع نلحوق، ثم عين عضواً في محكمة جزين سنة ١٩١٠ ثم قاضي تحقيق فيها سنة ١٩١٢. ثم نقل إلى جديدة المتن سنة ١٩١٦، ثم إلى بعبدا سنة ١٩١٨، وعندما أعلن الفرنسيون استقلال لبنان عُيِّن عضواً في محكمة الإستئناف الأولى في بيروت. وفي سنة ١٩٢٥ اشترك مع المحامين توفيق الناطور ونجيب خلف في فتح مكتب للمحاماة، وفي هذا المكتب تدرج الرئيس شمعون.

اشترك في الأعمال الوطنية، وكان من مؤسسي حزب الثالوث الذي كان يرمي إلى القضاء على الانقسام الحزبي، اليزبكي والجنبلاطي، وإلى إيجاد نهضة تقدمية بعيدة عن الفرضية العمياء.

عرف الشيخ سليم بنزعته الوطنية، وتسامحه، وتمسكه بالحق وحبه للمساعدة والأعمال الخيِّرة، وعندما أحيل إلى التقاعد قضى شيخوخة هادئة بين الكتب والأزهار والأصدقاء الذين كانوا يغشونه للاستئناس أو لنيل النصح والتوجيه والارشاد.

توفي في ١٠ أيار سنة ١٩٦٦ وله من الأولاد نجيب وسليمان[1].

## علم الدين، عز الدين جواد بن علم الدين سليمان بن غلاب

(٧٠٥ ـ ٧٥٨ هـ = ١٣٠٥ ـ ١٣٥٦ م):

ولد في هلة محرم سنة ٧٠٥ هـ (١٣٠٥ م) ودرس أصول الخط على

(١) ٢٢٧. ٦٣/٣٧.

الشيخ بهاء الدين محمود بن محمد خطيب بعلبك، فبلغ فيه درجة رفيعة، وكان ماهراً في الصياغة والصناعات اليدوية الفنية الطريفة. وكتب مصحفاً صغيراً جداً أهداه إلى نائب الشام تنكز، وكان يكتب آية الكرسي على حبة الأرز. اشتهر بقوته الفائقة فكان يمسك «المخل» من طرفه ويرفعه كما ترفع العصا، وقوسه كانت من الثقل فلا يستطيع أحد غيره استعمالها، كان كثير المداخلة مع رجال الحكم ولاقى عندهم حظوةً ومحبة، وقد أعطاه الناصر محمد بن قلاوون إقطاعة صغيرة قبل أن يتسلم إقطاعة أبيه التي رفض أخوه الأكبر الأمير سيف الدين غلاب تسلمها. توفي سنة ٧٥٨ هـ. أولاده هم ظهير الدين علي وبتان[1].

**علم الدين، حسن بن ظهير الدين علي بن عز الدين جواد بن علم الدين سليمان:**

كان رجلاً جليل القدر، رفيع المنزلة بين الناس، حسن السياسة والتدبير، وافر العقل، أصيل الرأي. ربي بعد موت والده في بيت خالته زوجة الأمير سعد الدين خضر بن عز الدين حسن التنوخي، فنشأ نشأة صالحة، وتعلم الحشمة والأدب وحب الصيد. تسلم إقطاعة والده، ثم أعطاه الأمير سعد الدين خضر كثيراً فوقها، وتسلم الاقطاعة التي نزل له عنها الأمير سيف الدين إبراهيم بن خليل بن إبراهيم بن محمد التنوخي[2].

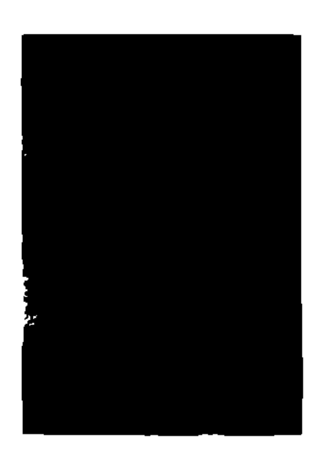
وعندما توفي كان أولاده الأربعة قد ماتوا بالطاعون ولم يبق بعده غير ابنه محمد وكان صغيراً، فآل إليه نصف إقطاعة أبيه، والنصف الثاني إلى الأمير سيف الدين أبي بكر بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين صالح التنوخي

---

(١) ١٦٦/١٦٢. و٩٦/٥٩٧. و١٦٧: ٢/٣٩٥. ١٨١/٥٤٠و٨٥: ٢/١٤٢ من الدرر الكامنة ١/٥٤٠.

(٢) ١٦٦/١٥٣.

لبرعى محمداً وشؤونه، لكن محمداً ما لبث أن مات فانتقلت الاقطاعة إلى الأمير عز الدين صدقة بن عيسى التنوخي[1].



**علم الدين، علي بن سليمان**

(١٢٨٦ - ١٣٣٣ هـ = ١٨٦٩ - ١٩١٤ م):

ولد في بعقلين ونشأ فيها وتلقى علومه الابتدائية ثم الثانوية، وتخرج في الطب العام والجراحة في الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٨٩٢[2] وفتح عيادة في بعقلين ثم عمل في خدمة الدولة العثمانية فأسدى للجيش من خلال خدماته الطبية فضلاً كبيراً.

كان رجلاً إنسانياً، طيباً، حميد الصفات، عالي الهمة، وتوفي في الآستانة بداء التيفوس خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤[3].

**علم الدين، علي بن مظفّر بن غلّاب بن علي بن جواد بن علم الدين سليمان الكبير الرمطوني**

(٠٠٠ - ١٠٧١ هـ = ٠٠٠ - ١٦٦٠ م):

بطل مقدام، قليل الأمثال في الشدة والسطوة والبطش، حارب في العراق تحت راية السلطان مراد الرابع العثماني، فكان أسطورة في شجاعته، ومما يروى عن بطولته أن الجيش اضطرب مرّة ووصلت جلبته إلى آذان السلطان المجتمع إلى قواده في سرادقه، ذلك أن أسداً خرج من الغابة واقتحم المعسكر، فنفر

(١) ١٦٦/١٨٧.

(٢) ٢٣٠ مكرر/٩٩.

(٣) ١٨٨/كانون الثاني سنة ١٩٧٥. و٦٣/٣٦.

الجنود من أمامه هلعاً وخوفاً، فخرج إليه الأمير علي بتؤدة ورباطة جأش، واستقبله بضربة واحدة من سيفه فلقت رأسه، وعاد إلى السرادق بكل هدوء كأن شيئاً لم يكن، فازداد إعجاب السلطان بشجاعته وأثنى عليه الثناء العاطر. قد يطول بنا الأمر إذا استرسلنا في سرد بطولاته، فنكتفي بما ذكرنا ولن نلتفت إلى إساءاته فهي قد تغطي كل حسناته، بل نقتصر على سرد الخطوط العامة من سيرته وأعماله، فيظهر فيها خيره وشرّه، فهو من الطراز الأول بسالة وشجاعة، ومن الطراز الأول عتواً وظلماً وتمادياً في الانتقام وسفك الدماء.

ورث الأمير علي زعامة الحزب اليمني عن والده الذي عرف باسم الشيخ مظفر اليمني أو العيذاري فأسندت إليه إمارة لبنان بعد أسر الأمير فخر الدين المعني الثاني، فضبط جميع أرزاق بيت معن، وقبض على تابعيهم، وقتل بعضهم، وذلك سنة ١٠٤٣ هـ = ١٦٣٤ م. ثم ذهب إلى عبيه مع شرذمة من رجاله فقتل أربعة من أقربائه الأمراء التنوخيين في السراي التي تحت القرية، وهم الأمير يحيى العاقل والأمير محمود والأمير ناصر الدين والأمير سيف الدين، ثم أمر بهدم البرج على أولادهم الصغار، فلم يبق ممن يحملون اسم تنوخ ذكر يخلفهم، وسبب ذلك أنهم على مودة مع أعدائه المعنيين[1].

فنهض الأمير ملحم بن معن ومن معه من القيسية، فقتلوا كثيراً من جماعته في معركة المقيرط قرب مجدل معوش واضطروه إلى الهرب إلى الشام[2]، ومنها خرج بنحو خمسمائة عسكري من قبل الوالي لمحاربة ابن معن، وعندما وصل تحت قب الياس نزل سيد أحمد أبو عذرا إلى مقاتلته برجال العرقوب وعددهم نحو أربعمائة، فأخلى له العسكر الخيام حتى دخلها برجاله فأطبقوا عليه فلم ينج منهم غير القليل، دخل الأمير علي الشوف وحكمه بكثير من العتوّ والعنف[3]، وتحالف مع الأمير علي بن محمد بن سيفا وساعده في حربه ضد خاله

(١) ٧١٩/٩٦. و٥٠٢/٧٨.
(٢) ٧١٩/٩٦. و٥٠٤/٧٨.
(٣) ٧٢٠/٩٦. و٥٠٤/٧٨.

الأمير عساف بن يوسف باشا سيفا سنة ١٦٣٤ فظفرا بعسكره أولاً ثم قهرهما[1].

تأخر الأمير عليّ عن أداء المال السلطاني، فجرد الباب العالي عليه عسكراً فهرب بعياله وبيمنيّة بلاد الغرب والجرد والمتن والشحار والشويفات وعيالهم ومواشيهم وكانوا نحو سبعة آلاف نفس، فدخلوا كسروان، وهناك تغلبوا على العسكر الذي اعترضهم وتابعوا تقدمهم نحو الشمال ومعهم الأمير علي بن محمد بن سيفا الذي ما عتم أن تصالح مع خاله الأمير عساف فسكن الأمير علي علم الدين في صافيتا. ولما بلغه أن السلطان مراد قادم إلى حلب، جاء إلى بلاد بشارة فعرف به الأمير ملحم المعني فباغته في قرية أنصار ففر إلى الشام يستنجد بواليها فأرسل معه عسكراً، وهاجم الشوف، فخلت البلاد من القيسية وهرب الأمير ملحم المعني وتولى الأمير علي البلاد سنة ١٦٣٨. وفي تلك السنة عُيِّن أحمد آغا الشمالي حاكماً على صيدا وبيروت فكمن له الأمير علي وقتله في أرض خلدة[2]. وفي سنة ١٦٣٩ م باغت الأمير علي مشغرة ونهبها ثم نزل إلى بيروت وسكن فيها[3].

وفي سنة ١٦٤١ عين والي طرابلس الأمير علياً حاكماً على وادي علمات وبلاد جبيل بعد أن طرد منها الحمادية، فتسلمها الأمير علي وراح يطارد فلول آل حادة فلجأ بعضهم إلى الأمير ملحم المعني الذي كان قد تولى الأشواف.

وفي سنة ١٦٥٠ حاول أن يحتل بلاد آل معن فجاء بعسكر من الشام فالتقاه الأمير المعني في وادي القرن وكسره.

وفي سنة ١٦٥٦ ولي على الشام مرتضى باشا، فجاءه أمر من الباب العالي بمحاربة القيسية فذهب إليه باشوات القدس وغزة وطرابلس وآل طربيه والأمير

(١) ٧٢١/٩٦. و٥٠٧/٧٨.
(٢) ٧٢٤/٩٦. و٥٢٠/٧٨.
(٣) ٧٢٥/٩٦. و٥٢٢/٧٨.

على علم الدين وولداه محمد ومنصور مع عدد من اليمنية لمعاونته، إلّا أن الأمير علياً ما لبث أن توفي في الشام بالطاعون سنة ١٦٦٠ م = ١٠٧١ هـ[1]. وقيل انتقض عليه جرحه الذي أصيب به في معركة وادي القرن فمات منه[2]. وله ثلاثة أبناء: محمد ومنصور وموسى، وعندما استولى الباشا على وادي التيم ولّى عليها الأمير محمد بن الأمير علي، والمقدم زين الدين الصواف وعبد الله ابن أخيه بعد أن نكل بالشهابيين وهدم دورهم[3].

**علم الدين، محمد بن علي بن مظفر بن خلاب بن علي بن جواد:**

رافق والده في تحركاته ضد القيسية وكان معه في دمشق عندما توفي سنة ١٦٦٠ ورافق محمد باشا الكبرلي في اجتياحه وادي التيم في تلك السنة وعين والياً عليها مع المقدم زين الدين الصواف وابن أخيه عبد الله[4].

ولما تأخر آل معن عن دفع القسط الثاني الذي تعهدوا به لمحمد باشا الكبرلي عاد هذا من الشام إلى قب الياس وانضم إليه الأمير محمد علم الدين وأخوه منصور، ودخلا معه الشوف الذي ولّى عليه الشيخ سرحال عماد، والجرد والمتن والغرب وولّى عليها الأمير محمداً والأمير منصور علم الدين وبذلك ثبت زعامتها للحزب اليمني وكان ذلك سنة ١٦٦٠[5]. لكن المعنيين ما لبثوا أن عادوا إلى الحكم عنوة.

وفي سنة ١٦٦٢ تولى محمد باشا ولاية صيدا فغدر بالأميرين قرقماز وأحمد المعنيين في عين مزبود فقتل الأمير قرقماز وفرّ الأمير احمد جريحاً، فأعطى الباشا حكم بلاد المعنيين إلى الأمير محمد بن علي علم الدين والشيخ أبي علوان من

(١) ٧٢/١٥٨. و٧٣١/٩٦.
(٢) ٥٤٧/٧٨.
(٣) ١٩/١٧٠. و٢٥٠/١٣١. و٤٥/٩٢. و٢٣/٥٦.
(٤) ٤٥/٩٢. و٧٣١/٩٦.
(٥) ٧٣٢/٩٦. و٤٥/٩٢.

الباروك[1]. لكنها لم تبقَ طويلاً بيدهما فقد عاد إليها الأمير أحمد المعني ولم نعرف شيئاً بعدئذٍ عن الأمير محمد.

**علم الدين، مظفر بن غلاب بن علي بن جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني:**

كان زعيم الحزب اليمني ساكناً عين دارة لذلك عرف بالعينداري، وقد عينه الحافظ أحمد باشا حاكماً على الغرب والجرد والمتن بعد سفر الأمير فخر الدين المعني إلى تسكانا سنة ١٦١٣ وجعل عليه ثلاثين ألف قرش وأبقى من قبله محصلاً لقبض المال[2].

وعندما عجز الحافظ باشا عن فتح قلعة ارنون غضب وأرسل حسين باشا سيفا إلى بلاده ليجمع رجاله ويحضر بهم إلى الدامور، وأمر الشيخ مظفراً بأن يجمع رجال الغرب والجرد والمتن ويحضر بهم إلى تجاه رأس الشوف، فجاء برجاله إلى الشويفات[3].

وبعد أن تدخلت الست نسب والدة فخر الدين واسترضت الحافظ احمد باشا وأعاد الحكم الى المعنيين، غضب مجدَّداً على الأمير يونس وجاء بجيشه إلى قب الياس، وأرسل الشيخ مظفراً مصحوباً بالعسكر لقتال الأمير يونس، فالتقاه أبناء قرى الجرد والعرقوب بنحو أربعمائة فارس فهزموه قرب نهر الباروك، ومع أن نجدة وردت إليه من الحافظ أحمد باشا وارتد إلى القتال فان كفة الأمير يونس الذي حضر بعسكره من دير القمر كانت الراجحة وانكسر الشيخ مظفر كسرة عظيمة. لكن الأمير يونس عاد ففرق جماعته وهرب إلى بانياس من امام عسكر الحافظ.

---

(١) ٧٣٤/٩٦ و٤٥/٩٢. و٥٥١/٧٨.

(٢) ٢٥٢/٩٢. و٦٤٨/٩٦.

(٣) ٢٥٨/٩٢. و٦٦١/٩٦. و٢١٩/١٤٤.

ودخل الحافظ إلى الباروك ثم إلى دير القمر وأحرق قصر بيت معن[1]. وأرسل الشيخ مظفراً بعسكر عثماني إلى بلدة عبيه لقصاص الأمير ناصر الدين التنوخي، فدهمه في داره، وانتشب الحرب بينهما، فأحرق الشيخ القرية، فخرج إليه الأمير ناصر الدين بالأمان وسار معه إلى دير القمر، فطيب الحافظ خاطره وثبته في ولايته على الغرب وذلك سنة ١٦١٣[2].

لم تتوقف الخلافات بين القيسية واليمنية التي كان يحركها الشيخ مظفر فجاء فرمان ليوسف باشا سيفا سنة ١٦١٦ لكي يتوقف عن مساعدة الشيخ مظفر والأمير محمد جمال الدين وبني الصواف، فأبى يوسف باشا قبول الأمر وأرسل يقوّي الشيخ مظفراً. ولما بلغ الأمير عليا المعني ذلك نهض لحرب يوسف باشا، وأرسل شرذمة من رجاله لطرد عساكره من الناعمة، وكان رجاله نحو الفين وأقام التحصينات هناك، فعقبت ذلك معركة انهزم فيها الشيخ مظفر وقتلت فرسه، فظل ذاهباً إلى الضنية وسكن في قرية شدرا[3].

سنة ١٦١٨ ذهب فخر الدين بعسكره لاعتقال ابن سيفا والشيخ مظفر فهربا إلى قلعة الحصن. فحاصرها الأمير فهربا إلى قلعة راويد، وهناك وقع الصلح وعفا الأمير عن كليهما وأرجع لهما كل ما ضبطه عليهما[4]. وكتب الأمير فخر الدين إلى الشيخ مظفر كتاب الأمان وأرسله إليه فحضر مستغفراً طالباً رضا الأمير فطيب خاطره وأعاده حاكماً على الجرد[5].

وفي سنة ١٦٢٢ ذهب الشيخ مظفر ورجاله بناء على دعوة الأمير المعني لحرب العرب في البقاع[6]. وقاتل الشيخ تحت راية الأمير فخر الدين في معركة عنجر سنة ١٦٢٣. وما لبث أن توفي فخلفه ابنه الأمير علي.

(١) ٢٦٢/٩٢. و٦٦٧/٩٦. و٨٨/٦٨.
(٢) ٢٧٣/٩٢. و٦٨٧/٩٦.
(٣) ٢٥٢/٩٢. و٦٤٨/٩٦.
(٤) ٢٥٨/٩٢. و٦٦١/٩٦.و٢١٩/١٤٤.
(٥) ٢٦٢/٩٢. و٦٦٧/٩٦. و٨٨/٦٨.
(٦) ٢٧٣/٩٢. و٦٨٧/٩٦.

# ع

**علم الدين، منصور بن علي بن مظفر:**

ورث مع أخويه محمد وموسى زعامة الحزب اليمني عن والدهم الأمير علي. وفي سنة ١٦٦٠ انضم مع أخيه الأمير محمد إلى محمد باشا الكبرلي عندما دخل الشوف عن طريق قب الياس بسبب تأخر المعنيين عن دفع المال السلطاني، فاسند الكبرلي حكم الشوف إلى سرحال عماد، وحكم الجرد والمتن والغرب إلى الأميرين منصور ومحمد، وبذلك ثبّتا زعامتهما للحزب اليمني.

وعندما عاد الأمير احمد المعني وتسلم حكم البلاد بعد عدة معارك مع اليمنيين، سكن أمراء علم الدين الشام، ولم يستأنفوا الظهور على مسرح السياسة اللبنانية إلا نادراً.

وفي عهد محمود باشا أبي هرموش سنة ١٧٠٩ تولى الأحكام منصور وابن عمه يوسف لكن معركة عيندارة في السنة التالية قضت على أسرة علم الدين فقتل منها أمراؤهم السبعة وقد قدموا من الشام لنصرة محمود باشا أبي هرموش[1].

**علم الدين، موسى بن علي بن مظفر بن غلاب بن علي بن جواد:**

رافق الأميرين منصوراً ومحمداً في تحركهما ضدّ القيسية في البلاد، وفي سنة ١٦٧١ وقعت مناوشة بين آل شهاب وآل حيمور في البقاع الغربي، فذهب هؤلاء إلى الشام لاجئين فأنجدهم الباشا بعسكر كان معه الأمير منصور علم الدين والأمير موسى، فاجتاح العسكر وادي التيم، فانهزم الأمراء الشهابيون، فأحرق العسكر دار الأمير علي الشهابي والأمير فارس عمه في راشيا، وبعض القرى[2].

في سنة ١٦٨٣ رجع الأمير احمد المعني إلى بلاد الشوف، وهرب الأمير موسى إلى طرابلس. وفي سنة ١٦٩٤ تولى الوزارة حاكم طرابلس علي باشا

---

(١) ٧٣٥/٩٦. و٧٤٥/٩٦. و٧٦/١٥٨.

(٢) ٧٤٠/٩٦.

وعندما توجه الى الأستانة سار في خدمته الأمير موسى فنال حظوة كبيرة عنده[1]. وفي هذه السنة قتل ابن الأمير موسى في قرية بتاتر وكان محافظاً لقلعة جبيل[2].

وفي هذه السنة غضب الباب العالي على الأمير أحمد المعني فامر بعزله وبتعيين الأمير موسى علم الدين والياً على المقاطعات السبع التي كانت بيد الأمير أحمد وهي الشوف والجرد والعرقوب والمتن والغرب واقليم جزين وكسروان[3]، وتسلمها الأمير موسى، إلا أن الأمير أحمد المعني ما لبث أن ظهر في وادي التيم، فكبر الوهم عند الأمير موسى وترك دير القمر هارباً إلى صيدا، فكتب والي صيدا إلى الباب العالي، وكان قد توفي السلطان أحمد وحل محله السلطان مصطفى، انه لا يمكن أن يحكم بلاد الدروز غير بيت معن وان الأمير أحمد فيه اللياقة لذلك، وقدم الأمير لمطبخ السلطان مئتي كيس. فصدر الأمر باعادته إلى الولاية وذلك سنة ١٦٩٤[4].

في سنة ١٦٩٨ توجه أحمد بن دويعر إلى الأستانة لكي يحصل على ايالة الشام، وأخذ معه الأمير موسى ليرده إلى حكم بلاد الشوف، ولدى وصولهما أمر الوزير بقطع رأس احمد بن دويعر، وعاد الأمير موسى بملاء الياس[5] فلجأ إلى الخيام حيث توفي وله ولد صغير اسمه عبد الله فتعهدته والدته فنشأ هناك وتزوج وحملت ذريته اسمه واصبحت عائلة كريمة كبيرة معروفة بآل عبد الله في الخيام من طائفة الشيعة[6].

(١) ٧٤٤/٩٦

(٢) ٧٤٤/٩٦. و٨٢/١٥٨.

(٣) ٧٤٤/٩٦. و٨٩٩/٩٢. و٨٢/١٥٨.

(٤) ٧٤٤/٩٦ و٧٤٥. و٢٣/١٢٥. و٣٠٠/٩٢. و٨٣/١٥٨.

(٥) ٧٤٩/٩٦.

(٦) ١٦٧ : ٤٥١/٣. و٢٣/٥٦.

# ع

**علي، صالح بن علي:**

كبير دعاة التوحيد في اقليم خراسان، وهو الذي كُتب له السجل المكرم، وهذا يدل على رفعة مكانته وعلو شأنه[1].

**علي، محسن بن علي:**

أحد حدود المقتنى الثلاثة في الدعوة التوحيدية وكان حكيماً عاقلاً وعرف بالخيال[2].

**علي، ايوب (أبو الفضل) بن علي:**

أحد حدود المقتنى الثلاثة في الدعوة التوحيدية، وكان حكيماً عاقلاً وعرف بالجد، ويظن أن المقتنى بهاء الدين وسهلاً تدرجا على يديه وتعلما منه بدليل قول المقتنى: رضوان الله على شيخنا الطاهر، ثم قال: هو داعيٌ وداعيك[3].

**عماد، آل:**

تنتسب هذه الأسرة إلى عماد الدولة حاكم مدينة العمادية في بلاد الديلم وهي عربية وليست كردية كما يزعم بعضهم. انتقلت هذه العشيرة في مطلع القرن العاشر برئاسة ابن عماد باتجاه الموصل، فانتشر رجالها في جوار أدلب جنوباً إلى طريق حلب انطاكيا في أقصى الشمال من جبل باريشا المحاذي للجبل الأعلى من ناحية الغرب. وهناك لاقت خصباً وسعة ونعمة، ولما انتشرت الدعوة التوحيدية في البلاد اعتنقوها وكانوا من حماة ذمارها، لكن الاضطهاد

---

(1) ١٨٣: ١١٨/٣. و١٧٣/٢١٨.

(2) ١٨٣: ١١٢/٣. و١٧٣/٢١٧. و٨٥: ٢٨٨/٥.

(3) ١٨٣: ١١٢/٣. و١٧٣/٢١٦. و٨٥: ٣٨/٢.

الذي لاقاه الموحدون هناك اشتدّ، فرحل قسم منهم إلى لبنان، فنزلوا في منطقة مغيثة قرب ضهر البيدر ثم توزعوا، فتوجه فرع منهم إلى صليا واستقر فيها وهو فرع يزبك رأس الحزب اليزبكي، واستقر فرع آخر في الباروك، وفرع ثالث توجه نحو بطاح كفرنبرخ واتخذ من تلال الزنبقية مقاماً له وهناك سكن رأس الأسرة الشيخ عماد وله اخوان سرحال وبو عذرا، فمات عماد وأولاده بلا عقب، فانتقل الأمر إلى بني سرحال فكان منهم سرحال الذي حكم جبل الشوف في عهد أحمد باشا الكبرلي سنة ١٦٦٠، وسرحال الذي رافق، مع ابن عمه سيد أحمد، الأمير حيدر الشهابي في هربه من أمام محمود باشا أبي هرموش وخاضا معه موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ م. وكان آخرهم في الرئاسة، فقام بعدهم بنو بو عذرا واشهرهم الشيخ سيد أحمد المشار إليه[1] وعادت الرئاسة إلى حفداء سرحال.

قدمت هذه الأسرة للبلاد عدداً من الزعماء والأبطال ورجال العلم، إلا أن رجال هذه الأسرة لاقوا الكثير من عنت الحكم الشهابي وخصوصاً الأمير بشير الثاني الذي أفقرهم واضطهدهم وكثّر المشكلات حولهم فحملهم على النزوح إلى حوران وعكا ومصر مدة من الزمن[2].

كان علم الأسرة أحمر قانياً، وكان أخص حلفائها آل تلحوق وآل عبد الملك.

**عماد، امين بن بو قبلان بن حسين بن عماد بن بو عذرا**
**(٠٠٠ ـ ١٢٤١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٢٥ م):**

كان من الأبطال المعروفين في قومه خاض معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥ ببسالة فائقة فجرح قبل انتهاء المعركة. وعندما جلا آل جنبلاط بعد

---

(١) ٩٨/١٩.
(٢) ٩٢/١٥٨، و١٦٢: ١/٢٠. و٥/١٢٥. و٥٦/٢٤.

ذلك كان الشيخ أمين معهم والشيخ علي وولده خطار، فخدعهم رسول الشام فاستسلموا مع الشيخ بشير جنبلاط، فأمر والي الشام بقتل الشيخ علي، فقتل ضرباً بالسيوف، وفي عكا أمر عبد الله باشا بقتل الشيخ بشير جنبلاط والشيخ أمين فقتلا خنقاً ورميت جثتاهما ثلاثة أيام أمام باب عكا وذلك سنة ١٨٢٥[1].

**عماد، بعيزق**

(١٠٣٠ ـ ١٠٩٦ هـ = ١٦٢٠ ـ ١٦٨٥ م):

كان الأمير احمد قد غضب على الشيخ سرحال العماد سنة ١٦٦٤ فأمر بقتله، فقتلوه وقتلوا ثمانية من أقاربه ولم يبق من آل العماد غير ذكر واحد فرّ الى قرية كامد في البقاع وعاش هناك متخفياً يرعى البقر واشتهر باسم بعيزق. وعرف بمكانه بعض أعداء العمادية، فوشوا به إلى الأمير احمد وطلبوا قتله، إلا أن الأمير أرسل إليه خيلاً وملابس وأسلحة ورجالاً وكتب إليه كتاب أمان وأحضره إليه مكرماً وجعله مدبراً عنده.

لا غرابة في تصرف الأمير أحمد نحو بعيزق، هذا التصرف بل الغرابة في اقدامه على قتل وجوه آل عماد فهم كانوا في كل حين موالين للمعنيين. فالشيخ غضبان قتل إلى جانب الأمير علي المعني في معركة سوق الخان، والشيخ بو عذرا قتل إلى جانب الأمير ملحم المعني في قب الياس وخسر أربعمائة من رجاله، وكانت خطيئة الشيخ سرحال البروتوكولية لا تستوجب هذه القسوة في العقاب ونسيان ما كان بينهما من صلات تاريخية، ولعل ما فعله مع بعيزق كان تكفيراً عما سبق. وفي سنة ١٦٨٥ توفي الشيخ بعيزق عن عمر ناهز ٦٥ سنة وله ولد خلفه في الرئاسة واسمه ناصر الدين وقد توفي شاباً[2].

---

(١) ١٠/١٤. و١٤٣/١٠٢. و٩٢/١٦٤.
(٢) ٩٢/١٥٩. ١١٥/٣٥٠. و٥٦/٢٤.

**عماد، بو قبلان بن حسين بن عماد بن بو عذرا**
**(١١٦٧ ـ ١٢١٩ هـ = ١٧٥٤ ـ ١٨٠٤م):**

كان من النافذين في الأسرة ومن أصحاب الرأي، وكان كريماً شجاعاً فصيحاً، ذا مروءةٍ ولطف.

في سنة ١٨٠١ اتحد المشايخ آل عماد مع الأمير سلمان سيد أحمد الشهابي الذي توجه إلى عكا طالباً الولاية، وتوجه الشيخ بو قبلان إلى وادي التيم لهذه الغاية.

وفي سنة ١٨٠٣ شكا آل عماد الأمير بشيراً إلى الجزار وعلى رأسهم الشيخ بو قبلان والشيخ فارس وطلبوا أن يوجه معهم عسكراً إلى البقاع لضبط غلال الأمير بشير وآل جنبلاط، فأعطاهم مائتي فارس. ثم طلبوا إلى الجزار أعادتهم إلى بلادهم لكي ينهضوا بأحزابهم لطرد الأمير بشير، فأجابهم إلى طلبهم وكتب إلى الأمير حسن علي أن ينهض معهم، وجمع بو قبلان حوله في الباروك اليزبكية من الجرد والغرب الأعلى وغيرهما، إلا أن الجزار ما لبث أن رضي عن الأمير بشير فارسل إلى أبي قبلان أن يذهب والشيخ سلمان إلى وادي التيم، وفي مرجعيون التقاهم الأمير عباس والشيخ فارس عماد وساروا جميعاً إلى اقليم البلان، فأرسل الأمير بشير عسكره لطردهم، فساروا إلى حوران وأقاموا هناك أربعة أشهر، ولما توفي الجزار سنة ١٨٠٤ استدعاهم اسماعيل باشا، فساروا إليه. إلا أن الشيخ بو قبلان توفي في السنة نفسها، ١٨٠٤ بالجدري في قرية بوسنان في ظاهر عكا وهو في الخمسين من عمره وله ولد وحيد اسمه أمين وقد ترك ثروة لا بأس بها[1].

**عماد، تامر بن قاسم بن عبد السلام بن فارس**
**(١٢٧٦ ـ ١٣٤٨ هـ = ١٨٥٩ ـ ١٩٢٩ م):**

ولد في الباروك في نحو سنة ١٨٥٩ ونشأ في بيت وجاهة وغنى وعرف

(١) ٣٥٦/٩٨، ٤٠٧، ٤٢٢.

بالصفات الطيبة النبيلة. أسندت إليه عدّة وظائف حكومية، من ذلك أنه عين سنة ١٩٠٣ مأموراً للمحافظة في جرد العاقورة[1]، وفي سنة ١٩٠٨ عين كاتباً في مجلس الادارة بدلاً من الشيخ علي تلحوق[2]. وفي السنة نفسها عين مديراً لناحية العرقوب الجنوبي وخلفه في مجلس الادارة أمين بك طليع[3]. توفي في داره في بيروت سنة ١٩٢٩ وعمره سبعون سنة[4].

**عماد، توفيق بن سعد الدين بن عباس:**

دخل السلك العسكري في سن مبكرة، وبفضل نشاطه وجهده رقي الى رتبة «ملازم أول عسكر لبنان» سنة ١٩٠٧[5]. وفي أثناء خدمته العسكرية كثيراً ما أسندت اليه مهام ادارية، وكلف القيام بأعباء شاقة وصعبة فقام بها خير قيام، ثم أحيل الى التقاعد سنة ١٩١٩[6].

**عماد، جميل بن كنج بن ناصر الدين:**

كان جميل بك وجهاً متألقاً في عشيرته، لكنه ترك السياسة والزعامة الى شقيقه مصطفى واكتفى بشغل بعض المراكز الادارية منها انه عين سنة ١٩٠٣ مديراً لناحية العرقوب الجنوبي بدلاً من عجاج بك عماد المستقيل[7]، وقد أحرز من جراء خدماته رتبة بك بفرمان سلطاني[8].

(١) ٢٢٤/ كانون الثاني سنة ١٩٠٣.
(٢) ٢٢٤/شباط سنة ١٩٠٨.
(٣) ١١/٢٢٤ كانون الأول سنة ١٩٠٨.
(٤) ١٨/٢٠٤ نيسان سنة ١٩٢٩.
(٥) ٤٩/٨٧ و٥٧. و٢٧/٢٢٤ أيلول سنة ١٩٠٧.
(٦) ٤/١٩١ آب ١٩١٩.
(٧) ٢١٢/ ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٣.
(٨) ١٤/١٩٢ آذار سنة ١٩٠٣م.

**عماد، جهجاه بن عماد بن عذرا**
**(۰۰۰ ـ ۱۲۱۵ هـ = ۰۰۰ ـ ۱۸۰۰ م):**

كان من وجوه الأسرة، عاقلاً أديباً شجاعاً ومن أصحاب القول والشور بين الأعيان. ففي المعارك التي دارت بين عسكر الجزار الذي جاء ليفرض الأمير بشيراً حاكماً على البلاد سنة ۱۷۹۱ ونهض الشعب ضدّه واعترض تقدمه عند نهر الحمام ومن ثم في غريفة والجاهلية وعينبال، وقف الشيخ جهجاه تقدم الجيش بعدد قليل من الفرسان وشغله إلى أن حضرت عشائر الدروز وأحرزت الغلبة في معركة ضارية، ومنذ ذلك اليوم برز اسم الشيخ جهجاه بين أسماء الفرسان الأبطال[1].

وفي سنة ۱۷۹٦ كان الأمير بشير قد عاد إلى الحكم واسترضى الشيخ جهجاه فصحبه هذا إلى منطقة جبيل لجباية الأموال الأميرية، فاسترعى الأنظار بشجاعته الفائقة[2].

وفي سنة ۱۸۰۰ جرت معركة بين عسكر الجزار واللبنانيين في عاريا قتل فيها الشيخ جهجاه وخلف بعده ولدين هما محمد وحسين[3]. ومقتل الشيخ جهجاه سبب النفور مجدداً بين آل عماد والأمير بشير[4].

**عماد، خطار بن قاسم بن سلمان بن عماد بن بو عذرا:**

كان واسع الصدر، حليماً لبقاً. عاقلاً في تصريف الأمور، لين الجانب، رفيق الحديث، وكان بطلاً من أبطال الدروز وأسهم في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد في أيامه. ذهب مع

---

(۱) ۹۷/٤۳۲. ۹۲/۳٦۰. ۹۲/۱٦۱ و۱٦۲. و۱٦۲: ٤/٤۷.
(۲) ۹۷/٤٥۰.
(۳) ۹۷/٤۸۰. و۹۲/۱٦۱. ۱۲۸/۱٦۸. و۹۸/۲۰۹. و۹۲/۳۷۷.
(٤) ۹۸/۲۱۰.

الشيخ ناصر الدين عماد ورجاله يحاربون مع الجيش العثماني ضدّ إبراهيم باشا، ومع أنه كان ما زال طريّ العود وفي مطلع شبابه، فإنه أظهر في المعركة بطولة لفتت إليه الأنظار، ومنذ ذلك الحين بدأ يلمع اسم خطار بك البطل.

وبعد معركة حمص الخاسرة فرّ مع رفقائه إلى بيلان ثم إلى الأستانة، وكان ذلك في سنة ١٨٣٣.

وذهب من هناك مع زعماء الدروز إلى مصر حيث بقي حتى سنة ١٨٤٠، ثم أعيد مع من أعادهم محمد علي باشا مكرمين مع رتب وألقاب على أمل أن يزيد بهم عدد الموالين لابراهيم باشا الذي كان يومئذ يجر ذيول الخيبة والانسحاب مهزوماً من لبنان[1].

سنة ١٨٤١ قدم عمر باشا النمساوي بنحو ألف من الجنود الشاهانية واستقر في بيت الدين وبدأ بتشكيل حكومة جديدة، فدعا إليه خطار بك فأكرمه وسلّم إليه مقاليد الأمور فصار بيده الحل والربط والنهي والأمر، والتصرف بجميع الشؤون. بعد ذلك فصل عمر باشا عن لبنان وحل محله مصطفى باشا فأقرّ الشيخ خطار في منصبه وزاد في إكرامه[2].

وفي سنة ١٨٤٥ جاء الوزير شكيب أفندي العثماني ودعا زعماء الدروز للاجتماع عنده، فاوجس خطار بك شراً من هذا الاجتماع وتواري عن الأنظار مدة كانت الدولة في أثنائها تشدد في طلبه.

فرغ شكيب أفندي من تحقيقاته وغرّم الدروز بمبلغ ستة آلاف كيس، ورفع الطلب عن زعمائهم، وأخذ ينظم إدارة البلاد، وممن أسند إليهم وظائف أساسية خطار بك عماد فعينه مديراً على العرقوبين الشمالي والجنوبي.

وفي سنة ١٨٥٤ جمع خطار بك ثلاثمائة مقاتل وسار بهم قاصداً ارضروم

---

(١) ٨٣/٣١٥.

(٢) ١٠/٤٤ و٤٥.

لمحاربة المسكوب، وفي حلب أخذ ينتظر وصول الأمير أمين أرسلان إلى أن بلغه أن الأمير ذهب إلى الأستانة، فعاد مع جماعته إلى لبنان[1].

وفي سنة ١٨٦٠ قاد معركة حي كفرسلوان ضد مقاتلي كسروان والمتن من جهة ومقاتلي زحلة والبقاع من جهة أخرى، ثم معركة المديرج وضهر البيدر التي قتل فيها ولده الشيخ علي، ثم نزل في قب الياس وفي نيته مهاجمة القوى المجتمعة في زحلة[2].

لم يكن سعيد بك جنبلاط راضياً عما يهم به خطار بك، ولا زعماء الدروز الذين كانوا يرون أن ثلاثة آلاف مقاتل لا يمكن أن يفتحوا مدينة تتألف حاميتها مما يزيد على عشرة آلاف، فضلاً عن كرههم للحرب بسبب الخراب الذي يصيب جميع الأطراف المشتركة فيها، فكتب إليه سعيد بك جنبلاط والأمير أمين أرسلان كتاباً يدعوانه فيه إلى الرويّة والتأني والنظر في عواقب الأمور، وإذا كان لا بد من تنفيذ ما يريد، فعليه أن ينتظر المدد الذي سيكون عنده نهار الخميس وفيه الأمير حمود أرسلان وسليم بك جنبلاط وسعيد بك تلحوق والشيخ سليم عبد الملك ومع كل منهم خمسة مقاتل، فوافق خطار بك واتفق على ذلك مع جميع الزعماء الذين معه. لكن الأحداث تزاحمت، ووقعت مناوشات بين الزحليين المرابطين في الكروم والعرب المرافقين لإسماعيل الأطرش، فأنهزم هؤلاء، فأرسل خطار بك ابن عمه ملحم بك لتهدئة الأمور فأثارها حرباً شعواء بوجه الزحليين فأحاطوا به، فتدخل خطار بك وشرذمة من رجاله فأحيط بهم أيضاً، لأنه ظهر من بين الكروم جيش المشاة المرابط هناك وظلوا على قلتهم يقاتلون ثلاث ساعات قتالاً لا أمل فيه إلى أن بدت بيارق ثلاثة وراء أحد التلال، فحسب الزحليون أنها عساكر خطار بك قد أقبلت فأخذوا يتراجعون، وظنّها خطار بك جيوشه مقبلة من قبّ الياس، فازداد وجماعته بسالة وبطشاً،

(١) ١٦٥/٩٢.
(٢) ١٠٩/١٠، و١١٠/٨٧.

وانكشف حاملوا البيارق فإذا هم رجال خزاعي العريان وخليل آغا الثلاثمئة، فكان بقدومهم إجهاز على ما بقي من مقاومة. ورأى الشيخ كنج عماد ما يجري، فزحف بعساكر الدروز من قب الياس نحو زحلة، ورآه اسماعيل الأطرش فحسب أن المعركة قد بدأت فتقدم هو أيضاً ومن معه، وبذلك بدأت معركة زحلة قبل الموعد المقرر وقبل الاستعداد لها، وقتل من الدروز في هذا اليوم خمسة وأربعون وجرح عدد منهم بينهم حسين غضبان أبو شقرا.

نظّم خطار بك الصفوف، وركز بيارقه على مداخل زحلة، فأصبح جنده محيطين بها إلاّ الجهة الشمالية ليتمكن من الهرب من أراد ذلك، وخصوصاً النساء والأطفال، وفي اليوم التالي في ١٨ حزيران ١٨٦٠ أعطى أوامره بالهجوم وعدم التعرض للنساء والأطفال، وبالرغم من شجاعة الزحليين سقطت الحارة الشمالية أولاً تحت ضغط الشوفيين، وتعالى منها دخان الحرائق، فأخذ الزحليون يهربون من المدينة سالكين الناحية الشمالية. ثم سقطت باقي الأحياء وأخليت من السكان إلاّ حامية حارة العين فقد ثبتت في مواقعها. وفي صباح اليوم الثاني كانت حامية حارة العين قد رحلت ليلاً، فصدر الأمر للدروز بالانسحاب. لكن المدينة لم تنج من عبث العربان والجيش التركي نهباً وحرقاً[1].

خسر خطار بك في فتح زحلة ٢٧٠ قتيلاً بينهم بضعة مسيحيين ممن كانوا يحاربون معه، وخسر الزحليون نحو ٩٠٠ قتيل.

ورجع المقاتلون من زحلة وتوزعوا إلى قراهم إلاّ خطار بك فإنه بقي في البقاع[2].

عندما دخل الأسطولان الفرنسي والتركي البلاد سنة ١٨٦٠ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في اعداد جيش يقف في وجه ذبح الدروز كما كان يطالب به بعضهم ويسانده قناصل الدول الأجنبية،

(١) ١١٢/٨٧ و١١٣.
(٢) ١٢٧/١٠ و١٢٨ و١٢٩.

وكان بين الذاهبين خطار بك عماد وملحم بك والشيخ كنج وبشير بك نكد وعلي بك حمادة، وحلت القضية بعدئذ عن طريق التسوية، بعد هذه الأحداث اعتلت صحة الشيخ خطار وكان يشغل وظيفة مدير العرقوب واذيع انه توفي لكنه عوفي بعد أن قضى سنة على فراش المرض الشديد، وأعيد إلى وظيفته مديراً للعرقوب وعاش سنين طويلة بعدئذ.

وذكر لحد خاطر أن فرنكو باشا (١٨٦٨ ـ ١٨٧٣) استدعى مرة الشيخ خطار عماد «الشهير بزعامته وبطشه» في أعقاب شكاوٍ وردت عليه، «وإذا به يجيء ويستأذن بالدخول على المتصرف وهو متمنطق بسيفه، وخنجره في زناره، وأخذ يكلمه طالباً رضاه وعفوه، ولكن بلهجة تشعر بالشدة والعنف، وبشيء من التهديد المقنع، ومع ذلك ابتسم له الباشا وتناسى الشكاوى وتركه يعود وشأنه وأبقاه في وظيفته».

كان خطار بك مع عنفه وبطشه حكيماً عاقلاً، ويتألم جداً للأوضاع التي كانت فيها البلاد، ويروى أنه عندما شعر بدنو أجله استدعى إليه عدداً من وجوه الدروز وأعيانهم وأخذ يزودهم بتواصيه وإرشاداته، وقد نقل بعض أقواله قنصل فرنسا في بيروت في تقريره المؤرخ في ٢٨ كانون الأول سنة ١٨٧٣، قال لهم: لا تنسوا أبداً أن ليس لنا غير عدو واحد هو الحكومة التركية. فالأتراك هم الذين ألقوا بنا في الوضع الذي نحن فيه فالمسيحيون هم أخصامنا، ولكنهم ليسوا أعداءنا. تقربوا منهم، واتحدوا معهم، ولا تثقوا في أية حال، «بكلمة تركي»[1].

ومن هذا نستدل على أن خطار بك مات في نحو ذلك التاريخ وخصوصاً أن لحد خاطر يقول أن خطار بك كان في عهد فرنكو باشا (١٨٦٨ ـ ١٨٧٣) مديراً للعرقوب وبموته انطوت صفحة من البطولة والشجاعة والاخلاص[2].

(١) ١٦٥/٩٢. و١٢٦/٨٢ و٢١٥/٨٣. و٣٢/١٠ و٤٤ و٦٦ و١٢٢. و١٥٣/١٤٣. و١٦٢ : ٦٠/٤.

(٢) ٤٠/٦٧.

# ع

**عماد، سامي بن داود بن ملحم بن خطار:**

عينٌ كاتباً لمحكمة قضاء الشوف بدلاً من الشيخ محمود تقي الدين المستقيل سنة ١٩٠٣[1]. وفي سنة ١٩٠٥ عين وكيلاً لمديرية الغرب الجنوبي[2] وفي سنة ١٩١٠ عين كاتباً لدائرة استنطاق محكمة الشوف بدلاً من الشيخ سليمان علم الدين الذي نقل عضواً في محكمة جزين[3].

وآخر ما نعرفه عن سامي بك انه كان مديراً لناحية المناصف حتى سنة ١٩٢١ فحلّ محله مجيد بك نكد.

**عماد، سرحال أحد أجداد العائلة الثلاثة**
**(٠٠٠ ـ ١٠٧٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٦٤ م):**

رأس الأسرة وكان من ذوي الشجاعة والمروءة، وعندما توارى والي الشوف الأمير أحمد المعني وأخوه الأمير قرقماز سنة ١٦٦٠ م، ووصلت جيوش أحمد باشا الكبرلي إلى قب الياس أرسل الشيخ سرحان يعلمه أن آل معن وآل شهاب قد تركا البلاد

فولّى أحمد باشا الشيخ سرحان عماد جبل الشوف، وفي ذات يوم طلب أن يتزوج إحدى بنات الأمراء المعنيين فلم يجب إلى طلبه، وعاد الأمير أحمد إلى الولاية سنة ١٦٦٤ م. وبلغه ذلك، فساءه أن يتطاول إلى مصاهرة الأمراء فأمر بقتله، فقتلوه وقتلوا ثمانية من أقاربه فلم يبق من آل عماد غير واحد فرّ إلى كامد في البقاع واشتغل في رعاية البقر متنكراً باسم بعيزق[4].

---

(١) ٤٤/٨٧ . و٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩٠٣ .
(٢) ٢٢٤ /٦ أيلول سنة ١٩٠٥ .
(٣) ٢٢٤ /٢٧ نيسان سنة ١٩١٠ .
(٤) ١٥٩/٩٢ . و٧٣٢/٩٦ . و٧٤/١٥٨ . و٢٤/٥٦ . و٥٥٠/٧٨ .

**عماد، سعيد بن ملحم بن خطار بن قاسم:**

اشتهر سعيد بك بمقدرته العسكرية والادارية، فقد كان برتبة قول آغاسي عندما عين وكيلاً لمديرية العرقوب الأعلى سنة ١٩٠٥[1]. ثم نقل الى محافظة اسكلة جونية بدلاً من داود بطرس سنة ١٩٠٦[2]. واحيل الى التقاعد سنة ١٩٠٨[3].

**عماد، سيد أحمد بن بو عذرا بن عماد بن بو عذرا:**

كان بطلاً مشهوراً ذائع الصيت، رافق وابن عمه الشيخ سرحال ورجالهما الأمير حيدر الشهابي عندما فرّ من وجه محمود باشا أبي هرموش، وشدوا من عزمه، وساروا أمامه وأمنوا له الطريق وأوصلوه إلى مغارة فاطمة في الهرمل وعادوا عن طريق طرابلس، فعرف قنصل فرنسا هناك بوجودهم، فبادر إلى دعوتهم، واحسن استقبالهم، وكرّمهم، وكتب إلى بلاده يقول: «ان بو عذرا عماد رجل مسنّ، كثير الحيوية، حيم الصداقة لرعايا الملك، وقد أكد لي أنه ما دام هو وأنصاره يحمون الجبل، فسيبقى المبشرون أحراراً، وسيلاقون كلّ التسهيلات الممكنة، ويتمتعون بكامل الحرية، لأنه يكنّ لهم احتراماً خاصاً»[4].

ولما عاد الأمير حيدر حضر آل عماد إلى إجتماع رأس المتن، وحاربوا معه في موقعة عينداره سنة ١٧١٠[5].

**عماد، طعان بن خليل بن حمد بن جهجاه**
**(١٢٨٤ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٣٣ م):**

ولد في الباروك ونشأ نشأة صالحة منفتحة بوعي تام على

(١) ١١/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٥.
(٢) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٦.
(٣) ١٧/٢٢٤ نيسان سنة ١٩٠٨.
(٤) ١٦٢: ٣٢/٤. و١٦٠/١٦٦.
(٥) ١٢/٩٨.



واقع الحياة في البلاد في تلك الحقبة من الحكم العثماني الذي كانت تتراخى يده أمام التدخلات الأجنبيّة، والتيارات السياسية المعادية، فسافر الى الأرجنتين سنة ١٨٩٩ م واستقرّ في العاصمة يعمل في التجارة بكثير من النشاط والصدق والاستقامة. فأحرز رزقاً وافراً، وانتشر اسمه، وكثرت غاشيته ومعارفه وأصحابه، وتوسعت مداخلاته بين الوطنيين والمغتربين، وعرف بنزعته العثمانية أولاً، ثم العربية بعدئذٍ، وبشديد اهتمامه بشؤون الجالية، حتى أنه كان لا يقوم مشروع عام، أو اي عمل يعود بالنفع على الجالية، إلاّ كان من المبرّزين فيه.

ففي أثناء الحرب ضدّ إيطاليا، التي اشترك فيها الأمير شكيب أرسلان سنة ١٩١١ م تولّى طعان بك رئاسة جمعيّة الهلال الأحمر في الأرجنتين التي أدت خدماتٍ جليلة لجرحى الحرب في طرابلس الغرب وبرقة بما أرسلته لهم من الاعانات، وكان من البارزين في تنفيذ مشروع التمثال الذي قدّمته الجالية للأرجنتين في عيد الاستقلال ونُصب في العاصمة، وفي مشروع اهداء غوّاصة إلى الجيش العثماني، وهو الاقتراح الذي قدمه قنصل الدولة العثمانية يومئذٍ الأمير أمين أرسلان صاحب مجلة الاستقلال.

واعيد انتخاب طعان بك رئيساً لجمعية الهلال الأحمر في أثناء الحرب العالمية، لكنّ نزعته في هذه المرّة كانت عربيّة لا عثمانية، واتّسمت بحماسة بالغة، ونخوة ملتهبة، ووطنية صادقة، وهذا حمله، مع أعضاء الجمعية، على التباعد عن قنصل الدولة العثمانية هناك بالرغم مما كان له عندهم من محبة واحترام.

وعندما وقّعت معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية والحلفاء سنة ١٩١٨ م، اجتمع نخبة من ابناء الجالية العثمانية وقرروا المطالبة باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية قبل أن تسقط بين أشداق الدول الأوروبيّة الاستعمارية، وكان طعان بك في طليعة العاملين لهذه الغاية، وعندما أنشىء الحزب الوطني العربي انتخب للرئاسة صاحب مجلة الاصلاح، ولنيابة رئاسته طعان بك عماد الذي كان عنوان الجد والنشاط والبذل، ولما قرر الحزب إرسال عضو يمثله في المؤتمر الفلسطيني الذي عقد في جنيف في ١٠ حزيران سنة ١٩٢١ م تطوع طعان بك للذهاب إليه باسم الحزب متبرعاً بكل ما ينفقه في هذا السبيل من جيبه الخاصّ، وقد بلغت هذه النفقات يومئذٍ مع ما تبرع به لصندوق المؤتمر ما يناهز ألفي ليرة انجليزية ذهباً.

وقع قرارات المؤتمر لكي ترفع إلى هيئة الأمم الناظرة في مطالب أهل البلاد رئيس المؤتمر ميشال لطف الله، ونائب الرئيس توفيق حمادة والسكرتير العام شكيب ارسلان وأعضاء كان منهم طعان عماد مندوب الحزب الوطني في الأرجنتين، وصلاح عزّ الدين مندوب الجمعية السورية الوطنية في بوسطن[1].

ومن جنيف ذهب مع أعضاء المؤتمر إلى القاهرة لاستئناف المساعي بالاتفاق مع الشخصيّات المصرية، وبعد الفراغ من اجتماعات العمل دعا المؤتمرين، وقد زاد عددهم على المئتين، الى حفلة عشاء في فندق كونتيننتال الفخم أقامها من جيبه الخاص باسم الحزب الوطني العربي والجالية العربية في الأرجنتين، فدلّ بذلك على أريحيّة فذّة ووطنية صادقة تُستهون أمامها التضحية.

ولما عاد إلى الأرجنتين استقبله على المرفأ حشود غفيرة من المحتفين، ثم اقيمت له حفلة تكريميّة في فندق بلازا وهو أفخم فندق في العاصمة الأرجنتينية، وقد أجازت الدولة للمحتفلين أن يرفعوا العلم العربي، فكان يخفق فوق اعلى سارية في الفندق.

---

(١) ١٠٥/٢٨٣.

وفي أثناء الثورة السورية سنة ١٩٢٥ م كان يترك أشغاله الصناعية والزراعية في ريّو نيغرو ليتولّى بنفسه جمع التبرعات، وفي كل مكان يذهب إليه كان يفتتح الاكتتاب هو بسخاء وأريحيّة.

وفي سنة ١٩٣٣ م وافته المنيّة، فكان له مأتم مهيب حافل، ثم أقيمت له حفلة تأبينية بعدئذٍ تكلم فيها كبار الأدباء من وطنيين ومغتربين[2].

**عماد، عبد السلام بن عماد بن بو عذرا بن عماد**
**(٠٠٠ - ١٢٠٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٨٨ م):**

كان من زعماء البلاد، وعلى رأس الحزب اليزبكي، كما كان الشيخ علي جنبلاط على رأس الحزب اليمني، وهي الغرضيّة التي أوجدها وغذّاها الأمير ملحم الشهابي عملاً بسياسة «فرّقْ تَسُدْ»، وقد استمرها على نطاق واسع ولئيم الأمير بشير الشهابي الثاني.

هذه الحزبية، وكانت تسمى الغرضية، شملت الشهابيين واللمعيين والدروز والنصارى، لكن هؤلاء كانت تشدهم رابطة أخرى هي رابطة الطائفة، وتحركها سراً يد الكنيسة المارونية، وكانت عندهم هي الراجحة غالباً.

ومع أن الشيخ عبد السلام كان على رأس الحزب اليزبكي، فكثيراً ما كان على اتفاق مع خصمه الشيخ علي جنبلاط عندما يكون الصالح العام يقضي بذلك، وعندما تفتر يد الفساد التي كانت تلقي الفتنة بينهما باستمرار.

لقد أثبت الشيخ عبد السلام حضوره في جميع الأحداث المهمة التي وقعت في البلاد في تلك الأيام، وكانت له فيها اليد الفاعلة، وفي سنة ١٧٥٧ حضر معركتي باتر وجزين وقبلها معركة جل الشوك، وفي سنة ١٧٦٠ تدخل الشيخ عبد السلام ووقف بين الأمير قاسم وعميه منصور وأحمد الشهابيين المقتتلين على الحكم، وأزال ما كان بينهما من خلاف وقامت بينهما مصاهرة.

---

(٢) ١٨٧ / عدد يونيو ويوليو سنة ١٩٣٣.

وفي سنة ١٧٦٣ اختلف الأخوان الأمير أحمد والأمير منصور الشهابيان وأخذ كل منهما يعمل ضد الآخر. فأيد العماديون الأمير أحمد، وأيد الجنبلاطيون الأمير منصورا، وجرت بسبب ذلك اصطدامات دامية، فتدخل الشيخ عبد السلام وأنهى الخلاف فأرضى الجنبلاطيين بتأييد الأمير منصور نظراً لصفات الزعامة المتوافرة فيه، وأرضى الفريق الآخر بجعل الأمير أحمد يستقر في كفرنبرخ معززاً مكرماً محمياً من لدن العماديين ومحوطاً برعايتهم[1].

وفي نحو سنة ١٧٧١ م لبّى الشيخ عبد السلام نداء الأمير يوسف الشهابي الذي أصبح في سدة الحكم وسار برجاله مع اليزبكيين إلى جانب الجنبلاطيين لقمع الثورة التي ذرّ قرنها من الجنوب، لكنه ما لبث أن غرّمه سنة ١٧٧٣ م وغرّم الشيخ حسين تلحوق وسلب منهما أموالاً كثيرة بحجة أنهما مالا إلى الجزار وساعداه[2].

وفي سنة ١٧٨٢ زاد الأمير يوسف الضرائب حتى عادت لا تطاق، فنهض الشيخ عبد السلام بحركة شعبيّة ضدّ هذه الضرائب الجائرة، فدعا الشيخ يوسف أبو شقرا شيخ مشايخ العقال إلى اجتماع في مرج بعقلين، (انظر: أبو شقرا يوسف) فاجتمع هناك ما يزيد على سبعة آلاف شخص، فبادر الأمير يوسف، بناء على نصيحة النكديين، إلى إلغاء هذه الضريبة لكنه اتهم الشيخ عبد السلام بأنه هو السبب وغرّمه بدفع عشرة آلاف قرش[3]. فاتفق اليزبكيون والجنبلاطيون على خلع الأمير يوسف، فتحقق لهم ما أرادوا وأتوا بالأمير بشير الثاني بدلاً منه. وبالاجمال فإن أيام الشيخ عبد السلام عماد كانت حافلة بالأحداث التي كان له فيها دور رئيس فاعل، وتوفي سنة ١٧٨٨[4].

---

(١) ٥٩/٩٨ و٦٠.
(٢) ١٠١/٩٨.
(٣) ١٣٥/٩٨.
(٤) وفي ٤/١٠ أنه توفي سنة ١٢٠٥ هـ أي ١٧٩١ م.

كان الشيخ عبد السلام مشهوراً بشجاعته وبعقله، واشتهر بصورة خاصة بالفصاحة وطلاقة اللسان وسرعة البديهة حتى ضرب المثل بفصاحته[1].

عماد، عجاج بن علي بن خطار
(... - ١٣٣٧ هـ = ... - ١٩١٨ م):

كان من الشخصيات القوية النافذة، وكانت له مداخلات جمة مع رجال الحكم، وقد اسندت اليه عدّة وظائف أحرز في أثنائها نيشان الرتبة الثالثة سنة ١٩٠٠ وكان مدير ناحية العرقوب الجنوبي[2].

وفي سنة ١٩٠٢ استقال وحل محله جميل بن كنج عماد سنة ١٩٠٣[3]. وتوفي عجاج بك سنة ١٩١٨.

عماد، علي بن بشير بن عماد بن بو عذرا
(٠٠٠ - ١٢٢١ هـ = ٠٠٠ - ١٩٢٥ م):

في سنة ١٨٠٨ ذهب الشيخ علي إلى مصر حيث ذهب قبله الشيخ فارس وتقربا من والي مصر فأحرزا الحظوة الحسنة. وفي سنة ١٨١٨ لما بلغ الشيخ علي أن الأمير حسن الشهابي قتل عمّه الأمير حيدر ثم أباه وفرّ إلى دمشق، تبادر إلى ذهن الشيخ علي أن البلاد مقبلة على أحداث، فاستأذن من والي مصر للسفر إلى الشام فكلفه أن يشتري له خيلاً، فقدم إلى دمشق ومعه ثلاثون فارساً وحاول الاتصال بمحازبيه وبآل نكد بغية تأليف حلف يزبكي قوي، وكان المساعد في ذلك الشيخ شرف الدين القاضي بناء على تكليف سرّي من الأمير بشير ليضع هذا الحزب في وجه الشيخ بشير جنبلاط، فلم يوفق لأن الأمير بشيراً انقلب على الشيخ القاضي وأفسد مساعيه، فعاد الشيخ علي إلى مصر.

(١) ٩٢/١٦٠.
(٢) ٢٥/٨٦.
(٣) ٢١٠/١ كانون أول سنة ١٩٠٢. و٢٢٤/١٤ آذار سنة ١٩٠٣.

وفي سنة ١٨١٩ بلغه أن الأمير بشير غضب على اليزبكيين وبعث جنده حوالة يثقلون عليهم ففروا من البلاد ثم تبعهم النكديون. فحزّ في نفسه ذلك وقدم من مصر لينضم إليهم، فبلغ الأمير بشير أنهم في شرق البقاع فبعث عليهم ابنه أميناً مع ألف ومائتين فارس فهزمهم المشايخ في أرض معذر. وخشية أن تقع معارك أخرى قد لا تكون موفقة، ذهب المشايخ العماديون مع من معهم إلى عكا ونزلا على واليها عبد الله باشا، والشيخ علي عاد إلى مصر. واستطاع المشايخ أن يسترضوا عبد الله باشا، فأرسلهم إلى صيدا مع الأميرين الشهابيين حسن علي وسلمان نجم اللذين ولاهما بدلاً من الأمير بشير، فاستقدما إليهما الشيخ علي من مصر ورحبا به وأكرماه وكافآه مع الشيخ علي تلحوق بتوليتهما مقاطعة جبيل ما عدا المدينة، وذلك سنة ١٨٢٠[1]. لكن ما لبث أن عين الأمير عباس الشهابي بدلاً من الأمير حسن علي وسلمان ملحم فلم يكن آل عماد راضين، فبادر مشايخ العقل، بإيعاز من الأمير عباس إلى إجراء المصالحة بين اليزبكيين والجنبلاطيين، لكن الأمير بشيراً ما عتم أن رجع إلى الحكم، فكلفه عبد الله باشا أن يذهب بعسكره وعسكر الدولة إلى محاربة درويش باشا والي دمشق، فذهب مشايخ العمادية إلى الشام وانضموا إلى الأميرين الشهابيين حسن علي وسلمان نجم وحاربوا مع درويش باشا. كما أن الشيخ علي كان على رأس الحزب اليزبكي من مؤيدي ثورة إنطلياس العامية ومن المشجعين على مساعدتها[2].

وفي هذه السنة كلف وزير دمشق المشايخ الذهاب بثلاثمائة فارس إلى البقاع لضبط غلال الأمير بشير والقبض على أعوانه. ثم ولّى درويش باشا الشيخ علياً مقاطعة مرجعيون لكن عندما عجز درويش باشا عن فتح عكا عزلته الدولة وعينت والياً على صيدا مصطفى باشا الذي كان والي حلب ويكره الشيخ علياً لخصومته مع الأمير بشير ووطد العزم على الانتقام منه.

(١) ٢١١/١١.
(٢) ٣٥٦/١١.

وفي سنة ١٨٢٤ أسهم العماديون مع الجنبلاطيين في محاربة الأمير بشير وكان الشيخ علي هو الذي قاد الهجوم على بيت الدين فقاومهم الأمير خليل، ومع أن الشيخ علي أصيب إصابة بالغة في كتفه استمرّ في القتال وانتصروا انتصاراً عظيماً في اليوم الأول وعُدَّت الحرب منتهية بسبب كثرة المصلحين الذين اوفدهم الأمير، لكن الجنبلاطيين لم يشعروا إلاّ وجند الدولة ملأ سهل السمقانية فهربوا نحو حوران وفي الطريق خدعهم رسول والي سوريا فاستسلموا ومعهم الشيخ أمين عماد والشيخ علي وولده خطار، وفي الشام أمر مصطفى باشا بقتل الشيخ علي ضرباً بالسيوف. وأرسل الشيخ أمين عماد والشيخ بشير جنبلاط إلى عكا فأمر عبد الله باشا، بناء على أمر محمد علي باشا، وبطلب من الأمير بشير، بقتلهما فقتلا خنقاً ورميت جثتاهما ثلاثة أيام أمام باب عكا سنة ١٨٢٥[1].

عماد، عماد:

جدود آل عماد في الباروك ثلاثة هم عماد وسرحال وبو عذرا، قدموا إلى جبل لبنان من الجبل الأعلى فسكنوا الزنبقية في منطقة العرقوب ثم عين وزين ثم الباروك. وكانت الرئاسة فيهم لأحد الأخوة الثلاثة هو الشيخ عماد.

توفي الشيخ عماد، وقتل ابنه غضبان في خان حاصبيا في المعركة التي قتل فيها الأمير علي بن فخر الدين سنة ١٦٣٣ م. وفي السنة التالية قتل الابن الثاني للشيخ عماد مع التنوخيين الذين قتلهم الأمير علي علم الدين في عبيه، وفي السنة التي بعدها قتل الابن الثالث في المغيرية، ثم مات الابن الرابع في السنة نفسها وكلهم بلا عقب، فعادت رئاسة العائلة إلى عمّهم الشيخ سرحال الذي توفي وله أربعة أولاد وكان لأحدهم ولد اسمه سرحال أخذ رئاسة الأسرة بعد جدّه[2].

(١) ١٦٣/٩٢. و١٤٣/١٠ و٨٩. و١٦٢ : ٤٨/٤. و١٣/١٠.
(٢) ١٥٨/٩٢. و٤٩/٩٨.

**عماد، غضبان بن عماد**

**(٠٠٠ - ١٠٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٣٣ م):**

كان شجاعاً بطلاً لا يهاب الموت، لازم فخر الدين فأحبه وقرّبه منه لشجاعته وإخلاصه، وعينه حاكماً على مرجعيون، وبعد سفر فخر الدين إلى تسكانا صحب ابنه الأمير علياً. وكان معه في وادي التيم لحرب عسكر الكجك أحمد باشا، وقتل في معركة خان حاصبيا في أول آذار سنة ١٦٣٣، وهي المعركة التي قتل فيها الأمير علي. كان للشيخ غضبان ثلاثة إخوة، قتل أحدهم في عبيه مع التنوخيين الذين غدر بهم الأمير علي علم الدين سنة ١٦٣٤ ولم يترك عقباً، وقتل الثاني في المغيرية بلا عقب سنة ١٦٣٦، وفي السنة نفسها مات الآخر مجذوماً سامّاً نفسه بلا عقب، وبه انقطعت ذرّية الشيخ عماد فانتقلت الرئاسة الى أخيه الشيخ سرحان[1].

**عماد، فارس بن بشير بن عماد بن بو عذرا:**

سعى آل عماد سعياً حثيثاً لتولية الأمير عباس الشهابي بدلاً من الأمير بشير، فتوجهوا به سنة ١٨٠١ م إلى حاصبيا ثم إلى عكا، فولاّه الجزار، فأتى الشيخ فارس والشيخ بو قبلان أسعد بالفرسان إلى صيدا، ثم توجها بهم إلى البقاع ثم إلى الباروك ومنها إلى دير القمر حيث وافاه الأمير عباس، ثم انطلقوا بعدئذ مع العسكر إلى ساحل بيروت قاصدين جبيل لمطاردة الأمير بشير[2].

شارك الشيخ فارس في كثير من الأحداث التي وقعت في البلاد. ويروى أنه عندما اختلف الأمير بشير ووالي الشام الكنج يوسف باشا نهض الشيخ فارس وأخوه الشيخ علي والشيخ بو قبلان أسعد إلى الشام يعرضون الخدمة على الوالي ضدّ الأمير بشير بسبب ما كان يلاقيه العماديون من اضطهاده ومضايقاته، فازداد غضب الأمير عليهم، إلاّ أن الشيخ بشير جنبلاط ثناه عما

(١) ١٥٨/٩٢ و١٥٩.

(٢) ٣٥٥/٩٨ و١٠٣.

كان ينوي لهم من شر وأفهمه أن هؤلاء زعماء العرقوب، وان الدولة بحاجة إلى سيوفهم، وفرض الصلح على الفريقين.

وفي سنة ١٨٠٨ م ضاق بالشيخ فارس المعاش فذهب إلى مصر وتبعه أخوه الشيخ علي، وتقرّبا من والي مصر فأحرزا الحظوة الحسنة عنده[1].

**عماد، فايز بن حسين بن حمد بن جهجاه**
**(١٣١٢ - ١٣٨١ هـ = ١٨٩٥ - ١٩٦١ م):**

ولد في الباروك، وتلقى علومه في مدرسة القرية ثم أدخله مصطفى بك المدرسة الداودية في عبيه ثم في الجامعة الوطنية، فتخرج فيها مزوداً بعلم وافر وخلق نبيل، فعين سنة ١٩٢١ مديراً للعرقوب الجنوبي خلفاً للشيخ مصطفى العيد، ثم قائمقاماً للشوف سنة ١٩٢٣[2].

وفي سنة ١٩٢٩ ترشح للنيابة عن الشوف فأبعدته السياسة الانتدابية عن النجاح، فعين سنة ١٩٣٧ قائمقاماً للبترون، ثم قائمقاماً لزغرتا سنة ١٩٣٨، وفي سنة ١٩٤١ تولى قائمقامية جزين، ثم انتقل إلى جديدة المتن، فأسندت إليه محافظة الشمال بالوكالة مدة ١٤ شهراً في أثناء الانتخابات النيابية سنة ١٩٥٢ ثم أعيد إلى وظيفته قائمقاماً ممتازاً في جديدة المتن، ثم أسندت إليه محافظة البقاع بالوكالة في كانون الثاني. كان فايز بك معروفاً بالنزاهة والصراحة والاخلاص توفي في ١٨ أيلول سنة ١٩٦١.

**عماد، فرحان بن رشراش بن داود**
**(١٣٠٢ - ١٤٠١ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٨١ م):**

ولد في كفرنبرخ، وتلقى علومه في مدارس محليّة ثم في

---

(١) ١٦٢ : ٤٨/٤. و١٦٢/٩٢.
(٢) ٧١٤/٢٤. و١٦٠ : ٦٢/٢.



المدرسة الداودية، وما لبث أن عيِّن في سلك الدرك اللبناني سنة ١٩١٨. الاّ أن نشأته الخشنة القاسية جعلت في نفسه عنجهيَّة تأبى عليه الضيم، أو الإغضاء عن الإساءة، أو الإنحراف عن الحق والعدل، والويل كل الويل لمن يحاول أن ينال من كرامته، وهذا العنف في طباعه جلب له في حياته كثيراً من المتاعب. فما ان دخل سلك الدرك حتى اختلف يوماً مع أحد رؤسائه الضباط، فضربه بالكرسي، وفرَّ من وجه السلطة التي عجزت عن إلقاء القبض عليه، فكثرت المشكلات التي تورَّط فيها، وكثرت عليه الشكاوى والاتهامات، ويقال انه حكم عليه غيابياً بالإعدام ١٣ مرّة.

وعندما دخل الفرنسيون البلاد، واطلعوا على ملفّه الحافل بالمشكلات رأوا، بناءً على توجيه الأمير توفيق ارسلان، أن رجلاً كهذا يجب أن تستفيد منه الدولة، فيكون عوناً لها بدلاً من أن يكون عبئاً عليها، فأعادوه الى الخدمة في الدرك اللبناني، وأسندوا اليه المهمّات الشاقّة، كتعقّب الأشقياء في المغاور والجبال، وفرض الأمن في المناطق الصعبة، فلم يخيِّب الظنَّ فيه، وبرهن عن كفاية عالية في جميع المهمات التي أسندت اليه، وعن شجاعة فائقة كانت مضرب الأمثال، فأحرز عدداً من الأوسمة وكتب التقدير.

وفي سنة ١٩٤٠ أحيل الى التقاعد لبلوغه السن القانونية وهو برتبة نقيب، وفي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٨١ توفي ودفن في كفرنبرخ في مأتم مهيب.

**عماد، فريد بن سعيد بن ملحم**
**(١٢٩٠ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٧٣ - ١٩٦٦ م):**

ولد في كفرنبرخ وتعلم في المدارس المحلية ثم في المدرسة



الـداودية في عبيـه ثم في المكتب الاعـدادي العثماني في بيروت، وانقـطع عن الـدراسـة في سـنتهـا الأخيرة قبـل نيـل الشـهـادة لأسباب صحية، لكنـه استمر بعـدئـذ في التحصيـل عـلى نفسـه حتى بلغ في مـا حصـل مبلغاً عـظيماً. فعـين سـنة ١٩٠٠ كـاتبـاً في القـلم الـتركي، ثـم في القـلم العـربي سـنة ١٩٠١ حيث كـان خليـل بـك الخـوري والـد الشـيخ بشـارة الخـوري رئيس الجـمـهـورية اللبنانية رئيساً للقلم المذكور، لكنه لم يلبث أن عـزل لأسباب سياسية أيضاً ثم أعيد تعيينه مديراً في الشويفات مكان والده، ثم عين مديراً في عين زحلتا سنة ١٩١٥، لكنه اعتقل في السنة نفسها على أنه عضو في حزب اللامركزية، ونفي بصفة سجين سياسي إلى إسكي شهر في الأناضول حيث بقي حتى سنة ١٩١٧ حين اتيح له أن يهرب من سجنه بوساطة ضابط تركي رشاه بالمال، لكنه اعتقل في حلب وسجن نحو شهر ثم أحيل إلى الديوان العرفي في الشام فحكم عليه بالاعدام مع شكري باشا الأيوبي، وصادف أن سقطت القدس في اليوم الثاني على يد الانجليز وهرب جمال باشا من بيروت، فأعيد الشيخ سجيناً إلى إسكي شهر حيث حوكم ثانية وبرّىء لكنه لم يُسمح له بالرجوع إلى البلاد خشية العود إلى نشاطه المعادي للدولة، وأتيح له أن يهرب في إحدى شاحنات القطار الحديدي إلى الشام ومنها عاد إلى لبنان قبل احتلال الجيش الانجليزي بسبعة عشر يوماً سنة ١٩١٨. ثم انضم إلى القادة الوطنيين الذين التحقوا بثورة الشريف حسين العربية، فكان حظياً عند الملك فيصل في الشام وعينه رئيساً للديوان الملكي بسبب مقدرته وجهاده، فقام للحكومة بأجل الخدمات. وعندما أزيحت هذه الحكومة بدخول الاحتلال الفرنسي لم يترك الشيخ فريد مجالاً للجهاد

الوطني إلاّ كان من فرسانه المجلين. وبالرغم من اضطهاد الفرنسيين له وملاحقته ملاحقة معتنة وهدم بيته في كفر نبرخ فانه لم يتقاعس قط يوماً عن العمل الدائب في شتى الحقول الوطنية، وكان قلمه خير معوان له في هذا المجال، كما أنه تطرّق إلى شتى المواضيع الأدبية والاجتماعية في ما كتب فحفلت جريدة الصفاء بوفرة من مقالاته، كما أن له كتباً مطبوعة منها: رواية ترجمها عن التركية، وطارق بن زياد. وثمة آثار مخطوطة هي: الغادة الكرجية، وتاريخ لبنان خلال الحكم التركي.

كان فريد بك يحمل وسام الأرز اللبناني من رتبة فارس وتوفي في كفرنبرخ في ١٨ آب سنة ١٩٦٦ ودفن فيها بمأتم حافل ابّنه فيه عدد من الأدباء والشعراء، ومثل فخامة الرئيس فيه قائمقام الشوف[1].



**عماد، قاسم بن تامر بن قاسم بن عبد السلام بن فارس**

**(١٣٤٢ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٥ م):**

ولد في الباروك في ٦ كانون الأول سنة ١٩٢٣، وتلقى علومه في الجامعة الوطنية في عاليه ثم في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها محامياً سنة ١٩٤٩ وتدرج في مكتب المحامي فوزي بردويل وفتح مكتباً خاصاً به سنة ١٩٥٦ واشتغل في المحاماة. وفي ٨ كانون الثاني سنة ١٩٦٢ عين رئيساً لمصلحة الصحافة والقضايا القانونية في وزارة الأنباء، فحضر مؤتمر الاعلام العربي الذي عقد في الجزائر في ١٧ حزيران سنة ١٩٦٣ ممثلاً وزارة الاعلام، ثم عين مديراً

(١) ٣٧ : ٨٧/٢.

لوزارة الدفاع الوطني في ١٠ حزيران سنة ١٩٦٤ وفي ٢٩ آب سنة ١٩٦٧ عين محافظاً للشمال بالوكالة بالاضافة إلى وظيفته الأصلية. وفي ٣ حزيران ١٩٦٨ عين محافظاً أصيلاً للشمال ومديراً عاماً للدفاع الوطني بالوكالة.

وفي ٢٠ كانون الأول سنة ١٩٧٥ اغتيل في طرابلس لأسباب سياسية ودفن في مسقط رأسه الباروك في مأتم رسمي حافل مثل رئيس الجمهورية فيه الرئيس عادل عسيران، ومثل رئيس الحكومة العماد سعيد نصر الله رئيس الأركان العامة في الجيش وابّنه عدد من رجال السياسة والأدب منهم الأستاذ كمال جنبلاط.

**عماد، قاسم بن عبد السلام بن عماد بن بو عذرا:**

ترأس الأسرة العمادية بعد وفاة والده سنة ١٧٨٨ فلم يكن أقل منه شجاعة وجرأة وفصاحة وحجة دامغة، وكانت حياته كحياة والده حافلة بالأحداث الجسام، فكان أولها خلافه مع الأمير بشير الشهابي الثاني الذي ألح في جباية الأموال الأميرية فقامت في وجهه معارضة قوية تزعمها الشيخ قاسم، مطالبة بحق من جهة، ونكاية بآل جنبلاط من جهة أخرى، أخصامه التقليديين ومحتكري صداقة الأمير بشير، فأيده بعض اللمعيين والشهابيين، فاضطر الأمير بشير للاعتزال وحلّ محله الأميران الشهابيان حيدر وقعدان لكنهما كانا ضعيفين أمام تلاطم الأمواج السياسية .

وفي أيام الشيخ قاسم قام الأمير بشير الشهابي سنة ١٧٩٧ باغتيال آل نكد، بالاتفاق مع الجنبلاطين والعماديين، فكانت الأسرة الأولى التي ضربها الأمير بشير، لكي يلحق بها باقي أسر الزعامة الدرزية، وكانت الأسرة الجنبلاطية الأخيرة سنة ١٨٢٥.

حاصر نابليون بونابرت عكا فتقاعس الأمير بشير عن مؤازرة أحمد باشا وكان راغباً في الانضمام إلى جانب الغزاة لكنه خشي بطش الجزار فاتخذ موقفاً

مانعاً متردداً، فهو ضمناً مع نابليون وظاهراً مع الدولة ومع أحمد باشا، وكان في الوقت نفسه يفاوض الانجليز عن طريق الشيخ حسّون ورد ليقول لهم أنه معهم. وغضب غضباً شديداً من موقف آل عماد حين بلغه أنهم يعملون على جمع كلمة الدروز على رفض نابليون ومقاومته، وأنهم تصدوا للمكارين الذين كانوا يحملون الخمور إلى نابليون واحتجزوهم، فأضمر لهم الشر وكظمه إلى حين، وأرسل اللمعيون إلى الشيخ قاسم يطلبون الافراج عن المكارين لأنهم من رجالهم، فرفض الشيخ، فسطا رجال اللمعيين على قرية كامد التي يملكها آل عماد ونهبوها.

أرسل الأمير بشير رجاله إلى البقاع فهدموا وأحرقوا قرى آل عماد فحاربهم هؤلاء فانكسروا في موقعة الخريزات فذهبوا إلى وادي التيم واتصلوا بأحمد باشا، فثارت ثائرة الأمير ضدهم، فبعث رجاله إلى الباروك ونواحيها ليهدم بيوت العماديين ويحرق مزارعهم، فنزح هؤلاء إلى وادي التيم ثم استقروا في صغبين، إلا أن عسكر الامير كانوا لهم بالمرصاد، فانتقلوا إلى مرجعيون، ومنها توجهوا إلى أحمد باشا الجزار فأحسن استقبالهم وأكرم وفادتهم ووعدهم بالتخلي عن الأمير بشير وتعيين أمير آخر مكانه، وأعطاهم مائتي فارس ليتمكنوا من جمع غلالهم في البقاع[1]. كان الشيخ قاسم يتقن كثيراً من علوم مختلفة، وكان فصيح اللسان قوي الحجة[2].

**عماد، قاسم بن عبد السلام بن فارس:**

كان من وجهاء أسرته، وكانت له مداخلات سياسية استرعت أنظار فؤاد باشا سنة ١٨٦٠ فاعتقله مع من اعتقل من زعماء الدروز وسجنه رهن التحقيق نحو أربعة أشهر ثم نفاه مع من نفي الى بلغراد حيث لبثوا مدة أربع سنوات.

---

(١) ١٦٢: ٤/٤٥. و٩٢/١٦٠. و٥٦/٢٤.

(٢) ٥٦/٢٤.

# ع

كان بعد عودته من النفي مقرَّباً من المتصرف داود باشا الذي جعل حوله بصفة ياوران أربعة من الأمراء هم قيس وسعيد ومجيد الشهابيون، وملحم الأرسلاني، واربعة من المشايخ هم بطرس واكد وعلوان حبيش، وقاسم بك عماد، ومحمد بك تلحوق، واثنين من الشعب هما حنا بك ابو خاطر وابو سمرا غانم[1].

**عماد، كنج بن ناصر الدين بن بو النصر بن بشير:**

من أعيان العرقوب وكان ميالاً في سياسته إلى الشيخ سعيد جنبلاط خلافاً لمنزع أسرته، وقد اعترض خطار بك عندما هدد باحراق الخربة (من أملاك آل جنبلاط) وهدده إذا فعل بأنه يحرق عميق (من أملاك خطار بك)[2].

عندما تألب النصارى من جميع قرى حاصبيا سنة ١٨٦٠ لمحاربة الدروز وجرت أول موقعة، بعث سعيد بك جنبلاط الشيخ كنجا على رأس شرذمة من رجاله وكان وقتئذ محافظاً من جانب الحكومة على البقاع[3]. وعلي بك حمادة يتبعه شباب عين قنية لتهدئة الوضع في حاصبيا[4].

عندما دخل الاسطولان الفرنسي والتركي البلاد سنة ١٨٦٠ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في اعداد جيش يقف في وجه ذبح الدروز كما كان يطالب به بعضهم ويسانده قناصل الدول الغربية، وكان بين الذاهبين إلى جبل الدروز خطار بك عماد والشيخ كنج وملحم بك وبشير بك نكد وعلي بك حماده[5].

---

(١) ١٨١/١١٧.
(٢) ٧٣/١٠.
(٣) ١٥٢/١٤٩.
(٤) ١١٩/١٠.
(٥) ١٣٣/١٠.

**عماد، مصطفى بن كنج بن ناصر الدين**
**(١٢٧٧ ـ ١٣٣٩ هـ = ١٨٦٠ ـ ١٩٢٠ م):**

ولد في الباروك ٦ كانون الأول سنة ١٨٦٠ وتعلم في مدرسة القرية ثم درس مبادىء القانون ومبادىء اللغة التركية على أستاذ خاص، وعندما بلغ أشده عينته الدولة مديراً للمال في قضاء الشوف فقام بالمهمة خير قيام لفت إليه الأنظار فعينه مظفر باشا بكباشياً في الجندية اللبنانية سنة ١٨٩٩ محل سلمان بك شقير الذي أحيل على التقاعد، ثم عينّ رئيساً لدائرة الجزاء الاستئنافية سنة ١٩٠٥ محل ملحم بك تلحوق الذي أحيل إلى التقاعد. بقي مصطفى بك في هذه الوظيفة أكثر من عشر سنين عُرف خلالها بالعدالة والاستقامة والجرأة والنزاهة والحياد التام مع أنه من كبار الزعماء في الشوف ومن قادة الحزب اليزبكي[1].

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى أبعدته الدولة منفياً إلى بلاد الأناضول حيث بقي إلى نهاية الحرب، وقد اشترك هناك في تأسيس حزب الثالوث مع الأمير توفيق ارسلان وفؤاد بك عبد الملك والشيخ محمود جنبلاط والشيخ محمود تقي الدين، وعندما رجع عينته الدولة الفيصلية عضواً في مجلس الشورى في دمشق[2]، ثم عين بعدئذ عضواً في اللجنة البرلمانية لكنه ما لبث أن توفي في ٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٠[3] وترك بعده ثلاث بنات وثروة لا بأس بها.

كان يتحلى مصطفى بك بالشجاعة الفائقة التي عرف بها آل عماد إلى جانب الصفات الكريمة والمناقب العالية، وأحرز من الدولة العثمانية الرتبة الثانية والوسام المجيدي المرصع من الطبقة الرابعة، والرتبة الثانية واللوجيون دونور الفرنسي[4].

---

(١) ٥٨/٦٤.
(٢) ٨٢/٢٧١. و١٨٠/١٨٦.
(٣) ١٩١/٩ تشرين الأول سنة ١٩٢٠.
(٤) ١٦٢: ٤/٦٣.

عماد، ملحم بن خطار بن قاسم بن سلمان:

كان فتى عندما دخل في الجيش المصري بحسب القرعة، فرقي الى رتبة بكباشي، وكانت له في الجيش المصري مكانة رفيعة جداً احرزها بشجاعته وقوة شخصيته، وقد عرف «بالدالي» ملحم أي المجنون نظراً لشجاعته الخارقة، ويروى عنه، وهو قائد كبير في الجيش المصري، انه أسند اليه حمل سنجق الرسول، فأثار بذلك حسد سائر القواد، فأعاده محمد علي باشا الى بلاده معززاً مكرماً، ووهب له أربعة عبيد اشتهر منهم في الباروك شاكر ومرجان، ونقدّر ان ذلك في سنة ١٨٤٠ عندما اعاد محمد علي زعماء الدروز الذين كان بعضهم في الجيش المصري وبعضهم منفياً، ومنحهم الرتب العالية والأوسمة الرفيعة على امل ان يكونوا عوناً لإبراهم باشا ضد الأمير بشير الشهابي الثاني الذي ظهرت له خيانته[1].

كان ملحم بك موالياً لسعيد بك جنبلاط في سياسته خلافاً لمنزع آل عماد اي أنه كان على خلاف سياسي مع ابن عمّه خطار بك، لكنه لم يكن خصماً له، بل عوناً ومساعداً في جميع المعارك التي خاضها خطار بك[2].

وفي سنة ١٨٦٠ خاض معركة حمى كفرسلوان والمديرج وضهر البيدر، ثم رافق خطار بك الى قبّ الياس، وبعد ذلك ببضعة أيام وقعت مناوشة في كروم زحلة بين العرب المرافقين لاسماعيل الأطرش والزحليين، فأرسل خطار بك ابن عمه ملحماً لتهدئة الأمور، فأحاط به الزحليون، فبادر اليه خطار بك وبعض رجاله، فأحيط بهم أيضاً، لأن عساكر الزحليين كانت كامنة في الكروم بعدد وافر، وبالرغم من شجاعة الشيخين العماديين ومن معهما من الرجال، لم يتخلصوا من هذا المأزق الحرج الا بأعجوبة (أنظر التفصيل في ترجمة خطار عماد).

---

(١) ٢٢/١٤٣.
(٢) ٧٣/١٠.

وفي حصار دير القمر سنة ١٨٦٠ هاجمها من جهة قبة الشربين المرتفعة ومعه رجاله من العرقوب الجنوبي، فدافعته حاميتها دفاعاً شديداً، فلما رأى خطورة الموقف بسبب الاستحكامات المقامة على السطوح وفي النوافذ والأزقة، ترجل عن فرسه وقفز من شاهق الى الحارة المسماة بالخندق، فجاء واقفاً وسيفه في يده ولم يصب بأذى، فلما رآه رجال الحامية، ورأوا جماعته في أثره، فرُّوا، وفي هذه الأثناء دخل النكديون من الجهة الشمالية التي ضعفت حاميتها بسبب نجدتها لحامية حي الخندق، واجتمع رجال الفريقين عند الشالوط يستريحون، وكانت الشمس قد غابت، فانسحبوا من الدير التي أصبحت عسكرياً مفتوحة[1].

وعندما دخل الأسطول الفرنسي الى لبنان سنة ١٨٦٠، ذهب عدد كبير من الدروز الى حوران ومعهم بعض الزعماء للنظر في اعداد جيش يقف في وجه عملية ذبح الدروز التي كان يطالب بها بعضهم ويساندهم قناصل الدول الأجنبية، وكان بين الذاهبين الى جبل الدروز خطار وملحم عماد وكنج وبشير نكد وعلي حماده[2].

الى هنا وصلت معلوماتنا عن هذا الرجل البطل ولدينا صورة عن توقيعه على وثيقة مؤرخة في ١٣ كانون الأول سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) وهذا يدلّ على أنه كان ما زال على قيد الحياة في ذلك التاريخ.

**عماد، ناصر الدين بن بو النصر بن بشير بن عماد بن سيد أحمد (١٢٠٣ - ١٢٥٤ هـ = ١٧٨٨ - ١٨٣٨ م):**

ولد في الباروك سنة ١٧٨٨ فكان بطلاً مغواراً وشجاعاً مقداماً، بل قال عنه الشدياق إنه كان أشجع أهل زمانه، اشترك في كثير من الأحداث التي جرت في البلاد في عهده وخاض معاركها.

(١) ١٤٣/١٢٤. و١٠/١٦٦.
(٢) ١٠/١٣٣.

ففي سنة ١٨٠٧ طلب جرجس باز إلى الأمير بشير الشهابي أن يقاصص آل عماد وتلحوق وعبد الملك فبعث إلى آل عماد سبعين من المحصلين يرهقونهم ويثقلون عليهم، فطلب المشايخ إلى الأمير حسن الشهابي أن يبذل وساطته مع أخيه الأمير بشير للتخفيف عنهم، فوعدهم خيراً شرط أن يقتلوا جرجس باز وأخاه عبد الأحد، وقد اتفق الأميران على ذلك، فأجاب المشايخ بالايجاب لأن جرجس باز لم يكن عزيزاً على قلوبهم بسبب اساءاته الكثيرة إليهم، وكان هو الذي عرقل الاتفاق اليزبكي، ووضع الحوالة على آل عماد ولا ينفك يحرض الأمير عليهم[1]. فذهب الشيخ ناصر الدين ورجاله إلى جبيل، ولاقاه الأمير حسن الشهابي إلى هناك متستراً بحجة الصيد، ودخل الشيخ علي عبد الأحد في عقر داره وتبادلا اطلاق النار، فقتل الشيخ خطار المصفي وأصيب الشيخ ناصر الدين في يده، وأصيب عبد الأحد فقفز من الشباك وتحطم فأجهز عليه رجال الأمير حسن، أما الأمير بشير فانه، في اليوم نفسه، وبمؤامرة غادرة، قتل جرجس باز في دير القمر وكان ذلك سنة ١٨٠٧[2]. وبقي عداء الأمير بشير قائماً، فلم تقم حركة ضد الأمير بشير إلا كان الشيخ ناصر الدين معها بل من أبطالها.

وفي سنة ١٨١٦ غضب الأمير بشير على اليزبكية لينفي ما ذاع عن تكليفه الشيخ شرف الدين القاضي جمع شملهم في وجه الجنبلاطيين، فأرسل عليهم قوّة تثقل عليهم، ففروا من البلاد وتبعهم النكديون، وقدم إليهم الشيخ علي عماد الذي كان في مصر، ولما بلغ الأمير أنهم مجتمعون شرق البقاع أرسل إليهم ولده الأمير امينا مع الف ومئتي مقاتل لطردهم، فحدثت معركة في أرض معنذر فانهزم فيها الأمير امين، فذهب المشايخ إلى عكا وعاد الشيخ علي إلى مصر[3].

(١) ٩٨/٥١٣، ٥١٤.
(٢) ٣٠/٤١.
(٣) ٩٢/١٦٢. ١٤٣/٣٤.

وفي سنة ١٨٢١ ساءت العلاقات بين عبد الله باشا والي عكا ودرويش باشا والي الشام، فانحاز الأمير بشير إلى عبد الله باشا، وانحاز الأمير منصور والأمراء الشهابيون في حاصبيا ومعهم الشيخ ناصر الدين عماد إلى درويش باشا، وانتصر هؤلاء على عسكر عكا وعسكر الأمير بشير في معركة ضهر الأحمر، إلا أن الأمير بشير عاد ونهض بألفين من رجال الشوف وفي طليعتهم المشايخ بشير جنبلاط وعلي عماد وحمود نكد وناصيف نكد وقد وافاه عسكر عكا إلى وادي التيم، فانسحبت عساكر درويش باشا من أمامهم فلحقوا بهم، وكان الشيخ ناصر الدين يراقب الوضع، وعندما وجد الفرصة مؤاتية هجم ورجاله على عساكر عكا، فكانت بين الفريقين معركة ضارية، كف هؤلاء على أثرها عن اللحاق بعسكر درويش باشا[1].

والتحق الشيخ ناصر الدين بجبهة دمشق، وانضم إليه كثير من رجال الشوف، وأخبروه أن غيرهم سيتبعهم، ولما هجم عسكر الأمير بشير، صاحوا أنهم «أصحاب»، فمنع الشيخ ناصر الدين العسكر من اطلاق النار عليهم لاعتقاده أنهم قادمون للانضمام إلى عسكر الشام، ولم تبدأ المقاومة إلا عندما أصبحت غير مجدية، فدخل العسكر المهاجم الشام وتراجعت حاميتها، فغضب الوالي واتهمها بالخيانة، فانبرى له الشيخ ناصر الدين صارخاً: «هل هذه الجراح دليل الخيانة؟» وأشار إلى ثيابه الممزقة المغموسة بالدم. ويقال أن أصابع الشيخ كانت قد تشنجت على مقبض سيفه وجمد عليها الدم من فرط ما بارز من الفرسان، وقاد من غارة وراء غارة، فاقتضى غمسها بالماء الساخن وفيل بالكحول، وهناك من زعم أن الوالي من غضبه أطلق عليه النار فأصابه بجرح، فأخذ الشيخ رجاله وغادر الشام إلى الشمال والتحق بعسكر مصطفى باشا والي حلب وقاتل معه ضد عبد الله باشا والأمير بشير. وكان مع درويش باشا الأمراء الشهابيون الموالون وعدد من الأعيان ونزلوا في قب الياس، فخيم على البلاد جو

(١) ٤٠٢/١١٥.

من الخوف والهلع، إلا أن الشيخ بشير جنبلاط تمكن من تسوية الأمور مع الباشا[1].

وفي سنة ١٨٢٤ عندما تفاقم الخلاف بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ ناصر الدين من موالي الشيخ الجنبلاطي، وبعد انجلاء المعركة عن فوز الأمير بشير، بقيت تجري بعض المناوشات التي استمرت من ١٩ كانون الأول ١٨٢٤ إلى ١٩ كانون الثاني سنة ١٨٢٥ فأرسل الأمير بشير فرقة من العسكر الذي كان يزدهي بانتصاره أمس في مرج السمقانية إلى قرب كفرنبرخ لتمنع مجيء الشيخ ناصر الدين إلى المختارة، فوقعت معركة خاضها الشيخ مع مئة فارس من رجاله الأبطال، بشجاعة نادرة كسرت عسكر الأمير المنتصر بالأمس وردته شراذم يجر أذيال الخيبة والانكسار[2].

وعندما غادر الشيخ بشير جنبلاط البلاد مع الأمراء الشهابيين الموالين، تركهم في مجدل شمس وتوجه إلى سوريا، حيث قبض عليه بحيلة دنيئة، وسار رفقاؤه إلى برقش ثم إلى جب جنين حيث وافاهم الشيخ ناصر الدين عماد، ثم انتقلوا معاً إلى قب الياس ينتظرون هناك نتيجة المساعي التي كانت مبذولة لاسترضاء الأمير بشير، لكن الشيخ ناصر الدين لم يصبر على الانتظار الذي آل إلى إلقاء القبض على الأمراء وسمل عيونهم وقطع ألسنتهم بأمر من الأمير بشير. بل تركهم وذهب إلى احدى القرى الدرزية في جوار الشام، وبقي هناك إلى أن صدر العفو[3].

في سنة ١٨٣١ وافق الأمير بشير على رجوع النازحين من آل عماد، فرجع الشيخ ناصر الدين واستقر في الباروك، وفي السنة ١٨٣٢ قدم السلطان محمود لمحاربة ابراهيم باشا، فالتحق المشايخ آل عماد بجيشه مع عدد من زعماء

(١) ١١٥/٤٠٥. و٩٢/١٦٣. و١٠٠/٥٠.
(٢) ٩٢/٤٣٢.
(٣) ١١٥/٤١١.

الدروز، فأمر ابراهيم باشا بهدم منازلهم. ووقعت بين الفريقين موقعة حمص فتقهقر الجيش العثماني وقتل الشيخ سيد أحمد عماد، وفرّ الشيخ ناصر الدين إلى بيلان، ثم حضر سنة ١٨٣٣ إلى الأمير بشير في بيت الدين واسترضاه ثم عاد إلى بيته. لكن عندما تجمع الدروز سنة ١٨٣٨ في وادي التيم لمقاتلة ابراهيم باشا، توجه ورجاله لمعونتهم.

وفي أحد الأيام قيل أن مؤونة كانت مرسلة من الشام إلى الجيش المصري، فذهب الشيخ ناصر الدين والشيخ حسن جنبلاط مع رجالهما لمنع وصولها، لكنْ جيوش مصطفى باشا التي استقدمت من اكريت لمحاربة الدروز فاجأتهم فاشتبكا معها في معركة عنيفة في وداي بكا، وكانت كفة الدروز راجحة رغم التفاوت بينهما في العدة والعدد، حتى أن الجيش كان على أهبة الهرب، وإذا بجيش ابراهيم باشا يسد عليهم طريق العودة، فصاروا بين نارين، فمال الشيخ حسن بجماعته، وكان عددهم ٤٥٠ إلى صخور في أعلى الوادي، ومال الشيخ ناصر الدين ورجاله وكان عددهم ٣٠٠ إلى صخور أخرى في أسفل الوادي، ووقفوا تقدم الجيشين ست ساعات، لكن حلقة التطويق ضاقت حول الشيخ ناصر الدين ورجاله، نفدت منهم الذخائر، فهجموا بالسلاح الأبيض يشقون طريقهم بين الجحافل ببطولة نادرة فقتلوا منهم عدداً كبيراً، ولكن هيهات التغلب على جيش لجب يسد مداخل الوادي، ويحيط بهم من كل جانب، فقتل الشيخ ناصر الدين، ولم ينج من رجاله الثلاثماية غير خمسين فقط، ويقال إنّه قتل في هذه المعركة أربعون زوج أخوة منهم سبعة أزواج من مجدل بعنا[1]. ونجا الشيخ حسن جنبلاط لأنه على أطراف التطويق، وقتل مائة وثلاثون من رجاله، أما خسارة الجيش المصري في معركة وادي بكًا فقد قدرت بألف وسبعمائة قتيل. وبعض المؤرخين يذكر أن قضية المؤونة كانت كميناً للدروز أعدّه ابراهيم باشا.

(١) ١٠٠/٢٠١ و٢٠٢.

كانت وفاته اذاً سنة ١٨٣٨ وقد خلف وراءه ولدين هما الشيخ كنج والشيخ بشير[١].

**عماد، ناصيف بن حمد بن جهجاه:**

ما ان اشتد ساعده حتى دخل السلك العسكري فبلغ رتبة ملازم أول، لكنه تسلم الى جانب ذلك مراكز ادارية، منها انه عين وكيلاً لمركز بعقلين حتى سنة ١٩٠٢ فحلّ محلّه اليوزباشي عثمان بك عبد الملك[٢].

وفي سنة ١٩٠٤ احيل الى التقاعد وعين مكانه فؤاد بك شقير[٣].

**عماد، يزبك بن عبد العفيف:**

هو رأس الفرع العمادي الذي سكن مع جماعته صليما، وجاء في الموسوعة اللبنانية أن في صليما أسرة درزية عريقة يعرف أبناؤها بمشايخ بني يزبك ولعلهم يتمون إلى الشيخ يزبك أحد جدود بني العماد المشهورين في الباروك وجوارها. والشيخ يزبك هو أصل الحزب اليزبكي الذي يحمل اسمه، وكان بنو يزبك من أصحاب الوجاهة وقيل إنهم كانوا ينازعون اللمعيين السيطرة والنفوذ. انقطعت ذرّية بني يزبك في صليما بموت الشيخ يوسف يزبك في أواخر القرن التاسع عشر.

كان الشيخ يزبك شجاعاً بطلاً قوي الشخصية أصيل الرأي فقربه الأمير فخر الدين الثاني وأحبه واعتمد عليه وجعله مدبّراً لشؤون امارته، وناطقاً باسمه في كثير من القضايا. وقد حكم صفد مدة سنة وبلاد بشارة سنة[٤]. كان الأمير

(١) ١١٥/٤٠٦. ٩٢/١٦٤، و٨٣/١٤٢.
(٢) ٢١٠/٧ تشرين الثاني ١٩٠٢.
(٣) ٢٢٤ / ٢٩ شباط ١٩٠٤.
(٤) ٩٦/٦٣٦. و٦٨/٣٢.

قد حصن القلاع ومن جملتها قلعة الشقيف، ووضعها في عهدة أخلص رجاله ومنهم الشيخ يزبك الذي جعله فيها المشرف العام على الشؤون الخارجية والشيخ جنبلاط جنبلاط محافظاً لها، والشيخ أبا نادر الخازن قائداً لحاميتها[1].

ووقع خلاف بين الشيخ يزبك عماد والشيخ جنبلاط جنبلاط وسببه أن هذا الأخير القادم حديثاً من حلب كان ميالاً إلى السياسة كجميع أفراد عائلته، فألف حزباً في القلعة وسيطر عليها وطلب أن يكون الجميع تحت أمرته، فتصدى له الشيخ يزبك ووقع بينهما نزاع شديد أدى بالشيخ يزبك إلى السجن في دهاليز القلعة مكبلاً بالسلاسل، فبعث الأمير أمراً بالافراج عن يزبك وسجن جنبلاط[2]، إلا أن الأمير يونس المعني ما لبث أن أمر بالافراج عنه. فانقسم من كان في القلعة الى قسمين: أنصار الشيخ جنبلاط وعرفوا بالجنبلاطيين، وأنصار الشيخ يزبك وعرفوا باليزبكيين، وطوى الزمن هذه الحادثة إلى أن أحيا هذا الخلاف مجدداً الأمير ملحم الشهابي بعد قرن من الزمن بغية السيطرة وهي طريقة «فرّق تسد» فانتقل الخلاف المذكور إلى الشعب، وأصبح الغرضية التي حلت محل القيسية واليمنية[3] اللتين اختفتا بعد موقعة عينداره سنة ١٧١٠. وقد شملت الدروز النصارى على السواء، فتخلى عنها هؤلاء في أواخر القرن الماضي بتوجيه من الكنيسة وبداعي التقدم والتطور وبقيت عند بعض الاغنياء من الدروز الى ان تلاشت مؤخراً.

وفي أوائل تشرين الأول سنة ١٦١٣ وصلت بعثة عسكرية قادمة من تسكانا، فكان الشيخ يزبك على رأس مستقبليها، وساعدها على قضاء ما جاءت من أجله من شؤون تتعلق بموضوع المفاوضات التي يجريها الأمير فخر الدين هناك، وعندما حان موعد سفرها رافقها الشيخ يزبك إلى تسكانا فركب

---

(١) ١٤١/٩٢. ١١٨/١٦١ و١١٩. ٢٤/١٦٢.

(٢) ٦٣٧/٩٦ و٦٣٩. ١١٨/١٦١ و١١٩.

(٣) ٢٤/١٦٢.

البحر من شاطىء السعديات مع عدد من الرجال في أول نيسان سنة ١٦١٤ على متن قارب فلمنكي يرافقه عدة قوارب صغيرة للحماية[1]. فوصل بعد نحو ثلاثة أشهر، وأخبر الأمير عن أحوال البلاد وعن عجز حافظ باشا عن اقتحام قلعة الشقيف، فارتد عنها بعد حصار أربعة وثمانين يوماً، وأخبره عن تطور خلافه مع الشيخ جنبلاط فأوصاه الأمير بتسوية الأمور بالحسنى لكي يتمكن الجميع من مواجهة خصم قوي[2].

غاب الشيخ يزبك عن البلاد بضعة أشهر، فعاد سنة ١٦١٤ فلاقاه في الدامور جمعٌ كبير وذهب معهم إلى الأمير يونس في دير القمر وكان سبب عودته حمل المال إلى حسين اليازجي الذي كان قد اضطر لبيع بعض حلى الحريم ليتمكن من الانفاق، وبعث معه الأمير أيضاً بعض التحف من شغل الافرنج، وهدايا إلى أخيه وأولاده وعمه ورجع مع الشيخ يزبك كل الذين رافقوه وبعض حاشية الأمير[3]، وبعث مع الشيخ يزبك عتاداً حربياً لتدعيم دفاع القلع[4].

ويبدو أنه لم يعمر الشيخ يزبك طويلاً بعد ذلك بدليل عدم ورود اسمه في أي من الأحداث التي وقعت بعدئذ في البلاد.

**عمار الداعي المكنى بأبي اليقظان:**

أنظر: المغربي، حسن.

**العنداري، آل:**

أسرة تسكن العبادية، وهي أصلاً من عين داره يدل عليها اسمها، وكانت هناك تحمل اسم «آل ماجد»[5].

(١) ٢٦/١٦٢.
(٢) ٢٧/١٦٢.
(٣) ٦٣٨/٩٦.
(٤) ٣٤/٦٨. و٧٢ : ١١٢/١.
(٥) ٢٢٧.

**العنداري، فهد بن قاسم**
**(١٣٢١ ـ ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٣ ـ ١٩٧٣):**

ولد في العبادية سنة ١٩٠٣ وتلقى علومه في مدرسة القرية، كان مجلياً في دروسه وظهر نبوغه المبكر وخصوصاً في الرياضيات والرسم والتصوير، لكنه انقطع عن المدرسة لأسباب مادية بسبب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ إلاّ أنه لم ينقطع عن الدرس والتحصيل حتى صار على درجة جيدة من العلم، وتوجه إلى جبل الدروز في مطلع الحرب وتولى التعليم في مدرسة احدى القرى وكان يزداد مع الأيام مهارة في الخط حتى صار من المجلين الذائعي الصيت، وعاد إلى لبنان وأنشأ مكتباً للخطوط في عاليه سنة ١٩٢٧، وبعد مدة سافر إلى العراق وأنشأ مكتباً للخطوط في البصرة عمل فيه نحو سنة تقريباً ثم عاد إلى لبنان وأسس له مكتباً في بيروت استقر فيه.

سنة ١٩٣٤ عين «خطاط الجمهورية اللبنانية»، ثم عين خبيراً لدى المحاكم فاشتهر بخبرته وبضميره الحي، وبالتمسك بأهداب الحق والنزاهة، وكانت تقاريره موضع ثقة المحاكم والمحامين والمتداعين، أما أعماله الفنية فقد حفلت بها بطاقات الزيارة والتواريخ واللافتات وأسماء الكتب وعناوين المجلات والصحف وغيرها، وله لوحات فنية في الخط تزدان بها جدران بعض البيوتات الفخمة، وله دفاتر في قواعد الخط العربي تُعلَّم في المدارس، ونذكر أخيراً حبة من السمسم كتب عليها أربعة أبيات من الشعر مؤلفة من خمسين كلمة.

أصيب الأستاذ فهد بداء السكري فقاسى منه الأمرين، وفقد النظر من احدى عينيه، وضعف نظر رفيقتها، فكان يستعمل أنواعاً خاصة من النظارات لكي يكون على يقين، وفي راحة ضمير من التقارير التي ينظمها، أما باقي أشغاله الفنية فقد تسلمها ابنه الفنان المبدع بهيج شيئاً فشيئاً إلى أن حل محله، ثم ساءت صحته أخيراً وتوفي في ٢٨ شباط سنة ١٩٧٣ في مسقط رأسه العبادية.

كان الأستاذ فهد إلى جانب نبوغه في الخط، صديقاً وفياً وأخاً نصيحاً صادقاً، خفيف الروح حاضر النكتة، أنيس المحضر، طيب الأحدوثة، عف اللسان، بارز الطيبة والبساطة والصراحة النادرة.

كان موضع تقدير ومحبة من الجميع، وقد أحرز وسام المعارف سنة ١٩٥٢ ووسام الاستحقاق اللبناني سنة ١٩٥٤ وأوسمة الثناء والمحبة والتقدير من جميع عارفيه[1].

**العيد، آل:**

من الأسر العريقة في لبنان قدمت من الجبل الأعلى، واشتهر منها فرع حمود نسبة إلى جدهم الشيخ حمود الذي قتل في معركة علمان سنة ١٧٨٠. وفرع بعقلين الذي اشتهر منه الشيخ عبد الحميد بن حمد بن خطار. ويقال ان آل حاطوم وآل سرحال هما فرعان من آل العيد[2].



**العيد، جميل بن سليم بن محمد**
**(١٣٣٢ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١٤ - ١٩٨٥م):**

ولد في بعقلين سنة ١٩١٤، تلقى علومه الابتدائية في الشويفات ثم في المدرسة الوطنية في عالية ثم في المدرسة البطريركية في بيروت حيث أنهى دراسته الثانوية ثم دخل المدرسة الحربية في حمص وتخرج فيها بعد ثلاث سنوات برتبة ملازم سنة ١٩٣٩ فعين قائد فرقة في مرجعيون. فوقف بوجه تقدم الجيش الانجليزي سنة ١٩٣٩ ثلاثة أيام وكانت

(١) ٦/١٨٩ تموز سنة ١٩٨٧

(٢) ٨٣٩/٩٦.

فرقته من الجنود السنغاليين، فرفع بعدها إلى رتبة ملازم أول. وفي ثورة سنة ١٩٥٨ تولى أمن بيروت بصفة قائد فوج المدرعات وكانت له في أثناء تلك الأحداث مواقف رائعة كانت من جملة العوامل التي حملت اللواء شهاب على تحييد الجيش وعدم الاشتراك في الأحداث الدموية. وفي سنة ١٩٦١ تابع دورة الأركان في الولايات المتحدة، ثم قيادة اللواء المدرع وسلاح المدرعات، وأنهى خدمته العسكرية بصفة ملحق عسكري في مصر من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٢، أحيل بعدها على التقاعد.

وفي ٧ حزيران سنة ١٩٨٥ وافته المنية بغتة فجرى له مأتم حافل في بعقلين تكلم فيه عدد من الخطباء منهم الوزير الاستاذ وليد جنبلاط، ووري في جدث الرحمة.

أحرز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر ووسام الاستحقاق المصري وعدداً من الأوسمة الأخرى[1]، وكان مثالاً في الطيبة والنبل.

## العيد، حمود

(١١٥٦ - ١١٩٣ هـ = ١٧٤٣ - ١٧٨٠م):

ولد في عين زحلتا ونشأ فيها فكان من وجهاء قومه، وفي سنة ١٧٨٠ كان بجانب الأمير سيد أحمد الشهابي ضد الأمير يوسف الحاكم يومئذ، وجرت معركة بين الفريقين في علمان فانكسر رجال الأمير سيد أحمد، وممن قتلوا في تلك المعركة الشيخ حمود العيد[2].

هو كبير آل العيد يومئذ، وجد الفرع منهم المعروف بفرع حمود.

دفن في بعقلين وله ضريح ما زال قائماً إلى الآن.

(١) ٢٢٥.

(٢) ٩٨/١٣٠. و٩٦/٨٣٩.

# ع

**العيد، سامي بن ناصيف**

(١٢٩١ ـ ١٣٧٤ هـ = ١٨٧٥ ـ ١٩٥٥م):

ولد في عين زحلتا ونشأ فيها، فكان وجيهاً في قومه، طيّب السيرة، فاسندت اليه مديرية العرقوب سنة ١٩٠٤ م في عهد مظفر باشا، ولم يرغب بعدها في تسلم الوظائف الحكومية، فلزم داره في عين زحلتا، وتوفي سنة ١٩٥٥.

**العيد، سليم بن محمد بن صالح**

(١٢٨٧ ـ ١٣٧٦ هـ = ١٨٧٠ ـ ١٩٥٦م):

ولد في بعقلين وتلقى علومه في المدارس المحلية ودرس المحاماة على عمه المحامي أمين، وعين رئيس قلم المحكمة المذهبية في عهد شيخي العقل حسين حمادة وحسين طليع حيث بقي ١٥ سنة انصرف بعدها إلى مزاولة المحاماة واتخذ مكتباً له قرب سراي بعقلين. وعندما بلغ الخامسة والستين من عمره تقاعد عن العمل وسلك مسلك المشايخ الأجاويد وانصرف إلى الاهتمام بالقضايا الدينية[1].

**العيد، عبد الحميد بن حمد بن خطار**

(١٢٥٩ ـ ١٣٣٩ هـ = ١٨٤٣ ـ ١٩٢٠م):

ولد في عين زحلتا ونشأ فيها، فكانت له الوجاهة في عائلته، وفي سنة ١٩٠٦ عين مديراً لمنطقة العرقوب الأعلى. توفي سنة ١٩٢٠ م.

**العيد، فؤاد بن سليم بن محمد**

(١٣١٦ ـ ١٣٧٦ هـ = ١٨٩٨ ـ ١٩٥٦ م):

ولد في بعقلين ودرس في الكلية الوطنية في عاليه ثم في الجامعة الأميركية في

---

(١) ٢٥/٥٢٩.

بيروت وتخرج فيها صيدلياً سنة ١٩٠٩ ثم ذهب إلى البصرة فعمل فيها سنة واحدة وانتقل إلى السودان حيث عمل مدة ستين ونصف السنة، عاد بعدها إلى القدس وبقي فيها ٤ سنوات حتى سنة ١٩٣٣، وذهب إلى الاردن فبقي فيها ٤ سنوات، وفي سنة ١٩٣٨ فتح صيدلية فيها ثم في أربد سنة ١٩٤١ وبقي يعمل هناك حتى سنة ١٩٥١ عاد بعدها إلى لبنان وعين صيدلياً في مستشفى بعبدا الحكومي، إلى أن توفي سنة ١٩٥٦.

**العيد، محمد بن سليم بن محمد**
**(١٣١٦ - ١٤٠٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٥ م):**



ولد في بعقلين ودرس فيها في مدرسة الانجليز، ثم في مدرسة القس طانيوس سعد في الشويفات، ثم في كلية الطب في الجامعة الاميركية حيث نال شهادة الطب سنة ١٩٢١ ومارس المهنة مدة في لبنان ثم سافر يطبب في السودان مدة خمس سنوات، وعاد بعدها إلى الأردن، حيث مكث سنة واحدة، وفي سنة ١٩٢٨ التحق بالجيش العراقي بصفة طبيب. ثم مارس الطب مدة كان فيها طبيب الملك فيصل الخاص، عاد بعدها سنة ١٩٥٨ للتطبيب في مسقط رأسه بعقلين، وتولى مستشفى بيت الدين مدة وتقاعد في سنة ١٩٧٢.

كان إلى جانب هذا كله لا ينفك يكتب في الجرائد والمجلات البحوث الطبية والمقالات الأدبية، في البلدان التي أقام فيها: السودان والعراق والاردن ولبنان، وقد ورد ذكره في دائرة المعارف البريطانية بسبب تعاطيه مع السلطات الانجليزية في السودان والعراق والاردن، ومعرفتهم القيمة العلمية الرفيعة لهذا الرجل الألمعي. توفي في بعقلين سنة ١٩٨٥ ودفن فيها.

## ع

**العيد، محمود بن حمود:**

ولد في عين زحلتا، ونشأ فيها، وكان وجيهاً في قومه يعتمد عليه سعيد بك جنبلاط في كثير من الأمور، وعندما جاء الوزير شكيب أفندي بعد الحركة الثانية في لبنان أجرى عدة تعيينات ادارية منها تعيين الشيخ محمود مديراً على العرقوب الأعلى[1].

حكم العرقوب مدة طويلة وكان قوي الشخصية، موهوب الجانب، واسع الحيلة، شجاعاً ومعدوداً من الأبطال، وهو هدأ القتال بين عائلتي أبي شقرا وعبد الصمد عندما تأزم بينهما الخلاف فدخل بشجاعة بين الفريقين للفصل بينهما، وعندما كُلِّفت هيئة رسمية تسوية هذا النزاع كان معها ووقّع على صك المصالحة المؤرخ في ١٢ شعبان سنة ١٢٧١ هـ[2].

وفي سنة ١٨٦٠ ذهب على رأس مئتي مقاتل من العرقوب وانضم إلى خطار بك عماد، فخاض معه معارك المتن ثم اشترك معه في معركة زحلة، فاظهر بطولة نادرة قل نظيرها[3].

ذهب الشيخ محمود إلى قنوات في جبل الدروز، وهناك توفر على العبادة والتقوى فحسنت عبادته وزاد احترامه وتقديره، ومات هناك وله ولد هو فارس الذي كان لا يقل عن والده في الوجاهة والشجاعة، وتسلم مديرية العرقوب سنة ١٨٨٠ مدة من الزمن لكنه كان مسرفاً وعديم الحكمة فبدد كل ثروة والده الطائلة وعاش فقيراً[4].

---

(١) ٦٦/١٠.
(٢) ١٨١/١٠.
(٣) ١٢٢/١٠.
(٤) ٦٤٠/٩٦.

**العيد، ناصر الدين (أبو محمد)**
**(٠٠٠ ـ ١١٠٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٩٨م):**

ولد في بعقلين، فأقبل على العلم، فشدا منه قسطاً جيداً، وانصرف الى الفلسفة، فدرس نظرياتها، وتعرف على أساطينها، واخذ بعدها يقرأ كتب الدين، ويتضلّع من فهمها، والغوص في اغوارها، حتى صار حجّة في علمه، إلى جانب ورعه وتقواه، فأمَّ بيته الشيوخ من اداني البلاد وأقاصيها، ينهلون من موارد علمه، ويقبسون من أنوار معرفته، ويتمتعون بايناسه وطيبه ولطفه، إلى أن انتخب شيخ عقل للطائفة خلفاً للشيخ عز الدين أبي رجال.

ألف الشيخ ناصر الدين كتاباً سمّاه «الدرر المضيّة واللمع النورانيّة» وهو قاموس يشرح الألفاظ الدينية، وقد رتبه على أساس الحرف الأخير من الكلمة، والحق به تراجم لبعض الروحانيين، وهو ما زال مخطوطاً.

توفي في نحو سنة ١١٠٩ هـ (١٦٩٨م) بعد عمر مديد ودفن في بعقلين في مقبرة آل العيد القديمة التي ما زالت قائمة وتُعدُّ من الآثار الواقعة تحت حماية مديرية الآثار اللبنانية[1].

**العيد، نسيب بن سليم بن محمد**
**(١٣٢٣ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٥ ـ ١٩٧٥ م):**

ولد في بعقلين وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في بعقلين ثم التحق بكلية الحقوق في بيروت وتخرج محامياً سنة ١٩٢٩ وتولى رئاسة دائرة اجراء بيروت وبقي فيها حتى بلوغه السن القانونية سنة ١٩٦٩.

توفي في ٢٨ كانون الأول سنة ١٩٧٥.

---

(١) ٩٣/١١١. و١٩٢/١٠. ١٨٢/٩٠. و١١١/١٩.

## ع

**عيسى، قسّام بن عيسى:**

شيخ تقي فاضل من قرية عين قنيا، قضاء حاصبيا، وهو ممن أطلقت عليهم الدعوة التوحيدية اسم آل سليمان، وله في قريته خربة معروفة[1].

**العياش، نعيم**

**(١٣١٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٥ م):**

ولد في بعورتا في نحو سنة ١٨٩٨. وتلقى علومه في المدرسة الداودية في عبيه ثم في الجامعة الاميركية في بيروت وعيّن بعدها معلماً في كفرفاقود من قرى الشوف، ثم التحق بالكلية الحربية في الشام، وبعد ستين انتقل إلى كلية الحقوق وتخرج فيها محامياً في سن مبكرة، وعمل بعدئذ محامياً في الاستئناف ثم شغل مناصب رفيعة في الدولة منها مدّعٍ عام في حاصبيا، وحاكم صلح بشري سنة ١٩٣٠، ورئيس محكمة الهرمل، وحاكم صلح زحلة، وقاض عقاري في بيروت، ومستشار لدى مجلس شورى الدولة[2]، ومدير عام وزارة الدفاع الوطني، ومدير عام هيئة تفتيش الدولة، ومحافظ البقاع، ومحافظ الشمال، وبعد أن أحيل على التقاعد عين عضواً في مجلس ادارة كهرباء لبنان خلفاً لشفيق بك الحلبي.

أحرز وسام الاستحقاق اللبناني المذهّب، ووسام الانسانية من رتبة كومندور، ووساماً من ملك اليونان من رتبة كومندور.

توفي في ايطاليا يوم الجمعة في ٢٦ نيسان سنة ١٩٨٥ وله من العمر نحو ٨٧ سنة وخلّف ولدين هما هشام وزياد[3].

---

(١) ١٧٣/٢٢٢.

(٢) ١١٨/١٦٠.

(٣) ٢٢٥. و٢١٩/ نيسان سنة ١٩٨٨.



## حرف الغين

**غرس الدين، آل (غرز الدين) :**

عائلة قديمة، موطنها رأس المتن، ثم انتقل فرع منها إلى بعورتة، وفي القرن الماضي نزح فريق منها الى جبل الدروز وعددهم اليوم هناك عدة مئات، وهم موزعون في عدد من القرى، وقد تكون خربة عواد معقلهم الأكبر(١).

وكان قبل ذلك أي منذ نحو مئتي سنة قد نزح المدعو نجم غرس الدين وعائلته من رأس المتن واستقر في بلدة الكفير من قضاء حاصبيا، ومن هنا ذهب بعضهم إلى فلسطين وآخرون إلى سوريا وغيرهم إلى المهاجر، أما الباقون في الكفير فقليلون لكنهم محترمون ومحبوبون من الجميع(٢).

**غرس الدين، محمود:**

كان من أصحاب الوجاهة والمقدرة، فعينه السلطان الأشرف شعبان (١٣٦٣ ـ ١٣٧٧) حاكماً عاماً على بيروت، فازدهرت البلدة في أيامه، إلا أن عهد الشيخ محمود لم يطل بسبب ما لقي من مقاومة الشيخ حسن كرباج الذي لا نعرف شيئاً عنه(٣).

**غرس الدين، ملحم بن عجاج بن حسان بن بشير (١٣٠٨ ـ ١٣٨٤ هـ = ١٨٩٠ ـ ١٩٦٥م) :**

ولد في بيروت وتعلم في عدة مدارس كان آخرها الداودية ثم مدرسة المعارف لأمين ناصر الدين، ثم مدرسة سوق الغرب

---

(١) ١٨٨/ سنة ١٩٧٢.

(٢) ٨٠٨/٧١.

(٣) ٥٧/١٥٩ قد يكون من آل كرباج في الباروك.



ثم مدرسة صيدا الإنجليزية، ثم عين في وزارة المعارف معلماً في بيت شباب، ثم مفتشاً للمعارف في قضاء المتن حتى نهاية سنة ١٩١٨، وكان الى جانب ذلك يدرس الحقوق حتى نال شهادتها. كان والده قد نفي الى الأناضول مع اللبنانيين الوطنيين فعاد في تلك السنة. وعندما قامت حكومة جبل لبنان الوطنية عين رئيساً لقلم محكمة الاستئناف في جبل لبنان، وفي الوقت نفسه نائباً عن المستشار الدرزي في محكمة الاستئناف في حال تغيبه. وبعدها عين مستشاراً برئاسة الشيخ بشارة الخوري. لكنه ما لبث أن ترك الوظيفة للعمل حراً في حقل المحاماة وذلك في تموز سنة ١٩٢٦، وبقي كذلك حتى نهاية أيامه.

وكان له ميل فطري إلى اللغة والأدب فجمع بهذا الموضوع مكتبة عامرة، وكان يعلق حواشي على كل كتاب يقرأه، جمعها في كتاب سماه «طرائف العربية»، ووضع كتاباً في التاريخ اللبناني وشيئاً عن تاريخ البلاد، وعن نكبة البرامكة، وكلها مخطوطة لم تطبع. وكتب بحثاً عن كليلة ودمنة وابن المقفع نشر في جريدة الأحرار سنة ١٩٣٠. وكتب أيضاً بحثاً يتناول ما دخل اللغة العامية من الكلمات السريانية نقلته إحدى مجلات السريان في بيروت. وله عدد كبير من المقالات نشر بعضها في الصحف المحلية.

وفي سنة ١٩٥٩ عين عضواً في لجنة المصطلحات القانونية المنبثقة عن مؤتمر المحامين العربي في بغداد سنة ١٩٥٩.

وفي أول تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ توفي ودفن في مسقط رأسه بعورتة[1].

(١) ٢٠٥/ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥،و١٨٨/ تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦٥.



**الغريب، مسعود بن محمد بن علي**

**(١٣٥٩ ـ ١٤٠٣هـ = ١٩٤٠ ـ ١٩٨٣م)** :

ولد في كفرمتى في ١٠ نيسان سنة ١٩٤٠ وتلقى علومه الأولية في المدارس المحلية، ثم في ثانوية حوض الولاية في بيروت، فثانوية فرن الشباك، فالجامعة الوطنية في عالية، ثم التحق بكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية فتخرج فيها محامياً سنة ١٩٦٦. وفي السنة التالية عين رئيساً لمحكمة قضاء عالية المذهبية، فاضطلع بأعبائها بكل كفاية ونزاهة وصدق.

وفي ٥ أيلول سنة ١٩٨٣ هجمت ميليشيا الكتائب اللبنانية في ركاب الإسرائيليين على بلدة كفرمتى فهجرها أهلها قبل وصولهم إلاّ الشيخ مسعود وعائلته ومن لجأ إلى بيته من الأهلين فإنهم لم يهربوا بناء على وعود المسؤولين وطمأنتهم، ولأنهم مسالمون ومعظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وفجأة هجم عليهم الكتائب وذبحوهم جميعاً بوحشية غريبة ولم يسمحوا للصليب الأحمر بنقل جثثهم فبقيت مكانها إلى أن طرد الكتائب بعد نحو ستة أشهر، وكان مجموع الذين ذبحوا في كفرمتى مئة وسبعة أشخاص بينهم الشيخ مسعود وعائلته[١].

**غصن، مهيب بن حمد**

**(١٣٧١ ـ ١٣٩٤ هـ = ١٩٥٢ ـ ١٩٧٤م)** :

ولد في بلدة الفساقين من قضاء عالية في ٢٢ تموز سنة ١٩٥٢، ماتت أمه وهو طفل فكفله أخوته وتلقى علومه الأولية والمتوسطة في المدرسة الداودية، ثم في مدرسة الراعي الصالح في الأشرفية

(١) ١٤٨/٤١.

غ

في بيروت، وأراد الالتحاق بالمدرسة العسكرية لكنه لم يكن في السن الموافقة، فدخل الجامعة الأميركية سنة ١٩٦٩ فأنهى سنته الأولى في درس الهندسة الميكانيكية، لكن ميله كان نحو الجندية وقد أصبحت سنه تخوله ذلك فدخل الكلية العسكرية ثم في مدرسة سلاح الدفاع الجوي في الرياق، فأنهى دروسه ونال كأس الدورة لتفوقه في التمارين والتسلل والفرار في الطيران البهلواني سنة ١٩٧٣، وذهب بعدها في دورة تدريبية الى فرنسا برتبة ضابط مؤهل، ثم ذهب الى بريطانيا فتخرج فيها برتبة ملازم طيار مقاتل.

وفي سنة ١٩٧٤ كان في طائرة هوكر هنتر يقوم بتمرين قتالي في الجو في المنطقة الشمالية من لبنان على ارتفاع ما بين ١٧ ألف وثلاثين ألف قدم وفي عمق ما بين ٢٠ و٢٥ كيلومتراً فوق البحر سقطت طائرته ولم يظهر لها أي أثر(١).

**الغصيني، شاهين بن سليمان بن حسن**
(١٢٨٧ - ١٣٦٦ هـ = ١٨٧٠ - ١٩٤٦م):

ولد في بعقلين، وتعلم في المدارس المحلية، وعين مساعداً قضائياً، ثم انتقل إلى سلك الجندرمة اللبنانية، فبرهن عن مقدرة وكفاية، وأخذ يتدرج في سلم الرتب فرفع إلى رتبة ملازم سنة ١٩١٢، وعين مديراً لسجن بيت الدين سنة ١٩١٥، ثم إلى رتبة ملازم أول سنة ١٩١٦ ثم عين كومندان بلك جبل لبنان، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٤ لبلوغه

(١) ٢٠٥/ حزيران سنة ١٩٧٤.

السنّ القانونية. انتخب عدة مرات عضواً في بلدية بعقلين كما أنه انتخب مندوباً ثانوياً في إحدى الدورات الانتخابية.

## غنّام، آل :

أسرة قديمة من أسر دير القمر التي كان يعتمد النكديون على رجالها في كثير من مهماتهم الصعبة، وفي سنة ١٨٦١ أجليت عن دير القمر مع باقي الأسر الدرزية بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١[1]، فذهب واحد منهم إلى بزبدين وذريته تحمل اسم غنّام، وآخر ذهب إلى الشويفات وذريته تحمل اسم القاضي، وثالث إلى نيحا وذريته تحمل اسم غنّام، والتحق الباقون بأقربائهم آل غنام في كفرحيم ودميت، ومن أقربائهم آل أبي خير في قنوات (جبل الدروز) قدموا إليها من صحنايا[2]. أما آل غنّام في قرية قيصما (جبل الدروز) فيقال انهم فرع من آل طربية من المتن، قدموا من الرحى ثم انتقلوا إلى قيصما[3].



## غنّام، أمين بن سلمان عمّار

(١٣٠١ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٨٤ - ١٩٦٤م) :



ولد في كفرحيم وتعلم في مدرسة دير القمر، فبانت عليه دلائل النباهة منذ نعومة أظفاره، وكان والده من وجهاء المنطقة، فنشأ على سعة ومقدرة في التعاطي مع الناس، فبرز في عائلته، وأقام علاقة قوية مع كبار رجال السياسة من رؤساء جمهورية ووزراء ونواب، وكان بيته في كفرحيم محط رحالهم، يجدون فيه البشاشة والإيناس والأريحيّة، وكان

---

(١) ١٠/١٧٨.

(٢) ١٠/٦٧.

(٣) ١٠١/٧٩٠.

موضع ثقتهم، وصاحب الكلمة النافذة عندهم.

تولى في فترةٍ من الزمن وظيفة محتسب مالية قضاء الشوف نظراً للثقة بـه، وسعة علاقاته في مختلف القرى الشوفية.

توفي في تشرين الأول سنة ١٩٦٤[1].

**غنّام، مسعود (أبو علي) بن صفا**
**(١٢٤٩ ـ ١١٣٢٩ هـ = ١٨٣٠ ـ ١٩١١م)**:

ولد في الشواليق بالقرب من كفرحيم، فنشأ نشأة زهد وطهارة وتقوى، وأَلِفَ مجالس رجال الدين، وحفظ المعلوم عن ظهر قلب، وصار علماً من أعلام الفضيلة والتقوى. وقصده الناس لنيل بركته ودعائه، وعندما توفي سنة ١٩١١ ناداه الشيوخ «يا سيد الأسياد يا سيدي» وأقامت له عائلات كفرحيم الثلاث أبو ضرغم وأبو خزام وغنّام حجرة ما بين الشواليق وكفرحيم ما برحت إلى الآن تزار للتبرك[2].

---

(١) ٢٢٧.

(٢) ٢٢٧.



# حرف الفاء

**تـوح، أبـو القـاسـم نصر بن فتـوح، وهـو صـاحب الـسجـل والمكـاتبـة المنشـور ولقبه صفي الدين :**

ولد في قرية الميدانية في الغوطة وكان كبير قومه ووجيههم، وانتقل منها إلى ساحية دمشق وسكن في محلة «البـاب الصغير» في جنـوب المدينـة، ثم هاجـر إلى صر وأقام عند المقتنى بهاء الدين مدة يدرس عليه ويستفيد منه، فعاد بعدها إلى لدنه مكتمل الورع والتقوى والمعرفة والحكمة. وكلفه المقتنى بهاء الدين الطائي ولي إدارة «جزيـرة» الشام بعـد عزل سكـين، وهو ممن أطلقت عليهم الـدعوة لتوحيدية اسم شيوخ البستان، وكان هو أكبرهم سـناً وأرفعهم مكانـة، ونذكـر نهم الشيـخ فخـر الـدولـة حمزة بن العبـاس الحسني العلوي الفـاطمي الملقب الشريف أبي يعلى.

إن رفعة مكانة أبي القاسم كثُرت حساده وشانئيه، فـأثار حـوله الأراجيف الاتهامات اثنان من المرتدين أحدهما اسمه غنَّام والثاني ابن أبي حُصيَّة بتحريك ن سكين، فاجتمع شيوخ آل عبـد الله وآل سلمان وآل أبي تراب وآل البستـان نكرين ذلك وكتبوا إلى دار الدعوة بما يجري، فاعلنت براءته وعـزُّزت مكانتـه. كنه بعث بكتاب استقال فيه بـإلحاح من ادارة الجـزيرة فقبلت استقـالته، لكن صلاته بدار الدعوة بقيت مستمرة، ومكاتباته متواصلة وفي سنة ٤٣٥ هـ عندمـا كان السـادة الحدود ومن معهم في طريقهم إلى الشـرق وبلغوا البقاع أرسلوا إليـه علمـونه بـوجودهم، فخف مـرعـاً لاستقبالهم وتـرك أهله وذويـه وصـحبهم في رحالهم، والمقول أنه تـرك ذرِّية من بعـده، انتقلوا إلى الأشرفية عنـدما عمـرت سكنوا فيها[1].

---

(١ ١٨٣ : ٣ / ١٢٠ . ١٧٣ر/ ٢٢٥ .



**فخر، حسن بن رافع بن خليل**
**(١٣٤٨ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٢٩ - ١٩٨٦م) :**

ولد في دير قوبل سنة ١٩٢٩ م، وتلقى علومه في عدّة مدارس، ثم احرز إجازة في الصحافة في جامعة مصر، فكتب وأسهم في عدّة صحف ومجلات منها الصياد والأحد والكفاح العربي والأنباء والنداء والسفير وبيروت المساء والأخبار والنور السورية والطليعة الكويتية والاتحاد الظبيانية وكان سكرتير تحرير الحرية وأنباء الجبل السرّية في أثناء الاجتياح الإسرائيلي، وألقى عدداً من المحاضرات، وشارك في ندوات فكرية وسياسية من على المنابر الثقافية والإعلامية، وكان وجهاً سياسياً واجتماعياً بارزاً على المستوى الوطني.

انتسب إلى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٤٩ وشغل منصب امين السرّ العام للحزب من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٢.

وفي ١٦ آب سنة ١٩٨٦ سقط برصاص الغدر والخيانة في بلدته دير قوبل مع أخيه المناضل حسيب المولود سنة ١٩٢٤ الذي كان معتمد الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت سنة ١٩٤٩ ثم معتمداً للغرب الساحلي سنة ١٩٥١، وكان قائد عمليات بيروت العسكرية في منطقتي البسطة وأبي حيدر في خلال ثورة سنة ١٩٥٨.

كان حسن وحسيب معروفين بدماثة الأخلاق وصلابة الموقف، والصدق في التعاطي مع الناس.

**فرج، حسين (أبو محمد) بن محمود بن أسعد بن شبلي**
**(١٣١٩ - ٠٠٠٠هـ = ١٩٠١ - ٠٠٠٠م) :**

ولد في عبيه سنة ١٩٠١ ونشأ في بيت الفضيلة والتقوى وصحب والده



منذ نعومة أظفاره، فضرب على غراره في مسلك العبادة والورع والأريحية والخلق النبيل وأحرز مقاماً عالياً بين رجال الدين الأجلاء، وحفظ المعلوم عن ظهر قلب، وانصرف الى أعمال الخير المبرورة، والسعي في الصلح بين الناس وفضّ مشكلاتهم، وقضاء حاجاتهم، ثم كتب سيرة والده في كتاب طبع سنة ١٩٥٦ تنويهاً بمبراته، وإقراراً بفضله.

عرف الشيخ ابو محمد حسين بتواضعه وصفاء نيته، مع جرأة أدبية، وقوة في الحجّة، وطلاقة في اللسان، وكان محدِّثاً لبقاً، ومفكراً حكيماً.



**فرج، محمود (أبو حسين) بن أسعد بن شبلي**

(١٢٨٤ ـ ١٣٧٣ هـ = ١٨٦٦ ـ ١٩٥٣م) :

شيخ جليل فاضل تقي ورع كثير المبرّات محب للناس. ولد في عبيه سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٦م) وعاش حياة حافلة بالأعمال الخيّرة وكان بيته محجة لرجال الدين ومناراً يقتبسون فيه العلم والمعرفة والتقوى من الشيخ المفضال. توفي في ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ = ٢٣ تشرين الأول ١٩٥٣م فكان له مأتم حافل ودفن في فناء داره في حجرة تزار، وقد خربتها الأيدي المجرمة في أحداث الشحار في أيلول سنة ١٩٨٣ فأعيد بناؤها وقد كتب على ضريحه هذا التاريخ من نظم الشيخ أبي حسن هاني زيدان:

هذا ضريحٌ سما شأناً ومكرمةً ظلُّ الهُدى فوقَه بالنور ممدودُ
يحوي نزيلاً جليلاً سيداً ورعاً شيخاً تجسّم فيه الطُّهرُ والجودُ
يا زائرَ الرمسِ اخشع للوقار وقُلْ أرِّختُ باتَ بدارِ الخلدِ محمودُ[1]
١٣٧٣

خلف بعده حسيناً وأربع بنات نشأوا كلهم على خصال والدهم من الفضيلة والتقوى.

**فضائل، سيف الدين فرج بن عز الدين:**

أنظر، عبدالله، سيف الدين فرج.

**فضائل، عزالدين بن علي بن عز الدين فضائل من عين داره:**

أنظر عبدالله، عز الدين بن علي.



**الفطايري، أنور بن حسيب**

**(١٣٦٥ - ١٤٠٩ هـ = ١٩٤٦ - ١٩٨٩م):**

ولد في جديدة الشوف سنة ١٩٤٦ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة المختارة، والثانوية في مدرسة الآباء المرسلين في جونية، ثم التحق بكلية التربية في الجامعة اللبنانية وأحرز اجازة في الرياضيات، ثم بالجامعة العربية فأحرز اجازة في التاريخ.

بدأ عمله السياسي مع حركة القوميين العرب، ثم انتسب الى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٦٨، ثم تولى رئاسة الاتحاد الوطني لطلبة الجامعة اللبنانية

(١) ١٩٢/٩٠. و٦٤/١٩.

في السنوات ١٩٧٢، و١٩٧٣ و١٩٧٧. وكان عضواً في اللجنة التنفيذية في الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية.

تسلم في الحزب التقدمي الاشتراكي عدّة مسؤوليات، فكان أمين الطلبة والرياضة والشباب سنة ١٩٧٦، ومفوض التعبئة سنة ١٩٧٦، وأمين مفوضية الدعاية والنشر سنة ١٩٧٨، ثم كان عضواً في مجلس القيادة وتسلم امانة السرّ العامة سنة ١٩٨٤. وكان في سنة ١٩٨٥ عضو المكتب السياسي وعضو اللجنة المركزية حتى تاريخ استشهاده.

وفي تاريخ ٩ شباط سنة ١٩٨٩ كان في منطقة وادي بنحلية يهيء لتنفيذ بادارة الأستاذ وليد جنبلاط في اعادة المسيحيين الى الشوف فأطلق عليه أحد العملاء النار فأرداه شهيد الوطنية والواجب، فأقيم له مأتم وطني حافل في دار المختارة تكلم فيه عدد من كبار الشخصيات والقادة الوطنيين، ومنهم الأستاذ وليد جنبلاط الذي أعرب بكلمته عن المكانة الرفيعة التي كانت عنده للشهيد الراحل.

تميز الأستاذ أنور الفطايري بذكائه، المتوقد وبمقدرته الادارية، وبخبرته في الشؤون الشوفية، وبقوة شخصيته، وبوفائه لمحبيه وأصدقائه.

**الفطايري، جميل بن قاسم بن شبلي**
**(١٣٤٩ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٠ - ١٩٨٥م):**

ولد في جديدة الشوف، وتلقى دروسه الابتدائية في مدارس محلية والثانوية في عاليه (الجامعة الوطنية)، ومارس التعليم منذ سنة ١٩٥٠، لكنه استمر في التحصيل فأحرز شهادة الماجستير في الأدب من الجامعة اليسوعية وكان يحضّر للدكتوراة في فقه اللغة العربية عندما توفي سنة ١٩٨٥.

كان شاعراً رقيق الديباجة وله ديوان غير مطبوع.

## ف

**الفطايري، خليل بن حسين بن إبراهيم**
**(١٣٢٣ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٣م) :**

ولد في جديدة الشوف، وتلقى علومه في مدارس محلية ثم في الجامعة الوطنية في عاليه ثم التحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج فيها طبيباً واستقر يعمل في سوريا. كان إلى جانب الطب يُعنى بالكتابة، فخلّف بضع مقالات اجتماعية، وبعض محاضرات. لم ينتم إلى أي حزب سياسي.

توفي سنة ١٩٧٣ ودفن في دمشق.

**الفقيه، آل :**

أسرة قديمة، جدودها يمانيون من عرب الجنوب، نزحوا من شمال سوريا وسكنوا قرية بلاس، أو حوش بلاس، في ضواحي الشام، وبعضهم استقرَّ في قرية عيحا، في البقاع العزيزي، وعرف فرع منهم بآل شباط، أو سباط للتخفيف، وبعضهم سكن عاليه.

كانت لهذه الأسرة مكانتها في قومها، وأسهمت في جميع الأحداث المحلية التي جرت في تلك الأيام، يذكر منها ابن سباط في تاريخه «الكائنة» التي وقعت في سنة ٨٩٨ هـ بين سكان الغوطة وهم من الدروز، وسكان داريا، وقد بادر عسكر الشام الى نجدة هؤلاء، وقُتل يومئذٍ أكثر من مئة شخص، ذكر ابن سباط من جملتهم أولاد الفقيه من بلاس، وكان منهم جماعة من تلاميذ الأمير السيد عبد الله التنوخي[1].

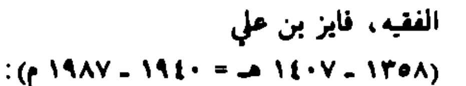
قدم أحد أفراد هذه الأسرة والتحق بخدمة الأمير السيد عبد الله، فكان

---

(١) ١٨١/١٠٠، و٤/١٣.

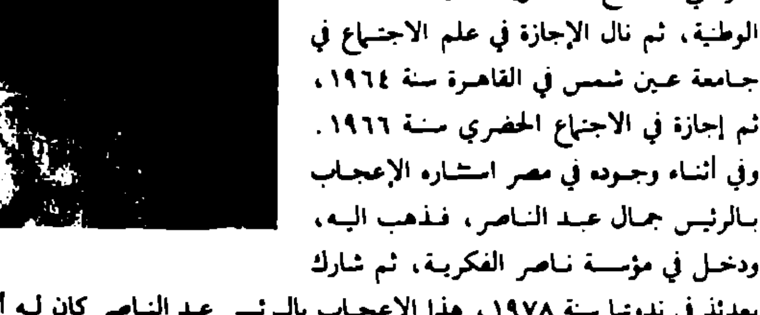
خطيب جامع عبيه، ومؤذناً فيه، وفقيهاً يعلم التلاميذ، وهو شهاب الدين أحمد بن عمر والد المؤرخ المعروف بابن سباط العاليهي. وفي عاليه اليوم أسرة كريمة ذات وجاهة، تحمل اسم الفقيه، وقد برز منها عدد من رجال الفضل والعلم والتقوى.

وذهب من عاليه الى جبل الدروز جماعة من آل الفقيه، اشتهر منهم بكرم الأريحيّة والمروءة، لا بكرم الوجاهة وحب الجاه، المرحوم الشيخ محمد الفقيه، ويروى عنه أنه في احدى سنوات المحل، واشتداد العوز والفاقة، كان يوزع على المعوزين خبز مدّي طحين في كل يوم، وكان اسم ولده الفضل فعرفت ذريته بآل أبي الفضل[1].



**الفقيه، فايز بن علي**

(١٣٥٨ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٤٠ - ١٩٨٧ م):



ولد في عاليه، وتلقى علومه في الداودية، فالراعي الصالح، فثانوية عاليه، فالجامعة الوطنية، ثم نال الإجازة في علم الاجتماع في جامعة عين شمس في القاهرة سنة ١٩٦٤، ثم إجازة في الاجتماع الحضري سنة ١٩٦٦. وفي أثناء وجوده في مصر استثاره الإعجاب بالرئيس جمال عبد الناصر، فذهب اليه، ودخل في مؤسسة ناصر الفكرية، ثم شارك بعدئذٍ في ندوتها سنة ١٩٧٨، هذا الإعجاب بالرئيس عبد الناصر كان له أثر عميق في تكوين شخصيّة الأستاذ فايز التي بلورتها بعدئذٍ رفقته الطويلة للمعلم القائد كمال جنبلاط.

---

(١) ١٠١/٧٨٨.

ولما عاد الأستاذ فايز الى لبنان بدأ حياته العملية بالتعليم في مدرسة الصراط، ثم في الجامعة الوطنية في عاليه، ثم في الجامعة العربية في بيروت، وكان قد انتسب الى الحزب التقدمي الاشتراكي سنة ١٩٥٥، وتسلم فيه تبعاتٍ جسيمةً، منها مفوضية الدعاية والنشر (الإعلام في الحزب)، والإشراف على جريدة الأنباء والكتابة فيها عدَّة سنوات، وكانت له خبرة واسعة في الصحافة، والسياسة، والثقافة، والإعلام، فكتب في المحرر، والأنوار، والراية، والنداء، والأخبار، والبلاغ، والطريق، والقومي العربيّ، وفلسطين الثورة، والصيُّاد، وتشرين السورية وغيرها.

كان عضو مجلس قيادة الحزب في ثلاث دورات، ومثّل الحزب في منظمة الكومسومول للشباب السوفياتي سنة ١٩٦٧، ورافق الرئيس كمال جنبلاط الى المؤتمر التاسع لرابطة الشيوعيين اليوغوسلاف سنة ١٩٦٩، ومثل الحزب في مؤتمر طشقند، عاصمة جمهورية أوزبكستان السوفياتية سنة ١٩٧٢، ومثل الحزب في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي سنة ١٩٧٦، وألقى كلمة في فولغاغراد نشرتها البرافدا السوفياتية، وافتتح بتكليف خاص من الرئيس كمال جنبلاط أول مؤتمر لتأسيس الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية، وتولى فيه التوجيه الإعلامي، ثم كلفه الرئيس وليد جنبلاط الإعلام الحزبي في دمشق والكتابة في جريدة تشرين السورية في أثناء حرب الجبل.

أسهم الأستاذ فايز في تنظيم الحركة الكشفية في الحزب بتوجيه من الرئيس كمال جنبلاط، وشارك في معظم النشاطات العملية والنظرية كالمحاضرات، والندوات، واللقاءات، والمهرجانات، والمؤتمرات، والمظاهرات، والتحركات الشعبيَّة.

كان عضواً في اتحاد الكتاب اللبنانيين منذ سنة ١٩٧٢، وله مؤلفات مطبوعة منها «نضالنا التقدمي الاشتراكي» و«علم الاجتماع الحضري» و«حول الفكر والنضال الاشتراكي» و«ثورة ٢٣ تموز وعبد الناصر».

وفي نيسان من سنة ١٩٨٧ توقف قلبه الكبير عن الخفقان وانطفأت تلك الشعلة المتقدة من الوطنية والجدّ والإخلاص، فكان له مأتم مهيب حافل ودفن في عاليه. أولاده: جمانة ومكرم ولمياء[١].

**فوارس، آل:**

ورد اسم فوارس مع الذين كانوا على رأس الطوائف الإثنتي عشرة التي نزحت من الحيرة وهم الأمير شهابي[٢] بن الأمير خالد، والأمير مسعود بن رسلان بن مالك، والأمير فوارس، والسيد عزائم، والسيد عبد الله، والسيد عطير، والسيد حصن[٣]، والسيد هلال، والسيد كاسب، والسيد شجاع، والسيد نمر، والسيد شرارة، وسكنوا معرّة حلب مدة من الزمن[٤].

ثم يذكر كتاب «قواعد الآداب» أن سبب مجيء العشائر إلى جبال بيروت أن المشدّ، ممثّل والي حلب، تحرّش ببعض النسوة في الطريق، فنهض إليه رجل يدعى نبا وقتله وفرّ مع عائلته إلى كسروان، فقام ذووه بإرضاء والي حلب على أن ترحل عشائرهم عن البلاد إلى جبال بيروت، فلحقت هذه العشائر بنبا، فوجّهها إلى الديار الحالية وذلك سنة ٢٠٥هـ (٨٢٠م)، وكان بنو فوارس وبنو عبد الله وبنو مطوع منها وسكنوا الغرب[٥].

إن الشدياق، في معرض كلامه عن التنوخيين، ذكر حادثة المشدّ سنة ٨٢٠م ومجيء العشائر إلى لبنان ولم يسمّها[٦]، لكنه ذكر في مكان آخر، عند

---

(١) ٢٢٥.
(٢) لعلها شهاب.
(٣) وردت عند الشدياق خضر.
(٤) ٢٨/١٣٨.
(٥) ٣٢/١٣٨.
(٦) ٢٢٤/٩٢. و٢٣/١٦٨.

كلامه عن الأرسلانيين، أن الأمير فوارس بن عبد الله بن مالك جاء مع الأمير المنذر أرسلاني سنة ٧٥٩م وسكن قرية عيه[1].

لئن صح هذا القول أو ذاك فإن هذه العشيرة عربية قديمة، أتت إلى الجبال اللبنانية فنزلت أولاً في طيروش وعين داره فعمرتها، وفي شمليخ وكفرا، ثم في قرى الغرب مع بني عبد الله وبني هلال[2].

كان بنو فوارس أنظف العشائر نسباً لأنهم كانوا لا يزوّجون ولا يتزوّجون خارج العشيرة[3]، وكانوا مع بني عبد الله وبني مطوع وبني هاشم التنوخي وبني خالد وبني جندل أقرباء[4]، وجدهم عبد الله مدفون في المعرّة في مكان لائق فوقه قبة حسنة ومعبد وهو يزار[5].

انتشر بنو فوارس في البلاد لأن فوارس خلّف أحد عشر ولداً ذكراً، وقوي بالمال والرجال، وعمّر حصن عيه، وعمل لأولاده ميداناً بجانب الحصن إلى الجهة الشمالية، وعلم أولاده جميع فنون الفروسية، فوقعت الغيرة في قلب أخويه في الله عبد الله وهلال، وعند تقاسم البلاد، بعد أن كانت شائعة بينهم، وكان عبد الله أعقلهم، قال : كبّروا لفوارس حصّته نظراً لكثرة أولاده ووزّعوها، فكان كذلك، وتفرّق أولاد فوارس من حوله، فأخذوا كفرا وبيصور ومزارعهما، ودفون وكفر زبد ورحالا وبجدليا والدوير وشطرا ومعيون وعيتات والصباحيّة وكيفون وبنمري وبسوس وبابا وعين عنوب وعيناب وسرحمول

---

(١) ٩٢/٤٩٥.
(٢) ١٣٨/٣٣.
(٣) ١٣٨/٣٤.
(٤) ١٣٨/ ٤١.
(٥) ١٣٨/ ٣٤.

وبشامون وشملان ونصف عاليه وقدرون والنصف الآخر استمرّ شراكة مع المزارع التي لم تقسم[1].

استمرت هذه بيد بني فوارس إلى ما بعد الكشف أي أوائل القرن الخامس الهجري[2]، وبعد موت فوارس وعبد الله وأولادهما أخذ الأمراء البحتريون كل أقطاع البلاد إلا عبيه والبِّنيه وتوابعهما، وبمكين والقماطية وفلجّين ومزارعها، ونصف كفرا، ونصف شطرا[3].

اشتهر من بني فوارس الأمير أبو الفوارس معضاد بن يوسف. تسلّم إمارة البلاد في سنة ٤٠٩ هـ، وكان يسكن فلجّين.

وفي عهده انتقل إلى عبيه الأمير علي من ذرية فوارس الذي عرف بالجبلي ابن سليمان بن عبد الله بن تنوخ الجميهري، وكان يسكن عاليه، وفي عبيه خلّف الأمير علي حسناً وحسيناً، وكثرت ذرّيتهما ونساؤهما[4].

وخلّف أبو الفوارس معضاد في فلجّين ولدين هما الأمير أبو اللمع والأمير زعازّع، ولما تزوج أبو اللمع سكن قرية كفرا، ورحل زعازع وسكن في معيسرون، وتزوجت بنته ابن شيخ شملان وكان اسمه الجدين بن عبد المنعم، وتزوجت أختها أبا الحسن من فلجّين، فصار جماعة كفرا ومعيسرون وشملان وفلجّين «قرايب الزام وهم من الأكابر»[5].

وذكر أن للفوارسيين أقارب في الكنيسة يدعون بني سويقات وآخرون في الفريديس[6]. وبعضهم ذهب من طيروش وسكن عيحا[7]. ورحل من

---

(١) ١٣٨/٣٤و٣٥.
(٢) ١٣٨/٣٤.
(٣) ١٣٨/٣٤.
(٤) ١٣٨/٣٣.
(٥) ١٣٨/٣١.
(٦) ١٣٨/٤٢.
(٧) ١٣٨/٤٧.

سرحول طائفة من بني فوارس وسكنوا في كفر سلوان ويسمّون مغاربة [1].
وطائفة أخرى من بني فوارس سكنت في الإقليم [2].

وجاء في كتاب «قواعد الآداب» : لم يكن في جميع الطوائف لا أشجع ولا أكرم ولا ألسن ولا أغير من بني فوارس، ويقال إن أصل انطلاقهم جميعاً كان من بلدتهم الأولى عين دارة [3].

وجاء في تاريخ الأمير حيدر أن الإفرنج دهموا منطقة الغرب غرّة فنهبوا واحرقوا وقتلوا وأسروا من وجدوه، ولم ينجُ من أهاليه سوى الغائبين والمنهزمين، فقتل من الأمراء موسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن المنذر وأولاده الصغار، والأمير قاسم بن هشام بن أبي بكر وولده الأمير إدريس، والأمير مودود بن سعيد بن قابوس وولداه الأمير أسد والأمير زهير، والأمير مالك بن مصطفى بن عون، والأمير عبد بن معضاد بن حسام، والأمير يحيى بن الخضر بن الحسين بن علي واخوه الأمير يوسف، والأمير علي بن حليم بن يوسف بن فارس الفوارسي وأولاده وأخوته وبنو عمّه، فانقطعت بهم سلالة بني فوارس [4].

نحن لا نعرف أحداً من الأسر يحمل اليوم اسم فوارس، إلاّ أننا نعرف عدّة عائلات من أصل فوارسي، ذكرنا منها آل أبي اللمع وآل المغربي ومن هؤلاء آل خضر.

**فوارس، علي بن حليم بن يوسف بن فارس**
**(٠٠٠ - ٥٠٤ هـ = ٠٠٠ - ١١١٠م):**

من أمراء الغرب، حضر معركة بيروت ضد الإفرنج سنة ١١١٠ بقيادة عضد الدولة علي بن عمر بن عيسى أمير بيروت والغرب، فقتل هو وقتل معه

---

(١) ١٣٨/٤٨.
(٢) ١٣٨/٤٨.
(٣) ١٣٨/٣٥.
(٤) ٩٦/٣١٨. و٢٦/١٧٩.

الأمير علي بن حليم وأولاده وإخوته وبنو عمّه، وبهم انقطعت سلالة بني فوارس في الغرب[1] .

**فوارس، معضاد (أبو الفوارس) بن يوسف بن علي بن الخضر بن همام بن صالح بن هشام بن حسن بن حسين بن عبدالله بن تنوخ الجميهري من بني فوارس**
**(٠٠٠ ـ ٤٣٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٤٠م) :**

تولى إمارة الغرب الأمير عماد الدين موسى الأرسلاني بعد وفاة والده الأمير مطوع بن تميم سنة ٤٠٩ هـ (١٠١٩م) ثم نزل عنها في السنة الثانية للأمير أبي الفوارس معضاد حسماً للانقسام في البلاد[2]. سكن الأمير معضاد في قرية البيرة، وكان يسكن في قرية فلجين عندما تلقى رسالة من المقتنى بهاء الدين من دار الدعوة التوحيدية في القاهرة يقلده فيها أمور الدعوة في البلاد، ويصفه فيها بذي المحامد كفيل الموحدين، ويوصيه خيراً بالشيخ أبي القاسم بن منصور هبة في شمليخ، وبالأميرين أبي الحُسن وأبي العزّ ابني خضر في كفرسلوان، وبرعاية من في عين داره والمروج وعين صوفر، وقام فعلاً برعاية الدعوة وحمايتها، وكانت قد وردت سابقاً الرسالة الجُميهريّة إلى الأمراء التنوخيين أبي إسحق إبراهيم بن أبي عبد الله محمد، وأبي الفضائل عبد الخالق بن محمد، وأبي الحسن يوسف بن مصبح سنة ٤١٨ هـ واتفق أن جاءت ولاية الأمير معضاد في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله الذي اضطهد الموحدين فكانت المقاطعات اللبنانية موئلاً و ملجأ للموحدين المضطهدين في جميع البلدان المشمولة بالنفوذ الفاطمي، وبالرغم من الاضطهاد والتنكيل الذريع الذي لاقاه الموحدون في عهد الخليفة الظاهر، لم ينصرفوا عن تأييد الفاطميين بسبب الارتباط الروحي الذي يشدهم إليهم، لذلك رفض الأمير

---

(١) ٣١٨/٩٦، و٢٦/١٧٩.
(٢) ٩٢/٥٠٤.

معضــاد أن ينضـم إلى الحلف الثـلاثي المؤلف من صــالــح بن مــرداس رئيس عشيرة كلاب، وحــان بن دغفل بن جراح رئيــس عشيرة طيّ، وسنان بن عليان رئيـس عشيرة كلب الذين كانوا يثيرون القلاقل والاضـطرابات في شمال سوريا، ثم استولى ابن مـرداس على حلب ثم حمص وبعلبـك وملحقاتها وحاول الاستيلاء على طرابلس وبيروت وصيدا وباقي بلاد الشام ليقتسمها الفرقاء في الحلف الثلاثي فيما بينهم، فجرد الأمير معضاد قواته المحاربة ونهض ضد الحلف المذكور يحارب إلى جانب القائد الفاطمي أنوشتكين البِزْبَري، وفي معركة الأقحوانة الحاسمة سنة ٤٢٠ هـ = ١٠٢٩. أبلى الأمير معضاد وقومه بلاءً حسناً لفت إليه الأنظار، وكان سنان بن عليان قد قتل فقام مكانه ابن أخيه الأمير رافع بن أبي الليل، فترك الحلف وانضم إلى الفاطميين فكان في تلك الموقعة من الأبطال المميزين.

فرّ من المعركة نصر بن صالح واستولى على حلب، وقام مع نقيطا قطبان أنطاكية بمهاجمة جماعة الفاطميين في جبل السماق بضواحي حلب وهم الموحدون فكانت فظائع بشعة، ومحنة شديدة في أنطاكية سنة ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢م فقتل من قتل، وارتد من ارتدّ، وتوارى من استطاع، وهرب جموع غفيرة إلى المقاطعات اللبنانية ليجدوا عند الأمير معضاد خير ملاذ. وصادف في ذلك الوقت أن كثرت الردّة، وكثرت الاعتداءات على الموحدين من مرتدّي وادي التيم، إلى جانب ما كانوا يقومون به من الدعوات الكاذبة والمضللة والمنافية لمبادىء دعوة التوحيد، وينسبونها إليها، وكان أشدهم أذى رئيس الدعاة في بلاد سوريا مسعود بن سكينة المقيم في قرية تنورة الذي ارتد على الدعوة فهاجر الكثيرون هرباً منه إلى الأشراف. ولما تفاقم الأمر وأخفقت معه كل الوسائل السلمية، كتب المقتنى بهاء الدين إلى الأمير معضاد يدعوه إلى وضع حد لنشاط المرتدين وخصوصاً سكين، فجرد الأمير حملة على وادي التيم قتل فيها معظم المرتدين سنة ٤٢٩ هـ = ١٠٣٨م وسكين نفسه الذي فر من المعركة قتل في أثناء هروبه على يد امرأة من الموحدين في قرية عرنة من آل كبول.

توفي الأمير معضاد سنة ٤٣٠ هـ = ١٠٤٠م. وولي بعده أبو الفضائل معروف بن علي بن عبد الله بن مذحج الأرسلاني[1].



**فياض، أمين بن داود بن محمد**
**(١٣١٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٨٩٢ - ١٩٨٢م):**

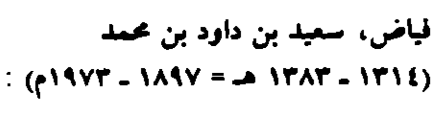
ولد في مجدل بعنا - قضاء عاليه - وهاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٩١٢ وعمل بجد ونشاط فبدأ بتحقيق نجاحات مالية منذ السنوات الأولى. استقر بعد فترة في واشنطن وأسس مشاريع تجارية ضخمة منها مطاعم كبيرة وكرس الكثير من جهده ووقته لتقوية العلاقات بين المغتربين بعضهم ببعض وبينهم وبين الوطن الأم، كما أسهم في جميع النشاطات الوطنية والعربية ومنها دعم الثورة السورية بقيادة سلطان الأطرش عام ١٩٢٥ والقضية الفلسطينية ومعظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتربوية الدرزية من المدرسة الداودية إلى بيت اليتيم الدرزي إلى مختلف الجمعيات والنوادي. بعد وفاة مؤسس جريدة البيان الصادرة في نيويورك وتوقفها عن الصدور عمد إلى شراء الجريدة واستئناف إصدارها في محاولة هدفها الوحيد المحافظة على رسالة هذه الجريدة ودورها في خدمة المغتربين والوطن، ثم عمد إلى حث أركان الجالية الدرزية في الولايات المتحدة على تأليف لجنة لإصدار الجريدة ووهب للجنة حصته فيها من دون مقابل، وأسهم في تأسيس عدد من الجمعيات الدرزية والوطنية في المهجر من الباكورة الدرزية إلى المؤتمر الدرزي، وشارك في عدد من وفود المغتربين التي زارت لبنان. استضاف عدداً كبيراً من ملوك الدول العربية ورؤسائها وممثليها في الأمم المتحدة أو في سفاراتها في

(١) ٧٢/١٢. و٢١٩/١٧٣. و١٨٣؛ ١٣٢/٣.

واشـنطن، وأنشأ عـلاقات واسـعـة معهم، حتى أن منزلـه في واشنطن كـان يعدّ سفارة للعرب فيها، كذلك حقق مكانة اجتماعيـة واقتصـاديـة رفيعة في الأوسـاط الأمـيركية فـاختارتـه إحدى الجمعيـات الأميركيـة ليكـون رجـل عـام ١٩٧٣ في واشـنطن.

توفي في ١٨ تشرين الأول سـنة ١٩٨٢.





**فياض، سعيد بن داود بن محمد**
**(١٣١٤ - ١٣٨٣ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٧٣م):**

ولد في مجدل بعنـا، ودرس في المدارس المحليّة، ثم تطوّع مـع الأمير شكيب أرسـلان في حـرب الترعـة، وبعـد عـودتـه هـاجـر الى المكسيك سـنة ١٩٢٥، ومنها الى فنزويلا، فلم يوفّق، فعاد الى لبنان سـنة ١٩٢٨، لكنه سافر ثـانيـة الى فنـزويـلا، وبقي فيهـا حتى سـنـة ١٩٣٥، فذهـب الى الولايـات المتحدة زائـراً، ثم عاد الى لبنان ثم الى فنزويلا، فدعاه أخـوه أمين فذهب اليه في واشـنطن، وتسـلّم جريدة «البيـان» وتولّى ادارتهـا وإصدارهـا حتى سـنـة ١٩٤٧، فانتقـل الى ديترويت حيث أنشـأ جريـدة «نهضـة العـرب»، لكنهـا استـنفدت كـل مدّخـراته فـاضطّر لـوقفها سـنـة ١٩٧٠، وأقام في مـدينـة سوث‌كارولينا. وكانت الحكومة قد منحته في سـنة ١٩٦٦ وسام الأرز الوطني من رتبة فارس تقديراً لخدماتـه الصحفية، كـما ان مـشيخة العقـل وكلت اليه النـيابة عنها، لكنه ما لبـث ان أصيـب بداء في قلبه، فتوفي سـنة ١٩٧٣.



ـد بيه، (عين عنوب)، آل:

ليس لـدينا، مـع الأسـف، أية معلومـات راهنة عن تـاريـخ هـذه الأسـرة ـريمة، لذلك نروي في ما يـلي ما تـرامى إلينا عـلى لـسـان بعضـهم من غـير أن ـت أو ننفي، وتبقى العهدة على الراوي:

هذه الأسرة فرع من آل ريـدان الذين كـانوا يـسكنـون عبيه والفـسـاقين، ـفع في هذه القريـة خلاف، فـنـزح عنها بعضـهم، وبـوصـولهم إلى عـين عنـوب ـسموا أقـسـاماً، أحدها بقي في عين عـنوب وعلى رأسـه ريدان وقائد بيـه، فكان ـ منهما جداً لأسرة ما برحتا موجودتين هناك.

ـئد بيه، حسين بن عباس بن حسين بن يوسف

١٣٢ـ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٧٥م):

ولد في عين عنوب وتلقى علومه في عـاليه ثم في الشـويفات ثم تخـرج في ـرسة الصنائع والفنون، فنفذ أول مشروع قام به وهو تركيب جهـاز تبريـد في ـجلس النيابي، وسافـر بعد ذلـك إلى لندن وتخصص في هنـدسة التـبريد. من ـماله المهمـة في لبنان: بـراد السـاحـل في الحدث لآل بـطرس، وبراد الجميـزة ـد الأشقر، ونفـذ في السـعوديـة معمل ثلج وبـراداً في منى وهو من المشـاريع ـضخمة، ونفذ مشروع تنوير السويدا وغيرها.

ألف كتاب «سيرة رجـل لبناني» وكتـاب «الفجر الجـديـد للعلم» وكتـاب ـالكهرباء» توليدها وأنواعها.

---

) ٢٠٥/تشرين الثاني سنة ١٩٧٣ وحزيران سنة ١٩٦٦.

**قائد بيه، شفيق بن عباس بن حسين بن يوسف**
**(١٣٢١ ـ ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٤ ـ ١٩٧٥م):**

ولد في عين عنوب، وتلقى علومه في الكلية الوطنية، لكنه انقطع عن الدرس ليلتحق بسلك الدرك اللبناني سنة ١٩٢٢ بصفة دركي فارس، فبرهن عن شجاعة وانتظام، واشتهر بفروسيته، وراح يتدرج في سلم الرتب إلى أن رقي إلى رتبة ملازم أول في أيلول سنة ١٩٥٤، ثم إلى رتبة نقيب، ثم إلى رتبة مقدم سنة ١٩٥٦، وأحيل إلى التقاعد سنة ١٩٥٩.

بقي طوال خمس سنوات قائداً للفرقة السيارة فوقعت في خلاله اضطرابات بين الدنادشة وأهالي راس بعلبك شملت أكثر المناطق هناك، فكان في مقدمة الفرسان الذين كافحوا هذه الإضطرابات. أحرز كتاب تنويه في ٩ نيسان سنة ١٩٤٠ من الجنرال فيغان، وكتاب تنويه في ٢٤ حزيران سنة ١٩٤٤ من السلطات البريطانية عند توليه وظيفة ضابط الحدود الجنوبية ونال أيضاً عدد من الأوسمة[1].

**قائد بيه، فايز بن أسعد**
**(١٣١٧ ـ ١٣٩١ هـ = ١٨٩٩ ـ ١٩٧١م):**

ولد في عين عنوب في ٩ كانون الأول سنة ١٨٩٩ وتلقى علومه في مدرسة البلدة ثم في الجامعة الأميركية في بيروت حيث نال شهادة B.A سنة ١٩١٧.

تخصص في مادة الفيزياء وفي سنة ١٩٤٩ سافر إلى الولايات المتحدة والتحق بجامعة كولومبيا حيث نال شهادة M.A، وأحرز درجة أستاذ في الفيزياء وتعاطى التعليم في الجامعة الأميركية في بيروت، وعين مديراً للقسم الاستعدادي فيها سنة ١٩٦٠، وهو المعروف بـ I.C.

---

(١) ٢٢٧.

كان عنواناً للإخلاص والصدق والتفاني في السهر على الطلاب، فقد مارس التعليم رسالة إنسانية وخدمة للأجيال الطالعة التي عليها يعلق أمل المستقبل، وتقديراً لخدماته أكثر من أربعين سنة في حقل التعليم منحته الدولة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب سنة ١٩٥٧.

وفي سنة ١٩٦٥ أحيل على التقاعد، وبسبب ما له من فضل على هذا الصرح عيّن مدير شرف للقسم الإعدادي، وبقي يحمل هذه الصفة لحين وفاته.

له مؤلفان باللغة الإنجليزية أحدهما بالفيزياء والثاني بالضوء والكهرباء وكلاهما بقي يعلّم مدة طويلة في الجامعة الأميركية.

توفي في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٧١ ودفن في مسقط رأسه عين عنوب[1].

## قائد بيه، نايف بن سليمان بن حسن
(١٣١٦ - ١٤٠٢ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٢م):

ولد في بلدة عين عنوب، وتلقى علومه في عين عنوب وفي مدرسة القسيس طانيوس في الشويفات ونال الشهادة الاستعدادية سنة ١٩١٤ ثم نال شهادة B.A من الجامعة الأميركية سنة ١٩١٨ ثم شهادة الطب فيها سنة ١٩٢٢، وتخصص بعدها في لندن في طب الأطفال سنة ١٩٣٨.

سافر إلى السودان بطلب من الحكومة سنة ١٩٢٢ وعمل طبيباً في عدد من المدن السودانية واشترك مع البعثة الطبية العاملة في أقاصي السودان لمكافحة الأمراض الفتاكة مثل البرص والجذام والحمى السوداء ومرض النوم وغيرها، فقاسى هناك كثيراً من المخاطر.

---

(١) ٢٢٧

رجع إلى لبنان سنة ١٩٣٧ وأخذ يمارس الطب في بيروت وفي سنة ١٩٥٠ سافر إلى الكويت بطلب خطي من شيوخها لتأسيس قسم الأطفال في المستشفى الأميري فأحرز نجاحاً باهراً في هذه المهمة، وعين رئيساً لنادي الأطباء في الكويت طوال مدة إقامته فيها.

في سنة ١٩٥٢ أرسلته الحكومة الكويتية إلى لندن لكي يطلع على أحدث المعدات الطبية في أوروبا وفي سنة ١٩٥٤ أرسلته الحكومة الكويتية إلى أميركا لكي يستورد لمستشفى الصباح الجديد كل ما يلزمه من معدات وآلات ومختبرات حديثة.

عاد إلى لبنان سنة ١٩٦٢ ومارس الطب في عيادته في بيروت حتى سنة ١٩٧٢ حين تقاعد بعد ٥٢ سنة من العمل الجاد في خدمة الإنسانية.

كانت للدكتور نايف، إلى جانب ممارسة الطب بنجاح، تدخلات سياسية في الحقل الوطني والاجتماعي فالتحق بالوطنيين في أحداث بشامون سنة ١٩٤٣ ومعه مستوصف نقال مع عدة وافية للجراحة وكل الأدوية اللازمة للإسعاف الميداني بمساعدة حرم الدكتور بيار دودج رئيس الجامعة الأميركية والسيدة زلفا شمعون، وأسهم في تأسيس نادي الإصلاح الدرزي وله خدمات جلّى فيه، وأسس الجمعية الزراعية في بلدته عين عنوب وساعد الأهلين على ازدهار البلدة في شتى النواحي الاجتماعية والصحية.

وفي ١٦ أيار سنة ١٩٨٢ توفي ودفن في مسقط رأسه عين عنوب، وله أولاد هم رياض وسامي وليلى[1].

**القاضي، آل:**

أسرة قديمة تنتسب إلى جدها الأول القاضي عماد الدين حسن الملقب بأبي اليقظان المتوفى سنة ١٣٦٧م ابن جمال الدين أبي الحسن بن منصور بن علم الدين معن بن معتب التنوخي.

---

(١) ٢٢٧.

اختصت هذه العائلة بتولي القضاء في العهد التنوخي ثم المعني ثم الشهابي وعرف رجالها بالنزاهة والفضيلة والتقوى والخلق الكريم، وكانت سلطتهم تشمل الدروز والنصارى، كان القضاء أولاً في عين كسور لرجل يدعى أبا السرايا بن أبي القاسم بن سند بن معتب بن إبراهيم بن أبي المعالي، فانتقلت إلى أبي اليقظان عماد الدين حسن.

انقسمت ذرية القاضي بدر الدين حسن المعروف بالعينداري وهو حفيد حفيد القاضي أبي اليقظان إلى أربعة فروع : فإلى ابنه جمال الدين تنسب عائلة القاضي في بيصور، وإلى ابنه الآخر شرف الدين تنسب عائلة القاضي في دير القمر، وإلى حفيده أمين الدين ابن علم الدين تنسب عائلة أمين الدين. وإلى حفيد حفيده ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن العينداري تنسب عائلة ناصر الدين.

كان الموطن الأول لهذه الأسرة رمطون ومنها انتقلت إلى عينداره فكفرمتى وبيصور ودير القمر ومن هؤلاء قاضويو دميث والسمقانية وغابة جعفر، ومنهم فرع سكن عيناب ومن ذريتهم الشيخ أحمد بن زين الدين صالح العينابي الذي له حجرة في عيناب تحمل تاريخ ١١٤٤ هـ (١٧٣١) وكان مشهوراً بالورع والتقوى، وكانت له أكثر من خلوة، وكثير من الأوقاف أتى عليها الزمن.

قدمت هذه الأسرة للبلاد عدداً من رجال الفضل والعلم والتقوى[1].

**القاضي، أبو اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن ابن أبي القاسم منصور بن معن:**

أنظر : القاضي، عماد الدين حسن بن جمال الدين.

(١) ١٢/١٧٠. و١٥/٤١. و٥٨/١٨١.

## ق

**القاضي، أمين بن سعيد بن عبد الله بن محمد**
**(١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ = ١٨٨١ - ١٩٥٥م):**

ولد في بيصور سنة ١٨٨١ وتوفي والده وهو في الثامنة من عمره فكفله عمه الشيخ رشيد. تلقى علومه في مدرسة الإرسالية الأميركية في سوق الغرب فأحرز قسطاً جيداً من العلم، وظهرت نجابته منذ طفولته وخصوصاً روح العزة والإباء والتحمس بالقضايا الوطنية. وعندما حضرت إلى البلاد لجنة كنغ غرين من قبل مؤتمر الصلح لاستفتاء اللبنانيين في نوع الحكم الذي يرغبون فيه أخذ الشيخ أمين يدعو الناس إلى طلب الاستقلال في ظل الحكم العربي بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، وكان أكثرية الدروز يسيرون في هذا الاتجاه بتوجيه الأمير أمين مصطفى أرسلان. وفي يوم الاستفتاء حضر الشيخ أمين إلى عيناب، مركز قلم الاقتراع فاصطدم بالأمير فؤاد أرسلان الذي كان يدعو للانتداب الفرنسي واشتبك معه بالأيدي وكادت تقع فتنة لو لم يتداركها الأمير أمين أرسلان ويبعد الأمير فؤاد عن قلم الاقتراع.

وعندما احتل الفرنسيون البلاد ذهب إلى دمشق سنة ١٩١٩ فالتقى الأمير عادل أرسلان الذي قدمه إلى الأمير فيصل، فعينه في الجيش العربي برتبة يوزباشي ووكل إليه مسؤولية الأمن في وادي الحرير وجرود بعلبك والهرمل، وكان معه من الفصيل نفسه الضابط فوزي أبو طقة من زحلة والضابط حسيب ذبيان من مزرعة الشوف.

وفي ذات يوم استدعاه وزير الدفاع يوسف بك العظمة إلى ميسلون وكان موقعه في المعركة إلى جانبه ولما اشتد القتال أمره الوزير أن ينتقل إلى موقع عيّنه وما ابتعد بجواده خطوات حتى سقطت قذيفة أودت بحياة الوزير يوسف بك، وقتلت شظاياها حصان الشيخ أمين.

انتهت المعركة لمصلحة الفرنسيين ودخلوا الشام، ولما استتب لهم الأمر بعد ذهاب الملك فيصل، عرضوا على ضباط الجيش العربي، ومنهم الشيخ أمين

الالتحاق بجيش الشرق فرفض وعاد إلى بلدته بيصور يحمل في نفسه ألم الهزيمة في ميسلون، وتتقد في صدره روح النقمة على الفرنسيين، وبقي على اتصال بالأميرين شكيب وعادل أرسلان وبزميله الضابط حسب ذبيان في الأردن لتنظيم مقاومة شعبية في البلاد ضد الفرنسيين إلا أن الخبر ترامى إلى هؤلاء فنهضوا في طلبه، لكنهم لم يعثروا في بيته على شيء يدينه بفضل صديقه الضابط جان خلف من سوق الغرب الذي كان مع القوة التي قامت بالتفتيش، فتراخت يدهم في الضغط والاستقصاء وخصوصاً أن السيدة نظيرة جنبلاط قد وضعت يدها لمصلحته.

شغل الشيخ أمين في أثناء الحرب العالمية الأولى وظيفة مدير الإعاشة في قضاء عالية، وفي أول انتخاب نيابي في العهد الفرنسي انتخب الشيخ أمين مندوباً ثانوياً عن منطقة عاليه فأعطى صوته للدكتور جيل تلحوق نجم الساحة الوطنية يومئذ.

لزم الشيخ أمين بعدئذ بيته واقتصر نشاطه في ظل الانتداب الفرنسي على تأييد الرجال الوطنيين ومساندتهم ودعمهم بكل طاقته.

توفي في بيصور في ١٧ آذار سنة ١٩٥٥[١].

**القاضي، بدر الدين حسن الملقب بالعينداري، ابن زين الدين عبد الحي ابن زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين بن أبي اليقظان عماد الدين حسن:**

كان زعيم قومه، صاحب وجاهة وعلم وتقوى وذا شجاعة وجرأة وإقدام. قلد الرئاسة الأولى للمذهب التوحيدي، ودعي شيخ المشايخ، وعاصر الأمير فخر الدين المعني الثاني، وكان ذا سلطة عالية فناديه الأمير «با خالي» إما

---

(١) ٢٢٧.

محباً لأن والدته الأميرة نسب تنوخية، وهو المرجّح، وإما لأنه أخوها فعلاً. توفيت زوجته أم علم الدين وكان ابنها قد بلغ مبلغ الرجال، فاضطر الشيخ للتزوج ثانية فولدت له امرأته هذه ثلاثة أولاد هم شرف الدين وجمال الدين وعز الدين صدقة، وكانت أم الثلاثة هؤلاء وحيدة والدها فأورثها ثروة طائلة انتقلت إلى أولادها الثلاثة، وثروة والدهم انتقلت إلى أخيهم علم الدين بناء على طلبهم وكانت أملاك الشيخ بدر الدين واسعة شاسعة وفي قرى متعددة وردت في وقفيته المسجلة في عدة محاكم وهي: عين دارة، وصوفر، ورشميا، والمغارة، وسلفايا، وجسر القاضي، والمطاحن التي في رحالا، والبنية، ودار في عبيه. ومما يروى عن الشيخ انه بلغه يوماً أن الأمير اذن لعبد عنده بأن يتزوج ابنة أحد الشيوخ الأجلاء، فتوجه الشيخ إليه ليصرفه عن أمر ليس من تقاليد الدروز، وصادف فور وصوله أن جاء أحد سواس الخيل يسأل الأمير عن الحصان الذي يريده أن يلقح منه الفرس الفلانية، فتدخل الشيخ قائلاً: يا خالي أنا عندي حمار جيل يصلح لهذه المهمة. فضحك الأمير وقال: هذه الفرس هي من النسل الفلاني وهي كذا وكذا، وأخذ يصف ميزاتها، فقال الشيخ: وحماري أيضاً صفاته كذا وكذا. فقال له الأمير: يا خالي هل أثرت السن في أصالة تفكيرك حتى تلقح الفرس الأصيلة من حمار؟ فقال له: لا يا خالي، أنا عقلي بألف خير، لكن أنت كيف لا تجيز إلقاح «منخوزتك» من حمار، وتجيز زواج ابنة الشيخ الجليل الديّن فلان من عبد زنيم؟ فأيهما أولى بالمحافظة على أصالته وكرامته؟؟ فأدرك الأمير رغبة الشيخ وأمر بإقصاء العبد[1].

عندما اعتقل فخر الدين وأعدم في الأستانة مع عائلته انتقل الشيخ مع ابنه علم الدين من عين داره إلى عبيه وبقي ابنه عز الدين فيها، أما ابنه شرف الدين فكان قد سكن دير القمر وهي يومئذ قاعدة فخر الدين المعني، وابنه الآخر جمال الدين سكن بيصور، وفيها كان القاضي بدر الدين في أحد

(١) ١٦٨/٧٩.

الأيام في زيارة ابنه عز الدين في عين داره وافتة المنية، فنقل إلى عبيه في مأتم مهيب حافل، ودفن في مدفن الأمراء آل تنوخ في جانب مقام الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي وذلك في أواسط القرن السابع عشر[1].

**القاضي، بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن**
**(٠٠٠ ـ ٨٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٣١م):**

تولى نيابة القضاء في الغرب، على قاعدة أبيه وجده وكان رضيّ الخلق، لين الجانب، حسن التدبير، تقياً فاضلاً محباً لأهل الخير ومحبوباً منهم. وإلى جانب معرفته الفقه كانت له بعض معرفة بالطب، يجمع الأدوية ويعالج الناس مجاناً، توفي سنة ٨٣٥ هـ وله أربعة أولاد هم: علاء الدين علي وشرف الدين حمزة وزين الدين عبد الوهاب وفارس الدين سليمان[2] تولى القضاء بعده أخوه جمال الدين محمد

**القاضي، بهاء الدين محبوب بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور بن علم الدين معن**
**(٠٠٠ ـ ٧٤٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٤٨م):**

كان رجلاً حسن السيرة والتدبير وهو أخو الأمير أبي اليقظان عماد الدين حسن القاضي التنوخي الأول الذي تنسب إليه أسرة القاضي التنوخية والمتوفى سنة ١٣٦٧. أقامه الأمير ناصر الدين الحسين بن سعد الدين خضر نائباً عنه في إقطاعاته وكان يسكن في قرية كفر زبد في البقاع وعندما قلّ الناس في كفر زبد لضيق المعاش رجع إلى قرية بيصور وبنى فيها[3].

(١) ١١١/٩١. و٩٦/٦٠٠. و١٧٠/٢٩. و١٠/١٩١.
(٢) ١٦٦/٢٠٥. و٩٦/٥٩٩. و١٧٠/٢٨ و٢٣٦. و١٦٧: ٢/٣٥٤. و١٨١/٥٩.
(٣) ٩٦/٥٩٩. و١٨١/٥٩.

**القاضي، جمال الدين محمد بن أبي اليقظان عماد الدين حسن بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور:**

تولى القضاء فكان رجلاً نزيهاً كريم الأخلاق محمود السيرة. طال عمره وتوفي وله خمس بنات، ولم يترك عقباً من الذكور، آخرهنّ زوجة شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى وتوفيت سنة ٩٢٦ هـ[١].

**القاضي، جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن:**

كان من أجلّ الناس قدراً، وأرفعهم مقاماً، وأشرفهم أخلاقاً، وأشدهم ورعاً وتقوى، قيل إنه حفظ المعلوم الشريف قبل أن يجاوز العقد الثاني من عمره، وكان كثير المبرّات والصدقات المستورة، مارس الطبّ فكان يبذله مجاناً ويعطي الدواء مجاناً أيضاً. أصلح الجسر الذي بناه جد أبيه وكان الماء قد انتزع مدماكين من ضهره[٢].

**القاضي زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان عماد الدين حسن**

**(٠٠٠ - ٩٠٥ هـ = ٠٠٠ - ١٤٩٩م):**

كان كريماً حليماً عالماً بالأحكام والفروض، تولى القضاء بعد شقيقه شرف الدين حمزة، فكان شديد الوطأة على أهل الباطل، ومن أجل القضاة وأكثرهم حرصاً على العدل وأضنّهم بالحق أن يضيع، توفي سنة ٩٠٥ هـ عن أربعة أولاد هم شمس الدين محمد وبدر الدين حسن وزين الدين عبد الحي وجمال الدين يوسف. وتولى القضاء بعده ابنه شمس الدين محمد[٣].

(١) ٥٩٩/٩٦. و١٦٧ : ٣٥٤/٢. و٦٠/١٨١.
(٢) ٣٩/١٧٠. و٦٢/١٨١.
(٣) ٢٩/١٧٠. و٦١/١٨١.

وكان له أخ هو فارس الدين سلمان، كان عالماً فمال إلى الزهد وترك مباهج الدنيا، وساح في طلب العلم، فكان يفترش الأرض أينما وجد ويلتحف السماء وقد شوهد مرّة نائماً في إحدى المدارس على باريْةٍ وتحت رأسه لبنة تراب، حجّ مرتين ورجع إلى بلاده، ثم حجّ ثالثة وجاور مكة شرّفها الله وتوفي فيها[1].

**القاضي، سليم بن أيوب (من آل القاضي في الشويفات وهم فرع من عائلة غنّام)**

**(١٣٢٤ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٠م) :**



ولد في بيروت وتخرج في الجامعة الأميركية سنة ١٩٣١ طبيباً في أمراض الراس، ومارس الطب في الأردن نحواً من ١٥ سنة ثم عاد إلى لبنان وفتح عيادة في شارع فردان.

عُيِّن طبيباً رسمياً لقضاء عاليه مدة سنتين، وعاين المرضى في المتوصف الخيري التابع للجمعية الخيرية الدرزية في وطى المصيطبة في بيروت، وكان عضواً في لجنة دار الطائفة الدرزية، وبقي مدة من الزمن نائب رئيس جمعية التضامن الخيري الدرزي.

كان صادقاً مخلصاً محباً للخير وذا عطف خاص على الفقراء، أصيب بداء عضال أودى بحياته في ٣ حزيران سنة ١٩٧٠[2].

(١) ١٨١/٦٣.
(٢) ١٨٨/حزيران سنة ١٩٧٠. و٢٣٠ مكرر/١٤٦.

**القاضي، شرف الدين بن بدر الدين حسن الملقب بالعينداري ابن زين الدين عبد الحي بن زين الدين عبد الوهاب:**

كان هو وأخواه عز الدين وزين الدين على جانب كبير من مكارم الأخلاق والفضيلة والتقوى ولا سيا عز الدين، ومما يروى عنهم من هذا القبيل أنهم أنسوا يوماً من أخيهم البكر علم الدين أنه يبذل جهده لحمل أبيهم على أن يخصه بمعظم ثروته دون أخوته، ولكي لا يحرجوا موقف والدهم ولا يغضبوا أخاهم نزلوا له عن نصيبهم من ميراث والدهم، ولما رأى الوالد إصرارهم ولم تبق لديه حيلة وافق على نزولهم لكنه حول لهم ميراث عميهم اللذين أصيبا بالطاعون فماتا بلا عقب، فكان في عملهم منتهى العفة والإباء والترفع، فضرب بهم المثل في اتفاقهم واحترام والدهم والابتعاد عن الأنانية والطمع، لكنهم صمموا على أن يرحلوا لكي يكون كما يقال: تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة.

فاستأذن شرف الدين وزين الدين والدهما وذهب الأول إلى بيصور والثاني إلى دير القمر، وانتقل الوالد بدر الدين وابنه علم الدين من عين دارة إلى عبيه، وبقي عز الدين في عين داره. وذكر أبو شقرا في «الحركات في لبنان» أنه وجد تصديق الشيخ على صك مؤرخ في رجب سنة ١١٤٦ هـ : ١٧٣٣م[1].

توفي شرف الدين بعد ذلك بمدة ليست بقصيرة وخلف وراءه ابناً هو الشيخ عبد اللطيف الذي خلف بعده ولدين هما زين الدين ومنصور، فصار الأول جداً لفرع دعي فرع زين الدين، والثاني جداً لفرع آخر دعي فرع بيصور[2].

---

(١) ١٩٤/١٠.
(٢) ٣٣/١٧٠.

**القاضي، شرف الدين بن محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين**
**(٠٠٠ ـ ١٢٣٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨١٩م):**

كان رجلاً فاضلاً ذكياً مهذباً حسن السيرة والسريرة تولى القضاء في دير القمر في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني سنة ١٨٠٨، إلا أن رضا الأمير عليه لم يدم طويلاً، ذلك أن الأمير عندما فكر بالقضاء على آل جنبلاط كلفه أن يوحد كلمة اليزبكيين، فوفق الشيخ بين عشائر نكد وعماد وتلحوق وعبد الملك، فترامت أخبار ذلك إلى الشيخ بشير جنبلاط وفطن إلى الغاية المقصودة منها فعاتب الأمير بشيراً، فأنكر أن يكون على علم بالأمر، وربما أراد أن يثبت للشيخ بشير قوله فأمر بعزل الشيخ شرف الدين وضبط أملاكه، ونفاه من دير القمر، فلجأ هذا الأخير إلى أقاربه آل القاضي في دميث، وصادف في سنة ١٨١٩ م أن ورد إلى دير القمر كتاب من الشيخ علي عماد المنفي في مصر وموجه إلى الشيخ شرف الدين، فافتضح الأمر الذي كان من المفروض أن يجري بسرية قصوى، فساء الأمير ذلك ورأى أن يتخلص من الشيخ، فأوعز إلى جماعة من أتباعه قيل أنهم من آل نكد، بأن يقتلوه فنفذوا أوامره وقتلوه في محلة بيدر الرمل من قرية دميث.

كان الشيخ بعين واحدة لكنه في القضاء كان ينظر بعينين ويكيل بكيل واحد فعرف باستقامته وعدله، ترك بعده نجلين هما محمد وعبد اللطيف[1].

**القاضي، شرف الدين حمزة بن بهاء الدين صدقة بن أبي اليقظان عماد الدين حسن**
**(٠٠٠ ـ ٨٦٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٦٤م):**

تولى القضاء بعد عمه جمال الدين محمد وعرف بنزاهته وصرامته وفضله،

---

(١) ١١/١٠ و١٩٥. و١٤٣/٦٦. و٩٤٩/٩٦ و٩٥٠. و١٦٧: ٣٥١/٣. و١٦٢: ٤٧/٢.

كان عارفاً بالأحكام والفرائض، شديداً في نُصرة الحقّ والعدل، وله وقار وهيبة وحرمة، توفي مقتولاً في بيته سنة ٨٦٢ هـ[1].

**القاضي، شمس الدين محمد بن زين الدين عبد الوهاب بن بهاء الدين صدقة:**

تولى نيابة القضاء بعد موت والده سنة ٩٠٥ هـ فكان حريصاً على إحقاق الحق وإزهاق الباطل وله سياسة وحسن تدبير[2].

**القاضي، عبد الله بن نجم الدين بن جمال الدين بن زين الدين بن جمال الدين:**

من قضاة بيصور، كان عالي الهمة كريم الصفات، شايع الأمير يوسف الشهابي وصدقه المودّة، ثم ساعد الأميرين حيدر وقعدان الشهابيين فغضب عليه الأمير بشير الشهابي وضبط أملاكه وهدم داره، ثم أمنه على نفسه ولم يرد عليه أملاكه فخشي غدر الأمير ولم يحضر بل بقي مستخفياً في الباروك[3].

ولما ثارت البلاد على الأمير بشير سنة ١٧٩١ بسبب كثرة الضرائب طلب الجزار أن يرسل إليه اثنان من عقلاء البلاد ليشرحوا له واقع الحال فبعثوا إليه رجلين لم يجد فيهما كفاية، فطلب الشيخ عبد الله القاضي وكان يعرفه من أيام الأمير يوسف، فاعتذر الشيخ بسبب المرض[4].

وفي سنة ١٧٩٣ يعود إليه وإلى الشيخ بشير نكد الفضل في نقل الحكم من الأميرين الشهابيين حيدر وقعدان إلى أولاد الأمير يوسف خشية إعادة الأمير بشير الثاني[5].

---

(١) ٢٩/١٧٠. و٦٠/١٨١.

(٢) ٢٩/١٧٠. و٦١/١٨١.

(٣) ٨٧٣/٩٦ و٨٧٥. و١٧٩/٩٨.

(٤) ٨٧٠/٩٦. و١٦٨/٩٨.

(٥) ٨٧٣/٩٦.

وفي سنة ١٧٩٥ ضبط الأمير أرزاق آل نكد وأملاك الشيخ عبد الله بجميع غلالها وهدم عمارهم، وبلص كل من رافقهم أو مال إليهم[1]، لكن أمراء المتن توسطوا لهم فعادوا إلى البلاد بعد مدّة إلا أن الثقة بقيت مفقودة[2].

وفي سنة ١٧٩٨م في أثناء حصار بونابرت لعكا، دعا الشيخ بشير جنبلاط أبناء الطائفة إلى اجتماع في مقام الأمير السيد في عبيه لبحث الوضع العام، وفي ما يكون عليه الدروز إذا دخل نابليون البلاد، فصمموا على ترحيل الدروز إلى الجبل وخصوصاً أهل الغرب والساحل، فلم يوافقهم الشيخ عبد الله القاضي لأجل خاطر الأمير بشير، وعارضهم معارضة وصل خبرها إلى الأمير بشير فرضي عنه وردَّ عليه أملاكه[3].

**القاضي، عبد اللطيف بن زين الدين بن عبد اللطيف بن شرف الدين (٠٠٠ - ١١٤٣ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣١م):**

كان رجل تقوى ودين، فاضلاً صالحاً عالي الأخلاق، تولى القضاء فكان مثال العدل والنزاهة توفي سنة ١١٤٣هـ = ١٧٣١م[4].

**القاضي، عز الدين صدقة بن بدر الدين حسن الملقب بالعينداري بن زين الدين عبد الحي:**

كان عاقلاً حكيماً أديباً ديِّناً نبيل الأخلاق، عالي الصفات، له نظر في العلوم والحساب. توفي في عين داره عن ولد هو شرف الدين الذي انتقل إلى

(١) ١٨١/٩٨. و٨٨٢/٩٦.
(٢) ١٨٣/٩٨.
(٣) ١٦٧: ٣٥٥/٣. ١٩٢/٩٨. و٨٨٧/٩٦.
(٤) ١٦٧: ٣٥٠/٣.

كفـر متى بعد وفـاة والده، فـرزق ثلاثـة أولاد هم: أمـين الـدين وجمـال الـدين ومحمد[1].

(أنظر: «القاضي، شرف الدين بن بدر الدين حسـن»).

**القاضي، علاء الدين بن بهاء الدين صدقة بن عماد الـدين حسـن بن جمال الدين أبي الحسـن البيصوري**

**(٠٠٠ ـ ٨٣٥ هـ = ٠٠٠ ـ ١٤٣٢م):**

تولى نيابة القضاء في الغرب على طريقة أبيه وجده فكان نزيهاً عادلاً سليم الطوية، ساذج الطبـاع متواضعـاً، كثير اللطف والإينـاس، كله خير، والشر لا يعرف طريقاً إليه. توفي في ١٢ شوال سنة ٨٣٥ هـ = ١٤٣٢م[2].

(أمين ناصر الدين لم يذكره بين الذين تولوا القضاء)[3].

**القاضي، علم الدين بن بدر الدين حسـن الملقب بالعيـنداري:**

الإبن البكر للقاضي بـدر الدين ومن أم غـير أم أخوتـه، ورث كل تـركة والده بعد أن نزل له أخوته الثـلاثة عن حصتهم فيهـا وذلك بموافقة والـدهم، توفي عن ولد اسمـه أمين الـدين وهو جـد آل أمين الـدين في عبيه، وهـذا رزق ابنين هما حسين ويوسف[4].

(أنظر: القاضي، شرف الدين بن بدر الدين).

---

(١) ١٧٠/٣٥.
(٢) ١٦٦/٢٠٥. و٩٦/٥٩٩.
(٣) ١٧٠/٣٥.
(٤) ١٧٠/٣٥.

**القاضي، عماد الدين حسن (أبو اليقظان) بن جمال الدين أبي الحسن بن أبي القاسم منصور بن علم الدين معن بن معتب**
**(٠٠٠ - ٧٦٨ هـ = ٠٠٠ - ١٣٦٧م):**

كان أول من تولى القضاء من الأمراء التنوخيين ولقب بالقاضي وكان هذا اللقب مساوياً للقب أمير، وكانت سلطة القاضي التنوخي تشمل أبناء كل الطوائف اللبنانية وجميع قضاياهم، نقل إليه القضاء الأمير ناصر الدين حسين بن خضر لأنه كانت لإبنه زين الدين صالح عناية خاصة بعماد الدين.

كان قوي الشخصية مهيب المنظر، شريف النفس، نزيه الفطرة، ثابت النظر، عادلاً في أحكامه حريصاً على حقوق الناس، متيقظاً لكل أمر، فلقب بأبي اليقظان، ذا علم ودين ونبل، كثير الخير والإحسان والصدقات ومن صفاته المميزة أنه أبى أن يكون له شيء من الإقطاع مكتفياً بملكه الخاص، وهو الذي بنى الجسر الذي عرف باسم «جسر القاضي» فهدمه واصا باشا وأقام مكانه جسراً تمر فوقه طريق العربات، ثم أضيف إليه الجسر الكبير الحالي بهمة وليد بك جنبلاط، ويروى عن سبب بنائه الجسر أن بعض العمال كانوا يبنون له مطحنة هناك فمرت امرأة يوماً فرفعت أذيال ثوبها لتعبر النهر فأخذ العمال يضحكون، فزجرهم وأمرهم بترك العمل في المطحنة والشروع في بناء الجسر لكي لا تضطر امرأة بعد ذلك إلى الكشف عن ساقيها لكي تعبر النهر.

توفي سنة ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧م فخلفه ولده القاضي بهاء الدين صدقة ومن ذريته آل القاضي في بيصور وفي دير القمر ثم دميث، وآل ناصر الدين في كفر متى، وآل أمين الدين في عبيه[1].

(١) ١٢/١٧٠. و٦٥/٧٢. و ٢٣٦/١٦٦. ز١٤/٤٣. و٥٨/١٨١.

**القاضي، قاسم بن أحمد من سلالة زين الدين بن عبد اللطيف بن شرف الدين بن بدر الدين:**

من قضاة دير القمر، عرف بالوجاهة وعلو الهمة وحسن الخصال وبكثرة مداخلاته مع أصحاب السلطة والنفوذ وعندما ذهب يوسف ناصر الدين سنة ١٢٥٥ هـ إلى دار الخلافة في الأستانة كان برفقته وقد منحه الباب العالي رتبة أمير أسوة بالأمير يوسف[1].

وقيل انه هو الذي كان يستورد للدروز الأسلحة من الشام سنة ١٨٤١ على يد رجل إسرائيلي يدعى سليمان أفندي من المقربين من نجيب باشا والي الشام[2].

**القاضي، قبلان.**

هو آخر قضاة المعنيين من قرية مزرعة الشوف وسكن بعدها المختارة وكانت أمه معنية، ويقال ان قضاة المختارة من سلالة الأمراء التنوخيين وقد غلبت عليهم تسمية القاضي بحكم عملهم في القضاء وحلت قاضويتهم محل الإمارة، وكانت رتبة القاضي يومئذ مماثلة لرتبة الأمير.

هو أحد أبرز زعماء الدروز في منطقة الشوف في وقته. والى الأمير حيدر الشهابي، وعندما هرب هذا الأخير من وجه محمود باشا أبي هرموش رافقه القاضي قبلان يسانده سياسياً ومادياً وعسكرياً، ويمدّه بإرشاده، ثم صحبه إلى مغارة فاطمة في الهرمل وكان معه ولده الوحيد محمد الذي قتل هناك في سقطةٍ عن محل عالٍ كما قال بعضهم[3]، أو بسبب عثرة جواده، وحول مقتله يحوم كثير من الشبهات، كما حامت حول مقتل والده بعدئذ، بنحو ستين على اثر سقطة من مكان عالٍ كما قيل، فنهض الأمير حيدر يضع يده على ثروته على

(١) ٥٢/١٧٠.

(٢) ١٥٦/١٤٣.

(٣) ٩٢/١٥٨.

زعم انه أوصى له بها[1] أو أوصى له بنصفها[2] وعلى زعم آخر أن الشيخ مات بلا عقب، ومن مات بلا عقب وضع الأمير يده على أملاكه، فيما تشير رواية درزية متأخرة إلى أن الشيخ قبلان قد أوصى بجميع تركته لإبنته زوجة علي جنبلاط، لكن الأمير رفض الاعتراف بالوصية وطلب وضع يده على التركة لعدم وجود وريث ذكر، إلا أن أعيان الدروز اعترضوا على قرار الأمير، وطلبوا تنفيذ الوصية لأن قانون الوصاية عند الدروز يطلق يد الموصي[3] فسويت القضية بالمساومة بعدئذ بطريقة ضمنت مصلحة الأمير، ذلك أن علي جنبلاط من سلالة الأمراء وقد أخذ يبرز على الصعيد السياسي قبل وفاة الشيخ قبلان وكان غنياً وغناه يزيد من قوته السياسية، وهذه مدعاة قلق الأمير الذي يخشى على الحكم أن يخرج من يده، فتسلط على الميراث وجعله أداة ضغط على علي جنبلاط لكي يقبل المشيخة وبذلك يصبح في البلاد من الزعماء الروحانيين، وأن يقبل بولاية الشوف وجزين مكان عمه الشيخ قبلان فيصبح بذلك إقطاعياً تابعاً له، وبهذه الطريقة يزيحه من الطريق ويأمن جانبه. وفضلاً عن ذلك فإنه استخلص من الشيخ علي ٢٥ ألف قرش ومرج بسري ومزرعة بحنين.

إن بعضهم يستبعد أن تكون وفاة الشيخ قبلان «قضاء وقدراً» أو سقطة من مكان عال، ويرجحون أن تلك الوفاة، كوفاة ابنه، كانت قتلاً على يد الأمير حيدر وأعوانه في سياق إزالة الشخصيات العريقة المرهوبة الجانب خشية انتفاضهم عليه، والمطالبة باستعادة حكم البلاد منه، والشيخ قبلان كان يمثل الرموز الأساسية للزعامة الدرزية التي يمكن أن يلتف حولها الدروز وهو من سلالة الأمراء وممن يهدد نفوذ الأمير، ويقال ان الأمير أحمد المعني كان يريد إسناد الحكم إليه، ويُروى أنه، في ساعاته الأخيرة، أوصى من حوله من الأعيان بأن يتخذوا خلفاً له منهم لا من الشهابيين، وقيل

(١) ٣١٦/٩٢. و٧٥٥/٩٦.
(٢) ٧١/١١.
(٣) ٨٦/١٠٦. و٣٣/١١.

أن الأمير أحمد كان يتهم الشهابيين بمقتل ابنه الوحيد طمعاً بالحكم.والذي يطلع على ما ارتكبه الحكام الشهابيون من جرائم فظيعة حتى تجاه الأخوة والآباء والأقربين لا يستبعد أن تكون الاتهامات صحيحة بصدد مقتل ابن الأمير ومقتل الشيخ قبلان وولده. إلّا أن الضغط الذي مورس في مؤتمر السمقانية سنة ١٦٩٨ غيّر هذا الاتجاه فقد فضل القيسيون، وهم الأقوون، أن يحكم البلاد قيسي من خارج الإمارة على أن يحكمها يمني من داخلها، ولم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن اعتراض اليمنيين، فالمؤرخون كانوا ينحازون إلى القيسيين لأن الناس على دين ملوكهم، وللسلطة هيبة وسلطان، وخصوصاً إذا كانت غاشمة، لكن من المؤكد أن اختيار الشهابيين لم يكن بموافقة جميع الزعماء بدليل انتفاضة اليمنية بعدئذ على يدي محمود باشا أبي هرموش. والشيخ قبلان هو الذي وهب للرهبان أرضاً لبناء دير سيدة مشموشة بالإضافة إلى أراض كانت وهبتها لهم أميرة لم يذكر اسمها، وقيل انها زوجة الأمير أحمد المعني ووهب الشيخ قبلان أرضاً أيضاً لبناء دير المخلّص للروم الكاثوليك في إقليم الخروب وذلك سنة ١٧٠٩م على يد المطران أفتيموس الصيفي. ثم وهب أملاكاً واسعة للدير بتاريخ ١٧١٢م. وكان يوقع على سندات نقل الملكية «قبلان» فثبّت تلك الهبات، وأضاف إليها هبات جديدة، ووضع دير المخلّص تحت حمايته[1].

**القاضي، محمد بن شرف الدين بن محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين:**

من قاضوي السمقانية، عرف بالدهاء والمقدرة والنزاهة وأصالة الرأي. عينه الأمير بشير الشهابي الثاني قاضياً بعد وفاة القاضي الشيخ أحمد البزري سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩م) وكان على أحد أختامه هذا البيت من نهج البردة للبوصيري:

فإنّ لي ذمة منه بتسميتي محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم[2]

---

(١) ٩٦/٧٥٥. ز٩٢/٣٤١. و١٤/٢٨٢ و٢٨٣. و٢٠٠/ حزيران ١٩٣٧.

(٢) ٢١٤/سنة ١٩٣١.

كان قاضياً عندما صحب زعماء الدروز سنة ١٨٣٣، الذين ذهبوا إلى حمص للإنضمام إلى الجيش العثماني في محاربة إبراهيم باشا المصري، فأمر هذا بهدم دور الذين ذهبوا إلى حمص، ومنها دار الشيخ محمد[1]، وعين مكانه الشيخ احمد تقي الدين المعروف بأحمد الكبير.

بعد موقعة حمص سار الشيخ محمد إلى ترسيس ومنها إلى قبرص، وبعد نحو سنة أي سنة ١٨٣٣ رجع الشيخ إلى لبنان وسوّى وضعه مع الأمير بشير الشهابي الثاني وسكن دميت[2]، وفي أثناء التنظيم الذي أجراه شكيب أفندي سنة ١٨٤٥ عيّن الشيخ محمداً قاضياً شرعياً للدروز، وقاضياً عضواً في مجلس قائمقامية الدروز، وقاضياً حقوقياً بدائياً في دير القمر[3].

وهذا يدل على أن الشيخ أحمد تقي الدين والشيخ محمد القاضي توليا القضاء في عهد واحد[4]. وذكر أبو شقرا في «الحركات في لبنان» أنه رأى على بعض الصكوك توقيع الشيخ بأشكال مختلفة وقع سنة ١٢٣٩ هـ (١٨٢٣م) «محمد القاضي بدير القمر» وفي ١٢٤٤ و١٢٤٥ (١٨٢٨ و١٨٢٩م) محمد القاضي بدار القمر»، وسنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢م) «محمد القاضي النائب بدار القمر»، وسنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩م) «محمد القاضي عفي عنه»، وسنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤م) «محمد القاضي النائب بجبل لبنان»، وفي بعض الوثائق جاء توقيعه في رأس الصفحة لا في ذيلها كأنه تتويج لها[5].

**القاضي، محمد بن عبد اللطيف بن زين الدين بن عبد اللطيف (٠٠٠ - ١٢٠٤هـ = ٠٠٠ - ١٧٨٩م):**

من قضاة دير القمر، كان جريئاً محنكاً كثير الحكمة والدهاء، تولى

(١) ١٠٢٤/٩٦.
(٢) ١٠٢٨/٩٦.
(٣) ١٠٣/٨٢. و١٠/٦٥. و١٦٧: ٣٥١/٣. و١٦/٤٣.
(٤) ٦٤: ٢٢٠/١.
(٥) ١٠/١٩٥.

القضاء في أيام الأمير يوسف الشهابي، ثم غضب عليه لأنه كان مع آل جنبلاط يميل إلى الأميرين إسماعيل وسيد أحمد الشهابيين، فهرب إلى حوران، ثم عاد عندما غضب الجزار على الأمير يوسف وأبعده عن الحكم، لكن إبعاده لم يطل كثيراً فرجع إلى دير القمر سنة ١١٩٨ هـ (١٧٨٣م) وأوجس الشيخ من الأمير شراً فهرب ثانية ولجأ إلى كفر حمل في حمى الشيخ كليب نكد، إلا أن الأمير لم يراع حرمة الشيخ كليب، فقبض عليه وسجنه وأمر بتعذيبه، فأصابه من ذلك الشيء الفظيع، حتى أن المغاربة المكلفين تعذيبه كانوا يقطعون من لحمه ويرغمونه على أكله. ثم أمر الأمير بسمل عينيه فعاد لا يبصر إلا قليلاً، ويقطع ذربة لسانه وإطلاق سراحه، لكنه استطاع بعدئذ أن يتغلب على التشويه في لسانه وصار يستطيع الكلام[1] ويرى طريقه.

أقام الشيخ فترة من الزمن عند أحمد باشا الجزار في عكا فجعله من جملة مستشاريه، وإلى رأيه السديد الذي أشار به على الجزار، يعود الفضل في صدّ عساكر سليم باشا عن حصار عكا، وتشتيت شملهم، بعد أن كان الجزار قد عزم على الهرب إلى مصر، وذلك في ٢٢ أيار سنة ١٧٨٨م فارتفعت مكانته عنده[2].

وحينما كان الأمير بشير الثاني في عكا بعد أن عين حاكماً بدلاً من الأمير يوسف، أرسل الجزار معه الشيخ محمداً بمنزلة نائب له ولما بلغا بيت الدين كلف الأمير بشيراً، أن يركب بعسكره ويطرد الأمير يوسف من جميع البلاد، فهرب هذا إلى نواحي دمشق وأقام بضعة أشهر في قرية منين[3].

يقول الأمير حيدر في الغرر الحسان: «في سنة ١٧٨٩ كان الشيخ محمد القاضي قد حضر مع الأمير بشير من عكا بمنزلة نائب له، فحضر إليه كتاب من الشيخ غندور الخوري أن يستعطف أحمد باشا الجزار على الأمير يوسف، فتوجه

(١) ٩٦/٨٤٥ و٨٤٦.
(٢) ٩٦/٨٥٤.
(٣) ٩٦/٨٥٦.

إلى عكا لأجل ذلك، ولما بلغ الأمير نزوله إلى عكا، عرض إلى الجزار مقصوده فأمر بقتله»[1].

هذه الرواية غير المترابطة لا يمكن أن تقنع أحداً بصحتها، فالشيخ محمد قدم مع الأمير بشير بمنزلة نائب له، وكان هو الذي يدفعه على التشديد في ملاحقة الأمير يوسف خلافاً لما كان يريد هو، فكيف يكتب إليه الشيخ غندور لكي يتوسط للأمير يوسف؟ وإذا كان نسي الشيخ غندور ما فعله الأمير يوسف بالشيخ محمد، وكتب إليه فعلاً، فإن الشيخ محمد لم ينس، ولا يمكن أن يبادر هكذا، بكل بساطة وبمجرد وصول المكتوب، إلى ترك مركزه كنائب للحاكم، والذهاب إلى عكا ليتوسط للأمير يوسف. ثم ان الجزار ما أرسل الشيخ محمد نائباً للأمير بشير إلا لأنه يثق به وله مكانة وقيمة عنده، فلا يعقل أن يأمر بقتله بمجرد إشارة من الأمير بشير.

يجب أن نقول وضميرنا مرتاح.إن الشيخ محمد القاضي ذهب ضحية مؤامرة شهابية نجهل تفاصيلها كالمؤامرة التي ذهب ضحيتها بعدئذ قريبه الشيخ شرف الدين القاضي والست حبوس أرسلان وكثيرون غيرهما.

أعدم الشيخ محمد في عكا سنة ١٧٨٩ وقد أرّخه أحد شانئيه الذي كان شوكة في جنوبهم فقال:

| | |
|---|---|
| هلك القاضي وكنّا | نبتغي في الجرن دقّه |
| وجميعُ الناس كانت | تشتهي بالنار حرقه |
| إنما الباشا عليه | بتَّ حكماً فاستحقّه |
| قال لما أرّخوه | احذفوا بالسيف عنقه[2] |

١٢٠٤ هـ

إنه شعر طريف لكنه ينمُّ على كثيرٍ من اللؤم والصَغار.

(١) ٩٦/٦٥٨.

(٢) ٩٤/١٢٧. و١١١/١٢١. ٤١/١٦. و١٦٧: ٣/٣٥٠ و٣٩٦. و٩٦/٦٥٨. و٤٣/١٦.

**القاضي، محمود بن منصور بن عبد اللطيف بن شرف الدين:**

من قاضوي دير القمر، كان رفيع المقام، تقياً ورعاً ووقوراً عاقلاً، تولى القضاء زماناً طويلاً، وكان حياً في سنة ١١٨٦ هـ (١٧٧٢ م)[1] وذكر ابو شقرا في «الحركات في لبنان» أنه وجد تصديق الشيخ محمود على صك مؤرخ في سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م)[2].

**القاضي، ناصر الدين بن جمال يوسف بن شرف الدين بن عز الدين صدقة**

(٠٠٠ ـ ١١٥٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٣٧م):

كان يبر على أعراف أسلافه في الفضل والتقوى ومكارم الأخلاق، وكان شديد الصبر على النوائب، راسخ الإيمان بالله، متواضعاً على وقاره وعلو منزله، بطيء الغضب سريع الرضا.

توفي سنة ١١٥٠ هـ (١٧٣٧م) وترك ثلاثة أولاد هم علم الدين وامين الدين ويوسف، وقد خلّف لهم املاكاً واسعة في كفر متى ودقون والدامور، وهو رأس أسرة ناصر الدين التنوخية[3].

**القنطار، آل:**

جد هذه الأسرة هو صلاح بن منعم القنطار، من إمارة بني بشر العربية، وكان واحداً من زعماء الجبل الأعلى، وما برح في قرية كفتين قلعة تعرف بقلعة القنطار، ثم خرج قسم كبير من أسرته مع العشائر التنوخية التي أرسلها الخليفة العباسي للمحافظة على ثغور السواحل السورية، فلبثوا مدّة في وادي التيم ثم امتدّوا إلى سهل البقاع الأوسط وزحلة والقرى القريبة. ولما ظهرت الدعوة

---

(١) ١٦٧: ٣/٣٥٤. و١٢١/١١١. و١٧/١٢٦. و١٦/٤٣.

(٢) ١٠/١٩٥.

(٣) ١٧٠/٣٩.

التوحيدية في وادي التيم اعتنقوها، وتوزعوا في البقاع والمتن والجرد، وأسهموا في جميع الأحداث التي مرت بالدروز، ابتداءً من القرن الحادي عشر.

بعد معركة مرج دابق سنة ١٥١٦م تملّك آل القنطار في ١٦ قرية في البقاع، وكانت زحلة قاعدتهم، وما زالت سجونهم في زحلة قائمة آثارها إلى الآن في المكان المعروف اليوم بسوق الجلالاتية. وكتب الشيخ ناصيف اليازجي في مذكراته التاريخية ما يلي: «لقد تصرّف آل القنطار في مقاطعتهم أمراً ونهياً بين أهلها، يجبون خراجها وأموالها السلطانية، فيدفعون منها للأمير الحاكم مبلغاً معلوماً. ويبقى في أيديهم، لأجل نفقاتهم، مقدار آخر، وإذا تخاصم رجلان في مقاطعتهم يقضون بينهما، وكان باستطاعتهم أن يحكموا على من يذنب بالضرب أو بالحبس، ولا يزال سجنهم ظاهراً في زحلة مركز حكمهم، أما الإعدام فكان من اختصاص الأمير الحاكم.

وذكر المعلوف في كتابه أن أسرة الحاج شاهين نزحت من بر الباس «ونزلت في زحلة حيث أقطاع اللمعيين مع المتنيين، وكان يسكن المدينة آل القنطار وآل حاطوم وآل حسان الدروز»[1].

في سنة ١٥٨٥م عندما هجمت جيوش إبراهيم باشا العثماني على مناطق الدروز نال آل القنطار قسط كبير من الحرب والقتل والدمار، فنزح قسم منهم إلى جبل حوران، وقسم منهم انحدر إلى قرى كفر سلوان والمتين والمروج وبنابيل وزرعون ورأس المتن، ونزل بعضهم في البصّيل فعمروها وقد كانت خراباً، فاغتصبها الأمير بشير الشهابي الثاني وأعطاها لأعوانه.

وتوسعت ملكية آل القنطاري في القرى المذكورة، وامتدت حتى بلغت بسكنتا شمالاً.

قوي آل القنطار بعد معركة عين دارة، سواء في البقاع وفي المتن. ففي المتن كانوا أصحاب نفوذ يحسب لهم اللمعيون ألف حساب حتى انهم منعوهم من

(١) ١٤٥/١٧.

جرّ مياه الجبل النابعة في أملاكهم إلى بلدة المتين مركز الأمراء اللمعيين، ولم يفلح هؤلاء في جرها إلاّ بعد أن استدرجوا آل القنطار إلى وليمة غدروا بهم في أثنائها[1].

ثار آل القنطار على اللمعيين، وقامت بين الفريقين مناوشات لم تنتهِ إلاّ بتوقيع معاهدة بين الفريقين سنة ١٧٢٩[2]، غير أن هذه المواثيق كانت تهتز أحياناً.

وفي البقاع وسعوا نفوذهم، فكتب المعلوف في كتابه: «وفي سنة ١٧٤٨م بنى أمراء المتن اللمعيون حوشاً لهم وراء دير مار أنطونيوس للموارنة، وكان يحكم المدينة آل القنطار، وكان سكنهم في حارة مار أنطونيوس، وحي مار جرجس للكاثوليك، وحي مار مخايل، وحي مار إلياس المخلصة»[3].

عندما قدم نابليون إلى عكا سنة ١٧٩٧م أرسل إليه اللمعيون أحمالاً من الخمر، فصادرها العماديون لأن الدروز كانوا ضدّ مجيء نابليون، فخرّب اللمعيون قرية كامد اللوز الخاصة بالعمادية، فغضب لهم آل القنطار، وقام بعض شبابهم بإحراق دار ناصيف الحويس من عين الصفصاف الذي كان كتخدا الأمير منصور مراد اللمعيّ[4] ومن خواصّه، فبادر اللمعيون إلى إثارة الزحليين سرّاً ضدّ آل القنطار، وكان آل القنطار وآل حاطوم يضايقون الزحليين، ويسيئون معاملتهم بسبب استجابتهم إلى تحريض اللمعيين من جهة والأمير بشير الثاني من جهة أخرى، لكنّ تنفيذ ما يحرّضانهم عليه يحتاج إلى جراءة[5].

وفي سنة ١٨٠٠ قامت الثورة في المتن على الأمير بشير بسبب الضرائب،

---

(١) ٢٢٧.
(٢) ٢٤٣/٣٥. و٢٠٤/١٧١.
(٣) ٤١/١٤٥.
(٤) ٢٠٦/٩٨. و١١٧/١٤٥. و٨٩٨/٩٦.
(٥) ٢١٦/١٤٥.

فكان اللمعيون يماشون الأمير الشهابي ويقفون ضدَّ الشعب، فشملتهم نقمة الأهلين كما شملت الأمير بشيراً[1].

يقول المعلوف في تاريخ زحلة: «وكانت المبادىء المسيحية قد تمكنت من قلوب الأمراء الشهابيين ولاة لبنان، ورأوا من الدروز مناوأة شديدة وعصياناً، فأكثروا بينهم النزاعات، واستمالوا المسيحيين، ولا سيما الزحليين لأنهم أشداء بواسل، وتذرعوا بهم على خضد شوكة الدروز، وكانت الفتنة المسيحية المكارمية لم يزل شرارها متقداً، وهم يعاضدون المسيحيين لإضعاف الدروز»[2].

وفي سنة ١٨٠٤ فرض الأمير بشير ضريبة ١٥٠ ألف قرش فعصى بنو حاطوم الدروز في كفر سلوان، ولم يدفعوا هذا المرتب، فأعلن آل القنطار ثم سكان المتن تضامنهم معهم، ورفضوا هذه الضريبة، وطردوا الحوالة، فحضر الأمير بشير مع العساكر إلى حمّانا، وأطلقهم على بلدة كفر سلوان والمتين، فلم يتركوهما إلاّ بعد أن نهبوا بيوتهما، وأحرقوهما، وقاصروا أشجارهما، وخصوصاً العائلة لآل القنطار وآل حاطوم، وألقوا القبض على بعض منهم، وقتلوا رجلاً من آل مرداس، ثم أمر الأمير بإحراق بيوت آل القنطار وآل حاطوم في البقاع، وقد وسّط هؤلاء الشيخ بشير جنبلاط وضاهر التلّ شيخ الزبداني، فلم يقبل الأمير وساطتهما.

كان آل القنطار وآل حاطوم، بالرغم من نقمة الأمير بشير عليهما، وغضب أمرائهما اللمعيين، وتحريض الزحليين عليهما، وإثارة النعرة الطائفية ضدهما، وإحراق بيوتهما، وقصار أرزاقهما، قد لبثتا قويّتين، ومن أصحاب مقتنيات وقرى في البقاع، وشوكتهما فيه قوية، و نفوذهما كبيراً[3]، إلا أن هذه الكراهية التي أحيطت بهما من كل ناحية، جعلتهما شرستين في التعامل مع

---

(١) ١٤٥/٢١٦.
(٢) ١٤٥/٢١٩.
(٣) ١٤٥/١١٩.

الأهلين، وخصوصاً الزحليين الذين كانوا يواصلون الاجتماع والتشاور لتنفيذ المؤامرة التي يحرضهم عليها اللمعيون والأمير بشير.

كان آل القنطار شاعرين بهذا التآمر المكتوم لذلك كانت عمشة القنطار وحسين القنطار وغيرهما يصادرون الزحليين ويحملونهم التكاليف الكثيرة، ويفرضون عليهم حمل المؤن والحاجات الى بيوتهم بدون أن يجرؤ أحد على الاعتراض، ومن خالف الأمر أوسعوه ضرباً وشتماً[1].

وكتب المعلوف في تاريخ زحلة أن الزحليين انتهزوا فرصة اقتصاص الأمير بشير من الشيخ بشير جنبلاط وأعوانه، وضربه على أيدي الدروز، وخضده من شوكتهم، وقته من عضدهم سنة ١٨٢٥، وأخذوا يتحفزون للقيام على بني القنطار وحاطوم وحسّان الدروز الذين قد مكّنوا سلطتهم في زحلة، وأرهقوا سكانها وساموهم الخسف، وثقلوا كاهلهم بالإستبداد، وأكثروا تحاملهم عليهم، إذ رأوهم يزدادون تقرباً من الأمير بشير يوماً عن يوم، فخافوا نفوذهم لديه، وقد بدأ بمصادرة الدروز وإذلالهم[2].

ولكي يبرر الزحليون ما ينوون القيام به، والذي مضى عليهم ربع قرن وهم يعدُّون له العدة، أخذوا يستفزُّون آل القنطار وآل حاطوم لحملهم على ارتكاب أعمال يؤاخذون عليها، ولما رأوا الفرصة مؤاتية هجم الزحليون على بيوت آل القنطار وحاطوم وأعوانهم على حين غرة، وقتلوا منهم ٢٤ رجلاً، فنفر آل القنطار والدروز إلى السهول المجاورة، حيث كانت عقاراتهم، فأرسل الزحليون عليهم شراذم فقتلوا بعضهم[3].

كان الزحليون نحو ثلاثمائة بسلاحهم الكامل، فقتلوا من الدروز من استفردوه، واستولوا على عقاراتهم ومقتنياتهم وقراهم، فخشي الناس من

---

(١) ١٤٥/١٣٣.
(٢) ١٤٥/١٣٣.
(٣) ١٤٥/١٣٤ و١٣٥.

الزحليين، ولم يستطع أحد أن يستقبل القنطاريين وأعوانهم في جميع البقاع[1].

كانت عمشة القنطار امرأة حكيمة عاقلة، وفي الوقت نفسه شجاعة ومسترجلة، فجمعت حولها كوكبة من الفرسان الأشداء وسارت على رأسهم بثياب الرجال، وأخذت ترابط في وادي القرن وغيرها، حتى سميت لفترة من الزمن وادي عمشة، فأرهبت الناس، وألقت الذعر في منطقة البقاع، وكانت ترتجف زحلة كلما دخلت إليها، وبذلك ثارت من الأمير بشير ومن الزحليين.

نزح من بقي من آل القنطار إلى وادي التيم، وسكنوا في دير العشاير وبكّا وراس العين ويعفور والصبورة، وإذا كان بقي أحد من الدروز في المنطقة فقد اتخذ لعائلته اسماً آخر ودخل دين طائفة إسلامية أخرى، ويقال إن «الأسياد» في النبي شيت أصلهم من آل القنطار، وكذلك شأن الذين نزلوا على ضفاف العاصي في مدخل الهرمل، والذين ذهبوا إلى طرابلس، وهم الآن من السنة.

وفي ٢٥ تشرين الأول سنة ١٨٤٠م كان آل القنطار مع الذين هاجموا زحلة، ولم يدخلوها يومئذ[2]، وفي سنة ١٨٦٠م أسهم آل القنطار في الاستيلاء على زحلة وإحراقها.

لمع في العائلة بعد عمشة منصور القنطار، فاشترك في الحرب ضد إبراهيم باشا، ثم قتل مع أخيه في معركة زحلة سنة ١٨٦٠، ونزح أولاده علي وحسين واحمد وأسعد إلى جبل الدروز وسكنوا في قرية «سالة» و«متان» وغيرهما، وانضموا إلى آل الأطرش عندما طردوا آل الحمدان من السويدا. وفي أثناء ثورة العاميّة سنة ١٨٨٨ قتل زعيمهم الشيخ حسين بعد أن كان قد استولى بشجاعته على قرية «دوما».

من رجال هذه الأسرة المشهورون شبيب بك القنطار في «دوما» وضاهر

(١) ١٤٥/١٣٥.
(٢) ١٤٥/١٥٧.

بك في «كناكر». أما القدامى بعد عمشة ومنصور فقد لمع حسين واحد، وكلهم من كبار الأبطال[1].

وفي لبنان كانت هذه العائلة تعد من جمرات العيال[2]، وما زالت موجودة في المتين ورأس المتن ودير العشائر وعبيه وغيرها، وفيها وفرة من رجال الوجاهة والعلم والأدب[3].

**قيس، آل:**

أسرة عربية قديمة، قدمت من طنطا وسكنت جبل الخليل من أعمال فلسطين مدة، ولما انتشرت الدعوة التوحيدية هناك اعتنقها بعضهم ورحلوا إلى كفر نبرخ، وظل الباقون هناك على مذهب السنة، وهم المعروفون اليوم بآل أبي غوش، وفي أوائل القرن الثامن عشر اضطرت هذه الأسرة للنزوح عن كفر نبرخ لخلاف محلي أوجب جلاءها عملاً بنُظم تلك الأيام.

جلت هذه الأسرة عن كفر نبرخ وعلى رأسها أخوة أربعة هم: طليع وقيس ويونس وذيب. فطليع سكن جديدة الشوف وانتسبت أسرته إليه، ويونس ذهب إلى دير القمر وانتسبت أسرته إلى أحد حفدائه وعرفت بأسرة علي صالح التي أُخرِجَتْ من دير القمر سنة ١٨٦١ فالتحقت بآل أبي شقرا، أما يونس وديب فقد ذهبا إلى منطقة مرجعيون وتملكا هورا والبويضة إلى جانب تملكهما ميمس، التي سكناها مدة، وما زالت فيها مطحنة على نهر الليطاني تعرف بالمطحنة القيسية، وكان معهم في نزوحهم عدد من العائلات التابعة لهم، من مسيحيين ودروز، ومنهم آل حمرا وآل سمسوع وآل عطا الله المقيمون الآن في حاصبيا والدلافة والخيام، وآل جلبوط في الخيام ومرجعيون. وعلى أثر الخلاف الذي وقع بين آل شهاب وضاهر العمر[4]، انتقل القيسيون من ميمس

(١) ٧٢/٦.
(٢) ١٧٨/١٠.
(٣) ١٤١/١٠٠. و٧٧٩/١٠١ و١٧٥.
(٤) ربما كان ذلك سنة ١٧٤٤م وقد جرت موقعة في مرجعيون لم يوفق فيها الشهابيون. ٧٧١/٢٩.

ومنطقة مرجعيون إلى حاصبيا بطلب من آل شهاب الذين تعهدوا لهم بتقديم قرى ومزارع لهم تعويضاً عما يتركونه من أملاكهم في ميمس ومنطقة مرجعيون، وبالفعل وضعوا يدهم على عدد من القرى والدساكر، بينها الماري والخرويعة (المجيدية) والصليب والنخيلة والخربة وبعض أراضي راشيا الفخار، ونحو نصف أملاك حاصبيا، واشركوهم معهم في الحكم، وعينوا الشيخ يوسف قيس قاضياً عاماً، وكانت رتبة القاضي توازي يومئذ رتبة الأمير وتشمل سلطته جميع الطوائف.

قلنا إن النازحين من كفر نبرخ إلى الجنوب كان على رأسهم الأخوان قيس وذيب، فانتسبت الأسرة هناك إلى كبير الأخوين قيس، وعرفت بآل قيس، ولكن بفرعين، وعندما انتقلت إلى حاصبيا أخذت جماعة ذيب الحي الأعلى من حاصبيا، وجماعة قيس الحي الأدنى منها، وما تزال الحال كذلك إلى الآن.

أخرجت هذه الأسرة عدداً من رجال الدين والتقوى، ومن رجال الوجاهة والفضل، ومن رجال العلم والمعرفة[1].



**قيس، إبراهيم بن حسين بن حمد بن حسن**

**(١٣٤٢ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٧٦م):**

ولد في حاصبيا وتلقى علومه في المدارس المحلية ثم في مدرسة الحكمة في بيروت ثم انتقل إلى معهد الحقوق في دمشق ونال شهادة الحقوق في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٥٠، وتعاطى المحاماة في بيروت وصيدا وحاصبيا نحو عشر سنوات، ثم عينّ كاتباً عدلاً في بيروت[2]. التزم الشيخ إبراهيم بالسَنن الخلقي

(١) ٧١/٥٩٥. و٨٢/٩. و١٠١/٧٧٩.
(٢) ٧١/٥٩٧.

الرفيع الذي نشأ عليه في أسرته، وزاد عليه علماً ومقدرة وسعة اطلاع، وكان إلى جانب نزاهته وصراحته وحرية ضميره صديقاً صدوقاً ووفياً مخلصاً.

توفي في آب سنة ١٩٧٦.

**قيس، بشير بن حسين الملقب بالقاضي:**

هو من الأوائل الذين تولوا القضاء المذهبي في حاصبيا، وكان أيضاً قاضياً للشرع، وقد عرف بوجاهته وشجاعته وكرمه. وبقي في هذا المنصب حتى سنة ١٨٦٠.

يحكى أن الأمراء الشهابيين غضبوا عليه بعد نكبة الجنبلاطيين سنة ١٨٢٥ فأمروا بهدم بيته إلا أن مدبِّرهم مخايل مشاقة حال دون ذلك وطلب عدم إحراقه لكي يسكنه شخصياً وكان يقصد حمايته لأنه مضافة لكل غريب، وملجأ لكل محتاج[1].

**قيس، جميل بن حسين بن حمد بن حسن**
**(١٣١٣ - ١٣٤٤ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٢٦م):**

ولد في حاصبيا في نحو سنة ١٨٩٦ وكان من الأبطال المعدودين، رأس فرقة من المجاهدين وحارب الفرنسيين في عدة مواقع أبلى فيها البلاء الحسن، ومنها المعركة التي استشهد فيها وهذا خبرها: في أول نيسان سنة ١٩٢٦ تحركت حملة الكولونيل كليمان غرانكور[2] لاحتلال مجدل شمس، فانطلق الجناح الأيسر من حاصبيا في قلب جبل حرمون منقضاً على المجدل من الشمال الغربي، وكانت هذه الفرقة مؤلفة من الفدائيين الفرنسيين[3].

---

(١) ١٤٣/١٠٤. و٩٠/٢٠٩.

(٢) كان الكولونيل كليمان غرانكور معجباً بشجاعة الدروز وشهامتهم، وبعد أن انتهت الثورة صار صديقاً للدروز وألف كتاباً أثنى عليهم كثيراً فيه وفرّض بطولاتهم.

(٣) ١٠١/٥٧٩.

وانطلقت حملة الغرب من مرجعيون في اليوم نفسه بقيادة الكولونيل غرانكور شخصياً مع قصف من مدفعية عيار ١٥٥ مركزة في سهل الخيام تمهيداً للطريق أمام الجيش، وحلقت ١٨ طائرة فوق معاقل الثوار تمطرهم بقذائفها. وما ان أشرفت طليعة هذه الحملة وهي مؤلفة من نحو خمسمائة فارس من الصباهي على غربي بانياس حتى صدمها الشيخ جميل قيس عند نبع تل القاضي على رأس كوكبة من الأبطال لا يزيد عددهم على الثلاثين، وكان ذلك الساعة الثامنة صباحاً من يوم الخميس في أول نيسان سنة ١٩٢٦، فاضطرت طلائع الحملة للتراجع نحو وادي العسل، ولم تتمكن الحملة من أن تتجاوز بانياس بل قضت ليلتها هناك.

استشهد الشيخ جميل قيس في هذه المعركة المسماة معركة تل القاضي، فمات بطلاً، وقتل مجاهد من عين جرفا وجرح اثنان، وقتل من الجيش ضابط وثلاثون جندياً صباهياً، وخسرت الحملة طائرتين سقطت الأولى قرب جسر الغجر والثانية في سهل الخيام[1].



**قيس، حسين بن حمد بن حسن**
**(١٢٩٩ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٨١ - ١٩٣٣م):**

ولد في حاصبيا سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١م)، ودرس في مدارسها ثم لازم والده فأخذ عنه كثيراً من الصفات العالية والمعرفة والعلم، وفي سنة ١٩٢٠ عمل على ردع العرب عن مهاجمة مرجعيون ونهبها وإحراقها، وفي جميع الأحداث التي وقعت كان داعية خير وسلام، ولما وقعت معركة كوكبا بادر إلى جمع نساء النصارى والأطفال في بيته وبذل ما يستطيع

(١) ١٢١/١١ و٤٢.

لمؤاساتهم ومساعدتهم واظهر كثيراً من العطف على الذين نكبوا[1].

وفي الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ قاسى مشاقها، وكان له فيها أعمال تذكر وتشكر، منها أن الدروز عندما أقبلوا على حاصبيا في تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ بقيادة حمزة الدرويش لجأت الحامية الفرنسية إلى الشيخ حسين واستجارت به فأخرجها تحت حمايته وأوصلها إلى مرجعيون فالنبطية[2].

كان الشيخ وطنياً وغيوراً وفارساً مغواراً، وله مواقف وطنية مشرفة وتاريخ جهاد مجيد، وفي موقعة بانياس سنة ١٩٢٥ أصيب برصاصة واستشهد ولده البكر جميل، فحمل الألم والحزن بصبر المؤمنين، وعندما انتهت الثورة استلم فعفي عنه بالنظر إلى ما يعرف الفرنسيون عنه من نزاهة وصدق ووطنية، وبعدئذ كانت له اليد الطولى في إعادة بناء خلوات البياضة التي دمرها الفرنسيون في أثناء الثورة.

تولى القضاء العادي والقضاء المذهبي قبل تنظيم المحاكم العدلية. وكانت له الصلاحيات القضائية في جميع المناطق التي كانت في أيام والده حتى سنة ١٩١٨ فجرى تعديلها منذ دخول الفرنسيين وصار قاضياً لقضاء حاصبيا فقط وقد اشتهر بنزاهته في أحكامه التي كانت تلاقي التأييد من الحكومتين اللبنانية والسورية. وبقي في القضاء حتى وفاته في ٦ آب سنة ١٩٣٣، فخلفه ابنه الشيخ نجيب[3].

**قيس، حمد بن حسن بن مصطفى**
**(١٢٦٤ - ١٣٣٠ هـ = ١٨٤٧ - ١٩١٣م) :**

ولد في حاصبيا سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٧ م). وفيها نشأ نشأة فاضلة، فكان ديِّناً تقياً لازم خلوات البياضة منذ نعومة

(١) ٥٩٦/٧١.
(٢) ٢٠٦/٥٣.
(٣) ١٩٦/١٠. و١٢٩/١١١. و٤٨/٤١. و٢١٠/٩٠. و٤٨/٤٣.



أظفاره، ينهل منها الفضيلة والطيبة والبساطة والعلم، فلم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى صار واحداً من مشايخها، ثم ما لبث أن أصبح كبير المشايخ، وعاش ببساطة وتقشف وطهارة، وقام بترميم أبنية خلوات البياضة، وزاد عليها أبنية جديدة، وتعهدها بعنايته واهتمامه كما شيد مجالس عدة في حاصبيا والقضاء.

تولى القضاء المذهبي في حاصبيا، وكانت سلطة محكمته تشمل دروز فلسطين وغوطة الشام ودروز حلب. كانت له أيادٍ كريمة في رأب كل خلاف يقع في المنطقة، ويعود الفضل إليه في حسم الخلاف المعروف بحركة الجرود بين الشيعة والدروز في اجتماع سوق الخان سنة ١٨٩٥ برئاسة خسرو باشا وذلك على أثر مقتل الشيخ علي الحجّار شيخ قرية المطلة التي كانت مزرعة درزية، فضمت إلى فلسطين سنة ١٩٢١[1].

توفي في جرمانا سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٣م) ودفن فيها وله ضريح هناك يزار، وخلفه ابنه الشيخ حسين[2].

**قيس، فواز بن حسين بن حمد بن حسن**
**(١٣٤٢ - ١٣٩٣ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٧٤م):**

ولد في حاصبيا، وتلقى دروسه في مدرسة الحكمة في بيروت، والجامعة الوطنية في عاليه، ثم التحق بالمدرسة الحربية في حمص

---

(١) ١٠/١٩٦. و١١١/١٢٨. و٤١/٤٨. و٩٠/٢١٠. و١٢١/١٣٦. و٤٣/٤٨.

(٢) ٢٠٤/تشرين الأول سنة ١٩١٢.



سنة ١٩٤٧، وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩٤٩، ثم تسلم قيادة فوج الفرسان في أبلح، وأحرز رتبة ملازم أول سنة ١٩٥١[1]، ورتبة نقيب سنة ١٩٥٣، ورتبة رائد سنة ١٩٥٦، ثم رقي بعدها الى رتبة عقيد ركن بعد دورتين اجراهما في أميركا وبلجيكا، ثم عين ملحقاً عسكرياً في بلجيكا وتوفي هناك في ٢١ شباط سنة ١٩٧٤ ونقل جثمانه الى مسقط رأسه حاصبيا[2]. وله ابن هو الدكتور سليم.

**قيس، نجيب بن حسين بن حمد بن حسن**
**(١٣٣٢ - ١٤٠٠ هـ = ١٩١٣ - ١٩٨٠م):**

ولد في حاصبيا في نحو سنة ١٩١٣ وتعلم في مدارس محلية وتولى القضاء المذهبي في المنطقة بعد وفاة والده في ١٩ آب سنة ١٩٣٣ وهو في نحو العشرين من عمره، وأنهيت خدمته لبلوغه السن القانونية سنة ١٩٧٥. توفي في ٢٠ أيار سنة ١٩٨٠.

**قيس، يوسف بن بشير بن حسين:**

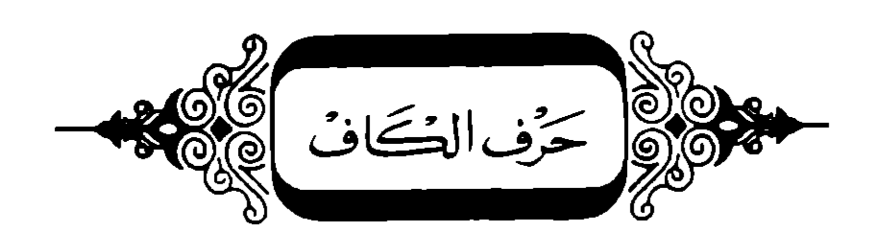
تولى القضاء في قضاء حاصبيا وعاصر حوادث لبنان الدامية سنة ١٨٦٠م فألقي القبض عليه مع عدد من زعماء الدروز ووجهائهم فسجن معهم أربعة اشهر تقريباً ثم نفي إلى بلغراد مع المنفيين وعددهم سبعون حيث لبثوا اربع سنوات. تولى القضاء بعده الشيخ حمد حسن قيس[3].

---

(١) ٥٩٧/٧١

(٢) ٢٠٥/آذار سنة ١٩٧٤.

(٣) ١٤٥/١٠ و١٢٨/١١١.




**كحال، أبو محمد صالح المعروف بالجرماني**
**٠٠٠ ـ ١٣٢٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٠٤ م):**

ولـد في جرمـانا وعـاش فيها بتقى وعفـة وقناعـة وزهد، وكـان يملك بيتاً
حقيراً وحديقة حوله يوزع غلتها في سـبيل الخير ولا ينفق على نفسـه إلّا من عمل
يديه في صناعة السلال، فذاع صيت فضيلته وتقواه، وقصده الناس ابتغاء
بركته ودعائه. وترامت أخباره إلى أحد الأتقياء في جبل حوران الذي لم يكن
يحرز من السمعة ما أحرزه أبو محمد مع أنه مجتهد في ورعه وتقواه، فقصده
ونزل عنده ضيفاً بضعة أيام ليخبر أمره ويعرف دخيلة سرّه، فلم يجد في عبادته
وتقشفه أو طريقة معيشته ما يفوقه به، فسأله، فقال الشيخ مبتسماً: أسألك
سؤالين هل أجبتني عليهما بصراحة؟ قال: نعم، إن شاء الله. قال إذا بلغك أنه
قد أصابك ربح في تجارة أو غلة أرض أفلا يخالط قلبك الفرح؟ قال: بلى،
قال: وإذا بلغك خسارة في مال، ونقص في رزق، أفلا يدخل عليك الكدر؟
قال: بلى قال: أنا لا يهزني فرح في ربح، ولا كدر في خسارة، فأنا مسلّم أمري
لله، قانع بما قسم، معرض عن هذه الدنيا، زاهد بكل ما فيها، فلعلّ هذا هو
الفرق بيني وبينك.

ويروى أن أحدهم من الشام استدان ٥٠٠ ليرة ذهبية من أحد التجار
ورهن بيته، وفي الموعد المحدد قضى ٣٠٠ من الدين وطلب إرجاء الباقي إلى
حين، فرفض التاجر وعزم على بيع البيت، فوقع الرجل في ضيق شديد، وتردد
إليه أياماً يكرر الرجاء، فرق له قلب التاجر فقال له: إذا استطعت أن تجعل
الشيخ أبا محمد صالح الجرماني يدخل متجري ويباركه أبرأت ذمتك من الدين،

فبادر الرجل إلى الشيخ وأخبره بأمره، فنهض الشيخ معه فوراً إلى التاجر الذي خفَّ يقبِّل يد الشيخ ويطلب بركته ورضاه، وسامح الرجل بدينه، وهذا يدل على ما كان في الشيخ من الطيبة، وما كان يكن له الناس من احترام.

توفي في نحو سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٤م)، وقبل موته وقف بيته ليكون مجلساً للعبادة، وله حجرة فيه تزار للتبرك[1].

**الكفرقوقي، يوسف بن سعيد بن علي برُو المعروف بالكفرقوقي نسبة إلى بلدة كفرقوق في قضاء راشيا:**

كان شيخاً جليلاً فاضلاً، ديِّناً ورعاً، وافي العلم رفيع المكانة وخصوصاً في الأوساط الدينية التوحيدية، وكان يحفظ المعلوم عن ظهر قلب، عاش في أواخر القرن العاشر الهجري بدليل التاريخ الذي أنهى به إحدى قصائده: ٩٧١ هـ. كان الدروز الدَّينون لا يشترون حاجة إلا بعد أن يسألوا إذا كان مصدرها حلالاً، فرأى الشيخ أن في ذلك تشجيعاً للبائع على الكذب، فقضى بالامتناع عن السؤال، وما زال ما رسمه معمولاً به.

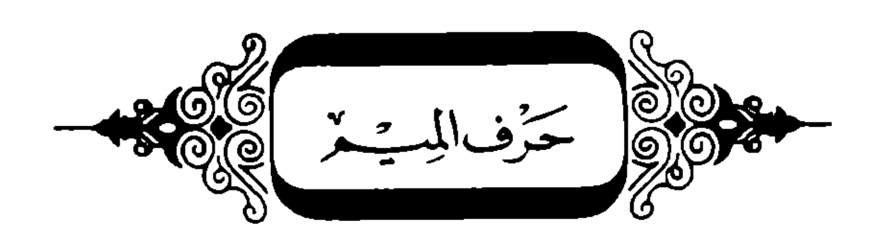
للشيخ الكفرقوقي ديوان شعر اسمه «درر النحور في التوبة إلى الملك الغفور» وهو مجموعة قصائد فيها كثير من الفن البياني وكلها في التغزل الإلهي، حاول أن يقلد فيها أبا العلاء المعري في لزوم ما لا يلزم وفي استيعاب حروف المعجم، وشعره يعد من الطبقة العالية.

كثيراً ما كان الشيخ يتردد إلى الشام لصحبة رجال الفضل والعلم من شيوخها وفقهائها، فمرض مرة وهو راجع من زيارته فنزل ضيفاً عند أنسبائه آل تمرز في بنطا، وتوفي هناك وليس له قبر معروف[2].

---

(١) ١٩٠/٩٠. و٢٠٥/كانون الثاني سنة ١٩٦٦.

(٢) ١٦٢/٩٠. و٣٥/٩.



**اضي، الشيخ حسين**

**٠٠٠ ـ ١١١٦ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٠٤ م):**

كان رجلاً ديِّناً تقيّاً زاهداً شجاعاً في طاعة الله، من قرية العبادية. كان يلبس لخشن ولا يأكل اللحم ولا الفاكهة إلاّ في أولها، فسئل عن ذلك فقال الامتناع ن الفاكهة بالكلية كبرياء، والاستمرار في أكلها إساءة للنفس، قضى معظم حياته متعبداً في خلوة الزنبقية بين بتلون وكفرنبرخ، وأسندت إليه مشيخة العقل قام بأعبائها خير قيام وصادف أن الأمير بشير الشهابي الثاني كان يلثم يده مرّة عادة أمراء الشوف مع مشايخ العقل، فلامته زوجته فقال لها: إن نداءً من هذا لشيخ يجمع الدروز حوله كلٌ سلاحُه على كتفه اليمنى وجراب زاده في كتفه اليسرى لا يسألونه إلى أين، وعندئذ لا يعصمنا دونهم باب. أضف إلى ذلك أن الشيخ حسين كان له الفضل الأول في خلع الأمير يوسف وتعيين الأمير بشير، وقصة لك كما أوردها الأستذ أمين طليع عن تاريخ لبنان العام للدكتور مزهر ص ٤٣٣ و٤٣٤ أن الشيخ أبا علي البتديني زار مرة الشيخ حسيناً وتناول لحديث مظالم الأمير يوسف وإساءاته إلى الدروز وخصومته مع الشيخ يوسف بي شقرا، وأن خلعه صار ضرورياً، فقال الشيخ أبو علي إن عنده في بت الدين شاباً فقيراً يعيش من شغل جمل يقتنيه هو الأمير بشير بن قاسم عمر شهاب وهو ذكي مقدام ويصلح لأن يكون بدلاً من الأمير يوسف، فعرضا ذلك لى الشيخ قاسم جنبلاط ثم هيّأا اجتماعاً فأعجب الشيخ قاسم بالأمير وفاتحه ي الأمر فأبدى عجزه لضيق ذات يده، فطلب إليه أن يكتم الأمر ريثما يهيء له سبابه، ونقده فوراً خمسة آلاف قرش على أن يعطيه كل ما يلزم من مال.

واتفق أن كلّف الأمير يوسف الأمير بشيراً، وكان قد عينه في فرقة

الفرسان عنده، أن يذهب في مهمة إلى عكا، فزوّده الشيخ قاسم بما يلزم من هدايا ومال للوالي العثماني في عكا وحمّله عرائض موقعة من أعيان البلاد تطالب بإقالة الأمير يوسف وتعيين الأمير بشيراً بدلاً منه، فعاد الأمير بشير من عكا ومعه عسكر الدولة وقد أصبح أميراً على الدروز، كما جاء في الخط الهمايوني الذي ولّي بموجبه. وبعد مدة اشترى بيت الدين من مالكها الشيخ البتدّيني المذكور أو من ابنه بمبلغ اثني عشر ألف قرش فعمّر فيها وسكنها.

ويعود الفضل إلى الشيخ أكثر من مرّة في تسوية الأوضاع التي كادت تطيح بالأمير بشير وتلقي به خارج الحكم، فعندما غضب الجزار على الأمير لأنه لم ينجده ضد نابليون، كان للشيخ الدور الأول في استرضاء آل عماد وبعض الزعامات الغاضبة على الأمير وجمع حوله كل القوى المحلية ليس لتأييده فحسب بل للحرب معه ضد جرجس باز وعسكر الأمير يوسف وعسكر الجزار في بعقلين والشويفات وعاريا والكحالة، فتعرّض الدروز بالرغم من انتصاراتهم المتعددة إلى خسائر جسيمة في الرجال والأموال ولم تفتر لهم همة حتى عاد الأمير بشير إلى الحكم(1) لكن سياسته في الحكم ما لبث أن أثارت حوله خلافات جديدة.

توفي الشيخ حسين في العبادية فكان له مأتم حافل حضره الشيخ بشير جنبلاط، وعندما رأى حقارة المكان الذي دفن فيه أنكر على أهل البلد ذلك، فقدم المال وتبرّع أهل البلد بالشغل، وبنوا له قبة هناك كتب عليها من الجهة الجنوبية آية الكرسي. ومن الجهة الشمالية إنّا لله وإنّا إليه راجعون. درج بالوفاة إلى رحمته تعالى فريدُ دهره ووحيد عصره صاحب العلم والديانة والفضائل والكرامة المغفور له الشيخ حسين ماضي. وكانت وفاته في شوال سنة ١١١٦ هـ. (١٨٠٤م).

**المحاملي، حسن:**

من أعيان السادة الدمشقيين في أثناء الدعوة التوحيدية، كان والده من

(1) ١٨٤/٩٠. و٦٨: ٤٠٢/١١١.

أئمة المذهب الشافعي والمحاملي نسبة إلى محامل الحجّ، كان الحسن في أول أمره رئيس سرية في الجيش، استماله إليه سكين فأسهم معه في أعماله الشنيعة، لكنّه تاب بعدئذ وصلحت توبته، وصار من الشيوخ الذين أطلقت عليهم الدعوة اسم شيوخ البستان[1].

**المحلّي، الشيخ الفاضل أبوالحسن المنسوب إلى المحلة الواقعة بين القاهرة والإسكندرية:**

كان رجلاً ديِّناً عاقلاً، اشتهر بفضله وتقواه، وقيامه بأعباء الدعوة التوحيدية في منطقته، وكان واسطة الاتصال بين «جزر» الدعوة الشمالية والمقتنى بهاء الدين، وكان له أعمال مأثورة منها بناء جامع رحب يحمل اسمه إلى الآن ويعرف بجامع أبي الحسن.

توفي في بلدته بعد حياة مديدة حافلة بجلائل الأعمال ودفن فيها في جامعه المذكور، وضريحه عليه ستور حريرية ملونة، وتعلوه تفاحات من ذهب وفضة ويزار للتبرك[2].

**محمود، يوسف بن أسعد:**

ولد في مجدل شمس ودرس في الشام وتخرج طبيباً في جامعتها، وهاجر إلى الأرجنتين، ثم انتقل إلى البرازيل وتوفي فيها[3] في أوائل هذا القرن.

**مرعي، أبو علي:**

انظر: حمادة، مرعي، ابو علي.

**مزهر، آل:**

أسرة قديمة تعود في نسبها إلى عشيرة فوارس وهي إحدى العشائر التنوخية

---

(١) ١٧٣/٢٢٥. و١٨٣ : ٣/١٢٦.

(٢) ١٨٣ : ٣/١٨٢. و١٧٣/٢٣٠.

(٣) ٤٨/٣٥٨.

الاثني عشرة التي قدمت إلى لبنان بأمر من الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور في نحو سنة ١٤٢ هـ (٧٥٩م) وكان على رأس هذه الجماعة المقدَّم مزهر جدّ الأسرة وهو ابن الأمير فوارس بن عبد الملك بن مالك أو من حفدائه.

سكن القادمون في بلدةكفر سلوان، ثم انتقلوا إلى حمُانا التي صاروا أصحابها.

اشتهرت هذه الأُسرة بالطيبة وكرم الأخلاق والوطنية الصادقة والشجاعة والميل الفطري إلى السلام، وتميز منها في الفروسية والبطولة المقدَّم حسين، وفي الكرم المقدَّم زين الدين، وفي المروءة والأريحية المقدَّم شرف الدين الذي رهن ولديه ليفضّ خلافاً نشب يوماً بين متخاصمين، وفي التقشف والزهد المقدَّم فاعور.

ويروي حنا أبو راشد في «القاموس العام» أن من احترام المسيحيين لهذا البيت أنهم كانوا يذكرونهم في كنائسهم، وأنه كان ثمة صلاة بالسريانية يذكرون فيها المقدم أبا حسين الذي أحسن استقبالهم وأكرمهم وحماهم يوم قدموا إلى حمانا، وكانت وقتئذ تحت سلطته وحكمه، وآل مزهر كانوا أصحابها.

كانت دار آل مزهر من قديم الزمان قبلة كل زائر إلى لبنان. من العظماء والعلماء والسياح والحكام، نذكر منهم لامرتين الشاعر الفرنسي، وبعض المتصرفين وقناصل الدول وبعض كبار الرجال الأتراك والألمان، والجنرال بولفن الإنجليزي، والجنرال غورو، والأميرال مورنا، وحاكم لبنان الكومندان ترابو، والكاتب الفرنسي الكبير هنري بوردو وغيرهم من كبار الرجال[1].

وكان آل مزهر أصحاب بزبدين أيضاً فنازعهم السلطة اللمعيون وكانت كفة هؤلاء راجحة، فقدم آل سيف واستصحبوا من كان من آل مزهر في بزبدين إلى قريتهم نيحا، لكن هؤلاء ما لبثوا أن انتقل بعضهم إلى عين الشمرة في

---

(١) ٧١/١٥٠.

الإقليم، ثم ذهب منهم سلمان مزهر إلى أم الزيتون في جبل الدروز ثم إلى السويدا، وذريته ما زالت موجودة في الجبل[1].

**مزهر، بهيج بن رشيد بن خليل**
**(١٣٢٤ ـ ١٤٠٨ هـ = ١٩٠٧ ـ ١٩٨٨ م):**



ولد في حمانا سنة ١٩٠٧ وتلقى علومه في مدرسة الاخوة المريميين (الفرير) في بيروت ثم التحق بجامعة بون أشوسيّة (Ponts et Chaussées) في باريس وتخرج فيها مهندساً في الطرق والجسور.

ولما عاد الى البلاد عيِّن مهندساً في وزارة الأشغال العامة فأصبح رئيساً للمهندسين فيها، ثمَّ مديراً عاماً للوزارة. وفي عهد الشيخ بشارة الخوري استقال ليرشح نفسه للانتخابات النيابية عن دائرة بعبدا ـ المتن الجنوبي.

عين بعدئذٍ مديراً للمساحة، ثم انتقل الى وزارة الزراعة فبقي مديراً عاماً فيها الى ان بلغ سن التقاعد أي سنة ١٩٨١.

اشتهر بهيج بك بلطفه وايناسه واندفاعه في مساعدة كل قاصد، وكان يعدُّ من الاداريين اللامعين بالاضافة الى مقدرته في فنّه.

**مزهر، رشيد بن خليل:**

ولد في حمانا في الربع الثاني من القرن الماضي، وشدا من العلم

(١) ١٠١/٧٩٣.

شيئاً، ثم دخل في السلك العسكري، وبلغ فيه درجة رفيعة، فرقي الى رتبة يوزباشي في الفرقة الثالثة من الطابور الأول بدلاً من خطار ذبيان الذي أحيل الى التقاعد في آذار سنة ١٩٠٤[١].

وفي سنة ١٩٠٧ استقال، وانصرف الى العناية بأملاكه الواسعة والاهتمام بالشؤون الاجتماعية والسياسية في منطقته[٢].

وفي ٢٦ أيار سنة ١٩١٥ عين جمال باشا مجلس ادارة جديد في لبنان خلافاً لنظامه الذي ينصّ على الانتخاب لا التعيين، فعيّن المقدم رشيد عضواً فيه عن منطقة المتن[٣].

**مزهر، علي بن إسماعيل بن خليل**

**(١٣١٢ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٤ - ١٩٦٧ م):**

ولد في حمّانا سنة ١٨٩٤، ودرس المحاماة في دمشق وتخرج في جامعتها سنة ١٩٢٩، وتولى أمانة سر القضاء المذهبي، ثم تولى القضاء المذهبي بعد استقالة الشيخ ملحم حمدان سنة ١٩٤٥ وكان قد قضى مدة معاوناً له، واستمر في القضاء إلى حين وفاته سنة ١٩٦٧، وكانت صلاحياته: تشمل جبل لبنان (الشوف وعاليه والمتن) وبيروت.

(١) ٢٩/٢٢٤ شباط سنة ١٩٠٤.

(٢) ٢٢٤/اذار سنة ١٩٠٧

(٣) ٢٠١/٦٧



توفي في ١٧ شباط سنة ١٩٦٧، فأقامت له مشيخة العقل مأتماً رسمياً في دار الطائفة، مثل رئيس الجمهورية فيه معالي الوزير الشيخ سعيد حمادة، وألقى كلمة رثاء نيابة عنه، وعلق على نعش المقدَّم علي وسام الأرز من رتبة كومندور تنويهاً بمكانته وتقديراً لمناقبه العالية.

كان المقدم علي حسن السيرة، طيب السمعة، يحاول دائماً الإصلاح بين الخصوم، فاشتهر أنه قاض ورسول سلام، وكان صديقاً وفياً، ورجل علم وافر، حاز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط، ثم منح بعد الوفاة وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور[1].

**مزهر، كامل بن رشيد بن خليل**
**(١٣١٩ - ١٣٩٤ هـ = ١٩٠١ - ١٩٧٤ م):**



ولد في حمانا، وتلقى علومه الأولى في مدرسة البلدة ثم انتقل إلى مدارس بيروت الثانوية (الفرير فالجامعة الأميركية من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١٤) فأتقن الفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية، تخرج محامياً في جامعة السوربون في باريس، وأحرز إجازة في الدراسات العليا، وأخذ يعمل لنيل الدكتوراه فأمسكه المرض، فعاد إلى لبنان سنة ١٩٢٧

(١) ٣٩/٤١. و ٣٩/٤٣.

وبدأ حياته العملية بممارسة المحاماة برفقة الأستاذ بترو طراد، ثم دخل سلك القضاء، فعين قاضي تحقيق درجة رابعة في محكمة بداية جبل لبنان سنة ١٩٣٠[1] ثم مدعياً عاماً في الشوف، ثم نقل إلى بيروت وتدرج في القضاء الجنائي في محكمة الجنايات في بيروت، إلى أن عين رئيس غرفة لدى محكمة التميز وعضواً في مجلس القضاء الأعلى وفي مجلس الأوسمة، وقد تولى في بعض الأوقات رئاسة محكمة المطبوعات.

أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٥، فعين عضواً في مجلس إدارة الفاكهة إلى حين وفاته.

عرف كامل بك بنبله ونزاهته وجرأته، وبالخلق الرفيع، واللطف والإيناس وكان من هواة الرسم فترك بعض اللوحات التي تزين جدران داره، وكان أديباً له محاضرات ومقالات قانونية وأدبية، وكان شاعراً اشتهر من شعره قصيدة «قبلة العلم».

توفي سنة ١٩٧٤ ودفن في مسقط رأسه حمانا في مأتم مهيب حافل[2].
اولاده: رشيد قاضٍ مستشار في محكمة جنايات بيروت، ورياض مقدَّم في الجيش اللبناني، ونبيل محام.

**المُسَبِّحي، محمد بن عبيد بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز (٣٦٦ - ٤٢٠ هـ = ٩٧٦ - ١٠٢٩ م):**

هو الأمير المختار عزّ الملك أبو عبيد الله، ولد في مصر يوم الأحد في ١٠ رجب سنة ٣٦٦ هـ ٢٤ شباط سنة ٩٧٦ من أسرة هاجرت من حرّان في شمال سوريا، ويستخلص مما كتبه عن نفسه أنه التحق بخدمة الحاكم بأمر الله في سنة ٣٩٨ هـ (١٠٠٧م) أي في نحو الثانية والثلاثين من عمره وأنه كان قد أعد

(١) ٩/٢٢٤ آذار سنة ١٩٣٠.
(٢) ١٠١/١١٨. و٢٠٥/حزيران سنة ١٩٧٤.

نفسه للحياة الحربية، ويبدو أنه سرعان ما نال الحظوة عند الحاكم بأمر الله لشفوف إدراكه، وسعة تفكيره، ووفرة عطائه، فقلده الحكم على إقليم القيس وبنها من أعمال الصعيد، ثم عينه بعدئذ لرئاسة ديوان الترتيب في الإدارة المركزية، وأتاح له هذا المنصب أن يحضر مجالس الحاكم واجتماعاته بصفة دائمة، وأن يكون كاتباً لقراراته، أميناً على أسراره، عليماً بخفايا مملكته. واستطاع بعدئذ، كقلة من زملائه، أن يبقى في منجاة من اضطهاد الظاهر.

لقد لجأ إلى التقية والمداراة اللتين كان لا بد من أن يتصف بهما من يريد البقاء في منصب كبير في أوضاع غير مستقرة مع خليفة حدث السن قليل الاختبار.

كان المسبحي رجلاً متعدد الجوانب، واستطاع أن يفصل بين حياته العامة وحياته الخاصة. ففي الأولى كان من كبار رجال الديوان، وفي الثانية كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً يراسل الكُتّاب والأدباء فيلبون دعوته ويجتمعون في بيته الفخم في الفسطاط.

تشتمل لائحة مؤلفات المسبّحي على نحو ثلاثين، يعتقد أنها فقدت جميعاً، إلاّ الجزء الأربعين من كتابه في تاريخ مصر وقد طبع وهو تاريخ السنتين ٤١٤ و٤١٥ هـ، وهذا بيان كتبه :

كتاب مختار الأغاني، كتاب التلويح والتصريح في معاني الشعر ١٠٠٠ ورقة، كتاب الغرق والشرق ٢٠٠ ورقة، كتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات وذكر الملك والأنبياء وذكر الفرائض والآداب ٣٥٠٠ ورقة، كتاب المفاتحة والمناكحة ١٢٠٠ ورقة، كتاب البخلة والأكلة، كتاب الحمام، كتاب الجوعان والعريان، كتاب القوام والتمام، كتاب من صبر فنال الظفر، الأمثلة للدول المقبلة ٥٠٠ ورقة، كتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ٣٠٠٠ ورقة، كتاب جولة الماشطة ١٥٠٠ ورقة، كتاب الشجن والسكن ٢٥٠٠ ورقة، كتاب السؤال والجواب ٣٠٠ ورقة، كتاب المصباح وأصناف الفقه

والفرائض، كتاب العبارة عن أمر الوزارة، كتاب الجان والغيلان، كتاب جامع الدعاء، كتاب العزائم، كتاب تفضيل الخدم على سائر الحرم، كتاب نبذ الغرائز ولمع النحائز، كتاب أخبار مصر ١٣٠٠٠ ورقة، كتاب الجامع في عبارة الرؤيا، كتاب قصص الأنبياء ١٥٠٠ ورقة، كتاب تاريخ حرّان، كتاب روض الأدباء، كتاب الحمة.

توفي في القاهرة سنة ٤٢٠ هـ (١٠٢٩م)[1].

مسعود، محمد بن سعيد:

ولد في بشامون وذهب إلى كندا مع والده سنة ١٩٠٩ حيث مكث أربع سنوات يساعد والده في التجارة ويتوفر في الوقت نفسه على تحصيل العلم في المدارس الليلية. ثم عاد إلى الوطن زائراً مدّة سبعة أشهر رجع بعدها إلى كندا يعمل في التجارة. وفي سنة ١٩٢٠ عاد إلى لبنان وأقام نحو تسع سنوات ما بين لبنان ومصر، ثم سافر إلى كندا سنة ١٩٢٩ يتعاطى التجارة والصناعة فأصاب نجاحاً باهراً في كلا الحقلين. وإلى جانب مشاكله الخاصة وتجارته الواسعة أخذ على عاتقه القيام بحملة واسعة للدفاع عن القضية العربية الفلسطينية، فأخذ يقاوم الدعاية الصهيونية منذ أيلول سنة ١٩٤٣، وقد حمي وطيس الأخذ والرد بينه وبينهم على صفحات الجرائد الانجليزية، وأسس مع لفيف من المغتربين عصبة الصداقة الكندية ـ العربية ثم انتخب رئيساً لها، فجعل منها ميداناً للدفاع عن قضية فلسطين وشرحها للشعب الكندي، والرد على أكاذيب الصهاينة بكتاباته ومحاضراته وأحاديثه ومساعيه. وفي سنة ١٩٤٧ قدم إلى واشنطن على رأس وفد العصبة المؤلف من كنديين ومغتربين وألقى بيان العصبة أمام لجنة فلسطين الأميركية ـ الانجليزية، ثم دعي لإلقاء بيان العصبة أمام لجنة الشؤون الخارجية الكندية فرأس الوفد المؤلف منه ومن الدكتور أبي علي خير الله

(١) ٨٥: ٦/٢٥٩. و٥/١٤٢.

والأستاذ خلوصي خيري الذي كان مدير المكتب العربي في واشنطن. وإلى جانب المجهود الذي كان يبذله والتضحية بوقته وراحته وماله في سبيل شتى العرب، فإنه أنشأ مجلة الصداقة العربية ـ الكندية وجرّد قلمه للكتابة فيها باللغة الانجليزية عن كل ما رأى ضرورة الكتابة عنه بهذا الموضوع وكان يرسلها مجاناً إلى عشرات الألوف من الشخصيات في كندا والولايات المتحدة الأميركية، وإلى جامعة الأمم ومختلف الحكومات والبرلمانات والمؤسسات الخيرية والدينية والاجتماعية، وإلى الجرائد والمجلات في شتى المناطق والبلدان، وله كتاب مطبوع «العرب والقوات الأجنبية» والحقيقة أنه بذل في سبيل قضية فلسطين والقضايا العربية الكثير الكثير الذي لم تبذل أية دولة عربية مثله[1]، وقد كانت نشاطاته بالتحديد في ما يلي:

- رئيس رابطة الصداقة العربية ـ الكندية.
- صاحب مجلة «الكندي ـ العربي» بالإنجليزية (مونتريال).
- عضو عامل في النادي الكندي ـ السوري ـ اللبناني.
- عضو عامل في النادي التجاري الفرنسي.
- عضو عامل في النادي الإنجليزي ـ الفرنسي الكندي.
- عضو عامل في غرفةالتجارة الكندية.
- عضو في المؤسسة العقارية في مونتريال والولاية.
- رئيس شركة «سعود» العقارية التجارية.
- مستشار دائم للجامعة اللبنانية في كندا.
- ووضع كتاباً بالإنجليزية اسمه «ناضلت كما أعتقد» طبع في كندا مع وثائق ومراسلات سنة ١٩٧٦.

---

(١) ١٠٧/٧٧. و٧١٢/١٠٣.

وكل هذا لم يمسك يده الندية عن العطاء السخي فساعد بلدية بشامون، ودار اليتيم الدرزي في بيروت، ودار اليتيم الدرزي في السويدا، ودار الطائفة الدرزية وكثيراً غيرها من المؤسسات الخيرية والاجتماعية.

يقال ان محمد سعيد مسعود كان بشخصه بعثة تمثل العرب في كندا والولايات المتحدة.

كان الشيخ سعيد من خيرة رجال المجتمع بلطفه وإيناسه، وصدقه في قوله وعمله، وفي نشاطه وسرعة تحركه واهتمامه بالقضايا الوطنية العربية.

**المسيِّب، قرواش:**

كان في الدعوة التوحيدية من أهل المنازل والرتب[1].

**المصفي، آل:**

قدمت هذه الأسرة إلى بلاد الشوف من شمال سوريا منذ عهد المعنيين، فسكن قسم منها بعقلين والقسم الآخر سكن دير القمر، إلا أن هؤلاء أجلوا عن دير القمر في عهد الأمير بشير الشهابي الثاني بسبب خلاف مع آل نكد، فسكنوا كفر نبرخ[2] والمظنون أنهم التحقوا بعدئذ بأقاربهم في بعقلين.

احتل رجال هذه الأسرة مكانة خاصة، عند العام والخاص، فكان منهم رجال دين وتقوى ورجال فروسية وبطولة، ورجال علم ومعرفة، وخصوصاً في الطب[3].

---

(١) ٣٣ : ٥٩.
(٢) ١٠/٦٧.
(٣) ٢٢٦.



**المصفي، خليل بن حمد بن خليل**
**(١٣٠٧ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧٤ م):**

ولد في بعقلين، وتلقى علومه في المدرسة الداودية، وقد كان والده قيماً على الأوقاف الدرزية وعلى المدرسة الداودية، ثم درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها سنة ١٩١٨[1] ومارس المهنة في الشوف ثم عين طبيب القضاء، وفي ٢٨ آب سنة ١٩٣٥ استقال وسافر إلى بغداد وعين طبيب الأمراض الداخلية في مستوصف المعارف المركزي، ثم عين رئيساً لقسم الأمراض الداخلية في مستشفى الكرخ في بغداد، وكان محاضراً في كلية الطب العراقية.

عاد إلى بعقلين سنة ١٩٥٨ يمارس الطب في الشوف ثم كلفه كمال بك جنبلاط الإشراف على مستوصف الإنعاش الاجتماعي في المختارة.

عرف الدكتور خليل إلى جانب مهارته الطبية، بإنسانيته ونبل أخلاقه وصدقه وإخلاصه، وقد كانت له في حقل الطب مع الفقراء أعمال مشكورة مبرورة.

أحرز الدكتور خليل وسام الاستحقاق الصحي، وتوفي في ٦ آب ١٩٧٤، ودفن في مسقط رأسه بعقلين وله ثلاثة أبناء عادل وسهيل وخالد جاؤوا سر أبيهم في النبل والخلق الكريم[2].

---

(١) ٢٣٠ مكرر/١٧١.
(٢) ٢٠٥/اب سنة ١٩٧٤.



**المصفي، عباس بن حمد بن خليل**
**(١٣٠٠ ـ ١٣٧٦ هـ = ١٨٨٢ ـ ١٩٥٦ م):**

ولد في بعقلين وتلقى علومه الاولى في إحدى مدارس بعقلين ثم في الداودية في عبيه، وانتقل بعدها إلى الشام فدرس الحقوق في جامعتها وهاجر بعدئذ إلى مصر في سنة ١٩١٠ حيث مارس التعليم، ثم ادارة إحدى مدارس الصعيد، ثم انتقل إلى الإسكندرية ليمارس الصحافة والأدب فبدأ محرراً في جريدة «الاجشيان غازيت» التي كانت تصدر باللغة الإنجليزية، وفي الوقت نفسه أخذ يكتب في الأهرام سنة ١٩٣٥. وبعد مدة انصرف إلى إدارة جريدة الأهرام وتحريرها عندما انتقلت ملكيتها إلى جبرائيل تقلا باشا، فنهض بها إلى مستوى الصحف العالمية، وكان يوقع على كتاباته بالحرفين «ع. م» عالج فيها شتى الشؤون السياسية والاجتماعية في مصر والدول العربية، بعمق وموضوعية حتى ان كثيرين كانوا يعزونها إلى علي ماهر باشا.

اسهم في تأسيس «حزب الاتحاد اللبناني» الذي كان ينادي باستقلال لبنان في أواخر الحرب العالمية الأولى، وأشرف على إصدار كتاب «استقلال لبنان والإتحاد اللبناني في الإسكندرية» سنة ١٩١٨. وكان بيته في الاسكندرية ملتقى الساسة الوطنيين والأدباء والشعراء نذكر منهم الأمير شكيب والأمير أمين ارسلان وشكري القوتلي ورشيد طليع وعوني عبد الهادي والدكتور أحمد قدري وخير الدين الزركلي واميل الغوري.

إلى جانب أنه كان علماً من أعلام الصحافة وكاتباً مجيداً وسياسياً وطنياً، كان شاعراً أيضاً ولو أنه مقلّ، نظم في المناسبات وأجاد.

توفي في الاسكندرية في ٢٦ آذار سنة ١٩٥٦[1].

---

(١) ٣٤/١١٠.

**مطر، سعيد:**

من بلدة مجدليا، سافر إلى البرازيل، وفي ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢١ اصدر مجلة «الإصلاح» بالاشتراك مع الدكتور نجيب العسراوي.

**معضاد، شاهين أبو علي**

**(١٣٠٠ - ١٣٧٩ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٥٩ م):**

ولد في بزبدين وتلقى علومه في مدرسة برمانا، ثم انصرف إلى التعليم في مدرسة صليما وكان متأثراً جداً بمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني، وبقيت نفسه المتوثبة إلى العلم تطلب الازدياد فدرس الحقوق وتعاطى المحاماة، ثم انتخب عضواً في مجلس إدارة جبل لبنان في عهد المتصرفية ولمع اسمه في الأوساط الحكومية وكان أحد مؤسسي نقابة المحامين في بيروت إلى جانب الشيخ بشارة الخوري وإدمون كسبار.

**معضاد، محمد بن سعيد أبو علي**

**(١٣٠٩ - ١٣٤١ هـ = ١٨٩١ - ١٩٢٢ م):**

ولد في بزبدين، تلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية ثم في مدرسة المعارف في كفر متى ثم انتقل سنة ١٩٠٧ إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث أكمل دراسته الثانوية ثم دخل كلية الطب فتخرج فيها سنة ١٩١٦[١] وحصل على تصديق شهادته من الأستانة بحسب الأصول المتبعة في تلك الأيام.

عينته الدولة طبيباً في منطقة دمشق، ثم أرسلته مع الجيش المسافر إلى المدينة المنورة، وبعد أن انتهت مهمته هناك أعادته الدولة وعينته طبيباً لمنطقة الدامور وإقليم الخروب حيث كانت الأمراض والأوبئة منتشرة، إلى أن انتهت

(١) ٢٣٠ مكرر/٩٣.

الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى بلدته بزبدين يمارس الطب فيها بكثير من الإنسانية والعطف.

توفي في أواخر شهر آب سنة ١٩٢٢ ودفن في مسقط رأسه بزبدين[1].



**معضاد، معضاد بن حسن**

**(١٣٢٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٨٤ م):**

محامٍ لامع، ولد في بزبدين، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة القرية، ودروسه الثانوية في الجامعة الوطنية في عاليه سنة ١٩٢٢، ثم انتقل إلى دمشق فأحرز شهادة الحقوق من الجامعة السورية سنة ١٩٢٩ وعاد إلى بيروت فاشتغل في المحاماة متدرجاً في مكتب الأستاذ ملحم خلف والأستاذ روكز أبي ناضر مدة سنتين، ثم أنشأ مكتبه الخاص.

وفي سنة ١٩٣٩ سافر إلى فرنسا وتخصص في الاقتصاد السياسي ونال فيها شهادة عالية من جامعة باريس، ثم عاد إلى بلاده يعمل في حقل المحاماة، فما لبث أن صار من كبار محامي لبنان في القضايا الجنائية والمدنية.

كان أمين سر لجنة مقاطعة شركة الجر والتنوير الأجنبية، فقاد الإضراب الذي آل إلى تنفيذ مطالب الشعب المحقة لكن الأستاذ معضاد سجن بضعة أيام بسبب زعامته هذه الحركة.

ومن أعماله المجيدة كتابه عن الديون المعقودة ذهباً وقد تبنت الدولة نظرياته عندما وضعت الحلول لهذه المشكلة. ورأس مدة سبع سنوات لجنة خريجي الجامعة الوطنية في عاليه، ورأس مشروع الليرة الخيري عدة سنوات

(١) ١٩٨/أيلول سنة ١٩٢٢.

أيضاً، وأسهم في وضع قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية، وكان محامي الحزب التقدمي الاشتراكي مدة طويلة ومن أركانه، واشتغل في السياسة فكان من الوطنيين المناضلين الأحرار، وله مواقف مشرّفة، ومال إلى صناعة القلم منذ نعومة أظفاره فكتب كثيراً من المقالات والبحوث وأسهم في إحياء حلقات الندوة اللبنانية، وكان خطيباً ومحدثاً ومعدوداً إلى جانب المحاماة، من رجال الفكر والأدب، رشحه الحزب الاشتراكي للانتخابات النيابية سنة ١٩٦٤، لكن الوضع السياسي قضى بانسحابه.

كان الأستاذ معضاد دمث الأخلاق، عالي التهذيب، صديقاً صدوقاً، ووطنياً مخلصاً. توفي في أول كانون الأول سنة ١٩٨٤ وله نجلان: نديم ورمزي[1].

**معضاد، أبو الفوارس معضاد بن يوسف:**

أنظر: فوارس، معضاد (أبو الفوارس) بن يوسف.

**معقّصة، آل:**

تسكن هذه الأسرة ببيروت، وهي فرع من آل خدّاج (أنظر: خدّاج، آل).

**معقّصة، جميل بن عبد الله بن علي خدّاج**
**(١٢٩٦ - ١٣٣٤ هـ = ١٨٨٠ - ١٩١٦ م):**

ولد في بيروت سنة ١٨٨٠م وتلقى علومه في مدرسة الطليان في بيروت وتخرج فيها بدرجة شرف سنة ١٨٩٨ م. وهو يجيد أربع لغات إلى جانب ثقافة واسعة في عصر لم يكن فيه العلم مزدهراً عند عامة الشعب. سافر إلى أميركا

---

(١) ٢٢٧.

الشمالية في مطلع سنة ١٩٠٦م فلم يلائمه المناخ، فاضطر للعودة إلى لبنان، واشتغل مدرساً في عدة مدارس، ثم عين في الجيش العثماني في نحو سنة ١٩١٤ وأرسل إلى الأستانة حيث أسندت إليه رئاسة المخابرات المحلية، لكنه قتل في غارة جوية شنتها الطائرات الانجليزية سنة ١٩١٦.

**معقصة، عبدالله (أبو أحمد) بن علي خدّاج**
**(٠٠٠ - ١٣١٨ هـ = ٠٠٠ - ١٩٠٠ م):**

كان من وجهاء عين مريسة المعروفين، ورجل فضيلة وصلاح وأريحية، وكانت تربطه صداقة بوجهاء البلدة وخصوصاً المرحوم الشيخ أحمد الأغر، واهتم عبد الله بالقضايا الاجتماعية، فأسس جمعية خيرية غايتها إحياء التراث ومساعدة الفقراء وبناء بيوت الله، وكان ذلك في مطلع سنة ١٨٧٥، وأسهم فعلاً في بناء جامع عين المريسة بماله وبعمله وبسعيه.

كان مواظباً على قضاء شعائر العبادة، محباً للخير، مصلحاً بين الناس، وتوفي في مطلع سنة ١٩٠٠ فكان له مأتم حافل سار فيه مفتي بيروت المرحوم الشيخ مصطفى نجا[١].

**معن، آل:**

تنتسب هذه الأسرة إلى الأمير معن بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان، وقد نبغ منهم فارس مغوار يدعى أيوب مات وله أحد عشر ذكراً كلهم شجعان، فرحلوا إلى جزيرة الفرات ونموا وكثروا وعرفوا بالأيوبية نسبة إلى أيوب، ثم رحلوا إلى ديار حلب وعلى رأسهم الأمير معن بن ربيعة، الذي انتصر على الإفرنج في عدّة معارك، الا في معركته الأخيرة مع بلدوين سنة ١١١٩ م، فالتحق بطغتكين في البلاد الشامية، ونزل في البقاع، فكلّفه في السنة الثانية أن يأتي وعشائره الى الجبال المشرفة على السواحل لينطلق منها على

(١) ١٥٩/١٠٣.

الإفرنج المنتشرين هناك[1]، فنزل في محلة طيروش، ثم قدم الى الشوف، وكان قليل السكان[2]، وتابعاً لإمارة الغرب، يقوم عليه أحد أمرائهم، ونقدّر انه شويزاني، ونزل المعنيّ في مرج بعقلين، بعد ان اتصل بالأمير بحتر التنوخي، أمير الغرب وتوابعه، فرحّب به، واقرَّه في الشوف، واتخذه حليفاً وعضداً على الإفرنج، وكان ذلك في نحو سنة ١١٤٤ م، ومن العائلات التي كانت مع الأمير معن آل نكد وآل تلحوق وآل عزام وغيرهم[3].

الاّ ان كتاب «قواعد الأداب» يعيد مجيء الأمير معن وعشيرته الى سنة ٢٠٥ هـ (٨٢٠ م) ويعزو سببه الى حادثة المشدّ نائب والي حلب، الذي تحرش ببعض النسوة في الطريق، فقتله رجل يدعى «نبا» وهرب بعياله الى جبال بيروت، فتبعته عشائر كثيرة، فسكن معن وجماعته في بعقلين ودير القمر، وتوزعت العشائر الأخرى[4].

لا نتوقف كثيراً أمام هذا التباين، لأننا نعرف ان العشائر التنوخية وغيرها، لم تأتِ دفعةً واحدة الى جبال لبنان، بل على دفعات، والمهمُ ان المعنيين عمروا الشوف، وارسوا فيه الأمن والطمأنينة، حتى صار ملجأ لكل خائف ومضطهد ومظلوم، فيجد هؤلاء في بلاد ابن معن الحماية والأريحيّة وحسن المعاملة.

توفي الأمير معن في سنة ٥٤٣ هـ (١١٤٩م) فخلفه الأمير يونس، وفي أواخر أيامه جاء الشهابيون فأجلوا الإفرنج عن وادي التيم وحكموها، فهنأهم الأمير يونس وأقام مع الأمير منذر عهداً ومحالفة[5]، وانقلبت بعدئذ إلى صداقة ومحبة ونسابة وكان رؤساء الشهابيون ما برحوا يومئذ على الدرزية التي اعتنقها

(١) ٢٨٩/٩٢ . و٩٧/٩٥.
(٢) ٣١٦/٩٦ و٣٢٤.
(٣) ٢٥١/٦٨ و١٨٦/٩٢ . و١٢٩/١٢.
(٤) ٢٨/١٣٨ و٢٩ و٤٢.
(٥) ٢٩/١٥٨.

معظمهم في حوران كالأمراء الجنادلة[1] وقد تكون هي سبب مجيئهم ليزدادوا عدداً وقوة بأبناء ملتهم لمواجهة الأحداث التي كانت منتظرة.

حكمت الأسرة المعنية الشوف قرابة خمسة قرون ونصف القرن، وخرج منها خمسة أمراء حكموا البلاد وقد اتسعت حدود حكمهم أحياناً فكانت في عهد الأمير فخر الدين الثاني من صفد إلى حلب[2].

**المعني، أحمد بن عثمان بن سعد الدين بن محمد بن بشير:**

أمير الشوف الحادي عشر في سلسلة الأمراء المعنيين: كان رأس العائلة المعنية بعد والده.

عندما قدم الملك داوود الجركس لقتال الإفرنج الذين نزلوا في الدامور سنة ١٤٤٢ م التقاه الأمير أحمد بالميرة الوافرة لحاشيته وجيشه، وسار رجاله معه وقاتلوا الإفرنج معاً، وفي رجوعهم إلى بلدة الفريديس شكر الملك داوود الأمير أحمد وخلع عليه.

توفي الأمير أحمد فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير ملحم[3].

**المعني، أحمد بن ملحم بن يونس بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان:**
**(٠٠٠ ـ ١١٠٩ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٩٧ م):**

أمير الشوف الثامن عشر في سلسلة الأمراء المعنيين، وأمير لبنان الأخير من هذه الأسرة. تولى الشوف مع أخيه قرقماس بعد وفاة والدهما سنة ١٦٥٨. وفي سنة ١٦٦٠ كتب إليهما أحمد باشا الكبرلي والي دمشق أن يُحضرا إليه الأميرين الشهابيين المغضوب عليهما عليّاً ومنصوراً، على تقدير منه أنهما لجأا

(١) ٩٥/٩٥. و١٠٤/٨٢. و٢٧/١٦٨. و٨/١٠. و١٧٣/٠.
(٢) ٢٢٦/٢٦. و٩٨/٩٥.
(٣) ٢٣٧/٩٢. و٥٥٢/٩٦. و٢٣/٥٦.

إليهما، فأنكرا وجودهما عندهما، ففرض الوالي عليهما دفع أربعمائة ألف قرش نفقة العسكر، فوعدا بدفعه على أربعة أقساط شهرية ووضعا رهينة عنده الأمير قاسم الارسلاني أمير الشويفات والمقدَّم شرف الدين مزهر من مقدمي حُمانا، إلاّ أنهما عجزا عن الدفع فنهض الباشا بعسكره إلى قب الياس وقد بلغه أن الأميرين الشهابيين موجودان في الشوف، ففرق الأميران أحمد وقرقماس رجالهما وفرَّا ومعهما الأميران الشهابيان، من كسروان إلى بلاد جبيل ولم يقوما بأي تحرك سياسي[1].

اجتمع وجوه البلاد ومنهم الشيخ سرحان عماد وقدَّموا عريضة إلى أحمد باشا يعلمونه فيها أن آل شهاب والأميرين أحمد وقرقماس قد تركوا البلاد ويطلبون منه العفو عن الأهلين فأجابهم بالإيجاب شرط أن يدفعوا له نفقة العسكر، فدفعوا له ما طلب فأطلق لهم الأمان وولّى الشيخ سرحان عماد جبل الشوف، والأميرين محمداً ومنصوراً ابني الأمير علم الدين الغرب والجرد والمتن، وغرم كل مقاطعة بعشرين ألف قرش[2].

وقام والي طرابلس قبلان باشا بناء على تكليف من أحمد باشا الكبرلي بمداهمة كسروان للقبض على الأميرين المعنيين والأميرين الشهابيين، ففر هذان إلى الجبل الأعلى قرب حلب ونزلا على العشائر الدرزية هناك، وبقي الأميران أحمد وقرقماس في البلاد في مخبأ أمين، وطفق العساكر يجولون في بلاد جبيل وكسروان ويداهمون المواضع المشبوهة، وأحرقوا دور اللمعيين والخوازنة والحمادية وقطعوا أشجارهم وعاثوا في تلك الديار فساداً وخرَّبوها[3]. ولما رجع العسكر عن البلاد رجع الأميران إلى الشوف.

وفي سنة ١٦٦٣ عُزل والي صيدا، وتولى مكانه محمد باشا، فكتب إلى الأميرين أحمد وقرقماس يدعوهما إلى الصلح، فخلع عليهما الولاية، وعيَّن لهما

---

(١) ٧٨/٥٤٨. و٩٦/٦٢٧.

(٢) ٧٨/٥٥١. و٩٦/٧٣٢. و١٥٨/٧٤.

(٣) ٩٦/٧٣٢. و٩٢/٢٩٦. و٧٨/٥٥١.

مكان الالتقاء في عين مزبود، فانخدعا بالوعود، وسارا إلى المكان في الوقت المعين وفي أثناء تقديم القهوة نهض إليهما على غرّة مدبّر محمد باشا وجيشه فجرت معركة غير متكافئة قتل فيها الأمير قرقماس ونجا الأمير أحمد جريحاً في رقبته جرحاً سبب له عطلاً دائماً وقتل معظم رجالهما، وسلّم الباشا ولاية الشوف إلى الأمير محمد بن علي علم الدين والشيخ أبي علوان من الباروك[1].

وفي سنة ١٦٦٤ عزل محمد باشا عن إيالة صيدا وجاء غيره بدلاً منه فخرج الأمير أحمد من مخبئه واجتمع حوله لفيف من أعوانه، فنهض إليه الأمير محمد بن علي علم الدين أمير الشوف وتوابعه، ووقعت بين الفريقين وقائع متعددة، كان النصر فيها غالباً لجانب الأمير أحمد، إلى أن وقعت معركة الغلغول قرب أحد أبراج مدينة بيروت وكان في المحلة الواقعة اليوم وراء بناية العازرية وذلك سنة ١٦٦٦م. فكانت الحاسمة إذ قتل فيها عبدالله قائد بيه الصواف مقدم اليمنية فخارت عزائم أتباعه وانهزموا مشردين في مناطق الشوف والجرد والغرب والمتن وكسروان، وفرّ أمراء علم الدين، واستوطنوا الشام، وسيطر الأمير أحمد على جميع البلاد واستدعى الأميرين الشهابيين علياً ومنصوراً فأجرى لهما جزيل الإكرام، ومكثا عنده عشرة أيام فأمدهما بالخيل والسلاح والمؤونة وذهبا إلى بلادهما حاصبيا وراشيا[2].

وفي سنة ١٦٧١ استأذن أولاد الحاج منصور الإهدني من الأمير أحمد في أن يهدموا كنيسة السيدة في دير القمر ويبنوها عقداً، فأذن لهم وعملوا كذلك[3].
وفي سنة ١٦٧٥ صدر الأمر السلطاني بقصاص الحمادية لعدم دفعهم المال الأميري، ونزلت عساكر السلطان وهي نحو خمسين ألفاً في قب الياس فجمع الأمير أحمد وجوه البلاد في دير القمر وكتبوا إلى إسماعيل باشا والي صيدا وكان ميالاً إلى الأمير أحمد بأن الأمير يكفل العشرة آلاف قرش الباقية على آل حماده

---

(١) ٧٣٤/٩٦. و٢٩٧/٩٢. ٣٦/١٤٤. و٥٥٢/٧٨. و٧٥/١٥٨.
(٢) ٢٩٧/٩٢. و٧٣٤/٩٦. و٧٥/١٥٨. و٥٥٣/٧٨. و١٧/١٤٤. و٩١: ٧٩/١.
(٣) ٧٣٥/١٢٨.

شرط أن يطلق حسن باشا والي طرابلس رهائن الحمادية فتوسط إسماعيل باشا في الأمر وكان كذلك[1].

وفي سنة ١٦٧٩ توفي وحيده الأمير ملحم وكان عمره ١٢ سنة فبادر الأمير موسى بن منصور الشهابي صاحب حاصبيا إلى الذهاب لتعزية الأمير وخطب ابنته، ثم كتب كتابها سنة ١٦٨٠ فولدت له الأمير حيدر الذي حكم البلاد بعدئذ باسم المعنيين[2]. وفي سنة ١٦٨٤ جعل والي طرابلس الأمير أحمد والياً على جميع مقاطعات الحمادية فرفضها لكنه جرَّد عليهم حملة تأديبية فأحرق بعض قراهم ثم عاد إلى بلاده تاركاً لهم الأمان. وعاد محمد باشا فطلب إليه أن ينجده بالرجال لقتال الحمادية، فبعث إلى آل الخازن ليمدوه بألف رجل ففعلوا، ولما أراد الباشا الذهاب بهم خارج البلاد اعتذروا بحجة أنَّ أوامر الأمير أحمد تنص على البقاء ضمن نطاق ولايته، واختلف آل الحرفوش وآل شهاب فأصلح بينهما الأمير أحمد ووضع غرامة على آل الحرفوش[3].

وعندما صار علي باشا وزيراً للصدارة عرض على الأمير أحمد ولاية الحمادية فرفضها، ووقعت بعض القلاقل في المنطقة فذهبت الشكاوى إلى السلطان تتهم الأمير أحمد المعني بإثارة الفتن والاعتداء على عسكر الدولة، فأمر السلطان إسماعيل باشا والي الشام ومصطفى باشا والي صيدا وأحمد باشا والي غزة ودرويش باشا والي حلب بأن ينهضوا بعساكرهم لمساعدة أرسلان باشا والي طرابلس على محاربة الأمير أحمد المعني، وإعطاء المقاطعات التي في يده للأمير موسى علم الدين وهي الشوف والجرد والمتن والغرب وكسروان وإقليم جزين. فجمعت الجيوش في مرج عرجوش تحت زحلة وكان عددهم ثلاثة عشر ألفاً وقد انضم إليهم بعض شيوخ آل نكد والعيد والشيخ سيد أحمد أبو عذرا

---

(١) ٧٣٧/٩٦. و٢٩٨/٩٢.
(٢) ٢٩٨/٩٢. و٧٣٩/٩٦.
(٣) ٧٣٩/٩٦.

عماد والشيخ حسن الخازن. ولما رأى الأمير أحمد انفضاض أصحابه عنه فرَّ إلى وادي التيم، ولما تيقن العسكر من عدم وجوده في البلاد تركوها وعادوا من حيث أتوا مخلفين وراءهم كثيراً من الأذى والخراب وتولى الحكم آل علم الدين سنة واحدة وكان ذلك سنة ١٦٩٣[1].

وفي سنة ١٦٩٤ ظهر الأمير أحمد في وادي التيم فوقعت الهيبة في قلب الأمير موسى علم الدين والتجأ إلى مصطفى باشا والي صيدا، فتولى الأمير أحمد البلاد جميعاً، وقد أحبه الوالي وكتب بشأنه إلى السلطان يلتمس له العفو وإقراره في إمارته، لأن الجميع يلتفون حوله وليس ثمة من يستطيع أن يجمع الكلمة ويقيم الأحكام مثله من مقاطعاته، فاستقر في دير القمر كسالف عهده وعهد آبائه وأجداده[2].

توفي الأمير أحمد في ١٥ أيلول ١٦٩٧م = ١١٠٩ هـ ودفن في قبة الشربين في دير القمر ولم يترك عقباً، وكان ابنه الأمير ملحم توفي سنة ١٦٨٠ وعمره إثنتا عشرة سنة[3]، فانقطعت بموت الأمير أحمد السلالة المعنية. وبعد موته اجتمع أعيان البلاد من المقاطعات السبع في السمقانية وهي الشوف والمناصف والجرد والعرقوب والمتن والشحّار والغرب فقرروا أن يعين خلفاً له الأمير بشير الشهاب الريشاني، ابن أخت الأمير أحمد، إلاّ أن الدولة عينت الأمير حيدر الحاصباني ابن ابنته، بناء على إشارة الأمير حسين بن الأمير فخر الدين المقيم في الأستانة، وحسماً للخلاف، وبما أن الأمير حيدراً كان قاصراً في سن الثانية عشرة، جُعل الأمير بشير وصياً عليه[4].

إن الزعم بشرعية انتقال الحكم إلى الشهابيين بعامل الوراثة إنما هو زعم باطل أريد به إضفاء شرعية عليه ولو وهمية، في حين أنه لا يقوم عليه أي إثبات

(١) ٧٤٤/٩٦. و٢٩٩/٩٢، و٩١: ٧٩/١.
(٢) ٣٠٠/٩٢. و٧٤٤/٩٦.
(٣) ٧٣٥/٩٦. و٧٤٥.
(٤) ٣٥١/١١٥. و١٥٩/١٠. و١٦٤. و٣٠٠/٩٢. و٧٤٥/٩٦. و٥٥/١٢٥. و١٧/٢٣٣.

شرعي ولا تقليدي، فمن حيث التقليد سبق أن انتقل الحكم من التنوخيين إلى المعنيين، ومن هؤلاء إلى الأمير علم الدين وإلى الشيخ سرحال عماد. ولم يلتفت أحد إلى عامل الوراثة، ومن حيث الشرع فالوصية عند الدروز قائمة، وإرادة الموصي نافذة ويقال أن الأمير أحمد كان يريد إسناد الحكم إلى الشيخ قبلان القاضي، فهو قاضي المعنيين ورتبة القاضي يومئذ كرتبة الأمير، وهو ذو عقل وزعامة وثروة ونفوذ ومن سلالة الأمراء، ويروى أن الأمير أحمد، في ساعاته الأخيرة، أوصى مَن حوله من الأعيان بأن يتخذوا خلفاً له منهم لا من الشهابيين، وقيل إن سبب ذلك أن الأمير أحمد كان يتّهم الشهابيين بمقتل ابنه الوحيد الأمير ملحم طمعاً بالحكم، هذا الطمع الذي ظهر بعدئذ عند الشهابيين الحاكمين والطامعين إلى الحكم، فكان من جرّائه أنه ما من مُنكر إلا ارتكبوه في سبيل ذلك، وقد جلبوا الخراب إلى البلاد، وأوجدوا الانقسامات الحزبية الطائفية التي ما برحت إلى الآن تقاسي من مغبتها.

لقد عارض اليمنيون اختيار آل شهاب خلفاً للمعنيين لكن الأمور كانت مدبّرة، والقيسيون هم الأقوون وقد فضلوا أن يحكمهم قيسي من خارج الإمارة على أن يحكمهم يمني من داخلها كالأرسلانيين مثلاً، ولم يذكر أحد من المؤرخين شيئاً عن اعتراض اليمنيين، فالمؤرخون كانوا منحازين إلى الشهابيين، لأن الناس على دين ملوكهم، وللسلطة هيبة وسلطان، وخصوصاً إذا كانت غاشمة، لكن من المؤكد أن اختيار الشهابيين لم يكن بموافقة جميع الزعماء بدليل انتفاضة اليمنية بعد بضع سنوات على يدي محمود باشا أبي هرموش[1] ولم تكن هذه الانتفاضة حركة درزية لأن الشهابيين كانوا إلى ذلك الحين معدودين من العشيرة الدرزية[2]، فعادوا إلى السنّة تباعاً تقرُّباً من الجهة التي تمنح سلطة الحكم وهي الدولة العثمانية السنّية، ولما تراخت يدها، وصارت الرجل المريض، وقويت

(١) ١١/٣٣ و٣٤ و٣٥.

(٢) ٩٥/٩٥. و٨٢/١٠٤. و١٦٨/٢٧.

الكنيسة المارونية بدعم الدول الأجنبية انقلبوا الى النصرانية في أواسط القرن الثامن عشر، تقرباً ممن صاروا أصحاب الكلمة النافذة.

**المعني، بشير بن علي بن عبدالله بن سيف الدين:**

أمير الشوف السابع في سلسلة الأمراء المعنيين. تسلم الحكم بعد وفاة والده في نحو سنة ١٢٨٠ م. تملكت المغول وادي التيم سنة ١٢٨٧م = ٦٨٥ هـ وهرب منها الأمراء الشهابيون وعيالهم وأتباعهم ومن يلوذ بهم ولجأوا إلى الشوف فالتقاهم الأمير بشير عند نهر الصفا ومعه الميرة، وأقام معهم يومين، وظلوا في ضيافته إلى أن انسحبت المغول من البلاد. توفي الأمير فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير محمد[1].

**المعنى، الست جيهان زوجة الأمير علي بن فخر الدين المعني الثاني:**

هي الأميرة جيهان بنت علي الشهابي من حاصبيا، تزوجها الأمير علي سنة ١٦١٦، وكانت على جانب كبير من الجمال والرقة والنبل والصفات العالية، وكانت مرحةً ملأت بيت حميها فخر الدين حركةً وحياة، فأحبها حموها حباً كبيراً كما أحبها الشعب لما كان لها من أيادٍ طيبة بين الناس. لم تلد عند الأمير علي فانفصل عنها وتزوج شقيقة الأمير حسن بن علي باشا سيفا، لكن الأميرة جيهان بقيت في صيدا مشمولة برعاية الأمير علي والأمير فخر الدين منصرفة إلى الاهتمام بالشؤون الإجتماعية ورعاية الناس ومساعدتهم وكانت مسموعة الكلمة عند حميها الأمير فخر الدين، لكنها لا تخرج في طلباتها عن جادة العدل والحق[2]. لم تعمر طويلاً فقد توفيت في سنة ١٦٣٢، فكان لموتها تأثير سيء جداً في قلوب الجميع، وخصوصاً الأمير فخر الدين الذي بنى لها في

---

(١) ٣٩/٩٢. و٢٣٧/٩٢.

(٢) ٩١/٦٨ و٩٢.

بيروت سبيل ماء تخليداً لذكراها، وقد وصف الرحالة موندرل هذا السبيل الذي بنته بعثة المهندسين التسكانيين بأنه أبدع ما شاهد من نوعه في الأمبراطورية العثمانية. وذكره القائد فرنسيس دافراتاتو قنصل تسكانا في صيدا فقال في إحدى رسائله: «وصل الأمير فخر الدين إلى صيدا في الثامن من آذار سنة ١٦٣٢ قادماً من بيروت حيث كان بنى سبيلاً تخليداً لذكرى السلطانة الست جيهان الدرزية التي توفيت أخيراً. كانت زوجة الأمير علي ومحبوبة الشعب لمزاياها الحميدة، وقيل انها كانت ماهرة بحركات النجوم والسحر». ولعله يقصد بالسحر معرفة بعض التراكيب الكيماوية التي تغير الوان الماء، أو تخفي الكتابة أو تمحوها أو تصدر إشعاعات غريبة، أو تثير الضحك أو البكاء.

والسبيل المذكور كان يقع حيث تقوم بناية الفندق العربي شمالي سينما أوبرا وقد هدمت بقاياه يوم أنشئت هذه البناية[1].

**المعني، حسين بن فخر الدين بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان (١٠٣٠ ـ ١١٠٩ هـ = ١٦٢١ ـ ١٦٩٧ م):**

ولد في ١٤ ذي الحجة سنة ١٠٣٠ هـ = ١٦٢١م ووالدته ابنة الأمير علي سيفا شقيق يوسف باشا[2] وفي شعبان سنة ١٠٣١ = ١٦٢٢م قدم الأسطول العثماني إلى بيروت بقيادة الوزير خليل باشا فأرسل الأمير فخر الدين ولده الأمير حسيناً لاستقباله وكان عمره يومذاك أقل من سنة وأرسل معه الهدايا والميرة والإقامات، فسرّ به الوزير وخلع عليه وأعطاه عرضاً بسنجقية عجلون وقدم إليه خدمة هذا العرض ألف قرش[3]. وفي شهر شعبان من السنة نفسها ١٠٣١ = ١٦٢٢ م بعث الأمير إلى الأستانة أبا شاهين محمد تلحوق للحصول على

(١) ٣٤/٧٤.
(٢) ٦٨/١٠٥. و١٤٤/٣٢٥. و٩٦/٦٧٣.
(٣) ٦٨/١١٠.

سنجقية عجلون للأمير حسين كما وعد الوزير خليل باشا[1]. فرجع موفقاً في شهر ذي القعدة، فعرض الأمير التعيين على باشا الشام فصدّقه بعد أن قبض التقدمة[2] وعين الأمير أبا شاهين وكيلاً هناك عن الأمير حسين. ثم تجدد هذا التعيين للأمير حسين تكراراً[3].

وفي شهر صفر سنة ١٠٣٣ هـ ورد إلى ميناء بيروت غرابان عليهما علي باشا القشقجي راجعاً من مصر بعد أن عجز عن تسلم باشويتها وأصابه نوّ شديد في البحر، فلقي في بيروت الإكرام والتبجيل لأن الأمير بعث ابنه حسيناً والأمير منذر التنوخي حاكم بيروت للترحيب به وإنزاله مع عياله ونقله في مكان خصّ به، وعمل حريم الأمير فخر الدين ضيافة سخية لحريم الباشا، فأقام ضيفاً مكرماً نحو عشرين يوماً ثم ذهب شاكراً بعد أن أهدى الأمير حسيناً خنجراً مرصعاً وخلع على الأمير منذر[4].

وفي سنة ١٠٤٣ = ١٦٣٤م عندما دخلت جيوش الكجك أحمد باشا البلاد، أرسل الأمير فخر الدين ابنه الأمير حسيناً إلى حدود بلاد ابن سيفا وأنزله في قلعة المرقب. إلا أن القبطان جعفر باشا بعث من قبض عليه وكان عمره ١٣ سنة، فأحبه هذا وكان قد سبق أن رآه عندما أرسله أبوه لاستقبال قائد الأسطول وهو دون السنة من عمره[5]. فأخذه معه إلى الأستانة، ولم يضمّه بعدئذ إلى فخر الدين وأولاده عندما نقلوا إلى الأستانة، بل أدخله لتلقي العلم في مكتب سراي غلطة فنجا من الإعدام، ثم نقل إلى بلاط السلطان ثم إلى ديوان الحكومة (خاص أوطة) الذي كان يتخرج فيه رجال الدولة، ودخل بعدها في الخدمة السلطانية فترقى في الرتب، ونفذت كلمته حتى عرضت عليه الوزارة فأباها.

---

(١) ٦٨/١١٢.

(٢) ٦٨/١١٧.

(٣) ٦٨/١١٩ و١٢٣ و١٢٥ و١٣٧ و١٥٥.

(٤) ٦٨/١٦٠.

(٥) ٩٦/٧١٨.

وُجه سفيراً إلى الهند في عهد السلطان محمود فرسا مركبه في صيدا سنة ١٠٦١ هـ = ١٦٥٠م وعرف به الأمير ملحم المعني فخف مع آل شهاب لاستقباله والترحيب به فمكث في دير القمر نحو عشرين يوماً، وقد عرضوا عليه أن يكون حاكم البلاد فاعتذر وتابع سيره إلى الهند[1].

وعندما توفي الأمير أحمد سنة ١٦٩٧ وانقطعت به السلالة المعنية قرر أعيان البلاد في اجتماع سهل السمقانية نقل الحكم الى الأمير بشير الشهابي ابن اخت الأمير احمد، لكن الباب العالي لم يوافق طالباً أن يسمى الأمير حيدر ابن بنت الأمير أحمد، ويقال ان الاعتراض كان بناءً على نصيحة من الأمير حسين.

اشتهر الأمير حسين بالعلم الواسع والأدب الجم، وكان سخي النفس متواضعاً تضلع من التركية والعربية ووقف على دقائق العلوم، فتعلم عليه كثيرون وألف كتابين نفيسين الأول «التميز في المحاضرات» مخطوط في دار الكتب رقم ٩٣٨٣، والثاني «تاريخ لمشاهير العصر» ويقول الزركلي: رأيت اسمه على مخطوطة من كتابه «أساس الاقتباس» في الفاتيكان ١٤٣٩ عربي.

توفي في الأستانة سنة ١٦٩٧م[2].

**المعني، سعد الدين بن محمد بن بشير بن علي**
**(٠٠٠ - ٧٥٠ هـ : ٠٠٠ - ١٣٤٩م) :**

أمير الشوف التاسع في سلسلة الأمراء المعنيين، عجز المقدم محمد صبح عن مدافعة الأمير حسين الشهابي الذي تولى وادي التيم سنة ١٣٢١م وبعث يستغيث بالأمير محمد، فأرسل الأمير محمد ابنه سعد الدين ومعه بعض وجوه الشوف فصالح بينهما سنة ١٣٤١م. ثم فرَّ المقدم محمد صبح من وجه الأمير

---

(١) ٩٦/٩٢٨.
(٢) ١٤٤/٣٢٥. و٨٥: ٢/٢٥١.

حين الشهابي ونزل عند الأمير سعد الدين وبقي عنده نحو شهرين، فسيَّر معه ابنه الأمير عثمان إلى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما[1].

توفي الأمير سعد الدين في نحو سنة ٧٥٠ هـ =١٣٤٩م[2].

**المعني، سيف الدين بن يوسف بن يونس بن معن**
**(٠٠٠ - ٦٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١٢٣٥ م):**

أمير الشوف الرابع في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد أبيه المتوفى في نحو سنة ١٢٢٤م = ٦٢١ هـ وزوج ابنته الأمير عامر الشهابي صاحب وادي التيم. ولما توفي في نحو سنة ١٢٣٥م تولى الإمارة ابنه الأمير عبد الله[3].

**المعني، عبد الله بن سيف الدين بن يوسف بن يونس بن معن**
**(٠٠٠ - ٦٥٤ هـ = ٠٠٠ - ١٢٥٦ م):**

أمير الشوف الخامس في سلسلة الأمراء المعنيين، تولى الإمارة بعد أبيه، وفي سنة ١٢٣٨م = ٦٣٥هـ توجه الإفرنج من حصن الشقيف (أرنون) لاحتلال وادي التيم والأخذ بثأر قنطورا الذي قتله آل شهاب عند دخولهم وادي التيم، فالتقى الجيشان في الخيام، وفي اليوم الرابع مالت كفة النجاح نحو الإفرنج، إلا أن الأمير عبدالله المعني الذي كان الأمير عامر الشهابي قد استنجد به وصل مع رجال الشوف في هذه الساعة الحرجة، فتغيرت الموازين وانتصر الشهابيون في موقعة مرج الخيام وظلوا في أثر الإفرنج عدّة فراسخ[4].

---

(١) ٩٢/٤٠.
(٢) ٩٢/٤٩٥.
(٣) ٩٦/٢٣٦. و٩٢/٤٠٥.
(٤) ٩٢/٤٠٥. و٩٢/٢٣٦. و٢٦/٢٢٨.

توفي الأمير عبد الله في سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م وخلفه في الإمارة ابنه الأمير علي[١].

**المعني، عثمان بن سعد الدين بن محمد بن بشير:**

أمير الشوف العاشر في سلسلة الأمراء المعنيين. كان رأس الأسرة المعنية، تولاها بعد والده، وعندما فرَّ المقدم محمد صبح من وجه الأمير حسين الشهابي نزل عند الأمير سعد الدين مدة شهرين فسيَّر معه ابنه عثمان إلى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما، تزوج ابنة الأمير بكر الشهابي، ولما توفي خلفه في الإمارة ابنه الأمير أحمد[٢].

**المعني، عثمان بن ملحم بن أحمد بن عثمان (٠٠٠ ـ ٩١٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٥٠٧م):**

من الأمراء المعنيين اللامعين. كان في عهد أخيه الأمير يوسف الحاكم الثالث عشر من الحكام المعنيين، وكان ساعده الأمين في حكم البلاد.

توفي الأمير عثمان سنة ١٥٠٧م ودفن في صيدا[٣] وله ابن هو فخر الدين الذي تولى الإمارة بعد عمه الأمير يوسف وفي حياة والده عثمان.

**المعني، علم الدين:**

لم نجد لهذا الأمير نسباً، وكل ما ذكر عنه هو أنه ذهب من لبنان إلى جبل حوران سنة ١٦٨٥ ومعه مائة وخمسون فارساً، وبعضهم يقول مائتين وان عددهم مع نسائهم وأطفالهم يزيد على الألفين[٤]، فاحتل خمس قرى هناك كان معظمها متجمعاً للبدو، وكان القسم الأكبر من الجبل حافلاً بالقرى القديمة

(١) ٩٦/٤٢٨.
(٢) ٩٢/٢٣٧.
(٣) ٧٨/٣٧٨، و٩٢/٢٣٧.
(٤) ٢٣٩/١٩٨.

المهجورة الخربة، بسبب الجفاف وفقد الأمن والاستقرار، واتخذ له مقراً في قصر قديم في قرية نجران يقال أنه القصر المعروف في التاريخ باسم قصر مقري الوحش.

وعرف العرب بوجوده، فهاجموه أكثر من مرة، لكنه كان مستعداً لكل طارىء فلم ينالوا منه، بل كانت الكسرة في كل مرة تقع عليهم.

وبعد ثلاثين سنة أي ١٧١١، عاد الأمير إلى لبنان، وترك وكيله حمدان الحمدان هناك فتولى زعامة الدروز[1]، وكانوا هم الرواد في رأي بعضهم، وغيرهم يقول أن فخر الدين المعني الثاني عندما رمم قلعة صلخد سنة ١٦٣٠ وتولى توريد الحنطة إلى الشام لينقذها من الجوع الذي كانت تقاسيه ترك أتباعاً له هناك، لكن إذا صح هذا القول فإن أثرهم لم يكن بيِّناً ولم يذكرهم أحد من المؤرخين. أما الأمير علم الدين فلا ندري ماذا حلَّ به بعدئذٍ!.

**المعني، علي بن عبدالله بن سيف الدين بن يوسف**

**(٠٠٠ - ٦٧٩ هـ = ٠٠٠ - ١٢٨٠ م):**

أمير الشوف السادس في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد والده سنة ٦٥٤هـ = ١٢٥٦م وتزوج ابنة الأمير عامر الشهابي.

توفي في نحو سنة ١٢٨٠م. فتولى الإمارة بعده ابنه الأمير بشير[2].

**المعني، علي بن فخر الدين بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان**

**(١٠٠٦ - ١٠٤٤هـ = ١٥٩٨ - ١٦٣٤ م):**

ولد في بعقلين سنة ١٥٩٨ ووالدته ابنة الأمير جمال الدين الأرسلاني. نشأ في بيت الرئاسة والسلطة والمجد، وتعود من صغره ركوب المراكب الصعبة،

(١) ٦/٤٨. و٣٦/١٦٣.

(٢) ٩٦/٤٢٨. و٩٢/٢٣٦.

والاضطلاع بالمهام الجسام، فأرسله والده مراراً إلى الولاة استرضاء لهم فكان ينجح في سفاراته، ومنها إرساله سنة ١٦٠٧ بهدايا وأموال إلى الوزير مراد باشا الذي كان في حلب، فأعجب بذكائه وأحبه، ورضي عن والده الأمير وبعد أن أبقاه عنده ستة أشهر مع حاشيته وفيها الكاخية مصطفى، منحه سنجقية صيدا وبيروت وغزير، وأعاده إلى والده معززاً مكرماً سنة ١٦٠٨[1].

ومن أعماله في سن مبكرة أنه في سنة ١٦٠٩ عندما انقسم سكان قرية مجدل المعوش فريقين واشتدت الخصومة بينهما حتى كاد يفني بعضهما بعضاً، اتفقا على هجرها، فاشترى أملاك الفريقين باثني عشر ألف قرش وأعطاها للنصارى، فكان ذلك بدء استعمارهم لتلك المناطق[2].

وفي سنة ١٦١٣ استنجد بالأمير فخر الدين بعض شيوخ العرب فأرسل معهم جيشاً من ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة ابنه الأمير علي وكان عمره ١٧ سنة، فرحلوا من بانياس إلى مرج برغوت فنهر المدان، فوقعت معركة المزيريب في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٢٢ هـ = أيار سنة ١٦١٣م فانتصر فيها الأمير علي على فروخ بك وبلكباشي ومن معهما من عسكر الشام والعربان والعشران وعرب السردية وأخذ منهم نحو مائة رأس خيل وبيارق وعتاداً، وأوصل المستنجدين إلى حقهم، إلا أن هذا الانتصار اتخذه أحمد باشا الحافظ ذريعة لاجتياح بلاد آل معن[3].

وفي ٢٠ جمادي الثانية سنة ١٠٢٢هـ = ١٦١٣م أرسل الأمير ولده علياً إلى البرية مع الأمير حمدان والشيخ عمرو على أمل أن يلحق بهم بعدئذ لكن عندما بلغهم أن العسكر العثماني قطع عليهم الطريق أخذوا الماء من قلعة معان ومنها ذهبوا إلى بئر الجفر وقد أمضهم الحر وقلة المياه، فوردوا بئر مرعي وذهبوا إلى منزلة الغدف فلم يجدوا ماءً لخيلهم فوردوا قلعة الكاف ورحلوا بعد يومين

(١) ١٤٤/١٠٣. و٦٨/٦. و١٤٠/١٠.
(٢) ١٤٤/١٠٦.
(٣) ٩٦/٦٢٨. و٦٨/٩.

إلى منزلة أثره فآبار قراجة وبعدها ذهبوا إلى الخلاد فمنزلة أقرن، وأرادوا الذهاب إلى دومة الجندل فلم يوافق السكبانية، فاتجهوا نحو اللجاه ووردوا بئر الغصن والسعادة، واستمروا يتنقلون من مكان إلى مكان، فيلاقون أحياناً من يسالمهم، وأحياناً من يطمع بهم ويحاربهم، وفي المفرق ترك السكبانية واللاوندية الأمير علياً لأنه لم يبق معه مال لدفع رواتبهم وتركه أيضاً خدمه ومماليكه، وكان قد نهكهم السفر، ولم يبق مع الأمير غير خمسين رجلاً وعادوا إلى حوران فدهمهم الثلج فانقطع منهم ثمانية، واضطروا للسرى ليلاً لأن عسكر حوران كان في أثرهم إلى أن بلغوا في الصباح غابة القنيطرة فأرسلوا فارسين ليكشفا الطريق ويخبرا حسين اليازجي قائد حامية قلعة بانياس، فبادر مع كبار القادة لاستقبال الأمير بفرح وابتهاج، وكان ذلك في الخامس من ذي الحجة سنة ١٠٢٢هـ الموافق أواخر سنة ١٦١٣م. بعد غياب دام خمسة أشهر ونصف الشهر قضاها الأمير علي حلس سرجه يقاسي الحرب والحر والعطش والجوع والبرد والحرمان والسفر، فأثبت خلالها، على صغر سنه أن قيمة الرجل لا تعد بالسنين، وفي أثناء غيابه كان والده قد سافر إلى توسكانا[١].

في سنة ١٦١٤م عزل أحمد باشا الحافظ بعد أن كان ألحق ببلاد المعنيين أفدح الأضرار، وعين مكانه جركس باشا[٢].

وفي آخر ذي القعدة سنة ١٠٢٤هـ = ١٦١٥م عين محمد باشا جركس الأمير علياً على سنجقية صيدا وتوابعها[٣]. وكان الأمير علي يستخلص حسين اليازجي ويعتمد على رأيه لأن والده كان دائماً ينصحه بذلك[٤]. لكنه لم يكن مرتاحاً إليه عندما عقد اتفاقاً مع جركس باشا دون استشارته على هدم قلعتي بانياس والشقيف في جمادي الأولى سنة ١٠٢٥هـ = ١٦١٦م.

(١) ٦٨/ ١٣ و٢٧. و٩٦/٦٣٢.
(٢) ٢٦/٢٣٢.
(٣) ٦٨/٤٦.
(٤) ٦٨/٤٩. و٩٦/٦٤٨.

وفي هذه السنة أمر جركس باشا برفع يد يوسف باشا عن غزير وبيروت فامتنع، فنهض إليه الأمير علي والأمير يونس وجرت موقعةالناعمة التي انتصرا فيها وأحرقا قصر الأمير جمال الدين الأرسلاني في الشويفات والقصر الآخر في عرمون ودور آل الصواف في الشبانية وبعض القرى في الغرب، وكان ذلك في شعبان سنة ١٠٢٥هـ = ١٦١٦م. وبعد هذا الانتصار أعطى الأمير علي الشوف وبلاد بشارة وكسروان لعمه الأمير يونس، وبيروت للأمير منذر بن سليمان التنوخي، والجرد والغرب للأمير ناصر الدين التنوخي[1]. لكن عمه بقي يتأخر في أداء مال الدولة فأخذ منه بلاد بشارة وسلمها إلى حسين اليازجي، وأعطاه الحولة أيضاً، وعين طويل حسين بكباشيا على حارة غزير ليضبط بلاد كسروان ولم يبق مع الأمير يونس إلا الشوف[2].

وصادف أن اعتدى يوسف باشا وحلفاؤه على الأمير سليمان بن سيفا فاستنجد بالأمير علي فأرسل الأمير رجال صيدا مع الكاخية مصطفى، ورجال الغرب والجرد مع الأمير ناصر الدين، ورجال المتن مع المقدمين أبي اللمع، ورجال كسروان مع طويل حسين بكباشي، وبوصولهم إلى نهر إبراهيم كانت قضية الأمير سليمان رهن التسوية، وبالتشاور مع حسين اليازجي أمر الأمير علي بأن يتقدم عسكره ويخرب بلاد آل حمادة وآل الشاعر، وكان ذلك في جمادي الثانية سنة ١٠٢٦هـ = ١٦١٧م[3].

كانت عين الأمير علي ساهرة على ما يجري في السنجقيات التابعة لسلطته، وكان يحرص على دفع المال السلطاني في أوقاته، وعلى حسن التعامل مع مندوبي التحصيل، دون أن يغفل عن الهدايا والتقدمات لهم ولرؤسائهم وصولاً إلى السلطان. لكن حسين اليازجي ربيب الأمير فخر الدين وموضع ثقته

(١) ٦٨/٥٣. و٩٦/٦٤٨.
(٢) ٦٨/٥٤. و٩٦/٦٥٠.
(٣) ٦٨/٥٥. و٩٦/٦٥٠.

استهوته الخيانة فأخذ يجري اتصالات سرية بباشا الشام والدفتر دار والمحصل رستم آغا واستطاع بأموال صفد التي كان عليه أن يدفعها للأمير وبأربعين ألف قرش استدانها من الشام على إسم الأمير، أن يشتري لنفسه سنجقية صفد، وذهب إليها وتسلم الأحكام، وعرف الأمير علي بالأمر فأرسل مصطفى كتخذا وطويل حسين بكباشي ومعهما أربعة بيارق سكبانية وأمرهم بالدخول إلى صفد فكانت شبه موقعة هرب فيها حسين اليازجي واختبأ في شقيف في الوعر صادفه فيه شخص من كفر حونة يدعى الشيخ هاشم برُّو فقتله وأخذ رأسه إلى صيدا وذلك في ٢ جمادي الأولى سنة ١٠٢٧هـ = ١٦١٧م واضطر الأمير علي إرضاء لباشا الشام ودفتر دارها أن يدفع المال الذي تصرف به حسين اليازجي والمبلغ الذي استدانه[١].

وفي تلك السنة عزل محمد باشا جوخدار من ولاية الشام وعين مكانه نيشانجي أحمد باشا القادم من مصر فأرسل إليه الأمير علي عند مروره في صفد تقدمة خمسة آلاف قرش فبعث الباشا يشكره وأخذ عروضه للصدر الأعظم وعاد منه بخلعة فاخرة للأمير وأمر بإقراره في أحكام البلاد التي في يده، وحمل الخلعة إلى صيدا قبوجي باشي أحمد آغا فألبسها الأمير علياً في احتفالات رسمية وقرئت الأحكام السلطانية بتولية الأمير علي على سنجق صفد وصيدا وبيروت وغزير وبقي قبوجي باشي عدة أيام معززاً مكرماً في ضيافة الأمير، ثم أعطاه أحكاماً بطلب تكملة المال السلطاني، وكان متأخراً منه ٣٦ ألف قرش، فأرسلها الأمير إلى الشام وسلمت إلى الدفتر دار في شهر رمضان[٢].

وفي غرة صفر من سنة ١٠٢٨هـ = ١٦١٩م دعا الأمير فخر الدين علياً ليجمع رجال صفد وبلاد بشارة والشقيف وصيدا لموافاته إلى بيروت، وكان بعدها الهجوم على عكار وخرابها وقد اشترك الأمير علي في معاركها[٣].

---

(١) ٦٨/٥٩. و٩٦/٦٥٢.

(٢) ٦٨/٦٥. و٩٦/٦٥٥.

(٣) ٦٨/٧٤. و٩٦/٦٦٨.

وفي سنة ١٦٢٣ كان الأمير علي على رأس أهل الجرد في معركة عنجر ضد عسكر الشام فأظهر بطولة فائقة ثم كان إلى جانبه والده في استقبال أسيرهما مصطفى باشا وتقديم واجب الإحترام له بعد معركة عنجر، كما كان إلى جانبه في تصريف الشؤون السياسية يومئذ في قب الياس ثم في بعلبك حيث أعطى مصطفى باشا مقاطعة البقاع، وسنجق عجلون إلى الأمير حسين بن فخر الدين، وحول سنجق نابلس إلى مصطفى كتخذا، وسنجق اللجون إلى الأمير منصور بن فخر الدين. ثم سار الأميران فخر الدين وعلي في وداع مصطفى باشا بكثير من التجلة والإكرام[1]. وبقيا مدة في بعلبك للمحافظة على البلاد، وقد وقع في أثناء ذلك عدد من الأحداث كان الأمير علي في أثنائها الساعد الأيمن لوالده. وبعد مدة عاد الأمير فخر الدين إلى بيروت والأمير علي إلى صيدا[2].

وفي ربيع الأول سنة ١٠٤٣هـ. الموافق شهر أيلول سنة ١٦٣٤م. خرج عسكر أحمد كجك من الشام لاجتياح بلاد فخر الدين، فنزل في سعسع، وتقدم إلى وادي التيم عشرة آلاف جندي، وقيل ثمانية آلاف، وأحرقوا حاصبيا وجوارها، فاستنجد الأمير علي الشهابي بالأمير علي المعني الموجود يومئذ في بانياس، وكان قد هرب معظم عسكره ولم يبق معه غير ألف فقط، فخفّ لنجدته، فدهم العسكر ليلاً وكانت معركة ضارية، لكن الأمير أصيب بطعنة رمح قاتلة، فأمر الأمير قاسم شهاب بدفنه وكان عمره ستاً وثلاثين سنة[3].

كان الأمير ذكياً عاقلاً وشجاعاً محبوباً، طيب الأحدوثة اكتسب من والده كثيراً من الحنكة السياسية والمقدرة في التعاطي مع الناس. أما أشكاله وأوصافه

(١) ٦٨/١٤٨. و٩٦/٦٩٢.
(٢) ٦٨/١٥٩.
(٣) ١٦٦/٢٩١. و١٤٤/٣٣٢.

فقد كان ربع القامة، حنطي اللون، لطيف الهامة، مهيباً، جليلاً، شجاعاً، كريماً، حازماً، صبوراً على حمل المكاره، بارعاً في السياسة، تزوج سنة ١٦١٦ الأميرة جيهان ابنة الأمير علي الشهابي حاكم وادي التيم، ومات ولم يخلف بعده ذكراً[1].

**المعني، فخر الدين بن عثمان بن ملحم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين**
**(٠٠٠ - ٩٥١هـ = ٠٠٠ - ١٥٤٤م)**:

أمير الشوف الرابع عشر من سلسلة الأمراء المعنيين وأمير لبنان الذي به أفل نجم التنوخيين وبزغت شمس الأسرة المعنية. تولى الإمارة بعد وفاة عمه الأمير يوسف بلا عقب في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الميلادي[2]، وبدأ حياته السياسية بالتحالف مع الأمير منصور الشهابي صاحب وادي التيم بناء على صك بجعل الفريقين وعيالهما ورجالهما حالاً واحداً.

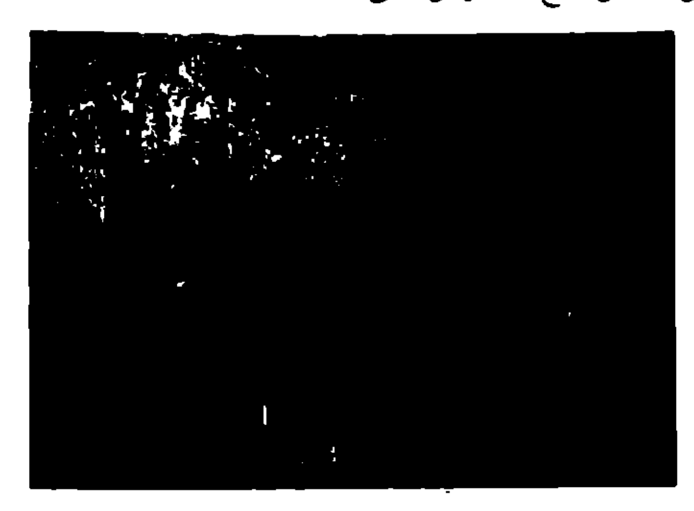
كان المعنيون يمنيين، لكن بسبب الخلاف مع الأمير جمال الدين الأرسلاني زعيم الحزب اليمني صاحب الغرب انفصل الأمير فخر الدين وتولى زعامة الحزب القيسي[3]. في سنة ١٥٠٥ قبض سيباي الأشرفي نائب دمشق على الأمير فخر الدين، لكنه ما لبث أن أطلق سراحه وأعاده إلى إمارته معززاً مكرّماً[4]، وفي سنة ١٥١٥ كتب جان بردي الغزالي نائب دمشق إلى الأمير فخر الدين ليسير معه إلى مرج دابق لمحاربة العثمانيين، ففعل لكن الولاء لم يكن للملك قانصوه الغوري، لذلك انضم الغزالي وفخر الدين معه وخيري بك إلى الجيوش

---

(١) ٢٠٥/أيلول ١٩٧٢ و١٦٩/٩٥.
(٢) ٢٢٩/٢٦.
(٣) ٤٣/٣٤.
(٤) ٢٣٧/٩٢. و٣٧٨/٧٨. و٨٥٥٦/٩٢.

العثمانية، وخاضوا معركة مرج دابق سنة ١٥١٦، وفي الشام دخل الأمير فخر الدين على السلطان سليم وحده بجراة غريبة وقبل الأرض بين يديه ودعا له بقوله:

اللهم أدم دوام من اخترته للملك، وجعلته خليفة عهدك، وسلّطته على عبادك وأرضك، وقلدته زمام سنتك وفرضك، ناصر الشريعة النيرة الغرّاء، وقائد الأمة الطاهرة الظاهرة سيدنا وولي نعمتنا أمير المؤمنين، الإمام العادل، والذكي الفاضل، الذي بيده أزمّة الأمر باد شاه، أدام الله بقاه، وفي العز الدائم أبقاه، وخلد في الدنيا مجده ونعماه، ورفع إلى القيامة طالع سعده، وبلغه مأموله وغاية قصده، من ملك الملك بالعقل والتدقيق، ومده الله بالإقبال والتوفيق، أعاننا الله بالدعاء لدوام دولته بالسعد والتخليد، بأنعم العزّ والتمهيد آمين[1]. وينكر بعضهم هذه الرواية ويقول ان فخر الدين لم يفه الا بقوله: «نحن أول من أطاع، وآخر من عصى».



السلطان سليم يستقبل التهاني من الأمير فخر الدين الأول

(١) ٩٦/٥٦١.

وتقدم فخر الدين وقبل كم قفطانه، فسأل السلطان عنه خيري بك، فسماه له فاحبه وأعجب بفصاحته وجرأته، فخلع عليه، وسماه «سلطان البر» وجعله مقدماً على الجميع[1].

وفي سنة ١٥١٦ مهد السلطان سليم جميع الأقطار الشامية والمصرية، إلا أن الأمير ناصر الدين بن الحنش صاحب صيدا والبقاعين أعلن العصيان فطلبه العثمانيون فهرب فألقوا القبض على أميري الغرب زين الدين صالح التنوخي وعلم الدين سليمان الرمطوني وعلى الأمير فخر الدين المعني بحجة أن الحنش من محازبيهم، فذهب جان بردي الغزالي بأسراه إلى صيدا، ثم بالبحر إلى صور، ثم إلى قلعة صفد، ثم إلى قلعة دمشق، ثم سار بهم السلطان سليم إلى قلعة حلب، وعندما قتل الأمير ناصر الدين الحنش وأرسل إليه رأسه أطلق سراحهم[2].

اخذ فخر الدين يرسخ أقدامه في الحكم، ويوسع سلطته أكثر فأكثر إلى أن امسك عن دفع الأموال الأميرية للسلطان، وعندما ضيق عليه مصطفى باشا والي الشام عقد معه معاهدة يأتي بموجبها إليه، ولما حضر إلى الشام أمر الوالي بأن يدسّ له السم في القهوة فمات سنة ٩٥١هـ = ١٥٤٤م[3].

من أعمال فخر الدين الأول أنه رمم دير القمر بعد أن كانت قد خربت على أثر الحروب الصليبية، وأخذ يقيم فيها شتاء وبقيت عاصمة الحكم بعقلين، وفي سنة ١٤٩٣ عمّر جامعاً في دير القمر ما زال قائماً حتى الآن وعلى الجدار جنوب الباب الغربي بلاطة كتب عليها هذه الآية من سورة النور: **﴿في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾** ووضع تحت الآية اسم الأمير فخر الدين

---

(١) ٩٢/٢٣٨. و١٤٤/٨.

(٢) ٩٢/٢٣٨. و٦٨: ٢/٢٨٨. و٩٦/٥٦١. و٩٢/٢٣٧. و١٨١/٤٨.

(٣) ٩٦/٦١٢. و٢٦/ ٢٢٩. و٩٥/٩٩.

بالنص التالي: «العبد الفقير إلى عفو ربه القدير فخر الدين عثمان ابن الحاج يونس بن معن غفر الله له»، وتاريخ البناء في سنة ٨٩٩هـ[١].

توفي الأمير فخر الدين سنة ٩٥١هـ = ١٥٤٤م.



**المعنى، فخر الدين بن قرقماس بن فخر الدين ابن عثمان**

**(٩٨٠ - ١٠٤٥ هـ = ١٥٧٢ - ١٦٣٥ م):**

أمير الشوف السادس عشر في سلسلة الأمراء المعنيين، وأمير البلاد المعروف بفخر الدين الثاني الكبير.

ولد في بعقلين في ١٤ أيار سنة ٩٨٠ هـ = ١٥٧٢ م[٢]. ولما مات والده سنة ١٥٨٥ خافت والدته الأميرة نسب غدر العثمانيين ودسائس ابن سيفا، فعهدت به مع أخيه الأصغر يونس إلى خالها الأمير سيف الدين يحي التنوخي الذي رعاهما في حرز أمين.

وفي سنة ١٥٩٠ استدعاهما خالهما، وكان قد ضمن خراج الامارة الشوفية

(١) ٣٤/٤٤ و٨٥، د/١٣٧

(٢) ٩٥/١٠٩ و١٥٣ و١٨١

من العثمانيين، فسلمها الى فخر الدين[1]. وفي سنة ١٥٩٢ أسند السلطان إليه ولايتي بيروت وصيدا.

كان أول هم الأمير الشاب توحيد الصفوف، والقضاء على الانقسامات الحزبية، فتزوج من آل ارسلان اليمنيين، وانصرف إلى عقد أواصر الاتحاد بين المعنيين في الشوف والتنوخيين في الغرب والشهابيين في وادي التيم والحرافشة في بعلبك، وامراء العرب في حوران، والمقدمين النصارى في الشمال للوقوف بوجه العدو المشترك يوسف باشا سيفا القابع في بيروت، وحليفه منصور بن الفريخ أمير البقاع والجليل ونابلس، ثم تقرب بالهدايا الثمينة من والي الشام، وتوسّل به للقضاء على ابن الفريخ، وهو الذي اتهم الدروز بنهب الأموال السلطانية في جون عكار سنة ١٥٨٤ فسبب اجتياح إبراهيم باشا المصري بلادهم، ومقتل عدد كبير من الدروز، فضلاً عن نهبهم وخراب بلادهم، فقبض العثمانيون على ابن الفريخ واعدموه سنة ١٥٩٣ ونهض فخر الدين يتعقب ابنه الأمير قرقماس فقضى عليه سنة ١٥٩٤ وتولى البقاع مكانه، وانضمت اقطاعتا الشهابيين والتنوخيين إلى نفوذه فصارتا جزءاً من امارته[2]. وفي السنة نفسها استولى على صيدا وجعلها مركزاً ثانياً لامارته[3].

وفي سنة ١٠٠٧هـ = ١٥٩٨م كتب «الأخ العزيز» إلى أبي صقر الخازن وأخيه أبي صافي، فشيّخهما[4]. وفي هذه السنة عزم الأمير على محاربة يوسف باشا سيفا حاكم طرابلس فزحف بعسكره وعدده نحو ١٥ الفاً، تلبية لطلب الوزير محمد باشا نائب دمشق، فكانت موقعة نهر الكلب التي انتصر فيها الأمير واستولى على جونية وبيروت وكسروان[5]. إلا أن الأمير محمد بن جمال الدين

(١) ٧٨/٤٤٨. و٩٦/٦٢٢. و٩٢/٢٣٩.
(٢) ١٤٤/٦٠. و٢٦/٢٢٩.
(٣) ٩١: ١/١٥٥.
(٤) ١٤٤/٧١.
(٥) ١٤٤/٧٧. و٧٨/٤٥٣. و٩٢/٢٣٩. . و٢٦/٢٣٠.

ارسلان توسّط له فاعاد إليه بيروت وكسروان، لكن البغضاء بين الفريقين بقيت قائمة[1]. وخصوصاً بعد أن قتل يوسف باشا مقدمي جاج الاربعة من اعوان فخر الدين سنة ١٠٠٩هـ = ١٦٠٠[2].

في هذه السنة نظم الأمير كتائب من الجند النظامي هم السكبان* وقد تولى تدريبهم الحاج كيوان نعمة، وجعلت لهم رواتب وجرايات، وذكر بعض المؤرخين ان فخر الدين في أيام عزّه جمع أربعين الفاً إلى مئة ألف من السكبان ومعظمهم من الرجالة، وقد فوّض قيادة عسكره إلى أخيه يونس لما اشتهر به من البسالة والحنكة في القتال[3]. وفي هذه السنة جاء باشا الشام في البحر وطلع لمدينة صيدا فواجهه الأمير فخر الدين وقدم له التقادم والذخائر، فطيب خاطره وكتب عليه ايالة صيدا واقاليمها، وسكن الأمير في صيدا[4]. وفي سنة ١٠١٤هـ = ١٦٠٣م انتهز فخر الدين فرصة انشغال السلطان أحمد الأول بحربه مع العجم واضطراب البلاد بثورة الانكشارية فوسع نطاق حكمه واستولى على صفد وعجلون وبانياس واقام تقارباً مع تسكانا، وشجع التجارة في بيروت وصيدا، وتقرب من علي باشا جنبلاط والي حلب الذي كان مناوئاً ليوسف باشا سيفا[5].

وفي سنة ١٠١٤هـ = ١٦٠٥م حدثت موقعة جونية بين المعني والسيفي فتغلب الاول واستولى على كسروان والثغور البحرية وسلم كسروان لابي نادر الخازن، وغزير ليوسف المسلماني وولاية بيروت لنسيبة الأمير منذر التنوخي[6].

---

(1) ٧٢/١٤٤. و٢٣٩/٩٢.
(2) ٧٩/١٤٤.
(*) السكبان باللغة الفارسية تعني حامي الكلاب أي الخادم الذي يعنى بكلاب سيده، وكانت تطلق في العهد العثماني على فرقة من المرتزقة.
(3) ٨٠/١٤٤.
(4) ٤٥٥/٧٨.
(5) ١٤٤/ ٨٠. و٩٦/٦٢٣. و٤٥٨/٧٨.
(6) ٢٣٩/٩٢. و٢٦/ ٢٣٠. و٨٣/١٤٤. و٤٥٧/٧٨.

وفي تلك الأثناء جاء أحمد باشا حافظاً لدمشق، وكان غشوماً ظالماً، فارهب الدمشقيين واذلهم ونوى محاربة كل من الأميرين يونس الحرفوش وأحمد الشهابي حاكمي وادي التيم وبعلبك، فلم يمكنه المعني منهما لأنه رأى أن القضاء على حلفائه هو اضعاف له ومقدمة للقضاء عليه، فاوغر بذلك صدر الحافظ[1].

وجد الأمير نفسه بين عدوين قويين هما الحافظ في دمشق ويوسف باشا سيفا في طرابلس، فتحالف مع علي باشا جنبلاط الذي كانت تلاحقه سعايات ابن سيفا لدى الباب العالي وقد عرض هذا الأخير على السلطان ان تسند إليه قيادة جند الشام ليكل بالجنبلاطي ويذلّ المعني، فأجابه السلطان إلى طلبه وعينه سر عسكر الشام، فأخذ يجيّش الكتائب في أرض حماه، وانضم إليه انكشارية دمشق بقيادة نائبها أحمد باشا الطواشي، فتغلب عليهم علي باشا ففر ابن سيفا إلى طرابلس فنفّره منها المعني، فهرب إلى فلسطين ومنها إلى الشام[2].

واستنجد علي باشا بالأمير فجمع هذا ما عنده من سكبان ومقاتلين وسار بهم إلى منبع نهر العاصي واجتمع إلى علي باشا واتفقا على محاربة ابن سيفا، وكان السيفي قد جمع نحو عشرة آلاف مقاتل من وادي بردى، فزحف جنبلاط والمعني لحربه فوقعت معركة أرض عرّاد التي فازا فيها فتقهقر الجيش الشامي، فحاصرا الشام وكان قد فرّ منها ابن سيفا، فصالح علي باشا على ١٢٥ الف قرش، اما فخر الدين فلم يطلب مالاً بل طلب إلى الوالي اعطاء حكم بعلبك والبقاع إلى حليفه الأمير يونس الحرفوش[3]، فكان له ما طلب، وعاد الأمير إلى بلاده، وراح علي باشا يتعقب ابن سيفا إلى حصن الأكراد[4].

انتهت الخلافات باقامة حلف ثلاثي بوجه العثمانيين سنة ١٦٠٧، تكون فيه حلب لجنبلاط، وحمص وحماه ولبنان الشمالي لابن سيفا، والشوف وتوابعه

(١) ١٤٤/٨٧. و٩٤/٢٣٩.

(٢) ٩٢/٢٣٩. و٩٦/٦٢٣. و٦٢٦. و٩٥/١٣٤.

(٣) ٨٢/ «الأمراء الحرافشة دروز تظاهروا ليسايروا سكان المنطقة في البقاع الشمالي» ص ١٠٤.

(٤) ١٤٤/٨٩. ٩٦/٦٢٣. و٢٣٢/٣٣. و٢٦/٢٣٠. و٩٥/١٣٧ و١٣٨.

وكسروان لفخر الدين، إلاّ أن الدولة العثمانية، ساءها عصيان علي باشا جنبلاط فساقت عليه جيشاً لجبا بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا الحاجب القبوجي فحطم جيش علي باشا وتابع تقدمه نحو دمشق وكان في ركبه أحمد باشا الحافظ ويوسف باشا سيفا، فخشي فخر الدين أن تصل إليه نقمة الصدر الأعظم، فبعث إليه ابنه الأمير علياً وكان عمره تسع سنوات واصحبه بتقدمه مالية كبيرة: ثلاثماية الف قرش وغيرها من الهدايا وذلك سنة ١٦٠٧، فسر مراد باشا بالهدية، وسري عنه تجاه الأمير فخر الدين، واعجب بذكاء الأمير علي وابقاه عنده ستة أشهر، وأنعم عليه بسنجقيات صيدا وبيروت وغزير، ورده إلى والده بعد أن قبض جميع ما تعهد به الأمير وهو ستمائة كيس أي ٣٠٠ الف قرش نقده اياها على دفعتين، فسلمت بلاد الأمير فخر الدين من الضائقة ونقل إليها كثير من الناس لاجئين انتجاعاً للسكينة والطمأنينة والامن فيها(١).

وفي هذه السنة ١٦٠٨ عقد الأمير فخر الدين معاهدة تجارية مع فردينان الأول دوق تسكانا(٢) وفي السنة الثانية عقد معاهدة تجارية حربية مع قوزما الثاني دوق تسكانا، وبسط يد حمايته على مراكب حليفه، فأخذت تلجأ الى موانئه وتتزود منها بالطعام والماء وتبدل بالمصنوعات الأجنبية، الحرير والقمح والزيت والصابون والحبوب على أنواعها، فازدهرت التجارة في البلاد وكثر المال وانتشرت البحبوحة(٣).

وفي سنة ١٦٠٩ عيّن أحمد باشا الحافظ ثانية والياً على الشام وعاد يتربص بالأمير شراً طمعاً بثروة البلاد وارزاقها، ولم يكن هذا خافياً على الأمير(٤).

وفي سنة ١٠٢٠هـ = ١٦١١م توفي مراد باشا صديق فخر الدين وتولى نصوح باشا مركز الصدارة العظمى مكانه وكان في الماضي معادياً لفخر الدين

(١) ١٤٤/١٠٢. و٩٦/١٢٤ و١٢٥. و٩٢/٢٤٠. و٧٨/٤٥٩. و٢٣٢/٣٦.
(٢) ١٤٤/١٠٤.
(٣) ١٤٤/١٠٦. و٢٣٢/٤١.
(٤) ١٤٤/١٠٧.

ومواليا لعدويه الحافظ وابن سيفا، فجاء إلى ديار بكر وحلب لتسكين الاضطربات، فأرسل إليه الأمير كاخيته مصطفى الشلبي بخمسة وعشرين الف قرش وبعض المنسوجات الفاخرة والخيل فلم يلاق مصطفى منه البشاشة المعهودة[1] بل طلب إليه صرف السكبان من خدمة الأمير وتسليم قلعتي بانياس وشقيف ارنون، واراه الأحكام السلطانية القاضية بذلك، وخلع عليه وحمّله بمطالبه كتابةً إلى الأمير مع طلب قتل حليفه يونس الحرفوش، وما ان دخل نصوح باشا إلى حلب حتى بعث علي جاويش إلى الأمير يستزيده عطاء، فاكرمه المعني بخمسه الاف قرش له، وارسل معه خدمة للسلطان خمسين الفاً، وللوزير ٢٥ الفاً، وبعث معه مملوكه مصلي آغا، فانعم عليه الوزير برتبة جاويش السلطان، واعاده إلى مولاه ومعه خلعة فاخرة، وكان ذلك سنة ١٦١٢.

وفي ذلك الوقت توجه الحافظ إلى حلب يحتف به لفيف من اعداء فخر الدين، وافاضوا امام الوزير في تنقص فخر الدين وذكر ثروته وازدهار بلاده، ليثيروا عليه غضب الوزير ويحركوا طمعه بماله، ويبدو ان الزرع لاقى تربة صالحة فعاد الوزير إلى الاستانة وفي رأسه افكار تتنازعه ليست لمصلحة فخر الدين. لم يكن فخر الدين غبياً عما يجري فارسل كتخداه مصطفى الشلبي إلى الاستانة يستعطف الوزير بتقدمه قيمتها ثلاثون الف قرش ما عدا الهدايا التي سيرها في البحر وهي مراكب موسوقة صابوناً وانسجة وغيرها، فصفا قلب نصوح باشا على فخر الدين، واكرم رسوله مصطفى الشلبي، لكنه حدث في أثناء ذلك ما اغضبه وجعله يلقي القبض على مصطفى ويسجنه ولم يطلقه بعدئذ إلا على يد الربان خليل باشا، وسبب هذا الغضب هو ما بلغه أن الحافظ أعطى ابن فروخ حكم عجلون وطرد الأمير حمدان بن قانصوه وشيوخ العرب حلفاء فخر الدين، فاستنجدوا به، فارسل ابنه الأمير علياً مع عسكره واعادهم بالقوة ودحر الجيش التركي في معركة المزاريب وحاصر دمشق، فقررت الدولة عندئذ توجيه ضربة قاضية على الأمير المعني[1].

---

(١) ٢٣٠/٢٦. ١٠٩/١٤٤. و٢٤٠/٩٢. و٥٥/٢٣٢. و٤٦٤/٧٨.

مرافقيه مع كبار الوزراء إلى بيزا، فاستقبلهم خارج المدينة وفد يرأسه الأمير انطوان دي مديـتي عمّ الدوق الكبير.

وفي القصر استقبل الغراندوق (الدوق الكبير) قوزما الثاني وكبار رجال الدولة وزوجاتهم الأمير فخر الدين بحفاوة بالغة وإكرام زائد، وانزله الدوق الكبير في القصر القديم وهو قصر فخم، وعيّن له الطباخين، ولوحظ أن الأمير لا يأكل اللحم إلا من ذبح المسلمين أي مسمّى عليه قبل الذبح لكي يصبح أكله حلالاً، فكلف أحد أعوان الأمير الذبح[1]. وصادف حلول عيد المرفع في ذلك الوقت فكانت مناسبة رأى فيها الأمير تفننهم في إحياء ذلك العيد والعابهم ومساخرهم، وطيف به بعدئذ في احياء المدينة، فاطلع على ما فيها من ابنية وكنائس، وآثار وتحف، وما فيها من روائع النحت والرسم وغيرهما، وما فيها من صناعات مختلفة ادهشت الأمير.

بادر الفرندوق إلى مراسلة حلفائه يخبرهم بوجود الأمير، ويذكرهم بمشروع والده قوزما الأول الذي كانت قد جرت المفاوضات بشأنه مع علي باشا جنبلاط والأمير فخر الدين المعني الثاني، وبعث رسولاً خاصاً إلى قداسة البابا بولس الخامس، فلم يجد من أحد منهم تجاوباً، كما أن جواب البابا في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٦١٣ كان مثبطاً للهمم[2].

فرأى الأمير والفرندوق إرسال بعثة إلى جبل لبنان تنقل أخبار الأمير إلى ذويه واتباعه، وتحمل إليه أخبار ما حصل بعد سفره، وتدرس أوضاع البلاد عملياً من الناحية الحربية من حيث قلاعها وموانئها ومختلف مواردها. فجّهز الدوق الكبير مركباً نزل فيه بعض رجال الأمير مزودين بتعليماته ومعهم الفارس ماسيني والمهندس انطونياتشي وذلك في أواخر كانون الأول سنة ١٦١٣[3]. عاد

---

(١) ١٤٤/١٤٨. و٦٨/٢١٢.

(٢) ٨٤/٥٩.

(٣) ٨٤/٦٢.

الأمير ومعه الحاج كيوان ومرافقوه إلى ليفورن حيث أمر الدوق بأن يخصص لعائلته وحاشيته دار تليق به مع النفقة اللازمة. ثم ارسل الأمير في ٨ شباط سنة ١٦١٤ كتاباً خاصاً إلى سفير فرنسا لدى البابا الكونت سفاري دي بريف المشهور بكرهه للباب العالي لكي يحاول استمالة البابا إلى مساعدته على اخراج العثمانيين من البلاد ويتعهد له بالمحافظة على النصارى في الشرق ومساعدتهم لتسهيل الحج على الأوروبيين إلى الديار المقدسة. قامت حركة من الموارنة في روما تؤيد الأمير، لكن الوقت كان يمر ولم تظهر أية بادرة عملية من أحد، فاخذ القلق يستحوذ على الأمير.

رسا المركب قرب الدامور، وحمل الرسل أخبار الأمير إلى أخيه الأمير يونس في دير القمر، والى النساء المعنيات وأولادهن في قلعة الشقيف، والى ابنه الأمير علي في قلعة بانياس، وكان معهم مندوبا الفرندوق فجمعا المعلومات المطلوبة. ثم ركبوا عائدين ومعهم الشيخ يزبك العفيف عماد وعدد من الرجال، فوصلوا في ١٠ نيسان سنة ١٦١٤، ونقلوا إلى الأمير أخبار البلاد وما معهم من رسائل[1]. وقدمت بعثة الغرندوق تقريراً على جانب كبير من الأهمية ولمصلحة فخر الدين، ومؤيداً لعلو مكانته وتمسك شعبه به وحبه له، فضلاً عن مكاتيب كانت قد وردت إلى الغرندوق من جواسيسه في البلاد جاء تقرير البعثة مؤيداً لها، وهذا زاد رغبة الغراندوق في تنفيذ طلب الأمير.

في ١٤ نيسان سنة ١٦١٤، أي بعد أربعة أيام من عودة المركب بمن فيه، أرسل الغراندوق إلى الأمير فخر الدين الذي كان يومئذ في بيزا، وفداً من كبار الشخصيات في البلاد وهم بيشولوماني والأميرال انغيرامي والأسقف بلديفاردو والوزير غيدي ومعهم المترجم اندريا وكلفوا الأمير أن يحدد مطاليبه[2].

---

(١) ١٤٤/١٣٩. و٩٦/٦٣٤. و٩٢/٢٤٧. و٢٣٢/٦٧. و٦٨/٢٠٨. و٢٦/٢٣٢.

(٢) ٨٤/٦٢. و٨٤/٧٨.

فكان جواب الأمير صريحاً مخلصاً فقال:

ـ أن الوقت قد فات لاعداد حملة تفي باللازم هذه السنة.

ـ كان من الواجب ان يتّحد عدد من أمراء أوروبا لتأليف هذه الحملة أما والحالة كما هي فانني لا أنصح سمّو الغراندوق بان ينفرد في هذه المجازفة، واني أفضل أن اتعرض أنا للهلاك على أن تسقط بلا طائل شعرة من رأس آخر رجل من اتباع سموه.

ـ اما وقد تعذر ارسال حملة فأرجو ارسال فنيين لتدعيم الحاميات في القلاع، مع كمية من البارود والرصاص.

فورد جواب الغراندوق في ١٦ نيسان أي بعد بضعة أيام بموافقة البلاط على ارسال ذخيرة ومعها بعض المدافع والفنيين. إلاّ أن القضية التي طرحت حينئذ هي بقاء الأمير في تسكانا أم وجوب ذهابه مع الذخائر. وبسبب ذلك وقعت أول مشادة بين الأمير والوزير غيدي حول عدد الأشخاص الذين سيبقيهم مع عائلته في ليفورن أثناء غيابه، وقيمة النفقات اللازمة لهم، لكن الوفد عاد فلطّف الجو خشية أن يغضب الأمير فيكون في ذلك تجاوز لتعليمات الغراندوق.

وفي ٢٠ نيسان ابلغ الأمير الوفد انه لن يذهب مع الذخيرة بل سينتظر أن ينجلي وضع الحملة التي ساقها حافظ باشا على الجبل، لكنه سيرسل من رجاله من لا حاجة لوجوده في إيطاليا، وهنا عادت المشادة مع الوزير غيدي، ولما علم الغراندوق بذلك غضب واعادِ الوفد إلى الأمير ليقول له بالحرف الواحد: «الغراندوق يوافق على بقائك في إيطاليا، ولا يريدك أن تعد نفسك غريباً على أراضي توسكانا». وزيادة في تسكين خاطره عرض عليه أن ينقل عائلته إلى فلورنسا وقدم له قصر عمّه فيها الأمير بطرس مع الأثاث الذي يراه الأمير لازماً وعربة وخيولاً ونفقة قدرها ألفا سكوت سنوياً[1].

(١) ٧٦/٢٣٢.

في تلك الأثناء ورد على الغراندوق كتاب من قنصل فرنسا لدى الفاتيكان الكونت دي بريف لا يشجعه على مساعدة الأمير، فاجابه في ٣ أيار سنة ١٦١٤ بانه عازم على الاستمرار في مساعدة الأمير مهما كلف الأمر. وان له به عظيم الثقة وقد أمر بتسليح غليونين ووسقهما بالذاخائر ليسافر بهما رجاله، اما بشانه هو فله مطلق الحرية بان يذهب اذا اراد وأن ينزل في بلاده أو أن يعود إلى توسكانا.

كان الاتفاق يقضي بان يعود رجال فخر الدين الذين زاد عددهم على الستين بما فيهم الحاج كيوان ولا يبقى هناك غير القليل الضروري، لكن الأمير فوجيء بان كيوان كان على ما يبدو قد اقام علاقة من ورائه مع الوزير غيدي وحصل منه على الاذن بالبقاء في إيطاليا مع اثني عشر شخصاً وعلى مقرٍ في مونت كاتيني دي فوليترا، وتوصية به لحاكم المدينة، ثم حصل له في ٢٦ حزيران من الغراندوق على ضمانة خطّية بانه مطلق الحرية في العودة إلى الشرق مع ذويه في أي وقت يسمح له الوضع بذلك، هذا الموقف الخياني الذي اتخذه الحاج كيوان اغضب الأمير، لكنه كلف كيوان غالياً بعدئذ. اقلع الغليونان في ١٥ أيار سنة ١٦١٤ ومع القبطان والشيخ يزبك العفيف عماد تعليمات خطية كتبها الأمير بالأتفاق مع الغراندوق وهي: ١ ـ أن يتسلم الشيخ يزبك من المركبين الذخائر والأعتدة وأن يسهل له القبطان ذلك. ٢ ـ يحق للشيخ يزبك أن يعود مع الأمير علي او أي زعيم آخر وهذا يتوقف على اوضاع البلاد ٣ ـ يأمر الغراندوق بان يُبعد قنصل فرنسا في صيدا عن جماعة الامير.

وصل المركبان إلى الدامور في تموز وافرغا احمالها دون أي ازعاج، وعادا مع رسائل إلى الأمير عن احوال البلاد[1].

في تلك الأثناء ورد إلى الأمير كتاب من كاخيته في استمبول مصطفى الشلبي يعلمه فيه ان ثمة وساطة تبذلها الدبلوماسية التسكانية لدى الباب العالي

(١) ٨٠/٢٣٢ ـ و٦٣٧/٩٦.

من أجل فخر الدين، وكان الخلاف يومئذ على اشده بين اسبانيا وتركيا، وقد اوعزت هذه إلى حافظ باشا والي الشام بان يجدد حملته على الجبل ويمعن في تخريبه وان يبيد المعنيين من جذورهم. وان يضع حامية على الشواطيء لمنع مجيء فخر الدين اللاجيء إلى بلاد النصارى، لكننا نعلم أن هذه الحملة توقفت في ١٧ تشرين الأول سنة ١٦١٤، بعد مقتل نصوح باشا خنقاً بأمر السلطان، وكان قد ورد إلى الغراندوق كتاب من الباب العالي مؤرخ في ٦ حزيران سنة ١٦١٤ فيه ذكر لعدة قضايا ومنها ان ابن معن لا أمن معه إذا رجع إلى بلاده، والسلطان يعارض في عودته، وعليه أن يحضر إلى الاستانة، لتقديم الحساب وتسوية وضعه، واكراماً لتدخلكم نمنحه الامان ونعينه حاكماً في أحد سناجق اليونان، وسيمرُّ عليكم التاجر غبار الكرواتي لتوقيع العقد، وهو موضع ثقتنا[1].

بقي فخر الدين ضيفاً مكرماً عند الغراندوق بالرغم مما كان يلاقي هذا من معارضة بعض الوزراء ومشاكستهم، وخصوصاً بشأن النفقات، مع انه لم يبق مع فخر الدين غير ٢١ شخصاً فقط. وفي مطلع سنة ١٦١٥ كان الباب العالي قد أنهى خصوماته الاقليمية وتفرغ لعدويه الوحيدين اسبانيا وفرسان مالطة، وبعد اجتماع عقده هذان الحليفان في مسينا رأى الدوق دي اوسونا نائب الملك في صقلية أن اسبانيا اذا حضنت فخر الدين تشير تركيا، وتوهمها بأنها تعد حملة على سواحل سوريا بقيادة فخر الدين فتحول اسطولها نحو لبنان بدلاً من اعتدائه على شواطيء صقلّية أو مالطة، فوجه إلى الأمير دعوة لزيارة الملك، فاستشار الأمير الغرندوق فترك له حرية التصرف.

لم يكن الأمير يرغب في مساعدةٍ تأتيه من الدول القوية مثل إيطاليا وفرنسا وإسبانيا فيصعب عليه اخراجها إذا دخلت بلاده، لكنه شعر بانه قد ثقُل على دوق تسكانا، وحمّله كثيراً، وسبب له مشكلات داخلية مع وزرائه، فلم يجد

---

(١) ٢٣٢/٨٥.

بأسا من الذهاب إلى صقلية، وخصوصاً أنه كان يدرك أن اسبانيا مشغولة الآن عن مساعدته، وهي تستضيفه لمآرب اخرى، فرأى أن يقبل ضيافتها لكنه رفض أن يوقع لها أي تعهد أو أي كتاب يعد فيه بمساعدتها على احتلال الأراضي المقدسة مقابل تعهد الملك له بمساعدته حربياً[1]. وتغابي عن مراميها الأنيَّة التي تحققت فعلاً، فان الدولة العثمانية بعد ان عقدت الصلح مع النمسا وارتبطت بمعاهدة صداقة مع مختلف دول أوروبا، وصممت على مهاجمة سواحل صقلية عادت وحولت اسطولها نحو السواحل السورية تداركاً لهذا الخطر الموهوم[2].

قبل أن يسافر الأمير إلى مسينا ذهب إلى البلاط لتقديم شكره عن الضيافة الكريمة التي قدمتها له أسرة مدبيّ، فاهدته الغراندوقة ماري كريستين دي لورين سلسلة ذهبية علق فيها شعار وطنها اللورين وهو كناية عن صليب له ضلعان افقيان، وهو الذي اتخذه ديغول شارة له في الحرب العالمية الثانية، ويدعى صليب اللورين وجاء في ملحق كتاب الخالدي أن هذه الهدية تساوي ٨٠٠ قرش، وسافر الأمير إلى مسينا في ٢٦ تموز سنة ١٦١٥ وحافظ فخر الدين على هذا التذكار، وقيل أنه وجد معه عندما أعدم فاتخذه بعضهم ذريعة للقول إن الأمير كان نصرانياً[3].

لم ينس الأمير وعائلته ضيافة الغراندوق وكرمه، وظهر عرفان هذا الجميل بعدئذ عندما رجع الأمير إلى لبنان وايدته الصداقة المتينة التي قامت بين الفريقين، وكانت المدة التي قضاها الأمير في ضيافته نحو عشرين شهراً[4].

يقال إن في السياسة كل شيء ممكن، لذلك بقيت افكار فخر الدين تعمل في البحث عن الوسيلة التي تعيده إلى بلاده. فالوساطة التي قامت بها

(١) ٩٦/٢٣٠.
(٢) ٩٥/٨٤.
(٣) ١٨٩/٢٣٢. و٢٢٦/٦٨.
(٤) ٩١/٢٣٢.

الدبلوماسية التوسكانية التي اشرنا إليها المتصلة بتاجر الرقيق غبار لم تكن تحمل على الثقة كثيراً، لكن يبدو أن الاتصالات استمرت، فورد إلى الأمير عن طريق غبار كتابان من استمبول الاول من علي باشا والثاني من احمد باشا الذي سمي مؤخراً سفيراً في فينا، وهذا يقول في كتابه: ان كتاب العفو قد وقع، وعند وصوله إليك يمكنك أن تأتي على مسؤليتي وبلا أية خشية، والاول يقول: أن السلطان قد وقع العفو الذي يعيدك إلى بلادك، وكلف علي باشا تنفيذه، فيمكنك إذا أن تذهب إلى غبار في مدينة بك (في النمسا) ومن هناك إلى استمبول، فبادر فوراً ولا تضيع أية دقيقة ولا تخشَ شراً، وستصبح أعظم مما كنت وأنا اضمن لك ذلك.

كان الأمير يؤمن بحكمة الثعلب الذي يجعل لجحره بابين، لذلك لم يثق بهذه العروض ولم يستبعدها، لكنه وهو يتهيأ للذهاب إلى ضيافة اسبانيا ارسل تعليماته إلى الأمير يونس والامير علي وكاخيته مصطفى الشلبي في الاستانة وزوّد كلا منهم بالتدابير الواجب اتخاذها، وطلب اعلامه بالاوضاع بعد مقتل نصوح باشا وتعيين جركس باشا محل الحافظ. ويبدو أن أحمد باشا جركس كتب إلى الأمير فوصل الكتاب إلى ليفورن بعد سفره إلى مسين بعشرة أيام فبادر كيوان إلى العودة واتصل بالوزير أحمد باشا الذي كان في حلب يستعد لحرب العجم وعرض عليه معاهدة مع توسكانا، لكن مساعيه لم تثمر لأن الباب العالي كان حذراً من توسكانا ومن وجود الأمير في صقلية، وارسل اوامره إلى الأسطول التركي بمراقبة قبرص ورودس وشواطيء سوريا حذراً من أي هجوم اسباني مفاجيء.

وصل الأمير وأسرته إلى مسين في ٦ آب سنة ١٦١٥ فاستقبله نائب ملك اسبانيا استقبالاً فخماً وخصه بدار لائقة وأجرى عليه نفقة قدرها عشرة قروش يومياً، وعقد معه اجتماعاً سرياً[1]، لكن الأيام مرت ولم تظهر بوادر أي عمل فعلي.

---

(١) ٩٣/٢٣٢.

وفي أحد الأيام أظهر الأمير رغبته في زيارة بلاده، فسهل نائب الملك هذه الزيارة وهيأ له ثلاثة مراكب مجهزة أحسن تجهيز وكان ذلك في أواخر صيف سنة ١٦١٥م . فرست في الدامور، وحضر الأمير يونس والأمير علي ورجالات البلاد للترحيب به، ونزل إلى البر بعد أن بقي الأمير يونس ولفيف معه رهينة في السفينة لأن الربان مكلف اعادة الأمير معه لا إنزاله الى البرّ[1].

وفي اثناء العودة عرجت المراكب على مالطة، ونحسب أن هذه الزيارة كانت مقصودة لاستثارة الأتراك ضدّ الأمير، فاستقبل باطلاق المدافع احتفاءً به، واصطف «فرسان الهيكل» في صفين من المرفأ إلى بيت الحاكم، وانزل عنده ضيفاً مكرماً ثلاثة أيام، هناك علم أن نائب الملك قد انتقل من مسينا إلى بالرمو وأخذ عائلة الأمير معه وانزلها في دار هناك.

واقلعت البواخر فنزل الأمير في صقلية فوجد أن نائب الملك قد كلف ضابطاً استقباله ومرافقته إلى عائلته في بالرمو حيث اخلد إلى الراحة بعد هذه السفرة البحرية الطويلة التي استمرت سبعة أشهر[2].

بقي الأمير عند نائب الملك الدوق دي اوسُوما نحو سنة، وطرأ على الدوق ما أوجب انتقاله إلى نابولي فعرض على الأمير ان ينتقل ايضاً فوافق، وانتقل الجميع فعلاً بثمانية عشر غراباً إلى نابولي حيث خصص الدوق للأمير داراً اقام فيها[3].

وفي تلك الأثناء زاره قنصل فرنسا وقدم له رسالة لويس الثالث عشر ملك فرنسا يدعوه فيها لزيارته ويعرض توسطه لدى الباب العالي لعود الأمير إلى بلاده، فاعتذر الأمير بكثير من اللياقة ولم يذهب[4].

---

(١) ١٧٨/١٤٤ . و٦٤١/٩٦ . و٢٥٠/٩٢ . و٩٩/٢٣٢ . و٢٢٧/٦٨ .
(٢) ٩٨/٢٣٢ . و٢٥١/٩٢ . و٦٤٣/٩٦ . و١٨٣/١٤٤ .
(٣) ١٨٦/١٤٤ . و٢٣٠/٦٨ . و٩٩/٢٣٢ .
(٤) ١٩٤/١٤٤ . و٩٩/٢٣٢ . و٢٣٤/٦٨ .

وفي أحد الأيام جاء بعض كبار الدولة إلى الأمير مبعوثين من قبل ابن الدوق، وكان من الدهاة في السياسة، وطرحوا على الأمير اسئلة كانت الأجوبة عنها سبباً في تخفيف الحفاوة بالأمير، والتقاعس عن القيام بالواجب نحوه كالسابق وقطع النفقة المقررة له، فاخذ الأمير منذ ذلك الحين يبيع من الحلى التي لديه لينفق. أما الأسئلة واجوبتها فهي التالية:

- اذا دخلنا بلادكم فكم رجلاً ينضم إلينا من أهلكم وبلادكم؟

- لا اقدر ان اكفل أحداً لا اخي ولا ولدي ولا اهل بلادي وانا عندكم هنا.

- إذا لم ينضموا إلينا افلا يبيعوننا ذخيرة؟

- أنتم تعرفون قوة دين الاسلام وقوة آل عثمان، والذي يريد أن يقهر هاتين القوتين لا يتكل على مشترى ذخيرة من الناس.

فتبادلوا بعض الكلمات بلغتهم وكأنهم أدركوا سخرية الأمير، ومع ذلك فأنهم غامروا بسؤال أخير:

- كم جندياً كنت تجمع في بلادك؟

- يوم كان الأمر في يدنا كنا نجمع أكثر من عشرة آلاف مقاتل ما عدا الذين يبقون في البلاد أما اليوم فما لنا حكم إلاّ على أنفسنا[1].

وأشاع بعضهم أن الأمير احدث في منزله جامعاً للصلاة جماعة، فجاء رهبان يسألون ويفتشون البيت فتبين أن لا صحة لهذا الزعم[2].

بعد أيام جاء دوق تابولي إلى الجنينة وطلب الشيخ ناصر الدين من حاشية الأمير وسلمه مكتوباً وقال: هذا من ملك اسبانيا إلى الأمير ليقول إذا

(١) ١٤٤/١٩٤. و٩٦/٦٥٦. و٩٤/٦٧.
(٢) ١٤٤/١٩٥. و٩٦/٦٥٧. و٦٨/٢٣٤.

اراد أن يدخل في ديننا نعطيه حكماً على قدر ما كان يعطيه سلطان المسلمين وازيد، وإذا كان لا يرضى بذلك يكون له بحسب ارادته، أن يبقى أو أن يرجع إلى بلاده.

ولما قدم الشيخ ناصر الدين هذا العرض للأمير قال له: أذهب ورد الجواب للدوق باننا نشكر ملك اسبانيا، وقل له عن لساني باننا ما جئنا إلى هذه البلاد لا من أجل دين ولا من أجل حكم ولا حكومة، بل ثقّل علينا العسكر فجئنا نحتمي فحميتمونا فلكم الفضل والجميل والمنّة، فاذا اردتمونا أن نعود إلى ديارنا فهو المراد لأن لنا بلاداً واتباعاً وأهلاً[1].

كان الأمير قد تملكه اليأس من أن يكون له أي أمل يرتجى من ملوك الغرب، وصار توّاقاً إلى العودة إلى بلاده مهما كانت الحال، وخصوصاً أن أوروبا كانت على فوّهة بركان وتنذر بحرب طاحنة، وبالفعل فان حرب الثلاثين سنة وقعت في ذلك العام نفسه، وكان الأمير، من جهة ثانية قد تلقى رسائل تدعوه إلى العودة إلى بلاده[2].

والذي نفر فخر الدين على ما يبدو شعوره بان مقاصده أخذ يزداد اختلافها عن مقاصد الذين يفاوضونه وإن اتفقت الوسيلة وهي طرد الأتراك من البلاد[3]، ففيما كان يسعى هو ليحرر بلاده التي خط حدودها من العريش إلى انطاكيا ويعقد أواصر الصداقة مع حلفائه، ويحمي النصارى في الشرق فيجعلهم مساوين لباقي المواطنين في الحقوق والواجبات، ويسهل على الأوروبيين الحج إلى الأراضي المقدسة، ويعمم العلاقات التجارية والثقافية والحضارية بين الشرق والغرب مع الاحترام المتبادل، كانت مقاصدهم هم الحلول محل الدولة العثمانية في الاستيلاء على البلاد واقتسامها بين مختلف فئاتهم

---

(١) ٩٦/٦٥٦. و١٤٤/١٩٦. و٦٨/٢٣٥. و٩٤/٦٨.
(٢) ٢٣٢/٩٩.
(٣) ٨٤/٥٨.

التي لم تصل إلى اتفاق بينها، فاختلفت على جلد الدب قبل قتله، يفسر هذه المقاصد مشروع الكونت سفاري دي بريف سفير فرنسا لدى الفاتيكان وقد زار جبل لبنان لهذه الغاية سنة ١٦٢٠ فجاء في تقريره:

«أي مرفأ يمكن ان نريد اجمل وآمن من أن نذهب إلى ساحل جبل لبنان الذي يسكنه عدد كبير جداً من نصارى يدعون الموارنة، ويعيشون تحت رعاية الكرسي الرسولي ويمدون أذرعتهم إلى من يريدون مساعدتهم على زحزحة نير الظلم العثماني، انهم شعب محارب طويل الباع، وهو يرتبط مع الدروز وهم شعب آخر من لبنان معاد للأتراك، وانه يكون سهلاً، إذا ما قمنا يوماً بمشروع احتلال الأرض المقدسة، أن نأخذ ١٥ الفاً أو ١٠ آلاف مقاتل من الشعب الماروني الذي يتمسك كثيراً بالدين الكاثوليكي لكن لجوءه هو بصورة خاصةفالى فرنسا»[1].

وهناك مشروع الأب جوزيف الرامي الى قيام نوع من الصليبية، فقد أنشأ جمعيات سرية تهيء في بعض الجزر اليونانية للقيام بحملة اكتب فيها نحو ثمانين ألف جندي، وبنيت السفن في هولندا لهذه الغاية، الا ان العقدة كانت في التوحيد بين القوات الأوروبية. وراحت سدى جهود الأب جوزيف في مفاوضة بلاط فرنسا وروما وايطاليا واسبانيا وألمانيا، فاقلع عن مشروعه بعد عشر سنوات من الجهد وفي قلبه ما في قلب حنين.

ولما انفجرت حرب الثلاثين سنة ١٦١٨ ـ ١٦٤٨ خفت الصوت الذي يحث هذا الموضوع، وتغير وجه أوروبا فمال عن الاتجاه الديني الى الاتجاه العلماني[2].

ان فخر الدين لم يلمس الصدق والاخلاص الا من قوزما الثاني والسيدة الكبيرة الغراندوقة، وهذا ما جعل صداقة الأمير تستمر مع تسكانا حتى آخر

---

(١) ١٤٥/١٩٤.

(٢) ١٤٥/٢٣٢.

أيامه ثم انتقلت بعده الى ذريته. لكن من ناحية اخرى لم يصرف نظره كلياً عن الغرب فبقيت له اتصالات مع اسبانيا استؤنفت منذ ورده كتاب من نائب الملك الدوق البوكرك سنة ١٦٢٣، فأرسل الأمير المونسنيور مارون الأهدني مطران قبرص حاملاً توصية الى الملك من البابا أوربانوس الثامن الذي اعتلى السدة الرسولية سنة ١٦٢٢ بعد بولس الخامس، لكن اسم اسبانيا كان أكبر من فعلها، فلم يسفر السعي الى نتيجة، وبقيت علاقة الأمير مع الكرسي الرسولي جيدة وقد كان قداسة البابا يقدر فيه حمايته للنصارى، غير ان جميع المساعي التي كان يحركها الأساقفة الموارنة هناك استمرت جزافاً نحو عشر سنوات وقد تميزت بظاهرتين: الرغبة الملّحة في ايجاد وطن قومي ماروني في جبل لبنان، وادخال الأمير في دين النصرانية وهما شيء لم يكن يفكر به الأمير[1].

قلنا ان فخر الدين كان قد تملكه الملل، وعزم على العودة الى البلاد، وخصوصاً ان كتاباً كان قد ورده من والدته الست نسب تخبره بإمكان عودته بسلام بعد مقتل نصوح باشا وعزل حافظ باشا، وانها بفضل المخلصين في البلاط العثماني استطاعت الحصول على فرمان العفو عنه ليعود الى حكم امارته، وان البلاد تنتظر عودة أميرها، واستحلفته بحق حرمتها عنده ان يعود، وهذا لم يكن فخر الدين ليفرط فيه[2]. وبالمناسبة يجب ان نذكر انه كان للست نسب علاقات فاعلة في بلاط القسطنطينية بواسطة المال وكان طلبها يلاقي كثيراً من الاهتمام[3]. واتفق وجود مركب من صيدا كان على أهبة العودة، فاستأجره الأمير واستأذن نائب الملك بالسفر، فلم يستقبل الدوق هذا الطلب بالارتياح لأنه كان راغباً في ان يستبقي الأمير عنده سلاحاً يلوّح به في وجه الدولة العثمانية، كما انه من جهة اخرى كان يخشى ان يفشي الأمير للسلطان ما عرف من أسرار السياسة

---

(١) ١٤٨/٢٣٢. و١١٨/٨٤. و٢٠٠/٩٥.
(٢) ١٠٠/٨٤.
(٣) ١٥٩/٩٥.

الاسبانية والمباحثات التي جرت معه، ومن بعد ان اذن له متثاقلاً، أخذ يقيم امامه العراقيل، ويصور له مخاطر البحر والقرصنة التي تقع فيه، وإمكان وقوعه بيد الأسطول التركي. ولما أصر الأمير وكانت عائلته وأمتعته وحاشيته قد أصبحت على الباخرة وبينها تابوت ابنة له توفيت هناك منذ مدة ولم يشأ أن تُدفن في بلاد النصارى، سأله نائب الملك فجأة: ألست ذاهباً الى استنبول؟ فانتفض الأمير غاضباً وقال: لو أردنا الذهاب الى استمبول لما جئنا الى بلادكم.

وفي اليوم الثاني، أي بعد مماطلة ثمانية أيام وعائلة فخر الدين في المركب، اعطى نائب الملك اجازة الإقلاع في الوقت الذي كان فيه الأمير قد تهيأ لنسف المركب بمن فيه اذا امتنع نائب الملك عن الإذن له بالسفر، لأنه صار يفضل الموت على البقاء أسير شرف كما كان طوال هذه المدة، وخصوصاً ان آماله بمقدرة هؤلاء على الوقوف بوجه الدولة العثمانية قد تبخرت، وانكشف له ضعفهم وتخاذلهم[1].

ويحكى ان الترجمان الذي بشر الأمير بصدور الاجازة بالاقلاع، أعطاه الأمير الكيس الذي في جيبه بكل ما فيه مقابل هذه البشارة وكلفه ان ينقل الخبر الى السفينة، وهناك أخرجت الست اسواراً من زندها وناولته اياه، وهذا يدلنا على حقيقة الوضع الذي كان فيه الأمير وعائلته في تلك الأيام[2].

اقلع المركب في ٢٧ رمضان سنة ١٠٢٧ هـ = خريف سنة ١٦١٨ م، وبلغ عكا في ٩ شوال بعد عاصفة عنيفة كادت تؤدي بالمركب. فنزل الأمير وحاشيته في عكا، وذهب منها الى صيدا، حيث وافاه ابنه الأمير علي وأخوه الأمير يونس، وأكابر البلاد وأعيانهم، وجموع لا تُحصى من الناس وقامت الأفراح في كل البلاد، وكانت مدة غيابه خمس سنوات وشهرين[3].

---

(١) ١٤٤/١٩٧. و٩٦/٦٥٧. و٢٣٢/١٠٠. و٦٨/٢٣٦.
(٢) ١٤٤/١٩٩.
(٣) ٩٦/٦٥٩. و٩٢/٢٥٦. و١٤٤/٢٠٦. و٧٨/٤٧٦. و٩٥/١٦١.

اما ما جرى في البلاد بعد سفر الأمير فان الحافظ لقي مقاومة عنيفة، وعجز عن فتح القلع المعنية: الشقيف ونيحا، فجنح إلى صلح سعت فيه الست نسب والدة الأمير فخر الدين، فوافق على انسحاب العسكر مقابل شروط جرى الاتفاق عليها، وانسحب فعلاً، إلا أن السياسة العثمانية كانت تشدد يومئذ على سحق المعنيين فعادت جيوش الحافظ ثانية إلى لبنان بحجة تأخر الأمير يونس في دفع مبلغ كان قد ارسله سابقاً الأمير فخر الدين مع رجل هرب به ولم يوصله، فلقي الحافظ من الأمير يونس مقاومة لم تمنع جيوشه من دخول الشوف وتخريب قراه واشجاره ومزروعاته والقضاء على انتاجه، فاضطر الأمير يونس للهرب إلى قلعة بانياس حيث كان الأمير علي بن فخر الدين، الا أن الحافظ ما لبث أن انسحب على أثر مقتل الصدر الأعظم نصوح باشا خنقاً بيدي السلطان في ١٧ تشرين الأول سنة ١٦١٤ وتعيين محمد باشا مكانه وهو صديق قديم لفخر الدين.

كانت هذه الأخبار قد وصلت إلى فخر الدين في حينها فكتب ثلاث رسائل وجهها في أواسط تموز سنة ١٦١٥ إلى كل من كتخداه الموجود في الاستانة مصطفى باشا، وولده الأمير علي، والشيخ السلماني، بغية اكتشاف نيات الحكومة الجديد نحوه[١].

كان اصدقاء فخر الدين في البلاط العثماني قد استصدروا له فرمان العفو عنه، لكنه صادف في الوقت الذي سافر فيه فخر الدين سراً إلى شواطيء صيدا على مراكب عدوة، فأثار هذا هواجس العثمانيين. واخر في تنفيذه مدة ثلاث سنوات كانت المساعي جارية فيها على قدم وساق إلى أن ذللت كل المصاعب، وانجلت الاوهام والظنون لدى الباب العالي فاستطاع الأمير العودة إلى بلاده باطمئنان[٢].

---

(١) ٨٤/٩٠.
(٢) ٨٤/١٠٠.

تسلم فخر الدين الاحكام بعد عودته، وجعل بيروت قاعدة له بدلاً من صيدا التي جعلها مركزاً لابنه الأمير علي، وصور مركزاً لأخيه الأمير يونس، وانعم على الشيخ أبي نادر الخازن بولاية كسروان، وقرب اخصّاءه، وصادر الذين عاثوا في البلاد فساداً، وحزم العزم على أن ينتقم من آل سيفا الذين استغلوا غيابه فاستولوا على كسروان والفتوح، واحرقوا دوره في دير القمر، وكان قد قدم إليه من جملة المهنئين ابن يوسف باشا سيفا أرسله أبوه مع هدية، فرفضها فخر الدين، واقسم أن يثأر منه. وعمل في الوقت نفسه على اكتساب ثقة الدولة لكي يقطع الطريق على وشايات الشانئين المفسدين، فكانت كفته هي الراجحة، واكتسب ثقة الدولة، واطمأنت إليه كل الأطمئنان[1].

بعد بضعة أشهر من وصوله رست في صيدا العمارة العثمانية المؤلفة من خمسين مركباً بقيادة القبطان علي باشا الذي اظهر رغبته في الاجتماع بالأمير، غير أن هذا كان على حق في اجتناب الاجتماع به وتملص منه بذكاء إذ بعث مع مصطفى آغا قبوجي باشي يقول له: كنت أحب أن أجتمع بك لكنني رأيت من الحكمة الا أفعل، لأنك إذا امسكتني كان ذلك معيباً بكرامتك، وإذا احسنت استقبالي ربما تعرضت للوم من الدولة. فاستحسن الباشا الجواب وذهب باسطوله إلى صور فتفقد بيت الأمير يونس وتثبت من أنه ليس قلعة كما ترامى إلى الباب العالي وغادر البلاد بتقارير تثني على الأمير فخر الدين[2].

وفي آخر سنة ١٦١٩ زوج الأمير ابنته إلى الأمير أحمد بن يونس الحرفوش لكنه توفي بعد ستين.

في سنة ١٦٢٠ ولي عمر باشا الكتمنجي على طرابلس فضبط المدينة من يوسف باشا سيفا لكنه عجز عنه في ضواحيها، فاستنجد بالأمير فخر الدين، فكانت الفرصة التي ينتظرها الأمير، فهجم على عكار في فصل الشتاء متخذاً

(١) ٦٥٩/٩٦. و٢٠٩/١٤٤. و٧٠/٢٣٢.
(٢) ٦٥/٦٨. و١٠٢/٢٣٢.

طـريق الضـنية ونـزل في بخعون، وفي الليـل أخذ كـوكبـة من فـرسـانـه وسرى شخصيـاً يـستكشف عكار فلاحت له مشاعل تسير نحو قلعة الحصن، فادرك أن يوسف باشا أركن إلى الفرار، فجد في اعقابه فادرك الذخائر والامتعة والحريم فاستولى عليها، اما الرجال فقد ذهبوا إلى القلعة من طريق أخرى. وفي اليوم الثاني دخل جيشه عكار.

وبعد ثلاثة أيام ذهب إلى شـدرا مع ألف من جنـوده ثم إلى قلعة الحصن فوقعت معركة خارج القلعة انتصر فيها الأمير مع قلة عسكره، وحاصر القلعة، فوافاه العسكر الذي تخلف في عكار وجاء ابنه الأمير علي بعساكره، ثم وصل عمر باشا والي طرابلس بعساكره. بعد نحو شهر من الحصار تضايق المحاصرون لأنهم بلا ذخائر ولا مؤونة حتى اكلوا لحم الدواب، فعرض يوسف باشا الصلح، فـأمّنهم المعني ووالي طرابلس على دفع ثلاثمائة ألف قرش منها مائة وخمسون ألفاً للأمير مقابل دينه بذمة آل سيفا، والباقي لحاكم طرابلس، إلا أن فخر الدين ارجأ الصلح وعاد إلى عكار مع مئة فارس من رجاله، واستقدم بنائين يهدمون قصور آل سيفا وينقلون حجارتها الجميلة المشربة بالأحمر إلى دير القمر، واستعملها الأمير بعدئذ وهي ما تزال في ابنية المعنيين حتى الآن[1].

لقد ثار فخر الدين من آل سيفا الذين هدموا دوره في دير القمر في اثناء غيابه، وبعد رجوعه من حصار قلعة الحصن ضمن من باشا طرابلس بلاد جبيل وبلاد البترون، وترك عنده في طرابلس بعض جنده لمعاونته.

استطاع فخر الدين أن يسترجع الويته السابقة، إلاّ أن الأمور لم تستقم لأن عدوه يوسف باشا سيفا ما برح يجمع عليه الأعداء، فاضطر الأمير لأن يرسل كاخيته مصطفى الشلبي إلى الاستانة مع جيوب ضخمة، في الوقت الذي ارسل يوسف سيفا ابنه حسينا، فكانت الغلبة لمصطفى لكنه اضطر لأن يستدين

(1) ١٤٤/٢١١. و٩٦/٦٦١. ١ و٢٣٢/١٠٢. و٦٨/٧٤. و٧٨/٤٧٧.

باسم سيده مبلغاً من مصرف مقصود في الاستانة. ولما لم تعد في يد يوسف باشا حيلة لجأ إلى المسالمة، والتقرب من الأمير فارسل إليه ابنه يستعطفه ويسترضيه ويرجو إليه الصلح، فوافق الأمير، وجرى تبادل المصاهرة بين الفريقين لعل ذلك يضع حداً للمنازعات، وكان ذلك سنة ١٦٢٠م[1].

لكن الخلاف عاد فوقع ثانية. فذهب فخر الدين وحاصر طرابلس واخذ بالمفاوضة مع الأمير حسن بن يوسف باشا نيابة عن أبيه الذي هرب من المدينة، وعرض أن يشتري منه الأملاك التي استولى عليها والده من مخلفات محمد بن عساف في بيروت وكسروان مقابل المال السلطاني المكسور الذي يسدده عنه الأمير، فجرى عقد بين الفريقين لكن الأمير لم يفك الحصار بل طالب بدينه على آل سيفا، فجاءه أمر من الصدر الأعظم برفع الحصار عن طرابلس، ففعل، وكان ذلك في سنة ١٦٢٠م[2].

وفي سنة ١٦٢١ تولى على الشام مرتضى باشا بدلاً من سليمان باشا فارسل إليه الأمير مع ولده علي خمسة آلاف قرش خدمة استقبال على يد الحاج كيوان فاستماله بدهائه إلى موالاة المعني. ومنها نال الأمير من عمر باشا والي طرابلس الذي عيّن محل يوسف سيفا حكم عكار والضنية وجبة بشري والبترون وجبيل، وولّى على بشري ابا صافي الخازن فنكّل بالسيفيين وقتل أبا عاشينا شلهوب بن حسنات مقدم بشري الذي كان قد تولاها منذ سنة ١٦١٣ وقتل ولده عاشينا بسبب عيثهما فساداً وظلماً في البلاد، فصفا الجو للأمير في جميع البلاد، الا ان السيفي عاد يحرك الدسائس ضدّه[3]. واستعاد طرابلس من عمر باشا.

وفي آخر هذه السنة عُزل مرتضى باشا عن ولاية الشام وعُين خلفاً له مصطفى باشا الخنّاق، كتخدا مراد باشا الوزير صديق الأمير. وفيها أيضاً وافق على زواج

(١) ٥/٤٨٠.
(٢) ١٤٤/٢٢٣. و٩٦/٦٧٠. و٩٢/٢٦٤. و٢٣٢/١٠٥. و٧٨/٤٨٢..
(٣) ١٤٤/٢٢٧. و٧٨/٤٨٦. و٩٢/٢٦٧.

ابنه أرملة الأمير احمد الحرفوشي لأخيه الأمير حسين اجابة لطلب والده الأمير يونس، لكنّ هذا اعتدى في السنة التالية ١٦٢٢ على مزارع آل معن في البقاع فارسل إليه الأمير من حاربه واستولى على مواشيه وغلاله وأحرق الكرك وسرعين وغيرهما من قرى البقاع، وفرّ الحرفوشي من بعلبك إلى الشام وتحصن رجاله في قلعتها[1].

ارسل السلطان مصطفى خليل باشا قبطان البحر المراكب إلى صيدا، فدعاه الأمير علي إلى داره وقدم له ثلاثة الاف قرش وجواداً، ثم توجه الوزير إلى ميناء ببروت، فارسل إليه الأمير فخر الدين ولده حسينا وكان عمره نحو سنة فخلع الوزير عليه وأعطاه كتاباً إلى الدولة يلتمس له به سنجقية عجلون.

فأرسل الأمير أبا شاهين محمد تلحوق إلى الأستانة يطلب إلى مصطفى خليل باشا سنجقية عجلون لولده حسين، فعاد في السنة التالية ١٦٢٢ موفقاً فعرض الأمر على باشا الشام فاقره وخلع على حامل الطلب مصطفى كتخذا، وذهب الأمير إلى غور بيسان، وأبرز الأوامر التي بيده فأجاب الأمير علي حمدان بالسمع والطاعة، فطلب إليه أن يكون وكيلاً عن ابنه فأبى قبول ذلك، فأمر الأمير محمد آغا أبا شاهين تلحوق بأن يتسلم السنجقية وأوصاه بمراعاة الرعية[2].

وفي هذه السنة ١٦٢٢ وقع خلاف بين الحاج كيوان من جهة وكرد حمزة واهالي الشام من جهة أخرى فلجأ الأول إلى الأمير فخر الدين في قب الياس وأوغر الثاني قلب مصطفى باشا على المعني لأنه يحمي عدوه الحاج كيوان، واشتد الخلاف بين المعني والوالي، فجرّد هذا جيشاً من اثني عشر ألف مقاتل ومعه الأمير يونس الحرفوشي ورجال سيفا، ودخلوا البقاع، فهزمهم المعني في موقعة عنجر سنة ١٦٢٣، وأسر مصطفى باشا، فبادر إلى تقديم الإحترام له

(١) ٢٦٦/٩٢ . و٦٧٥/٩٦ . و٦٧٥/٩٢.

(٢) ٦٧٥/٩٢ مع خطأ في التاريخ و٦٧٨/٩٦.



موقعة عنجر بريشة قيصر الجميّل

وانزلـه عنده في قب الياس ضيفاً مكرماً احتراماً للسلطان، واقسم له ان أعداءه ارغموه على خوض هذه الحرب بوشاياتهم الكاذبة، وانه يأسف كثيراً لما حصل، فثبت للباشا كذب ما نقل عن فخر الدين، واحبه واطمأن إليه واقرّه على كلّ ما في يده، وقامت بينهما صداقة جعلت فخر الدين يأمن شر الغدر من قبل عمّال الدولة[1] ولو إلى حين، وذهب الجميع إلى بعلبك لمطاردة الحرفوش وسيفا اللذين فرّا قبل وصول الأمير، فمكث الأمير وضيفه في بعلبك ١٢ يوماً تقرر خلالها تعيين الحاج كيوان آغا للإنكشارية مكان كرد حمزة الذي قتل الشاميون أتباعه وقتلوا أخاه بعد معركة عنجر وفرّ الباقون، فطلب الحاج كيوان والوفد الذي قدم من الشام قتل البلكباشية الذين أسروا وأرسلوا إلى بيروت فرفض الأمير ولم يجد أن قتل الأسرى يجوز، فغضب الحاج كيوان وأراد الذهاب، فمنعه حراس بوابة المدينة، بأمر من فخر الدين، فركب الأمير وذهب بشخصه ليترضيه، وبذل كل الوسائل فلم يرضَ وأصرّ على الخروج، فمنعه المعني، فتوعده بأن يشكوه إلى الأستانة، فغضب فخر الدين، ولم ينس بعد خبثه وغدره في إيطاليا وبعد عودته، فترجل حنقاً ونَتَقَ الحاج كيوان عن جواده بعنف ووخزه بخنجره في رأسه وأمر السكبان بالإجهاز عليه فقتلوه[2].

(١) ١٠٩/٢٣٢. ٢٣١/١٤٤. و٦٨٧/٩٦. و٤٨٧/١٧٨. و٧٨/٩٤

(٢) ١٦٥/٩٥.

أعاد الأمير فخر الدين مصطفى باشا معظماً مكرماً إلى الشام مع الذين أسروا من جنده بعد أن ردَّ إليهم سلاحهم، وسار معه يشيعه مسافة كبيرة وقد أحاطه بالأبهة والإجلال[1].

وفي سنة ١٦٢٣ كثرت اعتداءات عرب الجنوب، فغزا الأمير فخر الدين عجلون ونابلس فانهزم ابن طربية والأمير بشير والشيخ رشيد من أمامه، لكن هذا الانتصار لم يكتمل، وانتهى الأمر بعقد اتفاق مع الأمير أحمد طربيه يقضي بأن يرفع الأمير فخر الدين السكمان من برج حيفا، وبأن يمنع الأمير أحمد العربان من الاعتداء على بلاد صفد، فهدم ابن طربية برج حيفا، وسلكت الدروب آمنة في البلاد[2].

في سنة ١٦١٤ توفي يوسف باشا سيفا فبادر أبناؤه إلى استرضاء الأمير فخر الدين بإعطائه قلعة الحصن وقلعة المرقب، وحَكَم طرابلس الأمير قاسم بن يوسف باشا سيفا، فعاضده الأمير على الحكم، وبذلك انتهت خصومة رهيبة بين السيفيين والمعنيين استمرت ٢٥ سنة[3].

وفي هذه السنة رأى الباب العالي، لراحة البلاد وضمان الأموال السلطانية، أن يطلق يد فخر الدين في حكمها، فمنحه في صيف تلك السنة لقب «سلطان البر» الذي كان لجده فخر الدين الأول، وثبته حاكماً على عربستان وفيها ١٩ إمارة بفرمان أرسله السلطان مع سلاح داره، فأكرمه الأمير بثلاثة آلاف قرش ذهباً وبعث للدولة معه مائتي ألف، وطوَّف في ولايته، ونظر في شؤون أهلها وعمَّر قلاعها وحصَّنها، وبسط سلطته، في ظل الدولة، على سوريا كلها مع فلسطين، أي من الأناضول حتى عريش مصر، ودخلت دمشق في جملة إقطاعه، وصار لا يعيَّن أي باشا من قبل الدولة إلا بموافقة فخر الدين

---

(١) ٩٦/٦٩٤. و١٤٤/٢٣٢. و٢٣٢/١١٠. ٩٦/٧٨.

(٢) ١٤٤/٢٤٧. و٩٦/٧١٤. و٧٨/٤٩٠ و٤٩١. و٦٨/١٣٩. و١٠٨/٤٣.

ومساعدته، فخيّم الأمن على البلاد، وانتشر العدل، وذاق الناس، عشر سنين متوالية، طعم الراحة والرفاهية[1]. وصادف أن فخر الدين وهو في حوران يحصن قلعة صلخد وقع نقص في المواد الغذائية في الشام فأرسل الأمير من حوران ألفي حمل جمل من الحنطة إلى الشام[2].

كان فخر الدين يبني وطناً لشعب، لا موطناً لطائفة أو لفريق، فقضى على الانقسامات الحزبية وخصوصاً القيسي واليمني، وأزال الفوارق الطائفية، وقرّب منه النصارى ليعزّ مكانتهم، ومنحهم حمايته ورعايته، واستدناهم وأسند إليهم أخصّ المراكز، وأسكنهم المناطق الشوفية معزّزين مكرمين، فكان أول حاكم في الشرق يساوي في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين بصرف النظر عن دياناتهم وعقائدهم وانتماءاتهم[3]. ودعّم البلاد حربياً فزرعها بالحصون والقلاع التي بناها أو جدد بناءها فكان عددها أربعاً وأربعين، أخصها قلعة قب الياس وبانياس وبرج الكشاف في بيروت وبرج البحصاص في طرابلس وقلعة بعلبك ورأس بعلبك واللبوة وحدث بعلبك وشقيف تيرون، وأرنون والكرك والمسيلحة وقلعة أبي الحسن، فوق نهر الأولي وقلعة البحر وبنى فيها جامعاً، والصلت وحيفا وتولا وسمر جبيل وطرابلس وصافيتا والمرقب وحصن الأكراد، وصرخد وقلعة قرب تدمر وحصن الشماميس تجاه حلب وحصن أنطاكيا وحصن البترون، وحصن إربد،وكان قادراً على أن يجند أربعين ألفاً من الرجال الأشداء مع توفير مؤنهم وذخائرهم. وإلى جانب ذلك أوجد نهضة زراعية ملحوظة فعمّم زراعة التوت والزيتون والأشجار المثمرة، وعزّز تربية المواشي، مستقدماً بعضها من الخارج لتحسين النسل، وشجع التجارة مع أوروبا فبنى سوقاً خاصة لهذه الغاية في صيدا فيه ٢٤ غرفة، وبنى تجارات كثيرة، وأدخل بعض التطور على البناء عن طريق المهندسين الذين استقدمهم من إيطاليا.

---

(١) ١٤٤/٢٣٧.

(٢) ٩٤/٨٥.

(٣) ٩٥/١١١.



أحد معسكرات فخر الدين

ومن الناحية العمرانية فإنه ابتنى قصراً في بيروت التي جعلها مقره الشتويّ، وبنى فيها جامعاً يحمل اسمه، وأعاد بناء القناطر التي تحمل جسر نهر الكلب الشمالي، ورمم جسر نهر بيروت وجسري الأولي والقاسمية وجسر نهر إبراهيم، واهتم بصيانة الطرق الساحلية والداخلية ونثر عليها الخانات والحصون، وأمن للمسافرين الينابيع لتزويدهم بالماء، منها خان محصَّن جنوبي نهر الليطاني وآخر شماليه، وثلاثة ينابيع جنوبي صور، وبرج عند رأس الناقورة وآخر على طريق عكا صفد، وآخر عند مغارة الحمام في منطقة صفد، وعلى طريق بيروت طرابلس أقام أو رمم خانات وأبراجاً شتى، وكذلك على طريق صيدا الشام منها خان حاصبيا، وخان جسر المجامع، وخان الجلجولية وخان عيون التجار، وعلى

طريق بيروت ـ دمشق، وعلى طريق بعلبك ـ حمص ـ حماه، وعلى طريق دمشق حلب[1].

صحيح أن فخر الدين كان يحاول أن يصنع دولة قوية عصرية ديمقراطية علمانية، لكن مهما كان إعجابنا به عظيماً وتقديرنا له كبيراً، لا يمكننا أن نساير القائلين، عن إعجاب به أو عن مقاصد أخرى، إنه واضع الحجر الأول في كيان لبنان، فلبنان الحالي لم يكن قط وارداً عند فخر الدين وحتى الاسم لم يكن موجوداً، بل كان جبل لبنان، إسماً يطلق عليه منطقة في الشمال، كما يطلق على جارتها اسم كسروان، وعلى إمارة الأمير جبل الدروز أو الشوف أو الأشواف، وجبل لبنان الوارد في التوراة لم يقصد به لبنان الدولة ولا لبنان اليوم، بل كان يراد به الجبل الممتد من الشمال إلى الجنوب المشهور بمياهه وبأشجار الأرز والشربين فيه ذات الخشب الثمين.

فلبنان الدولة بقي فكرة في ذهن بوفور دو توبول منذ سنة ١٨٦١ ولم يولد إلا مع غورو باسم دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠ بحدود معينة، ثم باسم الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٢٦ بحدود معينة أخرى، فإمارة فخر الدين الأصلية أي جبل الدروز لم يكن يسميها دولة لبنان، ولا بعد أن ضم إليها سنجقية صفد وعجلون وصيدا وجبل عامل، ولا عندما ضم إليها المناطق الشمالية حتى أنطاكية ولا عندما بلغت أقصى حدودها. ومن المؤكد أن فخر الدين لو تم له أن يحقق حلمه وينزع الظل العثماني عن هذه البلاد ويحرز الاستقلال التام، لما سماها «لبنان» بل ربما كان تبنى الإسم الذي اطلقته عليها الدولة العثمانية «عربستان» أو دولة سوريا وكلاهما الاسم الطبيعي لها.

ففخر الدين كان رجل دولة من الطراز الرفيع ومتقدماً كثيراً على عصره، وكان صاحب مطامع واسعة جداً ترمي إلى إنشاء دولة قوية في الشرق تتجاوز حدود دولة لبنان الكبير، وحدود الجمهورية اللبنانية، والذين يقولون ان

---

(١) ٩١: ١٦٨/١.

فخر الدين مؤسس لبنان أو منشيء لبنان إنما يريدون أن يظهروا أن لبنان قديم، وأن له جذوراً عميقة في بطن التاريخ، فهذا صحيح من حيث وجوده الطبيعي، أما وجوده كدولة فلا، ونحن لا نرى أي ضير في أن يكون لبناننا العزيز الذي لا نقل عن غيرنا محبة له واعتزازاً به، دولة فتيَّة في ريعان الشباب، أوليس أفضل من أن يكون شيخاً هماً يدب على ثلاث[1].

إن الازدهار الذي وصلت إليه البلاد في عهد فخر الدين أثار حسد الحاسدين، وجشع الطامعين، فسعوا بالأمير لدى الباب العالي في عهد السلطان السفاح مراد الرابع، وزعموا أنه طامع بعرش السلطنة، فجرد على فخر الدين سنة ١٦٣٤ جيشاً لجباً في البر والبحر، واجتاحت الجيوش العثمانية البلاد، زاحفةً من الشام بقيادة أحمد كجك باشا، تُمعن في بلاد الأمير قتلاً ونهباً وتخريباً، وقادمةً من البحر بعدد كبير من السفن الحربية، فلجأ فخر الدين إلى الشوف والحقيقة أن أحداً لم يكن يعرف بالتأكيد مكان وجود فخر الدين، فمنهم من قال إنه في نيحا ومنهم من قال إنه في جزين والحقيقة أنه لم يكن يقيم في مكان محدود، وكان يدير المعارك الداخلية بواسطة الرسل[2] ثم استلم، فأخذه العثمانيون إلى الأستانة حيث دافع عن نفسه أمام السلطان دفاعاً بليغاً آل إلى عفوه عنه، وإنزاله في دار فخمة، لكن الوشايات تابعت ضده، والحركات التي قام بها حفيده الأمير ملحم في البلاد، نُقلت إلى السلطان مبالغاً فيها، ونسبت إلى إيعاز منه، فغضب السلطان وأصدر حكمه وهو بعيد عن الأستانة فلم يتمكن الأمير من الدفاع عن نفسه فأعدم مع أولاده الثلاثة.

أما كيفية اعتقال فخر الدين فقد تفنن في وصفها خيال الكتاب حتى كادت تغيب عنا معالمها الحقيقية لكننا نستطيع أن نستخلص من مجمل ما كُتب التصورَ التالي:

---

(١) ٩١: ١٧٢/١. و٢٢/٩٦.

(٢) ١٨٤/٩٥.

عندما قدمت الجيوش العثمانية إلى بلاد فخر الدين، أرسل الأمير ستة آلاف جندي إلى جبال عجلون مع ابنه الأمير علي، وثلاثة آلاف مع أبي نوفل الخازن إلى قلعة بانياس، واستبقى معه ١٢٠٠٠ سكماني و٢٠٠٠ من اللبنانيين[١].

وهنا امتدت يد القدر فكان لها الدور السيء في حياة فخر الدين، فصُبت عليه الهموم تترى في الوقت الذي كان دمعه لم يجف بعد على موت والدته الذي حَزَنَهُ حزناً عميقاً، وجعله يشعر أن شيئاً من كيانه قد انهدم، وأن نور إمارته المتألق قد خبا، وأن طالعه السعيد قد بدأ بالإنحدار:

فالأمير علي الذي كان يجب أن يثور العرب معه على الدولة، ثار العرب ضده ثم قتل في معركة خان حاصبيا، وحلفاؤه انضم معظمهم إلى الدولة كما انضم أعداؤه، والسكمان الذين معه تركوه، وفلورنسا تخلفت عن نجدته، وأخوه يونس استسلم للكجك فقتل مع ولده حمدان، فاستولى عليه التعب واليأس.

كل هذه العوامل نزلت بفخر الدين فضعضعته، وغطت على دهائه وعبقريته. وهنا تبرز روايتان تتعلقان بالتفاوض مع العثمانيين:

- إحداهما تقول إن مستشاري فخر الدين نصحوه بالتفاوض مع أحمد كجك باشا الذي كان في قب الياس يبعث الرسل إلى أعيان الدروز عارضاً أن يدفع الأمير شيئاً إلى السلطان. ونفقة للعسكر فيولي عليهم من يختارونه من أبناء فخر الدين ويسحب العسكر من البلاد، فأنكر الأمير عليهم أن يثقوا بكلام أحمد كجك. وهو يعرف من هو هذا الكجك، ومعناها الصغير، ولما ألحوا عليه قال: سيغدر بكم ولو دفعتم إليه الكرَّات، لكني سأدفع لكي لا تقولوا في المستقبل إن الأمير لو دفع المال لما أصابنا شيء[٢].

---

(١) ٦٨/٢٤٥.

(٢) ٢٦/٢٣٦.

واتفقوا مع أحمد باشا على دفع مائة ألف قرش إلى السلطان خدمة، ودفع خمسين ألفاً إلى الكجك، وأحضروا له الأمير حسناً ليوليه مكان أبيه، واخذوا يدفعون إليه المال دفعات، ولما استكمل المبلغ المطلوب قتل الأمير حسناً (ومنهم من يقول إنه أرسله إلى الشام ثم قتله بعدئذ مع النساء المغنيات) وزحف على الشوف فنهب قراه. وأحرقها، ونكَّل بسكانها، وحاصر قلعة تيرون فتدلى الأمير بالحبال وهرب مع أولاده الثلاثة ومدبره الشيخ أبو نادر وبعض أنفار وسروا إلى مغارة جزين، ثم ألقي القبض عليهم هناك[1].

وقصة أحمد كجك أي الصغير أنه ربي عند فخر الدين ثم جعله بلكباشياً وضمه إلى رجاله، وفي أحد الأيام كلفه أن يبقى في وادي التيم ليجبي أموالها الأميرية، ويقبض من الأمير علي الشهابي عشرين ألف قرش خدمة، ولما أنجز عمله قصد الأمير وهو في بيروت لمحاسبته، والظاهر أنه طلب إلى الأمير منصباً أو مالاً فلم يلب طلبته بل أهانه، فحنق وذهب إلى الأستانة ودخل في خدمة الدولة، وأتيح له أن يصل إلى مركز رفيع، فولي على الشام سنة ١٦٢٩ وعزل، ثم أعيد إليها ثانية سنة ١٦٣٢، وكان قد انتهز كل الفرص ليوغر قلوب ذوي النفوذ على فخر الدين فينتقم منه، فسنحت له الفرصة أخيراً، وكلفته الدولة القيام بهذه الأمنية[2].

إن القول بأن فخر الدين هرب من قلعة نيحا ولجأ إلى قلعة جزين نستبعده ونرى أن من قال به نقله عن الخالدي الذي كان في صفد فكتب الخبر كما ترامى إليه ولم يحقق هذه الحادثة، ويبدو أنه نظر إلى النتيجة وهي اعتقال فخر الدين لا إلى طريقة اعتقاله، فضلاً عن أن الهرب من قلعة تيرون إذا كانت محاصرة غير ممكن عملياً، والتدلي بالحبال كما تقول الرواية لا يقدر عليه إلا البهلوان المحترف لأن العلو يزيد على ٢٥٠ ذراعاً من الأرض إلى مدخل

(١) ٢٩١/٩٢. ١٨٥/٢٣٢، و٢٤٧/٦٨.

(٢) ٢٤٠/١٤٤. ١٨٣/٢٣٢.

الحصن، ومن المدخل إلى أعلى الريف الصخري أكثر من ٣٠٠ فكيف يستطيعه الأمير وأولاده ومدبره وخدمه وحراسه؟ وإذا سلمنا جدلاً بإمكان ذلك فلا نستطيع أن نصدق أن فخر الدين يستسلم في مغارة جزين لأحمد باشا كجك فهو يفضل الموت على ذلك لأنه يعرف مدى الإذلال والتحقير والتعذيب الذي سيناله منه بسبب ما فطر عليه الكجك من الخطة والدناءة، وبسبب ما يكنه له من الموجدة والحقد، فنحن نميل إذاً إلى الأخذ بالرواية الثانية وهي أقرب إلى المنطق، وتتفق مع الإباء الذي عرف به فخر الدين ومع حنكته ودهائه بعد أن استراح في قلعة تيرون واستعاد هدؤه ورباطة جاشه وشفوف تفكيره.

أما الرواية الثانية فهي أن أحمد كجك باشا كان خوفه من الأمير يوازي حقده عليه لأنه يعرف بطولته ودهاءه منذ أن كان في خدمته، وكان يحسب أن سكوت فخر الدين كان يخفي وراءه خديعة ستنجلي عن ضربة قاصمة، فلزم الحذر الشديد عند دخوله الشوف، وبعث يطلب نجدة من الأستانة للتعويض عن خسارته المتمادية مع العرب الذين كانوا يغزون أطراف جيشه كيفما تحرك فيقتلون وينهبون ويتوارون، فبادر السلطان إلى إرسال النجدة، فأوعز إلى وزير البحر جعفر باشا بأن يخرج من ميناء الأستانة بجيش مختار مؤلف من عشرة آلاف مقاتل نقلوا على ٤٥ قطعة حربية وأمره بألا يرجع إلا ومعه فخر الدين[1]، فقدم إلى طرابلس ثم إلى بيروت وعسكر خارج المدينة، وأرسل عسكراً إلى قلعة المرقب فاستولى عليها وقبض على الأمير حسين وكان عمره ١٣ سنة وسيره إلى الوزير مصطفى خليل باشا في حلب[2].

لما دخل أحمد كجك باشا قب الياس وبعث من يحتك ببعض الزعماء عارضاً فتح باب المفاوضة عقد الأمير فخر الدين مؤتمراً في دير القمر شبيهاً

---

(١) ١٨/٨٠. و٢٣٢/١٨٧.

(٢) ٩٢/٢٩١.

بالمؤتمر الذي عقده في الدامور قبل سفره إلى تسكانا[1] وبعد تداول الموضوع وجد من المجتمعين رغبة في التفاوض فاستجاب إلى رغبتهم على غير اقتناع، وبعد أن قبض الكجك المال وألقى القبض على الأمير حسن وغدر بمفاوضيه، نزل الأمير إلى بيروت ليلتقي رسول الأميرال جعفر باشا الذي كان يتجنب أن يستعمل العنف خوفاً على حياة الأمير فتفلت من يده عندئذ الفوائد المادية والأدبية التي يحلم بالحصول عليها إذا استطاع هو ان يأسر فخر الدين، ذلك «البعبع» الذي كان يرهب الدولة العثمانية، ويقضّ مضجع السلطان ورجال البلاط، وهذا لم يكن خافياً على الأمير، وهو يعرف جشع الأتراك، لذلك بعد أن فاتت فرصة المقاومة، قرر الاستسلام عن يده على أمل أن يحصل بالمفاوضة على شروط تحفظ مقامه وكرامته، وكان كما قلنا يعرف كيف يرضي جشع الأتراك، ولما أبلغه الرسول أن الأميرال أقسم بعمامته (أي بشرفه) أنه إذا أراد الإستسلام لا يمسه بسوء ولا يعتدي على ممتلكاته، أجاب فخر الدين بأن له شروطاً للإستسلام وهي:

١ - أن يُعطَى الحرية بمقابلة السلطان، وأن يستقبل بالرايات المنشورة، وعزف الموسيقى، وأن تكون برفقته حاشيته الخاصة.

٢ - أن يسمح له بنقل مليون سيكان ذهباً وان يأخذ حمل أربعة عشر جملاً فيها بعض متاعه.

٣ - أن لا يساق كعبد خاضع للغالب بل يستقبل كما تستقبل الباشوات.

لم يتردد جعفر باشا في قبول شروط الأمير وكان يشعر بغبطة عظيمة في أن يكون هو الذي يقبض على العملاق الذي كانت الدولة ترهب جانبه وتخشاه. فاستلم فخر الدين للأميرال مع أولاده الثلاثة منصور وحيدر وبلك. في

(١) ١٥١/٨٤.

١٢ تشرين الثاني سنة ١٦٣٤ وذهبوا معه إلى الأستانة، أما نساء المغنين وحاشيتهن فقد أخذهم أحمد كجك باشا من قلعة تيرون إلى الشام[1].

ما كاد خبر استسلام الأمير يصل إلى السلطان مراد حتى غمرته الفرحة، وتبدلت في نفسه مشاعر الغيظ من الأمير، واستهوته المناقب الرفيعة المشهورة عن هذا الرجل العظيم، فأمر بأن يعطى حقه من الاحترام والتقدير، وصار تواقاً إلى رؤيته، فخرج مع أحد الباشوات متنكراً والتقاه في الريف، فاستوضحه عن جلية أمره، وطلب إليه معرفة أعدائه والأسباب الكامنة وراء اعتقاله، فتظاهر فخر الدين بأنه لم يعرف أنه هو السلطان، واظهر انه يحسبه أحد موظفي البلاط، وسرد له قصته بطريقة موجزة، وأطلعه على أسماء الذين سببوا اضطهاده، وختم بوصف مؤثر للمعاملة التي لقيها بحجةتنفيذ أوامر الباب العالي.

فاستطاع بفصاحته وجرأته ان يؤثر في السلطان أبلغ تأثير، وأن يأخذ منه وعداً بأن يخدمه بكل ما تملك يداه، وبكل ما تسمح به سلطته.

ولما رجع إلى البلاط أمر بأن يهيأ للأمير الأسير استقبال يليق بمكانته وأن يعامل معاملة كبار رجال الدولة. وبالفعل فإن دخوله على السلطان كان كما توقع، فعزفت عند مروره الموسيقى، ونشرت الأعلام، وأحاط به الحراس، ومشت خلفه الحاشية، وهو يتقدم الجميع بين صفين من الحرس الشاهاني واستقبله السلطان باشاً وأجلسه إلى جانبه على أريكة أعدّت له خصيصاً، وكان الأمير قد بعث قبل قدومه ثمانية صناديق من الذهب هدية للسلطان.

تحدث فخر الدين إلى السلطان طويلاً، فاعجب هذا به، ومنحه التبرئة من كل ما نسب إليه، واعداً إياه بالوفاء له والعمل على استرضائه والاستئناس برأيه كلما كان بحاجة إليه، حتى أنه لم يجد غضاضة في أن يصرّح بأنه يعدّه

(١) ١٨/٨٧. و١٨٦/٩٥. وثمّة من يؤكد أن فخر الدين لدى اجتماعه بالامبرال تطرّق الى اغرائه بان ييسّر له الهرب في أثناء السفر فيتزل له عن كل ما يحمل من اموال وتحف، وان الامبرال وافق، الا ان وضعاً مفاجئاً طرأ فحال دون تنفيذ ذلك.

صديقاً وأباً ووزيراً وأميناً[1]. ولبث الأمير بالفعل كذلك مدة.

بقي الأمير عند السلطان أسير شرف معززاً مكرماً نحو خمسة أشهر حتى خيل إلى كثيرين أن الأمير لم ينج بحياته فحسب بل سيرجع قريباً إلى امبراطوريته. إلاّ أن هذه المعاملة من لدن السلطان أوجدت للأمير حساداً في البلاط، فضلاً عن أعدائه التقليديين الذين لم ينفكوا عن السعي به عند السلطان. وافتراء الكذب عليه أخصها وأكثرها تأثيراً ادعاؤهم أمام السلطان أن الأمير ليس على دين الإسلام، وأنه صديق للنصارى وحليفهم، وهذا اتهام كان عظيماً في تلك الأيام، وخصوصاً إذا جاء على لسان المفتي الذي جعله أعداء الأمير رأس الحربة، والناقل إلى السلطان نزغاتهم الشريرة، فتغير قلب السلطان على الأمير، لكنه ظل متردداً في تصديق ما يسمع عنه، بالنظر إلى وجاهة ما يسمع منه، فبقي رضاه عنه هو الغالب. ثم سافر السلطان لمحاربة العجم في ٢٩ شباط سنة ١٦٣٥[2] وفيما هو في الطريق، على بعد ٢٥ مرحلة من الأستانة، جاءه من دمشق من أفرغ في أذنه معزوفةً جديدة ضد الأمير، وهي أن ملحم المعني قد شق عصا الطاعة بإيعاز من عمه فخر الدين، وقتل المسلمين، وقتل والي دمشق حكمت باشا، واجتاح صيدا وصور، واعتدى على أموال الدولة.

وكان السلطان يومئذ ملتاث المزاج، تربكه الحرب التي هو في صددها مع العجم، فأمر والي الشام بأن يقتل كل من وجد من سلائل فخر الدين، وأمر بإعدام فخر الدين وأولاده في الأستانة، فأعدمت نساء المعنيين والأمير حسن في الشام، وأعدم فخر الدين وأبناؤه منصور وحيدر وبلك في الأستانة، ولم يتمكن الأمير من الدفاع عن نفسه بسبب غياب السلطان[3].

أما كيفية إعدامه فقد ذُكر أنه بعد سفر السلطان ببضعة أيام وصل إلى

---

(١) ٨٨/١٨.
(٢) ٩١: ٢/٦٢٠.
(٣) ١٤٤/٢٧٩.

القائمقام في الأستانة أمر بقتل الأمير وأولاده وكان الأمير في داره وقد دعي إلى الغداء فلم يشأ أن يترك كتاباً كان في يده وقال: لن آكل شيئاً بعد اليوم، بل ساشغل وقتي بالصلاة لله لأنني معرض اليوم لميتة عنيفة، وقيل أن الأمير كان قد كتب بخط يده في الكتاب الذي كان يقرأ فيه ذلك الصباح طالعه بحسب ما شرحه له شيخ مصري، وبالفعل، فبعد نحو ساعتين استدعاه القائمقام فخرج من حديقة داره ودخل باحة السراي فإذا بالقائمقام وهيئة الإعدام بانتظاره، فسأل عن جهة الشرق، فأدار وجهه إلى القبلة وركع رافعاً يديه للتكبير فلم تسمع منه غير كلمة: يا إلهي ارحمني، وقطع رأسه، وفي الساعة نفسها قتل أولاده خنقاً في سراي بيرا ورميت جثثهم في البحر بعد تجويفها لكي لا تطفو[1].

ومن سخرية القدر في حياة فخر الدين أن عطفه على النصارى، وحمايته إياهم ومساعدته لهم في الداخل، وتحالفه معهم في الخارج، اتخذت حجة للنيل منه أمام السلطان، ونحن نعرف أن السبب الحقيقي كان سياسياً، فإذا بهؤلاء الأصدقاء أنفسهم يثيرون الشبهات حول دين فخر الدين وحول وطنية فخر الدين، ويلفقون الروايات المختلفة ليقولوا إنه اعتنق النصرانية وإنه كان عميلاً للدول النصرانية.

إننا لا نعلق كبير أهمية على هذا الادعاء، لكن لنا رأياً بهذا الموضوع يجب أن نبديه خدمة للحقيقة والعلم فنعلق على هذا الادعاء بما يلي:

١ ـ هذا القول يخالف الواقع لأن الأمير كان مسلماً من طائفة الموحدين الدروز، وقال المحبي: «الأمير فخر الدين بن قرقماس بن معن الدرزي الأمير المشهور من طائفة كلهم أمراء ومسكنهم بلاد الشوف»[2]، وكان فخر الدين محافظاً على واجباته الدينية، حريصاً على أصولها وتقاليدها وآدابها، فالذي لا

---

(١) ٩١: ٦٢٢/٢.
(٢) ٢٦٦/٩٢.

يأكل لحماً في تسكانا لأنه من ذبح النصارى أي غير مسمّى عليه قبل الذبح[1]، والـذي يبقى خمس سنوات يعيش في أرقى مجتمع أوروبي كل النساء فيه سافرات، ويهم في حفلاتهم وحياتهم الاجتماعية، ومع ذلك لا يسمح لزوجته ولا لزوجات الرجال في حاشيته بالسفور أو مخالطة الرجال لكي لا يخرج عن تقاليد عشيرته[2]، والـذي لا يوافق على دفن طفلته في بلاد النصارى فيبقي جثتها إلى أن يعود إلى البلاد فيأتي بها معه[3]، لا يمكن أن يكون مسيحياً، وقد رفض الدخول في النصرانية عندما عرضها عليه ملك إسبانيا[4].

٢٠ ـ كانت الطائفية تخالف منزع الأمير، والبحث فيها افتئات على التساهل الديني الذي امتازت به سياسته، ويمكن أن يقال عنه بحق أنه أكثر حكام المسلمين قاطبة عطفاً على رعايا الطوائف غير المسلمة ورعاية لحرية ممارسة دينهم، وتمكيناً لهم من التمتع بجميع حقوق المواطنيّة الصحيحة[5]. لكن هذا التساهل الديني يجب ألا يفسّر ضعفاً في إيمان الأمير، بل إن هذا التساهل هو ما أمر به الإسلام نفسه بإقراره الديانات الإلهية الثلاث، والموحد الواعي يتحرّى في ممارسة إسلامه الأخذ بجوهرها من دون النظر إلى ما أقام الإنسان بينها من حواجز ومتناقضات ﴿قل آمنّا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيّون من ربهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾[6]. وكان فخر الدين يقوم بالشعائر الدينية حتى في أثناء وجوده في تسكانا، ولكن بالطريقة الدرزية البعيدة عن العلنية والتظاهر والبهرجة[7].

(١) ٦٣٥/٩٦. و٢١٢/٦٨.
(٢) ٥٢/٨٤.
(٣) ١٩٧/٨١.
(٤) ١٩٦/١٤٤. و٦٥٦/٩٢. و٢٣٥/٦٨. و٦٨/٩٤.
(٥) ٢٩٦/١٤٤. و١١١/٩٥.
(٦) ١٢٤، آل عمران ٨٤.
(٧) ١٩٥/١٤٤. و٦٥٦/٩٦. و٢٣٤/٦٨.

وهذا حمل بعضهم على القول بأن فخر الدين ليس له دين، فنرى سنداي يكتب «لم يُر الأمير يوماً يدخل جامعاً، ومن تراه يجرؤ على أن يقول ماذا كان دينه»، ونرى الشيفالية دافيو يكتب «ويمكننا أن نقول أيضاً أنه لم يكن له أي دين»[1]. إن مدارك هؤلاء لم تبلغ مستوى تحصيل أنه يمكن أن يوجد إنسان عنده هذا الانفتاح السمح على الممارسات الدينية[2].

إن القول بأن فخر الدين دخل النصرانية لا يمكن أن يتفق وروح التساهل التي برهن عنها طوال حياته، ومن كانت هذه شيمته، وكان من طائفة تحرص على العمل بالآية الكريمة التي أوردناها، ويرى أن كل الديانات الإلهية تؤول إلى نتيجة واحدة، لا يمكن أن يرجع القهقرى، وأن يفضل ديناً على دين، وأن يرسي التساهل بين الناس ويتصرف عكس ذلك مع نفسه.

إن الفئات التي كان الأمير يفاوضها في أوروبا كان من مصلحتها أن تشيّع أن الأمير من أصل نصراني أو أنه اعتنق أو سيعتنق النصرانية، لكي يكون لها مبرر أمام الشعوب الأوروبية، والرأي العام المسيحي إذا ما ساعدت الأمير بالمال أو بالرجال، وأرسلت الشباب إلى حرب في الشرق قد تقضي على عدد كبير منهم، ولكي تثير حماسة البابا فيغطي أي عمل تُقدم عليه[3]. والذين كانوا يقارنون بين حالة النصارى في أيامه وحالتهم في السابق، كانوا يصدقون تلك الشائعات[4] نظراً لحسن رعايته لهم.

٣ـ ان القول بأن فخر الدين كان مسيحياً يثبت عليه ما اتهمه به أعداؤه واتخذوه ذريعة لقتله، فيكون إعدامه جزاء وفاقاً بحسب تلك الأيام، هذا غير صحيح، وكلنا نعلم أن الأسباب كانت سياسية: خشيت الدولة من ازدياد قوة فخر الدين ومن تحالفاته مع الدول الأوروبية، وجميع حركات فخر الدين

(١) ٢٣٢/١٧٣.
(٢) ٩١/١٦٥.
(٣) ٨٤/١١٤.
(٤) ٨٤/١٢٧.

التحررية لم تكن لنشر لواء الديانة النصرانية ولا لواء غيرها من الطوائف والأديان، ولا لإعطاء البلاد لأية دولة من دول النصارى، وإذا قلنا غير ذلك نكون قد أسأنا إلى التاريخ، وإلى أنفسنا، وإلى هذا الرجل العظيم. إن ما لوحظ على فخر الدين من عطف على النصارى ومحبة لهم لم يكونا تمييزاً لهم بسبب دينهم، بل لأنه وجد فيهم علماً ومهارة يحتاج إليهما في بناء دولته الفتية[1]، فاستقدمهم وكرّمهم وأحسن إليهم.

٤ ـ إذا كانت الشائعة القائلة بتعدد الزوجات عند فخر الدين تنفي عنه درزيته، فهي، إذا صحت، تنفي عنه نصرانيته أيضاً، إلاّ أن هذه الشائعة لا أساس لها من الصحة بل هي، بحسب تقديرنا، مجرد إهمال تاريخي، أو تأدُب من لدن المؤرخين.

كان زواج فخر الدين في الغالب زواجاً سياسياً، وهذا يخضع لتقلبات الوضع السياسي، وكان لا يتزوج الواحدة إلا بعد أن يترك سابقتها، فيدون المؤرخون أفراح الزواج، ويتغاضون عن ذكر أتراح الطلاق. ليس عندنا ما ينفي هذا القول، بل عندنا ما يؤيده، ذلك أن الطلاق عند الموحدين الدروز جائز، لكنه قليل ومكروه لأنه أبغض الحلال عند الله، وهو في النتيجة أمر عائلي حميم ليس من المحمود التدخل فيه ولا نشر أخباره، وشؤون الحريم كانت في تلك الأيام شيئاً مقدساً، ولها حرمة كبيرة، ولا يليق بالمرء أن يتحدث بها وخصوصاً عن شيء مكروه ويتعلق بحرم الأمير.

تزوج الأمير فخر الدين ابنة الأمير جمال الدين الأرسلاني تقرباً من اليمنية فولدت له الأمير علياً في سنة ١٥٩٨[2]. ثم تزوج بنت الشيخ الظافري سنة ١٦٠٣ فولدت له الأميرين حيدر وبلك[3]، وبعد عودته من تسكانا تزوج فتاة لم يُذكر

(١) ٢٠٥/ أيلول سنة ١٩٦٦ ص ٣٥. و٩٤/٩١.
(٢) ١٤٤/٣٣ و٦٠.
(٣) ٦٨/٣٣.

اسمها ولدت له الأمير منصوراً سنة ١٦١٩[1]، وعندما عقد الصلح مع آل سيفا تزوج الأميرة علوة ابنة الأمير علي سيفا، فولدت له الأمير حسيناً سنة ١٦٢١[2] والأمير حسناً سنة ١٦٢٤[3]. يلاحظ من هذا العرض أن الأمير لم يجمع بين امرأتين بدليل ان أية منهن لم تلد بعد أن يكون قد تزوج غيرها، وهذا يعني أنه انفصل عنها.

أما القول بأن الأمير استبقى زوجاته بعد طلاقهن، فهذا يحتاج إلى توضيح: إن من الطبيعي أن يستبقيهن تحت رعايته ويؤمن لهن السكنى اللائقة، وينفق عليهن، ويحيطهن بكل ما يحتجن إليه من عناية لأنهن أمهات أبنائه، ويجب أن يربينهم، ولأنهن حملن يوماً اسمه، وارتبطت بهن حرمته وكرامته، لكنهن لم يبقين في عصمته، ولم يساكنهن بعدئذ بدليل ما قدمنا. إن كرامة المطلقة وحرمتها عند الموحدين الدروز تبقى من كرامة الرجل وحرمته، ألم نسمع قصة ذلك الرجل الذي أراد أن يطلق زوجته، فسأله القاضي أن يذكر السبب، فقال: كيف تطلب إلي أن أذكر معايب زوجتي وعرضي أمام الناس؟ لا لقد استغنيت عن الطلاق وأخذ زوجته وانصرف.

هذه الحقيقة يجب أن يعرفها الجميع لكي لا يبقى الأمير فخر الدين متهماً بالخروج عن تقاليد عشيرته بينما هو في الحقيقة براء.

أما إذا كان لنا مأخذ على فخر الدين مهم وأساسي فهو عدم محاربة الكجك، وبالمقارنة يبدو واضحاً أن خراب البلاد بالحرب لا يمكن أن يكون أسوأ من خرابها على يدي الكجك وعسكره في حالة الاستسلام، ونهاية الأمير وجماعته بالحرب لا يمكن أن تكون أسوأ من نهايتهم بالاستسلام. مع أن حظ الأمير بالتغلب على الكجك كان مرجحاً، لكن متى نزل القدر عمي البصر.

أما الذين يزعمون أن فخر الدين كان عميلاً لدول الغرب فنكتفي بأن

---

(١) ٣٣/١٤٤. و٦٦٥/٩٤.

(٢) ٢٦٦/٩٢. و٦٧٣/٩٦، و١٦٦/٦٨.

(٣) ١٦٦/٦٨. و٢٧٩/٩٢.

نقول لهم لم يعرفوا فخرالدين ولا دهاءه السياسي، وبأن ننصحهم بأن يقرأوا جواب فخر الدين عندما دعته الدولة الفرنسية لزيارتها وهو في أوروبا وعرضت عليه وساطتها لدى الباب العالي، كتب فخر الدين: «ما ثرت ولا أثور على العثمانيين ليُشفع بي عند سلطانهم بل لأحقق لبلادي السيادة والحرية والاستقلال»[1].

ويجب أن نذكر أن فخر الدين كان يسعى للحصول على جيش ليحارب به العثمانيين لكنه لم يوافق على أن يكون من دولة واحدة بل من اتحاد دولي من إسبانيا ودولة الفاتيكان والدول الإيطالية لكي لا يفسح لأية منها سبيل الاستئثار والطمع لكنه لم ينجح بسبب تباين الآراء وعدم التفاهم بين هذه الدول[2].

بقي أن نذكر شيئاً عن تصرفه مع الملوك والرؤساء والباب العالي، فإنه كان يتصرف تصرف رئيس دولة بالمعنى الصحيح، فيقبل أوراق اعتماد القناصل، ويبادلهم الرسائل، ويعقد معهم المعاهدات العسكرية والتجارية، ويتصرف في تعامله معهم بمنتهى اللباقة والظرف اللتين تتطلبهما ديبلوماسية اليوم، فهو يخاطب البوكرك نائب ملك إسبانيا في صقلية بقوله: «قدوة الملة المسيحية ونخبة العصابة العيسوية»، ويختم رسالته بالتوقيع «أمير فخر الدين»، ويخاطب الغراندوق والغراندوقة في تسكانا بما يلي: «حضرة السيد المعظم سنيور غراندوقا وسنيورا مداما حفظهم الله» ويختم رسالته بالتوقيع «خادمكم فخر الدين معن» أما توقيعه على رسائله إلى السلطان فكان ما يلي: «الفقير عبد السلطان الخاضع ابن معن» ويكتب إليه البابا بيوس الخامس مخاطباً «إلى فخر الدين أمير الدروز ونيقوميدية فلسطين وفينيقية، سلام أيها الرجل الشريف، وليحل عليك نور النعمة الإلهية»، ويكتب إليه الأباتي مانتشيني مخاطباً: «أيها السيد العظيم الأمير المشرَّف المفخَّم» والتوقيع «عبدكم الحقير

---

(1) ١٥٨/٦٠.

(2) ٢٢٩/١٦١.

أوراتيو مانتشيني» ويكتب إليه الوزير علي باشا من بلاط السلطان كما يلي: «ورعايتلو حضرة الأمير ابن معن. بعد توجيه العبارات اللائقة بالمحبة، فليعلم الأخ المحترم ابن معن ما يلي»، ويكتب إليه أحمد باشا كتخذا الوزير علي باشا مخاطباً: «صاحب العزة حضرة الأخ ابن معن» والتوقيع «محب مخلص أحمد كتخذا الوزير علي باشا» ويكتب إليه فرديناند الأول غراندوق تسكانيا مخاطباً: «أيها السيد الكلي الشرف» والتوقيع «خادم سعادتك المحب»[1].

أما أشكال الأمير فخر الدين وصفاته فقد كتب عنها المحبي وبيجيه دوسان بيار وغيرهما ونُجملها بما يلي: كان الأمير فخر الدين ربعةً يميل إلى القصر، مورَّد البشرة المشربة بالسمرة، أسود العينين واسعهما، حادَّ النظر، أقنى الأنف، لطيف المبسم، أبيض الأسنان، مستدير الوجه استدارة جميلة القسمات، كستنائي اللحية المعتدلة الطول التي لم يحلقها بعد زواجه الأول، رجولي الصوت الهادىء الرصين العذب، وقوراً، قوي البنية سليمها، تبدو عليه الوجاهة والعظمة.

كان شديد الذكاء والدهاء، طويل الأناة، متواضعاً بشوشاً ويقيم العدالة برفق، حليماً وقت الغضب، كريماً، صادق الوعد، رفيع التهذيب فلم تسمع منه قط كلمة بذيئة وهو ما تميز به الدروز.

وكان محبوباً من الشعب ومرهوبَ الجانب، شجاعاً جداً، بطّاشاً بأعدائه، يقود جنده بنفسه، ويحبهم ويرفع من مكانتهم في نظر أعدائه، وكان جنده يحبونه ويخدمونه ويخافون منه، يدير مملكته ويتدبر أمواله بنفسه، وله في كل يوم ساعة يحاسب بها نفسه عما فعل في يومه ويدون ذلك، إلاّ أنّ حسّاده كانوا كُثراً فصوروا حسناته سيئات. وأكثروا حوله الدسائس والوشايات والافتراءات ثم خانه القدر في آخر أيامه[2].

---

(١) ١٦٦/٩١.

(٢) ٢٦/٢٣٢ و٢٧ و٤٩. و٣/٦٨. و٣١٩/١٤٤.

كان فخر الدين يعرف العربية والتركية وشيئاً من الإيطالية، ويقال إنه ترجم عن هذه الأخيرة رواية «ماتيلدا»، ووضع كتاباً عن تاريخ المعنيين. وكان الأمير يعنى بالكيمياء وعلم الفلك، ويحب الرسم والموسيقى والشعر، ويدفع الجرايات السخية لرجال العلم الذين كان يأتي بهم من أوروبا وغيرها ليعملوا تحت إشرافه.

هذه لمحة سريعة عن حياة فخر الدين المعني الثاني، هذا الرجل العظيم الذي أرهب السلطنة العثمانية في أيام منعتها، وأعجبت أوروبا بقوة شخصيته، ومقدرته وحسن إدارته، فلقب بالكبير، واقترن اسمه بمفاخر النصر والعظمة[1].

المعني، قرقماس بن فخر الدين بن عثمان بن ملحم بن أحمد (٠٠٠ - ٩٩٣ هـ = ٠٠٠ - ١٥٨٥ م):

أمير الشوف الخامس عشر من الأمراء المعنيين. تولى الإمارة بعد وفاة والده فخر الدين الأول سنة ١٥٤٤ م (٩٥١ هـ) فأحسن إدارتها، وساد الأمن والعدل والازدهار في أيامه قرابة نصف قرن، وامتدت إمارته من حدود يافا إلى طرابلس الشام، وجعل مقرها في دير القمر. وصادف في سنة ١٥٨٤م (٩٩٢هـ) أن الأموال الأميرية نهبت في جون عكار وهي في طريقها إلى الأستانة، فانتقم جعفر باشا، حاكم طرابلس، من آل سيفا بحرق بلاد عكار كلها، إلا أن السيفيين أقنعوا الباشا بأن غرماءهم هم آل عساف في كسروان، وآل معن في الشوف، فكتب الباشا إلى الوزير الأعظم وإلى إبراهيم باشا في مصر الذي جمع جيشاً من عشرين ألف مقاتل من مصر وقبرص ودمشق وحلب، وقدم لمقاصة آل عساف وآل معن، ونزل في مرج عرجوش[2]، تحت

(١) ٣٧/١٤٤ إلى ٣٩٣. و٤٤/١٨ إلى ٩٣. ٢٣٩/٩٢ إلى ٢٩٤ و٦١٨/٩٦ إلى ٧٢٢ و٢٢/٤٣٢ إلى ١٩٠. و٧/١٤٠ إلى ٧٢. ٢٠٥/آب سنة ١٩٦٦. و٨٥: ١٣٧/٥.

(٢) عرجوش قرية دراسة قرب الغيضة في البقاع، ذكرها ياقوت في معجم البلدان: عرجوس بالجيم والسين قرية في بقاع بعلبك يزعمون أن فيها قبر حيلة بنت نوح. ذكرت في كتب التاريخ باسم مرج عرجوش أو وطا عرجوش..

زحلة، وأرسل يطلب أمراء البلاد فحضر بعضهم وتخلف الأمير قرقماس لأنه أوجس من الأمر شرّاً، وأرسل إليه كتاباً يعلن له فيه خضوعه للسلطان، وأنه لم يتأخر قط يوماً عن أداء المال الأميري المفروض عليه[1]. لم يقبل إبراهيم باشا العذر، وقرر أن يذهب هو إليه لإخضاعه، وكان يطمع بالاستيلاء على ثروته وكنوزه، وزحف بجيوشه، تاركاً في مؤخرته حامية بقيادة أويس باشا قائد دمشق وابنه قائد أورشليم، ولكن ما أن تحركا حتى فاجأهما الدروز وقتلوا منهم خمسمائة جندي، فهربا مع فلول العسكر. وتركا وراءهما الخيام والأمتعة وعدداً كبيراً من الخيل[2]، فعاد الابن إلى أورشليم، والتحق أويس باشا بعساكر إبراهيم باشا، ومنهم من يقول انه قتل في المعركة.

راح العسكر الشاهاني بأمر من رؤسائه ينهب ويخرب ويحرق في قرى الدروز طوال ٢٤ يوماً، وكان مع الباشا رئيس الجهارك ويدعى غميدا، وهو صديق الأمير قرقماس، فبعثه إليه في عين دارة، لعله يقنعه بالاستسلام وتقديم أسلحته، فلم يوافق الأمير. فأرسل إليه علي باشا والي حلب بالمهمة نفسها، فلم يذعن الأمير قرقماس، لكن أرسل لإبراهيم باشا ٣٢٠ بندقية وخمسين ألف قطعة نقدية هدية له وعدداً كبيراً من الأنسجة الحريرية الثمينة التي صنعت في عين داره[3].

وفي اليوم التالي قامت والدة قرقماس التنوخية إلى إبراهيم باشا تعتذر عن ابنها الأمير بحجة يمين أقسمها عندما قتل والي الشام والده بخديعة، والأمير مستعد لتلبية كل مطالب الباشا، إلا أن الباشا، مع انه استقبل السيدة بكل احترام وتقدير، اصر على طلب الأمير قرقماز، وأنه لا مجال للخوف من المثول أمامه، فوجدت الأم ألّا طائل من الإلحاح.

وأرسل الباشا رئيس الجهارك مرة ثانية إلى الأمير قرقماز، فبعث الأمير معه

(١) ١٠٢/٩٥.
(٢) ١٠٣/٩٥.
(٣) ١٠٣/٩٥.

٤٨٠ قطعة سلاح، وخمسين ألف قطعة نقدية، وعدداً كبيراً من المواشي، لكن الباشا لم يرضَ، وأعاد غميدا إلى الأمير مرة ثالثة، فأرسل الأمير معه عدداً من الأسلحة المنوّعة، والأمتعة الثمينة، وكمية من النقود، وهدد غميدا بالقتل إن عاد مرة أخرى.

عندئذ أيقن إبراهيم باشا أنه لم يبق مجال لأية زيادة، فكف عن المطالبة، وراح يخضع ما بقي من البلاد للنهب والحريق والتخريب، حتى أن عين دارة مقر الأمير هاجمها فلم يجده فيها فهدمها[1]، وأحرق ٤٠ قرية من قرى الدروز.

كان أحد قادة الأمير معسكراً في الجبل مع ٣٥٠ من جنوده، فبعث ابن الفريخ حاكم البقاع يدعوه للمثول أمام ابراهيم باشا لأنه يريد أن يعينه مكان قرقماز، فلبّى القائد الدعوة مع جنوده، مأخوذاً بشهوة السلطة، وما ان وصل حتى أمر الباشا باحتجازه قبل أن يراه، وبعد ان أخذوا السلاح من جنوده، اقتادوهم إلى الكروم وقتلوهم جميعاً. ثم أمر الباشا بإحضار القائد أمامه وبسلخ جلده حياً جزاء خيانته لأميره[2]، وأعدم في عين صوفر ستمائة رجل من وجهاء الدروز وعقالهم وقد قدموا إليه بالأمان ومعهم الهدايا السخية، فغدر بهم، وفي الوقت نفسه أعطى الأمر للأسطول التركي الراسي في مياه صيدا بأن ينزل جنوده إلى المدينة، وعددهم نحو أربعة آلاف لكي يمعنوا سلباً ونهباً وتخريباً، فيها وفي المنطقة بكاملها حتى حدود قيصرية، ثم انتقل الأسطول إلى مياه بيروت لكي يفعل العسكر فيها كذلك[3].

وما ان ترك إبراهيم باشا البلاد حتى عاد الأمير قرقماز ووضع يده على السلطة، وأخذ يعمل على إصلاح ما خربه العسكر، ووضع الأمور في نصابها، وإعادة الحياة الطبيعية إلى البلاد. لقد عجز خصومه السياسيون، حكام المناطق

---

(١) ٩٥/١٠٤.
(٢) ٩٥/١٠٤.
(٣) ٩٥/١٠٤.

المجاورة، عن القضاء عليه بواسطة الوشايات لدى الباب العالي لكنهم استطاعوا أخيراً أن يشتروا أحد خدام الأمير فدس له السم في القهوة، فمات سنة ١٥٨٥م (٩٩٣هـ)[1] وأذيع أنه مات كمداً وأسى من فظاعة النكبة التي أنزلها إبراهيم باشا بالبلاد.

أما المكان الذي مات فيه فقد يكون في قلعة تيرون، فأوحى ذلك إلى أصحاب الخيال الواسع قولهم أنه مات من الدخان الذي أوقد ناره جند إبراهيم باشا أمام باب القلعة، وهذا غير صحيح، فضلاً عن أنه غير ممكن عملياً لأن باب هذه القلعة يقع في صفحة شير عال ولا مجال لوضع الحطب أمامه.

مات الأمير قرقماز عن ولدين هما فخر الدين ويونس، فنهض الأمير سيف الدين يحيى التنوخي أمير الغرب وشقيق زوجة الأمير وضمن خراج الإمارة الشوفية، وأتى بابني أخته وتعهدهما، وسلّم الإمارة إلى كبيرهما الأمير فخر الدين عندما بلغ أشُدَّه سنة ١٥٩٠[2].

**المعني، محمد بن بشير بن علي بن عبد الله بن سيف الدين:**

أمير الشوف الثامن في سلسلة أمراء الشوف المعنيين، تولى الحكم بعد والده. عندما عجز المقدم محمد صبح عن مدافعة الأمير حسين الشهابي الذي تولى وادي التيم سنة ١٣٢١م أرسل يستغيث بالأمير محمد فبعث إليه ابنه الأمير سعد الدين ومعه بعض وجوه الشوف، فصالح بينهما سنة ١٣٤١م. وفرّ ابن صبح مرة أخرى من الأمير حسين فلجأ إلى الأمير سعد الدين الذي أصبح في سدّة الامارة مكان والده، فبقي عنده نحو شهرين فسير معه ابنه الأمير عثمان إلى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما.

توفي الأمير محمد فخلفه في الإمارة ابنه الأمير سعد الدين[3].

---

(١) ٩٥/١٠٦.

(٢) ٨٥: ٥/١٩٣. و٩٦/٦١٩. و٩٢/٢٣٨. و٩١: ١/١٢٣. و٧٨/٤٧٧. و٢٦/٢٢٩.

(٣) ٩٢/٢٣٧.

المعني معن بن ربيعة

(٠٠٠ ـ ٥٤٤ هـ: ٠٠٠ ـ ١١٤٩ م):

في سنة ١١٢٠م أمر طغتكين صاحب دمشق معناً بأن يقوم بعشيرته إلى جبال بيروت لحماية السواحل من غارات الإفرنج. فنهض الأمير معن بعشيرته الى الشوف ونزل في برج بعقلين، واتصل بالأمير بحتر التنوخي في عبيه، الذي رحب به، واقرّه في منطقة الشوف التابعة لسلطته.

الأّ ان كتاب «قواعد الآداب» يعيد تاريخ مجيء الأمير الى سنة ٢٠٥ هـ ويعزوه الى حادثة المشدّ المشهورة. وفي كل حال فإن الأمير معناً بقي اميراً على الشوف نحو ثلاثين سنة وهو أصل العائلة المعنية في لبنان.

وفي سنة ١١٤٩م توفي الأمير معن وخلفه ابنه الأمير يونس[1].

المعني، ملحم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين:

أمير الشوف الثاني عشر في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الامارة بعد والده فاحسن ادارتها وكان على علاقة قوية مع الأمراء الشهابيين وقد زوج ابنته ريحانة النفوس للأمير أحمد الشهابي في سنة ١٤٥٣م.

توفي وله ثلاثة أولاد هم الأمير يونس والأمير يوسف والأمير عثمان، وتولى الأول مقاليد الامارة[2].

المعني، ملحم بن يونس بن قرقماس بن فخر الدين بن عثمان بن ملحم:

(١٠١٣ ـ ١٠٦٩ هـ = ١٦٠٥ ـ ١٦٥٨ م):

أمير الشوف السابع عشر في سلسلة الأمراء المعنيين ثم أمير لبنان. كان

---

(١) ٨٥ : ٢٧٣/٧ . و٩٣٥/٩٤ . ز٢١٦/٩٦ و٣٢٤ و٣٤٣ . و٢٢٦/٢٦ . و٢٨/١٣٨ و٢٩ .

(٢) ٥٢٣/٩٦ . و٥٤٣/٩٦ . و٤١/٩٢ و٢٣٧ .

رجلاً شجاعاً ومغامراً لا يخاف الموت، عادلاً حكيماً، جليل القدر، وافر المهابة. عندما ولي كجك أحمد باشا الأمير علي علم الدين على الشوف بدلاً من المعنيين، أخذ يضطهد القيسيين اينما كانوا، ثم قتل الأمراء التنوخيين في عبيه، وقتل غيرهم من زعماء القيسيين، وشمل الظلم والاضطهاد اتباعهم ومن يلوذ بهم[1]. ووقع الأمير ملحم بيد العثمانيين بسبب قوم وثق بهم، فساروا به أسيراً نحو دمشق، وفي الطريق تسنّى له أن يهرب ليلاً، وبعد مطاردة عنيفة قاسى فيها كثيراً من الأهوال، لجأ إلى قرية عرنه من أعمال وادي التيم حيث استخفى مدة راح في اثنائها يكتب إلى جماعته وانصاره وحلفائه في شتى نواحي البلاد، وفي الموعد المضروب اجتمع عنده منهم عدد كبير، فنهض إلى الشوف حيث تقاطر إليه المؤيدين، فأخذ يستعد لقتال الأمير علي علم الدين والي الشوف. فعلم الأمير علي بأمره، فبادر إليه بجنده وجند كجك باشا بقيادة مدبر هذا الأمر، والتقى الفريقان في أرض المقيرط فوق مجدل معوش سنة ١٦٣٥، فكانت الغلبة للأمير ملحم، وفرّ الأمير علي علم الدين، وقتل مدبّر كجك باشا[2]، فاشتدت شوكة الأمير ملحم، وكثر رجاله واتباعه، ووضع يده على الشوف، ثمّ قام يساعد الأمير عساف سيفا على محاربة الأمير علي سيفا، فطرداه خارج البلاد. فجدد كجك أحمد باشا الشكوى للسلطان على الأمير المعني ونسب ذلك إلى ايعاز من الأمير فخر الدين، فحنق السلطان وأمر باعدام الأمير فخر الدين واولاده[3].

أحكم اتباع الأمير ملحم قبضتهم على البلاد، وعاد لا يسمع لاخصامه صوت أو جَرْس، فرأت الدولة أن تعيد إلى الأمير ملحم امارةً له شرعية ورثها اب عن جدّ، فاقرّته في حكمه، فسعى في أرضائها وكسب ثقتها، وفي سنة

(١) ٧٨/٥٠٢.
(٢) ٩٦/٧٢١.
(٣) ٧٨/٥٠٣. و١٥٨/٧٠.

١٦٥٠م ولّى عمر باشا الأمير ملحماً على بلاد البترون، فارسل الشيخ أبا نوفل الخازن لجباية الأموال الأميرية فيها[١].

وفي هذه السنة وقعت معركة وادي القرن بين الأمير ملحم وبشير باشا والي الشام، فانكسر عسكر الوالي وعاد هارباً إلى دمشق، وكان ذلك بدسيسة من الأمير علي علم الدين[٢].

وبتاريخ ١٦٥٣م قدّم الأمير علي علم الدين شكوى إلى بشير باشا على الأمير ملحم يدعي فيها أنه غصبه أمواله وأرزاقه وأجلاه عن دياره، وتعهد للباشا بمال، والتمس أن يوليه الشوف وتوابعه، وأن يعطيه العسكر اللازم لجمع الأموال وقتال الأمير ملحم، فوافق الوالي وانعم عليه بالولاية وارسله مصحوباً بعسكر دمشق، فقدم إلى وادي التيم، فنهض الأمير ملحم برجال الشوف للقائه، فكانت المعركة حاسمة، وفرَّ الأمير علي ومن بقي من رجاله، والأمير ملحم واتباعه في اعقابهم حتى بلغوا مشارف دمشق وقد اصيب الأمير علي بجرح بليغ.

وفي سنة ١٦٥٤م أمر السلطان بقتل بشير باشا وعين مراد باشا وزيراً فارسل الأمير ملحم مدبّره محمداً القهوجي ومعه ثلاثون ألف قرش فانعم عليه بولاية صفد[٣]. وفي سنة ١٦٥٨م ولّى محمد آغا الطباع المقدم فارس بن مراد جبة بشري، والمقدم علي بن الشاعر البترون، وأمرهما أن يكونا تحت يد الأمير ملحم المعني، وفيها توجه الأمير ملحم إلى صفد لجباية المال الأميري فاصابته حمى، فعاد إلى صيدا حيث توفي في ١٦ أيلول سنة ١٦٥٨ ودفن فيها في مقبرة المعنيين وله ولدان هما الأمير أحمد والأمير قرقماس[٤].

---

(١) ٩٦/٧٢٧.
(٢) ٩٦/٧٢٨. و٥/٥٣٣.
(٣) ٩٦/٧٢٩.
(٤) ٩٦/٧٣٠. و٥١/٣٤٧. و٥/٥٤٥. ٩٥/١٩١.

كان الأمير ملحم ربعة في الرجال، ضخم الجثة، ممتلىء الجسم، جميل الوجه، ناصع البياض، مورّد الخدين، أشقر الشعر، أزرق العينين، بسيط الملبس والمأكل، بعيداً عن البهرجة والازدهاء، مقتصداً، كثير الحذر، وقد توطد الأمن في البلاد في عهده، واستقام العدل حتى قال عنه أحد معاصريه من الأجانب: أنه لا يساء إلى ولد محمل بالذهب إذا تجول في أي مكان من بلاد الأمير، وهذا أمر نادر في سائر البلاد الخارجة عن حكمه[1].

كانت البلاد في البدء قد نهكتها مظالم أحمد كجك باشا وعملائه وجنوده، فانصرف الأمير ملحم إلى ترميم ما اضطرب من شؤونها، فانتهج سياسة رشيدة، وجمع على قلب واحد وكلمة واحدة كل مذاهبه وفئاته، ولم يحاول أن يثأر من أخصامه ولا أن يعاقبهم إلّا بقدر ما يسمح العدل والقانون، وهذا جعل البطريرك الدويهي المعاصر له أن يكتب عنه: «أنه كان أميراً كبيراً وحكم بعدل وحلم»[2].

وعندما توفي ظهر ما كان له عند الشعب من محبة وتقدير فاعلن عليه الحداد ثلاثة أشهر.

**المعني، الأميرة نسب التنوخية، زوجة الأمير قرقماز المعني ووالدة فخر الدين الثاني (٩٥٢-١٠٤٢هـ = ١٥٤٦ - ١٦٣٣م):**

ولدت في عبيه في نحو سنة ١٥٤٦ في بيت زعامة وعز وجاه، ونشأت على تربية عالية وخلق نبيل فصارت سيدة زمانها، حكيمة عاقلة شجاعة، اسهمت مع زوجها في كثير من الشؤون العامة، وامدته بكثير من الآراء الصائبة، وكانت معروفة بالست الكبيرة، وكان يلقبها المؤرخون الأجانب بالسلطانة. عندما مات زوجها الأمير قرقماس بن فخر الدين الأول سنة ١٥٨٥ كان ولداها فخر الدين

(١) ١١/٢٣٣ عن دارفيو ١: ٣٧٩ و٣٨١. و٥٣/١٢٥.
(٢) ٥٤٤/٧٨.

ويونس صغيرين، وخشيت أن يفتك بهما الوزير العثماني إبراهيم باشا فكلفت أحد الثقات من رجالها أن يخفيهما في مخبأ أمين واوعزت إلى أخيها الأمير سيف الدين التنوخي بأن يضمن بلاد الشوف من الدولة لكي يسلمها إلى فخر الدين عندما يبلغ اشدّه، فكان كذلك.

وفي عهد ابنها فخر الدين كانت له الراعي الصالح والمرشد الأمين، فاحبها حباً جماً، وشاورها في جميع شؤونه، ولم يخالف لها أمراً، وعندما ترك البلاد في عهدة أخيه يونس وولده علي وذهب إلى تسكانا كانت هي من ورائهما الموجه الحكيم العاقل، ولما عظم تنكيل الجيش العثماني بالسكان، عقد الأمير يونس بأمرٍ من والدته، اجتماعاً لأعيان قومه، فقرروا فيه إرضاء الحافظ بدلاً من محاربته، فذهبت الست نسب وهي في نحو السبعين من عمرها مع ثلاثين من وجوه البلاد وقابلت أحمد باشا الحافظ والي الشام الذي كان على رأس الحملة على بلاد معن وقدمت له بعض الهدايا وطلبت إليه بلباقة وجرأة وقف التنكيل بالشعب، وسحب الجيوش من البلاد، ومنع آل سيفا من احراق دير القمر[1].

فاكبرها الحافظ كل الاكبار وأجابها فوراً إلى طلبها، على أن تدفع له ثلاثمئة ألف قرش، وأن تقيم في الشام رهينة لحين استيفاء المبلغ. فكان له ما طلب، وبقيت في الشام ومعها نحو ثلاثين من شيوخ البلاد العقال إلى أن عينّ مكانه محمد باشا جركس، فاعادها مع حاشيتها معزّزة مكرمة سنة ١٦١٥ ومعها اعلان العفو عن فخر الدين، ولبثت طوال حياتها الينبوع الروحي الذي يستمد منه فخر الدين مضاءه ولموعه ونجاحه كيفما توجه. وعندما ماتت في ١٥ كانون الثاني سنة ١٦٣٣ حزن عليها الأمير حزناً لا يوصف، وشعر كأن شيئاً من كيانه قد أنهدم، وأن نور امارته المتألق قد خبا، وبالفعل فانه لم يمر زمن قصير حتى غزت الجيوش العثمانية البلاد وكانت بذلك نهاية فخر الدين.

لم يطل الوقت حتى عزل الحافظ أحمد باشا وعين محله محمد باشا

(١) ١٢٥/٥٤.

جركس، فاطلق سراح الست نسب ومن معها وسلمها كتاب الأمان لولدها الأمير فخر الدين، وردّها معززة مكرمة إلى بلادها. كانت الأميرة نسب إلى جانب تعقّلها وحسن ادارتها وحكمتها ذات ثقافة ومعرفة، فقد قال الأب روجيه الفرنسيكاني: إن الأمير كان متضلعاً من معرفة النجوم والفلسفة الخفية (الروحانية أو التوحيدية) التي أخذها عن والدته. توفيت الأميرة في ١٥ كانون الثاني سنة ١٦٣٣ في دير القمر ولها من العمر سبع وثمانون سنة، ولم يشر أحد من المؤرخين الى مكان دفنها، لكن المرجح أنها ماتت في قصر ولدها فخر الدين في دير القمر، فاذا صح هذا تكون مدفونة في القبة المعنية التي لا تزال قائمة حتى الآن[1].

**المعني، يوسف بن ملحم بن أحمد بن عثمان بن سعد الدين:**

أمير الشوف الثالث عشر في سلسلة أمراء الشوف المعنيين. تولى الامارة بعد والده.

وذكر الشدياق أن الأمير علي الشهابي عندما هرب من سجن عمه الأمير بكر سنة ١٤٧٠ (٨٧٤هـ) لجأ إلى بعقلين فتلقاه خاله بالبشاشة والترحاب، ثم أجرى الاتصالات اللازمة بانسبائه آل شهاب واعاده عنوة إلى بلاده في السنة الثانية ١٤٧١ (٨٧٥هـ).

توفي الأمير يوسف فخلفه الأمير فخر الدين ابن أخيه عثمان[2].

**المعني، يوسف بن يونس بن معن**
**(٠٠٠ ـ ٦٣٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٢٤١ م):**

أمير الشوف الثالث في سلسلة الأمراء المعنيين، وتولى الامارة بعد والده

---

(١) ١٩٧/ تموز ـ آب سنة ١٩٦١. و٢٣٥/١٥٧. و ٣٥/١٤٤ و٢٥٨. و٥٣/٣٤. و٦٤٤/٩٦.

(٢) ٢٣٧/٩٢. و٢٢٩/٢٦.

في نحو سنة ٥٧٣ هـ = ١١٧٧ م. ومات في سنة ٦٣٨ هـ = ١٢٤١ م. وقام بعده على ولاية الشوف ولده الأمير سيف الدين[1].

**المعني، يونس بن قرقماز بن فخر الدين بن عثمان**
**(٠٠٠ ـ ١٠٤٤ هـ = ٠٠٠ ـ ١٦٣٤م):**

كان ملازماً لأخيه فخر الدين منذ طفولته وقد اشترك معه في السراء والضراء، ولم يكن له دور رئيس إلّا في غياب الأمير فخر الدين في توسكانا من سنة ١٦١٣ إلى سنة ١٦١٨ بالاشتراك مع الأمير علي بن أخيه فخر الدين الثاني.

عندما سافر فخر الدين أوصى أخاه بان يقيم في دير القمر قاعدة حكمه إلى أن يعود، ونفذ الأمير يونس ذلك بكثير من الشجاعة لأن عساكر الحافظ أحمد كانت على الأبواب، وفيما كانت تحاصر قلعة الشقيف استطاع أن يمد المحاصرين بنجدة كان قوامها ١٥٠ رجلاً فخرقوا الحصار بالسيف في معركة ضارية فدخل منهم ٣٥ وأسر ١٢ وقتل الباقون[2].

عقد الأمير يونس اجتماعاً لأعيان البلاد، فقرروا فيه إرضاء الحافظ بدلاً من محاربته، فذهبت الأميرة نسب إليه. بهدايا سخيّة واتفقت معه على ثلاثمائة ألف قرش تدفع له أقساطاً، على أن تقيم هي في الشام رهينة. فانسحبت جيوش الحافظ، وذهبت الأميرة نسب مع ثلاثين من الشيوخ العقال وسكنت الشام[3].

وفي السنة الثانية تمحّل الحافظ ذريعةً للهجوم ثانية على الشوف، فنزل بعسكره في قبّ الياس، وأرسل الشيخ مظفراً برجال الجرد والمتن والغرب لدخول الشوف فردّه الأهلون في معركة الباروك، فأنجده الحافظ بالعسكر،

(١) ٣٧٤/٩٦ و٤١٥. و٢٣٧/٩٢.
(٢) ٦٣١/٩٦. ٢٤٦/٩٢. و٢٠/٦٨.
(٣) ٢٤٧/٩٢.

لكن الأمير يونس قدم من دير القمر برجاله وفصل المعركة الى جانبه وهرب الشيخ مظفر.

ونزل الأمير يونس في وادي الباروك وكان قد انضم إليه الأمير علي الشهابي ورجاله وأخذ يتهيأ لمواجهة عسكر الحافظ إلا أن هذا عمد إلى الاتصال سراً ببعض وجهاء البلاد وأخذ يصرفهم عن المعنيين، ويخلع عليهم ويغريهم بالوعود، فلما تحقق الأمير وجود الأختلال في البلاد قام من الباروك إلى بانياس، وأخذ مع ابن أخيه الأمير علي يستعدان للحصار. أما الحافظ فلما بلغه هرب الأمير يونس واحزابه نهض بعسكره من قب الياس إلى الباروك، ودخل دير القمر عنوة وامعن فيها نهباً، واحرق مساكن آل معن، وبعث الشيخ مظفرا إلى عبيه لقصاص الأمير ناصر الدين التنوخي، فاحرق البلدة واحضر الأمير بالامان فطيب الحافظ خاطره وولاه على الشوف.

واجتمع احزاب المعنيين في مرج بسري، فارسل إليهم الحافظ عسكراً قاتل طوال النهار وعاد إلى دير القمر مكسوراً، فاستدعى الحافظ ابن سيفا إلى مرج بسري فاستعل عليه أهل الشوف وكانوا نحو أربعمائة وبطشوا به مع أن عسكر الحافظ بالالوف. وفي الليل انسحب المقاتلون إلى الجرمق فالتقوا الأمير يونس قادماً لنجدتهم ومعه الأمير علي الشهابي. عندئذ رجع الأمير يونس إلى قلعة بانياس وانصرف الأمير علي الشهابي إلى وطنه، وتفرق أهل الشوف في وادي التيم.

اما عساكر الحافظ فقد نهبوا قرى الشوف وأحرقوها، وسبوا من بلدة روم نحو مئة نفس من نساء وأولاد وأحرقوها[1].

وفيما كان الحافظ محاصراً قلعة الشقيف بلغه أن السلطان أحمد غضب على نصوح باشا ونهض إليه وخنقه، وعين مكانه محمد باشا قبودان وهو صديق فخر

(١) ٩٢/٢٤٧، و٩٦/٦٣٨. و٢٣٢/٦٠، و١٤٤/٢٠٩، و٦٨/٣٤.

الدين، فانسحب الحافظ مع جنوده من البلاد وعادوا إلى الشام.

ولما بلغ الأمير يونس قيامه من البلاد عاد من بانياس إلى دير القمر واستقر فيها، وارسل إلى الوالي حسن باشا ألف قرش تقدمة فاقطعه قطيعة الشوف وأرسل له خلعة الالتزام سنة ١٦١٤[1]. لم يطل الوقت حتى عزل الحافظ وعُيِّن محلّه محمد باشا جركس، فأطلق سراح الست نسب، وسلمها كتاب الأمان للأمير فخر الدين، وردُّها معزَّزة مكرَّمة الى بلادها.

في سنة ١٦١٥ صدرت الأوامر باعطاء الأمير يونس حكم صيدا، والأمير علي حكم صفد. فأرسلا تقدمة للسلطان، وتقدمة الى الوزير الأعظم، وتقدمة الى جركس باشا. وفي سنة ١٦١٦ جاءت الخلعة للأمير يونس والأمير علي، فلم يسرّا بها لأنها كانت مشفوعة بأمر هدم القلع في البلاد، لكنهما نفذا الأمر[2]. وفي الناعمة وقعت معركة بين العسكر المعني والشيخ مظفر اليمني فقتلت فرس هذا الأخير وفرّ مع رجاله مهزوماً، وتقدم الأمير يونس إلى بيروت وأمن الاهلين وطمأنهم، ووقعت عدة معارك، في ذلك الوقت كان النصر فيها حليف القيسية منها موقعة اغميد، وموقعة عين دارة بين المطاوعة والمشارعة[3].

وفي سنة ١٦١٧ تأخر الأمير يونس في دفع الأموال السلطانية، فلما رأى الأمير علي هذا التهاون من عمه، سلخ بلاد بشارة عن حكم الشوف وسلمها إلى حسين اليازجي الذي كان قد سلمه صفد، ولم يبق بيد الأمير يونس غير الشوف[4].

وعندما عاد الأمير فخر الدين من تسكانا وتسلم الأحكام جعل مركز

---

(١) ٦٣٧/٩٦ و٢٤٩.

(٢) ٦٤٤/٩٦ و٦٤٦ و٦٤٨. و٢٣/٨٦. و٢٤٩/٩٢.

(٣) ٦٤٩/٩٦. المطاوعة هم آل عبد الله التنوخيون القيسيون والمشارعة هم التنوخيون اليمنيون.

(٤) ٦٥٠/٩٦.

الأمير يونس في صور، وفي سنة ١٦٢٣ أسهم الأمير يونس اسهاماً فاعلاً في معركة عنجر[١].

كان الأمير يونس العون القوي لأخيه الأمير فخر الدين في كل معاركه الحربية، بسبب ما اتصف به من شجاعة وبطولة، إلا أنه في سنة ١٦٣٤ حين اجتاح البلاد كجك أحمد فرَّ مع ولديه ملحم وحمدان إلى بلاد بشارة واختبأ في برج يقال له دوبيّة ومن صيدا كتب الكجك أحمد وثيقة أمان إلى الأمير يونس وولديه وارسلها إليه، فحضر مع ولديه، فسأله كم تدفع من المال عنك وعن ولديك لاطلقكم، فادرك الأمير يونس الخدعة، فوعده الأمير بمال جزيل، قائلاً مالي مخبّا، فاطلق سراح أحدنا يحضره لك، فرضي الكجك وأطلق الأمير ملحماً، فأخذه أهل الشوف وقد خبروا لؤم الكجك، وأيقنوا أنه سيغدر بهم ولن يفي بما وعد، وانطلقوا به إلى عجلتون نزيلاً على آل طربيه. ولما تحقق الكجك هرب الأمير ملحم وضع الأمير يونس وولده حمدان في السجن وأمر بتعذيبهما إلى أن ماتا[٢].

المعني، يونس بن معن بن ربيعة الايوبي
(. . . - ٥٧٣هـ = . . . - ١١٧٧م):

أمير الشوف الثاني في سلسلة الأمراء المعنيين. تولى الامارة بعد أبيه سنة ١١٤٩. وفي سنة ١١٧١م قام الأمراء الشهابيون بطرد الافرنج من وادي التيم وتسلموا زمامها بقيادة الأمير منقذ، فسرّ الأمير يونس بهذا الأنتصار ونهض من الشوف بحفل عظيم إلى وادي التيم لتهنئته، فخرج الأمير منقذ لملاقاته واستقبله أحسن استقبال وابقاه في ضيافته ثلاثة أيام، وقامت بين الفريقين صداقة ومحالفة، وفي سنة ١١٧٥م قدم الأمير منقذ لزيارة الأمير المعني في الشوف فاستقبله على نبع الباروك أولاً ثم في بعقلين، واسفرت الزيارة عن زواج الأمير

(١) ٦٩٢/٩٦.
(٢) ٧١٨/٩٢. و٢٩٣/٩٢. و٢٤٨/٦٨. و٤٠٤/١٤٤.

محمد الشهابي الأميرة طيّبة ابنة الأمير يونس، وزواج الأمير يوسف بن يونس الأميرة سعاد ابنة الأمير منقذ[1].

توفي الأمير يونس في نحو سنة ٥٧٣هـ = ١١٧٧م فخلفه ابنه الأمير يوسف[2].

المغربي، آل:

تنتسب هذه الأسرة الى بني فوارس قدموا الى كفر سلوان من سرحمول (انظر: فوارس، آل)[3].

إن صالح بن يحيى الذي كتب تاريخ التنوخيين قصره على البحتريين فقط، والمظنون أن العلاقات الودّية لم تكن على ما يرام، بين عشائر المتن وأقاربهم البحتريين الذين لم يتطرق لهم أي نفوذ أو اقطاع إلى منطقة المتن، وعندما تزوج الأمير سعد الدين خضر التنوخي امرأة من كفر سلوان، يقول صالح بن يحيى: كان أبوها من ذوي اليسار وسعة الرزق، فاق أهل بيروت في زيادة الأموال[4]، كان من المنتظر أن يكون ذلك فاتحة صلات وثيقة بين الأسرتين التنوخيتين، وخصوصاً أن الأمير سعد الدين خضر تملك في كفر سلوان مروجاً لمراعي خيله[5]، وكان يختلف كثيراً لزيارة ذوي زوجته، لكن هذه ما لبثت أن ماتت وقد ولدت له ناصر الدين حسين الذي أصبح من ألمع الأمراء البحتريين التنوخيين ولقّب بالكبير.

(١) ٣٥٤/٩٦ و٣٧٢. و٢٣٥/٩٢. و٩١: ١٢٥/١. و٢٢٧/٢٦.
(٢) ٣٧٤/٩٦.
(٣) ١٣٨ ٤٨
(٤) ٦٢/١٦٦.
(٥) ٦٠/١٦٦.

كـان تنوخيـو كفر سـلوان أصحـاب النفوذ والسـلطة في المتن وفي قسـم من البقاع، إلاّ أن يدهم أخذت تتراخى منذ ما اشتـدّت يد المعنـين في حكم البلاد وخصوصاً في عهـد فخر الـدين الثاني ومن جـاء بعده، وجعلت رجـال الأقطاع حكاماً محليـين خاضعـين لها، وانتهى نفـوذ هذه الأسـرة نهائيـاً عندمـا نزلت عن الامارة في أواسـط القرن الـسـابع عشر، فـانحدرت إلى مـسـتوى العامـة، وسبب ذلـك، كما يُروى، ان احد أمـراء علم الدين، في أيـام حكم الحـزب اليمني، طلب يـد ابنة احـد أمراء كفـر سلوان، فرفض طلبـه، فصـمم على أخـذ الفتـاة عنـوة، وهاجم البلدة، فقـابله بالـرصـاص أهلهـا المعتصمون في أحـد البيوت، وأصابوا من رجاله عدداً، وعندمـا نفذت الـذخيرة منهم، أراد الأمـير أن ينسف البيـت على من في داخله، كما فعـل الأمير عـلي علم الدين بتـنوخيي عبيه، فمنعـه العامة من أهل البلدة وردوه عن القرية بعد أن شرطوا على آل المغربي، للوقوف إلى جانبهم، و «حمل الدم» معهم، أن يناسـبوهم بالمصـاهرة، فوافق هؤلاء على كره، وكتبـوا عهداً بين الفريقين، يقال إن نـسخة منه ما زالـت موجودة عند عـائلة حمزة في حاصبيا، ونـسخة أخرى لـدى عائلة الأشقـر في الخريبة، وزوجوا أربعين من بناتهم إلى أسر عامية، وبذلك سقطت عنهم صفة الامارة، وانفسح المجال حـرّاً أمام منافـسيهم المقدمين اللمعيين من سكان كفر سـلوان، والمقدمـين آل الصـواف مقدمي الشـانية وتوابعها المتنافـسين هما أيضـاً لأن اللمعيين قيـسيين وآل الصـواف من اليمنية.

لم يقيّض الله لأمراء المتن التنوخيين من يكتب تاريخهم كأقربـائهم تنوخيي الغرب، لذلك ترانا نجهل كل شيء عنهم إلاّ ما ذكرناه.

**المغربي، حسن المكنّى بأبي اليقظان والمعروف بالداعي المجيد عمار :**

هو من مدينة طرابلس الغـرب أصلاً من أسرة ذات وجـاهة ونفـوذ، ترك بلاده وقدم إلى مصر ودخل في دعوة التـوحيد وتـدرج في المراتب حتى صـار من أكابر رجال الدعوة، فتميز باخلاصه وشجاعته.

وكان رجال الردة في وادي التيم قد تفاقم أمرهم، وكثر شرهم فتقرر في دار الد وة ارسال رجل غريب عن المنطقة يحمل إليهم كتاباً من الشريف بهاء الدين، ووقع الاختيار على الداعي عمار، فاستجاب إلى ما طلب إليه وغادر مصر مخلفاً وراءه القلق على حياته بسبب اضطراب الأحوال الأمنية، وهذا حمل الشريف بهاء الدين على أن يلحقه برسول آخر يكون عوناً له، لكنه لم يدركه لأن جماعة من أهل الردة في قرية السافرية قرب يافا امسكته نحوا من أسبوعين.

ووصل الداعي عمار إلى قرية الشعيّرة قرب كوكبا في وادي التيم الأعلى حيث كان المرتدون يرتعون ويعيثون في الأرض فساداً، وكان قد مرّ في قرية بكَيفا واودع سلاحه عند أبي الخير سلامة بن جندل لكي يدلل على أنه مسالم لا محارب، والتقى جماعة في بيت كبيرهم المدعو حسين بن شبيب وكان قد بلغهم خبر مجيئه، وقدم إليهم رسالة الشريف بهاء الدين فطلبوا إليه أن يقرأها هو، فبدأ قراءتها فلم يعجبهم ما فيها، فأمروه بالكف عن القراءة فلم يفعل واستمر حت أتى على آخرها بالرغم من اعتدائهم عليه بالضرب، ولما ترك القرية أمر الرئيس بعضاً من أتباعه بان يتبعوه ويقضوا عليه، ولم يفعلوا ذلك في القرية لكي يبعدوا عنهم الشبهة، فلحقوا به، وفي جوار قرية إبل السقي قتلوه وواروه في إحدى الرجم الكثيرة هناك. وصادف مرور بعض الأعراب فنقلوا الجثة ودفنوها في أرض الحولة، وكان ذلك في سنة ٤٢٦هـ = ١٠٣٥م .

وأقام له الموحدون في قرية بكَيفا مقاماً يزار ويقال إن سلاحه وادواته وضعت فيه، وأنها ما تزال موجودة إلى الآن[1].

**المغربي، سلمان بحمد بن يوسف:**

من وجهاء المتن في كفر سلوان، كان كريم الصفات، عالي الهمة، اشتهر بكرمه وأريحيّته، وبشجاعته ومقدرته السياسية، ووصفه تشرشل بانه شيخ درزي

(١) ٧٠/١٢ . و١٧٤/١١٥ . و١٨٣: ١٥٧/٣ . و٢٣٠/١٧٣ .

سليل بني فوارس التنوخي كان صاحب غنى وجاه عظيمين[1]. عينّ مقاطعجياً بموجب فرمان، واسندت إليه الدولة جباية الأموال الأميرية من المتنين. كان الشيخ سلمان لا ينفك عن التمسك سياسياً بالشيخ بشير جنبلاط، وقد حاول الأمير بشير الشهابي الثاني استمالته إليه فلم يفلح، فنقم عليه وراح يختلق له شتى أنواع المتاعب.

وعندما اشتد الخلاف بين الفريقين ذهب الشيخ سلمان إلى بيت الدين متخفياً واطلق على الأمير النار فأصابه في رجله، فحمل الأمير حملة شعواء على آل المغربي واضطرهم إلى الجلاء إلى جبل الدروز، لكن وسطاء الخير سهلوا لهم العودة إلى ديارهم باستثناء الشيخ سلمان الذي بقي مغضوباً عليه تلاحقه نقمة الأمير كيفما تحرك في المتن أو في الشوف، إلى أن نزل أخيراً ضيفاً عند انسبائه آل الأحمدية في شارون وبعث مضيفه إلى بيت الدين يعرض على الأمير الصلح فوافق وكتب له ورقة الأمان، فاتى به إليه وقدم له الخضوع فرضي عنه، وقبل ذهابه اعتذر من الأمير أنه ليس قادماً من بيته لكي يحضر للأمير الهدية التي تليق به لكنه رجا إليه أن يقبل عدة فرسه وهي محلاّة بأربع عشرة أوقية من الفضة، فقبلها الأمير، وصفا الجو بينهما إلى حين.

وعندما وقعت معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥ بادر ملبياً نداء الشيخ بشير جنبلاط، لكن آل المغربي من كفر سلوان، وآل أبي الحسن من بتخنية، وآل هلال من قرنايل، وآل معضاد من بزبدين وصلوا متأخرين بعد فوات الاوان[2].

ولما قام شكيب أفندي بالتحقيق في الأحداث الدامية سنة ١٨٤٥ أقام وكلاء في المناطق، فكان الشيخ سلمان بحمد المغربي من كفر سلوان، وحسن شقير من ارصون وكيلين في المتن[3].

(١) ٦٢/٥٥.
(٢) ١٠/١٣.
(٣) ١٠/٦٥.

ليس لدينا تاريخ صحيح عن وفاته لكننا نقدر أنه مات قبل عهد المتصرفية.

المقدم، سليم

(... ١٣٥٣هـ = ... ـ ١٩٣٤م):

ولد في شملان وتلقى دروسه الأولية في مدارس محلية ثم درس الحقوق، واشتغل محامياً وتوفي في ٥ نيسان سنة ١٩٣٤.

المقدم، كامل بن سليم

(... ـ ١٣٩٥هـ = ... ـ ١٩٧٥م):

ولد في شملان وتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت حاملاً شهادة B.S في الاقتصاد سنة ١٩٤٨[١]، وكان من العلماء المفوقين في معالجة المسائل الاقتصادية معالجة يستند إليها العاملون في الاقتصاد والتجارة. وله كتاب بهذا الموضوع باسم «الصناعة والتجارة» وهو الحلقة الأولى من سلسلة الدراسات التوجيهية في علم الاقتصاد والمال والاجتماع التي كان قد اعدها للاصدار، لكن المرض العضال منعه عن تحقيق رغبته.

مارس الأعمال الحرة، وشغل أخيراً وظيفة كبيرة في «شركة الملاحة الأهلية» وبقي فيها إلى أن اقعده المرض، وتوفي في ١٧ آذار سنة ١٩٧٥[٢].

مكارم، آل:

أسرة عربية قديمة جاء جدودها من شمال سوريا وسكنوا البقاع وتملكوا بعض القرى في نواحي بعلبك، الا أن خلافاً نشب بينهم وبين جيرانهم، فقام

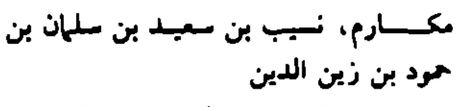
---

(١) ١٨٨/ ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥. و٢٣٠ مكرر/ ١٧٠.

(٢) ١٨٨/ ٣٠ تموز سنة ١٩٧٥.

هؤلاء، على حين غرة من آل مكارم، بهجوم غادر وفتكوا بعدد من رجالهم، فاضطر آل مكارم للجلاء عن المنطقة والذهاب إلى قرية رأس المتن التي ما زالت موطنهم إلى الآن وكان هذا الحادث في أوائل القرن الماضي.

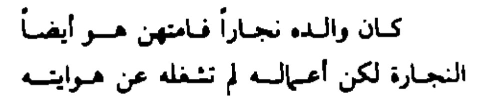
وفي نحو سنة ١٨٣٥ ذهب كنعان مكارم وسكن عيتات بعد أن سكن مدّة في بيصور عند أحد أقربائه من آل مكارم الذي أصبحت ذريته تنتمي لآل ملاعب وتحمل اسمهم. وقدم إلى عيتات أيضاً حمود زين الدين مكارم وابنه سلمان وهو جد آل مكارم في عيتات، أما كنعان فذهب بعدئذٍ إلى الشويفات وانضمَّ إلى آل صعب وحمل اسمهم[1].



**مكارم، نسيب بن سعيد بن سلمان بن حمود بن زين الدين**

**(١٣٠٧ - ١٣٩١ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٧١م):**

ولد في عيتات في ١٤ أيلول سنة ١٨٨٩، ودخل مدرسة سوق الغرب الأميركية سنة ١٩٠٣، لكن والده توفي بعد ذلك بأربع سنوات فاضطر لترك المدرسة والعمل لإعالة والدته وإخوته الثمانية.



كان والده نجاراً فامتهن هو أيضاً النجارة لكن أعماله لم تشغله عن هوايته المحببة التي برز فيها نبوغه وهي الخط. لم يدرس هذا الفن على معلمين بل كان فطرة فيه تولت شحذها وتنميتها والدته عذباء بنت حسين يونس من عيناب خريجة مدرسة شملان بشهادة الماي سكول سنة ١٨٨٦، وذات الخط الجميل.

تميز الشيخ نسيب منذ شبابه بالطيبة والأمانة والإخلاص والصدق

---

(١) ١٤٦/٥٨ و١٣٢.

والتمسك بآداب الموحدين الدروز فساعده هذا على اكتساب ثقة الناس ومحبتهم وتقديرهم إلى جانب نبوغه في الخط الذي نال الإعجاب في شتى الأقطار العربية وازدانت به المعارض وقصور الملوك والأمراء والحكام.

قرأ في تاريخ بيروت لصالح ابن يحيى أن الأمير عز الدين جواد التنوخي كتب آية الكرسي على حبة أرز فلماذا لا يزيد عليه، فأخذ بالمحاولة إلى أن استقام له ما أراد، فاشترك في معرض زحلة سنة ١٩٠٩ بحبة أرز كتب عليها ما زاد ١٥ كلمة على ما كتب الأمير التنوخي، فنال الجائزة الأولى، فكان هذا النجاح فاتحة نجاحات أبدع فيها طوال حياته نذكر منها بيضة الدستور، وحبة الأرز لجمال باشا، وحبة القمح للأمير فيصل، وخاتم والده الشريف حسين، وخاتماً له بعدئذ عندما أعلن دولة سوريا العربية، والقطع الإحدى عشرة التي كتبها له ليزين بها صالون قصره، وخاتم الملك فؤاد، وحبتي الأرز في معرض بيروت سنة ١٩٢١، وحبة أرز الجنرال غورو، وحبة أرز معرض باريس سنة ١٩٢٣ وغير ذلك مما يضيق المجال عن تعداده.

أما جمال خطه فبلغ القمة في الإبداع وخصوصاً بالثلث الذي اشتهر في العهد العثماني، وتفنن به خطّاطو بني عثمان فصارت الاستانة محجة له، ولم يقتصر عليه فحسب بل كتب الفارسي والديواني وتفنن في الكوفي البديع، وله في كل من هذه الخطوط روائع خالدة. وابتكر للطباعة حرفاً جيلاً نسب إليه ويعرف بحرف عشرين.

لم يكن الفن يوماً عندنا يُغني من جوع، فبالرغم مما بلغ الشيخ نسيب من شهرة ولموع في الفن وتقدير واحترام لشخصه وفنه ونبوغه لم يستغن بذلك يوماً عن العمل، فاشتغل في مطلع فتوّته بالنجارة فتفنن فيها وأبدع اقتداء بأبيه وجدّه اللذين كانا من أمهر النجارين. ثم اشتغل في التجارة، ودعي لتعليم الخط فعلّم التلاميذ وعلّم الأساتذة أحياناً في معهد اللاييك الفرنسي من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٤٩، وفي الكلية العامة في بيروت، وفي

الجامعة الأميركية وفي الكلية الشرعية الاسلامية، وفي مدرسة الثلاثة أقمار، وفي الكلية اللبنانية في سوق الغرب، وفي مدرسة سوق الغرب، وفي الجامعة الوطنية في عاليه، وربما في غيرها أيضاً.

إلى جانب ذلك فتح مكتباً في بيروت لتعاطي الخط والخبرة، ففي الخط نوج عناوين الكتب والمجلات وغيرها بروائع خطه، وفي الخبرة كانت المحاكم تؤمن بخبرته وبضميره، حتى أصبح كلامه بهذا الشأن في المحاكم الكلام الفصل الذي لا يرقى إليه الشك. وقد اعتمدته بعض الدول العربية أيضاً في دعاوى تزوير مهمة، واشتهر عنه أن كتاباً نسب إلى الأمير شكيب أرسلان سنة ١٩٢٦ وهو براء منه، وجد فيه الشيخ نسيب مائة وثلاثة وثمانين دليلاً على تزويره.

وعين الشيخ خطّاطاً فخريا للجمهورية اللبنانية، وللملك عبد الله، وللملك غازي الأول، وللملك فيصل الأول ملك سوريا فالعراق، ولامير دولة الكويت أحمد جابر الصباح.

الأوسمة التي ازدان بها صدر الشيخ تكاد لا تقدر وربما زادت على العشرين فضلاً عن البراءات والألقاب العلمية والفخرية والأكاديمية، فهو يحمل وسام الأكاديمية الفرنسية، وهو عضو في عدة مجامع علمية.

في سنة ١٩٦٦ أصيب الشيخ بمرض في القلب فلزم بيته منصرفاً إلى العبادة، وتوفي في ٤ حزيران ١٩٧١ ودفن في عيتات في مأتم مهيب حافل[1].

**ملاعب، اسماعيل (أبو علي) الحسكي**
**(١٢٣٥ - ١٣١٦ هـ = ١٨١٩ - ١٨٩٨م):**

ولد في بيصور سنة ١٨١٩ ونشأ نشأة فاضلة، واصبح شيخاً تقياً ورعاً ذا مكانة رفيعة بين رجال الدين مشهوراً بحلمه وأناته وصدقه وعدله، حفظ

(١) ٨٥: ١٨/٨. و١٠٠/٢٥٩. و٣٧: ١٥٩/٢.

المعلوم غياً في مطلع شبابه وقضى حياته في أعمال التقوى والبر، وعندما توفي سنة ١٨٩٨ م كان له مأتم حافل قيل إن عدد الحاضرين فيه زاد على عشرين ألفاً، وأبّنه عدد من رجال البلاد منهم الشيخ شاهين علي سليمان أبو علي معضاد، والشيخ سعيد العقيلي، ومن قوله: يا عين الأعيان، يا نتيجة هذا الزمان، يا وحيد عصرك في جبل لبنان، يا سيدي.

وكلمة يا سيدي لا ينادى بها إلا الذين بلغوا أعلى المراتب في الدين.

أقيمت له حجرة في بلدة بيصور في الساحة قرب العين تزار للتبرك. وقد كتب على الضريح هذا التاريخ:

| | |
|---|---|
| هذا مقام أبي عليّ من له | في الدين خير مآثر ومكارم |
| الشيخ اسماعيل نسل ملاعبٍ | ذي الخير في عمل الصلاح الحازم |
| الفاضل الورع المجاهد طاعةً | لله، ذي التقوى المصلي الصائم |
| عاف البقاء بدار ظلٍ زائلٍ | شوقاً إلى نيل النعيم الدائم |
| طوباه فاق مقامه ارخ عُلىً | في جنة وبجوار رب راحم |

١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م)[1].

**ملاعب، وديع بن يوسف**

**(١٣٣٣ - ١٤٠٥ هـ - ١٩١٤ - ١٩٨٤م):**

ولد في بيصور، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة عين عنوب، ثم درس على أمين ناصر الدين وهاني أبي مصلح اللغة العربية وفنونها وعلى عارف النكدي وعجاج نويهض درس التاريخ وتبحّر فيه.

في سنة ١٩٣٢ أنشأ فرعاً للداودية في بيصور وتولاه حتى سنة ١٩٤١، وكان مولعاً بقراءة الأمير شكيب أرسلان واخذ بمذهبه العروبي المنفتح، فاشترك

---

(١) ١٩/٩٤.

مع علي ناصر الدين لبمرعي في تأسيس «عصبة العمل القومي» ثم انتمى إلى الحزب التقدمي الاشتراكي وكان مسؤولاً في منطقة الغرب من سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٥.

عمل في الصحافة من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٧٢ فكتب في «الأنباء» و«الشرق» و«بيروت المساء» و«الضحى» و«الميثاق» وفي غيرها، وله في الشعر قصائد رائعة. كان عضواً في المجلس المذهبي من سنة ١٩٦٥ حتى سنة ١٩٧٧.

ومن آثاره الأدبية: «موجز تاريخ بني معروف» و«نشأة آل ملاعب»، وكان إلى جانب ذلك مرجعاً في التاريخ والأدب.

توفي في ١٧ تشرين الأول سنة ١٩٨٤.

**منذر، آل:**

من جرات العيال في المتن[١]، ويرى الدكتور هتي أنها تتصل بالغساسنة الذين سكنوا حوران ووادي التيم، وهذا الفرع الأخير اعتنق المذهب التوحيدي في أثناء الدعوة، وبسبب ما لاقى الدروز من ضغط انتقل الفرع مع آل علوان الذين عرفوا بآل مقصد. وسكن المناذرة برمانا سنة ١٤٤٤ م، لكن التباغض وقع بينهم وبين اللمعيين فكانوا على خلاف دائم معهم، ويروى أن هذا الخلاف تأزم في أحد الأيام فهجم آل منذر على سراي اللمعيين واعتدوا بالضرب على الأمير بشير اللمعي رأس هذه الفتنة. فكضم الغيظ، وصار يظهر لهم الصداقة ويتقرب منهم، ولما تنوسيت الأمور، دعاهم في أحد الأيام إلى وليمة عنده جعلها على سطح قبو أمام داره، فلم يحضر غير ستة عشر رجلاً لأن الباقين ذهبوا في واجب إلى وادي التيم، وفي أثناء الغداء انفجر البارود الذي

(١) ١٠/١٧٨.

كان قد أمر بزرعه في القبو فتهدم وقتل كل من كان على المائدة[1]، وكان ذلك سنة ١٧٥٢، وحاول اللمعيون بعد ذلك القضاء على آل منذر فحال دونه تدخل رجال الوجاهة والنفوذ في البلاد، فاضطر بعضهم للهجرة إلى وادي التيم فسكنوا في نواحي ينطا وبكّيفا وعين عطا، ونزل منهم إلى بيروت سليم منذر وابنه شدّاد وابنته عبلة، وسكنوا في سافية الجنزير، ثم في عين المريسة وتخلّف بعدهم ذريّة. وذهب إلى وادي التيم ثلاثة أخوة أحدهم حسن منذر سكن عين قنية بانياس وخلّف ذرية، والثاني اسماعيل منذر تديّر ضهر الأحمر في قضاء راشيا الوادي وخلّف أسرة كبيرة مشهورة، والثالث قطبان منذر سكن إبل السقي وخلف عائلة أيضاً واشتهر منهم ذوقان منذر. ولهذه الأسرة فروع للآن في برمانا وشويت وراس المتن وغريفة، وفي نواحي ينطا وبكّيفا وعين عطا وفي جبل الدروز في ميمس وسهوة الخضر وتلّ اللوز وصلخد وسليم وداما والعفينة وعرى[2].

**منذر، حسين بن قاسم بن عز الدين:**

من برمانا أصلاً وسكن شويت وكان موظفاً في حكومة جبل لبنان ثم عُيِّنَ في عهد واصا باشا عضواً في مجلس الإدارة عن دروز المتن.

**منذر، وديع بن حسين بن قاسم بن عز الدين:**

ولد في برمانا وسكن شويت، درس في المدرسة الداودية في عبيه ثم في مدرسة الشويفات الإنجيلية وكان والده موظفاً في حكومة جبل لبنان ثم عضوا في مجلس الإدارة في عهد واصا باشا، فرغب وديع في درس المحاماة، فتوفر على ذلك إلى أن أحرز الإجازة في الحقوق، وأخذ يمارس المهنة، وعندما أصبح صديقه الكولونيل كاترو جنرالاً وعين مفوضاً سامياً في سوريا ولبنان استدعاه

---

(١) ١٢٨/١٥.

(٢) ١٥٩/١٩٤. و٧١/٢٩٣.

وعهد إليه بمهمة سياسية في جبل الدروز بغية إزالة النفرة القائمة بين فرنسا وبني معروف، فلبث مدة يعمل على هذا الصعيد برفقة الأمير حسن الأطرش، فتقرر بنتيجة ذلك تشكيل حكومة للجبل ومنحه الاستقلال بموجب معاهدة رسمية، إلا أن الثورة ما لبثت أن اندلعت في الجبل سنة ١٩٢٥، واستدعاه أخوه، وهو من كبار الأثرياء، للسفر إليه في استراليا، فأستجاب لهذه الدعوة، وسافر مع عائلته في ٢١ نيسان سنة ١٩٢٦، وانصرف هناك إلى التجارة فأصاب ثروة واسعة.

لم يطلّق وديع القلم بل حفلت جريدة نهضة العرب بمقالاته وبحوثه التي عالجت قضايا شتى ومواضيع مختلفة[1].

منصور، أبو القاسم هبة بن منصور:

رجل تقي ورع جليل القدر عالي الهمة، يقال إنه ابن خالة أبي الحسن بهاء الدين علي بن أحمد الطائي وقد زاره في طريقه إلى الشام لاعتقال واليها عبد الرحيم بن الياس سنة ٤٠٨ هـ.

وفي الكتاب الذي ورد في أثناء الدعوة التوحيدية إلى الأمير أبي الفوارس معضاد التنوخي من أبي الحسن بهاء الدين أوصاه فيه بتفقد الشيوخ الديّانين في البلاد، ذكر من جملتهم أبا القاسم منصوراً، عين بلاد الجرد وكبيرها.

كان يسكن شمليخ، ثم انتقل في آخر أيامه إلى عينداره، فخربت داره في شمليخ، والمأثور أن المقام المنشأ هناك حالياً ليس مكان داره، بل موضع المجلس الذي سهر فيه المقتنى، ثم إن الشيخ أقام بقية عمره في عينداره وخلّف فيها عقباً[2].

---

(١) ١٧٩/٧٧.
(٢) ٢١٩/١٧٣.




**ناصر الدين، آل:**

تعود هذه الأسرة في نسبها إلى آل القاضي التنوخيين المنتسبين إلى القاضي أبي اليقظان عماد الدين حسن التنوخي، ومن حفدائه الأمير بدر الدين حسن المعروف بالعينداري فقد خلّف أربعة أبناء صاروا جدوداً لأربعة فروع من الأسرة القاضوية، فجمال الدين صار جد آل القاضي في بيصور، وشرف الدين جد آل القاضي في دير القمر، وعلم الدين صار ابنه أمين الدين جدّ آل أمين الدين في عبيه، وعز الدين صدقة صار ناصر الدين، حفيد ولده جدّاً لآل ناصر الدين في كفرمتى، وهو ابن جمال الدين بن شرف الدين بن عز الدين بن الأمير بدر الدين حسن المعروف بالعينداري. هذه الأسرة العريقة في النسب قدّمت للبلاد عدداً من رجال الفضل والعلم الأماثل[1].

**ناصر الدين، أمين بن علي بن يوسف (١٢٩٣ - ١٣٧٣ هـ = ١٨٧٦ - ١٩٥٣م):**



ولد في كفرمتى في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ م = ١٢٩٣ هـ تعلم القراءة في مدرسة القرية ثم في المدرسة الأميركية في عبية، ثم في المدرسة الداودية، وكان والده مديراً لها، فأتقن الإنجليزية ثم تضلع من العلوم العربية وفنونها، فنبغ فيها منذ مطلع شبابه، ونظم الشعر وهو صغير، ومارس التعليم قبل أن ينهي دراسته.

---

(١) ١٦٧ : ٢/ ٥٩٢.

في سنة ١٨٩٧، أصدر الصفاء التي انشاها والده مجلةً أدبية تطبع في بعبدا، ثم أسس مطبعة لها في عبيه سنة ١٨٩٩ واصدرها جريدةً اسبوعية، ثم أخذ يصدرها من كفرمتى سنة ١٩٠٨ ثم من عاليه سنة ١٩٠٩، وتوقفت عن الصدور بعدئذ، فانشأ والده «الإصلاح» في عاليه سنة ١٩١١ فتولاها الأمين بلغته العالية وبيانه البليغ.

وفي سنة ١٩٠٦ كان أبوه قد أسس مدرسة المعارف الداخلية فأدارها إلى جانب اهتمامه بالصحافة، ولبث فيها نحو أربعة أعوام، وفي سنة ١٩١٦ انتخب عضواً في عمدة المدرسة الداودية برئاسة الأمير نسيب أرسلان، ثم عين مديراً للمدرسة في السنة التالية. وأعاد إصدار جريدته في عبية ثم عهد بها إلى الشيخ سليم والشيخ حسن حمدان فنزلا بها إلى بيروت وجعلاها يومية سنة ١٩٢٧، فاستعادها الأمين بعد مدّة قصيرة ورجع بها إلى كفرمتى واستأنف إصدارها.

وفي سنة ١٩٣٣، تنادى لفيف من الشعراء والأدباء والكتاب وأقاموا له حفلة تكريمية في التياترو الكبير في ٢٦ تشرين الثاني، تكلم فيها عدد من الشعراء ورجال الفكر والعلم والصحافة والأدب، وقد جمعها الشيخ أحمد تقي الدين بعدئذ مع ما كتب في الصحف، ومع القصيدة الرائعة التي ألقاها المحتفى به في الاحتفال، في كتاب سمي «العقد الثمين في تكريم الأمين». أما أخلاقه فكانت في قمة النبل. كان أبياً أنوفاً صادقاً، زاهداً بحطام الدنيا، كارهاً الازدهاء والتباهي، لا بعلمٍ ولا بجاهٍ ولا بنسب، وقد منح وساماً ردّه، وعرض ترشيحه لعضوية المجمع العلمي فرفض، وكان يؤلمه في أعماقه ما كان يراه في الناس من تدني المستوى الخلقي، والتباعد عن قيم رفيعة هي جوهر تراثنا. وقوام شخصيتنا المتميزة، حتى بلغ به الاشمئزاز ان لزم بيته وآلى على نفسه الاّ يخرج منه إلا إذا صلحت الأخلاق. وقد يكون الشعور بالغربة في هذا المجتمع الفاسد السبب في رفضه الزواج رفضاً باتاً وإصراره على أن يبقى عزباً طوال حياته.

إلى جانب الصحافة كان لغوياً محققاً، وشاعراً مجيداً، فالصحافة زاولها بترفع ونبل، واللغة سبر أغوارها فكان من اساطينها، والشعر ارتفع به إلى الذروة، وتنزه به عن الركاكة والتبذل. مؤلفاته المطبوعة نعرف منها: ثمرات الأفكار ١٩٠٠، صدى الخاطر ١٩١٣، الإلهام ١٩٣٧، البيّنات ١٩٣٧، دقائق العربية ١٩٥٣، الرافد ١٩٧١ و ١٩٨١، ديوان الفلك ١٩٨٣.

وله قصص وتمثيليات بعضها تأليف وبعضها ترجمة وقد طبع قسم منها وهي: جزاء الخيانة، الجاسوس العاشق، حسرات المحبين، العاقبة الحسنة، الفتاة المغربية، غادة بصرى، الفيكونت كوفان في الحرب الصليبية في عهد السلطان صلاح الدين، الفتاة الروسية، مصرع الحسود، عواقب الكبرياء، الوصي، الحكومة الظالمة، غرائب الظلم، غرابة القدر، وله أيضاً مما لم يطبع إلى الآن: نثر الجمان، نجوى اليراع، غرض المنشىء، الثمر اليانع، عين الثلاثي، يوم ذي قار، البينات الجزء الثاني، الملوك الذين قتلوا، الأمراء آل تنوخ، لمحات، عاقبة الخداع، أوفى من عرفت، فضلاً عن البحوث المختلفة المواضيع والمقالات التي حفلت بها جريدة «الصفاء»[1].

توفي في ٦ تشرين الأول سنة ١٩٥٣ ودفن في كفرمتى في مأتم حافل قلَّ في البلاد نظيره.

**ناصر الدين، حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين (١٢٤٥ - ١٣٠٥ هـ = ١٨٣٠ - ١٨٨٨م):**

ولد سنة ١٢٤٥ هـ = ١٨٣٠ م. ونشأ راجح العقل، شفاف البصيرة، نزيهاً مخلصاً، درس العربية على المرحومين الأمير حيدر الأرسلاني والشيخ محمد الحلواني البيروتي، وأصول الفقه على المرحوم الشيخ محي الدين اليافي، وكان حسن الإنشاء والخط، شائق المحاضرة، بحاثاً عن الحقائق.

(١) ٩٣/٣٧. و٤٧/٧٦. و٨٥: ١٨/٢. و٧٥/١٧٠. و١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

وفي سنة ١٨٦٠ كان من جملة رجالات الطائفة الدرزية الذين اعتقلهم فؤاد باشا وسجنهم مدة أربعة أشهر ثم نفاهم إلى بلغراد حيث لبثوا أربع سنوات، ويعود إليه الفضل في تدوين تاريخ الأسرة عصراً فعصرا والتعليق عليه تعليقات هي في غاية الفائدة.

توفي سنة ١٣٠٥ هـ وله نجلان هما عبد المجيد وقد مات صغيراً، ورشيد[1].

**ناصر الدين، رشيد بن حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف (١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ = ١٨٥٧ - ١٩١٣ م):**

ولد سنة ١٢٧٤ وتلقى العربية والانجليزية في المدارس الأميركية، فأدرك من العلم قسطاً وافراً وتضلع من الرياضيات، ثم عُني بالفقه فكان مرجعاً لأبناء المنطقة في القضايا القانونية، وكان ينظم الشعر أحياناً، ويكتب نثراً جيداً. كان خلوقاً سديد الرأي إلا في ما يتعلق بمصلحته فلم يحسن القيام على أملاكه فأضاع بالمجازفة ثروة طائلة.

مات سنة ١٩١٣ وله ثلاثة أولاد هم: سامي وعبد الحميد ومحمد[2].

**ناصر الدين، سامي بن رشيد بن حسين بن محمد بن ناصر الدين بن يوسف (١٣١٤ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٦٣ م):**

ولد في كفرمتى سنة ١٨٩٦ وتلقى علومه الأولية في مدرسة المعارف فيها، فاتقن اللغة الانجليزية إلى جانب العربية، ثم درس المحاماة ونظم الشعر في أول حياته لكنه انصرف عنه بعدئذ فلم ينظمه إلا في بعض المناسبات، وفي

---

(١) ٧/١٧٠. و١٦٧: ٣/٢٠٤ و١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني ١٩٦٧.

(٢) ٩٠/١٧٠. ١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.



سنة ١٩١٦ عين كاتباً في محكمة الشوف البدية وكان مركزها عاليه، ثم رقي إلى وظيفة المدعي العام. فما لبث أن تركها سنة ١٩١٨ والتحق بحكومة الملك فيصل في الشام فعين قاضياً في راشيا الوادي، وبقي في منصبه الى أن دخل الجيش الفرنسي البلاد فاستقال وانصرف إلى ممارسة المحاماة في منطقة راشيا حتى سنة ١٩٥٩ حين أصيب بشلل أقعده عن العمل، وبقرحة في المعدة، فعاد إلى مسقط رأسه يعاني من مرضيه بصبر وإيمان إلى أن وافاه الأجل في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٦٣.

كان جريئاً في مواقفه، وصادقاً في وطنيته، ومحدثاً لبقاً، ومحبباً إلى القلوب، وكان زينة السهرات، وبلبلها الغريد، بشعره الرائق، وصوته الجميل، وعزفه على العود، وعشرته وانسه، إلا أنه أدمن الخمرة في آخر أيامه فقضت على شخصيته ثم قضت عليه، فبدد مخلفاته الأدبية والقانونية وشعره الرائع، كما بدد ثرونه وماله، فلم يبق من القصائد التي نظمها غير قليل منثور بين أيدي أصدقائه وعارفيه، وفي مجموعات بعض الصحف[1].

**ناصر الدين، سعيد بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين (١٢٧٠ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٥٤ - ١٩١٦ م):**

ولد سنة ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م، وتلقى علومه في المدرسة الأميركية العالية في عبيه، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت فتخرج فيها برتبة بكالوريوس

(١) ٢٢٧.



علوم سنة ١٨٧٣، ثم درس الطب وكان من أساتذته الدكتور جورج بوست والدكتور حنا ورنبات، وتخرج سنة ١٨٨٠[1] وأخذ يمارس الطب في نواحي الشحار والغرب والمناصف فاشتهر بحذقه وعطفه على الفقراء ولطفه وإيناسه مع المريض.

وفي سنة ١٨٩١ ذهب الى الأستانة فدخل الجامعة الطبية السلطانية للتخصص، ثم عاد الى البلاد يمارس الطب ببراعته المعهودة ولطفه وأريحيته، فعينته الدولة طبيباً لقضاء الشوف في سنة ١٩١٦ إلا أنه أصيب في السنة نفسها بحمى خبيثة أودت بحياته، وله ابن وحيد ولد سنة ١٩٠٨ هو اللغوي المحقق الأمير نديم آل ناصر الدين[2].

## ناصر الدين، سليم بن امين بن علي
## ١٣١٣ - ١٤٠٧ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٨٧م

ولد في بعورتا وتلقى دروسه الأولية في المدرسة السلطانية في بيروت ثم أكمل دراسته في الأستانة ففي العراق إذ كان برفقة عمه عبدالله بك الذي كان مستشاراً لدى الصدر الأعظم في الأستانة ثم

---

(١) ٢٣٠ مكرر/ ١٧٥.

(٢) ١٧٠/ ٨٠. و١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

رئيس محكمة التمييز في بغداد.

أحرز شهادة الحقوق سنة ١٩١٨ وكان يتقن العربية والتركيّة ويلمّ بالفرنسية والانجليزية. دخل في سلك الشرطة اللبنانية سنة ١٩٢٠ بصفة مفوض، ثم تابع عدّة دورات في معاهد الشرطة فنال عدة كتب تنويه، وتدرّج في الترقية حتى بلغ أعلى رتبة في الشرطة.

شغل عدّة مراكز في أثناء خدمته منها انه كان آمر شرطة بعلبك والبقاع الشمالي (١٩٢٩ ـ ١٩٣١). وكان برتبة نقيب، وقائد شرطة الجنوب ومركزه صيدا (١٩٣١ ـ ١٩٣٨) وكان برتبة مقدّم، وقائد شرطة بيروت الفضائية (١٩٣٨ ـ ١٩٤٥) فاشترك في الأحداث التي أدّت الى الاستقلال وكان برتبة عقيد، ثم المفتش العام في الشرطة اللبنانية (١٩٤٥ ـ ١٩٥١) وأحيل الى التقاعد برتبة مفوض عام ممتاز.

أحرز مدالية الاستحقاق اللبناني ذات السعف في ١٩٤٨/١١/٢، ووسام الأرز الوطني من رتبة فارس في ١٩٦١/١١/٢٠، ووسام الأرز الوطني من رتبة ضابط في ١٩٧٢/١/١٨.

عرف بالنزاهة والعدالة والوطنية، وكان يحبّ العلم وذويه، فحرص على تعليم أولاده وتربيتهم تربية صالحة وهم: العميد الركن الطيار الدكتور في الهندسة امين، والمهندس اسامة رئيس منطقة جبل لبنان في المشروع الأخضر، والقائد الطيار المرحوم سمير[1].

---

(١) ٢٢٧

**ناصر الدين، سليم بن علي بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف (١٣٠٢ ـ ١٣٨٦ هـ = ١٨٨٥ ـ ١٩٦٦ م):**

ولد سنة ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٥ م. وتلقى علومه في المدرسة الأميركية في كفرمتى ثم في المدرسة الداودية، وكان على عزم الاستمرار في الدرس لإحراز الشهادة العليا ثم التخصص بالطبّ، الاّ أن الأوضاع العائلية حركت الأمور على غير ما يريد، فانصرف الى مساعدة عمه الصيدلي في تركيب الأدوية، وانتقل بعدها الى جريدة الصفاء منذ سنة ١٩٠٩ يدير شؤونها الداخلية.

كان نزيهاً صادقاً، صريحاً جريئاً طيب القلب، صافي النية، لا يحيد عن طريق الاستقامة والصدق، ولا يطيق من يفعل ذلك فيجفوه بشدة ولو كان من كبار القوم.

واصيب بعدئذ بالداء العصبي فأقعده حلس داره قرابة عشرين سنة كان في خلالها مثال الرجل الصابر لا يشكو ولا يتذمر ولا تفارقه ابتسامة الرضا والتسليم بالرغم من آلامه المبرحة. إلى أن توفي سنة ١٩٦٦[١].

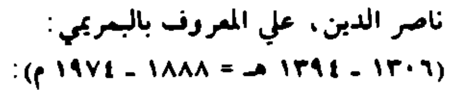
**ناصر الدين، علم الدين بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين:**

كان فتى شجاعاً أبياً أرسله أبوه إلى عيه ليراجع وكيل الأمير احمد المعني بشأن عقار يحاول اغتصابه وهو ملك رجل من العائلة استنجد بوالده، فأظهر الوكيل عتّواً ووقاحة حملت علم الدين على قتله والهرب إلى حوران، فاحتال عليه أحد أعوان الأمير بكتاب عفوٍ مزوّر فحضر من حوران إلى دير القمر

(١) ١٧٠/٧٩. و١٨٨/ حزيران سنة ١٩٦٦.

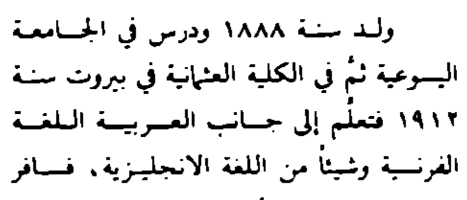
ليشكر الأمير، فما ان رآه حتى أمر بقتله فمات بلا عقب، وأدى هذا الحادث الى مقتل رجلين آخرين من العائلة[1].

هذا الحادث يدل على أنه في عهد الأمير أحمد الذي توفي في سنة ١٦٩٧ كان الدروز يترددون إلى حوران فضلاً عن أن الأمير فخر الدين الثاني المتوفى سنة ١٦٣٥ كان قد رمم قلعة صلخد وأقام حامية فيها وصدّر القمح إلى الشام التي كانت تشكو العوز، وهذا يخالف القول بأن الهجرة إلى جبل حوران بدأت على أثر موقعة عين دارة سنة ١٧١٠.



**ناصر الدين، علي المعروف بالبمريمي:**
**(١٣٠٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٧٤ م):**

وطني عروبي مجاهد، ناضل وسجن ونفي وشرّد وباع كل ما ورثه عن أبيه ولاقى الكثير من صنوف العذاب والحرمان في سبيل بلاده والعالم العربي.



ولد سنة ١٨٨٨ ودرس في الجامعة اليسوعية ثمّ في الكلية العثمانية في بيروت سنة ١٩١٢ فتعلّم إلى جانب العربية اللغة الفرنسية وشيئاً من اللغة الانجليزية، فسافر إلى باريس، ثم إلى أفريقيا الفرنسية، ثم إلى جزر الكناري حيث بقي الى سنة ١٩١٦، وعاد الى وطنه في الوقت الذي كانت تتحرك فيه الثورة العربية فبادر إلى الالتحاق بها، وحارب ضد الأتراك في «جيش الشرق» في فلسطين وعندما تكشفت مؤامرة الحلفاء على العرب، ترك الجيش وعاد إلى لبنان يناضل في القضايا الوطنية فاعتقله الفرنسيون ونفوه الى جزيرة أرواد.

---

(١) ١٦٧: ٢/ ٥٩٤.

وفي سنة ١٩٢٢ أنشأ جريدة «المنبر» مع فؤاد بك عبد الملك في بيروت فأقفلتها السلطات الفرنسية بعد تسعة أشهر من صدورها والغت امتيازها. وفي سنة ١٩٢٤ اعتقله الفرنسيون مرة ثانية ووضعوه في سجن القلعة في بيروت، ثم أُخذ مكبلاً بالحديد ووضع خارج الأراضي اللبنانية، فالتجأ إلى حيفا حيث أخذ يكتب مقالاته الوطنية في جريدة «الكرمل». وسمح له بالعودة إلى لبنان فأسس سنة ١٩٢٧ «عصبة تكريم الشهداء» فكان أعضاؤها عرضة للملاحقة والمطاردة من لدن السلطة المنتدبة إلى أن عطّل هذا الاضطهاد صديقه ميشال زكور عندما جاء وزيراً للداخلية سنة ١٩٣٦، وساند العصبة وعدّها هيئة وطنية ذات صفة قومية.

وفي سنة ١٩٢٨ تولى تحرير جريدة «اللواء» في طرابلس، وفي سنة ١٩٣١ اشترك في المؤتمر الاسلامي العالمي الذي عقد في القدس، وفي سنة ١٩٣٣ تولى رئاسة تحرير «الجامعة الاسلامية» في يافا فكانت الوسيلة المناسبة لنشر آرائه التحررية ومساندته القضايا الوطنية والعربية. وفي السنة نفسها عقد مؤتمراً في قرنايل حضره ممثلون من مختلف الدول العربية وانبثق عنه حزب «عصبة العمل القومي».

وفي سنة ١٩٣٩ اعتقلته السلطة الفرنسية ونفته إلى تدمر مع بعض الزعماء، ثم أُودع معتقل المية ومية مدّة أربع سنوات.

وفي سنة ١٩٤٧/١٩٤٨ اشترك مع فوزي القاوقجي في تكوين جيش الإنقاذ، وتولى إدارة الإذاعة العربية المرافقة للجيش، واشترك فعلياً في عدد من المعارك منها معركة القدس، وباب الواد، واللطرون، ومشهار، ومعارك الجليل وغيرها.

وفي سنة ١٩٥٥ أسس «دار الحكمة للمنشورات» مع الشيخ محمود عبد الصمد والسيد علي أبي حيدر، وكان هذا آخر مجهوداته.

آثاره المطبوعة نعرف منها: «قضية العرب» ١٩٤٦ و ١٩٥٥ و١٩٦٢. سلسلة «الثائرون العرب في التاريخ»، «مصطفى كمال أو جنون الأبطال» (ترجمة)، «هتلر واليهود» (ترجمة)، «أبو ذر الغفاري»، «سيف بن ذي يزن»، «الصحافة» (ترجمة)، «هكذا كنا نكتب»، «الاتحاد السوري العراقي»، «محنة العراق والاستعمار الروسي»، «الدولة العربية الاتحادية»، «إيمان ساعة»، «مشروع الاتحاد العربي»، «الثأر»، «رسالة إلى أهل الحل والربط في البلاد العربية»، «الوحدة الوطنية في لبنان»، «وسائل الوحدة الوطنية في لبنان»، «على المنبر»، وقد طبع معظمها، وله عدد كبير من المقالات السياسية والوطنية في عدد من الجرائد.

توفي في ٢٩ نيسان سنة ١٩٧٤ في بيروت[1].



**ناصر الدين، علي بن يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين:**

(١٢٦٤ - ١٣٤١ هـ = ١٨٤٧ - ١٩٢٢ م):

ولد في كفرمتى وتلقى علومه في المدرسة الداودية ثم تضلع من معرفة اللغتين العربية والانجليزية في المدرسة السورية الانجيلية (الجامعة الأميركية حالياً) فكان أحد التلاميذ الستة عشر الذين كانوا أول من دخل تلك المدرسة[2]. قُلّد وظيفة حكومية في عهد فرنكو باشا، فما لبث أن اعتزلها وطلب إلى المتصرف إعطاءه امتياز مجلة، فوافق الباب العالي وحصل على الامتياز بكتاب بجمل رقم ٣٤٢ وتاريخ ٢٥ ربيع الآخر سنة

(١) ٦٨٨/٧٦. و٨٥: ٢١/٥. و٢٠٥/ أيار سنة ١٩٧٤.

(٢) ٧٦/١٠٤.

١٣٠٣ هـ فأصدر العدد الأول من «الصفاء» في بيروت في أوّل كانون الثاني سنة ١٨٨٦، ثم توقفت عن الصدور بضع سنين، لكنها استأنفت صدورها سنة ١٨٩٧، وفي سنة ١٩١١ أصدر معها في بيروت مجلة «الاصلاح».

كان في سنة ١٩٠٦ قد أنشأ مدرسة المعارف الداخلية في كفرمتى، فساعدت كثيراً على نشر العلم في المنطقة، وقد لمع من تلاميذها عدد كبير، وبذلك جمع إلى جانب الصحافة التربية والتعليم، وقد أفلح في كلا الحقلين، وهذا استرعى نظر سامي باشا الفاروقي وهو القائد العثماني الذي كان في الشام يرأس الحملة العسكرية على جبل الدروز، فسأل عنه المحامي ملحم خلف وأظهر إعجابه به ورغبته في أن يراه، ولما عرف علي بك بهذه الرغبة، انتهز فرصة وجود الباشا مرة في عاليه، قدم إليها للاستشفاء، فزاره وجرى بينهما حديث ودي تخلله نوع من العتاب على إعدام بعض شخصيات جبل الدروز، ثم رد سامي باشا الزيارة بعدئذ إلى كفرمتى، وتفقد إدارة الصفاء ومطبعتها، وكانت قد نقلت إلى هناك، وقبل أن ينصرف دعاه لزيارته إلى الشام.

له معجم انجليزي عربي لم يطبع. خلف نجلين هما أمين وسليم[1].

توفي في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ فكان له مأتم حافل.

**ناصر الدين، ناصر الدين بن جمال الدين يوسف القاضي:**

أنظر: القاضي، ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين بن عز الدين.

---

(١) ٦٣/١٧٠. و٣٦٧/٢٤. و١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني سنة ١٩٦٧.

**ناصر الدين، نجم (أبو حسين) بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف بن شرف الدين**

(... - ١٢٨٥ = ... - ١٨٦٨ م):

كان رجلاً فاضلاً تقياً ورعاً، وقوراً قوي الشخصية، ذا نزاهة وإباء. عين بناء على الحاح المتصرف داود باشا أول مدير للمدرسة الداودية واشترط للقبول: ان يبقى في بيته، والاّ يقبض مالاً ولا يدفع مالا إلاّ بإيصال، وان تجري المحاسبة كل ستة اشهر، والاّ يتلقى أي تعويض او مكافأة، فقبل المتصرف بما شرط وتسلم إدارة المدرسة، فكان الوكيل حسن أفندي سليم، والأساتذة: رزق الله البرباري وأسعد الشدودي وغيرهما، ومركز المدرسة في ملك الشيخ حسين أمين الدين إلى أن أنشيء لها بناء خاص.

توفي سنة ١٢٨٥ هـ فرثاه العالم الشهير الشيخ يوسف الأسير بقصيدة ختمها بهذه الأبيات:

وفيُّ عهدٍ ورعدٍ حاذقٌ فطنٌ — سامي الذُرى سالم عالي المقام سري
قد ساد في قومه العالين من صغر — وحاز فيهم ذرى مجد على كِبرِ
وصار منعاهُ تاريخاً وناح كما — ناحَ الحَمامُ لفقدِ الألف في الشجرِ[1]
١٢٨٥ هـ

**ناصر الدين، يوسف بن ناصر الدين بن يوسف بن ناصر الدين بن جمال الدين يوسف**

(١٢٢٠ - ١٣٠٣ هـ = ١٨٠٦ - ١٨٨٦ م):

ولد في سنة ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٦ م، فكان رجلاً شجاعاً وقوراً، قوي الشخصية أبيُّ النفس فصيح اللسان، وكان مديد القامة، ممتلىء الجسم، أزهر اللون، مهيب الطلعة، اشتهر بكرمه وبسطة كفه حتى لقبه الشيخ يوسف الأسير بحاتم لبنان.

(١) ٤٧/١٧٠.



عندما استنجد عبدالله باشا بالأمير بشير لفتح قلعة سانور كان المترجم له أحد الأبطال الأربعة عشر الذين اقتحموا القلعة تحت وابل الرصاص وفتحوها.

ذهب الى دار الخلافة بمهمة سنة ١٢٥٥ هـ ومعه الشيخ قاسم بن أحمد القاضي من دير القمر فأحسن الصدر الأعظم استقباله وقضى حوائجه، وكلفه مهمة في أدرنة، وبيده فرمان يسهل مهمته ويمنحه ويمنح الشيخ قاسماً رتبة أمير، فطواه ولم يذع أمره فلم يعرف إلا بعد وفاته(١). وعندما عين شكيب أفندي مجلس إدارة سنة ١٨٤٥ عينه فيه مستشاراً(٢).

وفي سنة ١٢٦٤ هـ = ١٨٤٨ م سافر بمهمة إلى مصر فاتصل بمحمد علي باشا الذي كرمه وقربه وأحسن إليه ومنحه وساماً ذهبياً رفيعاً وعينه في رتبة شرف عسكرية (بكباشي: قائد ألف) واهدى إليه بندقية محلاة بالفضة.

وفي سنة ١٨٦٠ كان داعية الفة ومحبة، وانبرى يمنع الاعتداء على الآمنين من النصارى قبل الدروز، فصار اسمه على الألسنة يذكر بين نصارى المنطقة كما يذكر اسم عبد القادر الجزائري في الشام حتى ان الجنرال دوتبول دي بوفور قائد الحملة الفرنسية أمر الجيش أثناء اجتياحه الشوف ألا يتوقف في كفرمتى احتراماً للأمير ناصر الدين، وقام بزيارته في بيته.

(١) ١٥٦/١٤٣

(٢) ٦٤: ٢٢٠/١.

عين مديراً لناحية المناصف، ثم انتخب وكيلاً عن الطائفة الدرزية في مجلس المتصرفية، وأدى للدولة خدمات جمة وكان طوال حياة الوظيفة لا يستعمل الرواتب التي يقبضها لشيء من حاجات بيته، بل كان ينفقها في سبل أخرى لأن الاعتقاد كان سائداً أن الدولة تجمع مالها من الناس بغير إرادتهم، فهو مال حرام.

وعندما تقدمت به السن لزم بيته وانقطع للعبادة.

توفي سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٦ م فكان له مأتم مهيب حافل، وقد أرّخ وفاته الشيخ يوسف الأسير بقصيدة انهاها بهذين البيتين:

سقت بكرة سحبُ الرضا وعشيةً ضريحَك يا ابن الأكرمين بهتانِ
دعاك الذي يُحيي الورى ويميتُهم فسرتَ بتاريخٍ إلى دار رضوانِ[1]
١٣٠٣ هـ

نبهان، دفاع بن نبهان:

كان في الدعوة التوحيدية من أهل المنازل والرتب[2].

نبهان، ملحم بن حسن
(١٢٢٨ - ١٣٣٦ هـ = ١٨١٣ - ١٩١٨ م):

ولد في رأس المتن سنة ١٨١٣ وحصّل ما استطاع من معارف زمانه بفضل عصاميته النادرة المثال ومداركه الواعية، ولما عين داود باشا متصرفاً وأخذ ينظم الوضع الإداري في لبنان كان ملحم نبهان من المشتغلين بالشؤون العامة

(١) ٣٦٧/٢٤. و١٧٠/٥٢. و١٩٢/ عدد ٥٠٩ كانون الثاني ١٩٦٧.
(٢) ٣٣: ٥٩. و١٠١/٥٧.

والوطنية، وقد برزت شخصيته وظهرت ألمعيّته فعين في خدمة الدولة، وأسندت إليه عدة مناصب إدارية إلى أن أحيل على التقاعد في عهد رستم باشا (١٨٧٣ ـ ١٨٨٣) فأقام في بيته مرجعاً لذوي الحاجات يستشيرونه ويقفون على رأيه في شتى شؤونهم. ولما انشىء نظام البلديات في لبنان كان هو أول رئيس لبلدية رأس المتن في العقد الأخير من القرن الماضي، وبقي في خدمة الناس والسهر على مصالح البلدة حتى أواخر العقد الأول من هذا القرن.

كان متوقد الذكاء، سريع الخاطر، حاضر النكتة، وفي السياسة من المحنكين. عمِّر طويلاً ولم يسأم الحياة ولم تسأم منه، وتوفي سنة ١٩١٨ وهو بكامل عقله وصحته وله من العمر ١٠٥ سنوات، وخلّف بعده أطيب الأثر[1].



نبهان، يوسف بن جهجاه بن ملحم

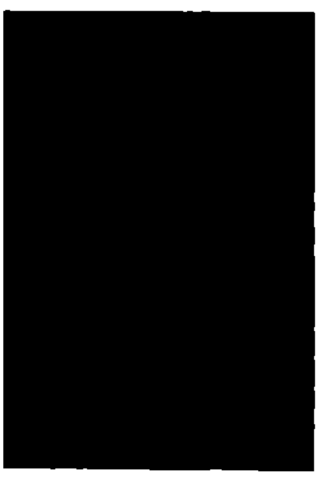
(٠٠٠ ـ ١٣٨٧ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٦٧ م):

ولد في أواخر القرن التاسع عشر وتلقى علومه ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٠ ليدرس الطب فتخرج طبيباً في إحدى جامعاتها سنة ١٩١٣ ثم التحق بالجيش الأميركي بصفة طبيب. وبقي هناك حتى سنة ١٩٢٩، عاد بعدها إلى لبنان واستقر في رأس المتن يعالج بطبه وبلطفه ونبل أخلاقه. وفي سنيه الأخيرة لزم بيته وبقي يبذل نفسه ومساعداته لكل قاصد[2].

---

(١) ١٨٨/ أيار سنة ١٩٦٧.

(٢) ١٨٨/ أيار سنة ١٩٦٧



**النجار، عبد الله بن منصور بن علي:**
(١٣١٦ - ١٣٩٦ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٧٦ م):

ولد في بيت مري وتعلم في مدرسة بلدته ثم في مدرسة برمانا العالية، ثم الفرير ثم الجامعة الأميركية في بيروت فأحسن العربية والانجليزية والفرنسية وترك الجامعة بعد أن درس الطب سنتين ليلتحق بحكومة فيصل في الشام رئيساً لقلم الترجمة وأسس مع إخوان له «الرابطة القلمية»، وعمل مديراً للمعارف في حكومة جبل الدروز سنة ١٩٢٣. وكان له دور كبير في تسوية الخلافات التي كانت تقع بين دروز الجبل والفرنسيين، وندب أثناء الثورة الدرزية لعدد من المهمات الجسام، وكان العضو الفعال في لجنة الوفاق التي ضمته مع السادة حمد بربور وعلي عبيد ويوسف الشدياق. والذي زاد في متاعبه أن الفرنسيين كانوا دوماً حذرين منه ومختلفي الرأي حوله. فبعضهم يوليه الثقة ويندبه للمهمات، وآخرون يصدرون المذكرات باعتقاله، وأخيراً عندما استقر اسمه في اللائحة السوداء هرب إلى القاهرة ومنها إلى أوستراليا حيث مارس التجارة.

وفي استراليا كتب في صحفها الانجليزية من سنة ١٩٢٨ إلى سنة ١٩٣٦ ليعود منها أميناً لمكتب الدعاية العربي من سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٩، ثم عينته حكومة العراق سنة ١٩٤٠ مديراً للدعاية والنشر، وتولى سكرتيرية الدفاع عن فلسطين.

التحق بالسلك الدبلوماسي اللبناني سنة ١٩٤٤ فعين قنصلاً في عمان في المملكة الأردنية الهاشمية ثم مستشاراً في المفوضية اللبنانية في الأرجنتين، ثم وزيراً مفوضاً في سفارة لبنان في أوتاوا في كندا ثم في موسكو، وبقي في خدمة الحكومة اللبنانية حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٢ فانصرف إلى الكتابة

والتأليف. ورأس عدة جمعيات ثقافية منها المجلس الثقافي للمتن الشمالي.

كان عبد الله بك أديباً وكاتباً وشاعراً وخطيباً وصحفياً وسياسياً، وكان رجل علم ومعرفة، وفي أثناء تمرسه بالوظيفة الديبلوماسية تابع دراسته الجامعية فنال من جامعة عليكرا في الهند رتبة عالم وهي توازي رتبة دكتوراه دولة، أما أخلاقه فقد كان على جانب كبير من عزة النفس والنزاهة والإخلاص والصراحة وقوة الشخصية.

عمل في الصحافة فأنشأ في دمشق سنة ١٩١٩ مجلة «القلم» بالاشتراك مع عجاج نويهض ومجلة «المجلة» بالاشتراك مع هاني أبي مصلح. وكتب في عدد كبير من الجرائد والمجلات، وكانت أكثر كتاباته تدور حول الشؤون الوطنية المتعلقة بسوريا ولبنان والدول الشرق أوسطية.

وفي ١٩٧٦/٧/٢١ اغتيل مع قريبته السيدة نبيهة في منزلها في بيت مري في مشكلة عائلية طارئة.

مؤلفاته المطبوعة نعرف منها: بنو معروف في جبل حوران سنة ١٩٢٤، الفظائع في البلاد المقدسة (بالإنجليزية)، مذهب الموحدين الدروز سنة ١٩٦٨، أسرار المؤامرة الصهيونية (بالإنجليزية)، انحطاط اليهودية الحاضرة (بالإنجليزية)، الصهيونية بين تاريخين ١٩٧٢، مئوية مدرستي ١٩٧٥، أمامة العقل عند الموحدين الدروز ١٩٧٤، الدروز (بالإنجليزية) ١٩٦٩، وله مؤلفات مخطوطة نعرف منها: مجموعة شعرية، والقومية العربية[1].

**النجار، يوسف بن أمين بن حمود**

**(١٣٠٠ - ... هـ = ١٨٨٢ - ... م):**

ولد في العبادية سنة ١٨٨٢ وتلقى علومه الابتدائية في المدارس المحلية، وانتقل بعدها إلى مدرسة سوق الغرب، ثم إلى الجامعة الأميركية في بيروت،

(١) ٦٩٢/٧٦. و٥٣/٦٣.

وتخرج فيها سنة ١٩٠٢[1]. ذهب إلى السودان في السنة التالية فعين في مكتب حاكم مقاطعة كسلا في جنوب السودان، ثم نقل إلى أم درمان والخرطوم، وشغل وظيفة مدير السجون، وعين أيضاً قاضياً في محاكم السودان، فكان مجموع المدة التي خدم خلالها في الحكومة السودانية ثلاثين سنة، عاد بعدها إلى لبنان.

كان من المؤسسين والعاملين في جمعية المعارف الدرزية، ثم رأسها مدة بعد وفاة سليمان بك أبي عز الدين، وكان أيضاً من مؤسسي النادي الاصلاحي الدرزي.

**نصر، آل:**

ينتسبون إلى نصر اللخمي بن بشر، ومنهم نصر بن فتوح من قرية كفتين في شمال سوريا. قدم جدود هذه الأسرة من كفتين في سنة ١٥٨٥ وسكنوا كفرنبرخ ومنهم من سكن عريض بيصور ومنهم من سكن مجدل بعنا، وآخرون استقروا في كفرفاقود. وكان آل نصر وجهاء معروفين ونافذي الكلمة وعلى يدهم جرت المصالحة بين ال هلال وآل الأعور، وعند قدومهم إلى لبنان ذهب أحدهم ناصر بن بشر وتشيّخ على عشائر «الولدة» في الجزيرة[2].

وفي سنة ١٦٨٥ ذهب مع الشيخ حمدان الحمدان قاسم رباح نصر ويوسف ذياب نصر وأقاربها وأسسوا فرع آل نصر في جبل الدروز، وبعد موقعة عين دارة سنة ١٧١٠ ذهب منهم فريق آخر إلى جبل الدروز وعلى رأسهم قاسم وجبر نصر فزاد من حضور العائلة في جبل الدروز، التي كان لها دور فاعل في تاريخ الجبل.

---

(١) ٢٣٠ مكرر/ ١٧٣.

(٢) ١٠١/٧٨٩ و٧٩٦.

إن الـذين ذهبـوا من بيصـور إلى الجبـل سـكنـوا الهيـث ثم انتقلوا إلى أم الزيتون ومنها إلى قيصما.

**نصر، معروف بن علي**

(١٣٤٣ - ١٣٨٩ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٦٩ م):

ولد في عبيه وتعلّم فيها ثم أكمل في الجامعة الأميركية في بيروت وتخرج فيها طبيباً سنة ١٩٣٣[1].

سافر إلى البحرين مع شركة أرامكو طبيباً لموظفيها وفتح عيادة هناك حيث بقي حتى سنة ١٩٥٩ فعاد إلى بيروت وفتح عيادة في شارع فردان.

توفي سنة ١٩٦٩ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه عبيه[2].

**نصر الله، آل.**

قدم جدود هذه الأسرة من شمال سوريا مع آل جنبلاط برئاسة جنبلاط بن سعيد وابنه رباح في أوائل القرن السابع عشر، وسكنوا جديدة الشوف التي ما برحت إلى الآن موطناً لهذه الأسرة وعرف رجال هذه الأسرة بالطيبة واللطف وحسن التعامل مع الناس.

**نصر الله، حسين بن حسن بن حسين**

(١٣١٦ - ١٤٠٧ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٧ م):

ولد في جديدة الشوف سنة ١٨٩٨ م وتعلم في مدرسة المختارة، ونشأ متردداً ما بين الجديدة وأملاك العائلة في العيشية، فمال إلى الحياة العسكرية، وكثيراً ما كان يؤلف مع رفقائه الفتيان فرقة يرأسها ويبثُّ فيها روح الرجولة

(١) ٢٣٠ مكرر/ ١٧٥.

(٢) ٢٠٥/ ايار سنة ١٩٦٩.



والفروسية، والمغامرة، حتى التعرض أحياناً للقوات العثمانية، وعندما ترامت إليه أخبار الثورة العربية بقيادة الشريف فيصل، التحق بها متطوّعاً في الفيلق الدرزي بقيادة المجاهد الكبير فؤاد بك سليم، فخاض معارك عدة كان فيها بطلاً تطلعت اليه الأنظار، فرقي إلى رتبة مؤهل ضابط ولما يبلغ العشرين من عمره، ثم اشترك في معركة ميلون، واثبت فيها حضوره قبل أن يصاب الجيش العربي بالهزيمة.

وعاد إلى قريته وفي قلبه غصّة، فاستدعاه الفرنسيون للالتحاق بالدرك اللبناني، وأرسلوه إلى مدرسة الضباط في بيت الدين، فلم ترق له الخدمة في إمرة الفرنسيين، فترك المدرسة على نية السفر إلى المهجر، لكنه صرف النظر عن الهجرة ودخل سلك الشرطة، فكان له فيه المجال الواسع لإبراز مقدرته وشجاعته وحسن إدارته وتدبيره، فأخذ يتقدم في مدارج الترقي بسبب نشاطه وبراعته في مجال الأمن، فنال من الترقيات والأوسمة ما لم ينله رجل أمن آخر في لبنان حتى قال عنه أحد كبار القضاة أنه ظاهرة في موضوع الأمن والتحقيق القضائي، ومن أعماله أنه أسس مع الأستاذ إدوار أبي جودة مديرية الأمن العام اللبناني سنة ١٩٤٣ وبقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٥٨.

إلى جانب ذلك كان معروفاً بإقدامه ورجولته واستقامته ونزاهته، وكان ثورياً بطبعه، يكره الظلم وأهله، فاشترك في معظم الحركات التحررية، وساعد ثوار فلسطين، وكانت تشده صداقة قوية مع الحاج أمين الحسيني، وفي أحداث الاستقلال سنة ١٩٤٣ أسهم في كثير من المجهودات الوطنية، وكذلك في أحداث سنة ١٩٥٨.

كان عطوفاً محباً مخلصاً مساعداً لكل محتاج، فلا يمرُّ يوم إلاّ وله اهتمام في حل مشكلات قاصديه، والمبعوثين إليه بسبب ثقة كبار القوم به، واعتمادهم عليه في حل الأمور الصعبة.

انتخب عضواً في المجلس المذهبي الدرزي بعد إحالته إلى التقاعد، وكان له إسهام في كثير من الشؤون الاجتماعية. وتوفي في ٣١ كانون الأول سنة ١٩٨٧ ودفن في مسقط رأسه جديدة الشوف في مأتم رسميّ مهيب حافل[١].



**نصر الله، عباس بن عبد الله بن فارس**

**(١٣١١ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧٤ م):**

ولد في جديدة الشوف وتلقى علومه في مدرسة المختارة أولاً ثم في مدرسة المعارف الحميدية في كفرمتى سنة ١٩٠٧ فدرس العربية على أمين ناصر الدين والانجليزية على فريد أبي مصلح حتى سنة ١٩٠٩، وبعد أن علم بضعة أشهر في مدرسة نقولا أبي عربيد في معاصر الشوف سافر إلى الولايات المتحدة الأميركية، فلم يوفق كثيراً في أشغاله، فلما ان دخلت أميركا الحرب العالمية الأولى حتى تطوع في الجيش الأميركي، وكان أخوه سليم رفيقه في كل المراحل التي ذكرناها.

وذهب مع الجيش الأميركي إلى فرنسا حيث بقي نحو عشرة أشهر تعرَّف خلالها على النيات الفرنسية من المطالبة بالانتداب، لذلك قام منذ عودته إلى الولايات المتحدة بحملة عارمة على الفرنسيين ينم بها شعره الزاخر بالوطنية والإخلاص.

---

(١) ٢٢٥.

وفي سنة ١٩٢٥ وقعت الثورة السورية ضد الفرنسيين فنهض مع لفيف من إخوانه الوطنيين وألفوا حزب سوريا الجديدة الذي ضم ٤٥ فرعاً أطلق على كل منها إسم واحد من أبطال الثورة وشهدائها وكان الفرع في الولاية التي هو فيها باسم سلطان باشا الأطرش وعيّن عباس عضواً في لجنته التنفيذية، وكان كل من أعضائه يدفع ثلاثمائة دولار شهرياً وترسل إلى المجاهدين.

اشتهر عن عباس أنه قام بحملة عنيفة في النوادي والمؤتمرات ضد ما لمسه من انحراف واستغلال على حساب دماء المجاهدين الأبطال، إن سياسياً أم مادياً، وخصوصاً أن العاملين في هذا الحقل كانوا من الشخصيات المعروفة التي تغطي مخازيها بزعامات كاذبة، وجريدة البيان كانت مسرحاً لهجماته التي كان يخفف من حدّتها المرحوم سليمان بدور صاحب الجريدة. ولما وضعت الثورة أوزارها والغيت فروع حزب سورية الجديدة تحول فرع سلطان باشا الأطرش في دترويت إلى الباكورة الدرزية وصار الفرع الثالث فيها، وتكاثرت فروعها بعدئذ.

وعندما أسس معهد الشؤون العربية الأميركية انتخب عباس عضواً في لجنته التنفيذية وكانت مهمته دحض الدعاية الصهيونية والرد على تخرّصاتها، والتنديد بالعرب الذين كانوا يسايرون الخط الصهيوني، والمقالات التي كتبها عباس باللغة الإنجليزية في الصحف الأميركية بهذا الموضوع كثيرة، وقد كان وحيداً في هذا الموقف المتشدد، فثار عليه اليهود، وصاروا يهاجمون داره بالحجارة كلما صدر مقال باسمه، ويسمعونه بالهاتف التهديد والكلام البذيء. وزيادة في التحدي أخذ يحاضر في المجتمعات ضدهم إلى جانب كتاباته، من ذلك محاضرة في جامعة «بابل» «وأخرى في كلية البلد وغيرها كثير.

وفي أثناء الاهتمام بالمدرسة الداودية كتب عباس إلى الجنرال إيزنهور حين تولى رئاسة جامعة كولومبيا يدعوه إلى إرسال بعض الكتب إلى المدرسة، كما تولى هو من جهته جمع الكتب من المكتبات وأرسلها باسم رفيق رسامني، فضلاً عن

مساعدته لبيت اليتيم الدرزي فأسس سنة ١٩٥٩ بالاشتراك مع رفيق رسامني وحسن فياض لجنة لإسعاف الأيتام.

كانت لعباس صلات مع نخبة وصفهم بالصداقة الصادقة والوطنيّة المخلصة هم إيليا أبو ماضي، وندرة حداد، وأخوه عبد المسيح، ونسيب عريضة، وفريد غصن، وجورج دبس، بالإضافة طبعاً إلى سليمان بدور.

جهاد عباس هذا كان متواصلاً بالرغم من الصعوبات والمشاكسات التي كان يلاقيها. وبالرغم من الآلام التي قاساها من اعتلال صحته فأدّت إلى بتر ساقه اليسرى، فضلاً عن مصيبته بأخيه سليم الذي كان له أكبر سند وعون.

كان عباس كاتباً وشاعراً وخطيباً، وكان ناراً متقدة في وطنيته ومروءته وإخلاصه، وله ديوان طبع في بيروت سنة ١٩٧٣.

توفي في ١٤ تشرين الأول سنة ١٩٧٤[1] في مدينة دانبري في الولايات المتحدة الأميركية وصلي على جثمانه بحسب التقاليد الدرزية ورثاه إخوانه باللغتين العربية والانجليزية، ثم اشترك الجيش الأميركي رسمياً في الاحتفال فأدت التحية العسكرية فرقة من الجيش مع الموسيقى العسكرية ثم أطلقت رصاصات الوداع بحسب الأصول المتبعة في وداع القادة المحاربين.

**نعمان، آل:**

أسرة عربية قدمت من معرة النعمان وسكنت غوطة الشام، ثم انتقلت إلى المغيثة، وتوزعت بعدها في عدة اتجاهات، وكان رأس الأسرة الشيخ نعمان النعمان وله ثلاثة أولاد: علي ومحمود ومصطفى.

فمصطفى انتقل مع عشيرته واتباعه إلى بلاد الشوف وسكن وهاد عينبال، وعلي انتقل مع عشيرته وأتباعه إلى فلسطين وسكن في منطقة صفد بين

(١) ٢٠٥/ تشرين الأول سنة ١٩٧٤.

أفراد طائفته، ومحمود توفي وهو شاب. وفي سنة ١٧٩٩ وقعت في فلسطين قلاقل وحروب فانتقلت الأسرة إلى بيروت واستقرت في سفح الهضبة المطلة على البحر في منطقة رأس بيروت تجاه المحلة المعروفة اليوم بمخفر حبيش.

تملك آل نعمان الأراضي الواسعة وأنشأوا البساتين والنواعير واشتغلوا بالزراعة والتجارة فاثروا ثراء كبيراً، وصاهروا آل الفر، وكان لهم في الحياة الاجتماعية دور فاعل، إلى أن ذهبت الحروب والنكبات وخصوصاً الحرب العالمية الأولى بأموالهم وأرزاقهم ومعظم رجالهم[1].

نعمان، قاسم نعمان بلكباشي:

عرف بالشجاعة والاضطلاع بالمهام الصعاب، ورد ذكره في تاريخ مخايل الدمشقي وهو لمؤلف مجهول، فجاء فيه: «وفي ثمانية وعشرين تشرين الثاني قام الأمير بشير من حمانا إلى دير القمر، وكذلك باقي الأمراء والمشايخ كل راح لمحله، وتوكل في زحلة عن الأمير بشير: «قاسم نعمان بلكباشي درزي واتباعه». وربما كان هو الذي ورد ذكره في الصفحة ١١٥ من التاريخ نفسه.

والأحداث تدل على أن ذلك كان سنة ١٨٠٥، وكان أصحاب زحلة يومئذ من الدروز وبعض النصارى، وخصوصاً من آل حاطوم وآل القنطار وآل حسّان، وكانت في حكم اللمعيين[2].

نكد، آل:

تنتسب هذه العائلة إلى مرة بن تميم أحد بطون بني تغلب بن وائل من القبائل العدنانية في الحجاز، توجه رجالها مع عرب آخرين لفتح مصر وبلاد المغرب فأقاموا في الساقية الحمراء من مراكش ولقبوا بالأنكاد، فصار هذا اللقب

(١) ١٥٩/٢٠٠.
(٢) ١٣٧/١١٦.

وما برح هناك اسماً للقبيلة الباقية في المغرب، والذين عادوا منهم مع جيوش المعزّ إلى مصر حاملين هذا الاسم لم يلبثوا أن رجعوا وسكنوا نواحي حلب، ثم رافقوا الأمير معن بن ربيعة الأيوبي إلى الشوف سنة ١١٢٠ فسكنوا برجا ثم بعقلين. ثم دير القمر سنة ١٦١٣ م. وأخذوا منطقة المناصف من آل حمدان. وكانوا للأمير المعني أعواناً له ولذريته إلى أن انقرضت العائلة المعنية.

وفي اجتماع السمقانية سنة ١٦٩٧ لانتخاب خلف للأمير أحمد المعني الذي مات بلا عقب اشترط النكديون على الأمير بشير الأول لكي يقفوا إلى جانبه أن يحترم سلطتهم الإقطاعية في دير القمر وفي حيز اقطاعهم، فوافق الأمير بشير على ذلك، وهذا جعل الأمراء الشهابيين، إبان وجودهم في دير القمر أسرى آل نكد في بسط سلطانهم على الأرض وفلاحيها لأن النظام الاقطاعي يجعل سلطة صاحب الإقطاع في إقطاعه أعلى من سلطة الحاكم، مع أن هذا كانت له السلطة على صاحب الإقطاع نفسه. مثل ذلك أن واحداً من أهل دير القمر قتل أحد خدم آل نكد سنة ١٧٥٢ فحبسه الأمير ملحم ورغب في إطلاق سراحه مقابل فدية مالية، فرأى النكديون في ذلك افتئاتاً على حقهم الشرعي لأن الرجل تابع لسلطتهم بحسب النظام الأقطاعي، واليهم يعود حق النظر بأمره، فهجم رجالهم على الحبس لقتل السجين فمنعهم الأمير، وكادت تتفاقم الأمور لو لم يأمر مكرهاً بقتله، فأكنّ الأمير الضغينة لهم، وأخذ يرمي الفتنة بين كبيري العائلة الشيخين خطار وكليب وتعاظمت الأمور بينهما، فأبعدهما كليهما من المنطقة وأحرق منازلها وهدمها[1].

ورغم الصلح الذي قام به الأمير اسماعيل الشهابي صاحب حاصبيا فإن، الأمير ملحم، وكل أمير شهابي جاء بعده كان يعمل لإقصاء النكديين عن دير القمر وإخراجهم منها، فلم ينجح في ذلك غير الأمير بشير الشهابي الثاني فقد

(١) ٧٧٥/٩٦.

ولاهم على الشوف مكان آل جنبلاط سنة ١٨٢٥ وأسكنهم المختارة، ثم أخرجتهم من الدير أحداث سنة ١٨٤٥ وسنة ١٨٦٠.

تولى الأمير حيدر الشهابي الحكم في لبنان فكان النكديون من أخصائه، وكان كبيرهم الشيخ علي النكدي، وبعد معركة عين دارة سنة ١٧١٠ م التي خاضها ومعه اخواه نجم ويوسف، أقطعه الأمير حيدر الناعمة والشحار وما يليهما، وشيّخه وكتب إليه الأخ العزيز مع أن وجاهة آل نكد سابقة لكتاب الأمير. ثم حكمت هذه العائلة الشوف سنة ١٨٢٥ م.

تعد هذه العشيرة من أشجع العشائر، ومقامها بين العشائر الدرزية الثالثة، فتأتي قبلها الجنبلاطية والعمادية، ومقاطعات هذه الأسرة هي المناصف وقاعدتها دير القمر، والشحار وقاعدتها عبيه، وثلث إقليم الخروب الشمالي الغربي حتى مشارف صيدا وقاعدته برجا، وكان يعدُّ هذا الثلث تابعاً للمناصف. ومن أملاكهم أيضاً الناعمة وتوابعها.

عندما انقسمت البلاد إلى حزبين يزبكي وجنبلاطي لزم النكديون الحياد، وهذا جعل كلاً من الحزبين يتقرب منهم ويخطب ودهم وقد عرفوا بـ «بيضة القبّان». تعرضت هذه العائلة بوصفها صاحبة دير القمر، عاصمة الحكم وقطب رحى السياسة، لكثير من المتاعب مع الأمراء الشهابيين ثم أخرج منها بعضهم سنة ١٨٤٥ م (ابناء الشيخ كليب، فسكن بشير بن ناصيف في كفرحيم ودير بابا، وسكن قاسم وسليم وسعيد أبناء حمود في عبيه) وأخرج الباقون مع جميع الدروز سنة ١٨٦١ م.

كانت علاقتهم مع الديريين وثيقة، ومن الأدلة على ذلك ما رواه وأكّده العالم الفقيه مخايل عبد البستاني، أن الشيخ كليب نكد كان كلما بلغه خبر ولادة ذكر في الدير، يعمد بنفسه إلى الريحان فيدقه بيديه، ويبعث به إلى أهل المولود تدليلاً على رعايته وعطفه وذلك تنفيذاً للمثل القائل: «تعب في دق ريحانه»، ومسحوق الريحان كان يستعمل للطفل يومئذ محل البودرة اليوم، وكان الديريون

من جهة أخرى يحبون آل نكد ويجلونهم أكثر من محبتهم وإجلالهم للحاكم نفسه، وكانوا يؤثرون طاعتهم على طاعته. إلّا أن الأيام تغيّرت، وأيدي الفساد لعبت، والمصالح السياسية قضت، فوقعت النفرة في قلوب الديريين من آل نكد، ثم أبعد هؤلاء مع كل من كان معهم من دروز بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١.

أما من حيث الثروة فكان النكديون يأتون بعد آل جنبلاط مباشرة، فكانت أملاكهم تمتد من بصنّية في جوار كفرنبرخ إلى المناصف فتشمل قراه ومزارعه فدير القمر ومزارعها وأوديتها فالقسم الشمالي الغربي من إقليم الخروب إلى المية ومية فأبواب صيدا.

اشتهر النكديون بالشجاعة والوقار والأنفة حتى قيل «سيف البلاد نكد وعماد»، واشتهروا أيضاً بالثروة، وخرج منهم رجال علم وسياسة، وكان بيرق النكدية من اللون الأحمر[1].

نكد، أسعد بن سلمان بن كنعان بن علي:

كان من وجهاء أسرته، وله مداخلات في الأحداث التي وقعت في النصف الأول من القرن الماضي، لم يكن موالياً للأمير بشير ولا عدواً له، لكن الأمير استماله إليه ليقيم منه خصماً للشيخين حمود وناصيف اللذين لم يستطع دائماً التفاهم معهما. في خلال ذلك قدم الشيخ أسعد وأخواه خدمات جلّى للأمير ولما تخلّص من منافسة الأميرين حسن وسلمان الشهابيين، وعاد إلى الحكم قوياً أصبح المركز الأول عنده للشيخين حمود وناصيف وتغافل عن الشيخ أسعد.

وعندما وقع الخلاف بين الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط، كان الشيخ أسعد أول المنضمين إلى الشيخ بشير، ثم نهض مع الشيخ اسماعيل عبد الملك،

(١) ٣٣: ٥/١٥٨. و٥٦/٢٠.

بتكليف من الشيخ بشير، يتوسّطان مع الشيخ علي عماد وباقي اليزبكية ليكونوا يداً واحدة ضد الأمير بشير، فتحقق لهما ما أرادا.

وفي معركة سهل السمقانية سنة ١٨٢٥ كان الشيخ أسعد ووالده يحاربون إلى جانب الشيخ بشير خلافاً لموقف آل نكد الموالي للأمير بشير، والذين كانوا السبب المباشر لعدم هربه. ولما انجلت المعركة عن انتصار الأمير بشير فرّ الشيخ أسعد ومن معه من آل نكد (فرع سلمان) إلى سوريا.

وعندما إحتل إبراهيم باشا البلاد كان الشيخ أسعد بين الأوائل الذين ذهبوا إلى حلب مع رجاله لمساعدة الجيش العثماني ضد إبراهيم باشا، ومن هناك كتب إلى قريبه الشيخ حمود يدعوه إلى مثل هذا. وبعد خسارة القوات العثمانية أمام إبراهيم باشا رجع الشيخ أسعد وأولاده إلى الجبل بموافقة إبراهيم باشا الذي كان في أدنه، واستقر في بيته بعيداً عن السياسة[1].

نكد، أمين بن سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:

كان كبيراً في أخلاقه ومحامده، شجاعاً قوي الشخصية، عين قاضياً في محكمة الاستئناف في بعبدا، ثم مديراً لمنطقة المناصف في أوائل هذا القرن وتركها سنة ١٩١١ وعين خلفاً له شريف بك نكد[2].

كان أمين بك يتقن اللغة العربية وله المام بالفرنسية والانجليزية، وكانت بينه وبين الشيخ خليل اليازجي مراسلات أدبية وله شعر رائق[3]

نكد، بديع بن مجيد بن سعيد

(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٩٥٧ م):

ولد في عيه، وتلقى علومه في المدارس المحلية وتخرج طبيباً في كلية

---

(١) ٩١: ٢/٣٤٨. و١٢/١٨٢. و٩٢/١٤٨ و١٧١ و٣٩٨ و٤٣٠ و٤٤٥.
(٢) ٨٧/٦٣.
(٣) ٣٣: ٥/١٦٣.

الطب في الجامعة اليسوعية فذهب إلى فلسطين ثم إلى السودان حيث بقي ١٨ سنة، وعاد بعدها إلى لبنان ففتح عيادة له في عبيه مارس فيها الطب بكثير من الانسانية والعطف على المرضى والمعوزين، وتوفي سنة ١٩٥٧. أولاده: سامي وخالد.

**نكد، بشير بن كليب بن نجم:**

كان من ألمع رجالات هذه الأسرة، واشتهر بشجاعته وجرأته. وكانت له يد في معظم ما جرى في البلاد يومئذ من أحداث. ففي سنة ١٧٧٥ م كلف الأمير يوسف الشهابي حاكم لبنان النكديين أن يكمنوا في السعديات لعسكر الجزار الذاهب من بيروت إلى صيدا، إلا أن الغلبة كانت للعسكر وقتل مقدم النكديين أبو فاعور، وقبض على ولده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد بن كليب، وسقط الشيخ بشير جريحاً بين حيّ وميت، ومرّ جماعةٌ من هناك فوجدوه معرّى ومشرفاً على الموت فأخذوه إلى دير القمر، فعولج وبرأ، وطلب الجزار فدية الشيخين الأسيرين فأخذ الأمير يوسف يتهرب من دفعها، متنصلاً من تبعة ذلك الكمين، ووقع بسبب ذلك تجافٍ بين النكديين والأمير[1].

وفي سنة ١٧٧٦ م قدم بنو أبي علوان بعسكر الدولة مساندة للأمير يوسف فالتقاهم الشيخ كليب في نهر الحمام فردهم إلى صيدا، وفي اليوم التالي عادوا إلى إقليم الخروب فالتقاهم الشيخ بشير فلم يوفق لكن الجيش عاد إلى صيدا[2]. وفي سنة ١٧٨٥ غضب الجزار على الأمير إسماعيل الشهابي صاحب حاصبيا فعزله من الولاية على حاصبيا وعهد بها إلى الأمير يوسف الشهابي، فأناب عنه فيها الشيخ بشير نكد[3].

---

(١) ١١٩/٩٨. و٩٢/١٦٧.

(٢) ٩٢/١٦٨.

(٣) ٢٦/٢٧٧ و٢٧٨.

وفي سنة ١٧٩٠ م طلب الجزار حضور الأرنؤوط من بيروت إلى صيدا فكمن لهم النكديون ورجالهم في السعديات ليثأروا من الجزار فقتلوا منهم نحو مائتين[1].

وفي سنة ١٧٩٣ م رأى الأميران حيدر وقعدان الشهابيان أن البلاد قد تمردت وخرجت عن طاعتهما، وخشية أن يعيد الجزار الأمير بشير الشهابي إلى الحكم كلفا الشيخ بشيراً والشيخ عبد الله القاضي السعي مع جرجس باز لكي يقدم بعض المال للجزار ويطلب الولاية لأبناء الأمير يوسف فكان ذلك.

وفي هذه السنة توجه الشيخ فهد والشيخ يوسف نكد وأخوه الشيخ جهجاه إلى أطراف البلاد هرباً من نقمة الأميرين الحاكمين حسين وسعد الدين الشهابيين لأنهم لم يكونوا من حزبهما، فاحضراهم وحباهم، ويقال انهما وجها إليهم في السجن من قتلهم، وكانت يد الاتهام في ذلك تشير إلى الشيخ بشير، وعاد الأمير بشير إلى الحكم، فرأى الشيخ بشير أن يرجع إلى دير القمر فوسط في ذلك لدى الأمير بشير أمراء المتن اللمعيين الذين وفقوا في مسعاهم، لكن الأمير بشير كان قد استولى على أملاك النكديين ومودعاتهم وعاث تخريباً في مناطقهم ومع ذلك لم يوافق على عودتهم إلا بعد أن غرمهم بدفع خمسين ألف قرش[2]، لكن هذه المصالحة لم تكن إلا في الظاهر، أما البواطن فلم تكن صافية عند الفريقين، فالأمير كان يكن لهم الكره والبغضاء، وهم من جهتهم كانوا يسعون في الخفاء لخلعه. وفي ٢٣ شباط سنة ١٧٩٧ دعاهم الأمير إلى سراي دير القمر ليخلع عليهم خلعة الرضا، ولما دخل الشيخ بشير النكدي واخوته واكد وسيد أحمد وقاسم ومراد اغلقوا دونهم الباب وقتلوهم، ولحقوا بأولاد الشيخ بشير وأولاد اخوته، إلى مغارة أختبأوا فيها قرب الناعمة فسجنوهم وعذبوهم ثم قتلوهم.

---

(١) ١٦٩/٩٢.

(٢) ١٦٩/٩٢.

وعاد الأمير بشير فاستولى على أملاكهم فأخذ قسماً منها ، ووزع القسم الآخر على أتباعه.

ويقال إن قيمة ما صادره الأمير من أملاك النكديين ومواشيهم وغلالهم ودوابهم يزيد على الفين وثمانمئة كيس أي نحو مليون ونصف مليون قرش. أما ما بقي من أولاد النكديين فإن الشيخ سلمان نكد هرب بهم إلى الشام وكان عددهم ستة عشر ذكراً، وعرف الجزار بالأمر فدعا الشيخ سلمان والأولاد إليه وأقامهم في عكا وأكرمهم وعيّن لهم نفقة[1].

لم تكن فكرة القضاء على النكديين جديدة عند الشهابيين بل كانت تراود كل من جاء منهم إلى الحكم بسبب وجودهم في دير القمر وتجرد الحاكم فيها من السلطة على الأهلين التي بقيت منوطة بآل نكد وفاقاً للنظام الاقطاعي المعمول به، لقد بدأت هذه الفكرة مع الأمير حيدر، وظهرت بوادرها عند الأمير ملحم، ثم الأمير منصور، ثم الأميرين سيد احمد وأفندي، ونفذها الأمير بشير الثاني، لكنّ هذه المذبحة لم تقض على الأسرة النكدية، بل نقلت السلطة من فرع كليب إلى فرع سلمان الذي والى الشهابيين وساندهم فأعيدت إليه معظم أرزاقهم، إلا أن الفرع الثاني عاد إلى النفوذ بعد مدة مع الشيخين ناصيف وحمود نكد، لكن الأمير بشيراً استطاع أن يبسط نفوذه وسيطرته على مقاطعات آل نكد وان يضع يده على أملاكهم أكثر من مرة، كان آخرها في عهد إبراهيم باشا أي في نحو سنة ١٨٣٣[2].

**نكد، بشير بن مرعي بن حسن بن بشير**
**(١٢٢٢ - ٠٠٠ هـ = ١٨٠٨ - ٠٠٠):**

ولد في دير القمر في نحو سنة ١٨٠٨ واتقن منذ نشأته فنون الفروسية كباقي الشباب النكديين.

---

(١) ١٠/٧. و٩٢/١٦٠ و١٦٩. و١٢٨/١٥٢ و١٥٣.
(٢) ٩٨/١٤٨. و١٨٥/٦٧. و١٥/١٣٣.

وبعد ان ألقى الأمير بشير الثاني القبض على الشيخ حمود نكد وابنه الشيخ قاسم والشيخ عباس بن ناصيف بحجة اتصالهم بالعامية الثائرة سنة ١٨٤٠، أخذ الأمير يتقرب ممن بقي من المشايخ النكدية ومنهم الشيخ بشير مرعي والشيخ يوسف فارس واخواه واكد وخطار بغية امتصاص نقمة الناس عليه، الا ان دير القمر بقيت خارجة عن سلطة النكدية عملاً بالتدبير الذي اتخذه بعد احداث سنة ١٨٢٥ لابعادهم عن الدير حين أحلّهم مكان الجنبلاطين في حكم الشوف، لكن هذا التقرُّب لم يكن كافياً لكي تصفو له القلوب، وخصوصاً أنه بقي الاداة الطيعة بيد ابراهيم باشا المصري ينفذ له جميع رغباته.

كان ابراهيم باشا قد طلب الى الأمير بشير ان يجمع السلاح الذي كان قد وزعه على النصارى سنة ١٨٣٨ لمحاربة الدروز، فاعترض النصارى على هذا القرار، وتضامن معهم الدروز وتحالفوا في اجتماع عقدوه في خلوة دير القمر في ٢٧ أيار سنة ١٨٤٠ مثل الدروز فيه الشيخ حمود الشحاري والشيخ خزوع الخيص، وعلى أثر ذلك ذهب شباب المناصف وشباب دير القمر من دروز ونصارى الى مزبود بقيادة الشيخ يوسف نكد، ومعه اخواه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي، واخذوا يتحرشون بالجند المرابطين في صيدا وضواحيها، وقيل انهم غنموا منهم مئة وثمانين بندقية، الا ان الاكليروس الماروني (البطريرك يوسف حبيش والمطران عبد الله البستاني) والأميرين قاسم وامين الشهابيين استطاعوا اقناع النصارى بالخروج من الحركة والدخول في طاعة الأمير بشير، لذلك، ولأن هذه الحركة انفرد بها النكديون ولم يشترك فيها الجنبلاطيون ولا العماديون، وبسبب ضعف الامكانات المادية والبشرية تضاءلت الثورة وتوقفت، لكن الشيخ بشير مرعي كان له فيها دور كبير وفاعل[1].

في اعقاب سنة ١٨٦٠ ألقى فؤاد باشا القبض على عددٍ من رجالات

---

(١) ١٧٥/٨٣، و١٨٣/١٥.

البلاد، فأبقاهم في السجن نحواً من أربعة أشهر ثم نفى قسماً منهم الى بلغراد حيث لبثوا أربع سنوات، وكان الشيخ بشير من جملتهم[1].

نكد، بشير بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم:
(١٢٥٠ - ١٣٠٧هـ = ١٨٣٤ - ١٨٨٩ م):

ولد في نحو سنة ١٨٣٤ فكان رجلاً شجاعاً كريم النفس عاقلاً نبيلاً، تولى ايالة صيدا بعد أبيه المتوفى سنة ١٨٥٤ م ثم مقاطعتي المناصف والشحار بشراكة ابن عمه قاسم بك نكد. وبقي فيها إلى أن وقعت أحداث سنة ١٨٦٠ م. وكان يميل إلى سعيد بك جنبلاط خلافاً لمنزع أقاربه[2].

واتفق قبل أحداث سنة ١٨٦٠ أن اختلف الرهبان الشاميون والرهبان اللبنانيون في دير المخلص، على الرئاسة فبنوا دير عميق للشاميين لكي تكون لهم فيه رئاسة مستقلة، وطمع بالمركز أحد الرهبان فانتُخب، غيره فاغرى بقتله اثنين من بريح، وزين لهما أن لدى الرئيس صندوقاً من المال، وفتح لهما باب الدير في الليل خلسة، فقتلوه، فتوجه الاتهام بقتله إلى إيعاز من بشير بك، وكادت تحصل أحداث جسيمة بهذا الشأن لو لم تظهر الحقيقة[3].

كان آل نكد يَعُدُّون نصارى دير القمر رجالهم، وكانوا يحمونهم ويدافعون عنهم، ويمنعون أي اعتداء عليهم بالرغم من عصيانهم في حادثة الخلاف مع أهالي بعقلين وقتلهم عدداً منهم سنة ١٨٤١ م وهجومهم على بيوت آل نكد وقتلهم الشيخ عباس وعلي بك وبعض الأولاد النكديين، ونحو أربعين من أتباعهم وخدمهم. لكن بسبب تفاقم الفتن في شتى أنحاء البلاد، واساءة الديريين إلى كثير من الدروز الذين كانوا يدخلون الدير، وإصرارهم على طرد

(١) ١٠/١٤٥.
(٢) ١٠/٧٣.
(٣) ١٠/١٠٢.

الدروز من دير القمر خصوصاً النكديين، ومنعهم من بناء بيت لهم فيها سنة ١٨٥٤، ثم هجومهم على أملاكهم في خلوة جرنيًا وإحراقها، كل هذه جعلت الشيخ بشير والشيخ قاسم يهاجمان دير القمر في أول حزيران سنة ١٨٦٠ م. ليقوما بحملة تأديبية لاخضاع أتباعهما واعادتهما إلى دائرة نفوذهما، وما ان أحرزا عدة انتصارات في قبة الشربين والمزاريب والميدان العتيق والدباغة وحارة البيادر وحارة الخندق حتى كفّا عن القتال وانسحبا إلى خارج الدير، ولم يدخلاها منعاً لخرابها، وفسحا في مجال التفاوض على يد طاهر باشا الذي اجتمعا به خارج الدير بعد بضعة أيام[1]. لكن نهار الخميس في العشرين من حزيران هاجم دير القمر الدروز العائدون من زحلة ومن المناطق الأخرى، بسبب الوضع المتأزم في شتى المناطق، ويحرضهم بعض مثيري الفتن فيلاقي في التحريض استجابة عند الذين لهم ثارات على أبناء دير القمر بسبب الاعتداءات التي مارسوها على الدروز أثناء السنين العشرين السابقة، عندئذ دخل الشيخ بشير الدير ومعه المشايخ قاسم ومراد وخطار فلم تكن معركة بل لمنع الاعتداء على النصارى وقد حموا كل من صادفوه حتى صار رجالهم حراساً على كثير من البيوت، وجمعوا عدداً من النساء والأطفال في الساحة شرقي السرايا فلم توجه إليهم حتى ولا أية كلمة نابية، وذُكر أن أحد الفرسان رأى امرأة مكشوفة الرأس فظن أن نساء النصارى كنساء الدروز يعيبهن انكشاف الرأس فخلع كوفيته وستر بها رأسها[2]، ولم يقتل أحد في ذلك اليوم، ولم يحرق ولا بيت، ولم تقع معركة، بل نهبت بعض المتاجر والبيوت وكان العسكر العثماني في طليعة الناهبين، لكن المشايخ آل نكد لم يستطيعوا منع ما كانوا يخشونه وهو نكبة دير القمر التي كانوا يعدونها موطنَهم ومركز نفوذهم، فالنكبة وقعت على يد العساكر العثمانية ضمن جدران السرايا ووراء الأبواب المرتجة وهم في غفلة عنها، ذلك أنهم سربوا إلى الدير في المساء السابق خبر عزم المقاتلين على دخول الدير

(١) ١٠/١١٧.
(٢) ١٠/١٣١.

صباحاً، فما ان اشرقت شمس اليوم التالي حتى كان معظم النصارى، وأكثرهم كانوا غرباء عن الدير[1]، يلجأون إلى سراي الحكومة، والباقون لجأوا إلى بيوت الدروز فلم تقع معركة كما ذكرنا، وفي الصباح التالي فتح العسكر أبواب السراي وأعلن أن الدروز ذبحوا النصارى، وإذا كل من دخل السراي قد ذبح ليلاً[2].

عندما دخل الأسطول الفرنسي البلاد وعدده ٦٠٠٠ جندي، والأسطول التركي مع عدد مماثل من الجند العثماني سنة ١٨٦٠ وعلت أصوات قناصل الدول الأجنبية بمقاصة الدروز على أنهم مسؤولون عن الأحداث الدامية وأنهم ذبحوا النصارى، وبدأ فؤاد باشا باعتقال زعمائهم، واعتقل ١٢٠٠ رجلاً اختيروا عشوائياً، عندئذ ذهب عدد كبير من الدروز إلى حوران ومعهم بعض الزعماء كان منهم بشير بك حيث بقي ست سنوات إلى أن سويت الأوضاع محلياً وصدر العفو عن المنفيين والمهاجرين من رؤساء الدروز، فرجع مع من رجع وكانت أملاكه قد استولى عليها الفلاحون من الدير وقرى المناصف بعد نزوحه واعتقال كاخيته ابراهيم الباشا ونفيه، فاستعادها بقرار استصدره من يوزباشية دير القمر، وكان قد بقي للنكديين في الدير بعض الأملاك وقدر ما بقي لبشير بك وحده باحد عشر سهماً وستة قراريط وحبتين. وكان يعمل طوال الوقت على ترميم ما خلفته الأحداث من خراب وفوضى وتقهقر مادي أصاب الأسرة النكدية. فعينته حكومة لبنان مديراً للمناصف، وبقي فيها سالكاً سبل الاستقامة والعدل إلى حين انفصال الأمير مصطفى أرسلان عن قائمقامية الشوف، فقدم استقالته ونزل إلى بيروت وسكن فيها. وفي تلك السنة أنعمت عليه الدولة العلية بالرتبة الثانية مكافأة له، وبعدها طلع إلى الجبل لقضاء فصل الصيف فداهمته المنية سنة ١٨٨٩، وخلف ولدين هما سامي وشريف.

---

(١) ١٤٠/٧٠.

(٢) ٢٨٩/١٤٩.

**نكد، حارث بن نسيب بن سعيد**

**(٠٠ ـ ١٣٨٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٦١ م):**

ولد ونشأ في عبيه وتلقى علومه في الداودية ثم في الجامعة الأميركية في بيروت حتى سنة ١٩٢١. يحمل شهادة في الشؤون التجارية.

درّس مدة في الداودية إلى جانب أعمال أخرى وله كتابان مطبوعان احدهما «هند البرمكية» والثاني لم يصلنا اسمه.

توفي في ٢٣ آب سنة ١٩٦١.

**نكد، حمود بن قاسم بن كليب بن نجم**

**(٠٠٠ ـ ١٢٦١ هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٤٥):**

إسم لمع في أحداث البلاد خلال النصف الأول من القرن الماضي، وكان فيها ذا عقل فاعل ومكانة عالية، واشتهر بشجاعته الرفيعة.

بعد مذبحة آل نكد التي ذهب ضحيتها أربعة من كبار شيوخ آل نكد بدسيسة الأمير بشير الشهابي الثاني وأعوانه سنة ١٧٩٧ كان الشيخ حمود بن قاسم وناصيف بن بشير ولدين هربت بهما والدتهما إلى الشام حيث بقيا إلى أن بلغا سن الشباب فوجدا أن خير طريقة للعودة إلى ديارهما إسترضاء الأمير بشير ففعلا فأعاد إليهما بعض أملاك والديهما الشاسعة بعد أن استثمرها عشرين سنة، وقربهما منه ليكونا عدته ومعواناً له لتحطيم الشيخ بشير جنبلاط.

في سنة ١٨١٨ م. سعى الشيخ شرف الدين القاضي، بإيعاز سرّي من الأمير بشير، لتوحيد الأحزاب اليزبكية، فوحّد بين التلاحقة والملكية، ثم بينهم وبين الشيخ حمود والشيخ ناصيف نكد، فأغضب ذلك الشيخ بشير جنبلاط لأنها كانت مؤامرة من الأمير موجهة ضده، فأثاره عليهم، فعزل الأمير الشيخ شرف الدين من القضاء ونفاه من دير القمر فلجأ إلى أقاربه آل القاضي في دميت سنة ١٨١٩ م ثم أرسل جماعة اقتادوا الشيخ شرف الدين إلى محلة بيدر

الرمل وقتلوه وأخذوا أولاده فأمر الأمير بحبسهم وتغريمهم. فلما علم الشيخان حمود وناصيف بذلك هربا إلى البقاع، ولم يرجعا إلى البلاد إلا مع الأميرين حسن وسلمان الشهابيين عندما وُليا الحكم بدلاً من الأمير بشير سنة ١٨٢٠ م. ثم كانا رسوليهما مع الشيخ علي تلحوق إلى والي عكا لتقديم الهدايا، وإبطال المساعي التي كان يبذلها الأمير بشير للعودة إلى الحكم، فطلب أن يدفع له الأميران مبلغاً كبيراً من المال، فرفضوا، فاحتجزهم إلى أن كتبوا له سنداً بالمبلغ. ولما رجعوا بعثهم الأميران إلى بلاد جبيل لجمع المال[1].

إلا أن الأمير بشيراً لم يلبث أن عاد وأقام في جزين فالتقاه الشيخ حمود مع مشايخ العقل ولفيف من زعماء البلاد موفدين من قبل الأميرين حسن وسلمان لعقد الصلح، فكان كذلك في اجتماع السمقانية وآل الأمر إلى عودة الأمير بشير حاكماً للبلاد[2].

في أثناء وجود الأمير بشير في جبيل لجمع المال، وكان مخيماً في لحفد، ثار نصارى كسروان واجتمعوا نحو ١٣ ألف شخص مع رؤسائهم وكهانهم ولم يكن مع الأمير غير ابنه خليل، وناصيف بك نكد ورجاله الثلاثمائة، فأرسل يستنجد بحمود بك والشيخ بشير جنبلاط فقدما على رأس نحو ألفي مقاتل، وفي ضواحي بيروت تجمع فريق من الكروانيين الثائرين فذهب إليهم الشيخ حمود على رأس ٥٠٠ مقاتل، وشتت شملهم كما أنه تصدى للأمير حسن الشهابي فمنعه من الذهاب إلى جبيل لمساعدة العامية الثائرة، ثم انضم إلى الأمير بشير ومن معه ففضوا على الثورة هناك[3]. وبالاجمال فإن الشيخ حمود كان أحد الأبطال الذين اشتركوا في جميع المواقع التي حدثت في ذلك الحين، ومنها الحملة

(١) ٣٩٧/٩٢.
(٢) ٤٠٥/٩٢.
(٣) ٨٤/١٤٣. و٤٠٩/٩٢.

على الشام ضد درويش باشا، فقد أبلى فيها مع الشيخ ناصيف بلاء حسناً، وبعدها رجعا إلى دير القمر[1].

اقصي الأمير بشير عن الحكم ثم أعيد إليه. وعندما وقع الخلاف سافراً بين البشيرين شهاب وجنبلاط كان من المرجح فوز هذا الأخير، فالتجأ الأمير بشير إلى النكديين في دير القمر، فأعادوه بحراستهم إلى بيت الدين وهدأوا خاطره، وما ان وقعت أولى المناوشات بين قوات الأمير بشير ورجال الشيخ جنبلاط حتى عول الأمير على الفرار إلى صيدا خوفاً من الهزيمة، فجاء النكديون وقطعوا بسيوفهم حبال الأحزمة التي كانت تشدُّ أمتعة الأمير بشير ووقفوه عن الهرب، ثم قاتلوا بعدئذ إلى جانبه وانتصروا بمساعدة العساكر الشاهانيّة. وبعد أن تخلص الأمير من الشيخ بشير جنبلاط، وقضى على نفوذ الجنبلاطيين، سلم مقاطعة الشوف إلى الشيخين حمود وناصيف سنة ١٨٢٥ م. وبذلك أخرجهما من الدير وجعل مركزهما المختارة وهذا أهم ما كان يرمي إليه الأمير.

وفي سنة ١٨٣٣ م. أمر إبراهيم باشا الأمير خليلاً الشهابي بأن يذهب على رأس ألف مقاتل لبناني لحماية طرابلس من الجيش العثماني القادم من الشمال، فأخذ معه الشيخ حمودا ورجاله وكان غير خاف أن الدروز ضد إبراهيم باشا وينكرون على الأمير بشير تسليمه البلاد، لذلك كتب الشيخ حمود كتاباً إلى القائد العثماني في اللاذقية يؤكد له الولاء للدولة، لكنه ثبت في القتال فبعث القائد كتاباً يعاتبه فيه على ثباته فوقع كتاب القائد في يد الأمير خليل، فأنفذه إلى الأمير بشير، فترك الشيخ حمود الجيش وعاد مع رجاله إلى دير القمر، واجتمع بالأمير بشير بن ملحم الشهابي في سبنيه، واتفقا على النهوض لمساندة الدولة ضد إبراهيم باشا. وانطلق الشيخ حمود يجمع شباب الدروز. لم تجد تهديدات الأمير بشير التي وجهها إلى الدروز، فلجأ إلى اللبن، وبعث يسترضي المشايخ آل نكد، فلم يستجيبوا، بل نهض الشيخ حمود ليلاً وذهب إلى جسر

---

(١) ٤١٨/٩٢.

الجاهلية ومعه ٣٠٠ رجل ومن هناك إلى حلب وانضموا إلى عسكر الوزير وأبلوا في الحرب بلاء حسناً ترامت أخباره إلى الأمير بشير وابراهيم باشا، فأمر إبراهيم باشا بهدم بيوتهم وبيوت حلفائهم آل القاضي فهدمت وخسر النكديون ليس الشوف فقط بل خسروا أيضاً مقاطعاتهم الموروثة وهي المناصف والشحار والناعمة التي تسلم الأمير حكمها مباشرة، وصادر أملاكهم كلها واستثمرها مدة طويلة[1].

أسفرت الحرب عن خسارة العثمانيين ثم معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣ واستقر الأمن المصري في الجبل، فبقي الشيخ حمود والشيخ ناصيف وأولادهما في الاستانة لعدم سماح الأمير برجوعهما، وهذا حملهما على الاتصال مباشرة بمحمد علي في مصر حاملين توصية خاصة من السلطان، فلقيهما عزيز مصر ومن معهما بحفاوة بالغة وبعث الجمال والبغال لتنقل أحمالهما وأنزلهما في خير مقام وعين لهما النفقات السخية، فطاب لهما المقام في مصر وانصرف أولادهما إلى تحصيل العلم. واخيراً سمح محمد علي بعودة الشيخ حمود وابنه قاسم والشيخ عباس بن الشيخ ناصيف وبيدهم أمر عال يقضي برفع الحجر عن أملاكهم وتسليمها للشيخ عباس لادارتها، وأبقى الشيخ ناصيف في مصر مع عائلته، إلا أن أملاكهم كانت قد لعبت بها أيدي الأمير بشير الشهابي ووزعها ولم يعد إليهم إلا اليسير جداً. ومع ذلك حافظوا على حسن علاقتهم مع الحلف الشهابي المصري لأن الشيخ ناصيف وولده علياً، كانا رهينة عند محمد علي باشا، لكنهم لم ينقطعوا عن السعي الدائب ضد الأمير بشير وضد هذا التحالف بحركة مشتركة بين الدروز والنصارى.

وفي سنة ١٨٤٠ م. قبض الأمير بشير الشهابي على الشيخ حمود وابنه الشيخ قاسم، وعلى الشيخ عباس بن ناصيف بك بسبب علاقتهم بالعامية الثائرة على إبراهيم باشا بعد تحالف خلوة دير القمر، وأرسلهم إلى مصر، فنفوا.

(١) ١٧٠/٩٢ و٤٤٥.

مع عددٍ من الوطنيين إلى سنار في الخرطوم، لكنهم ما لبثوا أن أفرج عنهم سنة ١٨٤١، فعادوا إلى مصر ثم إلى ديارهم، وكان الشيخ حمود قد استأجر بيتاً في الشام يسكن فيه أحياناً[1].

وفي سنة ١٨٤٢ م. وليّ على الجبل عمر باشا النمساوي العثماني وقدم مع العسكر إلى بيت الدين وكانت سياسته أن يسترضي النصارى لكي يقبلوا بولاية الدولة ويكفوا عن مراجعة القناصل، فاستدعى إليه في ذات يوم الأمير أحمد أرسلان والشيخ نعمان جنبلاط والمشايخ النكديين والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك، ولما دخلوا عليه قبض عليهم وأرسلهم إلى بيروت، أما الشيخ حمود النكدي ففرَّ إلى كفر متى، فأرسل عمر باشا يتودد إليه ويبلغه رغبته في زيارته للتفاوض معه في شؤون البلاد، ففطن الشيخ حمود إلى أن القصد من هذه الزيارة هو إلقاء القبض عليه، فعين له بلدة كفر فاقود مكاناً للزيارة وهي بلدة لا يستطيع السلوك فيها غير عارفها، وجمع حوله رجاله الأشداء من المناصف والشحار، واستقبل عمر باشا استقبالاً حافلاً، فاشفق الباشا من أن يظهر شيئاً من نياته وانصرف محوطاً بالتكريم. لكن الشيخ حموداً لم يغفل عن نيات الباشا فذهب إلى بيروت ووسط لديه عباس آغا قائد الأرنؤوط[2] فأفرج عن ابن الشيخ قاسم غير أنه عاد، فاعتقلهما في ١٨ تشرين الأول سنة ١٨٤٢ م. وثار الدروز على عمر باشا لسوء سياسته بقيادة شبلي العريان ويوسف بك عبد الملك، وطالبوا باقالته والافراج عن المعتقلين، لكنه هزمهم بمدافعه، فأقاله أسعد باشا وأفرج عن المعتقلين وأخذ يسوس البلاد بنهج آخر.

في سنة ١٨٤٥ م. كان الشيخ حمود على رأس ثلاثة آلاف مقاتل، ومضى إلى عبيه لتهدئة الخواطر في الخلاف الطائفي القائم هناك، ولم يسمح لعسكره

(١) ١٨٣/٨٣. ١٥١/١٤٣. و١٧١/٩٢.

(٢) ١٧٢/٩٢.

بالقتال بل بالدفاع عن النفس عند الضرورة، فنهض لقتاله أولاد الأمير قعدان شهاب مع رجالهم، ثم استسلموا للعثمانيين. ولم تقع خسائر في الأرواح لولا أن رجال الأمير كانوا يطلقون النار من مخابئهم قبل استسلامهم فقتل منهم ثمانية ومن رجال الشيخ أربعون[1]. وصادف أن قتل بعضهم في ذلك الحين كاهناً فرنسياً كبوشياً، فادعت الدولة الفرنسية على الشيخ حمود وجرى اعتقاله في شهر حزيران سنة ١٨٤٥ وطلبت الاقتصاص منه، فحوكم وأثبت براءته فأطلق سبيله في ٢٠ أيلول من السنة نفسها، وكان قد ظهر أن القتلة كانوا من الشذّاذ بقصد الفتنة[2]، إلا أن بعض الجهات النافذة، وخصوصاً القنصل الفرنسي بوجاد، أصرت على اتهامه لأسباب سياسية وطائفية، ووقف بجانب الشيخ حمود شكيب أفندي والكولونيل روز وغيرهما من كبار الشخصيات النافذة، وكادت قضيته تحدث أزمة دولية، فاضطرت الدولة منعاً للقلاقل، وارضاء لبعض الجهات أن تنفي الشيخ حموداً إلى قونيا حيث بقي إلى أن وافته المنية في السنة نفسها[3].

**نكد، خطار بن يوسف بن أحمد بن حسين:**

كان من أصحاب الرأي النافذ في الأسرة وقد عرف بشجاعته الفائقة وجرأته، وفي سنة ١٧٥٢ م قتل أحد أهل دير القمر وأحداً من خدم آل نكد فحبسه الأمير ملحم ولم يشأ أن يقتله، فهجم بعض رجال آل نكد على السجن ليقتلوه فمنعهم الأمير وكادت تتفاقم الأمور لو لم يأمر مكرهاً بقتله، وأكن الضغينة لآل نكد، وأخذ يرمي الخلاف والفتنة بين كبيري العائلة الشيخين خطار وكليب، حتى تعاظمت الأمور بينهما فأبعدهما عن المنطقة، وأحرق منازلهما

(١) ١٧٢/٩٢.
(٢) ١٣٢/١٤٣. ٩٩/١٥.
(٣) ١٧٢/٩٢. و٣٢٣/٧٠.

وهدمها، فأصلح الأمير إسماعيل الشهابي ما بين الفريقين واسترضى عنهما الأمير ملحماً، وعادا إلى دير القمر ورمما منازلهما[1].

اشترك الشيخ خطار والشيخ كليب في معظم الأحداث التي وقعت في البلاد، وكانت لهما مكانة رفيعة ونفوذ كبير، وفي سنة ١٧٦٣ م ذهب الأمير يوسف الشهابي إلى حاصبيا فسار الشيخان خطار وكليب معه، فغضب عليهما الأمير منصور حاكم لبنان وأمر بهدم منازلهما وقطع أشجارهما. وعندما عين الأمير يوسف حاكماً على جبل رافقاه لقمع الشغب هناك، وعادا معه بعدئذ إلى دير القمر، إلا أن الشيخ خطاراً لم يلبث أن توفي سنة ١٧٦٣ وله ثلاثة أولاد[2].

**نكد، سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:**

تعلم في مدرسة الأميركيان في عبيه وكان يهتم بالقضايا الجغرافية والفلكية فاحضر له سمعان كلهون الأميركي أطلساً من لندره ترجمه له إلى العربية الأستاذ متري جرجس الحداد. وكان يتمتع إلى جانب شجاعته وإقدامه بكثير من صفات الرجال الأماثل وبالمقدرة في الإدارة وتصريف الأمور، وكان من الفرسان المشهورين، يتفنن في ركوب الخيل، ويجلي في جميع فنون الفروسية. وفي سنة ١٨٤٢ كان قائد مئة فارس، فاسندت إليه كثيرٌ من المهمات الصعبة، ثم عين سنة ١٨٤٩ م مقيداً للنفوس في الشحار. وفي سنة ١٨٦٠ م عين مديراً في المناصف، فكانت له اليد الطولى مع اخويه قاسم وسليم في تهدئة الخواطر والمحافظة على النصارى في عدد من المناطق وكان نشاطه مبذولاً في عبيه وجوارُها، ومع ذلك فقد اعتقله فؤاد باشا مع من اعتقل من زعماء الدروز، لكنه ما لبث أن أطلق سراحه. وفي سنة ١٨٧٦ م عين سعيد بك عضواً في دائرة الجزاء، وفي ١٨٨٧ م عين رئيس محكمة قضاء الشوف، وفي سنة ١٨٨٨ م

---

(١) ٩٨/٦٢.

(٢) ٩٢/١٦٣.

عين عضواً في الاستئناف، وكان يكتب بعض المقالات في مجلة «الجنان» التي أنشأها المعلم بطرس البستاني ١٨٧٠ وينظم الشعر وله ديوان ما زال مخطوطاً وكانت له مساجلات مع كبار رجال القلم في أيامه أخصهم إبراهيم وخليل اليازجيان[1].

توفي وله ولدان هما أمين ونسيب.

**نكد، سعيد بن مجيد بن سعيد بن حمود**
**(١٣٢٥ - ١٣٦٧ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٤٧ م):**

ولد في عبيه في نحو سنة ١٩٠٧ م، فتلقى علومه الابتدائية والثانوية محلياً ثم درس في الجامعة الأميركية في بيروت علم الكيمياء. وقد أولع بهذا العلم فتوفر على درسه وتحصيله والبحث فيه عشر سنوات متواليات، وكان لديه مختبر خاص جعله سجناً مختاراً لنفسه يقضي فيه ليله ونهاره، تاركاً الدنيا لأهلها وغارقاً في دنياه العلمية التي قصر عليها شبابه وحياته. وقد أطلع المتصلين به على أنموذجين من العجائن وضع تركيبهما بعد تجارب طويلة، الأول من المواد المحروقة ناعماً جداً ويصلح لصنع صفائح لماعة رقيقة يمكن إعطاؤها اي شكل وأي لون، والثاني من مواد مختلفة بشكل نشارة الخشب، تصلح لصنع صفائح تبنى بها بيوت الأرياف ولا تؤثر فيها حرارة الشمس ولا برد الشتاء، ويمكن إعطاؤها شتى الأشكال اللطيفة الجميلة، وتصلح أيضاً لصناعة الطاولات والكراسي ومختلف أنواع الأثاث الذي يصنع بالخشب وهو أمتن من الخشب وأرخص ثمناً، ويعطى اللون المطلوب لكن اختراعيه المذكورين ذهبا معه.

كان دمث الأخلاق، حيي الطبع، طيب العشرة، رفيع التهذيب ونابغة في الرياضيات، وكانت له أحلام وأماني بنتائج بحوثه العلمية التي لم يكن

---

(١) ٣٣: ١٦٣/٥.

يتبجح بالافصاح عنها حتى انه ليس من أحد يعرف عن اكتشافاته شيئاً واضحاً غير التخطيط الذي كان يضعه لمستقبل البلاد الصناعي والاقتصادي مستنكراً فقرنا الصناعي وحاجتنا إلى الاستيراد في حين أن بوسعنا أن نصنع كل شيء من مواردنا الطبيعية وباليد العاملة اللبنانية.

توفي في مسقط رأسه عبيه سنة ١٩٤٧ وله من العمر ثلاثون سنة[1].

**نكد، سلمان بن كنعان بن علي بن أحمد:**

كان رجلاً عاقلاً حكيماً إلى جانب شجاعة عرف بها آل نكد جميعاً بلا استثناء، وكان مخالفاً في السياسة لملك أبناء عمه من فرع كليب الذين خاصموا الأمير بشير ووالاه هو، وفروا من البلاد هاربين وبقي هو فيها مرضياً عنه. وحضر الدعوة التي ذبح فيها الإخوة الخمسة من آل نكد في سراي دير القمر سنة ١٧٩٧ لكنه لم يكن على علم بالمؤامرة فاستاء جداً مما حصل واعلن استنكاره فأمر الأمير بشير بالقبض عليه، فتوارى عن الأنظار في عبيه، ولما بعث الأمير والقى القبض على أبناء الشيخ بشير نكد: علي وجهجاه وسعد الدين، وكليب بن واكد ثم أمر بقتلهم، جمع ما بقي من ذكور بلغ عددهم ١٦ وهرب بهم الى الشام ثم إلى عكا بناء على دعوة الجزار حيث أكرمهم وعين لهم نفقة[2]. وتغيرت الأوضاع السياسية فعاد الشيخ سلمان إلى البلاد واصطلح مع الأمير بشير واستعاد أملاكه إلا ما كان قد بيع منها، ورأس الفرع الموالي في العائلة، وأصبح مع رجاله القوة الضاربة التي يعتمد عليها الأمير واسند إليها مهمات كثيرة منها مقاصة الأرسلانيين عندما اختلفوا مع الشهابيين وناصر الأمير أقاربه، فقام الشيخ سلمان ورجاله باحراق دار الأمير عباس أرسلان وقطع الأشجار من بعض أملاكه سنة ١٨٠٧[3]، لكنه اشترك مع الجنبلاطيين في معركة سهل

---

(١) ١٢/١٩٥ شباط سنة ١٩٤٧.
(٢) ١٧٠/٩٢.
(٣) ٣٨٦/٩٢.

السمقانية سنة ١٨٢٥، وعندما توفي الشيخ سلمان رأس الفرع ولداه كنعان واسعد إلا أن الأمير لم يستطع أن يكسب ولاءهما المطلق [1].



نكد، سليم بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:

(٠٠٠ ـ ١٣١٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٩٠٠ م):

كان بطلاً شجاعاً وحكيماً عاقلاً حسن التدبير والادارة. شغل وظيفة مأمور الاحصاء والنفوس في الشحار والمناصف سنة ١٨٥٢ م. وعندما وقعت الأحداث المؤلمة بين الدروز والنصارى سنة ١٨٦٠ م سار سليم بك ورجاله نحو دير القمر لكي ينضم إلى الشيخين بشير وقاسم، فكان كباقي النكديين يخوضون معركة دفاع فحسب وحموا كثيراً من عائلات النصارى، لكنهم لم يستطيعوا منع ما حدث وهو ذبح النصارى على يد العسكر الشاهاني داخل سراي الحكومة بامر من رؤسائهم.

أفلتت الحال في دير القمر من أيدي النكديين فبادر أولاد الشيخ حمود سليم وقاسم وسعيد إلى المناطق الأخرى لكي لا تلاقي المصير نفسه، فأنقذوا الدامور بموقعة ضارية مع الأكراد المقبلين على نهبها وحرقها، وأنقذوا عبيه، فوردت إليهم رسائل الشكر من عدد كبير من المراجع العليا المسيحية والأجنبية.

اعتقل فؤاد باشا زعماء الدروز فتوارى سليم بك فترة من الزمن، وعندما عاد عين سنة ١٨٦٥ م مديراً للمناصف.

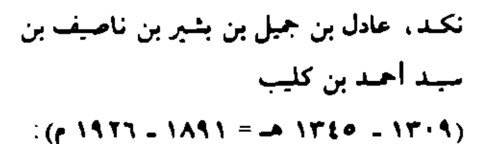
(١) ١٨٤/٩٨ و١٨٥.

توفي في أوائل سنة ١٩٠٠ من جراء مرض عضال وله ثلاثة أولاد نجيب وملحم وفؤاد[1].

**نكد، شريف بن بشير بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم:**

كان وجيهاً في قومه سكن ديربابا وتولى مديرية المناصف من سنة ١٩٠٣[2] إلى سنة ١٩٠٦ فحل محله محمد بك سامي نكد[3].

توفي في دير بابا سنة ١٩٢٤ ولم يرزق أولاداً.



**نكد، عادل بن جميل بن بشير بن ناصيف بن سيد احمد بن كليب**

**(١٣٠٩ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٩١ - ١٩٢٦ م):**



ولد في عبيه سنة ١٨٩١ م. ودرس في مدرستها، ثم في المدرسة العلمانية في بيروت فنال شهادتها سنة ١٩١٣ ثم في كلية الحقوق سنة ١٩١٤.

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى انصرف إلى الدرس والترجمة والتأليف ثم إلى التعليم في مدرسة عبيه الرسمية سنة ١٩١٥، إلى أن الغيت هذه المدرسة.

وفي سنة ١٩١٩ ذهب إلى الشام هرباً من نقمة الفرنسيين، وعيّن أستاذاً للفلسفة وعلم النفس في مدرسة التجهيز الرسمية، ثم عاد إلى بيروت بعد العفو

(١) ٣٣: ١٦٢/٥

(٢) ٤/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٣.

(٣) ٥/٢٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٠٦.

الذي صدر عنه بناء على تدخل الأمير أمين مصطفى أرسلان سنة ١٩٢١، وأخذ يعلم اللغة العربية في المدرسة العلمانية الفرنسية، وتابع درس الحقوق، ثم تحول إلى مدرسة الحقوق الفرنسية في القاهرة، ثم عاد إلى لبنان سنة ١٩٢٣ فعيّن مديراً لمدرسة عين قنية، وأخذ يكتب في جريدة «المنبر» فما لبث أن نزل إلى بيروت سنة ١٩٢٤، ثم ذهب إلى فلسطين، ثم إلى سويسرا حيث انتسب إلى جامعة لوزان ونال شهادة الحقوق ثم الدكتوراة من باريس سنة ١٩٢٥. أما تنقلاته الكثيرة هذه فكانت من جراء ملاحقة الفرنسيين له بسبب مواقفه الوطنية ضدهم.

كتب الدكتور عادل مقالات كثيرة في «المنبر» و «الحقيقة» و «الرأي العام»، باسمه الصريح أحياناً، وباسم مستعار أحياناً أخرى. قال عنه الأب لويس شيخو في كتابه «الأداب العربية»: كان عادل متعمقاً في الأداب العربية، يكتب ويخطب وينشىء المقالات الواسعة، وقد نقل من الفرنسية كتاب «اتيان فلاندان» «النظام السياسي لأوروبا المعاصرة».

Institution de L'Europe Contemporaine

. فنشر قسمه الأول المتعلق بدولة بريطانيا العظمى، وكتاب تربية الأحداث وكتب بالفرنسية Essai sur Les Principes Administratives dans l'Islam «الأصول الادارية في الاسلام» وهو الأطروحة التي قدمها لنيل الدكتوراه، وكتب عدة مقالات سياسية وأدبية في الصحف الوطنية والأجنبية بعضها باسمه الصريح وبعضها باسم عبد الله بن عبد الله والتحق في باريس بالجمعية السورية العربية فبث فيها روحاً جديدة من الوفاق والنشاط.

وعندما نشبت الثورة الدرزية سنة ١٩٢٥ في جبل الدروز، كان في باريس يجاهد معها بلسانه وقلمه فلا يهدأ ولا يقر له قرار إن لم يقابل فلاناً أو فلاناً من النواب أو الوزراء أو السياسيين، وكان كل همه أن يفهم أصحاب الراي أن هناك قضية اسمها القضية العربية السورية. وذكر أحد القادمين من

باريس أن عشر ما كتبته جريدة الانسانية (الاومانيته) عن ثورة سوريا هو بقلم النكدي. وفي ربيع سنة ١٩٢٦، ما ان فرغ من مراسم إحراز شهادة الدكتوراه، حتى جاء من أوروبا رأساً إلى أرض المعركة، فكانت منطقة الغوطة ساحة المعارك التي خاضها الدكتور عادل ضد الفرنسيين ببطولة عظيمة شدت إليه الأنظار، وكان من عادته الا يستتر في أثناء القتال فأصيب في كتفه في معركة «سيدي الناس» في ١٩ تموز سنة ١٩٢٦ التي قابل فيها جيشاً يبلغ الألفين ومعه تسعة وعشرون مجاهداً، وفي ٣١ تموز من السنة نفسها، وكان يقاتل وهو جريح منذ عشرة أيام لا يرحم نفسه ولا يصغي إلى رفقائه المجاهدين أصابته رصاصة في صدره فأخمدت تلك النار المتقدة من الوطنية والاخلاص والتضحية، ودفن في قرية «بابيلا».

وفي سنة ١٩٤٦ جرى نقل رفاته من سوريا إلى لبنان في احتفالات رائعة في المرجة (دمشق) وفي لبنان، فلف نعشه بالعلمين السوري واللبناني وتكلم في هذه الاحتفالات عدد من كبار الشخصيات الرسمية والوطنية في كلا البلدين. نقل نعشه إلى عبيه حيث ووري في ضريح أقيم عليه نصب عبثت به الأيدي المجرمة في أثناء الاجتياح الاسرائيلي الكتائبي سنة ١٩٨٣.

كان الدكتور عادل النكدي شعلة من الوطنية، وشجاعاً من أسرة ما أنبتت إلا الأبطال، وقد ازدان بخلقٍ نبيل رفيع وانفة مطبوعة بالرقة والتواضع، وسماحة كفٍّ وأريحيةٍ وصدقِ ودادٍ[١].

**نكد، عارف بن أمين بن سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم (١٣٠٤ - ١٣٩٥ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٧٥ م):**

ولد في بيروت وسجل في كفر فاقود في ١٣ كانون الثاني سنة ١٨٨٧ م. (١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٤هـ) في بيت الوجاهة والعلم والجاه، وقد أرخَّ

(١) ٣٣: ١٦٣/٥، و٥٣/٥٣٥.



مولده عدد من الشعراء منهم الشيخ ناصيف اليازجي فقال:

لأمينا النكديُّ نجلٌ طيِّبٌ
وكذلك الاغصانُ تتبع أصلها
وافى عشيرته الكريمة عارفاً
بالطبع عنصرها فنشأ مثلها
هي دوحةُ المجدِ القديمةُ والتي
يوماً على لبنان الفت ظلّها
يا حبّذا منها لها أصلٌ كما
منه نؤرّخُ حبّذا غصن لها.

كان رجل علم وجراة، ووطنية واريحية، خلوقاً صادقاً قوي الشخصية. درس في بعبدا، فبيت الدين، فالمدرسة البطريركية في بيروت، فالمدرسة العثمانية الاسلامية، فالمدرسة العلمانية الفرنسية. وكان أشهر من درس عليهم المشايخ: عبد الله البستاني، ومصطفى الغلاييني، وإبراهيم المنذر، ورشيد عطية، ويوسف الفاخوري، وبعدها درس الفقه على الشيخ أحمد عباس الأزهري والشيخ حسن المدور، ونال الشهادة في الحقوق.

تقلب عارف بك في مناصب رفيعة جمة، بدأها سنة ١٩١٢ بوظيفة كاتب في محكمة استئناف جبل لبنان، ثم عين قاضي تحقيق بعبدا سنة ١٩١٥، ثم عضواً في محكمة بداية جزين، ثم عضواً في محكمة الجنايات والاستئناف الجزائية، ثم رئيساً لها بالوكالة، ثم مديراً للاعاشة في أثناء الحرب العالمية الأولى، وعندما احتل الفرنسيون لبنان أقيل سنة ١٩١٩ لأسباب سياسية، أخصها مؤتمر عيناب الذي تولى أمره عارف بك النكدي والدكتور عادل النكدي والاستاذ علي ناصر الدين البمريمي لكي يتخذ الدروز موقفاً موحداً أمام لجنة كنغ - غراين، وكان قرار المؤتمر المطالبة باستقلال لبنان في ظل حكم الحكومة العربية

الفيصلية في الشام. فذهب إلى سوريا حيث عين معاوناً للمدعي العمومي لدى محكمة استئناف دمشق سنة ١٩٢٠، ثم أسندت إليه وظيفة مفتش في وزارة العدل ثم المفتش العام للقضاء في سوريا. وبتاريخ ١٩٢٨ عين مديراً للشؤون الحقوقية في وزارة العدل. وفي سنة ١٩٣٠ اختلف عارف بك في الرأي مع المستشار الفرنسي، فألغي منصب عارف بك وعد مصروفاً من الخدمة.

وفي سنة ١٩٣٦ عين المدير العام للمعرض السوري. وفي سنة ١٩٣٧ عين المدير العام لوزارة العدل، وفي أثناء اضطلاعه بأعباء هذه الوظيفة أسندت إليه المديرية العامة للاعاشة سنة ١٩٤٥ وكذلك وظيفة المدير العام للشرطة والأمن العام. وفي سنة ١٩٤٦ أسندت إليه رئاسة مجلس شورى الدولة. وفي سنة ١٩٤٨ عين محافظاً لجبل العرب ونائباً للحاكم العسكري، وفي السنة ١٩٤٩ بلغ السن القانونية فأحيل الى التقاعد، فعاد إلى بيته في عبيه يعمل في الحقل الاجتماعي، وتولى إدارة الأوقاف الدرزية.

كان عارف بك يدرّس علم الاجتماع السياسي في معهد الحقوق العربي في دمشق، كما عمل في المجمع العلمي بدمشق منذ سنة ١٩٢٠، ثم انتخب عضواً فيه سنة ١٩٢٣، ثم انتخب عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٩.

كتبه المطبوعة: الموجز في علم الاجتماع، القضاء في الاسلام، معضلة الشرق. ونعرف من كتبه غير المطبوعة: تاريخ الأمير السيد عبد الله، حياة محمد، الحياة الاقتصادية، بنو معروف في لبنان، الحركات اللبنانية الثلاث في سنوات ١٨٤١ و١٨٤٥ و١٨٦٠، الولايات الأوروبية المتحدة، عمر بن عبد العزيز، وله عدد كبير من المقالات والبحوث نشرت في الصحف والمجلات وخصوصاً مجلة المجمع العلمي في دمشق.

أنشا بيت اليتيم الدرزي في عبيه وقام على تعهده ورعايته، جدد بناء المدرسة الداودية، وجعلها ثانوية، وربطها بثلاث وثلاثين مدرسة ابتدائية في

مختلف القرى اللبنانية. وأنشأ مدرسة للبنات في عبيه سماها المدرسة التنوخية، وأنشأ المدرسة المعنية. وبذل جهداً في خدمة الأوقاف فزادت ونمت وازدهرت على يديه.

كان عارف بك النكدي من أبرز رجالات الطائفة الدرزية، ومن أكثرهم عطاء لها، ومن أوفرهم إخلاصاً في خدمتها، بل كان من النخبة الممتازة في لبنان وسوريا في حقول العلم والوطنية والمناقبية والنبل[1].

توفي صباح الأحد في ٢٣ آذار سنة ١٩٧٥ ودفن في مسقط رأسه عبيه في مأتم حافل، ثم أقيم له احتفال تذكاري في عبيه يوم الأحد في ٢٥ أيار سنة ١٩٧٥ برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية حضرته وفود من مختلف الدول العربية، وألقيت فيه كلمات تأبين تظهر القيمة العلمية والخلقية والادارية التي كان يتمتع بها عارف بك النكدي، فتكلم ممثل رئيس الجمهورية معلناً منح الفقيد وسام الأرز اللبناني، كما تكلم رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق، وممثل جبل العرب، وممثل وزارة العدل السورية، ورئيس المحكمة الاستئنافية الدرزية العليا، والامام موسى الصدر، والمطران جورج خضر، وعبد الله النجار، وجميل ذبيان، وطه الولي، والأميرة خولة أرسلان وغيرهم. ثم صدر كتاب احتوى سيرة النكدي وما قيل فيه[2].

**نكد، عباس بن ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم بن أحمد**
**(٠٠٠ ـ ١٢٥٧هـ = ٠٠٠ ـ ١٨٤١ م):**

أقام والده إقامة إجبارية في مصر لدى محمد علي باشا فانتهز الشيخ عباس الفرصة وارتاد الأزهر لتحصيل العلم فنال منه قسطاً لا بأس به. ولما عاد إلى البلاد كانت له يد في الحركات الوطنية ضد إبراهيم باشا، فعاد الأمير بشير

(١) ٧٦/٧١٦. ٥/١٤٥. ٨٥: ٣/٢٤٥.
(٢) ٥/١٣٥ إلى ٢٩٦. و٢١٩/آذار سنة ١٩٨٤.

وقبض عليه سنة ١٨٤٠ مع حمود بك نكد وابنه قاسم بك وأرسلهم إلى صيدا مع معتقلين آخرين ثم إلى مصر فنفوا إلى سنار، لكن العزيز ما عتم أن أطلق سراحهم معززين مكرمين[١].

في أحداث دير القمر سنة ١٨٤١ أصيب برصاصة قاتلة وهو في داره فمات وله ولد اسمه شاهين[٢].

نكد، علي بن أحمد بن حسين الخالدي:

كان الشيخ علي مشهوراً بتعقله ودرايته وشجاعته، وفي اجتماع مرج السمقانية بعد وفاة الأمير أحمد المعني سنة ١٦٩٧، وقف يساوم الأمير بشيراً الأول على إبقاء ملكيته لدير القمر مقابل الوقوف بجانبه فكان له ما طلب.

كان رأس الأسرة النكدية (فرع سلمان) ومن اخصّاء الأمير حيدر الشهابي، ولازمه عندما فر من وجه محمود باشا أبي هرموش، ثم سار معه الى الهرمل، ثم إلى المتن، ثم حضر معه معركة عيندارة سنة ١٧١٠ م. ومعه أخواه الشيخ نجم والشيخ يوسف، فأبلوا بلاء حسناً، فاقطعه الأمير حيدر الناعمة وما يليها، وكتب إليه الأخ العزيز.

توفي الشيخ علي وله ولد اسمه كنعان، لكن زعامة العائلة تحوّلت بعد وفاته إلى كليب ابن أخيه نجم يزاحمه عليها خطار ابن أخيه يوسف[٣].

---

(١) ١٧١/٩٢ و٤٦٥ و٤٧٣.
(٢) ١٧٢/٩٢ . و٤٨٠/٩٢ و٤٨٢ . و١٨٣/٨٢.
(٣) ٨٣/١٥ . و٣١٣/٩٢ . و١٤/٩٨.

**نكـد، فؤاد بن سليم بن حمود بن قاسم**
**(١٣١٥ ـ ١٣٨٥ هـ = ١٨٩٧ ـ ١٩٦٥ م):**

ولد في ٢٥ كانون الأول سنة ١٨٩٧. وعرف بالطيبة والتواضع والنزاهة وطهارة اليد والقلب واللسان، فاكتسب محبة الناس وثقتهم واحترامهم، وعرف بوطنيته وعروبته وله مواقف مشهورة على هذا الصعيد منذ ١٩١٩ في العهد الفيصلي، وفي أثناء الثورة سنة ١٩٢٥ في جبل الدروز كان له صوت في تأييد المجاهدين ومساعدتهم بشتى الوسائل، ثم كان أمين صندوق «أطفال الصحراء» الذي بذل في سبيله جُهداً مشكوراً إلى جانب المجاهد سامي سليم، وكان أيضاً عضواً في لجنة تكريم الشهداء، ورئيساً للجنة مستشفى الشحار، وساعياً نزيهاً صادقاً لتسوية الخلاف بشأن الأوقاف الدرزية.

أما سخاؤه في التبرع للمشاريع الوطنية والخيرية والاجتماعية من ماله الخاص، فكان يوازي جُهده المتواصل لجمع التبرعات من الخارج لصندوق «أطفال الصحراء» يوم كان أميناً لهذا الصندوق.

كان يعمل في التجارة، ولكن بطريقته الخاصة التي اتسمت بالصدق والاستقامة، وكان عضواً لامعاً في جمعية التجار والصناعيين.

توفي في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ ودفن في مسقط رأسه عبيه[١].

**نكد، فهد بن يوسف بن أحمد بن حسين**
**(٠٠٠ ـ ١٢٠٨ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٩٣ م):**

شقيق الشيخ خطار المشهور وساعده الأيمن في جميع الأحداث التي اشترك فيها، وبعد وفاته سنة ١٧٦٣، عمل الأمير منصور على إلقاء الفتنة بين الشيخ فهد وأخيه شاهين من جهة والشيخ كليب من جهة أخرى، وتطور هذا الخلاف

---

(١) ١٨٨/تشرين الثاني سنة ١٩٦٥.

وأدى إلى منازعات شديدة، وكان ذلك سنة ١٧٦٤[1].

وفي سنة ١٧٩٣ توجه الشيخ فهد والشيخ يوسف وأخوه جهجاه إلى أطراف البلاد فأرسل الأمير حسين وأخوه الأمير سعد الدين فاحضراهم وحباهم، ثم أدخلا عليهم من قتلهم[2]

**نكد، قاسم بن حمود بن قاسم بن كليب بن نجم:**

كان فارساً مغواراً، وبطلاً شجاعاً، وخطيباً مفوهاً، عرف بصراحته وجرأته، وكان له وقوف على بعض العلوم العربية وعلوم الفقه تلقاها في الأزهر، وكان محباً للشعر وترك لنا شيئاً منه، دخل المعترك السياسي إلى جانب والده فاعتقله الأمير بشير الشهابي الثاني مع والده والشيخ عباس بن ناصيف سنة ١٨٤٠ م. بحجة علاقة بينهم وبين العامية القائمة ضد إبراهيم باشا، واعتقل سبعة أمراء من آل شهاب وأبي اللمع وشيخاً خازنياً وستة وأربعين من العامة، وأرسلهم إلى صيدا ثم إلى مصر فنفوا إلى سنار، لكن العزيز ما عتم أن أطلق سراحهم سنة ١٨٤١[3]. واعتُقل سنة ١٨٤٢ مع من اعتقلهم عمر باشا في بيت الدين وأمر بسجنهم.

تولى مقاطعة الشحار سنة ١٨٤٥ م. وفي سنة ١٨٦٠ م. سار إلى دير القمر على رأس خمسمئة مقاتل من الشحار إلى جانب بشير بك للقيام بحملة تأديبية لاخضاع أتباعهم وإعادتهم إلى دائرة نفوذهما وطرد الغرباء المجمّعين في دير القمر. وما إن أحرزا عدة انتصارات في قبة الشربين والمزاريب والميدان العتيق والدباغة وحارة البيادر وحارة الخندق حتى كفا عن القتال وانسحبا إلى خارج الدير، ولم يدخلاها منعاً لخرابها، وفسحا في مجال التفاوض على يد طاهر

(١) ٦٤/٩٨. و١٦٧/٩٢، و٣٢٧.
(٢) ١٦٩/٩٢ و٣٦٣.
(٣) ٨٣: ١٨٣/٢.

باشا الذي اجتمعا به خارج الدير بعد بضعة أيام، لكن الدروز العائدين من زحلة، وعلى رأسهم اثنان من الفرسان الشجعان مصطفى الدويك وسليمان عبد الصمد، أصروا على دخول الدير. بشيرهم الوضع المتأزم في شتى المناطق، ويحرضهم بعض مثيري الفتن فيلاقي التحريض استجابة عند الذين لهم ثارات على أبناء دير القمر بسبب الاعتداءات التي مارسوها على الدروز أثناء السنين العشرين السابقة. وفي اليوم الثاني وكان يوم خميس دخل بعض المتحمسين الدير، فلم تحدث معركة ولم يقتل أحد ولم يحرق ولا بيت بناء على توصيات النكديين، ولأن الديريين كانوا قد سلموا سلاحهم إلى الحامية التركية بناء على طلبها، وقد أنذروا بموعد الهجوم منذ المساء فما أقبل الصباح حتى كان بعضهم قد لجأ إلى بيوت الدروز وبعضهم إلى سراي الحكومة ومعظمهم غرباء عن دير القمر[1]، فوقع في البلد نوع من الاضطراب والنهب الذي بادر إليه العسكر قبل غيرهم، فحمى آل نكد كثيراً من نصارى الدير حتى صار رجالهم حراساً على كثير من البيوت. وصار كل من له صديق من النصارى يحميه في بيته.

وفي اليوم الثاني أذيع أن الدروز ذبحوا النصارى في دير القمر لأن الذين دخلوا سراي الحكومة، لم يخرج أحد منهم فقد ذبحهم العسكر التركي. أما الذين احتموا في بيوت الدروز فقد تولى الدروز حمايتهم وهم ٥٠ في بيت ناصيف نكد و٥٠ في بيت حمود نكد و٧٠ في بيت أبي يوسف حمد محمود من كفر قطرة وعدد في خلوات بيت القاضي وغيرهم في مدرسة البروتستانت فاوصلوهم إلى الدامور سالمين ومن هناك نقلتهم المراكب إلى بيروت[2]، وبادر قاسم بك إلى الدامور، فكانت معركة شديدة بينه وبين الأكراد القادمين لنهبها واحراقها، فانقذها كما أنقذ أخواه عبيه وضواحيها، وحمى الشحار فلم يقع فيها أي حادث بين النصارى والدروز، وحمى رجال المناصف كل النصارى الساكنين

(١) ٧٠/١٤٠. و١٤٩/٢٩٥.
(٢) ١٤٩/١٤٥. و١٤٩/٢٩٦.

بينهم، وحموا الديريين الذين لجأوا إليهم وإلى كفر حيم خصوصاً فوردت إلى المشايخ آل نكد رسائل الشكر من عدد كبير من المراجع العليا المسيحية والأجنبية حتى أن قاسم بك لقبه بعض شانئيه بالخوري حنا لعطفه على النصارى وصداقته مع المطران طوبيا عون. وقد رشحه هذا الموقف لتولي قائمقامية الشوف فحالت دون ذلك سنه، وفقره الذي وصل إليه بعد أن تبددت ثروته باجمعها[1] ومع ذلك فإن فؤاد باشا، بحجة محاسبة مثيري الشغب استدعى عدداً من زعماء الدروز واعتقلهم ومن جملتهم قاسم بك الذي سجن مدة أربعة أشهر ثم نفي إلى بلغراد حيث بقي مع المنفيين من زعماء الدروز أربع سنوات[2].

وفي سنة ١٨٦٨ عين رئيساً للمعروضات، وفي سنة ١٨٧٦ عين أول رئيس لديوان التحقيق الذي أصبح فيها بعد محكمة الجنايات، وبقي في الوظيفة حتى سنة ١٨٨٣ تاريخ انتهاء ولاية رستم باشا، وكان مقرباً جداً منه وهو ثالث متصرف في لبنان[3].

**نكد، قاسم بن كليب بن نجم بن أحمد**
**(٠٠٠ - ١٢١٢ هـ = ٠٠٠ - ١٧٩٧ م):**

هو أول من حصل العلم من آل نكد، فقرأ العربية على الشيخ أحمد البربير في بيروت، والشيخ عبود البحري من حمص، وكان مكثراً من القراءة، مولعاً بالشعر وبالترحال في طلب العلم، وقيل إنه كان يتنقل ومعه جمال تحمل له كتبه.

لم تكن السياسة تعني شيئاً مهماً للشيخ قاسم وقد ترك مقاليدها لأخيه الشيخ بشير، ومع ذلك لم ينج من شرها: ففي ذات يوم دعا الأمير بشير

(١) ٣٣: ١٦٣/٥.
(٢) ١٤٥/١٠.
(٣) ٢٥١/١٥.

الشهابي الثاني الشيخ بشيراً النكدي واخوته، ولما دخل هذا وإخوته المشايخ قاسم وسيد أحمد ومراد، امر الأمير بشير باغلاق الباب عليهم وقتلهم، وكان ذلك سنة ١٧٩٧، وربما كان مأخذ الأمير على الشيخ قاسم أنه بقي هو واخوه واكد مع الأمير يوسف عندما عزل هو وعين الأمير يوسف حاكماً[1].

نكد، كليب بن نجم بن أحمد

(٠٠٠ ـ ١٢٠٢ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٨٨ م):

كان من أصحاب الرأي النافذ، وعرف بشجاعته وجرأته وتعقله وبعده عن الغضب. ومع أن النكديين كانوا إلى جانب الحكم الشهابي فإن نفوراً وقع بينهم وبين الأمير ملحم، فأخذ يرمي الفتنة بين كبيري العائلة الشيخ خطار والشيخ كليب حتى تعاظمت الأمور بينهما فأبعدهما عن المنطقة، وأحرق منازلهما وهدمها، فأصلح الأمير إسماعيل الشهابي صاحب حاصبيا ما كان بينهما واسترضى الأمير ملحماً عنهما وعادا إلى دير القمر وعمّرا منازلهما، إلا أن السياسة الشهابية استمرت ترمي إلى القضاء على آل نكد، وإخراجهم من دير القمر، وحاول تنفيذ ذلك كل أمير منهم، فلم ينجح فيه غير الأمير بشير الثاني، ثم أخرجتهم من دير القمر أحداث ١٨٤٥ و١٨٦٠ م.

في سنة ١٧٣٦ م لجأ الأمير يوسف الشهابي إلى المختارة هرباً من عمه الأمير منصور الشهابي، ثم إلى حاصبيا فسار الشيخان كليب وخطار معه، فغضب عليهما الأمير منصور الشهابي حاكم لبنان يومئذ، وأمر باحراق منازلهما في دير القمر وهدمها وقطع أشجارهما. ولما تولى الأمير يوسف الحكم في جبيل عادا معه ورافقاه إلى جبيل في كل مواقعه ثم عادا إلى دير القمر واصطلحا مع الأمير منصور إلا أنه بقي يضمر الشر للشيخ كليب لأنه حالف الأمير يوسف فرمى الخلاف بينه وبين ابن الشيخ فهد والشيخ شاهين وتواثبوا للقتال عدة مرات، فأخرجهم الأمير منصور من دير القمر، فنزحوا إلى وادي التيم ولبثوا هناك إلى

(١) ١٥٦/١٨٥. و٩٢/١٦٠ و١٦٩.

أن تصالحوا فأمر الأمير منصور برجوعهم وذلك سنة ١٧٦٤[1].

وفي سنة ١٧٧١ أخذت عشائر المتاولة تعتدي على أطراف البلاد وعلى مرجعيون والحولة نكاية بالأمير يوسف لأنهم كانوا يوالون الأمير منصوراً، فقام الأمير يوسف، بناء على طلب والي الشام، بالهجوم على بلاد المتاولة، وخيم عند جسر صيدا، فذهب الشيخ علي جنبلاط والعقال الدروز للمحافظة على صيدا[1]، ونهض الأمير في اليوم الثاني بعسكره فأحرق قرى إقليم التفاح إلى أن بلغ قرية جباع وأحرقها وهدم بيوتها وقطع أشجارها، فهرب بنو منكر وهم أصحاب الشيخ علي جنبلاط فغضب هذا عندما بلغه الخبر وبعث سراً إلى أحزابه في جيش الأمير يوسف يوصيهم بالانسحاب عند بدء المعركة[2].

جاء في ذلك الوقت إلى جباع رسول إلى الأمير يوسف من خاله الأمير إسماعيل صاحب حاصبيا يطلب إليه التريث في مكانه لحين قدومه لأن المتاولة وسّطوه للصلح وهم على استعداد للتسليم ودفع المال الذي يطلبه وانه هو الكفيل، لكن الأمير الشاب ازدهاه النصر فرفض وهجم على كفر رمان فأحرقها، وتقدم نحو النبطية. وكان المتاولة قد لاحظوا أن الأمير غير راغب في الصلح فجمعوا صفوفهم، وانضم إليهم عسكر ضاهر العمر الزيداني والتحم العسكران. إلا أن الجنبلاطيين انسحبوا عملا بأوامر زعيمهم، ولما لاحظ الشيخ عبد السلام عماد انسحابهم، وكان لا يرغب في أن يحرز الأمير نصراً كبيراً، انسحب هو أيضاً ورجاله ولم يبق في المعركة غير الأمير يوسف وعسكره فأصيبوا بكسرة عظيمة وولوا الأدبار، وتولى الشيخ كليب نكد وشرذمة معه من المناصف حماية هربهم فمالوا بالمهاجين يناوشونهم باتجاه جانبي لكي يبعدوهم عن اللحاق بالأمير يوسف وعسكره الهارب وعلى رأسه الشيخ سعد الخوري، لكنهم ابتعدوا عن طريق العودة وحوصروا وكان هلاكهم مقرراً، لو لم يصل الأمير

(١) ٩٨/٦٤.
(٢) ٩٦/٨٠٩.

إسماعيل الشهابي. وتعذر العودة إلى البلاد، فصحبوا الأمير إسماعيل إلى حاصبيا، وعلم الوالي بما حدث فارتفعت مكانة الشيخ كليب عنده ودعاه لزيارة دمشق، فاحتفل به احتفالاً عظيماً، وأنزله في دار فخمة محوطاً بكثير من الأعزاز والاكرام. وتوالت اعتداءات المتاولة على إقليم الخروب حيث أملاك آل نكد فصدمهم أخيراً الشيخ كليب صدمة قوية في موقعة علمان وأقام حامية مستمرة في شحيم فوقفت تلك الاعتداءات[1].

وفي سنة ١٧٧٥ م. كلف الأمير يوسف آل نكد أن يرابطوا في طريق السعديات للنيل من الجزار عند مروره من بيروت إلى صيدا، فلم يوفقوا، وقتل الشيخ أبو فاعور، وقبض على ولده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد بن كليب، وجرح الشيخ بشير[2].

وافق الجزار على إطلاقهما بفدية مائة ألف قرش، وقبل الأمير يوسف بأن يدفعها، فأرسل الجزار أربعمائة فارس لتحصيلها، فتلكأ الأمير ونكل، فاستاء النكديون وقاموا سنة ١٧٧٦ م يسعون إلى خلعه وتولية أخويه الأميرين سيد أحمد وأفندي، واستمالوا إليهم الجنبلاطيين، فانسحب الأمير يوسف إلى غزير متظاهراً بالرغبة في الاعتزال. وتمكن الشيخان محمود وواكد النكديان من الهرب سنة ١٧٧٧ على يد رجل يدعى حنا بيدر، وأتى بهما إلى دير القمر[3].

وفي أثناء ذلك أيضاً قتل بنو علوان ابن عمهم الشيخ ضاهر لميله إلى نظرائهم آل عماد، فنهض الأمير يوسف من غزير إلى الباروك لمقاصتهم، ففروا إلى عكا وطلبوا الامداد من الجزار وبأنهم يملّكونه البلاد، فوجه معهم عسكراً، فنهضوا به إلى صيدا، ثم إلى نهر الحمام، فالتقاهم الشيخ كليب نكد برجاله، فكسرهم، ورجعوا إلى صيدا وكان ذلك سنة ١٧٧٨ م[4].

(١) ٩٢/٣٢٩. و٩٦/٨٠٩.
(٢) ٩٢/٣٣٨. ٩٦/٨٢٨.
(٣) ٩٢/٣٣٩.
(٤) ٩٢/٣٣٩ و٩٦/٨٣٣.

فارسل الأمير يوسف، وكان قد عاد إلى الحكم، محصلين من قبل الجزار يطالبون المشايخ بان يدفعوا لهم الفدية التي كان قد تعهد هو بدفعها للجزار، فهرب الشيخ كليب بعياله إلى جبل عامل واقام عند الشيخ ناصيف النصار، فحجز الأمير أملاكه وسلمها إلى أخويه الأميرين أفندي وسيد أحمد الشهابيين وذلك سنة ١٧٨٠[1].

وتدخل الشيخ سعد الخوري فاسترضى الأمير يوسف عن الشيخ كليب لأنه كان هو الدعامة الأساسية التي قام عليها حكم الأمير يوسف منذ البدء وإليه يعود الفضل مع الشيخ سعد الخوري في ضم شمال لبنان إلى جنوبه تحت ولايته سنة ١٧٧٩ م، فسمح الأمير برجوعه إلى دير القمر وتصالحا، وعاد الشيخ خير مؤازرٍ للأمير.

وعندما قتل الأمير يوسف اخاه الأمير افندي، ونجا من الكمين أخوه الأخر الأمير سيد أحمد ولجأ إلى المختارة، وقام لنصرته والسعي لتنصيبه حاكماً على الأمير يوسف الشيخ حسن جنبلاط والشيخ عبد السلام عماد، وهرب الأمير يوسف إلى عكا سنة ١٧٨٨ م، ذهب الشيخ كليب معه ولم يتركه ولم يتخل عن مساعدته[2]. وفي ٢١ آب سنة ١٧٨٨ توفي الشيخ كليب وله خمسة أولاد هم: بشير وواكد وسيد أحمد وقاسم ومراد[3].

**نكد، كنعان بن علي بن أحمد:**

كان رجلاً شجاعاً خيّراً محسناً، تمثلت في مسلكه السياسة النكدية بل الدرزية البعيدة عن أي تعصب طائفي، ويذكر بهذا الشأن أن البطريرك أغناطيوس جوهر عندما سافر إلى روما سنة ١٧٦٠ ملتمساً درع التثبيت بعد

---

(١) ١٢٦/٩٨. و٣٤١/٩٢.

(٢) ٨٣٧/٩٦. و١٢٨/٩٨ و١٢٩.

(٣) ٨٥٥/٩٦. و١٦٩/٩٢. و٣٣: ١٦٣/٥. و٩٢/١٥. و٩٤/١٥٣ و٢٦٥. و١٤٦/٩٨.

انتخابه، حمل كتاب توصية من الشيخ كنعان إلى البابا الذي أجاب عنه بكتاب يشكر فيه للشيخ لفتته على المسيحيين وحمايته لهم. وفي سنة ١٧٦٢ كان آل نكد من جملة الذين عملوا على التوفيق بين البطريرك والرهبان البلديين اللبنانيين (أنظر كتاب تاريخ الرهبنة المارونية اللبنانية، لويس بليبل).

ومن مآثر الشيخ انه وهب الموارنة أرضاً لبناء دير الناعمة بموجب صك مؤرخ في جمادي الأولى سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٦ م) حدد فيه الأملاك التي وهبها للدير مشترطاً: «وان لا يكون الدير على اسم قديس راهب أو شيخ (إختيار) أو امرأة، بل يكون صاحب مراجل»، فسمي الدير باسم مار جرجس[1]. وفي الصك أيضاً أن السخرة مرفوعة عن شركاء الرهبان وإجرائهم وعن بقرهم ودوابهم، وقلم «الميري» مرفوع عن خدمهم ورعيانهم، وجميع الرهبان يكونون في حماية الشيخ، وكذلك كل من يدخل الدير ويكون مظلوماً فإنه لا يسمح باعتقاله في الدير[2].

**نكد، محمود بن بو فاعورين أسعد بن سلمان:**

كان ميالاً إلى العلم منذ صغره فشدا منه شيئاً لا بأس به وتعلم الخط فاتقنه. وفي سنة ١٧٧٦ وكان ولداً، رافق النكديين الذي بعثهم الأمير يوسف لكي يكمنوا في السعديات لعسكر الجزار الذاهب إلى عكا، ولكن الغلبة كانت للعسكر وقتل مقدم النكديين بوفاعور، وجرح الشيخ بشير، وقبض على الشيخ محمود والشيخ واكد بن كليب وسجنا في قلعة البحر في صيدا، فراجع الأمير يوسف الجزار فوافق على إخلاء سبيلهما مقابل فدية وافق الأمير يوسف على أدائها، لكنه تلكأ وماطل، فاغضب النكديين، وهرب الشيخان من السجن بعدئذ بمساعدة أحد رجالهم المدعو حنا بيدر[3]!

(١) ٣٣: ١٦٢/٥. ٢٨٠/١٤

(٢) ٣٧/١٥. و٣٣: ١٦٣/٥.

(٣) ١١٨/٩٨. و١٦٨/٩٢ و٣٣٨.

على أثر مجزرة الكديين في دير القمر سنة ١٧٩٧ هرب الشيخ سلمان بالناجين من الكديين الى الشام وكان عددهم ١٦ ذكراً وذهب الشيخ محمود معه، وعرف الجزار بذلك فاستدعاهم إليه وأقامهم في عكا وأكرمهم وعين لهم نفقة، ثم بعث إلى الأمير بشير الشهابي أمراً باعادتهم إلى ديارهم وارجاع أملاكهم، وأبقى عنده الشيخين ناصيف نكد وحمود نكد. أما الشيخ محمود فذهب إلى الشام وسكن فيها ينسخ الكتب بعيداً عن السياسة ومشاكلها.

وبعد مدة عاد إلى البلاد فبقي ملازماً بيته بعيداً عن شؤون السياسة، ومع ذلك فإنه لم يسلم من انتقام الأمير بشير الذي كان يعمل على التخلص من جميع أصحاب النفوذ في البلاد، فألقى القبض على الشيخ محمود وابنه وابن عمه وأرسلهم إلى صيدا مقيدين ماشين على الأقدام بعد أن استولى على جيادهم، ثم أودعوا السجن في عكا مع تسعة من أعيان الدروز سيقوا معهم وعدد من أبناء الطوائف الأخرى. وحكم عليهم بالأشغال المؤبدة وأرسلوا إلى مصر ونفوا إلى سنار وذلك سنة ١٨٤٠، لكنهم ما لبثوا أن أفرج عنهم فعادوا إلى البلاد وكان الأمير بشير قد عزل[1] ولزم الشيخ محمود بيته بعيداً عن السياسة إلى أن وافاه الأجل بعد مدة قصيرة.

**نكد، ملحم بن سليم بن حمود بن قاسم**
**(١٢٥٦ - ١٣٢٨ هـ = ١٨٤١ - ١٩١٠ م):**

ولد في عبيه سنة ١٨٤١ وتعلم في المدارس المحلية، فعين مديراً للمال في الشوف ومركزه بعقلين، ثم عين مديراً لمنطقة المناصف، ووعد بالقائمقاميّة لكنها أسندت إلى الأمير شكيب أرسلان الذي كانت تشده إليه صداقة قوية. كان ملحم بك كريماً وفياً صادقاً، مال إلى الأدب، وأكرم ذويه، إلا أنه لم يترك أثراً مكتوباً غير المقالات التي كانت تنشر في بعض الصحف منها الصفاء

(١) ٨٦/١٢٣.

والجنان. توفي في كانون الثاني سنة ١٩١٠ وله فؤاد وسليم وشكيب[1].

**نكد، ناصيف بن سيد أحمد بن كليب بن نجم**
**(١٢٠٥ - ١٢٧١ هـ = ١٧٩٠ - ١٨٥٤ م):**

في سنة ١٧٩٧، تاريخ المذبحة التي ذهب ضحيتها عدد من شيوخ آل نكد بدسيسة من الأمير بشير الشهابي الثاني واعوانه كان الشيخ ناصيف والشيخ حمود بن قاسم ولدين هربا مع أمهما إلى الشام حيث بقيا إلى أن بلغا أشدهما فوجدا أن خير طريقة للعود إلى ديارهما استرضاء الأمير بشير ففعلا واعاد إليهما بعض أملاكهما بعد أن استمرها قرابة عشرين سنة، وقربهما منه ليكونا عدته ومعواناً له لتحطيم الشيخ بشير جنبلاط[2].

كان ناصيف بك بطلاً شجاعاً، وحكيماً عاقلاً، وصاحب شهامة ومروءة، وقد أسهم في معظم الأحداث التي شهدها لبنان في تلك الأيام. وكان أحد الثلاثة من زعماء الدروز الذين أنعمت عليهم الدولة المصرية برتبة أميرالاي مع اوسمتها الرفيعة، كما أنه كان أول من أنعم عليهم برتبة بك في جبل لبنان. بدأ حياته السياسية إلى جانب ابن عمه الشيخ حمود في عهد الأمير بشير الثاني، وكانت علاقته به متقلبة، أحياناً تسوء، وأحياناً تتحسن.

ففي سنة ١٨١٨ م سعى الشيخ شرف الدين القاضي بايعاز سرّي من الأمير بشير، لتوحيد الأحزاب اليزبكية، فأصلح ما بين التلاحقة والملكيين، ثم بينهم وبين الشيخ حمود والشيخ ناصيف نكد، فغضب الشيخ بشير جنبلاط لأن ذلك كان مؤامرة من الأمير بشير موجهة ضده، فعاتبه، فأنكر أن يكون على علم بالأمر، وعزل الشيخ شرف الدين من القضاء، ونفاه من دير القمر إلى دميت سنة ١٨١٩ م، ثم أرسل جماعة فقادوا الشيخ إلى محلة بيدر الرمل وقتلوه، وأخذوا أولاده فأمر الأمير بحبسهم

(١) ٢٢٤/كانون الثاني سنة ١٩١١.
(٢) ٨٨١/٩٦. و١٠/١٠

وتغريمهم، فلما علم الشيخان حمود وناصيف بذلك هربا إلى البقاع، ولم يرجعا إلى البلاد إلا مع الأميرين حسن علي وسلمان سيد أحمد الشهابيين عندما وليا الحكم بدلاً من الأمير بشير سنة ١٨٢٠ م[١]، ثم كانا رسوليهما مع الشيخ علي تلحوق إلى والي عكا لتقديم الهدايا، وإبطال المساعي التي كان يبذلها الأمير بشير للعود إلى الحكم، فطلب أن يدفع له الأميران مبلغاً كبيراً من المال فرفضوا فاحتجزهم إلى أن وقعوا له سنداً بالمبلغ وعندما رجعوا بعثهم الأميران إلى بلاد جبيل لجمع المال[٢].

إلا أن الأمير بشير ما لبث أن عاد، فالتقاه في جزين الشيخ حمود مع مشايخ العقل ولفيف من زعماء البلاد موفدين من قبل الأميرين لعقد الصلح، فكان كذلك في اجتماع السمقانية، وآل الأمر إلى عودة الأمير بشير حاكماً للبلاد[٣].

ولما سار الأمير إلى جبيل لقمع ثورة الأهلين ضد الضرائب أخذ الأمير خليل ناصيف بك ومعه ثلاثمئة من رجاله، واجتمع من الثوار نحو ١٣ ألفاً، فاستنجد الأمير بالشيخ بشير جنبلاط والشيخ حمود نكد، فوقعت هناك مناوشات تغلب فيها رجال الأمير وتفرق الثائرون[٤].

وفي سنة ١٨٢١ م كان الشيخ حمود والشيخ ناصيف من قواد حملة الأمير خليل الشهابي ضد درويش باشا إلى الشام، وقد أبليا في معاركها بلاء حسناً، وبعدها رجعا إلى دير القمر[٥].

وفي سنة ١٨٢٥، في حرب الأمير مع الشيخ بشير جنبلاط في سهل السمقانية، كان ناصيف بك إلى جانبه وكذلك الشيخ حمود[٦]. وبعد أن تخلص

---

(١) ٩٢/٣٩٧. و٩٦/٩٤٩.
(٢) ٩٢/٤٠٢.
(٣) ٩٢/٤٠٥.
(٤) ١٤٣/٨٣. و٩٢/١٠٨. و٩٦/٩٧٤.
(٥) ٩٢/٤١٥.
(٦) ١٤٣/٩٩. و٩٢/٤٣٢.

من الشيخ بشير جنبلاط وقضى على نفوذ الجنبلاطيين سلم مقاطعة الشوف إلى الشيخين حمود وناصيف سنة ١٨٢٥ م وبذلك أخرجهما من الدير وجعل مركزهما المختارة وهذا أهم ما كان يرمي إليه الأمير[١].

وعندما أمر والي عكا الأمير بشيراً بمحاصرة قلعة سانور سنة ١٨٣٠. ذهب الشيخ ناصيف معه على رأس مائتي مقاتل من رجاله، فهجم على النابلسيين المتجمعين في قرية عجة يرافقه الشيخان حسين وفارس تلحوق ورجالهما فقتلوا منهم ٩٦ وأسروا ١٤ أتوا بهم إلى خيمة الأمير بشير وأحرقوا القرية، وفرّ من بقي من النابلسيين[٢].

لم تستمر العلاقة حسنة مع الأمير بشير بسبب اتفاقه مع محمد علي باشا على تسليمه البلاد، فراح الشيخ ناصيف والشيخ حمود يجمعان رجال الدروز للالتحاق بالجيش العثماني، ولم تثنهما تهديدات الأمير بشير ولا وعوده، فنهضا ليلاً مع ثلاثمئة من رجالهما إلى جسر الجاهلية ومنها إلى حمص يحاربون إلى جانب عسكر الوزير العثماني، فأبلوا بلاء حسناً ترامت أخباره إلى الأمير بشير وإبراهيم باشا فأمر هذا الأخير بهدم بيوتهم فهدمت، وخسر النكديين ليس الشوفيين فقط بل خسرهم أيضاً مقاطعاتهم الموروثة وهي المناصف واقليم الخروب والشحار والناعمة التي تسلم الأمير إدارتها مباشرة وصادر جميع أملاكهم واستثمرها مدة طويلة[٣].

أسفرت الحرب عن خسارة العثمانيين، ثم معاهدة كوتاهية سنة ١٨٣٣، واستقر الحكم المصري في البلاد، فبقي الشيخان حمود وناصيف وأولادهما في الاستانة لعدم سماح الأمير برجوعهما، فحملهما هذا على الاتصال بمحمد علي باشا في مصر وبيدهما توصية خاصة من السلطان فلقيهما عزيز مصر مع من معهما بحفاوة بالغة، وبعث البغال والجمال لنقل أحمالهما، وأنزلهما في خير مقام.

---

(١) ٤٣٨/٩٢.
(٢) ٤٣/٨٣. و٩٢/١٧٠، ١٧٧، ٤٤٢. و١٤٣/١٠٨.
(٣) ١٧١/٩٢.

وفي سنة ١٨٤٠ م كان الشيخ ناصيف نكد ونعمان جنبلاط وخطار العماد ما برحوا في مصر ممنوعين من العودة كما ذكرنا، ولما عرف محمد علي بخيانة الأمير بشير الشهابي سمح لهم بالعودة بعد أن أكرمهم ومنحهم الرتب العسكرية الرفيعة وطلب إليهم أن يكونوا سنداً له في البلاد وأن يعملوا على عزل الأمير بشير. وفي غزة قابلوا سليمان باشا الفرنساوي فارتاب بأمرهم وفكر في اعتقالهم، لكنه عاد فصرف النظر عن ذلك. ثم رجعوا إلى يافا وانضموا إلى من كان من عشيرتهم مع الأمير بشير الشهابي الثالث فلم يرق لهم استقباله، فرجعوا إلى البلاد سنة ١٨٤١[١]. وفي دير القمر وجد الشيخ ناصيف بيته قد هدم كما هدمت بيوت آل نكد جميعاً فنزل مؤقتاً في بيت اندراوس مشاقة إلى أن أعاد بناء بيته[١].

وفي السنة نفسها وقع خلاف بين رجل من نصارى دير القمر ودرزي من بعقلين بسبب صيد الحجل، فاستنجد كل منهما بجماعته فوقعت معركة بين الفريقين، فبادر المشايخ آل نكد إلى وضع حد للقتال، لكن نصارى الدير لم ينجح معهم توسط آل نكد، و «تشامخوا على النكدية ونبذوا أوامرهم» كما يقول الشدياق، وكثرت تعدّياتهم على الدروز الذين يذهبون إلى دير القمر، حتى وقعت الواقعة أخيراً في تشرين الثاني من سنة ١٨٤١[٣]. واستمر القتال بين الفريقين بضعة أيام، وبدا كأن ثمة خطة مرسومة يجب أن تنفذ بدليل أن عدة حوادث مماثلة وقعت في مناطق شتى في وقت واحد، وكان الأمير بشير الشهابي الثالث قد صادر، من جهته، أملاك أكثر رجال الاقطاع الدروز كما ذكرنا ومنهم آل نكد، ووزعها على جماعة من النصارى وخصوصاً على أقاربه وحاول حرمانهم من حق جباية الأموال الحكومية وممارسة سلطاتهم الادارية والقضائية،

---

(١) ١٢٦/٨٢. و٢١٥/٨٣. و١٧٣/٩٢. و١٥٣/١٤٣. و٣٢/١٠.
(٢) ١٤٤/١٤٣.
(٣) ١٥٦/١٤٣.

وقام بتأليف ميليشيا من الشركاء النصارى العاملين في مزارع آل نكد وبتحريضهم ضدهم، فاجتمع الدروز وطوقوا دير القمر وطالبوا بخروج الأمير بشير الثالث.

وقدم نصارى زحلة والساحل للانضمام إلى نصارى دير القمر، فالتقاهم الشيخ ناصيف في محلة بيدر الرمل من قرية دميت، وحاول إفهامهم ان نصارى دير القمر هم رجاله ولن يسمح لأحد بالفتك بهم، وأنهم ليسوا في خطر لكي يحتاجوا إلى نجدة، وطلب منهم أن يرجعوا لأن وجودهم يزيد الأمر خطورة، وان الدروز يحيطون بدير القمر لا يريدون شراً بالنصارى، بل يطلبون خروج الأمير بشير فقط، فلم يستجيبوا، فوقعت معركة ردهم منها على أعقابهم وقتل منهم أربعة رجال[1]. ثمّ ان أهالي دير القمر عندما يئسوا من الوضع أخذوا أماناً من الشيخين حمود وناصيف وسلموا أسلحتهم على يد سليم بك مندوب الدولة والسيد عبد الفتاح حمادة وانسحب الأمير بشير من البلدة[2].

بعد فتنة سنة ١٨٤١ اخرج بيت كليب نكد من دير القمر، فسكن ناصيف وأولاده في دير بابا وبنى داراً واسعة فيها سنة ١٨٥٢، وسكن حمود وأولاده في كفرفاقود، ثم انتقل منها إلى عبيه بناء على طلب أهلها، لكنهم ظلوا يسعون للرجوع إلى الدير، وبقي في الدير الشيخ سلمان وأولاده الذين هجّروا منها بعدئذ إلى عبيه سنة ١٨٦١ مع كل من كان فيها من الدروز[3]. ارضاء للنصارى وتقرباً منهم لكي يقبلوا بولاية الدولة مباشرة على البلاد، وفي أعقاب اعتراض الدروز على سياسة عمر باشا المنحازة، دعا الباشا في ٦ نيسان سنة ١٨٤٢ عدداً من زعماء الدروز إلى إجتماع في بيت الدين وأمر بالقاء القبض عليهم وكانوا سبعة من الزعماء

(١) ١٧٢/٩٢ و٤٨١.
(٢) ٤٨٧/٩٢.
(٣) ١٢٣/١٥. و٤٧٩/٩٢.

وبينهم الشيخ ناصيف والشيخ قاسم، وأرسلهم إلى بيروت، ثم استدعاهم الباشا بعد حين و رمهم وأعادهم إلى ديارهم سنة ١٨٤٣[١].

لم يمكث الشيخ ناصيف طويلاً حتى ذهب إلى حوران تاركاً زعامة الأسرة بيد الشيخ حمود. تفاقمت الخلافات بين الدروز والنصارى، وكثرت اعتداءات اهالي الدير وتحدياتهم السافرة، وسوء معاملة الدروز إذا أتوا الى الدير فرادى. فعاد الشيخ ناصيف من حوران ومعه ألفا مقاتل لأنه كان يبدو جلياً أن حركة التسلح التي كان يقوم بها النصارى، والمظاهر التي لم يستطيعوا كتمانها تدل على أنهم كانوا يتحفزون للوثوب على الدروز في مختلف المناطق بتوجيه من قبل الاكليروس الماروني للقضاء عليهم وتهجير من يبقى منهم، تثبيتاً لهيمنتهم على البلاد سياسياً واقتصادياً، بعد أن تحولت إليهم ثروات الدروز العقارية في قلب المناطق الدرزية واحكموا سلطتهم على الحاكم فصار أداة طيعة بين أيديهم، وضمنوا إلى جانبهم التأييد الأجنبي وخصوصاً الفرنسي[٢].

ولما وصل الشيخ ناصيف إلى خان حاصبيا إعترضه واليها الأمير سعد الدين الشهابي مع نصارى المنطقة، فلم يوفق وانجلت الموقعة عن مقتل ٢٣٠ من رجاله وثمانية من رجال الشيخ ناصيف الذي استمر في تقدمه ورابط في البقاع، فخاف بعض وجهاء النصارى وطلبوا إلى وجيهي باشا السعي لحمل ناصيف بك على صرف من معه من رجال، فدعاه الباشا لكي يوافيه إلى المديرج فحضر ناصيف بك، فطيب الباشا قلبه وطمأنه إلى أن الأمور ستسير إلى ما فيه الخير وطلب إليه أن يصرف من معه من الرجال، فصرفهم وعاد إلى بيته وكان ذلك في كانون الثاني سنة ١٨٤٥ م[٣].

وفي ١٥ أيلول من هذه السنة قدم الوزير شكيب أفندي المكلف تسوية

(١) ٤٩١/٩٢. و٣٨ مكرر/٣٥٤.
(٢) ٥٣٢/٩٢.
(٣) ٥٣٧/٩٢.

الأوضاع في لبنان، إلى بيت الدين، ومعه نميق باشا قائد الجيش العثماني، واستدعى الأمير أحمد أرسلان والأمير حيدر اللمعي وأعيان البلاد، وأمر بالقاء القبض على من يحضر منهم. وكان ناصيف بك قد أوجس شراً من هذه الدعوة فلم يحضر وتوارى عن الأنظار[1] إلى أن أطلق شكيب أفندي سراح الزعماء، بعد أن جمع السلاح من البلاد، واستقام الأمن فيها، وأصدر عفواً خاصاً عنه، ثم عينه، مديراً للمناصف، وعين الشيخ قاسم بن حمود مديراً للشحار، وكان القصد من هذه الأريحية اقامة النكديين خصماً في وجه الجنبلاطيين جزاء ما بلغه عن أنهم اتصلوا بالدولة الانجليزية.

إلا أن بعض قناصل الدول الأجنبية (الانجليزي والروسي) أثارت مجدداً قضية اعتبار ناصيف بك مسؤولاً عن أحداث دير القمر وحاصبيا، وقصدت من ذلك إضعاف مركزه السياسي المنافس لحليفها سعيد بك جنبلاط. ويبدو أن رغبة قناصل بروسيا والنمسا وفرنسا في مساندة ناصيف بك على أنه حامي النصارى في الشوف وافقت رغبة كامل باشا، لكنها لم تكن هي الغالبة إذ جاء الأمر بنزع سلطة خمسة مشايخ دروز بينهم ناصيف بك وذلك في أيار سنة ١٨٤٧، ثم صدر أمر الباب العالي بالقاء القبض عليه ونفيه، لكن كامل باشا لم ير في ذلك مصلحة لبلاده، فأوعز لرجاله المكلفين إلقاء القبض عليه، بأن يعلنوا عدم وجوده، وسحب الأمر الذي كان صادراً باعتقال الشيخ حمود.

كان سعيد بك جنبلاط يناصب الدولة العثمانية العداء وكان النكديون إلى جانبها، وعندما دعت الدروز والنصارى للمؤازرة في حرب القرم ضد روسيا تألف جيش من خمسة آلاف مقاتل وضع بقيادة الشيخ ناصيف، وسار على رأسه حتى وصل حاصبيا فأصيب بالاستسقاء وتوفي سنة ١٨٥٤ م، ودفن في حاصبيا[2].

---

(١) ٩٢/٥٣٩.

(٢) ١٥/١٢٦. و٣٣: ٥/١٦٣.



**نكد، ناظم بن مجيد بن سعيد بن حمود**
**(١٣١٥ - ١٤٠٣ هـ = ١٨٩٨ - ١٩٨٣ م):**

ولد في عبيه، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة الانجيليين ومدرسة القديس يوسف في عبيه، ثم في مدرسة دار العلم العثمانية فيها أيضاً، وتولى بعدئذ التعليم في قرية بشتفين، وعندما قامت الحكومة الفيصلية في الشام انتسب إلى دار المعلمين فيها ثم دخل المدرسة الحربية، إلا أنه تركها إلى كلية الطب في الجامعة السورية وتخرج فيها سنة ١٩٢٧، ومارس العمل في بيروت وعين طبيبا لبلدية عاليه، ثم سافر إلى بغداد وتطوع في الجيش العراقي طبيباً برتبة ملازم أول في عهد حكومة راشد عالي الكيلاني سنة ١٩٣٥. وفي أثناء ثورة الكيلاني ضد الانجليز قام الدكتور بواجبه كطبيب في ميادين القتال على أكمل وجه بشجاعة وتفان أوجبا منحه بعدئذ وسام الشجاعة تقديراً له. ثم انتقل من الجيش إلى وزارة المعارف وعين سنة ١٩٣٦ طبيباً لمدارسها. ولما انتهت الحرب العالمية الثانية عاد إلى لبنان ١٩٤٤، فعين في مطلع العهد الاستقلالي في سوريا رئيساً لمصلحة الصحة في محافظة جبل العرب، فبقي هناك إلى أن تقاعد سنة ١٩٥٨، فعاد يمارس أعماله في عيادته في عبيه، وكان طبيباً للمدرسة الداودية ولبيت اليتيم.

عرف الدكتور ناظم بحب الخير، ومساعدة الفقراء، ونبل الأخلاق وحسن السيرة ولم ينتم إلى أي حزب سياسي. توفي في ١٥ حزيران سنة ١٩٨٣ وقد ناهز الخامسة والثمانين من عمره[1].

---

(١) ٢١٩/أيار وحزيران سنة ١٩٨٣.



**نكد، نسيب بن سعيد بن حمود بن قاسم بن كليب**

(١٢٩٦ ـ ١٣٤٠ هـ = ١٨٧٥ ـ ١٩٢٢ م):

ولد في عبيه سنة ١٨٧٥ ونشأ في بيت الوجاهة والعلم والأدب، فورث محبة العلم عن والده فأقبل على درس اللغة العربية وقواعدها وفنونها حتى أصاب منها قسطاً وافراً، وأقبل على النظم والنثر فبرع في كليهما، وترك بعده مخطوطتين الأولى ديوان شعر في أغراض شتى، والثاني كتاب دوّن فيه سيرة الأسرة النكدية وتاريخها. وكان يوقع بعض ما يكتبه باسم «التغلبيُ».

كان نسيب بك رضيّاً راجح العقل، سديد الرأي، واسع الصدر، شائق المحاضرة، حاضر البديهة، واسع الاطلاع، حسن الرواية، قليل الكلام.

توفي سنة ١٩٢٢ ودفن في مسقط رأسه عبيه، ووجد له رسم كتب تحته:

فيارسم ها إنّا غريبانِ هَا هنا     وكلُّ غريبٍ للغريب «نسيبُ»[١].

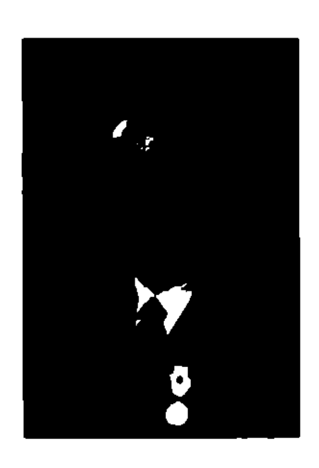
**نكد، وسيم بن رؤوف بن سعيد بن حمود**

(١٣٠٨ ـ ١٣٩٢ هـ = ١٨٩٠ ـ ١٩٧٢ م):

ولد في عبيه وتلقى علومه الابتدائية في عبيه والثانوية في المدرسة البطريركية في بيروت ثم دخل معهد الطب الفرنسي في بيروت وبقي فيه سنتين، إلا أنه انقطع عن درس الطب وعين كاتباً في مركز القائمقامية ثم في بيت الدين في عهد القائمقام فؤاد بك جنبلاط، وأقام في بعقلين في عهد الحكومة العربية،

---

(١) ٣٣: ١٦٣/٥.



ثم انتقل الى دمشق وعين مدرساً للغة الفرنسية فيها، ثم انتقل الى الجهاز الإداري في وزارة المعارف السورية، فعين مفتشاً فيها ثم مفتشاً أول في محافظة حمص. وبقي في هذه الوظيفة نحو ٢٦ سنة، ثم نقل في الوظيفة نفسها الى محافظة درعا وبقي فيها حتى سنة ١٩٤٢ حين كان عارف بك النكدي متولياً للأوقاف الدرزية ورئيساً للمدرسة الداودية في عبيه فاقنعه بترك الوظيفة والعمل مديراً للمدرسة الداودية حيث بقي حتى سنة ١٩٧٠ ثم أخلد الى الراحة في منزله في عبيه إلى أن توفي في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٢.

**نكد، يوسف بن فارس بن مراد بن كليب بن نجم:**

ولد في دير القمر في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وكان من جملة الأولاد الذين هرب بهم الشيخ سلمان نكد الى الشام على أثر مذبحة سنة ١٧٩٧، ثم عاد معه عندما اصطلح الشيخ سلمان مع الأمير بشير.

نشأ الشيخ يوسف نشأة قاسية، وكانت فيه فتوة وشجاعة، وليس هذا بغريب في الرجال النكديين.

وفي سنة ١٨٤٠، بعد ان ألقى الأمير بشير الشهابي الثاني القبض على الشيخ حمود نكد وابنه الشيخ قاسم والشيخ عباس بن ناصيف بحجة اتصالهم بالعامية الثائرة، أخذ الأمير بشير يتقرب ممن بقي من المشايخ النكدية، ومنهم الشيخ يوسف واخواه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي بغية امتصاص نقمة الناس عليه، لكن هذا التقرب لم يكن كافياً لكي تصفو له القلوب، وخصوصاً انه بقي الأداة الطيعة بيد ابراهيم باشا ينفذ له جميع رغباته.

كان ابراهيم باشا قد طلب الى الأمير بشير ان يجمع السلاح الذي كان قد وزعه على النصارى سنة ١٨٣٨ لمحاربة الدروز، فاعترض النصارى على هذا القرار، وتضامن معهم الدروز، وتحالفوا في اجتماع عقدوه في خلوة دير القمر في السابع والعشرين من ايار سنة ١٨٤٠ مثل فيه الدروز الشيخ خزوع الخبيص والشيخ حمود الشحاري، وعلى أثر ذلك ذهب شباب المناصف وشباب دير القمر، الدروز والنصارى، الى مزبود بقيادة الشيخ يوسف نكد ومعه اخواه واكد وخطار والشيخ بشير مرعي، وأخذوا يتحرشون بالجند المرابطين في صيدا وضواحيها. وقيل انهم غنموا منهم مئة وثمانين بندقية. الا ان الاكليروس الماروني والأميرين قاسم وامين الشهابيين استطاعوا اقناع النصارى بالخروج من الحركة، والدخول في طاعة الأمير بشير، لذلك، ولان هذه الحركة انفرد بها النكديون ولم يشترك فيها لا الجنبلاطيون ولا العماديون، وبسبب ضعف الامكانات المادية والبشرية، تضاءلت الثورة وتوقفت، لكن الشيخ يوسف كانت له فيها اليد الطولى، والأثر الفاعل[1].

وفي سنة ١٨٤٠ عندما تولى الأحكام الأمير بشير الشهابي الثالث ذهب معه الشيخ يوسف واخواه واكد وخطار ورجالهم، الا ان ابراهيم باشا ترك مع جيوشه البلاد فور سقوط عكا.

## نمّور، جميل بن داود
(١٣٥٦ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٣٧ - ١٩٨٦ م):

ولد في بعقلين وتلقى دروسه الأولية فيها، ثم أنهى دارسته الثانوية في الجامعة الأميركية سنة ١٩٥٦، وتولى تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الأنترناشيونال كولدج (١٩٥٧ - ١٩٥٨)، مع كبار رجال الاختصاص وهو لم يبلغ العشرين من العمر فكان أصغر أستاذ في تاريخ الأنترناشيونال كولدج،

---

(١) ١٧٥/٨٣. و١٨٣/١٥.



فلبث هناك قرابة ستين، ما انفك خلالها يصدر مجلة «صوت الشباب» الطالبية، ثم انتقلت كتاباته إلى مجلة «الحكمة» و«الأديب» شعراً ونثراً ونقداً وذلك طول ستين سافر بعدها إلى إفريقيا، ثم الى الولايات المتحدة، والتحق هناك بجامعة أوريغون فأحرز فيها الإجازة في الفلسفة ثم الماجستير ثم الدكتوراه سنة ١٩٦٩.

ودخل جامعة ساكرمنتو في ولاية كاليفورنيا فأصبح فيها رئيساً لدائرة الفلسفة واستاذاً فيها ثم رئيساً للأكاديمية العلمية في ساكرمنتو، وقد تعددت الموضوعات الفلسفية التي تولى تدريسها، إلا أن اهتمامه استقر على فكنشتاين وفلسفة اللغة، ومن هنا تولى إدارة «مشروع التفكير الناقد» الذي اعتمدته الجامعة أساساً لاكساب طلبتها المهارة في الدقة والوضوح والتناسق في التفكير، وتقديراً لاهتمامه بالتعليم الجامعي منحته الجامعة جائزة «الخدمة الاستثنائية المميزة»، وأدرج اسمه في «دليل العلماء الأميركيين»، وفي «دليل العلماء العالميين» سنة ١٩٧٩. وفي سنة ١٩٨١ أمضى الدكتور جميل الاجازة في السوربون فاستهوته الثقافة الفرنسية وأيقظت أبعاداً جديدة في فكره وشخصيته.

كان الدكتور جميل في نهجه دوماً، وفي أقواله وكتاباته، يمثّل وجهاً عربياً حضارياً يفرض على الأميركيين الاصغاء والتفكير والاقتناع، فاعتمد الصحافة والإذاعة والتلفزيون وسائل لعرض المواقف الوطنية من القضايا اللبنانية والعربية، وقد شغله وأقضّ مضجعه وضع لبنان وتمزقه الداخلي والاعتداءات الاسرائيلية، وكان في أيامه الأخيرة يتوق إلى العودة إلى لبنان ليعمل في الحقول الجامعية والفكرية وحتى السياسية، لكن الأجل لم يمهله فتوفي في ١٤ كانون

الثاني سنة ١٩٨٦ على أثر عملية جراحية غير ناجحة في القلب ونقل جثمانه إلى بعقلين[1].

**نوفل، آل:**

أصل هذه العائلة من الجبل الأعلى من أعمال حلب، وكانت تحمل اسم أيوب، وعرف رجالها بالشجاعة، وكانت حراسة المدينة موكولة إليهم، فنزح منهم عامر وابن عمه نوفل وأولادهما وأقاربهما وسكنوا قطنا، ومنها ذهبوا إلى ديرحينه في جبل الشيخ، وصادف أن بعضهم تعرض لنسوتهم، فهجموا عليهم في الجامع، وقيل إنهم قتلوا منهم ٦٢ شخصاً، فألقت الدولة القبض على يحيى وهدمت البناء الذي كان فيه عامر ونوفل فقتلا وكل من معهما، ثم أعدم يحيى شنقاً في الشام. أما حمود بن عامر فقد هرب مع ابن نوفل وجماعة من رجالهما إلى أم الزيتون في جبل حوران وذلك سنة ١٨٠٥ وتولى رئاسة القوم حمود بن عامر الذي حارب الوهابيين إلى جانب الزعيم الأول حمدان الحمدان فأبلى البلاء الحسن، ونسبت العائلة إلى والده عامر، وكثر عددها، واتسعت أملاكها، وسيطرت على قسم كبير من وادي اللواء. أما فرع نوفل ابن عم عامر فسكن شهبا وعمره والهيّات.

هرب من ذرية نوفل جماعة إلى الرحيبة في الشرق، واعتنقوا مذهب السنة، وما زالوا يعرفون بآل نوفل. وآخرون هربوا إلى سرغايا واعتنقوا مذهب السنة أيضاً وما زالوا يعرفون بآل الشماط. وعلي نوفل هرب إلى قرية الكفير قضاء حاصبيا. وذريته ما زالت هناك، وقد أحرزت ثروة ووجاهة ونفوذاً، وأخرجت للعالم رجالاً من خيرة الناس منهم حمد نوفل المشهور[2] ومحمد نوفل.

---

(١) ٢٢٨/العدد ٩١٤ في ٢١/١/١٩٨٦.

(٢) ٧١/٨١٤. و١٠١/٧٧٤. و٧١/٨١٥.

**نوفل، إسماعيل:**

ولد في الكفير - حاصبيا - ونشأ فيها وسار على ما عرفت به أسرته من الأخلاق العالية والسعي المخلص لاحلال الوفاق والوئام بين أبناء المنطقة، وقد كانت له يد كريمة في حماية المسيحيين في خلال ثورة ١٩٢٥. وعندما وضعت الحربُ أوزارها دعاه الجنرال كليمان إلى جبل الدروز وأسند إليه مديرية ناحية هناك[1].

**نوفل، سليم بن حمد**
**(٠٠٠ - ١٣٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١٩٢٧ م):**

ولد في الكفير، قضاء حاصبيا وورث الزعامة عن والده، ووقف حياته في خدمة الناس، بمحبة واخلاص وصدق. وكانت له مداخلات قوية مع رجال الدولة العثمانية، وكانوا يعدونه دعامة أساسية في المنطقة، فانتخب عضو مجلس إدارة في القائمقامية، فأحرز بسبب إخلاصه عدة أوسمة عثمانية رفيعة. وعندما وقعت ثورة ١٩٢٥، استطاع سليم بك بحنكته أن يجنب المنطقة الاحتراق بنار الثورة، دون أن يسيء إلى روح الثورة وانطلاقتها، وحافظ على المسيحيين في الكفير وجوارها واندفع يدعو إلى الوحدة والوفاق والمحبة والالفة، فقدر له الفرنسيون موقفه النبيل هذا، واشتهرت صورة له مع المفوض السامي الكونت دي جوفنيل.

توفي في تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ودفن في مسقط رأسه[2].

**نويهض، عجاج بن يوسف**
**(١٣١٣ - ١٤٠٣ هـ = ١٨٩٦ - ١٩٨٢ م):**

ولد في رأس المتن سنة ١٨٩٦ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية،

---
(١) ٨١٥/٧١.
(٢) ٢٢٧.



ثم التحق بمدرسة «الفرندز» الانجليزية في برمانا، وعندما أقفلت أبوابها سنة ١٩١٤ انتقل إلى مدرسة سوق الغرب حيث أنهى دروسه، ولما قامت الثورة العربية سنة ١٩١٨ واعلنت حكومة الشام برئاسة الملك فيصل كان عجاج من جملة الوطنيين الذين التحقوا بالملك الهاشميّ لبناء الدولة الجديدة.

اشتغل في الشام بالتدريس وكان العبقري حسن كامل الصباح زميلاً له، وعمل في دائرة التموين. وفي تموز سنة ١٩١٩ أصدر بالاشتراك مع عبد الله النجار مجلة «القلم». وعندما سقطت حكومة فيصل في الشام ذهب الى فلسطين وعمل نحواً من ستين في دائرة المال في حكومة فلسطين، ثم تفرغ لترجمة كتاب «حاضر العالم الاسلامي» ثم صار سنة ١٩٢٢ سكرتيراً للمجلس الاسلامي الأعلى الذي كان يرأسه الحاج محمد أمين الحسيني، ثم مساعداً لمفتش المحاكم الشرعية في فلسطين، والتحق بمعهد الحقوق فتخرج فيه سنة ١٩٢٤، وكتب كثيراً من المقالات وألقى كثيراً من المحاضرات، جمع بعضها الأستاذ محب الدين الخطيب في كتابه «المنفى». وفي سنة ١٩٣٦ كان سكرتير الوفد الفلسطيني برئاسة الحاج الحسيني الى المؤتمر الاسلامي في مكة، وهناك كان في أثناء انعقاد المؤتمر يقوم بالترجمة لوفد الخلافة الهندي برئاسة مولاي شوكت علي وشقيقه مولاي محمد علي. وفي ٢٧ آب سنة ١٩٣٢ أنشأ مجلة «العرب» في القدس فكانت لسان حال حزب الاستقلال العربي الذي أسس في تلك السنة وكان عجاج من مؤسسيه. وفي سنة ١٩٣٥ أسس مكتباً للمحاماة في بيت المقدس واستمر يزاول المهنة حتى وقوع كارثة فلسطين سنة ١٩٤٨. فاعتُقل سنة ١٩٣٩ عندما حدث الإضراب العربي الكبير وأرسل إلى أريحا ثم نقل إلى معتقل صرفند قرب الرملة. وفي سنة ١٩٤٠ كلف

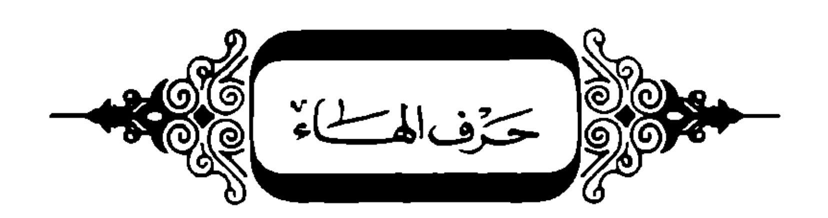
مراقبة القسم العربي في دار الإذاعة الفلسطينية فأبى إلا بشروط حددها فقبلت بها الحكومة وتولى هذه المهمة مدة أربع سنوات.

عاد عجاج نويهض سنة١٩٤٤ إلى مزاولة المحاماة إلى أن وقعت الأحداث فذهب إلى عمان فعين مساعد رئيس الديوان الملكي الهاشمي سنة ١٩٤٩/١٩٥٠، ثم مدير الإذاعة الأردنية ١٩٥٠/١٩٥١، ثم مديراً عاماً للمطبوعات والنشر سنة ١٩٥١/١٩٥٢، وكان مراسلاً لجريدة الاهرام القاهرية في الأردن، وفي سنة ١٩٥٩ عاد إلى لبنان ليستقر في مسقط رأسه رأس المتن فصار بيته فيها محجة لرجال العلم والأدب والسياسة، وقد انصرف إلى التأليف والترجمة. وبتاريخ ٢٥ حزيران سنة ١٩٨٢ توفي ودفن في رأس المتن.

ترك عجاج نويهض مجموعة من المؤلفات والمقالات والمحاضرات طبع منها: حاضر العالم الاسلامي (ترجمة والمقدمة للأمير شكيب أرسلان)، النظام السياسي (ترجمة)، العراق أو الدولة الجديدة (ترجمة)، نفاق اليهود (ترجمة)، بروتوكولات حكماء صهيون (ترجمة)، أبو جعفر المنصور، رجال من فلسطين، فتح القدس، التنوخي. وأثاره غير المطبوعة نعرف منها: تاريخ الحركة العربية بدأه في عمان سنة ١٩٤٩، سيرة الأمير شكيب آرسلان، كتاب فيه تراجم عدد من رجال الفكر والسياسة في العالمين العربي والاسلامي، مجموعة مقالات نشرت في الصحف العربية، محاضرات في التاريخ والسياسة، ديوان يضم عدداً من القصائد الوطنية والأناشيد، مذكراته[1].

---

(١) ٢٠٢/العدد ٦٧ في ٢٧ حزيران سنة ١٩٨٣.




**هلال، آل:**

تنتسب هذه الأسرة إلى جدها هلال بن عبد القادر بن عقيل بن تامر بن سلطان بن عامر المعرّي الذي كان على رأس طائفة من الطوائف التي كتب عليها في سجل والي حلب أن تترك البلاد إلى جبال بيروت على أثر بعض الأحداث المحلية(1) (حادثة المشدّ)(2).

نزلت هذه الطوائف في المتن والغرب والجرد والشوف، وتفرقت في البلاد، فأخذ فوارس وعبد الله وهلال الغرب، وكان هلال كبيرهم سناً، وصاحب الرأي فيهم، فسكن بنو هلال البنية وكفرمتى وكرم سمقيه ومجاورها وسمي شوف بني هلال(3). ونقدر أن بعض هؤلاء سكن المتن.

ويقول طنوس الشدياق في نسخة غير مطبوعة من تاريخه إن الطوائف التنوخية التي أتت على أثر حادثة المشدّ في أواسط القرن الثامن المسيحي هي: بنو فوارس، وبنو عزائم، وبنو عبد الله، وبنو عطير، وبنو هلال، وبنو خضر، وبنو كاسب، وبنو شجاع، وبنو نمر، وبنو شرارة(4).

ويقول سليم أبو إسماعيل في كتاب الدروز إن فلول معركة السيل سنة ٢٩١ هـ من تميم وبكر وطيء وكلب فروا إلى الشام متصعدين الجبال المحيطة

---

(1) ١٣٨/٣٢.
(2) راجع حادثة المشد في: التنوخيون، آل.
(3) ١٣٨/٣٣ و٣٥.
(4) ١٦٨/٢٣.

بدمشق وجبل حوران حيث نزل بنو هلال بن صعصعة فعرف الجبل باسمهم[1].

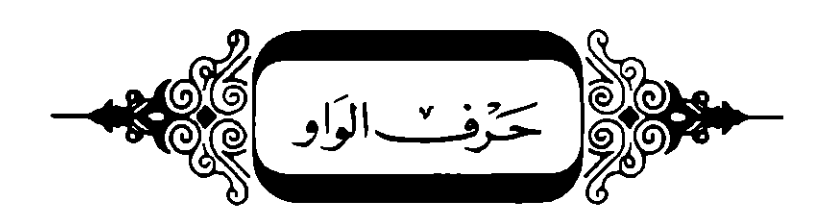
هذه اقوال ثلاثة أوردناها عن أصل هذه الأسرة الكريمة، ونحن لا نرجح أياً منها على الأخرى، إلاّ أن ما ذكره الشدياق يؤيد ما جاء في قواعد الآداب، وفي كل حال فانها تثبت قدم هذه الأسرة العربية وأصالتها، وقد أورد أبو شقرا في تاريخه أنها من جمرات العيال في المتن[2]، وما زال موطنها قرنايل إلى الآن وفيها عدد من رجال الفضل والعلم.

**هلال، إسماعيل بن هلال:**

كان يسكن بيروت ومعاصراً للأمير ناصر الدين الحسين التنوخي المتوفّى سنة ٧٥١ هـ = ١٣٥٠ م وقد زوجه ابنته وكان من أعيان الناس وذوي اليسار والثروة، وحين توقف أحد سلاطين المماليك، وقد يكون السلطان الناصر محمد بن قلاوون، نزل في محلة المسطبة (المسيطبة) قبالة الأشرفية، فأقام له إسماعيل وليمة سخية، فكان صبوح البكرة مئة خروف مشوي، فظن السلطان أنه السماط، ثم بعد ساعة أو ساعتين، حضر السماط الكبير، فأعجب السلطان وخلع عليه، وهذا يدل على أنه كان من الوجهاء المعروفين وأصحاب الثروة والجاه.

وكان إلى جانب ذلك صاحب سلطة ونفوذ، فقد كان أجناد الأشرفية بتسلم حفيده محمد بن يوسف بن هلال وكان يعرف بمحمد شقير، وابن اخته سليمان بن فياض، وشخص ثالث[3].

(١) ٤/١٨٠.
(٢) ١٠/١٧٨.
(٣) ١٦٦/١٣٠.



## حرف الواو

**ورد، إسماعيل بن حسون بن فخر الدين بن ناصر الدين:**

عندما توفي والده الشيخ حسون ورد من بلدة نيحا الشوف في أواخر الربع الأول من القرن الماضي كان إسماعيل ما زال قاصراً يتلقى علومه في استمبول، فكفله أحد الأمراء الأرسلانيين، وهناك تعرف على عمر باشا النمساوي وتوطدت العلاقة بينهما، واتفق أن عين عمر باشا لتسوية الخلاف في لبنان على أثر أحداث سنة ١٨٤١. فأتى باسماعيل معه وسلمه مديرية الشوف مكان الجنبلاطيين الذين اعتقلهم مع من اعتقل من الزعماء الدورز، فحكم الشيخ إسماعيل الشوف سبعة أشهر حكومة عادلة، لكن العرائض إلى عمر باشا كانت متالية تطالب باقالته والافراج عن نعمان بك وسعيد بك جنبلاط، لا كرهاً باسماعيل آغا بل انتصاراً لآل جنبلاط، ويقال أن كثيرين قلعوا نصوب الورد من أحواض المختارة إظهاراً لغضبهم ونقمتهم، فأجابهم عمر باشا بأن تعيين إسماعيل آغا هو موقت وان نعمان بك وسعيد بك سيعودان إلى ما كانا عليه، وهذا الجواب مؤرخ في ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م)، وقد برّ فعلاً بهذا الوعد بعد تدخل «روز» قنصل بريطانيا العظمى.

وتزوج إسماعيل آغا في تلك الأثنا من آل صخر من الشام، فحضر عمر باشا شخصياً عرسه. وعندما حضر شكيب أفندي إلى بيت الدين سنة ١٨٤٥ ودعا إليه زعماء البلاد وتخلف بعضهم أرسل في طلبهم القوات المسلحة، وأرسل لاحضار سعيد بك جنبلاط قوة مؤلفة من مئتي فارس يرافقهم إسماعيل آغا ورد، فلم يعثروا عليه[1]. توفي الشيخ اسماعيل ودفن في نيحا ولم يذكر أحد تاريخ وفاته.

---

(١) ١٠/١٥ و٦٣.

ورد، حسون بن فخر الدين بن ناصر الدين (وَرَدَ في بعض الكتب باسم حسن وباسم حسين أيضاً):

ولد في نيحا الشوف في بيت حقير، وتوفي والده وهو صبي، لكنه نشأ نشأة صالحة، وأحرز قدراً من العلم بفضل عصاميَّتة وذكائه المتوقد، ووعيه اليقظ. فاصبح ركناً يعتمد عليه الشيخ بشير جنبلاط، وكان له دور كبير في توطيد العلاقة بين الأمير بشير الشهابي الثاني والشيخ بشير جنبلاط، وقد عينه الأمير معتمداً له في الخارج، فكان في كل سفاراته موفقاً فقد أحرز فيها أحسن النتائج. ولما استنجدت العائلات الدرزية في حلب بالشيخ بشير جنبلاط بعثه على رأس وفد فأتى بأربعمئة عائلة من الجبل الأعلى من نواحي حلب سنة ١٨١١ توزعت على مختلف المناطق وما زال منها في نيحا آل أبي شهلا وآل حلبي[١].

كان الشيخ حسون رجلاً عاقلاً حكيماً، وقوراً، قوي الشخصية، فصيح اللسان، شديد العارضة، وشجاعاً جريئاً، فصار مقرباً من الأمير بشير يستشيره في كثير مِّن أموره، ويعتمده في كثير من مهماته السياسية[٢]، ففي سنة ١٧٩٨ ألقى الانجليز القبض على اثنين من رجال الأمير بشير يحملان الخمور الى الجيش الفرنسي في عكا، فأطلق السر عسكر سندي سميث سراحهما وأرسل إلى الأمير كتاباً ظاهره عتاب وباطنه تهديد، فأراد الأمير أن يبعث ممثلاً له يعتذر ويسترضي السر عسكر ويطلب إليه بعض الأمور، فلم يجد أليق من الشيخ حسون للقيام بهذه المهمة الدقيقة، فعاد بكتاب للأمير من السر عسكر يثني فيه عليه ويخبره بأن الحاجات التي طلبها مقضية[٣].

وفي سنة ١٧٩٩ قدم الوزير العثماني بعساكر الاسلام إلى نواحي حلب لحرب الفرنسيين الذين كانوا يحاصرون عكا، فأرسل الأمير بشير إلى الوزير

---

(١) ٣١/٨٣.
(٢) ١٧٣/١٢.
(٣) ١٧١/٢٣٣. و٤٠١/٩٨. ١٧١/١٥٨.

الشيخ حسوناً مرفقاً ببعض الهدايا، وكان يخشى أن يكون الوزير يتهمه بالميل إلى الفرنسيين. فالتقى الشيخ حسون ورد الوزير قرب حلب، وتلطف بأسلوبه اللبق وعرض للوزير مظالم الجزار وسوء إدارته وظلمه للناس فأفقر الرعية وألقى بينهم الفتن والخلافات، ثم تطرق إلى ذكر الأمير بشير وحسن إدارته، وتفانيه في الخدمة العامة وإخلاصه للدولة الشاهانية، فاستطاع في النتيجة أن يكسب عطف الصدر الأعظم على الأمير، وبالفعل فانه أرسل له الخلعة وبيولرديا بها مع تطييب خاطره والوعد بأن يكفيه شر الجزار، وكان ذلك سنة ١٨٠٠ م[1].

وكثيراً ما أرسله الأمير مندوباً من قبله لدى الجزار في الأوضاع الحرجة.

وكان من جهة ثانية ركناً يعتمد عليه الأمير بشير في كثير من مهماته الصعبة. وكان الشيخ حسُّون لا يخرج من بيته إلا وفي ركابه كوكبة من فرسان نيحا.

توفي في أواخر الربع الأول من القرن التاسع عشر، وقيل أن الأمير بشير حزن حزناً عميقاً عليه ولزم مخدعه ذلك اليوم فلم يقابل فيه أحداً وبقي وحيداً في غرفته.

أولاده: محمد وإسماعيل وأحمد.

**ورد، فخر الدين بن ناصر الدين**

**(٠٠٠ ـ ١١٧٠ هـ = ٠٠٠ ـ ١٧٥٧ م):**

ولد في نيحا الشوف وتلقى علومه على أيدي شيوخ الدين المحليين، وتعاطى الزراعة في تومات نيحا وسكن هناك، ثم انتقل إلى جوار عين الحلقوم قرب قلعة نيحا. ولما توفي الشيخ ناصيف أبو شقرا شيخ عقل الدروز، اجتمع الأعيان والمشايخ في سهل السمقانية لانتخاب شيخ عقل، فوقع اختيارهم على

---

(١) ١٣٧/٩٧ و٤٧١. و١٩٤/٩٠.

الشيخ فخر الدين ورد ولم يكن حاضراً الاجتماع، وكان انتخابه بسبب تقواه وصلاحه ومعرفته المعلوم غيباً، واندراجه في مصاف كبار رجال الدين. ولما بلغه خبر انتخابه اعتذر فلم يقبل عذره. وقضى عليه الدروز بأن ينتقل إلى بلدة نيحا، فاختار رابية فوق البلدة، وتقاطر الناس من كل حدب وصوب يبنون له بيتاً مناسباً لسكناه وخلوات للعبادة، وقد تهدمت هذه الأبنية في زلزال سنة ١٩٥٦، ومكانها ما زال يعرف بالخلوات.

بقي شيخ عقل الدروز قرابة عشر سنوات، وتوفي في ربيع الأول سنة ١١٧٠ هـ (١٧٥٧ م) ودفن هناك[1].

**ورد، محمد بن حسون بن فخر الدين بن ناصر الدين:**
**(٠٠٠ - ١٢٤٤ هـ = ٠٠٠ - ١٨٢٨ م):**

كان رجلاً عاقلاً حكيماً تقياً فاضلاً من نيحا الشوف، وعندما أقام الأمير بشير الشهابي الثاني الشيخ علي حسن جنبلاط مكان عمه الشيخ بشير في الحكم، استقدم الشيخ علي إليه الشيخ محمداً وجعله مستشاره[2]. وكان يقيم في بعذران. وفي أحداث سنة ١٨٢٥ كان إلى جانب الشيخ بشير جنبلاط وحارب معه، ولما هرب بعدها إلى سوريا كان معه وكان غير موافق على استسلام الشيخ بشير، لكن هذا خالف رأيه فتركه الشيخ محمد وذهب إلى جبل الدروز لذلك شملته نقمة الأمير على آل جنبلاط بسبب إخلاصه لهم كما شملت كل من يلوذ بآل جنبلاط، فاضطر للبقاء في جبل الدروز، وقد بلغه ما أصاب رفقاءه الذين وثقوا بوعود الأمير: طمأنهم أولاً وطيب بخاطرهم ثم بعث من غدر بهم في الطريق (الشيخ ناصيف طليع والشيخ قاسم نصر الله والشيخ محمد كيوان وغيرهم). وهو أيضاً لم ينج، فقد بعث الأمير في أثره إلى حوران مصطفى سيف

(١) ١١١/٩٨.
(٢) ١١٧/٢٥.

وهو من الفرسان الفتاكين، بعد أن استطاع استمالته إليه وتحويله عن ميله السابق، واغراءه بقتل نسيبه الشيخ محمد حسون ورد، فركب إلى حوران ونفذ ما طلب إليه الأمير تنفيذه فغدر به في أثناء تشيع جنازة أحد الأشخاص[1]، وكان ذلك في نحو سنة ١٨٢٨.

كان الشيخ ضخم الجثة، عظيم القوة الجسدية، أكولاً حتى قيل انه يأكل جديا مشويا على وقعته، وكان من وجهاء البلاد وقوراً مهيباً نافذ الكلمة.

**وهب، أبو علي من قرية ميمس (حاصبيا):**

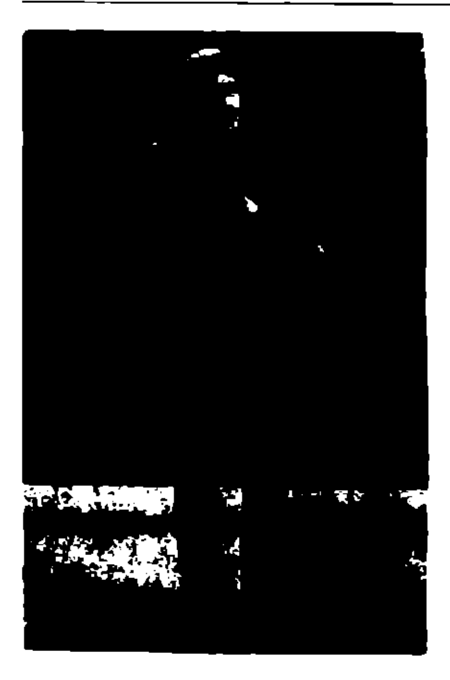
كان شيخاً تقياً ورعاً وهو صاحب أحد المناشير الصادرة في أثناء الدعوة التوحيدية، وجاء نعته فيه: «الثقة الديِّن المبرور، والأخ العزيز»، وكان من مشايخ البلاد ومن أصحاب الرأي، وهو ممن أُطلق عليهم اسم آل سليمان. لكن عندما ارتد سكين وجهر بانحرافه عن التعاليم التوحيدية الصحيحة سايره أبو علي مدة، إلى أن ثاب إلى رشده بعد حين، واستغفر، فقبلت توبته، وتلقى من دار الدعوة المنشور المشار إليه أعلاه. مات في ميمس ودفن فيها وخلف أثاراً وذرية وعرفت بآل أبي علي نسبة إليه[2].

**وهاب، شكيب بن أسعد بن يوسف:**

**(١٣٠٨ - ١٤٠٠ هـ = ١٨٩٠ - ١٩٨٠ م):**

ولد في غريفة فتعلم في مدرسة القرية واشتغل مع والده في تجارة الحرير. وفي سنة ١٩١٤ انتقلت العائلة إلى جبل الدروز حيث تقرب من سلطان باشا

(١) ١٠/٢٨.
(٢) ١٨٣: ٣/١٧٠. ٢٢٢/١٧٣.



الأطرش بحكم صداقة الباشا مع البطل حمد البربور قريب آل وهاب. كانت أول أعمال شكيب الجهادية ذهابه وحمد البربور وصحبه بقيادة سلطان باشا الأطرش الى العقبة لاستقبال الملك فيصل الأول في بدء السعي لانتزاع سوريا من العثمانيين وشارك بعدئذٍ في جميع المعارك التي أدّت الى جلاء العثمانيين عن سوريا، وكان إلى جانب سلطان باشا أول الداخلين الى الشام ورفعوا العلم العربي فوق سرايا الحكومة. وبتوجيه الأمير عادل أرسلان ورشيد بك طليع عاد إلى لبنان لفيف من أبطال الدروز بقيادة العقيد فؤاد بك سليم ونظموا عصابات قامت تقلق راحة الفرنسيين من الحدود الفلسطينية الى النهر الكبير.

عاد إلى جبل الدروز وخاض مع سلطان باشا معاركه الأولى ضدّ الفرنسيين أخصها معركة تل الحديد، ثم التحق مع البطل محمود كيوان على رأس اربعين فارساً درزياً بالأمير علي بن الحسين وخاضوا معه معارك عدة فأبلوا بلاء استرعى الأنظار، فعين شكيب على أثر ذلك قائداً لستمائة فارس.

وفي الثورة السورية كان شكيب من أبطالها، وعلى رأس فرقة من الفرسان خاض جميع المعارك التي وقعت في إقليم البلان فقد ذهب من صحنايا في تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ مع رجاله إلى مجدل شمس وانضم إلى زيد الأطرش قائد

الحملة في وادي التيم[1]، وفي ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ دخل وحمزة الدرويش ومحمود كيوان حاصبيا للاستكشاف، فاستجارت الكتيبة الفرنسية هناك بالشيخ حسين قيس قاضي المذهب الدرزي، فأجارها، وخرجت من البلدة بحمايته آمنة إلى النبطية[2]. وبعدها قاد شكيب معركة كفرمشكي ومعركة برغز ومعركة الفالوج. وفي برغز التي كان شكيب مكلفاً المحافظة عليها من اعتداءات فرقة من متطوعة النصارى بقيادة شاب من آل كرم، اشتبك شكيب مع فصيلة يقودها الياس حرفوش، الذي ما لبث أن استسلم مع رجاله، فاستولى شكيب على سلاحهم وخيولهم واحتجز الرجال، فورده أمر باخلاء سبيلهم ورد أسلحتهم وخيولهم إليهم لتأكيد حسن النية، وان الثورة هي وطنية لا طائفية، وكان ذلك في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥[3].

وفي ٢٠ منه صدر الأمر من أركان القيادة بأن يدخل قسم من المجاهدين إلى راشيا فقامت الفرق التي دخلت بقيادة حمزة الدرويش وشكيب وهاب وكنج أبي صالح ومعهم الأبطال المعروفون حمد صعب واسعد الأطرش وخطار أبو هرموش ومحمود كيوان وغيرهم[4]، بمهاجمة المعاقل المهيمنة على باب القلعة الشرقي الكبير، ومدخلها الغربي، ومرابط الخيل[5]، وبعد أن فتحوا القلعة في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥، وقضوا على من لم يهرب من حاميتها، انسحب المجاهدون من راشيا بناء على أمر من القيادة، وتركوا وراءهم عدة فصائل من الفرسان بقيادة شكيب وهاب وخطار أبي هرموش ومحمود كيوان ومهمتها مداهمة مراكز العدو الممتدة حتى سهل البقاع وقطع طرق المواصلات[6].

وفي كفرمشكي تقدمت مجموعة أحمد سلمان هاني من الشمال وفيها ٢٥

(١) ٢٠٦/٥٣.
(٢) ٢٧ : ٢١٤/١.
(٣) ٢٧ : ٢١٧/١.
(٤) ٢٧ : ٢٢٥/١.
(٥) ٢٧ : ٢٢٩/١.
(٦) ٢٧ : ٢٣٤/١.

مجاهداً ومجموعة حمد صعب من الجنوب وفيها ٣٠ مجاهداً، ومجموعة شكيب وهاب من الغرب وفيها ٥٠ مجاهداً واحتلوا البلدة وخفرها الحصين بعد معركة ضارية مع حاميتها وذلك سنة ١٩٢٦[١].

ثم خاض بعدها شكيب وهاب معارك موفقة في ينطا[٢]. ورافق الأمير عادل أرسلان إلى إقليم البلان بعد معركة السويدا سنة ١٩٢٦[٣]. وبعد أن تضاءلت الثورة، بقي شكيب وعدد من الأبطال مع سلطان باشا الأطرش[٤]، وخاض معه معركة الرشيدية التي اشترك فيها سلطان باشا والأمير عادل شخصياً في القتال، وانتهت بانتصار المجاهدين[٥].

هذا قليل من كثير من المعارك التي خاض شكيب وهاب غمارها في الثورة الدرزية بشجاعة فائقة، ورجولة نادرة، واضطر بعدئذ، كسلطان باشا وباقي المجاهدين، لترك الجبل والانسحاب إلى الأردن كما هو معروف، إلا أن السلطات البريطانية اعترضت على وجودهم هناك فانتقلوا الى النبك في المملكة العربية السعودية. وفي ١٦ شباط سنة ١٩٢٨ أصدر المفوض السامي الفرنسي عفواً عاماً استثنى منه المجاهدين: الشيخ كامل قصاب والدكتور عبد الرحمن شهبندر وشكري القوتلي وحسن الحكيم واحسان الجابري والأخوين نبيه وعادل العظمة ونزيه المؤيد ومصطفى وصفي من سوريا، وسلطان باشا الأطرش ومحمد عز الدين الحلبي وعقلي القطامي من جبل الدروز، والأمير شكيب أرسلان وسعيد حيدر وفوزي قاوقجي وشكيب وهاب من لبنان، ومحمد شريقي والدكتور أمين رويحة من اللاذقية[٦].

---

(١) ٢٧: ٢/١٤.
(٢) ٢٧/١٩.
(٣) ٢٧: ٢/١٢١.
(٤) ٢٧: ٢/١٣٦.
(٥) ٢٧: ٢/١٥٣.
(٦) ٦٠/٢٠٦.

بقي المجاهدون في المملكة العربية السعودية حتى سنة ١٩٣٦، عاد بعدها شكيب وهاب الى الأردن ومكث فيها حتى سنة ١٩٣٩ حين دخل جبل الدروز على رأس كتيبة من الفرسان وحارب ضد قوات فيشي الفرنسية وأسهم مع الأمير حسن الأطرش في تحرير الجبل من الفرنسيين قبل دمشق بعدة أشهر.

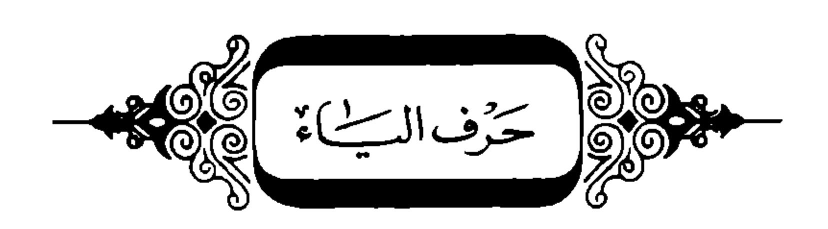
وفي سنة ١٩٤٨ كان على رأس القوات التي ذهبت للجهاد في فلسطين يعاونه أبو الخير رضوان وواكد عامر ونايف حمد عزام[1]، فاشتركوا في معارك فلسطين تحت قيادة فوزي القاوقجي.

حياة شكيب وهاب ملحمة من البطولات، وكم نتمنى لو انها تكتب بوقائعها وتفصيلاتها لتكون وثيقة لتأريخ فترة من جهادنا الطويل في ميدان الوطنية والحرية والاستقلال.

بعد حرب فلسطين التي انتهت على غير ما يعمل له أبطالنا المجاهدون، عاد شكيب إلى لبنان وفي قلبه من ذلك حرقة، ولزم بيته في غريفة إلى أن توفي في ٨ آب سنة ١٩٨٠.

---

(١) ٢٠٥/ك ٢ وشباط سنة ١٩٧٤.



# حرف الياء

**يحيى، محمد بن عباس**

**(١٣١٢ ـ ١٣٥٠ هـ = ١٨٩٤ ـ ١٩٣١ م):**

ولد في عرمون، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة القرية، ثم في الداودية في عبية، ثم في الجامعة الأميركية في بيروت، فأنهى دروسه الثانوية بتفوق رافقه طوال مدة الدراسة، ثم انصرف الى دراسة الطب، فأنهى تحصيله في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٢٣ وتخرج طبيباً في الجراحة العامة، وبدأ عمله في أحد المستشفيات في ولاية كليفلند أوهايو فاكتسب خبرة ومهارة وشهرة.



وكان الدكتور محمد ملتهب الحماسة الوطنية فأنشأ سنة ١٩٢٥ جمعية الباكورة الدرزية لجمع التبرعات وارسالها إلى مجاهدي الثورة السورية، وأنشئت على غرار هذه الجمعية جمعيات أخرى بعدئذ باسم الباكورة كانت تقوم بهذا الواجب. أضف إلى ذلك ما كان يتصف به من غيرة على إخوانه المغتربين ولفتة كريمة، ومساعدة لكل ذي حاجة، وخصوصاً في الشؤون الطبية في الولاية لأنه كان يتمتع بشهرة واحترام جعلا له الكلمة المسموعة والكرامة الزائدة.

كان الدكتور محمد شاعراً مرهف الحس، ترك عدداً من القصائد الرائعة في مواضيع شتى، وكان يتبع في نظمه احياناً أسلوب الأندلسيين. بعض هذه القصائد نشر في الصحف المهجرية وبعضها ما زال مخطوطاً.

كان منزل الدكتور محمد معرضاً لصور ابطال الثورة، فكنت ترى على الجدران صوراً كبيرة لسلطان باشا، والأمير عادل أرسلان، وزيد الأطرش، وسليمان العقباني، وحمد بربور وحمزة الدرويش، وعادل النكدي، وعبد الرحمن شهبندر وغيرهم، وكان منزله أيضاً ملتقى النخبة من المهاجرين الميامين، وكثيراً ما كانوا يقفون وينشدون نشيد حوران من نظمه، وأوله:

يا رُبى حورانَ يا أسمى الرُّبى     يا عرينَ الأُسْد
يا بلادَ المجدِ يا أرضَ الظبى     يا محطَّ القاصد

وعندما ذهب الأمير شكيب أرسلان بدعوة من حزب سوريا الجديدة لحضور المؤتمر السوري المعقود في ديترويت، كان للدكتور محمد اليد الطولى في حمل الحكومة على رفع الحظر عن دخول الأمير إلى الولاية.

في ٤ آب ١٩٣١ توفي على أثر عدوى انتقلت إليه من مريض كان يجري له عملية جراحية ودفن في بلاد الاغتراب.

**يحيى، محمد بن عساف بن حسين**

(١٣٣٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٢ م):



ولد في عرمون، وتوفي والده وهو في التاسعة من عمره، تلقى علومه في مدرسة الكبوشيين في عبيه، ثم في الداودية، ثم في الجامعة الوطنية في عاليه. وقد ظهر عنده ميل إلى الأدب واللغة والشعر منذ نعومة أظفاره فنماه فيه أستاذه مارون عبود الذي اكتشفه فيه فتعهده برعايته واهتمامه.

وفي سنة ١٩٣٠ أسس الأستاذ محمد مدرسة في قريته عرمون وتوفر على

تربية الناشئة وتعليمها من غير أن يغفل عن إرضاء نزواته الشعرية ويبعث بها إلى جريدة الصفاء حيث كان يتربع شيخ العربية وشاعرها المبدع أمين آل ناصر الدين فكانت المواد لا تذهب إلى الجريدة إلا إذا مرت في غرباله، وهذا جعله معلماً ومشجعاً لاصحاب المواهب فاستفاد الأستاذ محمد منه كثيراً وحاول في لغته وشعره أن يطبع على غراره.

وانتقل إلى الصحافة فكتب في جريدة الشرق وفي جريدة النداء، لكنه عاد بعد سنتين إلى التعليم فالتحق سنة ١٩٤٤ بمدرسة النهضة الوطنية، ثم عين معلماً في وزارة التربية، حيث استمر في خدمة النشء إلى أن أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٧٢، لكن عطاءه الأدبي استمر وازداد.

تميز الأستاذ محمد بلطفه وطيبه ووفائه لأصدقائه وبوطنيته وغيرته، له قصائد كثيرة جمع عدد منها في ديوانٍ معدّ للطبع، وهي من الشعر الرفيع الذي عالج مواضيع شتى بأسلوب رائع.

توفي في ٧ آذار سنة ١٩٨٢ ودفن في مسقط رأسه عرمون.

**يحيى، يوسف بن سليمان بن حسين**

**(٠٠٠ - ١٣٩٣ هـ = ٠٠٠ - ١٩٧٣ م):**

ولد في عرمون فتوفيت والدته في أعقاب الحرب العالمية الأولى فأخذته خالته زوجة فارس جابر إلى البنيه مع شقيقته درة وربتهما مع ابنها سلمان، فتلقى علومه في مدرسة القرية، ثم في المدرسة الداودية في عبيه. ثم تخرج في الجامعة الأميركية دكتوراً في الطب سنة ١٩٤٠[1]. فذهب إلى فلسطين حيث مارس مهنته بكثير من المهارة والانسانية. وكان الدكتور يوسف، يهتم كثيراً بالقضايا الوطنية، وله أياد طيبة على هذا الصعيد. وفي سنة ١٩٤٤ أنشئت في

(١) ٢٣٠ مكرر/٢٠٧.

فلسطين جمعية «الفقير الدرزي» في حيفا، فكان من مؤسسيها مع الدكتور نايف حمزة والشيخ نسيب الحلبي الذي اقترح أن تعود أموال الجمعية في حال انحلالها إلى بيت اليتيم الدرزي في عبيه، فأنزل الاقتراح في نظام الجمعية.

وفي سنة ١٩٧٣ كان الدكتور يوسف يسكن في شارع يوسف عزمي في الشام فتوفي ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه عرمون[1].

يونس، علي صالح بو علي:

كان من وجهاء المناصف وسكان دير القمر، وفي سنة ١٨٤٥ عين وكيلاً عن المنطقة مع يونس طي في التحقيقات التي قام بها الوزير شكيب أفندي[2].

أجليت هذه الأسرة عن دير القمر مع بقية السكان الدروز سنة ١٨٦١ بناء على قرار اللجنة الدولية في ٥ آذار سنة ١٨٦١، ونذكر من هذه الأسر عائلة صاحب الترجمة التي استوطنت عماطور. وأبو ناصر الدين التي ذهبت إلى بطمة، والخبيص إلى كفر نبرخ، وغنام إلى كفر حيم، ونجار إلى بعقلين، وأبو ضرغم إلى كفر حيم ودميت[3]

---

(١) ١٢/٤٨. ٢٠٥/تشرين الثاني سنة ١٩٧٣. و٦٧/١١٩.
(٢) ٦٥/١٠.
(٣) ٦٧/١٠.

## خاتمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرت في مقدمة الكتاب أنني بدأتُ تأليفه وأنا في السبعين من عمري، ورجوتُ الى الله ان يُمدّ في حياتي لكي أنجزه، وإنْ لم يَفعلْ فانه يكون غير راض عن الكتاب، فلا حول ولا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم.

والآن، بعد ان تصرَّمت سنواتٌ ستٌّ، وقد نسأ اللهُ في أجلي إلى اليوم، وأمدّني بنعمته وعونه حتى أنجزته، فهو إذاً راضٍ عنه، وما كان يُرضي الله، فهو حتماً يرضي عباده الصالحين، فله الحمد وله الشكر على ما أعطى.

إلاّ أنّ هذا الرضا، من الله ومن القرّاء الأعزاء، على رفيع قيمته عندي وفرحي به واغتباطي، لا يحرك في نفسي الغرور، ولا يمكني عن الاعتراف بما اعتور هذا الكتاب من قصور، لذلك، وبما انني أصبحت الآن في ريبٍ من أمري، بادرت الى إعداد ملفّات بعدد حروف الهجاء، اجمع فيها ما أحصل عليه من معلومات إضافية عمّن كتبتُ عنهم، ومعلومات عمّن يجدُّ بعدهم، وعمّن لم يصل إليّ خبرهم، وهذا يعني أنّ ملاحق هذا المعجم ستصدر تباعاً، كلَّ أربع سنوات، بعناية المركز الوطني للمعلومات والدراسات - الدار التقدمية، الذي أولى هذا المعجم اهتمامه، وكان له، مشكوراً، فضلُ إخراجه الى حيِّز الوجود.

والآن، وفيما أنا أودّعك أيها القارىء الكريم، في ختام هذا الكتاب، أسألك ان تسامحني اذا وجدتني قد قصَّرت فيه أو أخطأت، فالتقصير يُستدرك

في الملاحق، والخطأ يُصحَّح في الملاحق، والكمال لله وحده لا لسواه، وأرجو أن تضع نفسك مكاني لتدرك ضخامة الجهد الذي اضطلعت به على عجزي، فلا عجب إذاً في أن تجد فيه بعض الهنات، فأمل أن تكون كريماً معي، فتغضُّ طرْفك عنها، وتغتفرها لي، وتذكرني بالخير إذا ما ذُكِرْتُ، لأنك واجدٌ فيه حسنات أيضاً، وقد قال الله في كتابه الكريم ﴿إنَّ الحسنات يُذهبنَ السيِّئات﴾.

فزوِّدني قبل الذهاب بابتسامتك الحلوة، واسألِ الرحمن لي أجراً ورحمةً ورضاً، فإنّي الى دعاء الصالحين مُحْوَج، وليحفظك الله في غمرةٍ من الفرح والنعماء.

محمد خليل الباشا



# مكتبة المعجم


٠ - ابكاريوس، اسكندر: نوادر الزمان، لندن ١٩٨٧ .

١ - ابن خلدون، عبد الرحمن: كتاب العبر ١/٧، بيروت ١٩٦٧ .

٢ - ابن خلكان، أحمد: وفيات الأعيان، دار الطباعة المصرية ١٢٧٥ هـ.

٣ - ابن العبري، غريغوريوس الملطي: تاريخ ابن العبري، بيروت ١٩٥٨ .

٤ - أبو اسماعيل، سليم: الدروز، مطابع فضول، بيروت.

٥ - أبو الحسن، سعيد: نيران على القمم، عن مجلة الأديب ١٩٨٠/١٩٨١ .

٦ - أبو راشد، حنا: جبل الدروز - حوران الدامية، بيروت ١٩٦١ .

٧ - أبو راشد: القاموس العام، مطبعة العرفان - صيدا ١٩٢٣ .

٨ - أبو شقرا، د. سامي: مناقب الدروز في العقيدة والتاريخ.

٩ - أبو شقرا، عارف: ثلاثة علماء من شيوخ بني معروف، بيروت ١٩٥٧ .

١٠ - أبو شقرا، يوسف خطار: الحركات في لبنان، بيروت ١٩٥٢ .

١١ - أبو صالح، د. عباس: التاريخ السياسي للإمارة الشهابية، ١٩٨٤ .

١٢ - أبو صالح، د. عباس: بالاشتراك مع د. سامي مكارم: تاريخ الموحدين الدروز السياسي، بيروت ١٩٨١ .

١٣ - أبو عزّ الدين، سليمان: ابراهيم باشا في سوريا، بيروت ١٩٢٩ .

١٤ - أبو عزّ الدين، د. نجلا: الدروز في التاريخ، بيروت ١٩٨٥ .

١٥ - أبو عماد، عاطف: الأسرة النكدية - بيروت ١٩٨٩ .

١٦ - أبو فاضل، فريد: أسر العناهلة ومراحل التاريخ اللبناني، بيروت ١٩٥٤ .

١٧ - أبو مصلح، حافظ: ثورة الدروز للجنرال اندريا بيروت ١٩٧١ .

١٨ - أبو مصلح، حافظ: الدولة الدرزية لبيجيه دوسان بيار بيروت ١٩٦٧ .

١٩ ـ أبو مصلح، حافظ: نور الحكمة، بيروت ١٩٨٧.

٢٠ ـ أبو مصلح، حافظ: واقع الدروز، طبعة ثانية، بيروت.

٢١ ـ أبو مصلح، غالب: الدروز في ظلّ الاحتلال الاسرائيلي، بيروت ١٩٧٥.

٢٢ ـ أرسلان، الأمير شكيب: سيرة ذاتية ـ دار الطليعة، بيروت.

٢٣ ـ أرسلان، الأمير نسيب: روض الشقيق في الجزل الرقيق، دمشق مطبعة ابن زيدون ١٩٣٥.

٢٤ ـ أسود، ابراهيم: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان ١/٢، بيروت ١٩٢٧.

٢٥ ـ اسود، ابراهيم: دليل لبنان، المطبعة العثمانية بعبدا ١٩٠٦.

٢٦ ـ اسود، ابراهيم: ذخائر لبنان، المطبعة العثمانية بعبدا ١٨٩٦.

٢٧ ـ الأطرش، سلطان: مذكرات سلطان باشا الأطرش، القدس ١٩٧٩.

٢٨ ـ الأطرش، سليمان: أفديها بالشمس والقمر، دمشق ١٩٨٢.

٢٨ مكرر ـ الأفغالي، خليل سمعان فرح: قصة يوسف بك كرم، مكتبة صادر بيروت ١٩٣٠.

٢٩ ـ باز، رستم: مذكرات رستم باز تحقيق البستاني، بيروت ١٩٦٨.

٣٠ ـ باز، سليم: الشيخ جرجس باز تحقيق البستاني، جونية ١٩٦٨.

٣١ ـ الباشا، محمد خليل: التقمص وأسرار الحياة والموت، بيروت ١٩٨٣.

٣٢ ـ البستاني، بطرس: دائر المعارف، ١/١١، تهران، ١٨٧٧.

٣٣ ـ البستاني، د. فؤاد: دائرة المعارف، ١/١٤، بيروت ١٩٥٦ ـ ١٩٧٩.

٣٤ ـ البستاني، كرم: أميرات لبنان، بيروت ١٩٥٠.

٣٥ ـ البشعلاني، اسطفان: تاريخ بشعلي وصليما، بيروت، ١٩٤٧.

٣٦ ـ البعيني، حسن: جبل العرب، بيروت ١٩٨٥.

٣٧ ـ البعيني، نجيب: رجال من بلادي، ١/٢، بيروت ١٩٨٤.

٣٨ ـ بليبل، أدمون: تقويم بكفيا الكبرى وتاريخ أسرها، بكفيا ١٩٣٥.

٣٨ مكرر ـ بولس جواد: تاريخ لبنان، النهار ١٩٧٢.

٣٩ ـ الترك، نقولا: ديوان المعلم نقولا الترك، بيروت ١٩٧٠.

٤٠ ـ تقي الدين، د. أدال: حليم تقي الدين، بيروت ١٩٨٥ .
٤١ ـ تقي الدين، حليم: الأحوال الشخصية عند الدروز، بيروت ١٩٨١ .
٤٢ ـ تقي الدين، حليم وجيل: ديوان أحمد تقي الدين، بيروت ١٩٨٢ .
٤٣ ـ تقي الدين، حليم: قضاء الموحدين الدروز عاليه ١٩٧٩ .
٤٤ ـ تقي الدين، رياض: التجربة العسكرية الدرزية، كفرنبرخ ١٩٨٧ .
٤٥ ـ تقي الدين، سليمان: المسألة الطائفية في لبنان ـ بيروت .
٤٦ ـ تلحوق، ملحم ابراهيم: آل تلحوق في لبنان، طبعة خاصة .
٤٧ ـ تلحوق، نايف: ديوان الشيخ نايف تلحوق، بيروت ١٩٧١ .
٤٨ ـ جابر، سلمان: لمحات من أضواء على أحداث نصف قرن، ١٩٨٢ .
٤٩ ـ جابر، د. يسر: سوريا ولبنان وفلسطين لبازيلي بيروت ١٩٨٨ .
٥٠ ـ جموس، عدنان: الحركات الفلاحية في لبنان لسميليانسكايا ١٩٧٢ .
٥١ ـ جنبلاط، كمال: هذه وصيتي، المختارة ١٩٨٧ .
٥٢ ـ الجندي، أدهم: أعلام الأدب والفن، ١/٢، دمشق ١٩٥٤ .
٥٣ ـ الجندي، أدهم: تاريخ الثورات السورية، دمشق ١٩٦٠ .
٥٤ ـ حريق، إيليا: التحول السياسي في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٨٢ .
٥٥ ـ حسن، د. حسن ابراهيم: تأريخ الدولة الفاطمية، مصر ١٩٨١ .
٥٦ ـ حسين، د. محمد كامل: طائفة الدروز، مصر ١٩٦٢ .
٥٧ ـ حقي، اسماعيل: لبنان، بيروت ١٩٧٠ .
٥٨ ـ الحكيم، يوسف: بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، بيروت ١٩٨٠ .
٥٩ ـ الحكيم، يوسف: سوريا في العهد الفيصلي، بيروت ١٩٨٦ .
٦٠ ـ الحكيم، يوسف: سوريا والانتداب الفرنسي، بيروت ١٩٨٣ .
٦١ ـ حمدان، د. هشام: سليم حمدان، ١٩٧٤ .
٦٢ ـ حمزة، نديم نايف: التنوخيون، بيروت ١٩٨٤ .
٦٣ ـ حنا، وديع نقولا: قاموس لبنان، بيروت ١٩٢٧ .
٦٤ ـ الخازن، فيليب وفريد: مجموعة المحررات السياسية، بيروت ١٩٨٣ .
٦٥ ـ الخازن، وليم: مظاهر الحضارة اللبنانية زمن الدولة العباسية ١٩٨٤ .

٦٦ ـ خاطر، لحد: آل السعد في تاريخ لبنان، بيروت ١٩٧٠.
٦٧ ـ خاطر، لحد: عهد المتصرفين في لبنان، بيروت ١٩٦٧.
٦٨ ـ الخالدي، أحمد بن محمد الصفدي: لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، بيروت ١٩٦٩.
٦٩ ـ الخوري، بشارة خليل: حقائق لبنانية، الجزء الأول، بيروت ١٩٦٠.
٦٩ مكرر ـ الخوري، بشارة، سوانح خسين، بيروت ١٩٦٣.
٧٠ ـ الخوري، القس بولس الخوري تادي: تاريخ عائلة الخوري تادي، بيروت ١٩٥٧.
٧١ ـ الخوري، القس حنا حردان: الأخبار الشهية في العيال المرجعيونية مطابع الزمان، بيروت.
٧٢ ـ الخوري، د. شاكر: مجمع المسرات، بيروت ١٩٠٨.
٧٣ ـ الخوري، منصور طنوس: تاريخ المقاطعة الكسروانية بيروت ١٨٨٩.
٧٤ ـ دار المشرق: المنجد في الأعلام، بيروت ١٩٦٩.
٧٥ ـ داغر، يوسف: الأصول العربية للدراسات اللبنانية، بيروت ١٩٧٢.
٧٦ ـ داغر، يوسف: مصادر الدراسات الأدبية، بيروت، ١/٤، ١٩٧٢.
٧٧ ـ دليل نهضة العرب: عن جريدة نهضة العرب، أميركا آب ١٩٥١.
٧٨ ـ الدويهي، البطريرك اسطفان: تاريخ الأزمنة، بيروت ١٩٨٣.
٧٩ ـ ديّة، جان: سعيد تقي الدين ١٩٧٨.
٨٠ ـ رابطة العمل الاجتماعي: الواقع الدرزي، بيروت ١٩٦٢.
٨١ ـ ربيز، كمال جرجي: رزق الله عهيديك الأيام يا راس بيروت ١٩٨٥.
٨٢ ـ رستم، د. أسد: آراء وأبحاث، بيروت ١٩٦٧.
٨٣ ـ رستم، د. أسد: بشير بين السلطان والعزيز، بيروت ١٩٦٦.
٨٤ ـ رعد، د. مارون سمعان: مقام الأمير فخر الدين في الغرب، بيروت ١٩٨٠.
٨٥ ـ الزركلي، خير الدين: الأعلام ١/٨ بيروت ١٩٨٤.
٨٥ مكرر ـ الزعبي، محمد علي الدروز باطنهم وظاهرهم ١٩٥١.
٨٦ ـ سابا، عيسى اسكندر: هذا رجل، بيروت ١٩٤٩.

٨٧ ـ سعادة، سمعان عارج: صدى القلوب في تهنئة المحبوب، ١٩١٠.
٨٨ ـ سعيد، حمزة: الشجرة الدموية لآل الصواف، بيروت ١٩٥٨.
٨٩ ـ سعيد، عبد الله: تطور الملكية العقارية في جبل لبنان، بيروت ١٩٨٦.
٩٠ ـ سلمان، توفيق: أضواء على تاريخ مذهب التوحيد، بيروت ١٩٦٣.
٩١ ـ سويد، ياسين: التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية، بيروت ١٩٨٥.
٩٢ ـ الشدياق، طنوس: أخبار الأعيان في جبل لبنان ١/٢ بيروت ١٩٧٠.
٩٣ ـ الشعار، فندي: بين الدروز والموارنة، تشارلوس تشرشل بيروت ١٩٨٤.
٩٤ ـ الشعار فندي: جبل لبنان لتشالوس تشرشل بيروت ١٩٨٥.
٩٥ ـ شلفون، بطرس: فخر الدين أمير الدروز، ف. فوستنفلد ١٩٨١.
٩٦ ـ الشهابي، حيدر أحمد: تاريخ الأمير حيدر تحقيق مغبغب، مصر ١٩٠٠.
٩٧ ـ الشهابي، حيدر أحمد: تاريخ أحمد باشا الجزار، بيروت ١٩٥٥.
٩٨ ـ الشهابي، حيدر أحمد: لبنان في عهد الأمراء الشهابيين ١٩٣٣.
٩٩ ـ شيبوب، ادفيغ جريديني: سعيد تقي الدين، بيروت ١٩٨٠.
١٠٠ ـ صعب، محمود خليل: قصص ومشاهد من جبل لبنان، ١٩٨٠.
١٠١ ـ الصغير، سعيد: بنو معروف في التاريخ، القريّة ١٩٨٤.
١٠٢ ـ الصليبي، د. كمال: تاريخ لبنان الحديث، بيروت ١٩٨٤.
١٠٣ ـ صيدح، جورج: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية، بيروت ١٩٦٤.
١٠٤ ـ ضاهر، د. مسعود: بيروت وجبل لبنان على مشارف القرن العشرين، بيروت ١٩٨٥.
١٠٥ ـ ضاهر، د. مسعود: تاريخ لبنان الاجتماعي، بيروت ١٩٧٤.
١٠٦ ـ ضاهر، د. مسعود: الجذور التاريخية للمسألة الطائفية، ١٩٨٤.
١٠٧ ـ ضاهر، د. مسعود: الهجرة اللبنانية إلى مصر، بيروت ١٩٨٦.
١٠٨ ـ طربيه، بردليان: آل طربيه في التاريخ، بيروت ١٩٨٣.
١٠٩ ـ طليع، أمين: أصل الموحدين الدروز وأصولهم، بيروت ١٩٦١.
١١٠ ـ طليع، أمين: الشهيد رشيد طليع بيروت ١٩٨٢.

١١١ ـ طليع، أمين: مشيخة العقل والقضاء المذهبي، بيروت ١٩٧١.
١١٢ ـ عبود، مارون: بيروت ولبنان لهنري غيز ١/٢ بيروت ١٩٤٩.
١١٣ ـ العظم، حقي بك رئيس مجلس وزراء سوريا: نشأة الدروز ومذهبهم. طبعة خاصة.
١١٤ ـ العقيقي، أنطوان ضاهر: ثورة وفتنة بيروت ١٩٣٨.
١١٥ ـ عمار، يحيى حسن: تاريخ وادي التيم، بيروت ١٩٨٥.
١١٦ ـ العيسمي، شبلي: التعريف بمحافظة السويدا.
١١٧ ـ غانم، ابراهيم أبو سمرا: أبو سمرا غانم، بيروت ١٩٥٨.
١١٨ ـ غانم، يوسف: مشاهد الرجال، بيروت ١٩٣١.
١١٩ ـ غريزي، رفيق: معاناة الدروز في الأراضي المحتلة، بيروت ١٩٨٤.
١٢٠ ـ غنام، رياض: المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢ ـ ١٨٤٠، الدار التقدمية، ١٩٨٩.
١٢١ ـ فرنسيس، سعيد: بنو معروف في ساحة المجد، بيروت ١٩٥٤.
١٢٢ ـ قرألي، الأب بولس: علي باشا جنبلاط، بيروت ١٩٣٩.
١٢٣ ـ قرألي، الأب بولس: فتوحات إبراهيم باشا، حريصاً ١٩٣٧.
١٢٤ ـ القرآن الكريم.
١٢٥ ـ قزي، جورج: وجوه من بلادي، مجلة الرسالة المخلصية ١٩٦٥.
١٢٦ ـ قطمة، محمد خالد: قصة الدولتين المارونية والدرزية، بيروت ١٩٨٥.
١٢٧ ـ القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الانشا ١/١٤، القاهرة ١٩١٣ ـ ١٩٢٢.
١٢٨ ـ كرامة، الأب روفائيل: حوادث لبنان وسوريا، البوشرية.
١٢٩ ـ كرامي، ناديا ونواف: العالم العربي، تاريخ ورجال، صيدا ١٩٥٦.
١٣٠ ـ كرباج، مهنا: تاريخ رجالات جبل العرب، دمشق ١٩٦١.
١٣١ ـ كرد علي، محمد: خطط الشام ١/٣، بيروت ١٩٨٣.
١٣٢ ـ كنعان، إبراهيم نعوم: بيروت في التاريخ، بيروت ١٩٦٣.

١٣٣ ـ لجنة تراث كمال جنبلاط: كمال جنبلاط، سيرة فكرية ١٩٨٠.
١٣٤ ـ لجنة التضامن الأسيوي الافريقي: آراء ومواقف، بيروت ١٩٦٥.
١٣٥ ـ اللجنة الخاصة: عارف النكدي، بيروت ١٩٧٥.
١٣٦ ـ مؤلف مجهول: إبراهيم باشا المصري تحقيق رستم نشره قرألي ٢/١.
١٣٧ ـ مؤلف مجهول: تاريخ حوادث الشام ولبنان تحقيق سبانو، دمشق ١٩٨١.
١٣٨ ـ مؤلف مجهول: قواعد الأداب حفظ الانسان، تحقيق الياس القطّار، ١٩٨٦.
١٣٩ ـ مؤلف مجهول: مذكرات تاريخية عن إبراهيم باشا، سبانو دمشق ١٩٨١.
١٤٠ ـ مبارك، فريد: علي أمير بيروت، بيروت، ١٩٤٤.
١٤١ ـ مرهج، عفيف بطرس: أعرف لبنان بيروت.
١٤٢ ـ المسبّحي، محمد بن عبد الله: أخبار مصر ٤١٤ و٤١٥ هـ، مصر ١٩٨٠.
١٤٣ ـ مشاقة، د. مخايل: الجواب على اقتراح الأحباب، بيروت ١٩٥٥.
١٤٤ ـ المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ الأمير فخر الدين، جونيه ١٩٣٤.
١٤٥ ـ المعلوف، عيسى اسكندر، تاريخ زحلة، بعبدا ١٩٠٨.
١٤٦ ـ مكارم، د. سامي: ذكرى الشيخ نسيب مكارم، بيروت ١٩٨٤.
١٤٧ ـ مكارم، د. سامي: رافع بن أبي الليل. دراسات اسلامية ١٩٨١.
١٤٨ ـ المكتب الدائم للمؤسسات الدرزية: الغدر. بيروت ١٩٨٤.
١٤٩ ـ مكاريوس، شاهين: حسر اللثام عن نكبات الشام ١٨٩٥ و١٩٨٣.
١٥٠ ـ مكتب الدراسات العربية السورية: من هو، دمشق ١٩٥١.
١٥١ ـ مكتب الدراسات السورية العربية: جورج فارس، دمشق ١٩٥٧.
١٥٢ ـ المولى، سعود: شكيب أرسلان: بيروت ١٩٨٣.
١٥٣ ـ المنيّر، القس حنانيا: الدر الموصوف في تاريخ الشوف، بيروت ١٩٨٤.
١٥٤ ـ نصر الله، عباس: ديوان العباس، بيروت ١٩٧٣.
١٥٥ ـ نعمة، جوزيف: صفحات من لبنان، بيروت ١٩٧٧.
١٥٦ ـ نويهض، عجاج: التنوخي والشيخ محمد أبو هلال، بيروت ١٩٦٣.
١٥٧ ـ نويهض، ناديا، نساء من بلادي، بيروت ١٩٨٦.
١٥٨ ـ هشي، د. سليم حسن: تاريخ الأمراء الشهابيين، بيروت ١٩٨٤.

١٥٩ ـ هشي، د. سليم حسن: دروز بيروت، بيروت ١٩٨٥.
١٦٠ ـ هشي، د. سليم حسن: سجل محررات القائمقامية النصرانية ١/٤ بيروت ١٩٧٧.
١٦١ ـ هشي، د. سليم حسن: علي باشا جنبلاط، بيروت ١٩٨٦.
١٦٢ ـ هشي، د. سليم حسن: المراسلات الاجتماعية والاقتصادية، ١/٤ بيروت ١٩٨٣.
١٦٣ ـ هشي، د. سليم حسن: يوميات لبناني، المديرية العامة للآثار ١٩٧٣.
١٦٣ مكرر ـ وكالة الفرير في الاسكندرية: تاريخ الآداب العربية، ١٩٢٧.
١٦٤ ـ اليازجي، ناصيف: ديوان اليازجي، الحدث ١٩٠٤.
١٦٥ ـ ياقوت الحموي، شهاب الدين: معجم البلدان ١/٥ بيروت ١٩٥٦.
١٦٦ ـ يحيى، صالح بن: تاريخ بيروت، بيروت ١٩٢٧.
١٦٧ ـ يزبك، يوسف إبراهيم: أوراق لبنانية ١/٣ بيروت ١٩٨٣.
١٦٨ ـ يزبك، يوسف إبراهيم: ولي من لبنان، بيروت ١٩٦٠.

المخطوطات

١٦٩ ـ إقطاعية الجرد، عبد المجيد عبد الملك.
١٧٠ ـ الأمراء آل تنوخ، أمين آل ناصر الدين.
١٧١ ـ الأمراء اللمعيون، د. ياسر رشيد القنطار ١٩٨٠.
١٧١ مكرر ـ تاريخ آل أبي صالح حماده كتبته السيدة نور حماده.
١٧٢ ـ تطور التعليم في منطقة المناصف، عصام بشير عزام ١٩٨٣.
١٧٣ ـ خفايا الجواهر، في زوايا صدف الأدوار، يوسف العقيلي.
١٧٤ ـ دراسة عن آل ذبيان، د. أسعد ذبيان.
١٧٥ ـ دراسة عن آل القنطار، د. بهيج القنطار.
١٧٦ ـ رسائل الهند.
١٧٧ ـ سجل سرائر الأول والآخر.
١٧٨ ـ شرح مجرى الزمان، زين الدين عبد الغفار تقي الدين.

١٧٩ ـ الشريعة الروحانية.

١٨٠ ـ الشوف في لمحات تاريخية، أمين طليع.

١٨١ ـ صدق الأخبار، ابن سباط تحقيق السيدة نائلة تقي الدين قائد بيه.

١٨٢ ـ عائلة طليع: أمين طليع.

١٨٣ ـ عمدة العارفين في قصص النبين، محمد مالك الأشرفاني.

١٨٣ مكرر ـ لمعة من تاريخ البكوات آل حماده.

١٨٤ ـ المنفرد بذاته.

١٨٥ ـ الأسرة النكدية، نسيب النكدي.

## الصحف والمجلات

١٨٦ ـ الأسبوع العربي.

١٨٧ ـ الاصلاح (الارجنتين).

١٨٨ ـ الاماني.

١٨٩ ـ الأنباء.

١٩٠ ـ البرق.

١٩١ ـ البشير.

١٩٢ ـ البيدر.

١٩٣ ـ الجيل الجديد.

١٩٤ ـ الجبل الجديد.

١٩٥ ـ الجمهور.

١٩٦ ـ الحقوق (مجلة).

١٩٧ ـ الحكمة.

١٩٨ ـ الخدر.

١٩٩ ـ الرسالة اللبنانية.

٢٠٠ ـ الرسالة المخلصية.

٢٠١ ـ السفير.

٢٠٢ ـ الشراع.

٢٠٣ ـ الشمس.

٢٠٤ ـ الصفاء.

٢٠٥ ـ الضحى.

٢٠٦ ـ العربي.

٢٠٧ ـ العرفان.

٢٠٨ ـ القضائية (المجلة).

٢٠٩ ـ لبنان (جريدة).

٢١٠ ـ لسان الحال.

٢١١ ـ اللواء العربي.

٢١٢ ـ المال والعالم.

٢١٣ ـ مرآة الغرب.

٢١٤ ـ المشرق.

٢١٥ ـ مشوار.

٢١٦ ـ المعارف.

٢١٧ ـ المقطم.

٢١٨ المنار.
٢١٩ ـ الميثاق.
٢٢٠ ـ النبراس.
٢٢١ ـ النديم.
٢٢٢ ـ النهار.
٢٢٣ ـ النهار العربي والدولي.
٢٢٤ ـ الهدى.
٢٢٥ ـ الصحف اليومية.

٢٢٦ ـ عنعنات أي روى فلان عن فلان.
٢٢٧ ـ معلومات من مصادر شفهية.
٢٢٨ ـ المقتطفات الصادرة عن المؤسسات الدرزية.

## الكتب الأجنبية


٢٢٩ - Adra, Hoda: Gérard de Nerval et Le Liban, Beyrouth 1982.

٢٣٠ - American Druze Society, 40 Years of a great Idea, 1986.

٢٣٠ مكرر - American Univercity of Beirut, Cent. Ed. 1870 - 1966, Beirut 1967.

٢٣١ - Bouron, Capitaine N.: Les Druzes, Levrault, Paris 1930.

٢٣٢ - Chebli, Michel: Fakhreddine II. Im. Catho. Beyrouth 1946.

٢٣٣ - Chebli, Michel: Une Histoire du Liban, Beyrouth 1984.

٢٣٤ - Churchell, Col. Charlos Henry: The Druzes and Maronites, London 1962.

٢٣٥ - Documents Diplomatiques et Consulaires, Adel Ismail 1/35.

٢٣٦ - Grousset, René: Histoire de Croisades 1/3, 1936.

٢٣٧ - Hichi, D. Salim: La Famille de Djoumblatt, Beyrouth 1986.

٢٣٨ - Khodr, Hikmat: Lebanon Abroad, vol. II U S A, 1985.

٢٣٩ - Mascle, J.: Le Djabel Druzes, Paris 1944.

٢٤٠ - Touma, Toufic: Paysants et Institutions Féodales chez les Druzes et les Maronites du Liban, Ed. Univer. Libanaise Beyrouth 1971.